



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

ظلال الزمان

عن أمراقٍ وماءٍ إلى العشاء



تسليم بن عبد العزيز

تسليم بن عبد العزيز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تظلم الزهراء من اهراق دماء آل العباء

كاتب:

رضى بن نبى قزوينى

نشرت فى الطباعة:

نسخه خطى

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٩	تظلم الزهراء من اهراق دماء آل العباء
٩	اشاره
١٠	مقدمه المحقق حول حياه المؤلف و كتابه
١٦	مقدمه الكتاب
٢٤	في نبذه من معجزاته و كراماته و جميل أخلاقه و احتجاجاته
٢٤	اشاره
٢٥	في معجزاته
٣٢	في نبذه من سخائه و مكارم أخلاقه و مفاخره و مناقبه
٥٨	في نبذه من احتجاجاته و أجوبته مما يظهر منه سخاؤه و شجاعته و علمه
٦٢	في نبذه مما روى في فضل البكاء و التباكى عليه و على سائر الأئمه
٨٤	في نبذه من أحاديث فيها آداب المآتم سيما في التاسوعاء و العاشوراء و فيها فضل النفقه في محبته و ان مصيبتة أعظم المصائب
٨٤	اشاره
٩٤	بكاء النواحين على الامام الحسين
١٠٥	تذنيب في اللعن على قاتليه، و ثواب لاعنيهم عند شرب الماء، و الطعن على نسب محاربيه و أصلهم نار جهنم و ساءت مصيرا
١١٥	في الأمور المتقدمه على القتال نذكر منها ما هو بين التفصيل والاجمال
١١٥	اشاره
١١٥	في الآى التى ورد تأويلها في واقعه و اخباره تعالى نبينا و الانبياء بشهادته
١١٥	اشاره
١٣٢	دخول الحسن و الحسين يوم العيد الى حجره جدهما
١٣٥	تقدمه فيما أخبر الله تعالى نبينا قبيل ولادته و بعيدها
١٣٧	في ولادته و الملائكه الذين شفوعوا بسعادته و ما نبيل بكرامته
١٥٤	في نبذه اخرى من اخباره تعالى و سائر اخبار النبى و أميرالمؤمنين و الأئمه بشهادته
١٧٢	في سبب انزعاجه عن المدينه الى أن نزل مكة شرفهما الله جلالة

- ١٨٧ في شهادته مسلم بن عقيل و ولديه و ما سنج في تلك الحال
- ٢١٨ في توجه خامس أصحاب الكساء و بقيه أهل بيت المحن و الابتلاء من مكة الى أن وصل بكربلاء
- ٢٣٩ في وصف القتال و ما يقرب من تلك الحال
- ٢٣٩ اشاره
- ٢٣٩ في سوانح سنحت في أوان النزال الى أن انجر الأمر الى القتال
- ٢٤٠ في محاربه احزاب الرحمن مع أحزاب أولياء الشيطان
- ٢٨٠ فيه أحاديث غريبه
- ٢٨١ في مجادلته بنفسه الشريف الى مقاساه الحتوف، و مبارزته بشخصه المنيف الى احتمال السيوف
- ٢٩٧ فيما وقع بعد الداهيه الدهياء و الواقعه العظمى الى أن رحلوا من كربلاء
- ٢٩٧ اشاره
- ٣١٤ في كيفية دفنه و من دفنه
- ٣٢١ تتميم لابد في المقام و تذييل لابد منه في ختم المرام
- ٣٢٥ تنبيه في نبذه من عذاب قتلته في القيامه الصغرى و الكبرى
- ٣٣٠ تعجيب في تمثيل صورته على و الحسين متشطحين بالدم و تمثيل صورته القائم
- ٣٣٣ فيما ورد على البقيه المستخلفه الى أن وردوا الكوفه و الشامات الشوميه
- ٣٣٣ اشاره
- ٣٣٣ في ورود أهل بيت المحنه الى الكوفه
- ٣٤٩ في سوانح وقعت في طريق الشام و غيره حتى وردوا مجلس يزيد
- ٣٤٧ في نبذه من المعجزات و الكرامات و الرؤيا العجيبات و الأمور الواقعه على أهل البيت و مدفن رأسه
- ٣٤٧ اشاره
- ٣٨٢ في مدفن رأسه الشريف
- ٣٨٩ في تحقيق الأربعين و ما يلائمه و رجوع سبايا البتول الى مدينه الرسول
- ٣٨٩ اشاره
- ٤٠٣ رساله الامام الصادق الى عبدالله بن الحسن المثنى
- ٤٠٩ خاتمه
- ٤٠٩ اشاره

- ٤٠٩ فى رجعه الحسين فى زمن المهدي و انتقامه من قتلته و استئصال ذريه ظلمته
- ٤٥٠ فيما عجل الله به قتلته و خذلته بعد شهادته من العذاب، و فيه فرحه ما لأولى الاكتياب، و غيظه لذوى الارتياب
- ٤٥٩ فى نبذه من أحوال المختار و ما قتل الله على يديه من الأشرار على غايه الايجاز و الاختصار
- ٤٨٢ فى نبذه مما جرى من جور الخلفاء على مرقد سيدالشهداء
- ٥٠٠ فى نوادر الكتاب و فوائد لأهل الاكتياب و فضائح لأهل الزيغ
- ٥٠٠ اشاره
- ٥٠٠ فى فضل كربلاء و زياره الحسين و استحباب أخذ السبحة من تربتها
- ٥٠٥ فى فضل الحائر و حرمة و حده و فضل الدعاء و الصلاة فيه
- ٥٠٩ فى استحباب اتخاذ طين قبره للشفاء و كيفية أخذه و لزوم الأدب فيه
- ٥٢٠ فى كيفية زيارته و صلاتها لمن نأت داره و بعدت شقته، و ان ترك زيارته من الجفاء و حد الرخصة فى ترك زيارته للقريب و البعيد و الغنى و الفقير
- ٥٢٥ فى دعاء الرسول و الأئمة و الملائكة و صلاتها لزيارته
- ٥٢٨ فى نبذه من الفضل و الثواب فى زيارته
- ٥٢٨ اشاره
- ٥٣٨ فى ثواب زيارته فى الأوقات المعينه و المطلقه و كيفية زيارته يوم عاشوراء
- ٥٣٨ اشاره
- ٥٦٥ فى آداب المأتم و ما لايد من معرفته لأهل المصيبة
- ٥٦٨ فى نبذه من الآداب ينبغى مراعاتها فعلاً أو تركاً فى أثناء السفر الى زيارته
- ٥٧٥ فى شهاده بعض ممن شهد قبل الواقعه أو بعدها من أصحاب أميرالمؤمنين قد أخبر بشهادتهم
- ٥٧٥ اشاره
- ٥٨٤ فى نبذه من فضائح طائفه من أهل زمانه و كيفية مماتهم
- ٥٨٤ اشاره
- ٦١٠ شده مخازى مخالفيتهم
- ٦١٧ فى عله ابتلائه و أنه لم يجعل قتلته و أعداءه مدفوعين مقهورين
- ٦٢٠ فى الحكمه فى مجاهدته مع الأعداء و الظلمه
- ٦٢٦ ختم مرام و اجمال كلام فى ذكر نبذه من الظلمات و الثارات على جهه الايماء
- ٦٣٣ پاورقى

شماره کتابشناسی ملی: ع ۴۱۴۳/۱

سرشناسه: قزوینی، رضی بن نبی، قرن ق ۱۲

عنوان و نام پدیدآور: تظلم الزهراء من اهراق دماء آل العباء [نسخه خطی] رضی بن نبی القزوینی

آغاز، انجام، انجامه: آغاز نسخه: "بسمله، یا من لایخفی علیه ابنا المتظلمین، و یا من لایحتاج فی قصصهم الی شهاده الشاهدین..."

انجام نسخه: "و انها قد تنفعان لمساکین جوعی فی شفا جرف خراب و صعالیک عطشی طالبی شراب..."

معرفی کتاب: کتابی است در فضائل، مناقب، مصائب و شهادت حضرت امام حسین (ع) و فضیلت گریستن بر خاندان رسالت و آداب سوگواری در ایام تاسوعا و عاشورا. این اثر که به سال ۱۱۱۸ق. تالیف شده، در واقع شرح مانندی است بر کتاب "المهوف علی قتلی الطفوف" ابن طاوس که با استفاده از "بحارالانوار" مجلسی و کتب معتبر دیگر با همان ترتیب در سه مقدمه، سه مسلک و یک خاتمه تدوین شده است. این اثر به سالهای ۱۳۰۴ و ۱۳۱۲ق. در تهران و به سال ۱۳۷۵ق. در نجف به چاپ رسیده است. این اثر در یک مجموعه ۱۷۲ برگگی قرار دارد

مشخصات ظاهری: برگ: ۲ - ۱۵۵پ، ۱۹ سطر، اندازه سطور ۲۱۰×۱۲۰، قطع ۲۰×۱۹۵

یادداشت مشخصات ظاهری: نوع کاغذ: فرنگی شگری

خط: نستعلیق و نسخ خوش

تزیینات جلد: تیماج قهوه ای روشن، مقوایی، دارای ترنج و دوسرترنج و لچک با نقش گل و بوته مذهب و جدول و منگنه، ضربی، اندرون جلد روکش کاغذی لاجوردی

تزیینات متن: عناوین اصلی با مرکب قرمز، بالای بعضی از کلمات با مرکب قرمز خط کشیده شده، در بعضی از اوراق متن با مرکب قرمز علامت گذاری شده

حواشی اوراق نسخه: نسخه در حاشیه تصحیح شده، حواشی اندکی در شرح و توضیح متن دارد، عناوین

فرعی با مرکب قرمز در حاشیه نوشته شده

مهرها و تملک و غیره: در برگهای ۱۷۱ پ - ۱۷۲ پ اشعاری از سنایی، ناصر خسرو و خاقانی نوشته شده

فرسودگی، ناقص بودن صفحات: نیمی از چهار برگ اول از شیرازه جداست، در نسخه آثار کهنگی و لک زدگی دیده می شود، قسمتهایی از سجاف و لچک لت رو و پشت از بین رفته است

عنوانهای دیگر: الملهوف علی قتلی الطفوف. شرح

موضوع: ابن طاوس، علی بن موسی، ۵۸۹ - ۶۶۴ ق. الملهوف علی قتلی الطفوف -- نقد و تفسیر

حسین بن علی (ع)، امام سوم، ۴ - ۶۱ ق. -- سوگواریها

واقعه کربلا، ق ۶۱

شناسه افزوده: ابن طاوس، علی بن موسی، ۵۸۹ - ۶۶۴ ق. الملهوف علی قتلی الطفوف. شرح

شماره بازیابی: ۳۴۷-۹۸۵

مقدمه المحقق حول حياه المؤلف و كتابه

لم نعث بعد التبع التام حتى الآن على تفصيل ترجمه حياه المؤلف من تاريخ ولادته و وفاته، و عن حياته الاجتماعيه، و عن محل مدفنه، و انما عرف المؤلف من جهه كتابه القيم هذا، و أنا أذكر هنا كل ما وصل الينا عن أرباب المعاجم و التراجم في حق المؤلف و كتابه: قال الشيخ البحاثه المحقق الطهراني في الذريعه (۲۰۲: ۴): تظلم الزهراء، للمولى رضی الدين بن نبی القزوينی، المتوفى بعد (۱۱۳۴) أوله: يا من لا يخفى عليه أنباء المتظلمين. هو كالشرح على اللهوف، و مرتب على ترتيبه من المسالك الثلاثه فرغ منه في (۱۱۱۸) ينقل فيه عن البحار كثيرا، و يعبر عن نفسه بنائح الشبل العلوى، فيظهر منه أنه كان قارىء المصائب الحسينيه، رأيت منه نسخه بخط الشيخ عبدالله بن ناصر بن حميدان البحراني، كتبها في قزوين، عن نسخه خط المؤلف حفظه الله تعالى، و فرغ من الكتابه في (۱۱۳۴) فيظهر من دعائه حياه المؤلف في التاريخ، و طبع بايران

فى (١٣٠٤) و فى (١٣١٢). أقول: النسخه المشار إليها فى الذريعه هى النسخه المعتمده فى تصحيح الكتاب و تحقيقه، و جاء فى آخر النسخه أن الفراغ من الكتابه هو فى سنه (١٣٢٤) هـ. ق لا ما ذكره فى الذريعه. كما أن الصحيح من اسمه هو المولى رضى لا ما ذكره فى الذريعه من رضى الدين، و ذلك أن المؤلف أشار الى اسمه فى مقدمه الكتاب، حيث قال: أما بعد فيقول النائح على ذريه الناموس الالهى، والشبل العلوى، والفرخ الفاطمى، رضى بن نبى القزوينى. و قال السيد الخوانسارى الصفائى فى كشف الأستار (٣٨١: ٤): كتاب تظلم الزهراء، للفاضل الجليل آقا رضى الدين بن نبى القزوينى، فى المقتل، كتاب مطبوع معروف. [صفحه ٦] و قال أيضا (٤٤٣: ٤): كتاب تظلم الزهراء، كتاب جليل مطبوع، لآقا رضى القزوينى، معروف. و قال الشهيد التبريزى فى كتاب مرآت الكتب (١٤٦: ٢): تظلم الزهراء من اهراق دماء آل العباء، بالعربيه، لآقا رضى القزوينى، أوله: يا من لا يخفى عليه انباء المتظلمين، و هو على ترتيب اللهوف لابن طاووس. و قال السيد الأمين فى أعيان الشيعة (٣٠: ٧): المولى رضى الدين بن نبى القزوينى، كان حيا سنه (١١٣٤) فاضل يعبر عن نفسه فى كتاب تظلم الزهراء بنائح الشبل العلوى، فيظهر منه أنه كان قارىء المصائب الحسينيه، له كتاب المقله العبراء فى تظلم الزهراء، مطبوع، فى الذريعه: هو كالشرح على اللهوف، و مرتب على ترتيبه من المسالك الثلاثه، فرغ منه سنه (١١١٨) و رأى صاحب الذريعه نسخه منه كتبت سنه (١١٣٤) و قال كاتبها: انه نقلها عن نسخه خط المؤلف حفظه الله، فدل ذلك على أنه كان حيا بذلك التاريخ. أقول: منشأ توهمه فى اسم المؤلف و حياته سنه

(١١٣٤) مستند الى الذريعه، و أما قوله «له كتاب المقله العبراء فى تظلم الزهراء» فهو اشتباه، و الصحيح أن الكتاب لغير المؤلف، راجع الذريعه. و جاء فى الصفحه الأولى من النسخه المشار اليها فى الذريعه و هذه النسخه محفوظه فى مكتبه آيه الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى قدس سره برقم (٤٩٢٧) و هى نسخه كامله مصححه: بسم الله الرحمن الرحيم، بعد الحمد والصلاه، فقد وقف هذا الكتاب الموسوم بتظلم الزهراء من اهراق دماء آل العباء، مؤلفه الرضى المرضى الفاضل العابد التقى الممتقى - أدام الله تأييده - على الطلبة الاماميه، و جعل توليته لولدى و قره عيني محمد مؤمن وفقه الله لمراضيه، و قبضه باذنه، و أشهدنى دامت فضائله على ذلك، و كتب هذه الأحرف الفقير الى الله الغنى قوام الدين محمد الحسنى أحسن الله خاتمه سنه (١١٢٧) بدار السلطنه قزوين. و جاء أيضا فى نفس الصفحه: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قد جعلت توليته للأخ الصالح... وفقه الله، و ذلك فى (٢) شهر شعبان سنه (١١٣٠) فى دار السلطنه قزوين، كتبه العبد محمد مؤمن بن قوام الدين محمد الحسنى الحسينى. [صفحه ٧] أقول: و السيد قوام الدين الحسينى القزوينى، قال العلامة المحقق السيد عبدالله التستري الجزائرى فى الاجازه الكبيره (ص ١٦٥) فى ترجمته: كان فاضلا علامه محققا، كثير الاحتياط فى العلم و العمل، عظيم النفع، جليل الشأن، مهذب الأخلاق، ذكرته فى تذييل السلافه بفقرات منها: قوام المجد العصامى و عصامه. الى أن قال: و كان بينه و بين الوالد أطال الله بقاءه من المخاله و المصافاه ما بين الخليصين المتصادقين، و الخليلين المتوافقين، لا يرى أحدهما فى الدنيا فضلا الا للآخر. الى أن قال: و

قد كنت كثير الشوق الى لقائه لما أسمعته من الوالد من الاطراء فى ثنائه، الى أن سهل الله الاجتماع به بقزوين، و قد أنهكه الهرم، و أقعده الهمم، و ذلك فى عشر الخمسين بعد المائة و الألف، فرأيته فوق الوصف، و عرضت عليه بأمره شرح المفاتيح.الى أن قال: و قد نظم كثيرا من المتون بارجوزات حسنه، كاللمعه، والكافيه، و خلاصه الحساب، و صحيفه الاسطرلاب، و الزبده و غيرها، يروى عن الشيخ جعفر القاضى، و رثاه بمرثيه حسنه أوردتها فى تذييل السلافه، و راسلنى بعد ما فارقتة بمنظومه جيده، و أجبته مثلها، و توفى بعد ذلك بزمان يسير رحمه الله عليه. انتهى. و قال العلامة المجلسى فى اجازته له فى شعبان سنه (١١٠٧): السيد الأيد الحسيب النسيب اللبيب الأديب، الفاضل الكامل البارع، المتوقد الزكى الألمعى اللوذعى، السيد قوام الدين، الى أن قال: بعد ما أخذ منى من العلوم الدينيه و المعارف اليقنيه شطرا. انتهى. أقول: و كفى فخرا لصاحب الكتاب، الثناء و الاطراء من هذا السيد الجليل بقوله: مؤلفه الرضى المرضى الفاضل العابد التقى المتقى أدام الله تأييده. و جاء فى آخر النسخه المخطوطه المذكوره ما هذا لفظه: صورته تاريخ خط المؤلف دام ظله بمحمد و آله، قال أيده الله تعالى: هذا ما اتفق تخريجه من أخبار ثلاثم شرح اللهوف، و تناسب وقائع القتلى من أهل الطفوف. و قد كنت فيما مضى سنه مائه و نيف بعد ألف من الهجره، جمعت منها نبذا، [صفحه ٨] و ألفت على شاكلتها طرفا، الى أن وقع فى يدي نسختا البحار و منتخب المراثى، فالتقطت فرائدهما، و جمعت فوائدهما، و أضفتها الى ما ألفته سابقا، فجاء بحمد الله كتابا جامعاً، لكن النسخ التى فى

بلدنا كانت عزيزه جدا، و سقيمه بتا، فلم آل جهدا فى تصحيحه، و لم أزل مجدا فى تهذيبه. فمن وجد فيه هفوه، فليقبل معذرتى، و ليقل عثرتى، و ليصفح عن زلتى، و ليرفع كبوتى، بل عليه أن يجيد بقلم الاصلاح نصحا، و يضرب عن سوء ذكرى صفحا، و يطوى عن مثالبه كشحا، و يوجد بمحاسنه فضلا و اكراما، ليحشر فى زمره من اذا مروا باللغو مروا كراما، فان البقله فى بلاد الجبل شواء، و اللعقه من العسل لداء المرضى شفاء. و ليس كتابى هذا الا كعظام فى جراب، أو كشن ماء فى سراب، و انهما قد تنفعا لمساكين جوعى فى شفا جرف خراب، و صعاليك عطشى طالبى شراب. فوافق تاريخ التمام سنه ثمانيه عشر و مائه بعد ألف من هجره من هاجرها الى الكهف، على هاجرها المقدس الصلاه والسلام، و على آله الغر الكرام التحيه والاكرام، صلاه متتابعه على مر الكروور و الأعوام، ما ناح القمرى و صاح الحمام. و قد وفق الكريم المنان الفقير الى الله عبدالله بن ناصر بن حميدان الخطى لاتمام هذا الكتاب المسمى بتظلم الزهراء من خط المصنف حفظه الله عن موجبات التلف و التأسف، فى اليوم الخامس عشر من ربيع الثانى سنه الرابعه والعشرين و مائه و ألف من الهجره النبويه على مهاجرها و آله ألف ألف سلام و تحيه فى البلده المحروسه قزوين. انتهى. أقول: و الظاهر أن الكاتب و هو الشيخ عبدالله الخطى البحرانى من الأفاضل، حيث أنه يلوح من استنساخه هذا الكتاب آثار العلم و الفضل. و قوله «و قد كنت فيما مضى» الى آخر كلامه، اشاره الى النسخه التى كتبها أولا، و هى النسخه الموجوده أيضا فى مكتبه المرحوم آيه الله العظمى

النجفى المرعى قدس سره برقم (٥١٣٢) وهى بخط المؤلف، ثم زاد عليها فأصبح كتابا كاملا- تاما، وهو هذا الكتاب بين يديك. وجاء فى الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة المذكورة الأخير ما هذا [صفحة ٩] لفظه: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الواقف على السرائر العالم بما يرقم على الدفاتر، والصلاه على سيد الأصغر و الأكبر، و أنبل الأماجد و الأفخر، محمد المبعوث على المماليك و الحرائر، و على آله و أصحابه الموصوفين بالمكارم و المفخر. أما بعد، فقد وقفت هذا المجلد مع مجلدات اخر على كاهه الطلبة الاثنى عشرية، و سائر الشيعة الامامية، و جعلت النظر له الى أورع ولدى و أفقههم، و بعدهم لأولى الناس بى، ثم والعياذ بالله لو انقضوا الى أورع الطلبة و أفقههم، فعليه و عليهم أن يضبطوه عن التلف و التعطيل و الرهن، و سائر ما ينافى الوقف، و انى استحتمهم على الضنه عمن لا- يليق الاستئمان ممن ان تأمنه بدينار لا- يؤده اليك، و على الاقباض للمؤتمنين. ثم لو علم أن الصلاح فى الارتهان ارتهن، فان الشاهد يرى ما لا يراه الغائب، و اليه و اليهم الأمر فى الايفاء و الاستيفاء و مده الأجل و الميعاد كيفما يتحرى. ثم انى أتولى ولايه عنه، لما جعل الله لى الولاية عليه الى أن يبلغ الحلم والرشد، فصار الوقف بتا و الحبس الدائم بتلا، الى أن يرث الله الأرض و من عليها. و أنا أقل الخليفة و أحقر الطلبة ابن مؤلف هذه النسخة الشريفه رضى الشهيد فى سبيل الله، حشره الله تعالى مع شهداء الكربلاء بحق محمد و آله. انتهى ثم أمهره بمهره، و مكتوب فيه اسمه على بن رضى. أقول: و استفاد مما كتبه

ولد المؤلف من الوقف على النسخه أنه من الأفاضل و أهل العلم، و أن والده مؤلف الكتاب استشهد فى سبيل الله، فهنيئا ثم هنيئا لمن استشهد فى طريق أهل البيت عليهم الصلاة و السلام. هذا آخر ما يمكن أن يقال و يكتب فى هذا المجال عن المؤلف قدس سره و عن كتابه القيم، و هذا الكتاب قد طبع عدة مرات فى ايران سنة (١٣٠٤) و فى سنة (١٣١٢) و فى العراق سنة (١٣٧٥). و قد نفذ نسخه فى هذا الزمان، و كثر الطالبون لهذا الكتاب، و طلب منى بعض الاخوه القيام بتحقيق الكتاب و تخريج مصادره، حيث لم تطبع الكتاب الى [صفحه ١٠] الآن محققا، فوفقنى الله جل جلاله لاجابه مسألتى، فقامت بمقابله الكتاب مع النسختين المخطوطتين المشار اليهما آنفا، و استخرجت جميع مصادره من الآيات و الروايات و الأقوال و العرض عليها، و توضيح ما لعل يحتاج الى التوضيح و البيان من اللغات الصعبة و المشكله، فخرج بحمد الله كتابا نقييا صحيحا خاليا ان شاء الله عن الأغلاط و التحريف، الا ما زاغ عنه البصر. و بالختم أقدم ثنائى العاطر الى الناشر المحترم فضيله الحاج محمد صادق الكتبى مؤسس منشورات الشريف الرضى لاخراج هذا الكتاب بهذه الطباعة الرائعه، و أسأل الله تبارك و تعالى أن يوفقه و يسدده لنشر سائر آثار أسلافنا الطاهرين. و الحمد لله رب العالمين. السيد مهدي الرجائى المقدمه ٢٦ / شهر رمضان / ١٤١٦ هـ ق [صفحه ١٣]

مقدمه الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم من لا يخفى عليه انباء المتظلمين، و يا من لا يحتاج فى قصصهم الى شهادات الشاهدين، و يا من قربت نصرته من المظلومين، و يا من بعد عونه عن الظالمين، يا

من لا يستتر عنه اختلاف النينان [١] في البحار الغامرات؛ كيف يعزب عنك اضطراب الشهداء في الدماء السائلات. و يا من يعلم ركوب الطبقات في أرحام الامهات، كيف يخفى عليك طغيان الطغاه في عالم الشهادات، و يا من لا يعزب عنه مثقال ذره في الأرض و السماوات، كيف يجوزك ظلم البغاه في عرصه العرصات، أنت الذى تترحم على الأراامل [٢] واليتامى لعبرتهم، و على المسلوبين العرايا لضجتهم، و على المهتوكى الخبايا لأنتهم، و على المرفوعى الرؤوس بالقنا [٣] لبذل مهجتهم. لك الحمد على حسن قضائك فى أوليائك، و لك المجد على تمام قدرك فى أصفياك، و الصلاه على نبيك المدفوع به الشقاء، و المكشوف به الغماء، المعزز به الايمان، المتبر [٤] به حزب الشيطان، المبعوث على الانس و الجان، محمد المتعزز [٥] به الآباء الى عدنان. و على آله الرحماء على شيعتهم الأبرار، و الأشداء على معانديهم الكفار، سيما أخيه السيد القصور [٦]، و الأمير الغضنفر [٧]، حامل لواء الكرامه فى المحشر، و ساقى أوليائه من نهر الكوثر، القائل: «لا- يزيدنى كثرة الناس حولى عزه، و لا [صفحة ١٤] تفرقهم عنى وحشه» [٨] حجه الخصام، الضارب بالصمصام [٩]، فلاق الهام على البدر التمام، و أبى الأئمه الأعلام. و لعنه الله على القاده الظلمه و الساسه الكفره، و عكفه الجور و البدعه، و مميته الدين و السنه، و على العدله عن الحبلين و الثقلين الى المرقه [١٠]، و القاطعين رحم الايمان للفجره، اللهم اضربهم بسيفك القاطع، و أدمغهم بحجر ك القامع، و طمهم بالبلاء طما، و غمهم بالأواء غما، و خذهم بالوبال رغما [١١]، و دمدمهم بحجاره من النار رجما. أما بعد: فيقول النائح على ذريه الناموس [١٢]

الآلهى، والشبل العلوى، والفرخ الفاطمى رضى بن نبى القزوينى: ان أفضل العباده ما تخلص لله و للتقرب اليه والزلفى لديه، و لا عمل مما يكون فى الجهر و الخلوات، و يكون فيه حيازه القربات، من الصلوات و الصدقات و المسارعه الى الخيرات، الا و له وزن موزون، و قدر من الأجر مخزون، سوى الدمع، فانه مع كون وزنه غير معلوم الا لديه برى ء غالبا من طروء الرياء و السمععه عليه؛ لأن مخرجها من صميم الصدر، و ان كان مظهرها من معين النظر. و ليس من أسبابه سبب أوجب سكبا [١٣]، و أمر أعظم شجنا، من تذكارة المحن، و تكرار أخبار الفتن، سيما الوارده على سيد الشهداء، و فرخ البتول الزهراء، المظلوم الطريد، و المخذول الشهيد، جريح الكفره، و طريح الفجره، صاحب البلاء و الكربه، الموعود بالنصره يوم الكره. الذى شرى نفسه ابتغاء مرضاته [١٤]، و وقفها على جهاد الناكبين عن طريقه، [صفحه ١٥] و أتلّفها فى انفاذ أمره، و الارشاد الى دينه، المقتول سغبانا [١٥]، الممنوع ظمّانا، المهتوك الحريم بغيا و عدوانا، المحمول الرأس فى الآفاق، المنزل منزل أهل الروم والشقاق، الخالع ثوب الفناء، القارع باب البقاء، الطالب للنجاح ببذل النفوس والأرواح، المتعرض بمهجته لخطر السيوف و الرماح. السامى نفسه فى أهل الطفوف، المتنافس فى التقدم الى الحتوف، المهمل الجسم على الرمضاء [١٦]، المحزوز الرأس فى العراء، المندوب عليه فى السماوات، البالغه فجيئته الى السرادقات، المسلوب الجريح، المسحوب الذبيح، المشققه عليه جيوب المخدرات، المنشوره عليه شعور النائحات، العارى البدن عن الثياب، الجائى الجثه على التراب، المسفوك الدم بسيوف أهل الضلال، المجرور البدن على الرمال، الرامق [١٧] بطرفه الى بنيه و بناته، اللاحظ بعينه

حين ذبحه الى نساءه، الناظره اليه عين فاطمه و أبيه، الشاخص اليه طرف جده و أخيه. و مقتول أولاد البغايا بكربلا حسين شهيد الله فى الفلوات و قد امرنا أن نكون كحلس البيوت [١٨]، و نجزع على تيك الرزيه الرفيعه الى عالم الملكوت، و نتجرع الغصه بكأس الصبره، و نغتص بريق المذله، و وخيم المسكنه، و نأخذ مجالس المصيه، لاحياء أمر الأئمه. لما ورد فى الخبر عن وصى سيد البشر، أنه قال لأصحابه، ألزموا بيوتكم [١٩]، و اصبروا على البلاء، و لا تتحركوا بأيديكم و سيوفكم و هوى [٢٠] ألسنتكم، و لا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فانه من مات منكم على فراشه و هو على معرفه من حق ربه و حق رسوله و آل رسوله [٢١] كمن مات شهيدا، و وقع أجره على الله تعالى، و استوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، و قامت النيه مقام صلته و جهاده [صفحه ١٦] بسيفه و يده، و ان لكل شىء أجلا و انتهاء [٢٢]. و فى خبر آخر: رحم الله شيعتنا لقد شاركونا فى المصيه بطول الحزن و الحسره [٢٣]. و فى خبر آخر عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسيح، و همه لنا عباده، و كتمان سره جهاد فى سبيل الله [٢٤]. و عنه عليه السلام أنه قال: رحم الله شيعتنا انهم اودوا فينا و لم نؤذ فيهم، شيعتنا منا قد خلقوا من فاضل طينتنا، و عجنوا بنور ولايتنا، رضوا بنا أئمه، و رضينا بهم شيعه، يصيبهم مصابنا، و تبكتهم أوصابنا [٢٥]، و يحزنهم حزننا، و يسرهم سرورنا، و نحن أيضا نتألم بتألمهم، و نطلع على أحوالهم، فهم معنا لا

يفارقونا ولا-نفارقهم، لأن مرجع العبد الى سيده، و معوله الى مولاه فهم يهجرون من عادانا، و يجهرن بمدح من والانا، و يباعدون من آذانا، اللهم أحي شيعتنا فى دولتنا، و أبقهم فى ملكنا و ملكتنا، اللهم ان شيعتنا منا و مضافون الينا، فمن ذكر مصابنا و بكى لأجلنا أو تباكى، استحى الله أن يعذبه بالنار [٢٦]. و روى فى قرب الاسناد عن الأزدي [٢٧]، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: قال لفضيل: تجلسون و تحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: ان تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا، يا فضيل فرحم الله من أحيأ أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده، فخرج من عينيه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه و لو كانت أكثر من زبد البحر [٢٨]. ثم ان الكتب التى شاعت فى عصرنا و رأينا فى دهرنا غير وافية بهذا المدعى: اما لا يجاز مخل، أو لا طناب ممل. [صفحة ١٧] كرساله اللهوف على قتلى الطفوف، للسيد النبيل، والسند الجليل، الامام الأورع الأوحى البارع، شرف الساده، سند الطائفه، ذى الحسين [٢٩] أبى القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس [٣٠]، فانها و ان كانت مشتمله على ترتيب لائق، لكن ليست على بسط موافق، بل تحتاج الى شرح واف، و ايضاح صاف. و كما ألفه فى تاريخه من البحار الفاضل اللبيب، الحبر الأديب، ذو الجاه الحسيب، البارع على أقرانه، الرفيع فى دورانه، البحر الزاخر، مولانا محمد باقر [٣١]، الذى بقر العلم فى زمانه، و غاص البحر فى أوانه، و هو الذى حاز قصب السبق فى ميادين العلماء، و فاز بالقدح المعلى فى موارىث الأنبياء، ارتوى العطشى من زلال فيضه، و

اغترفوا من بحار فضله، و استضاء بأشعه نوره كل من فى عصره، و اقتدى من جاء بعده بهديه و رسمه، و ان كان وافيا فى مغناه، و شافيا فى معناه، لكنه كبحر لا ينزف، و محيط لا ينشف [٣٢]، بل هو البحر الذى يموج فيه موج تلو موج، و يمرج من فوج بعد فوج. و ليس يمكن فى مثله ترتيب، و لا باسلوبه تشييب، فالتقطت فرائده، و نضدت خرائده، سالكا على تشييك الملهوف، واضعا على ترتيب وقائع أهل الطفوف، ضاما اليه نبذه مما ظفرت به مما حضرني من الكتب المعتمده، و مقاتل الشيع الاماميه. و أكثر ماأخذ هذا القصص الهائله و غيرها فى هذه الرساله، هو ماأخذ كتاب البحار، و هو اللهوف للسيد، و المجالس للصدوق، و الارشاد للمفيد، و منتخب [صفحه ١٨] المراثى للشيخ فخر الدين طريح النجفى [٣٣]، و مقتل الشيخ النبيل جعفر بن محمد بن نما [٣٤]، المسمى بمثير الأحزان، و مقاتل الطالبين لأبى الفرج الاصفهاني، و كتاب مقتل كبير [٣٥] جمعه السيد العالم محمد بن أبى طالب بن أحمد الحسينى الحائرى، و كتاب مروج الذهب للمسعودى، و هو من علمائنا الاماميه، و المناقب لابن شهر آشوب، و كتاب كشف الغمه. و كتاب المناقب الذى ألفه بعض القدماء مسندا الى الكتب المعتمده، و مؤلفه: اما من الاماميه، أو من الزيديه على ما صرح به الفاضل صاحب البحار، و ذكر أن عنده منه نسخه قديمه مصححه، و كتاب الرجعه لبعض ثقات أصحابنا الاماميه [٣٦]، و كامل الزيارات لابن قولويه، و قد نقل من غيرها و ان كان قليلا، لكن نصرح بالمنقول عنه. و مع حضور أكثر الكتب المزبوره ربما أسدنا الى البحار لكامل الاعتماد

على روايته، ثم ما أسندنا الى كتاب هو المنقول عنه فيما بعد، و ان لم نصرح ثانيا الى أن نصرح بغيره من الكتب. فصارت هذه الوجيزه بحيره من بحار الأنوار، و جزيره مملوه من الأزهار، و دوحه متدليه بألوان الثمار، و روضه ملتفه بأشجار الآثار، و سمينها بكتاب تظلم الزهراء من اهراق دماء آل العباء، و نرجو من بركاتهم الزاكيه، و شفاعاتهم المنجيه، أن نحشر فيمن يقول: (هاؤم اقرأ كتابيه - انى ظننت أنى ملاق حسايه) [٣٧] و نكون فى عيشه راضيه، و ننجو بشفاعتهم من الهاويه الحاميه. و لما كان مبنى الرساله على أنها كالشرح لرساله اللهوف، و وضعنا ترتيبها على نهجها، و ضمنا بأولها مقدمات، و جعلنا مسالكها على مجالس مهمدات، و ألحقنا خاتمه فيها مجالس و فوائد مغتومات، و فهرستها هكذا: [صفحه ١٩] المقدمه الأولى: فى نبذه من معجزاته عليه السلام و كراماته، و جميل أخلاقه، و احتجاجاته، و فيها ثلاثه فصول. المقدمه الثانيه: فى نبذه مما روى فى فضل البكاء و التباكى عليه و عليهم صلوات الله عليهم. المقدمه الثالثه: فى نبذه من أحاديث فيها آداب المآتم سيما فى التاسوعاء و العاشوراء، و فيها فضل النفقه فى محبته عليه السلام، و ان مصيبيته أعظم المصائب. المسلك الأول: فى الأمور المتقدمه على القتال، و فيه سته مجالس: المجلس الأول: فى الآى التى ورد تأويلها فى واقعه عليه السلام، و اخباره تعالى نبينا و الأنبياء بشهادته. المجلس الثانى: فى ولادته و قصه الملائكه الذين شفَعوا بسعادته. المجلس الثالث: فى نبذه من اخبار النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أمير المؤمنين و الأئمه عليهم السلام بشهادته. المجلس الرابع: فى سبب انزعاجه عليه السلام عن المدينه الى أن نزل مكه شرفها الله جل جلاله. المجلس الخامس: فى شهاده مسلم

بن عقيل و ولديه، و ما سنج في تلك الحال.المجلس السادس: في توجه خامس أصحاب الكساء و بقيه أهل بيت المحن و الابتلاء الى أن و صلوا كربلا.المسلک الثاني: في وصف القتال و ما يقرب من تلك الحال، و فيه أربعة مجالس:المجلس الأول: في سوانح سنحت من أوان النزال الى أن انجر الأمر الى القتال.المجلس الثاني: في محاربه أحزاب الرحمن مع أحزاب أولياء الشيطان.المجلس الثالث: في مجالدته عليه السلام بنفسه الشريفه الى مقاساه الحتوف و مبارزته بشخصه المنيف الى احتمال السيوف.المجلس الرابع: فيما وقع بعيد الداهيه الدهياء و الواقعه العظمى الى أن رحلوا [صفحه ٢٠] من كربلا.المسلک الثالث: فيما ورد على البقيه المستخلفه الى أن وردوا الكوفه و الشامات الشوميه، و فيه أربعة مجالس:المجلس الأول: ورود أهل بيت المحنه الى الكوفه.المجلس الثاني: في سوانح وقعت في طريق الشام و غيره حتى وردوا مجلس يزيد.المجلس الثالث: في نبذه من المعجزات و الكرامات و الرؤيا العجيبات و الامور الواقعه على أهل البيت، و مدفن رأسه عليه السلام.المجلس الرابع: في تحقيق الأربعين و رجوع سبايا البتول الى مدينه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.خاتمه: فيها خمس مجالس بعضها تفريجات للشجى، و بعضها تنبيهات للألمعى.المجلس الأول: في رجعه الحسين عليه السلام في آخر زمن المهدي عليه السلام، و انتقامه من قتلته، و استئصال ذريه ظلمته.المجلس الثاني: فيما عجل الله به قتلته و خذلته بعيد شهادته من العذاب، و فيه فرحه لاولى الاكتياب.المجلس الثالث: في نبذه من أحوال المختار و ما قتل الله على يديه من الأشرار على غايه الايجاز و الاختصار.المجلس الرابع: في نبذه مما جرى من جور الخلفاء على مرقد سيد الشهداء.المجلس الخامس: في نوادر الكتاب، و فوائد لأهل

الاكتياب، و فضائح أهل الزينغ و الارتياب، و فيه اثنتا عشره فائده. [صفحه ٢١]

في نبذه من معجزاته و كراماته و جميل أخلاقه و احتجاجاته

اشاره

و فيها ثلاثه فصول: تمهيد: ألا يا أهل العقول و القلوب و الأرواح، انبدوا على أهل المصائب في الغدو و الرواح، و صيخوا لما جرى على ولد نبى الورى، و خير ملوك ام القرى، و ارفعوا أصواتكم لانتهاك حرمة آل المرتضى، و نوحوا على فرى أكباد بنى الزهراء. و يا أعوانى فى الدين، و المسابقين الى مراد رب العالمين، تنافسوا [٣٨] فى البكاء على المتسارعين الى وصول منزل المراد، و تضاءلوا [٣٩] للأئين على المتناضلين فى السبق الى خدمه سلطان المعاد، و تأوهوا على النازحين [٤٠] عن الأوطان، الى مراد الرؤوف المنان، و تباكوا على المقتحمين فى حرب حزب الشيطان، لاشتياق مسحه الاشفاق من الرحمن. و يا ذوى البصائر و الأحلام، اجثوا على التراب بالجنين و الاكتياب، و أحثوا الرماد على الرؤوس لما دهاكم من أعجب العجاب، و البسوا مسوح الأحزان، و شقوا الجيوب للأشجان، و ابكوا بكاء الوالهه الثكلى، و انتحبوا كذات الكبد الحرى، و لينح كل منا الى أن نال الحزن من وجنتيه، و أبلى الدموع محجريه، [صفحه ٢٢] و سجم [٤١] العبر على خديه، و شاع التغير فى عارضيه. فيا عجايبه كيف ترقى من العيون الدموع، و كيف يفتر الزفرات فى الجوانح و الضلوع، و قد جالد الحسين عليه السلام بنفسه الشريفه الى احتمال الحتوف، و صبر بمهجته الكريمه على شكل السيوف، مع قله الأعوان، و ذله سلطان الايمان، و استيلاء أحزاب الشيطان، و وقععه [٤٢] أسلحه أجناد العدوان، و هجوم خصماء الرحمن. و كأنى بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم قد أشرف من المدينه على شبلىه الشهيد، و أبصر بطليعته على نجله

الفقيد، و قد أحاط به زنادقه الاسلام، و أطاف عليه خصماء الديان، و استباحوا منه و من عترته النفوس المعظمت، و استلبوا الحلى من نسائهم المصونات. بل قد رأيت أن قد حضر هنالك روح النبي صلى الله عليه و آله و سلم و ابنته عليها السلام، فصار بمنظر من الشهيد و عترته، فمن جهة ينظر الى الجثث العاريه من الثياب، و الى الخدود اللاصقه بالتراب، و قد آل جوارح الطير الى جوارحهم هائمه، و أفواه الوحوش لأعظمهم هاشمه. و من ناحيه يشاهد ضراعه الأرامل و اليتامى من أرومته، و استكانه الأطائب و الأيامى من نسل كريمته، من بين كبد حراء، و قلوب قرحاء، و دموع سفحاء، و خدود ملطومه، و شعور منشوره، و ستور مهتوكه. فاسعدوا النبي صلى الله عليه و آله و سلم بالبكاء و العويل، و اطموا خدودكم لفقد من اهتز لفقده عرش الجليل، و انتحبوا لما فاتتكم المساعدة لآل الرسول، و ساعدوه بالجزع على شكل الشكول، و قره عين البتول، فان على الأطائب من أهل بيت النبي فلييك الباكون، و لمثلهم فليندب النادبون، و ليعج العاجون، و ليضح الضاجون. فداؤك روحى يا حسين و عترتى و أنت عفير فى التراب جديل فديتك دامى النحر ملقى على الثرى عليك ذبول السافيات تجول [صفحه ٢٣]

فى معجزاته

فى الخرائج للقطب الراوندى: روى عن مندل بن هارون بن صدقه [٤٣] ، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: ان الحسين كان اذا أراد أن ينفذ غلمانة فى بعض اموره، قال لهم: لا تخرجوا يوم كذا، اخرجوا يوم كذا، فانكم ان خالفتمونى قطع عليكم، فخالفوه مره و خرجوا، فقتلهم اللصوص، و اخذوا ما معهم، و اتصل الخبر الى الحسين عليه السلام، فقال: لقد حذرتهم فلم يقبلوا

منى. ثم قام من ساعته و دخل على الوالى، فقال الوالى: بلغنى قتل غلمانك، فأجرك الله فيهم، فقال الحسين عليه السلام: فانى أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم، قال: أو تعرفهم يا بن رسول الله؟ قال: نعم، كما أعرفك، و هذا منهم، فأشار بيده الى رجل واقف بين يدى الوالى. فقال الرجل و من أين قصدتنى بهذا؟ و من أين تعرف أنى منهم؟ فقال له الحسين عليه السلام: ان أنا صدقتك تصدقنى؟ قال: نعم والله لا صدقنك. فقال: خرجت و معك فلان و فلان، و ذكرهم كلهم، فمنهم أربعة من موالى المدينة، والباقون من جيشان [٤٤] المدينة، فقال الوالى: و رب القبر و المنبر لتصدقنى أو لأهرأن [٤٥] لحمك بالسياط، فقال الرجل: والله ما كذب الحسين و لقد صدق، و كأنه كان معنا، فجمعهم الوالى جميعا فأقروا جميعا، فضرب أعناقهم [٤٦]. فى المناقب لابن شهر آشوب عن زراره، و فى نصوص المعجزات للحر العاملى عن الكشى فى كتاب الرجال، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يحدث عن آباءه، أن مريضا شديدا الحمى عاده الحسين عليه السلام، فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل، فقال له: رضيت بما او تيتم به حقا حقا، و الحمى تهرب عنكم، [صفحة ٢٤] فقال له الحسين عليه السلام: و الله ما خلق الله شيئا الا و قد أمره بالطاعة لنا، قال: فاذا نحن نسمع الصوت و لا نرى الشخص يقول: ليبيك، قال أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربى الا عدوا أو مذنبا لكى تكونى كفاره لذنوبه؟ فما بال هذا؟ فكان المريض عبدالله بن شداد بن الهادى الليثى [٤٧]. و فيهما عن التهذيب للشيخ الطوسى، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن أيوب بن أعين، عن أبى عبدالله عليه السلام،

قال: ان امرأه كانت تطوف و خلفها رجل، فأخرجت ذراعها، فقال [٤٨] بيده حتى وضعها على ذراعها، فأثبت الله يد الرجل في ذراعها حتى قطع الطواف، و أرسل الى الأمير، و اجتمع الناس، و أرسل الى الفقهاء، فجعلوا يقولون: اقطع يده فهو الذى جنى الجنايه، فقال: هاهنا أحد من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ قالوا: نعم، الحسين بن علي عليهما السلام قدم الليله، فأرسل اليه فدعاه، فقال: انظر ما لقي ذان، فاستقبل الكعبه و رفع يديه، فمكث طويلا يدعو، ثم جاء اليهما حتى خلص [٤٩] يده من يدها، فقال الأمير: ألا نعاقبه بما صنع؟ قال: لا [٥٠]. فى المناقب: عن صفوان بن مهران، قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: رجلا ن اختصما فى زمن الحسين عليه السلام فى امرأه و ولدها، فقال هذا: لى، و قال هذا: لى، فمر بهما الحسين عليه السلام، فقال لهما: فيما تمرجان؟ قال أحدهما: ان الامرأه لى، و قال الآخر: ان الولد لى، فقال للمدعى الأول: اقعد، فقعد، و كان الغلام رضيعا، فقال الحسين عليه السلام: يا هذه اصدقى من قبل أن يهتك الله سترك، فقالت: هذا زوجى و الولد له و لا أعرف هذا، فقال عليه السلام: يا غلام ما تقول هذه؟ انطق باذن الله تعالى، فقال له: ما أنا لهذا و لا لهذا و ما أبى الا راع لآل فلان، فأمر عليه السلام [صفحه ٢٥] برجمها، فقال عليه السلام: فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها [٥١]. و فيه عن الأصمغ بن نباته، قال: سألت الحسين عليه السلام، فقلت: يا سيدى أسألك عن شىء أنا به موقن، و انه من سر الله، و أنت المسرور اليه ذلك السر، فقال: يا أصمغ

أتريد أن ترى مخاطبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبى دون [٥٢] يوم مسجد قبا؟ قال: هذا الذى أردت. قال: قم، فاذا أنا وهو بالكوفة، فنظرت فاذا المسجد من قبل أن يرتد الى بصرى، فتبسم فى وجهى، ثم قال: يا أصغى ان سليمان بن داود عليهما السلام اعطى الريح غدوها شهر ورواحها شهر، وأنا قد اعطيت أكثر مما اعطى سليمان، فقلت: صدقت والله يا ابن رسول الله، فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب و بيان ما فيه، وليس عند أحد [٥٣] من خلقه ما عندنا، لانا أهل سر الله، فتبسم فى وجهى، ثم قال: نحن آل الله و ورثه رسوله، فقلت: الحمد لله على ذلك. ثم قال لى: ادخل، فدخلت، فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محتب فى المحراب بردائه، فنظرت فاذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلايب الأعسر [٥٤]، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعض على الأنامل، وهو يقول: بئس الخلف خلفتني أنت و أصحابك عليكم لعنه الله و لعنتى الخبر [٥٥]. و فيه من كتاب التخرىج، عن العامرى بالاسناد، عن هبيرة بن مريم [٥٦]، عن ابن عباس، قال: رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجه الى العراق على باب الكعبة، و كف جبرئيل فى كفه، و جبرئيل ينادى: هلموا الى بيعه الله تعالى. و عنف ابن عباس على تركه الحسين عليه السلام [٥٧] فقال: ان أصحاب الحسين عليه السلام لم ينقصوا رجلا، و لم يزيدوا رجلا، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم. [صفحة ٢٦] و قال محمد بن الحنفية: و ان أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم [٥٨]. فى أمالى الصدوق،

و روضه الواعظين، و المناقب مسندا، و المحصل أنه روى عطاء بن سائب، عن أخيه، قال: شهدت يوم الحسين عليه السلام، و أقبل رجل من بنى تيم يقال له: عبدالله بن جویره، فقال: يا حسين، فقال عليه السلام ما تشاء؟ فقال: أبشر بالنار، فقال عليه السلام: كلا انى أقدم على رب غفور، و شفيع مطاع، و أنا من خير الى خير، من أنت؟ قال: أنا ابن جویره، فرفع يده الحسين عليه السلام حتى رأينا بياض ابطيه، و قال: اللهم جره الى النار [٥٩]، فغضب ابن جویره، فحمل عليه، فاضطرب به فرسه فى جدول، و تعلق رجله بالركاب، و وقع رأسه فى الأرض، و نفر الفرس، فأخذ يعدو به، و يضرب رأسه بكل حجر و شجر، و انقطعت قدمه و ساقه و فخذة، و بقى جانبه الآخر متعلقا فى الركاب، فصار لعنه الله الى نار الجحيم [٦٠]. و فى المنتخب للشيخ فخرالدين طريح النجفى: عن الطبرى، عن طاووس اليمانى، أن الحسين بن على عليهما السلام كان اذا جلس فى المكان المظلم، يهتدى اليه الناس ببياض جبينه و نحره، فان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان كثيرا ما يقبل جبينه و نحره، و ان جبرئيل عليه السلام نزل يوما فوجد الزهراء عليها السلام نائمه، و الحسين فى مهده يبكى على جارى عاده الأطفال مع امهاتهم، فجلس جبرئيل عليه السلام عند الحسين عليه السلام، و جعل يناغيه [٦١] و يسليه حتى استيقظت، فسمعت صوت من يناغيه، فالتفت فلم تر أحدا فأخبرها النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه كان جبرئيل [٦٢]. روى الشيخ الحر العاملى فى نصوص المعجزات، عن كتاب المناقب لأحمد ابن حنبل من علماء العامه باسناده، عن أبى رجاء قال: لا تسبوا عليا و

لا أهل هذا البيت، ان جاراً لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة، فقال لهم: ألم تروا الى هذا [صفحة ٢٧] الفاسق ابن الفاسق ان الله قتله، يعنى: الحسين بن على عليهما السلام، فرماه الله بكوكبين فى عينيه و طمس الله بصره [٦٣]. و فى مسند السيده البتول باسناده عن حذيفه اليماني، قال: سمعت الحسين ابن على عليهما السلام يقول: و الله ليجمعن على قتلى طغاه بنى اميه، و يقدمهم عمر بن سعد عليه اللعنه، و ذلك فى حياه النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فقلت له: أنبأك بهذا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقال: لا، فقال: فأتيت النبي فأخبرته، فقال: علمى علمه، و علمه علمى، لأننا نعلم بالكائن قبل كينونته [٦٤]. قال أبو جعفر: حدثنا محمد بن جنيد، عن أبيه جنيد بن سالم بن جنيد، عن راشد بن مزيد، قال: شهدت الحسين بن على عليهما السلام و صحبته من مكه، حتى أتيت القططانه [٦٥]، ثم استأذنته فى الرجوع، فأذن لى، فرأيتة و قد استقبله سبع عقور فكلمه، فوقف له، فقال: ما حال الناس بالكوفه؟ قال: قلوبهم معك و سيوفهم عليك، قال: و من خلفت بها؟ قال: ابن زياد و قتل ابن عقيل الحديث [٦٦]. و فيه باسناده عن الحارث بن وكيد، قال: كنت فىمن حمل رأس الحسين عليه السلام، فسمعتة يقرأ سورة الكهف، فجعلت أشك فى نفسى، و أنا أسمع نغمه أبى عبدالله عليه السلام، فقال لى: يابن وكيد، أما علمت أنا معشر الأئمه أحياء عند ربنا نرزق؟ قال: فقلت فى نفسى: أسرق رأسه، فنادى: يابن وكيد، ليس لك الى ذلك سبيل، سفكهم دمى أعظم عند الله من تسييرهم اياى، فذرهم (فسوف يعلمون - اذ الأغلال فى أعناقهم و السلاسل

يسحبون) [٦٧]. وفيه مسندا عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما منع الحسين عليه السلام وأصحابه الماء نادى فيهم: من كان ظمأنا فليجيء، فأتاه رجل رجل و يجعل ابهامه في راحته، فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتووا، فقال [صفحة ٢٨] بعضهم لبعض: والله لقد شربنا شرابا ما شربه أحد من العالمين في دار الدنيا [٦٨]. فلما قاتلوا [٦٩] الحسين عليه السلام و كان في اليوم الثالث عند المغرب افتقد الحسين رجلا رجلا منهم، فيسميهم بأسماء آبائهم، فيجيئه الرجل بعد الرجل، فيقعدون حوله، ثم يدعو بالمائدة، فيطعمهم و يأكل من طعام الجنة، و يسقيهم من شرابها. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: والله لقد رأهم عدده من الكوفيين و لقد كرر عليهم لو عقلوا، قال: ثم خرجوا لرسولهم [٧٠]، فعاد كل واحد الى بلاده ثم أتى بجبال رضوى [٧١]، فلا يبقى أحد من المؤمنين الا أتاه و هو على سرير من نور قد حف به ابراهيم و موسى و عيسى و جميع الأنبياء عليه السلام و من ورائهم المؤمنين، و من ورائهم الملائكة، ينظرون ما يقول الحسين عليه السلام. قال: فهم بهذه الحال الى أن يقوم القائم، فاذا قام القائم وافوا فيما بينهم الحسين عليه السلام حتى يأتي كربلاء، فلا يبقى سماوى و لا أرضى من المؤمنين الا حفوا بالحسين عليه السلام حتى ان الله تعالى يزور الحسين عليه السلام، و يصافحه و يقعد معه على سرير [٧٢]، يا مفضل هذه والله الرفعة التي ليس فوقها شىء، و لا - ورائها لطالب مطلب. فى الخرائج: انه لما أراد العراق، قالت له ام سلمة: لا تخرج الى العراق، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول:

يقتل ابني الحسين بأرض العراق، و عندى تربه دفعها الى فى قاروره، فقال عليه السلام: انى والله مقتول كذلك، و ان لم أخرج الى العراق [صفحه ٢٩] يقتلوننى أيضا، و ان أحببت أريك مضجعى و مصرع أصحابى، ثم مسح بيده على وجهها، ففسح الله عن بصرها، حتى رأت ذلك كله، و أخذ تربه فأعطاها من تلك التربه أيضا فى قاروره اخرى، و قال عليه السلام: اذا فاضت دما فاعلمى أنى قتلت، فقالت ام سلمه: فلما كان يوم عاشوراء نظرت الى القارورتين بعد الظهر، فاذا هما قد فاضتا دما، فصاحت، و لم يقلب فى ذلك اليوم حجر و لا مدر الا وجد تحته دم عبيط [٧٣].

فى نبذه من سخائه و مكارم أخلاقه و مفاخره و مناقبه

فى المناقب: عمرو بن دينار، قال: دخل الحسين عليه السلام على اسامه بن زيد و هو مريض، و هو يقول: واغماه، فقال له الحسين عليه السلام: و ما غمك يا أخى؟ قال: دينى و هو ستون الف درهم، فقال الحسين عليه السلام: هو على، قال: انى أخشى أن أموت، فقال الحسين عليه السلام: لن تموت حتى أقضيها عنك، قال: فقضاها قبل موته، و كان عليه السلام يقول: شر خصال الملوك: الجبن من الأعداء، و القسوه على الضعفاء، و البخل عند الاعطاء [٧٤]. و فيه عن كتاب انس المجالس: أن الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لما أخرجته مروان من المدينه، فأعطاه عليه السلام أربعمائته دينار، فقيل له: انه شاعر فاسق منتهر [٧٥]، فقال عليه السلام: ان خير مالك ما وقيت به عرضك، و قد أثاب [٧٦] رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كعب [صفحه ٣٠] ابن زهير، و قال فى عباس بن مرداس: اقطعوا لسانه عنى [٧٧]. و فيه: وفد [٧٨] أعرابى المدينه، فسأل عن أكرم الناس

بها، فدل على الحسين عليه السلام، فدخل المسجد، فوجده مصليا، فوقف بازائه و أنشأ: لن يخب الآن من رجاك و من حرك من دون بابك الحلقة أنت جواد و أنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقه لولا الذى كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقه قال: فسلم الحسين عليه السلام، و قال: يا قنبر هل بقى من مال الحجاز شىء؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار، فقال: هاتها قد جاء من هو أحق بها منا، ثم نزع برده [٧٩] .، و لف الدنانير فيها [٨٠] ، و أخرج يده من شق الباب حياء من الأعرابي، و أنشأ: خذها فاني اليك معتذر و اعلم بأنى عليك ذو شفقه لو كان فى سيرنا الغداه عصا [٨١] . أمست سمانا عليك مندفعه لکن ريب الزمان ذو غير والكف منى قليله النفقه قال: فأخذها الأعرابي و بكى، فقال له: لعلك استقلت ما أعطيناك؟ قال: لا، و لكن كيف يأكل التراب جودك، و قد فعل مثل هذا أيضا الحسن بن على عليهما السلام [٨٢] . و فيه شعيب بن عبدالرحمن الخزاعى، قال: وجد على ظهر الحسين بن على عليهما السلام يوم الطف أثر، فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك، فقال: هذا مما كان [صفحه ٣١] ينقل الجراب على ظهره الى منازل الأرامل و اليتامى و المساكين [٨٣] . و فيه، قيل: ان عبدالرحمن السلمى علم ولد الحسين عليه السلام الحمد، فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار و ألف حله، و حشا فاه درا، فقيل له فى ذلك، فقال: و أين يقع هذا من عطائه؟ يعنى تعليمه، و أنشد الحسين عليه السلام: اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل أن تتفلت فلا الجود يفنيها اذا هي أقبلت و لا البخل يبقياها اذا ما تولت [٨٤] . فى

البحار، من أسانيد أخطب خوارزم أوردته فى كتاب العقده، انه قيل للحسين [٨٥] بن على عليهما السلام يابن رسول الله قد ضمنت ديه كامله و عجزت عن أدائه، فقلت فى نفسى: أسأل أكرم الناس، و ما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال الحسين عليه السلام: يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل، فان أجبت عن واحده أعطيتك ثلث المال، و ان أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثي المال، و ان أجبت عن الكل أعطيتك الكل. فقال الأعرابى: يابن رسول الله أمثلك يسأل من مثلى؟ و أنت من أهل العلم و الشرف، فقال الحسين عليه السلام: بلى سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: المعروف بقدر المعرفه، فقال الأعرابى: سل عما بدا لك، فان أجبت و الا تعلمت منك، و لا قوه الا بالله. فقال الحسين عليه السلام: أى الأعمال أفضل؟ فقال الأعرابى: الايمان بالله، فقال الحسين عليه السلام: فما النجاه من المهلكه؟ فقال الأعرابى: الثقة بالله، فقال الحسين عليه السلام: فما يزين الرجل؟ فقال الأعرابى: علم معه حلم، فقال: فان أخطأه ذلك؟ فقال: مال معه مروءه، فقال: فان أخطأه ذلك؟ فقال: فقر معه صبر، فقال الحسين عليه السلام: فان أخطأه ذلك؟ فقال الأعرابى: فصاعقه تنزل من السماء و تحرقه فانه أهل لذلك. فضحك الحسين عليه السلام و رمى بصره اليه فيها ألف دينار، و أعطاه خاتمه، و فيه [صفحه ٣٢] فص قيمته مائتا درهم، و قال: يا أعرابى اعط الذهب الى غرمائك، و اصرف الخاتم فى نفقتك، فأخذ الأعرابى، و قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته [٨٦]. أقول: و من مفاخره عليه السلام ما روى فى كتاب منتخب آثار أمير المؤمنين عليه السلام: أن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم كان جالسا ذات يوم و عنده الامام على بن أبى طالب عليه السلام اذ دخل الحسين عليه السلام، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعله فى حجره، وقبل بين عينيه، وقبل شفتيه، وكان للحسين عليه السلام ست سنين، فقال على عليه السلام: يا رسول الله أتحب ولدى الحسين؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: وكيف لا- احبه و هو عضو من أعضائى. فقال عليه السلام: يا رسول الله أينما أحب اليك أنا أم حسين؟ فقال الحسين عليه السلام: يا أبت من كان أعلى شرفا كان أحب الى النبي، وأقرب اليه منزله، قال على عليه السلام: أتفاخرنى يا حسين؟ قال: نعم يا أبتاه ان شئت. فقال على عليه السلام: أنا أميرالمؤمنين، أنا لسان الصادقين، أنا وزير المصطفى حتى عد من مناقبه نيفا و سبعين منقبه، ثم سكت. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحسين عليه السلام: أسمعت يا أبا عبد الله هو عشر عشير معاشر ما قاله من فضائله، و من ألف ألف فضيله، و هو فوق ذلك و أعلى، فقال الحسين عليه السلام: الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين و على جميع المخلوقين. ثم قال: أما ما ذكرت يا أميرالمؤمنين فأنت فيه صادق أمين، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اذكر أنت يا ولدى فضائلك. فقال الحسين عليه السلام: أنا الحسين بن على بن أبى طالب، و امى فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين، و جدى محمد المصطفى سيد بنى آدم أجمعين لا ريب فيه، يا على امى أفضل من امك عند الله و عند الناس أجمعين، و جدى خير من جدك و أفضل عند الله و عند الناس أجمعين،

و أنا فى المهد ناغانى جبرائيل، و تلقانى اسرافيل، يا على أنت عند الله أفضل منى، و أنا أفخر منك بالآباء، و الامهات و الأجداد. [صفحة ٣٣] ثم انه عليه السلام اعتنق أباه يقبله و على أيضا يقبله، و يقول: زادك الله شرفا و تعظيما و فخرا و علما و حلما، و لعن الله ظالميك يا أباعبدالله [٨٧]. و من مناقبه: ما روى فى روضه الواعظين و المنتخب، و ملخصه: أن ام سلمه قالت: ان الحسن و الحسين عليهما السلام دخلا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و بين يديه جبرئيل عليه السلام، فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحيه الكلبى، فجعل جبرئيل يؤمى بيده [٨٨] كالمتناول شيئا، فاذا فى يده تفاحه و سفر جله و رمانه، فتناولهما و تهللت وجوههما، و سعيآ الى جدهما فأخذ منهما فشمهما، ثم قال: صيرا الى امكما بما معكما و ابدؤا بأبيكما أعجب الى، فصارا كما أمرهما، فلم يأكلوا حتى صار النبى صلى الله عليه و آله و سلم فأكلوا جميعا. فلم يزل كلما أكل عاد الى ما كان حتى قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال الحسين عليه السلام: فلم يلحقه التغيير و النقصان أيام فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى توفيت، فلما توفيت فقدنا الرمان و بقى التفاح و السفرجل أيام أبى، فلما استشهد أمير المؤمنين عليه السلام فقدنا السفرجل و بقى التفاح على هيئته عند الحسن، حتى مات فى سمه، و بقيت التفاحه الى الوقت الذى حوصرت عن الماء، فكنت أشمها اذا عطشت، فيسكن لهب عطشى، فلما اشتد على العطش عضضتها و أيقنت بالفناء، قال على بن الحسين عليهما السلام: سمعته يقول

ذلك قبل مقتله بساعه، فلما قضى نجه وجدت ريحها فى مصرعه، فالتست فلم ير منها أثر، فبقى ريحها بعد الحسين عليه السلام، و لقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر، فليتمس ذلك فى أوقات السحر، فانه يجده اذا كان مخلصا [٨٩]. و من تواضعه: ما نقله ابن شهر آشوب فى المناقب: أنه مر بمساكين و هم يأكلون كسرا لهم على كساء، فسلم عليهم، فدعوه الى طعامهم، فجلس معهم، و قال: لولا أنه صدقه لأكلت معكم، ثم قال: قوموا الى منزلى، فأطعمهم و كساهم، [صفحة ٣٤] و أمر لهم بدراهم [٩٠]. و حدث الصولى عن الصادق عليه السلام فى خير: أنه جرى بينه و بين محمد بن الحنفية كلام، فكتب ابن الحنفية الى الحسين عليه السلام: أما بعد يا أخى فان أبى و أباك على، لا تفضلنى فيه و لا أفضلك، و امك فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لو كان ملء الأرض ذهبا ملكك امى ما دفت [٩١] بامك، فاذا قرأت كتابى هذا فصر الى حتى ترضينى، فانك أحق بالفضل منى، و السلام عليك و رحمه الله و بركاته، ففعل الحسين عليه السلام ذلك، فلم يجر بعد ذلك بينهما شىء [٩٢]. و فيه روى عن الحسين بن على عليهما السلام أنه قال: صح عندى قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: أفضل الأعمال بعد الصلاه ادخال السرور فى قلب المؤمن بما لا اثم فيه، فانى رأيت غلاما يؤاكل كلبا، فقلت له فى ذلك، فقال: يابن رسول الله انى مغموم أطلب سرورا بسروره، لأن صاحبه يهودى اريد مفارقتة [٩٣]، فأتى الحسين عليه السلام الى صاحبه بمائتى دينار

ثمنا له، فقال اليهودى: هذا الغلام فداء لخطاك، و هذا البسان له، و رددت عليك المال، فقال عليه السلام: و أنا قد وهبت لك المال قال: قبلت المال و وهبته للغلام، فقال الحسين عليه السلام: اعتقت الغلام و وهبته له جميعا، فقالت امرأته: قد أسلمت و وهبت زوجى مهرى، فقال اليهودى: و أيضا أسلمت و أعطيتها هذه الدار [٩٤]. و من نسكه و كرامته لدى الله تعالى: ما روى فى المناقب، عن ابانه بن بطه، قال عبدالله بن عبيد أبوعمير: لقد حج الحسين بن على عليه السلام خمسه و عشرين حجه ماشيا، و ان النجائب لتقاد معه [٩٥]. فى البحار من كتاب الدلائل لعبدالله بن جعفر الحميرى، باسناده الى أبى [صفحه ٣٥] عبدالله عليه السلام، قال: خرج الحسين بن على عليه السلام الى مكه سنه ماشيا، فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم، فقال: كلا- اذا أتينا هذا المنزل فانه يستقبلك أسود و معه دهن، فاشتره منه و لا تماكسه، فقال له مولاه: بأبى أنت و امى ما قدامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء فقال: بلى أمامك دون المنزل. فسار ميلا فاذا هو بالأسود، فقال الحسين عليه السلام لمولاه: دونك الرجل فخذ منه الدهن، فأخذ منه الدهن و أعطاه الثمن، فقال له الغلام: لمن أردت هذا الدهن؟ فقال: للحسين بن على عليه السلام، فقال: انطلق بى اليه، فسار الأسود نحوه، فقال: يابن رسول الله انى مولاك لا آخذ له ثمنا، و لكن ادع الله أن يرزقنى ولدا ذكرا سويا يحبكم أهل البيت، فانى خلفت امرأتى تمخض، فقال عليه السلام: انطلق الى منزلك فان الله قد وهب لك ولدا ذكرا سويا، فولدت غلاما سويا. ثم رجع الأسود و دعا

له بالخير بولاده الغلام له و ان الحسين عليه السلام قد مسح رجليه فما قام من موضعه حتى زال ذلك الورم [٩٦] [٩٧]. و فيه من عيون المجالس [٩٨] أنه عليه السلام ساير أنس بن مالك، فأتى قبر خديجه فبكى، ثم قال: اذهب عنى، قال أنس: فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه فى الصلاة سمعته يقول: يا رب يا رب أنت مولاه فارحم عبيدا اليك ملجأه يا ذا المعالى عليك معتمدى طوبى لمن كنت أنت مولاه طوبى لمن كان نادما أرقا يشكو الى ذى الجلال بلواه و ما به عله و لا سقم أكثر من حبه لمولاه اذا اشتكى بثه و غصته أجابه الله ثم لباه اذا ابتلى بالظلام مبتهلا أكرمه الله ثم أدناه [صفحة ٣٦] فنودى: لبيك عبدى و أنت فى كنفى و كل ما قلت قد علمناه صوتك تشتاقه ملائكتى فحسبك الصوت قد سمعناه دعاك عبدى يجول فى حجب [٩٩]. فحسبك الستر قد سفرناه [١٠٠]. لو هبت الريح من جوانبه خر صريعا لما تغشاه سلنى بلا رغبه و لا رهب و لا حساب انى أنا الله [١٠١]. و مما يدل على شجاعته و بلائه: ما رواه فى روضه الواعظين للشيخ الجليل أبى على محمد بن أحمد النيسابورى المعروف بابن الفارسى: أن فاطمه أتت بابنيها الحسن و الحسين عليهما السلام الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قالت: هذان ابناك فورثهما شيئا، قال: اما الحسن له هيبتى و سؤددى، و أما الحسين فان له جرأتى وجودى [١٠٢]. و فى ارشاد المفيد روى عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، قال: اصطرع الحسن و الحسين عليهما السلام بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم: ايها [١٠٣] حسن، خذ حسيناً، فقالت فاطمه عليها السلام: يا رسول الله أتستنهض الكبير على الصغير، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هذا جبرئيل يقول للحسين: ايها حسين، خذ حسناً [١٠٤]. وفي المناقب: أنه كان بينه عليه السلام وبين الوليد بن عقبه منازعه في ضيعه، فتناول الحسين عليه السلام عمامه الوليد عن رأسه وشدها في عنقه، وهو يومئذ وال علي [صفحة ٣٧] المدينة، فقال مروان: بالله ما رأيت كاليوم جرأه الرجل على أميره، فقال الوليد: والله ما قلت هذا غضبا لي، ولكنك حسدتني على حلمي عنه، وإنما كانت الضيعه له، فقال الحسين عليه السلام: الضيعه لك يا وليد وقام [١٠٥]. وفيه، قيل له يوم الطف: انزل على حكم بني عمك، قال: لا- والله لا أعطيكم يدي [١٠٦] اعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد، ثم نادى: يا عباد الله اني عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، وقال عليه السلام: موت في عز خير من حياه في ذل، و أنشأ يوم قتله: الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار والله ما هذا وهذا جارى [١٠٧]. قال السيد في اللهوف: قال بعض الرواة: ما رأيت مكشورا قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا منه، وان كانت الرجال لتشتد [١٠٨] عليه، فيشد عليها بسيفه، فتتكشف عنه انكشاف المعزى اذا اشتد فيها الذئب، ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلاثين ألفا، فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر، ثم يرجع الى مركزه وهو يقول: لا حول ولا قوه الا

بإلله العلى العظىم [١٠٩]. أقول: و سىجى ء أنه علىه السلام قتل يوم الطف ألف رجل و تسعمائه و خمسىن رجلا- سوى المجروحىن. و من كرامته و كرامه أخيه علىه السلام عند الله و رسوله و ولىه علىه السلام: ما رواه الشىخ فخر الدىن طرىح النجفى فى منتخب المراثى و الفاضل المتبحر باسناده، عن عباس بن بكار، قال: حدثنا أبوبكر الهذلى، عن عكرمه، عن ابن عباس أنه قال: لما كان يوم من أىام صفىن دعا على علىه السلام ابنه محمدا، فقال: شد على المىمنه فحمل مع أصحابه فكشف مىمنه عسكر معاویه، ثم رجع و قد جرح، فقال له: العطش، [صفحه ٣٨] فقام الىه علىه السلام فسقاه جرعه من ماء، ثم صب الماء بىن درعه و جلده، فرأىت علق الدم ىخرج من حلق الدرع. ثم أمهله ساعه، ثم قال: یا بنى شد على المىسره، فحمل مع أصحابه على مىسره معاویه فكشفهم، ثم رجع و به جراحات، و هو ىقول: الماء الماء، فقام علىه السلام الىه ففعل مثل الأول، ثم قال: یا بنى شد على القلب، فحمل علىهم فكشفهم، و قتل منهم فرسانا، ثم رجع الى أبیه، و قد أثقلتة الجراحات و هو ىبكى، فقام الىه فقبل ما بىن عىنيه، و قال: فداك أبوك لقد سررتنى و الله یا بنى فما ىبكىك أفرح أم جزع؟ فقال: كىف لا أبكى و قد عرضتنى للقتل ثلاث مرات فسلمنى الله تعالى و كلما رجعت الىك لتمهنى فما أمهلتنى، و هذان أخواى الحسن و الحسىن ما تأمرهما بشى ء فقبل علىه السلام رأسه، فقال: یا بنى أنت ابنى و هذان ابنا رسول الله، أفلا أصونهما من القتل؟ قال: بلى یا أباه جعلنى الله فداك و فداهما [١١٠]. و فى المنتخب: روى أن النبى

صلى الله عليه وآله وسلم خرج من المدينة غازيا، وأخذ معه عليا، وبقى الحسن والحسين عليهما السلام عند أمهما لأنهما صغيران، فخرج الحسين عليه السلام ذات يوم من دار أمه يمشى فى شوارع المدينة وكان عمره يومئذ ثلاث سنين، فوقع بين بساتين [١١١]. حول المدينة، فمر عليه يهودى يقال له: صالح بن رقعته اليهودى، فأخذه الى بيته، وأخفاه عن أمه، حتى بلغ النهار الى وقت العصر، والحسين عليه السلام لم يتبين له أثر، ففار [١١٢]. قلب فاطمه بهم والحزن على ولدها الحسين عليه السلام، فصارت تخرج من دارها الى باب مسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم سبعين مره، فلم تر أحدا تبعته فى طلب الحسين عليه السلام. ثم أقبلت على ولدها الحسن عليه السلام، وقالت: يا مهجه قلبى وقره عينى قم فاطلب أخاك الحسين، فان قلبى يحترق من فراقه، فقام الحسن عليه السلام وخرج من المدينة [وأتى الى دور حولها نخل كثير] [١١٣] وجعل ينادى: يا حسين بن على، يا [صفحة ٣٩] قره عين النبى، أين أنت يا أخى؟ قال: فبينما الحسن ينادى اذ بدا له غزاله فى تلك الساعة، فألهم الله الحسن أن يسأل الغزاله، فقال لها: يا ظيبه هل رأيت أخى حسينا، فانطق الله الغزاله ببركات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقالت: يا حسن يا نور عين المصطفى [و سرور قلب المرتضى، و يا مهجه فؤاد الزهراء] [١١٤] اعلم ان أخاك أخذه صالح اليهودى، وأخفاه فى بيته. فسار الحسن عليه السلام حتى أتى الى دار اليهودى، فناداه، فخرج صالح، فقال الحسن: يا صالح أخرج الى الحسين من دارك و

سلمه الى و الا- أقول لامي تدعو عليك في أوقات السحر و تسأل ربها حتى لا يبقى على وجه الأرض يهودى، ثم أقول لأبى يضرب بحسامه جمعكم [١١٥] ، حتى يلحقكم بدار البوار، و أقول لجدى يسأل الله سبحانه أن لا- يدع يهوديا الا و قد فارق روحه.فتحير صالح اليهودى من كلام الحسن عليه السلام، و قال: يا صبي من امك؟ فقال امى الزهراء بنت محمد المصطفى قلاده الصفوه، و دره صدف العصمه، و غره جمال العلم [١١٦] والحكمه، و هى نقطه دائره المناقب و المفاخر، و لمعه من أنوار المحامد و المآثر، خمرت طينه وجودها من [تفاحه من] [١١٧] تفاح الجنه، و كتب الله فى صحيفتها عتق عصاه الامه، و هى ام الساده النجباء، و سيده النساء البتول العذراء فاطمه الزهراء.فقال اليهودى: أما امك فعرفتھا، فمن أبوك؟فقال الحسن عليه السلام، ان أبى أسد الله الغالب على بن أبى طالب، الضارب بالسيفين، والطاعن بالرمحين، و المصلى مع النبى فى القبلتين، والمفدى نفسه لسيد الثقلين، أبوالحسن والحسين.فقال صالح: يا صبي قد عرفت أباك، فمن جدك؟ [صفحه ٤٠] قال: جدى دره من صدف الجليل، و ثمره من شجره ابراهيم الخليل، الكوكب الدرى، و النور المضى ء من مصابيح [١١٨] التبجيل، المعلقه فى عرش الجليل، سيد الكونين، و رسول الثقلين، و نظام الدارين، و فخر العالمين، و مقتدى الحرمين، و امام المشرقين و المغربين، و جد السبطين، أنا الحسن و أخى الحسين.قال: فلما فرغ الحسن عليه السلام من تعداد مناقبه انجلى صدأ [١١٩] الكفر عن قلب صالح، و هملت عيناه بالدموع، و جعل ينظر كالمتحير متعجبا من حسن منطقه، و صغر سنه، وجوده فهمه، ثم قال له: يا ثمره فؤاد المصطفى، و

يا نور عين المرتضى، و يا سرور صدر الزهراء، يا حسن أخبرني من قبل أن أسلم اليك أخاك عن أحكام دين الاسلام، حتى أذعن لك و أنقاد الى الاسلام. ثم ان الحسن عليه السلام عرض عليه أحكام الاسلام و عرفه الحلال و الحرام، فأسلم صالح، و أحسن الاسلام على يد الامام ابن الامام، و سلم اليه أخاه [١٢٠] الحسين، ثم نثر على رأسيهما طبقا من الذهب و الفضة، و تصدق به على الفقراء و المساكين ببركه الحسن و الحسين عليهما السلام، ثم ان الحسن أخذ بيد أخيه الحسين، و أتيا الى امهما، فلما رأتهما اطمأن قلبها، و زاد سرورها بولديها. قال: فلما كان اليوم الثاني أقبل صالح و معه سبعون رجلا من رهطه و أقاربه، و قد دخلوا جميعهم فى الاسلام على يد الامام ابن الامام أخى الامام، ثم تقدم صالح الى باب الزهراء رافعا صوته بالثناء [١٢١]، و جعل يمرغ وجهه و شيبته على عتبة دار فاطمه، و هو يقول: يا بنت محمد المصطفى، عملت سوء بابنك، و آذيت ولدك، و أنا نادم على فعلى، فاصفحى عن ذنبي، فأرسلت اليه فاطمه تقول: أما أنا فقد عفوت [١٢٢]. عنك من حقى [١٢٣]، لكنهما ابنائى و ابنا على المرتضى، فاعتذر اليه مما آذيت ابنه. [صفحة ٤١] ثم ان صالحا انتظر عليا حتى أتى من سفره، و عرض عليه حاله، و اعترف عنده بما جرى له، و بكى بين يديه، و اعتذر مما أساء اليه، فقال له: يا صالح أما أنا فقد رضيت عنك، و صفحت عن ذنبك، لكن هؤلاء ابنائى و ريحانتا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فامض اليه و اعتذر مما

أسأت بولديه.قال: فأتى صالح الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باكيا حزينا، وقال: يا سيد المرسلين، أنت قد ارسلت رحمته للعالمين، و انى قد أسأت و أخطأت، و انى قد سرقت ولدك الحسين و أدخلته دارى، و أخفيتته عن أخيه و أمه، و قد أسأت اليهما فى ذلك [١٢٤]، و أنا الآن قد فارقت الكفر و دخلت فى دين الاسلام، فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم: أما أنا فقد رضيت عنك، و صفحت عن جرمك، لكن يجب عليك أن تعتذر الى الله، و تستغفره مما أسأت بقره عين الرسول، و مهجه فؤاد البتول، حتى يعفو الله عنك سبحانه.قال: فلم يزل صالح يستغفر ربه، و يتوسل اليه، و يتضرع بين يديه فى أسحار الليل و أوقات الصلاه، حتى نزل جبرئيل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأحسن التبجيل، و هو يقول: يا محمد قد صفح الله عن جرم صالح، حيث دخل فى الاسلام على يد الامام ابن الامام أخى الامام عليهم أفضل الصلاه و السلام [١٢٥]. و فيه: روى جمع من صاحبه، قالوا: دخل النبى صلى الله عليه وآله وسلم دار فاطمه عليها السلام، فقال: يا فاطمه ان أباك اليوم ضيفك، فقالت: يا أبه ان الحسن و الحسين يطالبانى بشىء من الزاد، فلم أجد لهما شيئا يقتاتان به، ثم ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم دخل و جلس مع على و الحسن و الحسين و فاطمه عليهم السلام، و فاطمه متحيره لا تدري ماذا تصنع [١٢٦]؟ ثم ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى السماء ساعه،

و اذا بجبرئيل عليه السلام قد نزل، و قال: يا محمد العلى الأعلى يقرؤك السلام، و يخصك بالتحيه و الاكرام، و يقول لك: قل لعلى و فاطمه و الحسن و الحسين: أى شىء يشتهون من فواكه الجنه؟ فقال النبى: يا على و يا فاطمه و يا حسن و يا حسين ان رب العزه علم أنكم جياع، فأى شىء تشتهون من فواكه الجنه؟ فأمسكوا عن الكلام، و لم يردوا جوابا حياء من [صفحه ٤٢] النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقال الحسين عليه السلام: عن اذنك يا أباه يا أميرالمؤمنين، و عن اذنك يا أماه يا سيده نساء العالمين، و عن اذنك يا أخاه الحسن الزكى، أختار لكم شيئا من فواكه الجنه، فقالوا جميعا: قل يا حسين ما شئت، فقد رضينا بما تختاره لنا، فقال: يا رسول الله قل لجبرئيل انا نشتهى رطبا جنيا فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: قد علم الله ذلك. ثم قال: يا فاطمه قومى ادخلى البيت، و احضرى لنا ما فيه، فدخلت فرأت فيه طبقا من البلور، مغطى بمنديل ديبقى [١٢٧] من السندس الأخضر، و فيه رطب جنى فى غير أوانه، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يا فاطمه أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله، ان الله يرزق من يشاء بغير حساب، كما قالت مريم بنت عمران. فقام النبى صلى الله عليه و آله و سلم و تناوله منها، و قدمه بين أيديهم، ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم أخذ رطبه واحده فوضعها فى فم الحسين، فقال: هنيئا مريئا لك يا حسين، ثم أخذ رطبه ثانيه، فوضعها فى فم الحسن، و قال: هنيئا مريئا

لك يا حسن، ثم أخذ رطبه ثلثه، فوضعها في فم فاطمه، و قال لها: هنيئا مريئا لك يا فاطمه، ثم أخذ رطبه رابعه، فوضعها في فم علي، و قال: هنيئا مريئا لك يا علي، ثم ناول عليا رطبه اخرى، ثم رطبه اخرى، و النبي يقول له: هنيئا مريئا لك يا علي، ثم وثب النبي صلى الله عليه و آله و سلم قائما، ثم جلس، ثم أكلوا جميعا من ذلك الرطب. فلما اكتفوا و شبعوا، ارتفعت المائدة الى السماء باذن الله تعالى، فقالت فاطمه: يا أبة اني [١٢٨] رأيت منك اليوم عجا، فقال: يا فاطمه أما الرطبه الاولى التي وضعتها في فم الحسين، و قلت له: هنيئا مريئا لك يا حسين، فاني سمعت ميكائيل و اسرافيل يقولان: هنيئا مريئا لك يا حسين، فقلت أيضا موافقا لهما بالقول: هنيئا مريئا لك يا حسين، ثم أخذت الثانيه، فوضعتها في فم الحسن، فاني سمعت جبرئيل و ميكائيل يقولان: هنيئا مريئا لك يا حسن، فقلت أنا موافقا لهما بالقول. ثم أخذت الثالثه، فوضعتها في فمك يا فاطمه، فسمعت الحور العين [صفحه ٤٣] مسرورين مشرفين [علينا] [١٢٩] من الجنان، و هن يقلن: هنيئا مريئا لك يا فاطمه، فقلت موافقا لهن في القول، و لما أخذت الرابعه، فوضعتها في فم علي سمعت النداء عن الحق سبحانه و تعالى يقول: هنيئا مريئا لك يا علي، فقلت موافقا لقول الله عزوجل، ثم ناولت عليا رطبه اخرى ثم اخرى، و أنا أسمع صوت الحق سبحانه و تعالى يقول: هنيئا مريئا لك يا علي. ثم قمت اجلالا لرب العزه جل جلاله، فسمعته يقول: يا محمد و عزتي و جلالتي لو ناولت عليا من الساعه الى يوم القيامه رطبه رطبه،

لقلت له هنيئا مريئا بغير انقطاع [١٣٠]. وفيه روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج مع أصحابه الى طعام دعوا له، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمام القوم، وحسين مع غلمان يلعب، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذه فطفق يفر هاهنا مره و هاهنا مره، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضاحكه حتى أخذه، قال: فوضع احدى يديه تحت قفاه [١٣١]، و الاخرى تحت ذقنه، فوضع فاه على فيه فقبله، وقال: حسين منى و أنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط [١٣٢]. وفيه: كان الحسن و الحسين عليهما السلام يأتيان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو فى الصلاة، فيثبان عليه، فاذا نهيا عن ذلك، أشار بيده دعوهما، فاذا قضى الصلاة ضمهما اليه، وقال: من أحبني فليحب هذين [١٣٣]. وفيه: روى بعض الأخيار فى بعض الأخبار: أن أعرابيا أتى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله لقد صدت خشفه [١٣٤] غزاله، و أتيت بها اليك هديه لولديك الحسن و الحسين، فقبلها النبى و دعا له بالخير، فاذا الحسن عليه السلام واقف عند جده، فرغب اليها فأعطاه اياها، فما مضى ساعه الا و الحسين عليه السلام قد أقبل، فرأى الخشفه عند [صفحه ٤٤] أخيه يلعب بها، فقال: يا أخى من أين لك هذه الخشفه؟ فقال الحسن: أعطانيها جدى رسول الله. فسار الحسين عليه السلام مسرعا الى جده، فقال: يا جداه أعطيت أخى خشفه يلعب بها و لم تعطنى مثلها،

و جعل يكرر القول على جده و هو ساكت، لكنه يسلى خاطره، و يلاطفه بشىء من الكلام، حتى أفضى من أمر الحسين عليه السلام الى أن هم أن يبكى. فبينما هو كذلك اذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد، فنظرنا فاذا ظبيه و معها خشفها، و من خلفها ذئبه تسوقها الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و تضربها بأحد أطرافها، حتى أتت بها الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم، ثم نظقت الغزاليه بلسان فصيح، و قالت: يا رسول الله قد كانت لى خشفتان، احدهما صاها الصياد و أتى بها اليك، و بقيت لى هذه الاخرى و أنا بها مسروره، و انى كنت الآن أرضعها فسمعت قائلا يقول: اسرعى اسرعى يا غزاليه بخشفك الى النبي محمد صلى الله عليه و آله و سلم و أوصليه سريعا، لأن الحسين عليه السلام واقف بين يدي جده و قد هم أن يبكى، و الملائكه بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العباده، فلو بكى الحسين عليه السلام لبكت الملائكه المقربون لبكائه. و سمعت أيضا قائلا يقول: اسرعى يا غزاليه قبل جريان الدموع على خد الحسين، فان لم تفعلى سلطت عليك هذه الذئبه تأكلك مع خشفك، فأتيت بخشفي اليك و قطعت مسافه بعيده، لكن طويت لى الأرض حتى أتيتك سريعه، و أنا أحمد ربي على أن جئتك قبل جريان دموع الحسين عليه السلام على خده، فارتفع التكبير و التهليل من الأصحاب، و دعا النبي صلى الله عليه و آله و سلم للغزاليه بالخير و البركه، فأخذ الحسين عليه السلام الخشفه، و أتى بها الى امه الزهراء، فسرت بذلك سرورا عظيما [١٣٥]. و فيه: روى عن سلمان الفارسى، قال: دخل على عليه السلام

على فاطمه الزهراء، فرآها قد اعترأها مرض، فجلس عندها يسليها من مرضها، ثم قال: يا حبيبته قلبى و ثمرة فؤادى هل يشتهى قلبك شيئا؟ قالت: نعم يا على أشتهى الرمان، فخرج فى [صفحة ٤٥] طلبه و لم يملك شيئا، فاستقرض درهما، و ابتاع به رمانه. فلما أقبل رأى على قارعه الطريق شيئا مريضا من أبناء السيل، فأتى اليه ليعوده، ثم قال: يا شيخ قلبك هل يشتهى من طعام الدنيا؟ قال: يا على يشتهى قلبى الرمان، فتفكر الامام، و قال: ان أطعمت الشيخ الرمانه تبقى فاطمه محرومه، و ان منحت بها فاطمه بخلت على هذا السائل بما طلب، فكسر الرمانه و أطعمه الشيخ، فلما أكلها نهض معافى و مضى لشأنه، و أتى على عليه السلام الى منزله و اعتذر، و قال: يا فاطمه سوف آتيك بالرمان، فقالت: يا أباالحسن فو الله من حين أطعمت الشيخ الرمانه خرج من قلبى اشتهاؤ الرمان، فقال: بوركت يا فاطمه ما أكرمك على الله. قال: و هبط الأمين جبرئيل و معه طبق فيه من رمان الجنه، مغطى بمنديل من استبرق الجنه، و قال: السلام عليك يا محمد، ربك يقرؤك السلام، و قد أرسل هذه الهديه لابنتك فاطمه، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يا سلمان احمل هذا الطبق الى منزل فاطمه. قال سلمان: فحملته، فلما توسطت الطريق كشفت المنديل، فوجدت فيه عشر رمانات، فرفعت واحده و ضممتها فى كمى، ثم طرقت الباب، فقال على عليه السلام: من الطارق؟ قلت: عبدكم و خادمكم سلمان، فأمر فاطمه أن تحتجب. قال سلمان: فدخلت و وضعت الطبق بين يدي على عليه السلام، فقال: من أين؟ قلت: من الله الى رسول الله، و من رسول الله الى فاطمه، فكشف

المنديل فوجد فيه تسعه رمانات، فقال: يا سلمان ارفعه لو كان لى لكان عشره، فقلت: و من أين لك ذلك؟ قال: تصدقت على سائل برمانه، و قد قال الله فى كتابه: (من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها) [١٣٦] فقلت: يا مولاي قد كانت عشره، و لكن رفعت واحده لأستخبرك. فقال: يا سلمان هذا مخصوص دون غيرنا، فأخرجت الرمانه من كمى و دفعتها اليه، فأخذ منها قشرا و دفعه الى، و قال: كله يا سلمان، فأكلته، فوعزه [صفحه ٤٦] ربي لم أجد فى فواكه الدنيا مثل لذته، فألهمنى الله به حب أهل البيت، و العلم الواضح النافع ببركات رسول الله و وصيه. و على الاطائب من آل محمد فليكن الباكون. و اياهم فليندب النادبون، انا لله و انا اليه راجعون [١٣٧]. و فيه: روى عن ام أيمن، قالت: مضيت ذات يوم الى منزل سيدتى [١٣٨] و مولاتى فاطمه الزهراء عليها السلام لأزورها فى منزلها، و كان يوما حارا من أيام الصيف، فأتيت الى باب دارها، و اذا أنا بالباب مغلق، فنظرت من شقوق [١٣٩] الباب، فاذا بفاطمه الزهراء عليها السلام نائمه عند الرحي، و رأيت الرحي تطحن البر، و هى تدور من غير يد تديرها، و المهد أيضا الى جانبها، و الحسين عليه السلام نائم فيه، و المهد يهتز، و لم أر من يهزه، و رأيت كفا يسبح الله تعالى قريبا من كف فاطمه الزهراء. قالت ام أيمن: فتعجبت من ذلك، فتركتها و مضيت الى سيدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سلمت عليه، و قلت له: يا رسول الله انى رأيت عجا ما رأيت مثله قط أبدا، فقال لى: ما رأيت يا ام أيمن؟ فقلت: انى قصدت منزل

سيدتى فاطمه الزهراء الى آخر القصه.فقال: يا ام أيمن اعلمى أن فاطمه الزهراء صائمه، و هى متعبه جائعه، و الزمان قيظ [١٤٠]، فألقى الله عليها النعاس، فنامت فسيحان من لا- ينام، فوكل الله ملكا يطحن عنها قوت عيالها، و أرسل الله ملكا آخر يهز مهد الحسين لثلا- يزعجها من نومها، و وكل الله ملكا آخر يسيح الله قريبا من كف فاطمه يكون ثواب تسيحه لها؛ لأن فاطمه لم تفت عن ذكر الله تعالى، فاذا نامت جعل الله ثواب تسيحه [١٤١] لفاطمه.فقلت: يا رسول الله أخبرنى من يكون الطحان؟، و من الذى يهز مهد الحسين عليه السلام و ينجيه؟ و من المسيح؟ فتبسم صلى الله عليه و آله و سلم ضاحكا، و قال: أما الطحان [صفحه ٤٧] فجبرئيل، و أما الذى يهز مهد الحسين فهو ميكائيل، و أما الملك المسيح فهو اسرافيل [١٤٢]. و فيه روى عن عبد الله بن العباس، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و اذا بفاطمه قد أقبلت تبكى، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ما يبكيك يا فاطمه؟ فقالت: يا أبتاه [١٤٣] ان الحسن و الحسين قد غابا عنى هذا اليوم، و قد طلبتهما فى بيوتك فلم أجدهما، و لا أدرى أين هما، و ان عليا راح الى الداليه منذ خمسه أيام يسقى بستانا له. و اذا أبوبكر قائم بين يدى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقال له: يا أبابكر اطلب لى قرتى عينى. [ثم قال: يا عمر و يا سلمان و يا أباذر و يا فلان و يا فلان قوموا فاطلبوا قرتى عينى] [١٤٤]. قال: فأحصينا على رسول الله

أنه وجه سبعين رجلا في طلبهما، فغابوا ساعه و رجعوا و لم يصيواهما، فاغتم النبي صلى الله عليه و آله و سلم غما شديدا، فوقف عند باب المسجد، و قال: اللهم بحق ابراهيم خليلك، و بحق آدم صفيك ان كان قرتا عيني و ثمرتا فؤادي أخذا برا أو بحرا، فاحفظهما و سلمهما من كل سوء يا أرحم الراحمين. قال: فاذا جبرئيل عليه السلام قد هبط من السماء، و قال: يا رسول الله لا تحزن و لا تغتم، فان الحسنين فاضلان في الدنيا و الآخرة، و قد وكل الله بهما ملكا يحفظهما ان ناما و ان قعدا أو قاما، و هما في حظيره بنى النجار، ففرح النبي صلى الله عليه و آله و سلم بذلك و سار، و جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن شماله، و المسلمون من حوله حتى دخلوا حظيره بنى النجار، و ذلك الملك الموكل بهما قد جعل أحد جناحيه تحتها و الآخر فوقهما، و على كل واحد منهما دراعه من صوف، و المداد على شفتيهما، و اذا الحسن معانق الحسين و هما نائمان. فجثى النبي على ركبتيه، و لم يزل يقبلهما حتى استيقظا، فحمل النبي صلى الله عليه و آله و سلم [صفحة ٤٨] الحسين، و حمل جبرئيل الحسن، و خرج النبي من الحظيره، و هو يقول: معاشر الناس اعلموا أن من، أبغضهما فهو في النار، و من أحبهما فهو في الجنة، و من كرمهما على الله تعالى سماهما في التوراه شبرا و شبيرا [١٤٥]. و فيه: ان جبرئيل و ملك الكسوف و الخسوف و الزلازل تفاخر كل على الآخر، فاختصما الى الله تعالى [فأوحى الله اليهما أن اسكتا، فوعزتي و جلالتي لقد خلقت من هو

خير منكما، انظرا الى ساق العرش] [١٤٦] فلما نظر جبرئيل الى ساق العرش رأى أسماء الخمسة، قال: اللهم بحقهم عليك الا ما جعلتني خادما لهم، فقال الله تعالى: لك ذلك فافتخر على الملائكة أجمع لما صار خادما لهم، فقال: من مثلي؟ و أنا خادم آل محمد، فانكسرت الملائكة أن يفاخروه [١٤٧]. في البحار و نصوص المعجزات مسندا، عن أبي ابراهيم عليه السلام، قال: خرج الحسن و الحسين عليهما السلام حتى أتيا نخل العجوه [١٤٨] للخلاء، فهويا الى مكان، و ولي كل واحد منهما بظهره الى صاحبه، فرمى الله بينهما بجدار يستر أحدهما عن صاحبه، فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار و ارتفع عن موضعه، و صار في الموضع عين ماء و جنتان، فتوضئا و قضيا ما أرادا. ثم انطلقا حتى صارا في بعض الطريق، عرض لهما رجل فظ غليظ، فقال لهما: ما خفتما عدوكما؟ من أين جئتما؟ فقالا: اننا جئنا من الخلاء، فهم بهما، فسمعوا صوتا يقول: يا شيطان أتريد أن تناوى [١٤٩] ابني محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و قد علمت بالأمس ما فعلت و ناويت امهما، و أحدثت في دين الله، و سلكت عن الطريق، و أغلظ له الحسين أيضا، فهوى بيده ليضرب وجه الحسين، فأيسها الله من منكبه، فأهوى باليسرى، ففعل الله به مثل ذلك، فقال: أسألكما بحق أبيكما و جدكما لما دعوتما الله أن يطلقني، فقال الحسين عليه السلام: اللهم أطلقه و اجعل له في هذا عبره، [صفحة ٤٩] و اجعل ذلك عليه حجة، فأطلق الله يديه. فانطلق قدامهما حتى أتيا عليا، و أقبل عليه بالخصومه، فقال: أين دستهما [١٥٠]؟ و كان هذا بعد يوم السقيفة بقليل، فقال على عليه السلام: ما خرجا الا للخلاء،

و جذب رجل منهم عليا حتى شق رداءه، فقال الحسين عليه السلام للرجل: لا أخرجك الله من الدنيا حتى تبثلي بالدياته في أهلك و ولدك، و قد كان الرجل قاد ابنته الى رجل من العراق. فلما خرجا الى منزلهما، قال الحسين للحسن عليهما السلام: سمعت جدى يقول: انما مثلكما مثل يونس اذ أخرجه الله من بطن الحوت، و ألقاه بظهر الأرض، و أنبت عليه شجره من يقطين، و أخرج له عينا من تحتها، فكان يأكل من اليقطين، و يشرب من ماء العين، و سمعت جدى يقول: أما العين فلكم، و أما اليقطين فأنتم عنه أغنياء، و قد قال الله فى يونس عليه السلام: «و أرسلناه الى مائه الف أو يزيدون - فآمنوا فمتعناهم الى حين» [١٥١] و لسنا نحتاج الى اليقطين، و لكن علم الله حاجتنا الى العين فأخرجها لنا، و سنرسل الى أكثر من ذلك، فيكفرون و يتمتعون الى حين، فقال الحسن عليه السلام: قد سمعت هذا من جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [١٥٢]. أقول: المراد بالفظ الغليظ و الشيطان هو الثانى. روى [١٥٣]. عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى عبدالله عليه السلام: كيف كانت ولادته فاطمه عليها السلام؟ فقال: نعم ان خديجه لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هجرتها نسوه مكه، فكن لا يدخلن عليها، و لا يسلمن عليها، و لا يتركن امرأه تدخل اليها، فاستوحشت خديجه لذلك. فلما حملت بفاطمه عليها السلام كانت فاطمه تحدثها فى بطنها و تصبرها، و كانت تكتنم ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوما، فسمع خديجه تحدث فاطمه، فقال

لها: يا خديجه من تحدثين؟ قالت: الجنين الذى فى بطنى [صفحه ٥٠] يحدثنى و يؤنسنى، قال: يا خديجه هذا جبرئيل عليه السلام يبشرنى انها انثى، و انها النسله الطاهره الميمونه، و ان الله تعالى سيجعل نسلى منها، و سيجعل من نسلها أئمه خلفاء فى الأرض [١٥٤] بعد انقضاء وحيه. فلم تزل خديجه على ذلك، الى أن حضرت ولادتها، فوجهت الى نساء قريش و بنى هاشم أن تعالين لتلين منى ما تلى النساء من النساء، فأرسلن اليها عصيتينا و لم تقبلى قولنا، و تزوجت محمدا يتيم أبى طالب فقيرا لا مال له، فلسنا نجىء و لا نلى من أمرك شيئا، فاعتمت خديجه لذلك. فبينما هى كذلك اذ دخل عليها أربع نسوه سمر طوال، كأنهن من نساء بنى هاشم، ففزعت منهن لما رأتهن، فقالت احدهن: لا تحزنى يا خديجه، فانا رسل ربك، و نحن أخواتك، أنا ساره، و هذه آسيه بنت مزاحم، و هى رفيقتك فى الجنه، و هذه مريم بنت عمران، و هذه كلثوم اخت موسى بن عمران، بعثنا الله اليك لنلى منك ما تلى النساء من النساء، فجلست واحده عن يمينها، و اخرى عن يسارها، و الثالثه بين يديها، و الرابعه من خلفها، فوضعت فاطمه عليها السلام طاهره مطهره. فلما سقطت الى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكه، و لم يبق فى شرق الأرض و لا فى غربها موضع الا أشرق فيه ذلك النور، و دخل عشره من الحور العين، كل واحده منهن معها طست من الجنه، و ابريق من الجنه، و فى الابريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأه التى كانت بين يديها، فغسلتها بماء الكوثر، و أخرجت خرقتين بيضاويتين أشد بياضا من اللبن، و أطيب ريحا من المسك و

العنبر، فلفتها بواحدة، و قنعتها بالثانية، ثم استنطقتها. فنطقت فاطمه عليها السلام بالشهادتين، فقالت: أشهد أن لا اله الا الله، و أن
أبى رسول الله سيد الأنبياء، و أن بعلى سيد الأوصياء، و ولدى ساده الأسباط، ثم سلمت عليهن و سمت كل واحده باسمها، و
أقبلن يضحكن اليها، و تباشرت الحور العين، و بشر أهل السماء بعضهم بعضا بولاده فاطمه عليها السلام، و حدث فى السماء نور
زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، فقالت النسوة: خذيها يا خديجه طاهره مطهره [صفحه ٥١] زكيه ميمونه بورك فيها و فى
نسلها، فتناولتها فرحه مستبشره، فألقمتها ثديها فدر عليها، و كانت فاطمه تنمو [١٥٥] فى اليوم كما ينمو الصبى فى الشهر، و فى
الشهر كما ينمو الصبى فى السنه [١٥٦]. و عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: فاطمه سيده نساء العالمين من الأولين
والآخرين، و انها لتقوم فى محرابها، فيسلم عليها سبعون ألفا من الملائكة المقربين، و ينادونها بما نادت به الملائكة مريم بنت
عمران، فيقولون: يا فاطمه «ان الله اصطفاك و طهرك و اصطفاك على نساء العالمين» [١٥٧] ثم التفت الى على عليه السلام
فقال له: يا على ان فاطمه بضعه منى، و هى نور عيني، و ثمره فؤادى، يسوءنى ما ساءها، و يسرنى ما سرها، و انها أول من
يلحقنى من أهل بيتى، فأحسن اليها بعدى [١٥٨] و لله در من قال: يا نفس ان تلتقى حزنا فقد ظلمت بنت النبى رسول الله و
ابناها تلك التى أحمد المختار والدها و جبرئيل أمين الله رباها الله طهرها من كل فاحشه و كل ريب و زكاها و صفاها فهذا يا
اخوان الدين أوصل اليها فى ولاده بنت سيد المرسلين

فاطمه عليها السلام [١٥٩]. عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ولدت فاطمه عليها السلام في جمادى الآخرة يوم العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأقامت بمكة ثمان سنين، وبالمدينه عشر سنين، وبعد وفاه أبيها خمس وسبعون يوما، وقبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة احدى عشره من الهجره [١٦٠] انتهى. [صفحه ٥٢]

في نبذه من احتجاجاته و أجوبته مما يظهر منه سخاؤه و شجاعته و علمه

في المناقب و غيره، عن محمد بن السائب أنه قال: قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي عليهما السلام: لولا فخركم بفاطمه بما كنتم تفتخرون علينا؟ فوثب الحسين عليه السلام و كان عليه السلام شديد القبضه، فقبض على حلقه فعصره، و لوى عمامته على عنقه حتى غشى عليه. ثم تركه و أقبل الحسين عليه السلام على جماعه من قريش، فقال: أنشدكم بالله الا صدقتموني ان صدقت، أتعلمون أن في الأرض حبيبين كانا أحب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني و من أخي، أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري و غير أخي؟ قالوا: لا، قال: و اني لا أعلم أن في الأرض ملعون ابن ملعون غير هذا و أبيه طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و الله ما بين جابرس و جابلق، أحدهما بباب المشرق، و الآخر بباب المغرب، رجلا ممن ينتحل الاسلام أعدى الله و لرسوله و لأهل بيته منك و من أبيك اذا كان، و علامه قولي فيك أنك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك، قال: فو الله ما قام مروان بن مجلسه حتى غضب فانتقض، و سقط رداؤه عن عاتقه [١٦١]. و في المناقب، عن عبد الملك

بن

عمير، و الحاكم، و العباس، قالوا: خطب الحسن عائشه بنت عثمان، فقال مروان: ازوجها عبد الله بن الزبير، ثم ان معاويه كتب الى مروان و هو عامله على الحجاز، يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد، فأتى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك، فقال عبد الله: ان أمرها ليس الى انما هو الى سيدنا الحسين عليه السلام و هو خالها، فأخبر الحسين بذلك، فقال: [صفحه ٥٣] أستخير الله تعالى، اللهم وفق لهذه الجاربه رضاك من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم. فلما اجتمع الناس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أقبل مروان حتى جلس الى جنب الحسين عليه السلام و عنده من الجله [١٦٢]، و قال: ان أمير المؤمنين أمرنى بذلك، و أن أجعل مهرها حكم أبيها بالغ ما بلغ، مع صلح ما بين هذين الحيين، مع قضاء دينه، و اعلم أن من يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبطه بكم، و العجب كيف يستمهر يزيد؟ و هو كفو من لا كفو له، و بوجهه يستسقى الغمام فرد خيرا يا أبا عبد الله. فقال الحسين عليه السلام: الحمد لله الذى اختارنا لنفسه، و ارتضانا لدينه، و اصطفانا على خلقه الى آخر كلامه، ثم قال: يا مروان قد قلت فسمعنا، أما قولك مهرها حكم أبيها بالغ ما بلغ، فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى بناته و نسائه و أهل بيته، و هو اثنتا عشره أوقيه يكون أربعمائه و ثمانين درهما. و أما قولك مع قضاء دين أبيها، فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا. و أما صلح ما بين هذين الحيين، فانا قوم عاديناكم فى الله،

و لم تكن نصالحك للدين، فلعمري فلقد أعىى النسب فكيف السبب. و أما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر؛ فقد استمهر من هو خير من يزيد و من أبى يزيد و من جد يزيد. و أما قولك العجب أن يزيد كفو من لا كفو له، فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم، ما زادته امارته فى الكفاءه شيئا. و أما قولك بوجهه يستسقى الغمام، فانما كان ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أما قولك من يغبطنا به أكثر ممن يغبطه بنا، فانما يغبطنا به أهل الجهل، و يغبطه بنا أهل العقل. ثم قال بعد الكلام: فاشهدوا جميعا أنى قد زوجت ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر، على أربعمائه و ثمانين درهما، و قد نحلتهما ضيعتى بالمدينه، أو قال: أرضى بالعقيق، غلتها فى السنه ثمانيه الاف دينار ففيها لهما غنى انشاء الله. قال: فتغير وجه مروان، و قال: أغدرا يا بنى هاشم، تأبون الا العداوه، فذكره الحسين عليه السلام خطبه الحسن عائشه و فعله، ثم قال: فأين موضع الغدر يا [صفحه ٥٤] مروان؟ فقال مروان: أردنا صهركم لنجد ودا قد أخلقه به حدث الزمان فلما جئتم فجبهمونى و بحتم بالضمير من الشنان فأجابه ذكوان مولى بنى هاشم: أماط الله منهم كل رجس و طهرهم بذلك فى المثنى فما لهم سواهم من نظير و لا- كفو هناك و لا- مدانى أتجعل كل جبار عنيد الى الأختيار من أهل الجنان ثم انه كان الحسين عليه السلام تزوج بعائشه بنت عثمان [١٦٣]. فى المناقب، من محاسن البرقى، قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام: ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟ فقال عليه السلام: بغاث الطير أكثرها فراخا و ام الصقر مقلاه نزور

[١٦٤] .فقال ما بال الشيب الى شواربنا أسرع منه الى شواربكم؟ فقال عليه السلام: ان نساؤكم نساء بخره، فاذا دنا أحدكم من امرأته نهكته [١٦٥] فى وجهه، فشاب منه شاربه، فقال: ما بال لحاؤكم أوفر من لحانا؟ فقال عليه السلام: (و البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه و الذى خبث لا يخرج الا نكدا) [١٦٦] فقال معاويه: بحقى عليك الا سكت فانه ابن على بن أبى طالب، فقال عليه السلام: ان عادت العقرب عدنا لها و كانت النعل لها حاضره [صفحه ٥٥] قد علم العقرب و استيقنت أن لا- لها دنيا و لا آخره [١٦٧] .و فى المنتخب للشيخ فخرالدين الطريحي: روى عن أبى سلمه، قال: حججت مع عمر بن الخطاب، فلما صرنا بالأبطح، فاذا بأعرابى قد أقبل علينا، فقال: يا أمير انى خرجت من منزلى و أنا حاج محرم، فأصبت بيض النعام، فاجتنت و شويت و أكلت، فما يجب على؟ قال: ما يحضرنى فى ذلك شىء، فاجلس لعل الله يفرج عنك ببعض أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فاذا أمير المؤمنين عليه السلام قد أقبل و الحسين عليه السلام يتلوه، فقال عمر: يا أعرابى هذا على بن أبى طالب فدونك و مسألتك.فقام الأعرابى فسأله، فقال على عليه السلام: يا أعرابى سل هذا الغلام عندك يعنى الحسين عليه السلام، فقال الأعرابى: انما يحيلنى كل واحد منكم الى الآخر، فأشار الناس اليه: ويحك هذا ابن رسول الله فأسأله، فقال الأعرابى: يا بن رسول الله انى خرجت من بيتى حاجا محرما، و قص عليه القصة، فقال له الحسين عليه السلام: ألك ابل؟ قال: نعم، قال: خذ بعدد البيض الذى أصبت نوقا، فاضربها بالفحول، فما فصلت فاهدها الى بيت الله الحرام. فقال عمر: يا حسين النوق يزلقن [١٦٨]

، فقال الحسين عليه السلام: يا عمر ان البيض يمرقن، فقال: صدقت و بررت، فقام على عليه السلام و ضمه الى صدره، و قال: «ذريه بعضها من بعض و الله سميع عليم» [١٦٩]. [صفحة ٥٦]

في نبذه مما روى في فضل البكاء و التباكى عليه و على سائر الأئمه

قال السيد في اللهوف: قد روى عن مولانا الباقر عليه السلام أنه قال: كان مولانا زين العابدين عليه السلام يقول: أيما مؤمن ذرفت [١٧٠] عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتى تسيل على خده، بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا، و أيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الأذى من عدونا في الدنيا، بوأه الله بها منزل صدق، و أيما مؤمن مسه أذى فينا، صرف الله عن وجهه الأذى و آمنه يوم القيامة من سخط النار [١٧١]. و روى عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: من ذكرنا عنده، ففاضت عيناه و لو مثل جناح الذباب، غفر له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر [١٧٢]. و روى أيضا عن آل الرسول صلوات الله عليه و عليهم أنهم قالوا: من بكى أو أبكى فينا مائه، ضمنا له على الله الجنة، و من بكى أو أبكى خمسين، فله الجنة، و من بكى أو أبكى ثلاثين، فله الجنة، و من بكى أو أبكى عشره، فله الجنة، و من بكى أو أبكى واحدا، فله الجنة، و من تباكى فله الجنة [١٧٣]. و في روايه: و من لم يستطع أن يبكى فليقتشعر قلبه من الحزن [١٧٤]. و في العيون و الأمالى للصدوق باسناده مسندا، عن الريان بن شبيب، قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم، فقال لى: يابن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا، [صفحة ٥٧] فقال عليه السلام:

ان هذا اليوم هو اليوم الذى دعا فيه زكريا عليه السلام ربه عزوجل، فقال: (رب هب لى من لدنك ذرية طيبه انك سميع الدعاء) [١٧٥] فاستجاب الله له، و أمر الملائكه فنادت زكريا و هو قائم يصلى فى المحراب: ان الله يبشرك بيحيى لم نجعل له من قبل سميا، فمن صام هذا اليوم، ثم دعا الله استجاب له كما استجاب لزكريا. ثم قال: يابن شيب ان المحرم هو الشهر الذى كان أهل الجاهليه فيما مضى يحرمون فيه الظلم و القتال لحرمة، فما عرفت هذه الامه حرمة شهرها، و لا حرمة نبيها صلى الله عليه و آله و سلم، لقد قتلوا فى هذا الشهر ذريته، و سبوا نساءه، و انتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبدا. يابن شيب ان كنت باكيا لشىء، فابك للحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام، فانه ذبح كما يذبح الكبش، و قتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا، ما لهم فى الأرض شبيهون [١٧٦]، و لقد بكت السماوات السبع و الأرضون لقتله، و لقد نزل الى الأرض من الملائكه أربعة آلاف لنصره، فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبر الى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، و شعارهم يا لثارات الحسين. يابن شيب لقد حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده عليهم السلام: لما قتل جدى الحسين عليه السلام أمطرت السماء دما و ترابا أحمر. يابن شيب ان بكيت على الحسين عليه السلام حتى تسيل [١٧٧] دموعك على خديك، غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيرا كان أو كبيرا، قليلا كان أو كثيرا. يابن شيب ان سررك ان تلقى الله تعالى و لا ذنب عليك، فزر الحسين عليه السلام. يابن شيب ان سررك أن تسكن الغرف المبنيه فى الجنة مع

النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فالعن قتله الحسين عليه السلام. يابن شبيب ان سررك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما. [صفحة ٥٨] يابن شبيب ان سررك أن تكون معنا في الدرجات العلى، فاحزن لحزننا، و افرح لفرحنا، و عليك بولايتنا، فلو أن رجلا تولى حجرا لحشره الله تعالى معه يوم القيامة [١٧٨]. روى غواص الزخار في بحار الأنوار، من أمالي الصدوق، عن الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن حسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام: من تذكر مصابنا، و بكى لما ارتكب منا، كان معنا في درجاتنا يوم القيامة، و من ذكر بمصابنا، فبكى و أبكى، لم تبك عينه يوم تبكى العيون، و من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا، لم يمته قلبه يوم تموت القلوب [١٧٩]. و فيه: من أمالي الطوسي، المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن سليمان بن مسلم الكندي، عن ابن غزوان، عن عيسى بن أبي منصور، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نفس المهموم لظلمنا تسيح، و همه لنا عباده، و كتمان سرنا جهاد في سبيل الله، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب [١٨٠]. و فيه: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقده، عن أحمد بن عبد الحميد، عن محمد بن عمرو بن عتبة، عن الحسين الأشقر، عن محمد بن أبي عماره الكوفي، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: من دمعت عينه فينا دمعه لدم سفك لنا، أو حق لنا نقصناه، أو عرض انتهك لنا، أو لأحد من شيعتنا، بوأه الله تعالى بها في الجنة

غرفا يسكنها حقبا [١٨١]. وفيه: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي محمد الأنصاري، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كل الجزع والبكاء مكروه، سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام. وفي كامل الزيارات لابن قولويه: أبي، عن سعد، عن الجاموراني، عن [صفحة ٥٩] الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: ان البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع، ما خلا البكاء على الحسين بن علي عليهما السلام فإنه فيه مأجور [١٨٢]. وفي البحار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لكل سر [١٨٣] ثواب الا الدمعه فينا [١٨٤]. في أمالي الطوسي: المفيد، عن الحسين بن محمد النحوي، عن أحمد بن مازن، عن القاسم بن سليمان، عن بكر بن هشام، عن اسماعيل بن مهرا، عن الأصم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان الحسين بن علي عليهما السلام عند ربه تعالى ينظر الى معسكروه و من حله من الشهداء معه، و ينظر الى زواره، و هو أعرف بهم، و بأسمائهم، و أسماء آبائهم، و بدرجاتهم و منزلتهم عند الله عزوجل، من أحدكم بولده، و انه ليرى من يبكيه، فيستغفر له و يسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له، و يقول: و لو لم يعلم زائري ما أعد الله له، لكان فرحه أكثر من جزعه، و ان زائره لينقلب و ما عليه من ذنب [١٨٥]. في كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن زراره، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن بكر، قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل، فقلت: يا بن

رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي عليهما السلام هل كان يصاب في قبره شيء؟ فقال: يا ابن بكر ما أعظم مسألتك [١٨٦]، ان الحسين بن علي عليهما السلام مع أبيه و أمه و أخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و معه يرزقون و يحبرون، و انه لعن يمين العرش متعلق به يقول: يا رب أنجز لى ما وعدتني و انه لينظر الى زواره فهو أعرف بهم [صفحه ٦٠] و بأسمائهم و أسماء آبائهم و ما فى رحائلهم من أحدهم بولده، و انه لينظر الى من يبكيه فيستغفر له، و يسأل أباه الاستغفار له، و يقول: أيها الباكي لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت، و انه ليستغفر له من كل ذنب و خطيئه [١٨٧]. و فيه: محمد الحميرى، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك كردين البصرى، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتى قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: أنا رجل مشهور عند أهل البصره، و عندنا من يتبع هوى هذا الخليفه، و أعداؤنا كثيره من أهل القبائل من النصاب و غيرهم، و لست آمنهم أن يرفعوا حالى عند ولد سليمان، فيميلون [١٨٨] على. قال لى: أفما تذكر ما صنع به؟ قلت: بلى، قال: أفتجزع؟ قلت: اى والله و أستعبر لذلك، حتى يرى أهلى أثر ذلك على، فأمتنع من الطعام، حتى يستبين ذلك فى وجهى. قال عليه السلام: رحم الله دمعتك، أما انك من الذين يعدون من أهل الجزع لنا، و الذين يفرحون لفرحنا، و

يحزنون لحزننا، و يخافون لخوفنا، فيأمنون اذا أمانا، أما انك ستري عند موتك حضور آبائي لك، و وصيتهم ملك الموت بك، و ما يلقونك به من البشاره، ما تقر به عينك، فملك الموت أرق عليك و أشد رحمه لك من الام الشفيقه على ولدها. ثم استعبر و استعبرت معه، فقال الحمد لله الذى فضلنا على خلقه بالرحمه، و خصنا أهل البيت بالمرحمه [١٨٩]، يا مسمع ان الأرض و السماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين رحمه لنا، و ما بكى لنا من الملائكه أكثر، و ما رقأت دموع الملائكه منذ قتلنا، و ما بكى أحد رحمه لنا و لما لقينا الا رحمه الله قبل أن تخرج الدمعه من عينيه، فاذا سال دموعه على خده، فلو أن قطره من دموعه سقطت فى جهنم [صفحه ٦١] لأطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر، و ان الموضع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحه لا تزال تلك الفرحة فى قلبه حتى يرد علينا الحوض، و ان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه، حتى أنه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه. يا مسمع من شرب منه شربه لم يظماً بعدها أبدا، و لم يشق بعدها أبدا، و هو فى برد الكافور، و ريح المسك، و طعم الزنجبيل، أحلى من العسر، و ألين من الزبد، و أصفى من الدمع، و أزكى من العنبر، يخرج من تسنيم [١٩٠]، و يمر بأنهار الجنان، تجرى على رضراض [١٩١] الدر و الياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه فى مسيره ألف عام، قد حانه من الذهب و الفضة و ألوان الجواهر، يفوح [١٩٢] فى وجه الشارب

منه كل فائحه، حتى يقول الشارب منه: ليتنى تركت هاهنا لا أبغى بهذا بدلا، و لا عنه تحويلا. أما انك يابن كردين ممن تروى منه، و ما من عين بكت لنا الا نعمت [١٩٣] بالنظر الى الكوثر، و سقيت [١٩٤] منه، من أحبنا فان الشارب منه ليعطى من اللذه و الطعم و الشهوه له أكثر مما يعطاه من هو دونه فى حبنا. و ان على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام، و فى يده عصا من عوسج [١٩٥]، يحطم بها أعداءنا، فيقول الرجل منهم: انى أشهد الشهادتين، فيقول: انطلق الى امامك فلان، فاسأله أن يشفع لك، فيقول: تبرأ منى امامى الذى تذكره، فيقول: ارجع وراءك، فقل للذى كنت تتولاه و تقدمه على الخلق، فاسأله اذ كان عندك خير الخلق أن يشفع لك، فان خير الخلق حقيق أن لا يرد اذا شفع، فيقول: انى أهلك عطشا، فيقول: زادك الله ظما، و زادك الله عطشا. قلت: جعلت فداك كيف يقدر على الدنو من الحوض و لم يقدر عليه غيره؟ قال: ورع عن أشياء قبيحه، و كف عن شتمنا اذا ذكرنا، و ترك أشياء اجترىء عليها [صفحه ٦٢] غيره، و ليس ذلك لحبنا، و لا لهوى منه لنا، و لكن ذلك لشده اجتهاده فى عبادته و تدينه، و لما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس، فأما قلبه فمناق، و دينه النصب باتباع أهل النصب و ولايه الماضيين و تقدمه [١٩٦] لهما على كل أحد [١٩٧]. و فى المنتخب و غيره ما ملخصهما: انه روى عن الامام العسكرى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لما نزلت: (و اذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم) [١٩٨]. الآية، فى

ذم اليهود الذين نقضوا عهد [١٩٩]. الله، و كذبوا رسل الله، و قتلوا أولياء الله، قال صلى الله عليه و آله و سلم: أفلا انبئكم بما يضاھيهم من يهود هذه الامه؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قوم من امتى [٢٠٠]. ينتحلون أنهم من أهل ملتي، يقتلون أفضل ذريتي، و أطائب ارومتي، و يبدلون شريعتي و سنتي، و يقتلون ولدي الحسن و الحسين عليهما السلام، كما قتل أسلاف اليهود زكريا و يحيى. ألا و ان الله يلعنهم كما لعنهم، و يبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين، يحرقهم بسيوف أوليائه الى نار جهنم، ألا و لعن الله قتله الحسين و محبيهم و ناصرهم، و الساكتين عن لعنهم من غير تقيه تسكتهم. ألا و صلى الله على الباكين على الحسين عليه السلام رحمه و شفقه، و اللاءعين لأعدائهم، و الممثلين عليهم غيظا و حنقا، ألا و ان الراضين بقتل الحسين شركاء قتله، و ان قتلته و أعوانهم و أشياعهم و المقتدين بهم برآء من دين الله. ان الله ليأمر ملائكته المقربين أن يتلقوا دموع الباكين على مصاب الحسين، فيجمعون دموعهم المصبوبه، و ينقلونها الى الخزان فى الجنان [٢٠١]، فيمزجونها بماء الحيوان، فيزيد فى عذوبتها و طيبها ألف ضعفها، و ان الملائكة المقربين ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين و مصاب الحسين، فيلقونها فى الهاويه، و يمزجونها بحميها و صديدها و غساقها و غسلينها، فيزيد فى شده حرارتها و عظيم [صفحه ٦٣] عذابها ألف ضعفها، يشدد بها على المنقولين اليها من أعداء آل محمد فى عذابهم [٢٠٢]. و فى ثواب الأعمال لابن بابويه، باسناده الى أبى هارون المكفوف، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا أباهارون

أنشدني في الحسين عليه السلام، فأنشدته، قال: فقال لي أنشدني كما تنشدون يعني بالرقه، و أنشدته: امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكيهقال: فبكي، ثم قال: زدني، فأنشدته القصيده الاخرى. و في البحار، قال: فأنشدته: يا مريم قومي و انديبي مولاك و على الحسين فاسعدى بيكاك قال: فبكي، و سمعت البكاء من خلف الستر. قال: فلما فرغت، قال: يا أباهارون من أنشد في الحسين عليه السلام شعرا، فبكي و أبكي عشره كتبت لهم الجنه، و من أنشد في الحسين شعرا، فبكي و أبكي خمسه كتبت لهم الجنه، و من ذكر الحسين عليه السلام عنده، فخرج من عينيه [من الدمع] [٢٠٣] مقدار جناح ذباب، كان ثوابه على الله تعالى، و لم يرض له بدون الجنه [٢٠٤]. و فيه: عن أبي عماره المنشد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال لي: يا أباعماره أنشدني [للعبدي] [٢٠٥] في الحسين عليه السلام، قال: ثم أنشدته فبكي، قال: فوالله ما زلت أنشده و يبكي حتى سمعت البكاء من الدار، فقال لي: يا أباعماره من أنشد في الحسين فأبكي خمسين فله الجنه، فلا يزال ينقص الي أن قال عليه السلام: من أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فبكي فله الجنه، و من أنشد في الحسين شعرا فتباكي فله الجنه [٢٠٦]. [صفحه ٦٤] و في المنتخب في جمع المراثي و الخطب للشيخ فخر الدين بن طريح النجفي: حكى عن دعبل الخزاعي، قال دعبل: دخلت على سيدى الرضا عليه السلام فى مثل هذه الأيام، فرأيتة جالسا جلسه الحزين الكئيب، و أصحابه من حوله كذلك، فما رأنى مقبلا، قال لي: مرحبا بك يا دعبل، مرحبا بنا صرنا بيده و لسانه، ثم انه وسع لي فى مجلسه و أجلسنى الى جانبه. ثم قال لي: يا دعبل أحب أن تنشدني

شعرا، فان هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت، يا دعبل بن بكى أو أبكى على مصابنا و لو [كان] [٢٠٧] واحدا، كان أجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا، و بكى لما أصابنا من أعدائنا، حشره الله تعالى معنا فى زمرتنا. يا دعبل من بكى على مصاب جدى الحسين عليه السلام، غفر الله له ذنوبه البتة. ثم انه نهض و ضرب سترا بيننا و بين حرمه، و أجلس أهل بيته من وراء الستر ليكوا على مصاب جدهم الحسين عليه السلام، ثم التفت الى فقال: يا دعبل ارث الحسين، فأنت ناصرنا و ما دحنا ما دمت حيا، فلا تقصر عن نصرنا [٢٠٨]. ما استطعت، قال دعبل: فاستعبرت و سألت عبرتى، و أنشأت أقول: أفاطم لو خلت الحسين مجدلا و قد مات عطشانا بشط فرات اذا للطمت الخد فاطم عنده و أجريت دمع العين فى الوجنات [٢٠٩]. أفاطم قومي يابنه الخير و اندبى نجوم سماوات بأرض فلات قبور بكوفان و اخرى بطيبه و اخرى بفتح [٢١٠] نالها صلوات قبور بطن النهر من جنب كربلا معرسهم فيها بشط فرات توفوا عطاشا بالعراء فليتنى توفيت فيهم قبل حين وفاتى [صفحة ٦٥] الى الله أشكو لوعه عند ذكرهم سقتنى بكأس الشكل و القصعات [٢١١]. اذا فخروا يوما أتوا بمحمد و جبريل و القرآن و السورات و عدوا عليا ذا المناقب والعلی و فاطمه الزهراء خير بنات و حمزه و العباس ذا الدين و التقى و جعفرها الطيار فى الحجبات اولئك مشؤمون هنداً و حزبها سميہ من نوکی و من قدرات هم منعوا الآباء من أخذ حقهم وهم تركوا الأبناء رهن شتات سأكبيهم ما حج لله راكب و ما ناح قمرى على الشجرات فيا عين أبكيهم وجودى بعبره

فقد آن للتسكاب و الهملات بنات زياد في القصور مصونه و آل رسول الله في الفلوات [٢١٢]. ديار رسول الله أصبحن بلقعا و آل زياد تسكن الحجرات و آل رسول الله نحف جسومهم و آل زياد غلظ الفقرات و آل رسول الله تدمى نحورهم و آل زياد ربه الحجلات و آل رسول الله تسبى حريمهم و آل زياد آمنوا السربات اذا وتروا مدوا الى واتريهم أكفا عن الأوتار منقبضات سأكبيهم ماذر في الارض شارق و نادى منادى الخير للصلوات و ما طلعت شمس و حان غروبها و بالليل أبكيهم و بالغدوات [٢١٣]. و في مجالس ابن بابويه، و كامل الزيارات باسنادهما، قال: قال أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام: أنا قتيل العبره، لا يذكرنى مؤمن الا استعبر [٢١٤]. و في كامل الزيارات باسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام الى الحسين عليه السلام، فقال: يا عبره كل مؤمن، فقال: أنا يا أبتاه؟ فقال: نعم يا بني [٢١٥]. [صفحه ٦٦] و في المنتخب عن الصادق عليه السلام: رحم الله شيعتنا، لقد شاركونا في المصيبه بطول الحزن و الحسره على مصاب الحسين عليه السلام [٢١٦]. و فيه: روى أنه لما أخبر النبي صلى الله عليه و آله و سلم ابنته فاطمه عليه السلام بقتل ولدها الحسين عليه السلام، و ما يجري عليه من المحن، بكت فاطمه عليها السلام بكاء شديدا، و قالت: يا أبه متى يكون ذلك؟ قال: ذلك في زمان خال منى و منك و من على و من حسن، فاشتد بكاؤها، و قالت: يا أبه فمن يبكى عليه؟ و من يلتزم باقامه العزاء له؟ فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: يا فاطمه ان نساء امتى يبكين على نساء أهل بيتى، و رجالهم يبكون على رجال

أهل بيتي، و يجددون العزاء جيلا بعد جيل فى كل سنه، فاذا كان يوم القيامه تشفعين أنت للنساء، و أنا أشفع للرجال، و كل من بكى منهم على مصاب الحسين، أخذنا بيده و أدخلناه الجنه، يا فاطمه كل عين باكيه يوم القيامه الا عين بكت على مصاب الحسين عليه السلام فانها ضاحكه مستبشره بنعيم الجنه [٢١٧]. و فيه أيضا: حكى عن السيد على الحسينى، قال: كنت مجاورا فى مشهد مولانا على بن موسى الرضا عليه السلام مع جماعه من المؤمنين، فلما كان يوم العاشر من شهر عاشورا، ابتدأ رجل من أصحابنا يقرأ مقتل الحسين عليه السلام، فوردت روايه عن الباقر عليه السلام أنه قال: من ذرفت عيناه على مصاب الحسين و لو مثل جناح البعوضه، غفر الله ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر. و كان فى المجلس معنا جاهل مركب يدعى العلم و لا يعرفه، فقال: ليس هذا بصحيح، و العقل لا يعتقده، و كثر البحث بيننا و افترقنا من ذلك المجلس، و هو مصر على العناد فى تكذيب الحديث، فنام ذلك الرجل تلك الليله، فرأى فى منامه كأن القيامه قد قامت، و حشر الناس فى صعيد صفصف لا يرى فيها عوجا و لا أمتا، و قد نصبت الموازين، و امتد الصراط، و وضع الحساب، و نشرت الكتب، و اسعرت النيران، و زخرفت الجنان، و اشتد الحر عليه، و اذا هو قد عطش عطشا شديدا، [صفحه ٦٧] و بقى يطلب الماء فلا يجده، فالتفت يمينا و شمالا، و اذا هو بحوض عظيم الطول و العرض. قال: فقلت فى نفسى: هذا هو الكوثر، فاذا فيه ماء أبرد من الثلج، و أحلى من العذب، و اذا عند الحوض رجلان و امرأه

أنوارهم تشرق على الخلائق، و هم مع ذلك لبسهم السواد، و هم باكون محزونون، فقلت: من هؤلاء؟ فقيل لى: هذا محمد المصطفى، و هذا الامام على المرتضى، و هذه الطاهره فاطمه الزهراء، فقلت: مالى أراهم لابسين السواد باكين محزونين؟ فقيل لى: أليس هذا يوم عاشوراء، يوم مقتل الحسين عليه السلام، فهم محزونون لأجل ذلك. قال: فدنوت الى سيده النساء فاطمه، و قلت لها: يا ابنه رسول الله انى عطشان، فنظرت الى شزرا، و قالت لى: أنت الذى تنكر فضل البكاء على مصاب ولدى الحسين، و مهجه قلبى و قره عينى، الشهيد المقتول ظلما و عدوانا، لعن الله قاتليه و ظالميه و مانعيه من شرب الماء، قال الرجل: فانتبهت من نومى فزعا مرعوبا، و استغفرت الله كثيرا، و ندمت على ما كان منى، و أتيت الى أصحابى الذين كنت معهم و خبرتهم برؤياى، و تبت الى الله تعالى [٢١٨]. عن الباقر عليه السلام، قال: اذا كان يوم العاشر من المحرم تنزل الملائكه من السماء، و مع كل ملك قاروره من البلور الأبيض، و يدورون فى كل بيت و مجلس يبكون فيه على الحسين عليه السلام، فيحملون دموعهم فى تلك القوارير، فاذا كان يوم القيامة فتلتهب نار جهنم، فيضربون من تلك الدموع قطره على النار، فتهرب النار عن الباكي على الحسين عليه السلام مسيره ستين ألف فرسخ [٢١٩]. فانظروا يا اخوانى على عظيم فضيله البكاء على الحسين عليه السلام، و اغسلوا درن قلوبكم بماء دموعكم، نعوذ بالله من عين لا تدمع، و قلب لا يخشع. نقل [٢٢٠] صاحب بحار الأنوار محمد باقر المجلسى طاب ثراه فيه: أنه ورد الخبر عن أهل العصمه أنه اذا قامت القيامة، و جمع الله الخلائق فى المحشر، أعطى [صفحه

٦٨] لكل كتابه بيده، ان كان فيه الحسنات فرح و استبشر، و ان كان فيه السيئات خجل منه فندم على ما صنع، فيأتيه النداء من بين يديه و من خلفه: يا ملائكة العذاب خذوه الى نار جهنم، فيبقى متحيرا بينهم لا يستطيع كلاما و لا يرد جوابا. فاذا النداء من قبل الله تعالى: قفوا يا ملائكتي بهذا العبد، فان له عندي أمانه، فيأمر الله العزيز الغفار أن اعطوا الأمانه لهذا العبد الحيران المذنب، فأنا أشتري منه هذه الدرره بأعلى ثمن دون قيمه، قال: فيقول الله تعالى للملائكة: أجمعوا كل الأنبياء و الأوصياء حتى يقوموا هذه الدرره بأحسن قيمه و أعلى ثمن. قال: فعند ذلك تجمع الملائكة الأنبياء و الأوصياء، فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا ملائكتي اعطوا هذه الدرره لآدم الصفي يقومها لعبدى المذنب، فيقدم آدم عليه السلام و يأخذ الدرره و يقول: الهى و سيدى أنت الكريم الغفار ذوالجلال و الاكرام، قيمه هذه الدرره أن تكفيه و تنجيه من نار جهنم، و عرصات الموقف و أهواله، فيقول الله جل جلاله: يا آدم قليل ما قومتها، يا ملائكتي اعطوها لنوح النبي يقومها، فيحضر لها نوح عليه السلام، فيقول: الهى يا كريم يا غفار قيمتها أن تكفى صاحبها شر الحساب و العقاب، و عطش القيامة و تبعاتها، و تنجيه من جميع أحوالها. فيأتيه الجواب من قبل الله تعالى يا نوح قليل ما قومتها به، فيأمر الله تعالى باحضار خليله ابراهيم عليه السلام أن يقوم الدرره، قال: فيقول ابراهيم عليه السلام: الهى و سيدى أنت القادر الكريم الرحيم قيمتها أن تسهل على صاحبها أهوال القيامة، و تجعله فى ظل عرشك، و تسكنه فى جنانك و تعطيه من كرمك. قال: و لم يبق نبي، و

لا- وصى، و لا- ملك مقرب، الا وقومها، فيقول الله تعالى: قليل ما قومتموها به، و ما هذه قيمتها، الى أن ينتهى النبىون الى خاتم الأنبياء، و سيد أهل السماوات و الأرض، محمد صلى الله عليه و آله و سلم سيد الأنبياء و المرسلين، فيأتيه النداء من قبل الله تعالى: يا محمد أنت قوم هذه الدرره لهذا العبد العاصى بثمان غال و أعلى ما يكون، فأنا أشتريها منه، فعندها يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا رب أسألك و أنت العالم بنطقى، ثم هذه الدرره التى أمرتنى أن اقومها لهذا العبد العاصى من أين أتته؟ و من أين حصلت له؟ و فى أى كسب رزقته اياها؟ فيقول الله تعالى: يا حبيبي يا محمد اعلم أن هذا العبد العاصى قد مر على [صفحه ٦٩] جماعه و هم جالسون يذكرون مصاب الحسين عليه السلام، و يبكون و يندبون عليه، و ينوحون على ما أصابه من القتل، و الضرب، و النهب، و السلب، و الأسر، و صلب الرؤوس فى أسنه الرماح، و شهره نساءه فى كل بلده و مكان، و بكى على تقييد ولده و قره عينه على بن الحسين السجاد زين العباد، فبكى حتى خرج من عينه الدموع، و أمرت ملائكتى أن ينتفوا دموعه من خديه كلما جرت قطره، فصورتها بقوتى و قدرتى هذه الدرره، و أمرت الملائكه أن يحفظوها، و جعلتها ذخرا له، و سببا لنجاته فى هذا اليوم، فقومها يا حبيبي يا رسول الله. فلما تم الكلام من العزيز العلام، خر النبى صلى الله عليه و آله و سلم ساجدا، و قال: يا رب العالمين، و يا مالك يوم الدين، و يا غافر المذنبين،

أنت أكرم الأكرمين، ورحمتك سبقت غضبك على المذنبين، إذا كان هذا العبد العاصي حصل هذه الدرّه التي لا نظير لها في دار الدنيا، وقد وجدت عند هذا العاصي بسبب بكائه على ولدي الحسين بن علي بن أبي طالب و ابن بنتي فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين، و أنت قد تشفقت عليه بها، و أنت تريد أن تشتريها منه بأغلى ثمن، فيتباهى بالحسين بن علي، فأرسل له بأن يحضر في هذا المكان ودعه هو يقومها لهذا العبد العاصي، كما هو حصلها بسببه، كذلك هو يقومها له، و هو يعرف ثمنها غايه المعرفه. فعند ذلك يأتي النداء من قبل الله تعالى يا ملائكتي أحضروا لى عبدى و حبيبي و قره عين نبيى أبا عبد الله الحسين، ليقوم هذه الدرّه لهذا العبد العاصي، حتى أغفر له و أدخله جنتى عوض ما حزن و بكى على مصابه، و جرت دموعه لأجله، فصورت دموعه هذه الدرّه من فضلى، و جعلتها سببا لنجاته من النار، فقومها يا أبا عبد الله، فانه من أهل النار، و كان قد عمل عمل أهل النار مده حياته. فلما سمع الحسين عليه السلام هذا الكلام، نظر الى العبد و هو واقف بين يدي الملائكه الغلاظ الشداد، و ينظر الى الدرّه و صنعها، فيقول لذلك العبد: لا- تخف و لا تحزن و لا تجزع و أبشر و هو خجلان، فأتونى بها ملائكه الله و اذا هي صره من الحرير أخضر من سندس الجنه معقوده، فيحل عقدها، فيراها دره فى غايه الصفاء و نهايه الضياء، لم يوجد مثلها فى خزائن الملوك و السلاطين، و لا ملكها أحد من المخلوقين، فيتعجب كل من يراها. [صفحہ ۷۰] فيأتيه النداء من قبل الله تعالى بعها على

عبدى بأغلى ثمن، فأنا أشتريها منك، فانك حصلتها فى دار الدنيا من دموع عينك و بكائك على الحسين الشهيد العطشان نور عين رسول الله و ابن وليه و وصيه و ناصره، و سرور فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين، و تأملت فى ذلك المجلس، و بكيت و حزنت، و خرجت من عيونك الدموع، فانى أمرت الملائكة أن يحفظوها بقوارير الجنة، و لا يضيعوا منها شيئاً حتى اجازيك بها يوم القيامة، فأنا الرب الكريم الغفار، كرامه لايين الرسول الأواب، و ابن ساقى يوم الحساب على بن أبى طالب. فعند ذلك يأمر الله الحسين عليه السلام فيقول له: قوم هذه الدرّه لهذا العبد الزائر و الباكي عليك بثمان غال، فيقول الحسين: يا رب قيمه هذه الدرّه أن تنجى صاحبها من جميع الأهوال، و العبور على الصراط، و تدفع عنه كل عذاب و حساب و عطش، و قيمتها أن تسقيه من حوض الكوثر شربه لا ظمأ بعدها، و تدخله الجنة، و تجعل قصره مجاوراً لقصرى، و لمن أنفق ماله، و اتعب نفسه و زار قبرى، و أحببني، و أقام عزائى و ذكرى و ذكر قتلى و مصيبتى. فيأتى الجواب من الله تعالى: يا حسين انى قبلت ما ذكرت و أعطيتك ما تريد، فافعل ما شئت، فأنت الشافع و ابن الشافع له و لمن تريد، و الحمد لله رب العالمين [٢٢١]. حكى صاحب ذخائر الأفهام عن عبدالله بن داود، عن الثقات، عن ابن عباس، قال: صلينا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذات يوم صلاه الصبح فى مسجده الآين، فلما فرغنا من التعقيب، التفت الينا بوجهه الكريم، كأنه البدر فى ليله تمامه، و استند على محرابه، و جعل يعظنا بالحديث الغريب،

و يشوقنا الى الجنة، و يحذرنا من النيران، و نحن به مسرورون مغبوطون، و اذا به قد رفع رأسه و تهلل وجهه، فنظرنا و اذا بالحسنين مقبلين عليه، و كف يمين الحسن عليه السلام بيسار الحسين عليه السلام، و هما يقولان: من مثلنا؟ و قد جعل الله جدنا أشرف أهل السماوات و الأرض، و أبونا بعده خير أهل المشرق و المغرب، و امنا سيده على جميع نساء العالمين، [صفحه ٧١] و جدتنا ام المؤمنين، و نحن سيدا شباب أهل الجنة. و زاد سرورنا، و استبشرنا بعد ذلك، و كل منا يهنىء صاحبه على الولاية لهم، و البراءة من أعدائهم، فنظرنا نحو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و اذا بدموعه تجرى على خديه، فقلنا: سبحان الله هذا وقت فرح و سرور، فكيف هذا البكاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فأردنا أن نسأله و اذا به قد ابتدأنا يقول: يعزيني الله على ما تلقيان من بعدى يا ولدى من الالهانه و الأذى، و زاد بكاءه، و اذا به قد دعاهما و حطهما فى حجره، و أجلس الحسن عليه السلام على فخذه الأيمن، و الحسين عليه السلام على فخذه الأيسر، فقال: أبى أبوكما و بامى امكما، و قبل الحسن عليه السلام فى فمه الشريف، و أطال الشم بعدها، و قبل الحسين عليه السلام فى نحره، بعد أن شمه طويلا، فتساقطت دموعه، و بكى و بكينا لبكائه، و لا علم لنا بذلك. فما كان الا ساعه و اذا بالحسين عليه السلام قد نام و مضى الى امه باكيا مغموما، فلما دخل عليها و رآته باكيا، قامت اليه تمسح دموعه بكمها، و أسكتته و هى تبكى لبكائه، و تقول: قره عيني

و ثمره فؤادى ما الذى يبكيك؟ لا- أبكى الله لك عينا، ما بالك يا حشاشه قلبى؟ قال: خيرا يا اماه، قالت: بحقى عليك و بحق جدك و أبيك الا- ما أخبرتنى.فقال لها: يا اماه كأن جدى ملنى من كثره ترددى اليه، قالت: فداك نفسى لماذا؟ قال: يا اماه جئت أنا و أخى الى جدنا لنزوره، فأتيناه و هو فى المسجد، و أبى و أصحابه من حوله مجتمعون، فدعا الحسن و أجلسه على فخذه الأيمن، و أجلسنى على فخذه الأيسر، ثم لم يرض بذلك حتى قبل الحسن فى فمه بعد أن شمه طويلا، و أما أنا فأعرض عن فمى و قبلنى فى نحرى، فلو أجنبى و لم يبغضنى لقبلنى مثل أخى، هل فى فمى شىء يكرهه يا اماه شميمه أنت، قالت الزهراء: هيهات يا ولدى والله العظيم ما فى قلبه مقدار حبه خردل من بغضك، فقال: يا اماه كيف لا يكون ذلك و قد عمل هذا.قالت: والله يا ولدى انى سمعته كثيرا يقول: حسين منى و أنا منه، ألا و من آذى حسينا فقد آذانى، أما تذكر يا ولدى لما تصارعتما بين يديه جعل يقول: ايها يا حسن، فقلت له: كيف يا أبتاه تنهض الكبير على الصغير؟ [صفحه ٧٢] فقال: يا بنتاه هذا جبرئيل ينهض الحسين و أنا أنهض الحسن، و انه يا ولدى مر يوما جدك على منزلى و أنت تبكى فى المهد، فدخل أبى و قال لى: سكتيه يا فاطمه، ألم تعلمى أن بكاءه يؤذيني، و كذلك الملائكه بكأوه يؤذيهم، و قال مرارا: اللهم انى احبه و احب من يحبه، فكيف يا ولدى تلك، لكن سر بنا الى جدك.فأخذت بيد الحسين عليه السلام و

هي تجر أذيالها حتى أتت الى باب المسجد، فما رأت غير الامام و النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فلما رآها النبي تنفس الصعداء و بكى كمدا، فجرت دموعه على خديه حتى بلت كميته، فقالت: السلام عليك يا أبتاه، فقال: و عليك السلام يا فاطمه و رحمه الله و بركاته، قالت له: يا سيدي كيف تكسر خاطر الحسين؟ أما قلت انه ريحانتي التي أرتاح اليها؟ أما قلت هو زين السماوات و الأرض؟ قال: نعم يا بنتاه هكذا قلت، قالت: أجل كيف ما قبلته كأخيه الحسن؟، و قد أتاني باكيا، فلم أزل أسكته فلم يتسكت، و أسليه فلم يتسل، و اعزبه فلم يتعز، قال: يا بنتاه هذا سر أخاف عليك اذا سمعته ينكدر عيشك، و ينكسر قلبك، قالت: بحقك يا أبتاه ألا تخفيه على فبكي و قال: انا لله و انا اليه راجعون، يا بنتاه يا فاطمه هذا أخي جبرئيل أخبرني عن الملك الجليل: أن لا بد للحسن أن يموت مسموما تسمه زوجته بنت الأشعث لعنه الله، فشتمته بموضع سمه، و لا بد للحسين أن يموت منحورا بسيف الشمر لعنه الله، فشتمته بموضع نحره. فلما سمعت ذلك بكت بكاء عاليا، و لطمت على وجهها، و حثت التراب على رأسها، و دارت حولها نساء المدينه من المهاجرين و الأنصار، فعلى النحيب، و ارتج المسجد بمن فيه، حتى خلنا أن الجن تبكي معنا، فقالت: يا أبتاه بأى أرض يصدر عليه فى المدينه أم فى غيرها؟ قال: فى أرض تسمى كربلا، فقالت: يا أبتاه صف لى سبب قتله. فبكى النبي صلى الله عليه و آله و سلم و قال: يا فاطمه مصيبتة أعظم من كل مصيبيه، اعلمى أنه يدعوه أهل الكوفه فى

كتبهم أن أقبل اليانا، فأنت الخليفه علينا من الله و رسوله، فاذا أتاها كذبوه و قتلوه عطشانا غريبا وحيدا، يناديهم أما من نصير
ينصرنا، أما من مجير يجيرنا، فلم يجبه أحد، فيذبح كما يذبح الكبش، و يقتل أنصاره و بنوه و بنوا [صفحه ٧٣] أخيه، و تعلي
رؤوسهم على العوالي، و تؤخذ بناته و نساؤه سبايا حواسر، يطاف بهن فى الامصار، كأنهن من سبايا الكفار. فعندها نادى فاطمه:
واحسيناه، وامهجه قلباه، وا غريباه، فبكى كل من كان حاضرا من الأنصار، قالت فاطمه: و متى يكون ذلك؟ قال: من بعدنا كلنا،
حتى من بعد أخيه الحسن بشهر يسمى المحرم فى اليوم العاشر منه، و فيه تحرم الكفره السلاح، و من امتى تقتل ولدى، لا أنالهم
الله شفاعتى يوم القيامة. قالت: يا أبتاه أجل من يغسله؟ و من يكفنه؟ و من يصلى عليه و يدفنه؟ قال: يا فاطمه يبقى جسده على
التراب تصهره الشمس و هو فى العراء، و رأسه على القناه، فأعولت بعدها حزنا، فصاح الحسين عليه السلام يا جداه رزئى عظيم،
و خطبى جسيم، فبكى و بكى جده و أبوه و امه و أخوه و من حضر. فبيناهم يتصارخون و اذا بجبرئيل الأمين هبط من الرب
الجليل، و قال: يا محمد العلى الأعلى يقرؤك السلام، و يخصك بالتحية و الاكرام، و يقول لك: سكت فاطمه الزهراء، فقد
أبكت الملائكه فى السماء، فوعزتى و جلالى انى لأخلق لها شيعة طاهرين مطهرين، ينفقون أموالهم على عزاء الحسين، و
أرواحهم على زيارته، و يقيمون عزاءه فى مجالسهم، و يسكبون الدموع، و يقللون الهجوع، ليس لهم من ذلك رجوع،
يتناكحون و يتناسلون، أطائب طاهرين مطهرين، و يأتون الى مشهده الشريف من كل

مؤمن لطيف على أن يقوم القوائم الحجه بن الحسن، فيأخذ بشاره و ثار كل مظلوم الى أن تقوم الساعه.ألا و من زاره بعد مماته، كتب الله له بكل خطوه يخطوها حجه مقبوله، ألا- و من أنفق درهما على عزائه و زيارته تاجرت له الملائكه الى يوم القيامه فيما ينفقه، و يعطى بكل درهم سبعين حسنه، و بنى الله له قصرًا فى الجنه، ألا و من ذكر مصابه و بكى عليه، حفظت دموعه فى قوارير من زجاج، فاذا كان يوم القيامه فتلتهب نار جهنم، فيقال له: يا ولى الله خذ هذه دموعك التى سفكتها فى دار الدنيا على مولاك الحسين و عتقت من النار، فيضربون من تلك الدموع قطره على النار فتهرب النار عنه مسيره خمسمائه عام.فعند ذلك توجه النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقالت الزهراء: فما تهللت يا أبتاه فرحا هذا أم [صفحہ ۷۴] حزنا، فأخبرها النبى بقول جبرئيل، فسجدت لله شكرا، فقال الحسين عليه السلام: فما يكون جزاؤهم عندك يا جداه؟ فقال له: يا قره عيني أشفع لهم عند الله لذنوبهم، و قد أعطانى الله الشفاعة فى القيامه، فنظر الحسين الى أبيه و قال له: أنت يا أباه فما تجازيهم؟ فقال: أما أنا فأسقيهم من الحوض الكوثر، ثم نظر الحسين عليه السلام الى أخيه الحسن عليه السلام، فقال: و أنت يا أخاه فماذا تجازيهم، فقال الحسن: يا أخى احرم على نفسى دخول الجنه، لن أدخلها حتى يكونوا معى، لا أدخل قبلهم، فعندها قالت الزهراء: فوعزه ربي و حق أبى و بعلى لأقفن على باب الجنه برأس مكشوف و دمع مذروف حتى يشفئنى الهى فيهم.فقال الحسين عليه السلام: و حق جدى و أبى أن لا

أطلب من ربي الا أن يجعل قصورهم حذاء قصرى فى الجنة.فهذا جزاء محبيهم، فيا اخوانى أجزل الله لكم الثواب على عظيم هذا المصاب، فحقيق على مثلهم أن يبكى الباكون، انا لله و انا اليه راجعون، و الحمد لله رب العالمين [٢٢٢]. [صفحه ٧٥]

فى نبذه من أحاديث فيها آداب المآتم سيما فى التاسوعاء و العاشوراء و فيها فضل النفقه فى محبته و ان مصيبتة أعظم المصائب

اشاره

روى فى مقتل الشيخ طريح النجفى أنه فى مناجاه موسى عليه السلام و قد قال: يا رب لم فضلت امه محمد على سائر الامم؟ قال الله تعالى: فضلتهم لعشر خصال، قال موسى عليه السلام: و ما تلك الخصال التى يعملونها حتى أمر بنى اسرائيل يعملونها؟ قال الله تعالى: الصلاه، و الزكاه، و الصوم، و الحج، و الجهاد، و الجمعه، و الجماعه، و القرآن، و العلم، و العاشوراء. قال موسى عليه السلام: يا رب و ما العاشوراء؟ قال: البكاء و التباكى على سبط محمد، و المرثيه والعزاء على مصيبيه ولد المصطفى، يا موسى ما من عبد من عبيدى فى ذلك الزمان بكى أو تباكى و تعزى على ولد المصطفى الا و كانت له الجنة ثابتا فيه [٢٢٣]، و من أنفق ماله فى محبه ابن بنت المصطفى نبيه طعاما و غير ذلك درهما أو ديناراً، الا و باركت له فى دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما، و كان معافى فى الجنة، و غفرت له ذنوبه بأمرى، و عزتى و جلالى ما من رجل أو امرأه سال دمع عينه فى يوم عاشوراء و غيره قطره واحده الا و كتبت له أجر مائه شهيد [٢٢٤]. و فيه: حكى أن امرأه ذات فحش كانت معروفه بالمدينه، و لها جار و كان مواظبا على مآتم الحسين عليه السلام، و كان عنده ذات يوم رجال يمشون و يبكون على [صفحه ٧٦]

الحسين عليه السلام، فأمر لهم باصطناع طعام، فدخلت المرأة الفاحشه تريد نارا، و اذا بالنار قد انطفت من غفلتهم عنها، فعالجتها تلك الفاحشه بالنفخ ساعه طويله، حتى اتسخت يداها و ذرفت عيناها، فلما اتقدت أخذت منها و مضت لقضاء مآربها. فلما صار الظهر و كان الوقت صائفا، فرقدت و كان لها عاده بالقيلوله ساعه، و اذا هي ترى طيفا، كأن القيامه قامت، و اذا بزبانيه جهنم يسحبونها بسلاسل من نار، و هم يقولون: غضب الله عليك و أمرنا أن نلقيك في قعر جهنم، و هي تستغيث فلا تغاث، و تستجير فلا تجار. قالت: و الله لقد صرت على شفير جهنم، و اذا برجل أقبلي يصيح بهم خلوها، قالوا: يا ابن رسول الله و ما سببه؟ قال: نعم انها دخلت على قوم يعملون عزائي، و قد أوقدت لهم نارا يعملون بها طعاما، فقالوا: كرامه لك يا ابن الشافع و الساقى، قالت: فقلت: من أنت الذى من الله على بك؟ قال: أنا الحسين بن على، فانتبهت و أنا مذهوله، و مضيت الى المجلس قبل أن يتفرقوا، فحكيت لهم و تعجبوا، فقام البكاء و العويل، و تبت على أيديهم من فعل القبيح [٢٢٥]. و فى الكافى باسناده، عن عبدالملك، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعا و عاشوراء من شهر المحرم. فقال: تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام و أصحابه بكرى بلال، و اجتمع عليه خيل أهل الشام، و أناخوا عليه، و فرح ابن مرجانه و عمر بن سعد بتوافر الخيل و كثرتها، و استضعفوا فيه الحسين عليه السلام و أصحابه كرم الله تعالى و جوههم، و أيقنوا أن لا يأتى الحسين عليه السلام ناصر، و لا يمدده أهل العراق، بأبى ذاك المستضعف الغريب. ثم قال: و أما يوم عاشوراء

فيوم اصيب فيه الحسين عليه السلام صريعا بين أصحابه، و أصحابه صرعى حوله، أفصوم يكون في ذلك اليوم؟ كلا و رب البيت الحرام، ما هو يوم صوم، و ما هو الا يوم حزن و مصيبه دخلت على أهل السماء و أهل الأرض و جميع المؤمنين، و يوم فرح و سرور لابن مرجانه و آل زياد و أهل [صفحه ٧٧] الشام، غضب الله عليهم و على ذراريهم [٢٢٦]، و ذلك يوم بكت عليه جميع بقاع الأرض خلا بقعه الشام، فمن صام أو تبرك به حشره الله تعالى مع آل زياد، ممسوخ القلب، مسخوطا عليه، و من ادخر الى منزله ذخيره، أعقبه الله تعالى نفاقا في قلبه الى يوم يلقاه و انتزع البركه عنه و عن أهل بيته و ولده، و شاركه الشيطان في جميع ذلك [٢٢٧]. روى الصدوق في مجالسه باسناده، عن جبله المكيه، قالت: سمعت ميثم التمار قدس الله روحه، يقول: و الله لتقتلن [٢٢٨] هذه الامه ابن نبيها في المحرم لعشر مضمين منه، و ليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركه، و ان ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهد عهده الى مولاي أمير المؤمنين عليه السلام، و لقد أخبرنا أنه يبكي عليه كل شىء حتى الوحوش في الفلوات، و الحيتان في البحار، و الطير في جو السماء، و تبكى عليه الشمس و القمر و النجوم، و السماء و الأرض، و مؤمنوا الانس و الجن، و جميع ملائكه السماوات و الأرضين، و رضوان و مالك و حمله العرش، و تمطر السماء دما ورمادا. ثم قال وجبت لعنه الله على قتله الحسين عليه السلام، كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله الها

آخر، و كما وجبت على اليهود و النصارى و المجوس. قالت جبله: فقلت له: يا ميثم و كيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذى يقتل فيه الحسين بن على عليه السلام يوم بركه؟ فبكى ميثم رحمه الله، ثم قال: سيزعمون لحديث يضعونه أنه اليوم الذى تاب الله فيه على آدم عليه السلام، و انما تاب الله تعالى على آدم فى ذى الحجه، و يزعمون أنه اليوم الذى قبل الله فيه توبه داود عليه السلام، و انما قبل الله توبته فى ذى الحجه. و يزعمون أنه اليوم الذى أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت، و انما أخرج الله يونس عليه السلام من بطن الحوت فى ذى الحجه، و يزعمون أنه اليوم الذى استوت فيه سفينه نوح على الجودى، و انما استوت على الجودى يوم الثامن عشر من ذى الحجه، و يزعمون أنه اليوم الذى فلق الله عزوجل فيه البحر لبنى اسرائيل، و انما كان [صفحه ٧٨] ذلك فى الربيع الأول. ثم قال ميثم: اعلمى أن الحسين بن على سيد الشهداء يوم القيامة، و لأصحابه على سائر الشهداء درجه، يا جبله اذا نظرت الى الشمس حمراء كأنها دم عبيط، فاعلمى أن سيدى الحسين قد قتل. قالت جبله: فخرجت ذات يوم، فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفره، فصحت حينئذ و بكيت، و قلت: و الله قد قتل سيدنا الحسين عليه السلام [٢٢٩]. و روى فيه أيضا عن ابراهيم بن أبى محمود، قال: قال الرضا عليه السلام: ان المحرم شهر كان أهل الجاهليه يحرمون فيه القتال، فاستحلت فيه دماؤنا، و هتكت فيه حرمتنا، و سبى فيه ذرارينا و نساؤنا، و اضرمت النيران فى مضاربنا، و انتهت ما فيها من ثقلنا، و لم ترع لرسول الله صلى الله عليه و

آله و سلم حرمه فى أمرنا، ان يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا، و أسبل دموعنا، و أذل عزيزنا بأرض كرب و بلاء، و أورثنا الكرب و البلاء الى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام. ثم قال عليه السلام: كان أبى عليه السلام اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا، و كانت الكآبه تغلب عليه حتى يمضى منه عشره أيام، فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه و بكائه، و يقول: هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام [٢٣٠]. و روى فيه أيضا، عن أبى الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام، قال: من ترك السعى فى حوائجه يوم عاشوراء، قضى الله له حوائج الدنيا و الآخره، و من كان يوم عاشوراء يوم مصيبته و حزنه و بكائه، جعل الله يوم القيامه يوم فرحه و سروره، و قرت بنا فى الجنان عينه، و من سمى يوم عاشوراء يوم بركه و ادخر لمنزله [٢٣١] فيه شيئا، لم يبارك فيما ادخر، و حشر يوم القيامه مع يزيد و عبيدالله بن زياد و عمر بن [صفحه ٧٩] سعد لعنهم الله، الى أسفل درك من النار [٢٣٢]. و فى البحار، روى الشيخ فى المصباح، عن عبدالله بن سنان، قال: دخلت على سيدى أبى عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام فى يوم عاشوراء، فألفيته كاسف اللون، ظاهر الحزن، و دموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يا بن رسول الله لم [٢٣٣] بكائك؟ لا أبكى الله عينيك. فقال لى: أو فى غفله أنت؟ أما علمت أن الحسين بن على عليه السلام اصيب فى مثل هذا اليوم؟ قلت: يا سيدى فما قولك فى صومه؟ فقال لى: صمه من غير

تبيت، و افطره من غير تشميت، و لا تجعله يوم صوم كملا، و ليكن افطارك بعد صلاه العصر بساعه على شربه من ماء، فانه فى مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجه عن آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و انكشفت الملحمة عنهم، و فى الأرض منهم ثلاثين صريعا فى مواليهم، يعز على رسول الله مصرعهم، و لو كان فى الدنيا يومئذ حيا لكان صلى الله عليه و آله و سلم هو المعزى بهم. قال: و بكى أبو عبدالله عليه السلام حتى اخضلت [٢٣٤] لحيته بدموعه، ثم قال: ان الله تعالى لما خلق النور خلقه يوم الجمعة فى تقديره فى أول يوم من شهر رمضان، و خلق الظلمه فى يوم الأربعاء يوم عاشوراء فى مثل ذلك اليوم، يعنى يوم العاشر من شهر المحرم فى تقديره، و جعل لكل منهما شرعه و منهاجا الى آخر الخبر [٢٣٥]. و فيه، عن علل الشرائع، محمد بن على بن يسار [٢٣٦] القزوينى، عن المظفر بن أحمد عن الأسدى، عن سهل، عن سليمان بن عبدالله، عن عبدالله بن الفضل، قال: قلت لأبى عبدالله عليه السلام: يا بن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبه و غم و جزع و بكاء، دون اليوم الذى قبض فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و اليوم الذى ماتت فيه فاطمه عليه السلام، و اليوم الذى قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام، و اليوم الذى قتل فيه [صفحه ٨٠] الحسن عليه السلام، بالسم؟ فقال: ان يوم قتل الحسين عليه السلام أعظم مصيبه من جميع سائر الأيام، و ذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عزوجل كانوا خمسه، فلما مضى عنهم النبى صلى

الله عليه وآله وسلم، بقى أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام، فكان فيهم للناس عزاء و سلوه، فلما مضت فاطمه كان أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام للناس عزاء و سلوه، فلما مضى منهم أمير المؤمنين عليه السلام كان للناس في الحسن و الحسين عليهما السلام عزاء و سلوه، فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عليه السلام عزاء و سلوه. فلما قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقى من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء و سلوه، فكان ذهابه كذهاب جميعهم، كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم، فذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبه. قال عبدالله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يا ابن رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عليه السلام عزاء و سلوه مثل ما كان لهم في آباءه عليهم السلام؟ فقال: بلى ان علي بن الحسين عليهما السلام كان سيد العابدين، و اماما و حجه على الخلق بعد آباءه الماضين، و لكنه لم يلق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لم يسمع منه، و كان علمه وراثه عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و كان أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام، قد شاهدتهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في أحوال تتوالى، فكانوا متى نظروا الى أحد منهم تذكروا حاله مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم له و فيه، فلما مضوا فقد الناس مشاهدته الأكرمين على الله تعالى، و لم يكن في أحد منهم فقد جميعهم الا في فقد الحسين عليه السلام؛ لأنه

مضى فى آخرهم، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبه. قال عبدالله بن الفضل الهاشمى: فقلت له: يا بن رسول الله فكيف سمت العامه يوم عاشوراء يوم بركه؟ فبكى ثم قال: لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام الى يزيد، فوضعوا له الأخبار، و أخذوا عليه الجوائز من الأموال، فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم، و أنه يوم بركه، ليعدل الناس فيه من الجزع و البكاء و المصيبه و الحزن، الى الفرح [صفحه ٨١] و السرور و التبرك و الاستعداد فيه، حكم الله بيننا و بينهم. قال: ثم قال عليه السلام: يا بن عم و ان ذلك لأقل ضررا على الاسلام و أهله مما وضعه قوم انتحلوا مودتنا، و زعموا أنهم يدينون بمواليتنا، و يقولون بامامتنا، زعموا أن الحسين عليه السلام لم يقتل، و أنه شبه للناس أمره كعيسى بن مريم عليه السلام، فلا لائم اذا على بنى اميه، و لا- عتب على زعمهم، يا بن عم من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل، فقد كذب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كذب من بعده من الأئمه عليهم السلام فى اخبارهم بقتله، و من كذبهم فهو كافر بالله العظيم، و دمه مباح لكل من سمع ذلك منه [٢٣٧]. قال عبدالله بن الفضل: فقلت له: يا بن رسول الله فما تقول فى قوم من شيعتك يقولون به؟ فقال عليه السلام: ما هؤلاء من شيعتى و انى برىء منهم. قال: فقلت: فقول الله عزوجل: (و لقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) [٢٣٨] قال: ان اولئك مسخوا ثلاثه أيام، ثم ماتوا و لم يتناسلوا، و ان القردة اليوم مثل اولئك، و كذلك الخنازير و سائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شىء،

فهو مثله لا يحل أن يؤكل لحمه. ثم قال عليه السلام: لعن الله الغلاه و المفوضه، فانهم صغروا عصيان الله، و كفروا به، و أشركوا، و ضلوا و أضلوا، فرارا عن اقامه الفرائض، و أداء الحقوق [٢٣٩]. و مما يلائم الخبر ما روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: البكاؤن خمس: آدم، و يعقوب، و يوسف، و فاطمه الزهراء، و على بن الحسين عليهم السلام، فأدم بكى على الجنة حتى صار فى خديه أمثال الأوديه، و أما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره، و حتى قيل له (تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرصا أو تكون من الهالكين) [٢٤٠] و أما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن، فقالوا: اما أن تبكى بالنهار و تسكت بالليل، و اما أن تبكى بالليل و تسكت [صفحه ٨٢] بالنهار، فصالحهم على واحد منهما. و أما فاطمه الزهراء عليها السلام، فبكت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى تأذى بها أهل المدينة، و قالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج الى مقابر الشهداء، فتبكى حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف. و فى روايه اخرى: اذا اشتدت عليها الحزن و البكاء تخرج الى البقيع عند قبور الشهداء، فتقضى شأنها من البكاء، حتى لحقها الله بأبيها فى المده القليله، و كانت تستظل باراكه هناك، و تطيل البكاء على أبيها تحتها، فأمر اللعين بقطعها فقطعها، فألمها شده القيظ فبنى لها أمير المؤمنين عليه السلام بيتا سماه بيت الأحزان، فتخرج اليه و تبكى طول نهارها، فاذا قضت شأنها رجعت الى منزلها عند غروب الشمس. و أما على بن الحسين فبكى على أبيه أربعين سنه، و ما وضع بين يديه طعام الا و بكى، حتى قال

مولى له: جعلت فداك يا بن رسول الله انى أخاف عليك أن تكون من الهالكين. و فى روايه: ان على بن الحسين عليه السلام مع كثره علمه و حلمه، كان كثير البكاء لتلك البلوى، و عظيم البث و الشكوى، و انه بكى على أبيه أربعين سنه، و هو مع ذلك يصوم نهاره و يقوم ليله، و كان اذا حضر الطعام لافطاره يبكى بكاء شديدا، فيقال له: كل يا مولاي، فيقول: كيف آكل؛ و قد قتل ابن رسول الله جائعا عطشاننا مظلوما، و لم يزل يكرر هذا القول و هو مع ذلك يبكى حتى يبيل طعامه من دموعه، و يمزج ترابه، و لم يزل كذلك مده حياته حتى لحق بربه [٢٤١]. و فى عيون أخبار الرضا، عن الرضا عليه السلام، قيل له: فى أهل الكوفه قوم يزعمون أن الحسين بن على عليهما السلام لم يقتل، و أنه القى شبهه على حنظله بن أسعد الشامى، و أنه رفع الى السماء، كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام، و يحتجون بهذه الآيه: (و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) [٢٤٢]. [صفحه ٨٣] فقال: كذبوا عليهم غضب الله و لعنته، و كفروا بتكذيبهم النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فى اخباره بأن الحسين عليه السلام سيقتل، و الله لقد قتل الحسين عليه السلام، و قتل من كان خيرا من الحسين أمير المؤمنين و الحسن بن على عليهم السلام و ما منا الا مقتول، و انى [٢٤٣] و الله لمقتول [بالسم] [٢٤٤] باغتيال من يغتالنى، و أعرف ذلك بعهد معهود الى من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخبره به جبرئيل عن رب العالمين عزوجل. فأما قوله عزوجل: (و لن يجعل الله للكافرين على

المؤمنين سيلا) فانه يقول: لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجه، و لقد أخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق، و مع قتلهم اياهم لن يجعل الله لهم على أنبيائه سيلا- من طريق الحجه [٢٤٥]. أقول: سيجى ء فى نوادر الكتاب فى الفائده السابعه تفصيل آداب المآتم، فانتظر أو لاحظها الآن لعلك تنتفع سريعا معجلا.

بكاء النواحين على الامام الحسين

و مما يناسب المقام ايراد نبذه من بكاء النواحين ممن فى الثرى الى الثريا على امام الأنام فى مديد من الليالى و الأيام، بل فى تمام الدهور و الأعوام. روى فى كامل الزيارات، عن أحمد بن عبدالله بن على، عن عبدالرحمن السلمى، و قال أحمد: و أخبرنى عمى، عن أبيه، عن أبى نصره، عن رجل من أهل بيت المقدس، أنه قال: و الله لقد عرفنا أهل بيت المقدس و نواحيها عشيه قتل الحسين بن على عليهما السلام، قلت: و كيف ذلك؟ قال: ما رفعنا حجرا و لا- مدرا و لا صخرا الا و رأينا تحتها دما يغلى، و احمرت الحيطان كالعلق، و مطرنا ثلاثه أيام دما عيطا، و سمعنا مناديا ينادى فى جوف الليل يقول: أترجو امه قتلت حسينا شفاعه جده يوم الحساب معاذ الله لا نلتم يقينا شفاعه أحمد و أبى تراب [صفحه ٨٤] قتلتم خير من ركب المطايا و خير الشيب طرا و الشباب و انكسفت الشمس ثلاثا، ثم تجلت و اشتبكت النجوم، فلما كان من الغد ارجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شى ء حتى نعى الينا الحسين عليه السلام [٢٤٦]. و فيه: محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين، عن على بن بزيع، عن أبى اسماعيل السراج، عن يحيى بن معمر، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: بكت الانس و الجن و

الطير و الوحوش على الحسين بن علي عليهما السلام حتى ذرفت [٢٤٧] دموعها [٢٤٨]. و روى الفاضل، عن أمالي الطوسي، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي فاخته، قال: كنت أنا و أبوسلمه السراج، و يونس بن يعقوب، و الفضيل بن يسار، عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام؛ فقلت له: جعلت فداك انى أحضر مجالس هؤلاء القوم، فأذكركم فى نفسى، فأى شىء أقول؟ فقال: يا حسين اذا حضرت مجالس هؤلاء، فقل: اللهم أرنا الرخاء و السرور، فانك تأتى على ما تريد. قال: فقلت: جعلت فداك انى أذكر الحسين بن علي عليهما السلام فأى شىء أقول اذا ذكرته؟ فقال: قل: صلى الله عليك يا أباعبدالله، ثلاثا. ثم أقبل علينا، و قال: ان أباعبدالله عليه السلام لما قتل بكت عليه السماوات السبع، و الأرضون السبع، و ما فيهن و ما بينهن، و من ينقلب فى الجنه و النار، و ما يرى و ما لا يرى، الا ثلاثه أشياء، فانها لم تبك عليه، فقلت: جعلت فداك و ما هذه الثلاثه أشياء التى لم تبك عليه؟ فقال: البصره، و دمشق، و آل الحكم بن أبى العاص [٢٤٩]. و فى المنتخب: و بنوا اميه بدل الحكم بن أبى العاص [٢٥٠]. [صفحه ٨٥] و فى كامل الزيارات: أبى، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، عن عبد الخالق بن عبد ربه، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: (لم نجعل له من قبل سميا) [٢٥١] الحسين بن علي عليهما السلام، لم يكن له من قبل سمى، و يحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سمى، و لم تبك السماء الا عليهما أربعين صباحا، قال: قلت: ما بكاؤها؟

قال: كانت تطلع حمراء و تغرب حمراء [٢٥٢]. و فيه: حكيم بن داود، عن سلمه، عن ابن أبي عمير، عن الحسن [٢٥٣] بن عيسى، عن أسلم بن القاسم، عن عمرو بن ثبیت، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: ان السماء لم تبتك منذ وضعت الا على يحيى بن زكريا، و الحسين بن علي عليهما السلام، قلت: أى شىء بكاؤها؟ قال: كانت اذا استقبلت بالشوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم [٢٥٤]. قال الفاضل: أبو نعيم فى دلائل النبوه، و النسوى فى المعرفه، و قالت نصره الأزدية: لما قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء دما، و جابنا و جراننا صارت مملوه دما. و قال قرظ بن عبيدالله: مطرت السماء يوما نصف النهار على شمله بيضاء، فنظرت فاذا هو دم، و ذهبت الابل الى الوادى للشرب، فاذا هو دم، و اذا هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام. و قال الصادق عليه السلام: بكت السماء على الحسين عليه السلام أربعين يوما بالدم. اسامه بن شبيب باسناده، عن ام سليم، قالت: لما قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء مطرا كالدم، احمرت منه البيوت و الحيطان. تاريخ النسوى، روى حماد بن زياد [٢٥٥]، عن هشام، عن محمد، قال: تعلم هذه الحمرة فى الافق مم هى؟ ثم قال: من يوم قتل الحسين عليه السلام. [صفحة ٨٦] و بهذا الاسناد، عن يعقوب، عن اسماعيل، عن علي بن مسهر، عن جدته، قالت: كنت أيام الحسين عليه السلام جاريه شابه، فكانت السماء أياما علقه. و بهذا الاسناد، عن يعقوب، عن أيوب بن محمد الرقى، عن سلام بن سليمان الثقفى، عن زيد بن عمرو الكندى، عن ام حيان، قالت: يوم قتل الحسين عليه السلام اظلمت علينا ثلاثا، و لم يمس أحدهم من زعفرانهم شيئا، فجعله

على وجهه الا- احترق، و لم يقلب حجر فى بيت المقدس الا- أصبح تحته دما عبيطا [٢٥٦]. فى الكامل باسناده، عن اسحاق بن عمار، قال: قلت لأبى عبدالله عليه السلام: انى كنت بالحيره ليله عرفه، و كنت اصلى و ثم نحو من خمسين ألفا من الناس، جميله وجوههم، طيبه ارواحهم، و أقبلوا يصلون بالليل أجمع، فلما طلع الفجر سجدت، ثم رفعت رأسى فلم أر منهم أحدا، فقال لى أبو عبدالله عليه السلام: انه مر بالحسين بن على عليهما السلام خمسون ألف ملك و هو يقتل، فخرجوا الى السماء، فأوحى الله اليهم: مررتم باين حبيبي و هو يقتل تنصروه، فاهبطوا الى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثا غربا الى أن تقوم الساعه [٢٥٧]. أقول: الأحاديث على امطار السماء دما، و بكاء السماء و الأرض و من فيهما، بلغ حد التواتر، تركناها خوفا للاطاله، لكن نذكر نبذا منها و من غيرها مما فيه غرابه ما. فى كامل الزيارات: حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمه، عن الحسين بن على بن صاعد البربرى قيما لقبر الرضا عليه السلام، قال: حدثنى أبى، قال: دخلت على الرضا عليه السلام، فقال لى: ما يقول الناس؟ قال: قلت: جعلت فداك جئنا نسألك. قال: فقال: ترى هذه البومه كانت على عهد جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تأوى المنازل و القصور و الدور، و كانت اذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم، فيرمى اليها بالطعام و تسقى ثم ترجع الى مكانها، و لما قتل الحسين بن على عليه السلام، خرجت من العمران الى الخراب و الجبال و البرارى، و قالت: بئس الامه أنتم، قتلتم ابن [صفحه ٨٧] نبيكم و لا آمنكم على نفسى [٢٥٨]. و فيه: محمد الحميرى،

عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن أبي يعقوب، عن أبان بن عثمان، عن زراره، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا زراره ان السماء بكت على الحسين عليه السلام أربعين صباحا بالدم، و ان الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد: و ان الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف و الحمرة، و ان الجبال تقطعت و انتشرت، و ان البحار تفجرت، و ان الملائكة بكت أربعين صباحا على الحسين عليه السلام و ما اختضبت منا امرأة، و لا ادهنت، و لا اكتحلت، و لا رجلت، حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد لعنه الله، و ما زلنا فى عبره بعده. و كان جدى اذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته، و حتى يبكى لبكائه رحمه له من رآه، و ان الملائكة الذين عند قبره ليكون فيبكي لبكائهم كل من فى الهواء و السماء من الملائكة، و لقد خرجت نفسه عليه السلام فزفرت جهنم زفره كادت الأرض تنشق لزفرتها، و قد خرجت نفس عبيد الله بن زياد و يزيد بن معاوية، فشهقت جهنم شهقه لو لا أن الله حبسها بخزانها، لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها، و لو يؤذن لها ما بقى شىء الا ابتلعت، و لكنها مأموره مصفوده، و لقد عنت على الخزان غير مره، حتى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت، و انها لتبكيه و تندبه، و انها لتتلظى على قاتله، و لو لا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض، و أكفأت [٢٥٩] بما عليها، و ما تكثر الزلازل الا عند اقتراب الساعه. و ما عين أحب الى الله و لا عبره من عين بكت و دمعت عليه، و

ما من باك يبكيه الا وقد وصل فاطمه عليها السلام و أسعدها عليه، و وصل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أدى حقنا، و ما من عبد يحشر الا و عيناه باكيه الا الباكين على جدى، فانه يحشر و عينه [صفحه ٨٨] قريه، و البشاره تلقاه و السرور على وجهه [والخلق فى الفزع و هم آمنون] [٢٦٠]، و الخلق يعرضون و هم حداث الحسين عليه السلام تحت العرش و فى ظل العرش، لا- يخافون سوء الحساب، يقال لهم: ادخلوا الجنة، فيأتون و يختارون مجلسه و حديثه، و ان الحور لترسل اليهم أنا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدن، فما يرفعون رؤوسهم اليهم لما يرون فى مجلسهم من السرور و الكرامه، و ان أعداءهم من بين مسحوب بناصيته الى النار، و من قائل مالنا من شافعين و لا صديق حميم. و انهم ليرون منزلتهم [٢٦١]، و ما يقدرون أن يدنوا اليهم، و لا- يصلون اليهم، و ان الملائكه لتأتيهم بالرساله من أزواجهم و من خزانهم، على ما اعطوا من الكرامه، فيقولون: تأتيكم انشاء الله، فيرجعون الى أزواجهم بمقالا-تهم، فيزدادون اليهم شوقا اذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامه، و قربهم من الحسين عليه السلام، فيقولون: الحمد لله الذى كفانا الفزع الأكبر، و أهوال القيامة، و نجانا مما كنا نخاف، و يؤتون بالمرآكب و الرحال على النجائب، فيستون عليها و هم فى الثناء على الله، و الحمد لله و الصلاه على محمد و آله، حتى ينتهوا الى منازلهم [٢٦٢]. و فيه: مسندا، عن أبى بصير، قال: كنت عند أبى عبدالله عليه السلام احديثه، فدخل عليه ابنه، فقال له: مرحبا و ضمه و قبله، و قال: حقر

الله من حقركم، و انتقم ممن و تركم، و خذلكم [٢٦٣]، و لعن الله من قتلکم، و كان الله لكم وليا و حافظا و ناصرا، فقد طال بكاء النساء و بكاء الأنبياء و الصديقين و الشهداء و ملائكة السماء. ثم بكى و قال: يا أبابصير اذا نظرت الى ولد الحسين عليه السلام أتانى مالا أملكه بما اتى الى أبيهم و اليهم، يا أبابصير ان فاطمه لتبكيه و تشهق، فتزفر جهنم زفره لولا أن الخزنه يسمعون بكاءها و قد استعدوا لذلك مخافه أن يخرج منها عنق أو شرر دخانها، فيحرق أهل الأرض فيكبحونها [٢٦٤] مادامت باكيه، و يزجرونها [صفحہ ٨٩] و يوثقون من أبوابها مخافه على أهل الأرض، فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمه، و ان البحار تكاد أن تنفتق، فيدخل بعضها فى بعض، و ما منها قطره الا بها ملك موكل. فاذا سمع الملك صوتها أطفأ ثورانها [٢٦٥] بأجنحته، و حبس بعضها على بعض، مخافه على الدنيا و من فيها و من على الأرض، فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها، و يدعون الله و يتضرعون اليه، و يتضرع أهل العرش و من حوله، و ترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافه على أهل الأرض، و لو أن صوتا من أصواتهم يصل الى الأرض لصعق أهل الأرض، و تقلعت [٢٦٦] الجبال، و زلزلت الأرض بأهلها. قلت: جعلت فداك ان هذا الأمر عظيم، قال: غيره أعظم منه ما لم تسمعه. ثم قال: يا أبابصير أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمه؟ فبكيه حين قالها، فما قدرت على المنطق، و ما قدرت على كلامي من البكاء، ثم قام الى المصلى يدعو، و خرجت من عنده على تلك الحال، فما انتفعت بطعام و

ما جاءنى النوم، و أصبحت صائما وجلا حتى أتيتة، فلما رأيتة قد سكن سكنت، و حمدت الله حيث لم ينزل بى عقوبه [٢٦٧]. و فيه: محمد الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سالم، عن عبدالله ابن حماد البصرى عن عبدالله الأصم، قال: و حدثنا الهيثم بن واقد، عن عبدالله بن حماد البصرى، عن عبدالملك بن مقرن، عن أبى عبدالله عليه السلام، قال: اذا زرتم أباعبدالله عليه السلام فالزموا الصمت الا- من خير، و ان ملائكة الليل و النهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر، فتصافحهم فلا يجيئونها من شدة البكاء، فينتظرونهم حتى تزول الشمس، و حتى ينور الفجر، ثم يكلمونهم و يسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأما ما بين هذين الوقتين فانهم لا ينطقون و لا يفترون عن البكاء و الدعاء، [صفحة ٩٠] و لا تشغلونهم فى هذين الوقتين عن أصحابهم، فانما [٢٦٨] شغلهم بكم اذا نطقتم. قلت: جعلت فداك و ما الذى يسألونهم عنه؟ و أيهم يسأل صاحبه الحفظة أو أهل الحائر؟ قال: أهل الحائر يسألون الحفظة: لأن أهل الحائر من الملائكة لا يبرحون، و الحفظة تنزل و تصعد، قلت: فما ترى يسألونهم عنه؟ قال: انهم يمرون اذا عرجوا باسماعيل صاحب الهواء، فربما وافقوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم عنده و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام من مضى منهم، فيسألونهم عن أشياء و من حضر منكم الحائر، و يقولون: بشروهم بدعائكم، فتقول الحفظة: كيف نبشرهم و هم لا- يسمعون كلامنا؟ فيقولون لهم: باركوا عليهم، و ادعوا لهم عنا، فهى البشاره منا، و اذا انصرفوا فحفوهم بأجنتكم حتى يحسوا مكانكم، و انا نستودعهم الذى لا تضيع ودائعه، و لو يعلموا ما

فى زيارته من الخير و يعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف، و لباعوا أموالهم فى اتيانه. و ان فاطمه عليها السلام اذا نظرت اليهم و معها ألف نبي، و ألف صديق، و ألف شهيد، و من الكرويين ألف ألف، يسعدونها على البكاء، و انها لتشهب شهقه فلا يبقى فى السماوات ملك الا يبكى رحمه لصوتها، و ما تسكن حتى يأتياها النبي صلى الله عليه و آله و سلم فيقول: يا بنيه قد أبكيت أهل السماوات، و شغلتيهم عن التقديس و التسييح، فكفى حتى يقدسوا، فان الله بالغ أمره، و انها لتنظر الى من حضر منكم، فتسأل الله لهم من كل خير، و لا تزهوا فى اتيانه، فان الخير فى اتيانه أكثر من أن يحصى [٢٦٩]. قصه: قال الفاضل المتبحر: وجدت فى بعض كتب المناقب المعتبره: أنه روى عن سيد الحفاظ أبى منصور الديلمى، عن الرئيس أبى الفتح الهمدانى، عن أحمد بن الحسين الحنفى، عن عبدالله بن جعفر الطبرى، عن عبدالله بن محمد التميمى، عن محمد بن الحسن العطار، عن عبدالله بن محمد الأنصارى، عن عماره بن زيد، عن بكر بن حارثه، عن محمد بن اسحاق، عن عيسى بن عمر، عن عبدالله بن عمر [صفحه ٩١] الخزاعى، عن هند بنت الجون، قالت: نزل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بخيمه خالتها ام معبد و معه أصحاب له، فكان من أمره فى الشاه ماقد عرفه الناس، فقام فى الخيمه هو و أصحابه حتى أبرد، و كان يوم قائل شديد حره. فلما قام من رقدته دعا بماء، فغسل يديه فأنقاها، ثم مضمض فاه و مجه على عوسجه كانت الى جنب خيمه خالتها ثلاث مرات، و استنشق ثلاثا، و غسل وجهه

و ذراعيه، ثم مسح برأسه و رجليه، و قال: لهذه العوسجه شأن، ثم فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك، ثم قام فصلى ركعتين، فعجبت فتيات الحي من ذلك، و ما كان عهدنا و لا رأينا مصليا قبله. فلما كان من الغد أصبحنا، و قد علت العوسجه حتى صارت كأعظم دوحه عاديه و أبهى، و خضد [٢٧٠] الله شوكةا، و ساخت عروقها، و كثرت أفنانها، و اخضر ساقها و ورقها، ثم أثمرت بعد ذلك، و أبنعت بثمر كأعظم ما يكون من الكمأه في لون الورس [٢٧١] المسحوق، و رائحه العنبر، و طعم الشهد، و الله ما أكل منها جائع الا شبع، و لا ظمآن الا روى، و لا سقيم الا برى ء، و لا ذو حاجه الا استغنى، و لا أكل من ورقها بعير و لا ناقه و لا- شاه الا- سمت و در لبنها. و رأينا النماء و البركه في أموالنا منذ يوم نزلت، و أخصبت بلادنا و امرعت [٢٧٢] ، فكنا نسمى تلك الشجره «المباركه» و كان يتتابنا من حولنا من أهل البوادي يستظلون بها، و يتزودون من ورقها في الأسفار، و يحملون معهم في الأرض القفار، فيقوم لهم مقام الطعام و الشراب. فلم تزل كذلك، و على ذلك أصبحنا ذات يوم و قد تساقط ثمارها، و اصفر ورقها، فأحزننا ذلك و فرقنا له، فما كان الا قليلا حتى جاء نعي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فاذا هو قد قبض ذلك اليوم، فكانت بعد ذلك ثمر ثمر دون ذلك في العظم و الطعم و الرائحه، فأقامت على ذلك ثلاثين سنه. [صفحه ٩٢] فلما كانت ذات يوم أصبحنا، و اذا بها قد تشوكت

من أولها الى آخرها، فذهبت نضاره عيدانها، و تساقط جميع ثمرها، فما كان الا يسيرا حتى وافى مقتل أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام، فما أثمرت بعد ذلك لا قليلا و لا كثيرا، و انقطع ثمرها، و لم نزل نحن و من حولنا نأخذ من ورقها و نداوى مرضانا بها، و نستشفى به من أسقامنا. فأقامت على ذلك برهه طويله، ثم أصبحنا ذات يوم فاذا بها قد انبعثت من ساقها دما عيطا جاريا، و ورقها ذابله تقطر دما كماء اللحم، فقلنا: قد حدث أمر عظيم، فبتنا ليلتنا فرعين مهمومين نتوقع الداهيه، فلما أظلم الليل علينا سمعنا بكاء و عويلا من تحتها، و جلبه [٢٧٣] شديده ورجه، و سمعنا صوت باكيه تقول: أيا ابن النبي و ابن الوصى و يا من بقيه ساداتنا الأكرمين اثم كثر الرنات و الأصوات، فلم نفهم كثيرا مما كانوا يقولون، فأتانا بعد ذلك قتل الحسين عليه السلام، و يبست الشجره و جفت، فكسرتها الرياح و الأمطار بعد ذلك، فذهبت و اندرس أثرها. قال عبدالله بن محمد الأنصارى: فلقيت دعبل بن على الخزاعى بمدينة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره، و قال: حدثنى أبى، عن جدى، عن امه سعيده بنت مالك الخزاعيه: أنها أدركت تلك الشجره، فأكلت من ثمرتها على عهد على بن أبى طالب عليه السلام، و أنها سمعت تلك الليله نوح الجن، فحفظت من جنيه منهن: يابن الشهيد و يا شهيدا عمه خير العمومه جعفر الطيار عجا لمصقول أصابك جده فى الوجه منك و قد علاه غبار قال دعبل: فقلت فى قصيدتى: زر خير قبر بالعراق يزار واعص الحمار فما نهاك حمار لم لا أزورك يا حسين لك الفدا قومی و من عطفت عليه نزارو لك

الموده فى قلوب ذوى النهى و على عدوك مقته و دمار [صفحه ٩٣] يابن الشهيد و يا شهيدا عمه خير العمومه جعفر الطيار [٢٧٤]. أقول: الروايات متظافره على نوح الجن فى المدينه و البصره و غيرهما، بالمراثى المقرحه للأكباد، و لعلنا نذكرها فى غير هذا الموضوع مما اقتضاه سوق الكلام، و من جملتها ما روى أن هاتفا سمع بالبصره ينشد ليلا: ان الرماح الواردات صدورها نحو الحسين تقاتل التنزيلاو يهللون بأن قتلت و انما قتلوا بك التكبير و التهليلافكأنما قتلوا أباك محمدا صلى عليه الله أو جبريلا [٢٧٥]. و ما رواه الفاضل، عن ابن الجوزى فى كتاب النور فى فضائل الأيام و الشهور نوح الجن عليه، فقالت: لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات و يلطنن خدودا كالدنانير نقيات و يلسن الثياب السود بعد القصبيات [٢٧٦]. و فى الكامل باسناده، عن الميثمى، قال: خمس من أهل الكوفه أرادوا نصر الحسين بن على عليهما السلام، فعرسوا بقريه يقال لها: شاهى، اذ أقبل عليهم رجلان شيخ و شاب، فسلما عليهم، قال: فقال الشيخ: أنا رجل من الجن، و هذا ابن أخى أراد نصر هذا الرجل المظلوم، قال: فقال لهم الشيخ الجنى: قد رأيت رأيا، قال: فقال الفتية الانسيون: و ما هذا الرأى الذى رأيت؟ قال: رأيت أن أطيّر فأتيكم بخبر القوم، فتذهبون على بصيره، فقالوا له: نعم ما رأيت، قال: فغاب يومه و ليلته، فلما كان من الغد اذا هم بصوت يسمعونه و لا يرون الشخص، و هو يقول: و الله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا و حوله فتيه تدمى نحورهم مثل المصاييح يطفون الدجى نورا [٢٧٧]. [صفحه ٩٤]

تذنيب فى اللعن على قاتليه، و ثواب لاعنيهم عند شرب الماء، و الطعن على نسب محاربيه و أصلاهم نار جهنم و ساءت مصيرا

فى العيون بثلاثه أسانيد، عن الرضا، عن

آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان قاتل الحسين بن علي عليهما السلام في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل الدنيا، وقد شددت يدها ورجلاه بسلاسل من نار، منكس في النار، حتى يقع في قعر جهنم، وله ريح يتعوذ أهل النار الى ربهم من شدة ننته، وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم، مع جميع من شايح علي قتله، كلما نضجت جلودهم بدل الله عزوجل عليهم الجلود غيرها حتى يذوقوا العذاب الأليم، لا يفتر عنهم ساعه، و يسقون من حميم جهنم، فالويل لهم من عذاب الله تعالى في النار [٢٧٨]. وفي الكافي: علي عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اتخذوا الحمام الراعيه في بيوتكم، فانها تلعن قتله الحسين بن علي عليهما السلام، و لعن الله قاتله [٢٧٩]. وفي كامل الزيارات: محمد بن عبد الله بن علي الناقد، عن أبي هارون العبسي، عن جعفر بن حيان، عن خالد الربعي، قال: حدثني من سمع كعبا يقول: أول من لعن قاتل الحسين بن علي عليه السلام ابراهيم خليل الرحمن، و أمر ولده بذلك، و أخذ عليهم العهد و الميثاق، ثم لعنه موسى بن عمران، و أمر امته بذلك، ثم لعنه داود، و أمر بني اسرائيل بذلك. ثم لعنه عيسى، و أكثر أن قال: يا بني اسرائيل العنوا قاتله، و ان أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه، فان الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء، مقبل غير مدبر، و كأنى أنظر [صفحه ٩٥] الى بقعته، و ما من نبي الا و قد زار كربلا فوقف عليها، و قال: انك لبقعه كثيره الخير، فيك يدفن القمر الأزهر [٢٨٠]. وفيه أيضا: محمد بن

جعفر، عن محمد بن الحسين، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن داود الرقي، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام اذ استسقى الماء، فلما شربه رأيته قد استعبر و اغرورقت عيناه بدموعه، ثم قال لي: يا داود لعن الله قاتل الحسين عليه السلام، فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام و لعن قاتله الا كتب الله له مائه ألف حسنه، و حط عنه مائه ألف سيئه، و رفع له مائه ألف درجه، و كأنما أعتق مائه ألف نسمة، و حشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد [٢٨١]. و في المجالس للصدوق: أبلغ الوجه [٢٨٢]. و في البحار: روى أن ميسون بنت بجدل الكلبيه أمكنت عبد أبيها من نفسها، فحملت يزيد، و الى هذا أشار اليه النسابة الكلبي بقوله: فان يكن الزمان أتى علينا بقتل الترك و الموت الوحي فقد قتل الدعى و عبد كلب بأرض الطف أولاد النبي أراد بالدعى عبيدالله بن زياد، فان أباه زياد بن سميّه كانت امه سميّه مشهوره بالزنا، و ولد على فراش أبي عبيد عبد بنى علاج من ثقيف، فادعى معاويه أن أباسفيان زنا بام زياد، فأولدها زيادا، و انه أخوه، فصار اسمه الدعى، و كانت عائشه تسميه زياد بن أبيه؛ لأنه ليس له أب معروف، مراده بعبد كلب يزيد بن معاويه، لأنه من عبد بجدل الكلبي. و أما عمر بن سعد، فقد نسبوا أباه سعدا الى غير أبيه، و أنه من رجل من بنى عذره، كان خادما [٢٨٣] لامه، و يشهد بذلك قول معاويه حين قال سعد لمعاويه: أنا أحق بهذا الأمر منك، فقال له معاويه: يابى عليك ذلك بنو عذره، و شرط له، [صفحه ٩٦] و روى ذلك نوفان [٢٨٤] بن سليمان

[٢٨٥]. و في المنتخب: أما يزيد، فانه كان جبارا عنيدا خبيث الولاده، و قد مر قول الحسن عليه السلام فيه و في أبيه أنهما شركا شيطان. و أما زياد، فلا يعرف له أب، و كانت امه سوداء منتنه الرائحه، يقال لها: سمييه، و كانت عاهره ذات علم تعرف به، و قد وطئها أبوسفيان و هو سكران، فعلقت منه زياد على فراش بعلها، فادعاه أبوسفيان سرا، فلما آل الأمر الى معاويه قربه اليه و أدناه، و رفع منزلته و أعلاه، و استخلفه على بلاد الأهواز، و أمره على ثلاثمائه ألف فارس، و أمره بحرب الحسن عليه السلام، و لم يزل يحاربه زمانا طويلا حتى دس اليه سما فقتله مسموما. و أما هند، فهي ام معاويه و بنت عتبه، و عتبه قتله حمزه عم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كان أميرا في الجاهليه، و حارب النبي صلى الله عليه و آله و سلم في وقعه احد، حتى شاع الخبر بقتل النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و كانت هند جده يزيد واقفه تضرب بالدف من شده فرحها بقتله صلى الله عليه و آله و سلم، و كان عتبه هو الذي رمى النبي صلى الله عليه و آله و سلم بحجر، فكسر ربايعيته، و شق شفتيه، و شج رأسه الشريف، فوثب حمزه فقتل عتبه، فجاءت هند بنته، و جعلت لوحشى هبه على أن يقتل لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أو يقتل عليا أو حمزه. فقال: أما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فلا سييل لي عليه، لأن أصحابه حافون من حوله، و أما علي بن أبي طالب، فانه اذا

حارب فهو أحذر من الذئب، و أروغ من الثعلب و لا طاقه لى به، و أما حمزه، فانى أقدر عليه؛ لأنه اذا حارب و هاج فى الحرب، لم يعد يبصر ما بين يديه و ما خلفه، فكمن له و ضرب على ام رأسه فخر صريعا. فجاءت هند و جدعت اذنيه و أنفه، و شقت بطنه، و قطعت أصابعه، و نظمتها بخيط و جعلتها قلاده فى عنقها، ثم أخرجت كبده، و أخذت منه قطعه بأسنانها، و أرادت بلعها فلم تقدر فقذفتها؛ لأن الله صان أن يحل منه شيئا فى معدة تحترق بالنار، فهل سمعتم امراه أكلت كبد انسان غير هند؟ [٢٨٦]. [صفحة ٩٧] أقول: لا- بأس بايراد نبذه من مطاعن القتل، و أعداء الله تعالى و رسوله، من طرق المخالفين. ذكر العلامة الحللى فى نهج الحق، عند نقل مثالب الصحابه من طرق المخالفين، فقال: و منها ما رواه أبوالمندر هشام بن محمد السائب الكلبي فى كتاب المثالب، فقال: كان معاويه لأربعه: لعمار بن الوليد بن المغيرة المخزومي، و لمسافر بن عمرو، و لأبى سفيان، و لرجل آخر سماه. قال: و كانت هند امه من المعلمات، و كان أحب الرجال اليه السودان، و كانت اذا ولدت أسود قتلتها، و أما حمامه، فهى بعض جدات معاويه، كان لها رايه بذى المجاز، يعنى من ذوى الغايات فى الزنا. و ادعى معاويه اخوه زياد، و كان له مدع يقال له: أبو عبيد بن علاج من ثقيف، فأقدم معاويه على تكذيب ذلك الرجل أن زيادا ولد على فراشه، و ادعى معاويه أن أباسفيان زنا بوالده زياد، و هى عند زوجها المذكور، و أن زيادا من أبى سفيان [٢٨٧]. و قال أيضا فيه، و منها: أن

الحافظ أباسعيد اسماعيل بن علي السمان الحنفي، ذكر في مثالب بني اميه، و الشيخ أبالفتح جعفر بن محمد الميداني في كتابه بهجه المستفيد: أن مسافر بن عمرو بن اميه بن عبد شمس، كان ذا جمال و سخاء عشق ندا، و جامعها سفاحا، فاشتهر ذلك في قريش، و حملت هند، فلما ظهر السفاح، هرب مسافر من أبيها عتبه الى الحيره، و كان فيها سلطان العرب عمرو بن هند، و طلب عتبه أبوهند أباسفيان، و وعده بمال كثير، و زوجه ابنته هند، و وضعت بعد ثلاثة أشهر معاويه، ثم ورد أبوسفيان علي عمرو بن هند أمير العرب، فسأله مسافر بن عمرو عن حال هند، فقال: اني قد تزوجتها فمرض مسافر و مات [٢٨٨] انتهى. و نقل الزمخشري في ربيع الأبرار ما يقرب مما نقله العلامة، فقال: كان [صفحه ٩٨] معاويه يعزى الى أربعة: الى مسافر بن أبي عمرو، و الى عماره بن الوليد، و الى العباس بن عبدالمطلب، و الى الصباح مغن أسود كان لعمارته، و قالوا: كان أبوسفيان دميما قصيرا، و كان الصباح عسيفا لأبي سفيان شابا و سيما، فدعته هند الى نفسها، و قالوا: ان عتبه بن أبي سفيان من الصباح أيضا، و أنها كرهت أن تضعه في منزلها، فخرجت الى أجياد فوضعت هناك و في ذلك يقول حسان: لمن الصبي بجانب الوهد ملقى فريدا غير ذي مهدبخلت به بيضاء آنسه من عبد شمس صلته الخد [٢٨٩]. و قال الزمخشري فيه أيضا في نسب عمرو بن العاص: كانت النابغه ام عمرو ابن العاص أمه رجل من عنزه، فسييت، فاشتراها عبدالله بن جذعان، فكانت بغيا، ثم عتقت و وقع عليها أبولهب و اميه بن خلف، و هشام بن المغيرة، و

أبوسفيان بن حرب، و العاص بن وائل في طهر واحد، فولدت عمروا، فادعاه كلهم، فحكمت فيه امه، فقالت: هو للعاص، لأن العاص كان ينفق عليها، وقالوا: كان أشبه بأبي سفيان، و في ذلك يقول أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب: أبوك أبوسفيان لاشك قد بدت لنا فيك منه بينات الشمائل [٢٩٠]. و نقل القاضي نور الله - نور الله ضريحه - في احقاق الحق عن قطب الدين العلامه الشيرازي، من كتاب نزهه القلوب أنه قال: أولاد الزنا نجباء؛ لأن الرجل يزني بشهوته و نشاطه، فيخرج الولد كاملا، و ما يكون من الحلال فمن تضع الرجل الى المرأة، و لهذا كان عمرو بن العاص، و معاويه بن أبي سفيان من دهاه الناس، ثم ساق الكلام في بيان نسبهما على وجه نقل من كتاب ربيع الأبرار، ثم زاد على ذلك، فقال: و منهم زياد بن أبيه، و فيه يقول الشاعر: ألا أبلغ معاويه بن حرب مغلغله من الرجل اليماني أتغضب أن يقال أبوك عسف و ترضى أن يكون أبوك زان انتهى كلام القاضي [٢٩١] فياعجابه من حياء هؤلاء، فانه أقبح من حياء العواهر، [صفحه ٩٩] حيث جعلوا أولاد السفاح أنجب من أولاد النكاح، و فضلوهم على من أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و جعلوا بعضهم واسطه بين الله و خلقه سفيرا، و اتخذوهم على الدين ظهيرا، و على مالهم و مآلهم حاكما و أميرا. قال السيد نور الله التستري في احقاق الحق، في بيان نسب بنى اميه: ان نسبهم بطريق علماء اهل البيت و غيرهم أن بنى اميه ليسوا من قريش و كان لعبد شمس عبد رومي، يقال له: اميه فنسب الى عبد شمس، و قيل: اميه بن عبد شمس، و نسبت

عامه النسابين الغير العارفين بحقائق الأنساب بنى اميه الى قريش، و أصلهم من الروم، و ذلك أن العرب كان من سيرتهم أن يلحق الرجل بنسبه عبده، و كان ذلك جائزا عندهم، و قد عد ذلك من وجوه كريمه فى العرب، و لما ذكرناه لما افتخر معاويه فى بعض كتاباته الى على عليه السلام بالصحبه و القرشيه، كتب عليه السلام فى جوابه ما هذا صورته: لكن ليس المهاجر كالطليق، و لا- اللحق كاللصيق. أقول: نظيره ما فى تفسير الصافى للفاضل الكاشى فى سوره الروم، قال: وقرأ فى الشواذ غلبت بالفتح و سيغلبون بالضم، و عليه بناء ما فى الاستغاثه لابن ميثم، قال: لقد روينا من طريق علماء أهل البيت عليهم السلام فى أسرارهم و علومهم التى خرجت منهم الى علماء شيعتهم، ان قوما ينسبون من قريش و ليسوا من قريش بحقيقه النسب، و هذا مما لا- يعرفه الا- معدن النبوه و ورثه علم الرساله، و ذلك مثل بنى اميه ذكروا أنهم ليسوا من قريش، و ان أصلهم من الروم، و فيهم تأويل هذه الآيه (الم غلبت الروم) و معناه: أنهم غلبوا على الملك، و سيغلبهم على ذلك بنو العباس [٢٩٢] انتهى. و فى المنتخب، قيل: لما جمع ابن زياد فومه لحرب الحسين عليه السلام كانوا سبعين الف فارس، فقال ابن زياد: أيها الناس من منكم يتولى قتل الحسين و له ولايه أى بلد شاء، فلم يجبه أحد منهم، فاستدعى بعمر بن سعد، و قال له: يا عمر اريد أن تتولى حرب الحسين بنفسك، فقال له: اعفنى من ذلك، فقال ابن زياد: قد اعفيتك يا عمر، فاردد علينا عهدنا الذى كتبناه اليك بولايه الرى، فقال عمر: [صفحه ١٠٠] أمهلنى الليله، فقال له: قد أمهلتك. فانصرف عمر بن سعد

الى منزله، و جعل يستشير قومه و اخوانه و من يثق به من أصحابه، فلم يشر عليه أحد بذلك، و كان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخير، يقال له: كامل، و كان صديقا لأبيه من قبل [٢٩٣] فقال له: يا عمر مالي أراك بهيئه و حركه، فما الذى أنت عازم عليه، و كان كامل كاسمه ذا رأى و عقل و دين كامل، فقال له ابن سعد: انى قد وليت أمر هذا الجيش فى حرب الحسين، و انما قتله عندى و أهل بيته كاكله آكل أو كشربه ماء، و اذا قتلته خرجت الى ملك الرى. فقال له كامل: اف لك يا عمر بن سعد، تريد أن تقتل الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، اف لك و لدينك، يا عمر أسففت الحق، و ضللت عن الهدى، أما تعلم الى حرب من تخرج و لمن تقاتل؟ انا لله و انا اليه راجعون، والله لو اعطيت الدنيا و ما فيها على قتل رجل واحد من امه محمد صلى الله عليه و آله و سلم لما فعلت، فكيف تريد بقتل الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ و ما الذى تقول غدا لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذا وردت عليه، و قد قتلت ولده، و قره عينه، و ثمره فؤاده، و هو ابن سيده نساء العالمين، و ابن سيد الوصيين، و هو سيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين؟ و انه فى زماننا هذا بمنزله جده فى زمانه، و طاعته فرض علينا كطاعته، و انه باب الجنة و النار، فاختر لنفسك ما أنت مختار، و

انى أشهد بالله ان حاربته، أو قتلته، أو أعنت عليه، أو على قتله، لا تلبث بعده الا قليلا.فقال له عمر بن سعد: أفيالموت تخوفنى، و انى اذا فرغت من قتله أكون أميرا على سبعين ألف فارس، و أتولى ملكك الرى.فقال له كامل: انى احدثك بحديث صحيح، أرجو لك فيها النجاه ان وفقت لقبوله، اعلم أنى سافرت مع أبيك سعد الى الشام، فانقطعت بي مطيتى عن أصحابى، وتهت و عطشت، فلاح لى دير راهب، فملت اليه و نزلت عن فرسى، و أتيت الى باب الدير لأشرب ماء.فأشرف على راهب من ذلك الدير، و قال: ما تريد؟ فقلت له: انى عطشان، [صفحه ١٠١] فقال لى: أنت من امه هذا النبى الذى يقتل بعضهم بعضا على حب الدنيا مكالبه، و يتنافسون فيها على حطامها؟ فقلت: أنا من الامه المرحومه امه محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: انكم أشر امه، فالويل لكم يوم القيامه، لقد [٢٩٤] عدوتم الى عتره نبيكم، فقتلتموهم و شررتموهم، و انى أجد فى كتبنا أنكم تقتلون ابن بنت نبيكم، و تسبون نساءه، و تنهبون أمواله.فقلت له: يا راهب نحن نفعل ذلك؟ قال: نعم و انكم اذا فعلتم ذلك عجت السماوات و الأرضون و البحار و الجبال و البرارى و القفار و الوحوش و الأطيبار باللعنه على قاتله، ثم لا يلبث قاتله فى الدنيا الا قليلا، ثم يظهر رجل يطلب بثأره، فلا يدع أحدا شرك فى دمه الا قتله، و عجل الله بروحه الى النار.ثم قال الراهب: انى لأرى لك قرابه من قاتل هذا الابن الطيب، و الله انى لو أدركت أيامه لوقيته بنفسى من حر السيوف، فقلت: يا راهب انى اعيد

نفسى أن أكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ان لم تكن أنت فرجل قريب منك، و ان قاتله عليه نصف عذاب أهل النار، و ان عذابه أشد من عذاب فرعون و هامان، ثم ردم الباب فى وجهى، و دخل يعبد الله تعالى، و أبى أن يسقيني الماء. قال كامل: فركبت فرسى و لحقت أصحابى، فقال لى أبوك سعد: ما أبطأك عنا يا كامل، فحدثته بما سمعته من الراهب، فقال لى: صدقت، ثم ان سعدا أخبرنى أنه نزل بدير هذا الراهب مره من قبل، فأخبره أنه هو الرجل الذى يقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخاف أبوك سعد من ذلك، و خشى أن تكون أنت قاتله، فأبعدك عنه و أقصاك، فاحذر يا عمر أن تخرج عليه، فان خرجت عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النار، قال: فبلغ الخبر الى ابن زياد، فاستدعى بكامل، و قطع لسانه، فعاش يوما أو بعض يوم، و مات رحمه الله [٢٩٥]. [صفحه ١٠٢]

فى الأمور المتقدمه على القتال نذكر منها ما هو بين التفصيل والاجمال

اشاره

و فيه سته مجالس:

فى الآى التى ورد تأويلها فى واقعته و اخباره تعالى نبينا و الانبياء بشهادته

اشاره

قال الفاضل فى البحار: روى محمد بن العباس باسناده، عن الحسن بن محبوب باسناده، عن صندل، عن دارم بن فرقد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اقرأوا سورة الفجر فى فرائضكم و نوافلكم، فانها سورة الحسين بن على عليهما السلام و ارغبوا فيها يرحمكم [٢٩٦] الله تعالى، فقال له أبو اسامه و كان حاضر المجلس: و كيف صارت هذه السوره سورة الحسين عليه السلام خاصه؟ فقال: ألا تسمع الى قوله تعالى: (يا أيها النفس المطمئنه) [٢٩٧] انما يعنى الحسين بن على عليه السلام، فهو ذو النفس المطمئنه الراضيه و المرضيه، و أصحابه من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم الراضون عن الله يوم القيامه، و هو راض عنهم، و هذه السوره فى الحسين بن على عليه السلام، و شيعته و شيعه آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاصه، من أدمن القراءه فى [صفحه ١٠٣] الفجر كان مع الحسين بن على عليه السلام فى درجته فى الجنه، ان الله عزيز حكيم [٢٩٨]. أقول: و يؤيد هذا التأويل روايتان فى البحار: الأول: الطالقانى، عن الجلودى، عن الجوهري، عن ابن عماره، عن أبيه، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: أخبرنى عن أصحاب الحسين عليه السلام و اقدمهم على الموت، فقال: انهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنه، فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر الى الحور يعانقها، و ينظر الى مكانه من الجنه [٢٩٩]. الثانى: المفسر، عن أحمد بن الحسن الحسينى، عن الحسن بن على الناصرى، عن أبيه، عن أبى جعفر الثانى، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال على بن الحسين عليه السلام: لما اشتد الأمر بالحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام نظر اليه من كان معه فاذا هو

بخلافهم، لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم، وارتعدت فرائصهم، ووجلت قلوبهم، و كان الحسين عليه السلام و بعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم، و تهدأ جوارحهم، و تسكن نفوسهم. فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت، فقال لهم الحسين عليه السلام: صبرا بنى الكرام، فما الموت الا قنطره تعبر بكم عن البؤساء [٣٠٠] و الضراء الى الجنان الواسعه، و النعيم الدائم، فأيكم يكره أن ينتقل من سجن الى قصر؟ و ما هو لأعدائكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن و عذاب. ان أبى حدثنى، عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ان الدنيا سجن المؤمن، و جنة الكافر، و الموت جسر هؤلاء الى جنانهم، و جسر هؤلاء الى جحيمهم، ما كذبت و لا كذبت [٣٠١]. فى أمالى الصدوق باسناده، عن امام لبنى سليم، عن أشياخ لهم، قالوا: لما غزونا بلاد الروم، فدخلنا كنيسة من كنائسهم، فوجدنا فيها مكتوبا: أترجو امه قتلت حسينا شفاعه جده يوم الحساب [صفحه ١٠٤] قالوا: فسألنا منذكم هذا فى كنيسةكم؟ فقالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام [٣٠٢]. فى البحار من مثير الأحران، روى النطنزى، عن جماعه، عن سليمان الأعمش، قال: بينا أنا فى الطواف أيام الموسم اذا رجل يقول: اللهم اغفر لى و أنا أعلم أنك لا تغفر، فسألته عن السبب، فقال: كنت أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين عليه السلام الى يزيد على طريق الشام، فنزلنا أول مرحله رحلنا من كربلا على دير للنصارى، و الرأس مركز على رمح، فوضعنا الطعام و نحن نأكل، اذا بكف على حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطرا بدم: أترجو امه قتلت حسينا شفاعه جده يوم الحساب فجزعنا جزعا شديدا، و أهوى بعضنا الى

الكف ليأخذه فغابت، فعاد أصحابي. وحدثنا [٣٠٣]. عبدالرحمن بن مسلم، عن أبيه، أنه قال: غزونا بلاد الروم، فأتينا كنيسة من كنائسهم قريبة من القسطنطينية، وعلينا شئء مكتوب فسألنا اناسا من أهل الشام يقرأون بالرومية، فإذا هو مكتوب هذا البيت [٣٠٤]. وفيه: من أمالي الطوسي، ابن خشيش [٣٠٥]، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن معمر، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، و محمد بن سنان، عن هارون بن خارجه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: بينا الحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أتاه جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد أتجبه؟ قال: نعم، قال: أما إن امتك ستقتله، فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لذلك حزنا شديدا، فقال جبرئيل عليه السلام: أيسرك أن أريك التربة التي يقتل فيها؟ قال: نعم، قال: فحسف جبرئيل عليه السلام ما بين مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى كربلاء حتى التقط القطعتان هكذا و جمع بين السابتين فتناول بجناحيه من التربة، فناولها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم دحيت [صفحة ١٠٥] الأرض أسرع من طرف العين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: طوبى لك من تربه، و طوبى لمن يقتل فيك [٣٠٦]. أقول: و في رواية اخرى هذه الزيادة أيضا، قال: و كذلك صنع صاحب سليمان تكلم باسم الله الأعظم، فحسف ما بين سرير سليمان و بين العرش من سهوله الأرض و حزونتها، حتى التقط القطعتان، فاجتر العرش، قال سليمان: يخيل إلى أنه خرج من تحت سريري، قال: و دحيت في أسرع من طرفه العين [٣٠٧]

و فيه: منه أيضا، عنه عن أبي المفضل، عن ابن عقده، عن ابراهيم بن عبد الله النحوى، عن محمد بن سلمه [٣٠٨] ، عن يونس بن أرقم، عن الأعمش، عن سالم ابن أبي الجعد، عن أنس بن مالك: أن عظيما من عظماء الملائكة استأذن ربه تعالى فى زياره النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فأذن له، فبينما هو عنده اذ دخل عليه الحسين عليه السلام، فقبله النبى صلى الله عليه وآله وسلم و أجلسه فى حجره، فقال له الملك: أتجبه؟ قال: أجل أشد الحب انه ابنى، قال له: ان امتك ستقتله، قال: امتى تقتل ولدى؟ قال: نعم (و ان شئت أريتك من التربه التى يقتل عليها؟ قال نعم) [٣٠٩] فأراه تربه حمراء طيبه الريح، فقال: اذا صارت هذه التربه دما عبيطا، فهو علامه قتل ابنك هذا. قال سالم بن أبي الجعد: اخبرت أن الملك كان ميكائيل [٣١٠]. فى المنتخب: روى فى بعض الأخبار عن بعض الصحابه الأخيار، قال: رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يمص لعاب الحسين عليه السلام كما يمص الرجل السكره، و هو يقول: حسين منى و أنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، و أبغض الله من أبغض حسينا، حسين سبط من الأسباط، لعن الله قاتله، فنزل جبرئيل، و قال: يا محمد ان الله قتل يحيى بن زكريا سبعين ألفا من المنافقين، و سيقتل بابن بنتك الحسين عليه السلام سبعين ألفا و سبعين ألفا من المعتدين الحديث [٣١١]. [صفحه ١٠٦] و فى البحار، من أمالى الطوسى، عن ابن خشيش، عن أبي المفضل، عن هاشم بن بقيه [٣١٢] الموصلى، عن جعفر بن محمد بن جعفر المدائنى، عن زياد بن عبد الله المكارى، عن

ليث بن أبي سليم، عن حدير أو حدمر بن عبد الله المازني، عن زيد مولى زينب بنت جحش، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم عندى نائما، فجاء الحسين عليه السلام، فجعلت اعلمه مخافه أن يوقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فغفلت عنه، فدخل وأتبعته، فوجدته وقد قعد على بطن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فوضع زيبته [٣١٣] في سره النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يبول عليه. فأردت أن آخذه عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: دعى ابني حتى يفرغ من بوله، فلما فرغ توضأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم و قام يصلى، فلما سجد ارتحله الحسين عليه السلام، فلبث النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل، فلما قام عاد الحسين عليه السلام، فحمله حتى فرغ من صلاته، فبسط النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده وجعل يقول: أرني [٣١٤] يا جبرئيل، فقلت: يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئا ما رأيتك صنعته قط، قال نعم، جاءني جبرئيل عليه السلام فعزاني في ابني الحسين، وأخبرني أن امتي تقتله، وأتاني بتربه حمراء. قال زياد بن عبد الله: أنا شككت في اسم الشيخ حدير أو حدمر بن عبد الله، وقد أثنى عليه ليث خيرا، وذكر من فضله [٣١٥]. وفيه: منه أيضا، عنه، عن الحسين بن الحسن بن عامر، عن محمد بن دليل ابن بشر، عن علي بن سهل، عن مؤمل، عن عماره بن زاذان، عن ثابت، عن أنس: أن ملك المطر استأذن أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

و آله و سلم، فقال النبي لام سلمه: أملكى علينا الباب لا يدخل علينا أحد، فجاء الحسين عليه السلام ليدخل، فمنعته فوثب حتى دخل، فجعل يثب على منكبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و يقعد عليهما، فقال له الملك: أتجبه؟ قال: نعم، قال: ان امتك ستقتله، و ان شئت أريتك المكان الذى يقتل فيه، [صفحة ١٠٧] فمد يده فاذا طينه حمراء، فأخذتها ام سلمه، فصيرتها الى طرف خمارها، قال ثابت: فبلغنا أنه المكان الذى قتل به بكر بلا [٣١٦]. فى المنتخب: روى عن ام سلمه، أنها قالت: دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم، و دخل فى أثره الحسن و الحسين عليهما السلام و جلسا الى جانبه، فأخذ الحسن عليه السلام على ركبته اليمنى، و الحسين عليه السلام على ركبته اليسرى، و جعل يقبل هذا تاره، و هذا تاره اخرى، و اذا بجبرئيل قد نزل، و قال: يا رسول الله انك لتحب الحسن و الحسين عليه السلام؟ فقال: و كيف لا احبهما و هما ريحانناى من الدنيا و قرتا عيني. فقال جبرئيل: يا نبي الله ان الله قد حكم عليهما (بأمر فاصبر له، فقال: و ما هو يا أخى؟ فقال: قد حكم على) [٣١٧] أن الحسن عليه السلام يموت مسموما، و الحسين يموت مذبوحا، و ان لكل نبي دعوه مستجاب، فان شئت كانت دعوتك لولدك الحسن و الحسين، فادع الله أن يسلمهما من السم و القتل، و ان شئت كانت مصيبتهم ذخيرته فى شفاعتك للعصاه من امتك يوم القيامة، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل أنا راض بحكم ربي، لا اريد الا ما يريد، و قد أحببت أن تكون

دعوتى ذخيره لشفاعتى فى العصاه من امتى، و يقضى الله فى ولدى ما يشاء [٣١٨]. و روى عن الليث بن سعيد، قال: ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان يصلى يوما فى فئه من أصحابه، و كان الحسين عليه السلام صغيرا جالسا بالقرب منه، فلما سجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم قام الحسين عليه السلام و ركب على ظهره، فصار النبى يطيل الذكر فى سجوده، فاذا أراد النبى أن يرفع رأسه أخذه أخذا رفيقا و وضعه الى جانبه، فاذا سجد عاد الحسين عليه السلام على ظهره، و لم يزل يفعل هكذا حتى فرغ النبى من صلاته، و كان رجل يهودى واقفا ينظر ما يصنع الحسين عليه السلام بجده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فقال لليهودى: يا محمد انكم لتفعلون بصييانكم شيئا لم نفعله نحن، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم لو أنكم تؤمنون بالله و رسوله لرحمتهم الصبيان الصغار، فقال له [صفحه ١٠٨] اليهودى: ما أحسن سجيتك، و ما أحسن خلقك، ثم انه أسلم على يد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما رأى كرم أخلاقه مع جلاله قدره [٣١٩]. و فيه: روى عن عبد الله بن عمر، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخطب على المنبر اذ أقبل الحسين عليه السلام من عند امه و هو طفل صغير، فوطأ الحسين على ذيل ثوبه، فكبى و سقط على وجهه، فبكى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فنزل اليه و ضمه الى صدره و سكته من البكاء، و قال: قاتل الله الشيطان ان الولد لفتنه، و الذى نفسى بيده لما

كبي ابني هذا رأيت فؤادى قد وهى منى، لأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان رحيم القلب سريع الدمعه، كما قال تعالى: (وكان بالمؤمنين رحيما) [٣٢٠] [٣٢١]. فى كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن سعيد بن يسار أو غيره، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما أن هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الحسين عليه السلام، أخذ بيد على عليه السلام فخلا به مليا من النهار، فغلبتهما عبره، فلم يتفرقا حتى هبط عليهما جبرئيل عليه السلام، أو قال: رسول رب العالمين، فقال لهما: ربكما يقرؤكما السلام، و يقول: عزمت عليكما لما صبرتما، قال: فصبرا [٣٢٢]. و فيه: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبى الخطاب، عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبد الله عليه السلام: أن جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا محمد ان الله يقرؤك [٣٢٣] السلام، و يبشرك بمولود يولد من فاطمه، تقتله امتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل و على ربي السلام، لا حاجه لى فى مولود تقتله امتى من بعدى. قال: فخرج جبرئيل الى السماء، ثم هبط، فقال له: يا محمد ان ربك يقرؤك السلام، و يبشرك أنه جاعل فى ذريته الامامه و الولايه و الوصايه، فقال: قد [صفحه ١٠٩] رضيت. ثم أرسل الى فاطمه عليها السلام: أن الله يبشرنى بمولود يولد منك، تقتله امتى من بعدى، فأرسلت اليه: أن لا- حاجه لى فى مولود يولد منى تقتله امتك من بعدك، فأرسل اليها: أن الله جاعل فى ذريته الامامه و الولايه و الوصايه، فأرسلت اليه أنى قد رضيت (فحملته كرها

و وضعته كرها و حملها و فصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده و بلغ أربعين سنه، قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و علي والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أصلح لي ذريتي) [٣٢٤] فلو أنه قال: أصلح لي ذريتي لكنت ذريته كلهم أئمه. و لم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمه عليها السلام و لا من انثى، و لكنه كان يؤتى به النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فيضع ابهامه في فيه، فيمص منها ما يكفيه اليومين و الثلاثة، فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و دمه من دمه، و لم يولد مولود لسته أشهر الا عيسى بن مريم و الحسين بن علي عليه السلام [٣٢٥]. في تفسير القمي: في قوله تعالى في سورة مريم (فحملته فانتبذت به مكانا قصيا) [٣٢٦] قال: فنفيخ في جيبها، فحملت بعيسى عليه السلام بالليل، فوضعتة بالغداه، و كان حملها تسع ساعات من النهار جعل الله لها الشهور ساعات [٣٢٧]. و كذا في تفسير مجمع البيان [٣٢٨]، و في الكافي أيضا عن الصادق عليه السلام هكذا روى [٣٢٩]، فالظاهر علي هذا يحيى بن زكريا عليهما السلام بدل عيسى بن مريم عليهما السلام. و فيه: أبي عن، سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما حملت فاطمه بالحسين عليه السلام، جاء جبرئيل الي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: ان فاطمه ستلد ولدا تقتله امتك من بعدك، فلما حملت فاطمه الحسين كرهت حملها، و حين وضعتة كرهت [صفحة ١١٠] وضعه، ثم قال

أبو عبد الله عليه السلام: هل رأيتم في الدنيا اما تلد غلاما فتكرهه؟ ولكنها كرهته، لأنها علمت أنه سيقتل، قال: وفيه نزلت الآية (و حملته و فصاله ثلاثون شهرا) [٣٣٠]. وفيه: باسناده، عن عبد الرحمن الغنوي، عن سليمان، قال: و هل بقي في السماوات ملك لم ينزل الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعزيه في ولده الحسين عليه السلام؟ و يخبره بشواب الله اياه، و يحمل اليه تربته مصروعا عليها، مذبوحا مقتولا طريحا مخذولا، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اللهم اخذل من خذله، و اقتل من قتله، و اذبح من ذبحه، و لا تمتعه بما طلب. قال عبد الرحمن: فو الله لقد عوجل الملعون يزيد، و لم يتمتع بعد قتله، و لقد اخذ مغافصه بات سكرانا و أصبح ميتا متغيرا، كأنه مطلى بقار، اخذ على أسف، و ما بقي أحد ممن تابعه على قتله، أو كان في محاربتة، الا أصابته جنون، أو جذام، أو برص، و صار ذلك وراثه في نسلهم [٣٣١]. و روى الفاضل عن ارشاد المفيد، باسناد آخر، عن ام سلمه أنها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من عندنا ذات ليلة، فغاب عنا طويلا، ثم جاءنا و هو أشعث أغبر، و يده مضمومه، فقلت له: يا رسول الله مالي أراك شعثا مغبرا؟ فقال اسرى بي في هذا الوقت الى موضع من العراق، يقال له: كربلاء، فاريت فيه مصرع الحسين ابني، و جماعه من ولدي و أهل بيتي، فلم أزل ألقط دماءهم، فهاهو في يدي، و بسطها الى فقال: خذيه فاحفظي به، فأخذته فاذا هي شبه تراب أحمر، فوضعتة في قاروره، و شددت رأسها و

احتفظت به. فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجها نحو العراق، كنت أخرج تلك القاروره في كل يوم و ليله، و أشمها و أنظر اليها، ثم أبكى لمصابه، فلما كان اليوم العاشر من المحرم، و هو اليوم الذى قتل فيه الحسين، أخرجتها في أول النهار و هى بحالها، ثم عدت اليها آخر النهار، فاذا هى دم عيبط، فصحت فى بيتى، و كظمت [صفحه ١١١] غيظى مخافه أن يسمع أعداؤه بالمدينه، فيسرعوا بالشماته، فلم أزل حافظه للوقت و اليوم حتى جاء الناعى ينعاه فحقق ما رأيت [٣٣٢]. فى المناقب، قال سعد بن أبى وقاص، ان قيس بن ساعده الأيادى قال قبل مبعث النبى صلى الله عليه و آله و سلم: تخلف المقدار منهم عصبه ثاروا بصفين و فى يوم الجمل و الزم الثار الحسين بعده و احتشدوا على ابنه حتى قتل [٣٣٣]. و روى الفاضل من البصائر: أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يوما مع جماعه من أصحابه مارا فى بعض الطريق، و اذا هم بصبيان يلعبون فى ذلك الطريق، فجلس النبى عند صبي منهم، و جعل يقبل ما بين عينيه و يلاطفه، ثم أقعده على حجره، و كان يكثر تقبيله، فسئل عن عله ذلك؟ فقال: انى رأيت هذا الصبى يوما مع الحسين عليه السلام، و رأيت يرفع التراب من تحت قدميه و يمسح به وجهه و عينيه، فأنا احبه لحبه ولدى الحسين، و لقد أخبرنى جبرئيل عليه السلام أنه يكون من أنصاره فى وقعه كربلا [٣٣٤]. و فى المنتخب: روى مرسل أن آدم لما هبط الى الأرض لم ير حواء، فصار يطوف الأرض فى طلبها، فمر بكربلاء، فاغتم و ضاق [٣٣٥] صدره من غير سبب، و

عثر فى الموضع الذى قتل فيه الحسين عليه السلام حتى سال الدم من رجله، فرفع رأسه الى السماء، وقال: الهى هل حدث منى ذنب آخر، فعاقبتنى به، فانى طفت جميع الأرض، فما أصابنى سوء مثل ما أصابنى فى هذه الأرض؟ فأوحى الله اليه: يا آدم ما حدث منك ذنب، و لكن يقتل فى هذه الأرض ولدك الحسين عليه السلام ظلما، فسأل دمك موافقه [٣٣٦] لدمه، فقال آدم عليه السلام: يا رب أكون الحسين نبيا؟ قال: لا، لكنه سبط النبى محمد، فقال: و من القاتل له؟ قال: [صفحة ١١٢] قاتله يزيد لعين أهل السماوات و الأرض، فقال آدم عليه السلام: فأى شىء أصنع يا جبرئيل؟ فقال: العنه يا آدم، فلعنه أربع مرات، و مشى خطوات الى جبل عرفات، فوجد حواء هناك [٣٣٧]. و روى أن نوحا عليه السلام لما ركب فى السفينه، طافت به جميع الدنيا، فلما مرت بكرىلا أخذته الأرض، و خاف نوح الغرق، فدعا ربه، و قال: الهى طفت جميع الدنيا و ما أصابنى فرع مثل ما أصابنى فى هذه الأرض، فنزل جبرئيل عليه السلام، و قال: يا نوح فى هذا الموضع يقتل الحسين عليه السلام سبط محمد خاتم الأنبياء، و ابن خاتم الأوصياء، فقال: و من القاتل له يا جبرئيل؟ قال: قاتله لعين أهل سبع سماوات و سبع أرضين، فلعنه نوح أربع مرات، فسارت السفينه حتى بلغ الجودى و استقرت عليه [٣٣٨]. و روى أن ابراهيم عليه السلام مر فى أرض كرىلا و هو راكب فرسا، فعثرت به، و سقط ابراهيم عليه السلام و شج رأسه و سال دمه، فأخذ فى الاستغفار، و قال: الهى أى شىء حدث منى؟ فنزل اليه جبرئيل، و قال: يا ابراهيم ما حدث منك ذنب، و

لكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء، و ابن خاتم الأوصياء، فسأل دمك موافقه لدمه، قال: يا جبرئيل و من يكون قاتله؟ قال: لعين أهل السماوات و الأرضين [٣٣٩]، و القلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه، فأوحى الله تعالى الى القلم: انك استحققت الثناء بهذا اللعن. فرفع ابراهيم عليه السلام يديه، و لعن يزيد لعنا كثيرا، و أمن فرسه بلسان فصيح، فقال ابراهيم لفرسه: أى شىء عرفت حتى تؤمن على دعائي؟ فقال: يا ابراهيم أنا أفتخر بركوبك على، فلما عثرت و سقطت عن ظهري، عظمت خجلتي، و كان سبب ذلك من يزيد لعنه الله [٣٤٠]. و روى أن اسماعيل كانت أغنامة ترعى بشط الفرات، فأخبره الراعى أنها لا [صفحة ١١٣] تشرب الماء من هذه المشرعه منذ كذا يوما، فسأل ربه عن سبب ذلك؟ فنزل جبرئيل، و قال: يا اسماعيل سل غنمك، فانها تجيبك عن سبب ذلك، فقال لها: لم لا تشربين من هذا الماء؟ فقالت بلسان فصيح: قد بلغنا أن ولدك الحسين عليه السلام سبط محمد صلى الله عليه و آله و سلم يقتل هنا عطشاناً، فنحن لا- نشرب من هذه المشرعه حزنا عليه، فسألها عن قاتله، فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرضين و الخلائق أجمعين، فقال اسماعيل عليه السلام: اللهم العن قاتل الحسين عليه السلام [٣٤١]. و روى أن موسى عليه السلام كان ذات يوم سائرا، و معه يوشع بن نون، فلما جاء الى أرض كربلاء، انخرق نعله، و انقطع شراكه، و دخل الحسك [٣٤٢] فى رجليه، و سال دمه، فقال: الهى أى شىء حدث منى، فأوحى الله اليه: ان هنا يقتل الحسين، و هنا يسفك دمه، فسأل دمك موافقه لدمه، فقال: يا رب و من يكون

الحسين؟ فقيل له: هو سبط محمد، و ابن على المرتضى، فقال: و من يكون قاتله؟ فقيل: هو لعين السمك و البحار، و الوحوش فى القفار، و الطير فى الهواء، فرفع موسى عليه السلام يديه و لعن يزيد و دعا عليه، و أمن يوشع بن نون على دعائه و مضى لشأنه [٣٤٣]. و فيه أيضا: حكى أن موسى بن عمران رآه اسرائيلى مستعجلا، و قد كسته الصفرة، و اعترى بدنه الضعف، و حكم بفرائصه الرجفه [٣٤٤]، و قد اقصع جسمه، و غارت عيناه و نحف لأنه كان اذا دعاه ربه للمناجاة، يصير عليه ذلك من خيفه الله تعالى، فعرفه الاسرائيلى و هو ممن آمن به، فقال له: يا نبى الله اذنبت ذنبا عظيما، فاسأل ربك أن يعفو عنى فأنعم. و سار فلما ناجى ربه، قال له: يا رب العالمين أسألك و أنت العالم قبل نطقى به، فقال تعالى: يا موسى ما تسألنى أعطيك، و ما تريد أبلغك، قال رب ان فلانا عبدك الاسرائيلى اذنب ذنبا عظيما و يسألك العفو، قال: يا موسى أعفو عن [صفحة ١١٤] استغفرنى الا قاتل الحسين. قال موسى عليه السلام: يا رب و من الحسين؟ قال له: الذى مر ذكره عليك بجانب الطور، قال: رب و من يقتله؟ قال: تقتله امه جده الباغيه الطاغيه فى أرض كربلاء، و تنفر فرسه، و تحمحم و تصهل و تقول فى صهيلها: الظليمه الظليمه من امه قتلت ابن بنت نبيها، فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل و لا كفن، و ينهب رحله، و تسبى نساؤه فى البلدان، و يقتل ناصروه، و تشهر رؤوسهم مع رأسه على أطراف الرماح، يا موسى صغيرهم يميته العطش، و كبيرهم جلده منكمش

[٣٤٥] يستغيثون ولا ناصر، ويستجيرون ولا خافر. قال: فبكى موسى عليه السلام، وقال: يا رب وما لقاتليه من العذاب؟ قال: يا موسى عذاب يستغيث منه أهل النار بالنار، ولا تنالهم رحمتي ولا شفاعه جده، ولو لم تكن كرامه له لخسفت بهم الأرض الحديث [٣٤٦]. وفيه: روى أن سليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه و يسير في الهواء، فمر ذات يوم و هو سائر في أرض كربلاء، فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات، حتى خاف السقوط، فسكنت الريح و نزل البساط في أرض كربلاء، فقال سليمان للريح: لم سكنت؟ فقالت: ان هنا يقتل الحسين عليه السلام، فقال: و من يكون الحسين؟ قالت: هو سبط محمد المختار و ابن على الكرار، فقال: و من قاتله؟ قالت: لعين أهل السماوات و الأرض يزيد، فرفع سليمان عليه السلام يديه و لعنه و دعا عليه، و أمن على دعائه الائنس و الجن، فهبت الريح و سار البساط [٣٤٧]. و روى أن عيسى عليه السلام كان سائحا في البرارى و مع الحواريون، فمروا بكربلاء، فأوا أسدا كاسرا [٣٤٨] قد أخذ الطريق، فتقدم عيسى عليه السلام الى الأسد، فقال له: جلست في هذا الطريق لا تدعنا نمر فيه، فقال الأسد بلسان فصيح: انى لم أدع [صفحة ١١٥] لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام، فقال عيسى عليه السلام: و من يكون الحسين؟ قال: هو سبط محمد النبى الامى و ابن على الولى، قال: و من قاتله؟ قال: لعين الوحوش و الذئاب و السباع أجمع خصوصا يوم [٣٤٩] عاشورا، فرفع عيسى عليه السلام يديه و لعن يزيد و دعا عليه، و أمن الحواريون على دعائه، فتنحى الأسد عن طريقهم، و مضوا لشأنهم [٣٥٠]

و روى الصدوق فى اكمال الدين فى خبر طويل، عن سعد حين سأل صاحب الأمر، قال: قلت: فأخبرنى يابن رسول الله عن تأويل كهيعص، قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا عليه السلام، ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، و ذلك أن زكريا عليه السلام، سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه اياها، فكان زكريا اذا ذكر محمدا و عليا و فاطمه و الحسن، سرى [٣٥١] عنه همه وانجلى كربه، و اذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبره، و وقعت عليه البهره [٣٥٢]. فقال ذات يوم: الهى ما بالى اذا ذكرت أربعه منهم تسليت بأسمائهم من همومى، و اذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني، و تثور زفرتى، فأنبأها الله تبارك و تعالى عين قصته، فقال: كهيعص، فالكاف اسم كربلا، و الهاء هلاك العتره، و الياء يزيد و هو ظالم الحسين عليه السلام، و العين عطشه، و الصاد صبره. فلما سمع ذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثه أيام، و منع فيها الناس من الدخول عليه، و أقبل على البكاء و النحيب، و كان يرثيه [٣٥٣]: الهى أتفجع خير جميع خلقك بولده؛ الهى أنتزل بلوى هذه الرزويه بفنائها؛ الهى ألبس عليا و فاطمه ثياب هذه المصيبه؛ الهى أتحل كربه هذه الفجيعة بساحتها؛ ثم كان يقول: الهى ارزقنى ولدا تقر به عيني على الكبر، و اجعله وارثا رضيا يوازى محله [٣٥٤] منى محل [صفحه ١١٦] الحسين عليه السلام، فاذا رزقتنيه فافتنى بحبه، ثم أفجعنى به كما تفجع محمدا حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى و فجعه، و كان حمل يحيى سته أشهر، و حمل الحسين كذلك [٣٥٥]. و

فى البحار: روى صاحب الدر الثمين فى تفسير قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات) [٣٥٦] أنه رأى ساق العرش و أسماء النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الأئمة عليهم السلام، فلقنه جبرئيل عليه السلام قل: يا حميد بحق محمد، يا على بحق على، يا فاطر بحق فاطمه، يا محسن بحق الحسن و الحسين منك الاحسان. فلما ذكر الحسين عليه السلام سالت دموعه، و انخسع قلبه، و قال: يا أخى جبرئيل فى ذكر الخامس ينكسر قلبى، و تسيل عبرتى؟ قال جبرئيل: ولدك هذا يصاب بمصيبه تصغر عندها المصائب، فقال: يا أخى و ما هى؟ قال: يقتل عطشانا غريبا و حيدا فريدا، ليس له ناصر و لا معين، و لو تراه يا آدم و هو يقول: واعطشاه، و اقله ناصر، حتى يحول العطش بينه و بين السماء كالمدخان، فلم يجبه أحد الا بالسيف، و شرب الحتوف، فيذبح ذبح الشاه من قفاه، و ينهب رحله أعداؤه، و تشهر رؤوسهم هو و أنصاره فى البلدان، و معهم النسوان، كذلك سبق فى علم الواحد المنان، فبكى آدم عليه السلام و جبرئيل بكاء الثكلى [٣٥٧]. و فى العيون: باسناده، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله تبارك و تعالى ابراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه اسماعيل الكبش الذى أنزله عليه، تمنى ابراهيم أن يكون قد ذبح ابنه اسماعيل بيده، و أنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذى يذبح أعز ولده بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب. فأوحى الله عزوجل اليه: يا ابراهيم من أحب خلقى اليك؟ فقال: ما خلقت خلقا هو أحب الى من حبيبك محمد صلى الله عليه

و آله و سلم، فأوحى الله عزوجل: يا ابراهيم هو أحب اليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحب الى من نفسى، قال: فولده أحب اليك أم ولدك؟ قال: [صفحة ١١٧] بل ولده، قال: فيذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أم ذبح ولدك بيدك فى طاعتى؟ قال: يا رب ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي. قال: يا ابراهيم ان طائفه تزعم أنها من امه محمد صلى الله عليه و آله و سلم ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما و عدوانا، كما يذبح الكباش، و يستوجبون بذلك سخطى، فجزع ابراهيم عليه السلام لذلك، و توجه قلبه، و أقبل يبكى، فأوحى الله عزوجل: يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل - لو ذبحته بيدك - بجزعك على الحسين و قتله، و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، و ذلك قول الله عزوجل: (و فديناه بذبح عظيم) [٣٥٨] [٣٥٩] [٣٦٠].

دخول الحسن و الحسين يوم العيد الى حجره جدهما

فصلروى فى المنتخب و غيره عن بعض الثقات الأخيار: أن الحسن و الحسين عليه السلام دخلا يوم عيد الى حجره جدهما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقالا: يا جداه اليوم يوم العيد، و قد تزين أولاد العرب بألوان اللباس، و لبسوا جديد الثياب، و ليس لنا ثوب جديد، و قد توجهنا لذلك اليك، فتأمل النبى صلى الله عليه و آله و سلم حالهما و بكى، و لم يكن عنده فى البيت ثياب تليق بهما، و لا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما، فدعا ربه، و قال: الهى أجزر قلبهما و قلب امهما، فنزل جبرئيل عليه السلام و معه حلتان بيضاوان [٣٦١] من حلل الجنة، فسر النبى صلى الله عليه و آله و سلم

و قال لهما: يا سيدى شباب أهل الجنة [صفحه ١١٨] خذوا أثوابا خاطها خياط القدره على قدر طولكما. فلما رأيا الخلع بيضا، قالوا: يا جداه كيف هذا؟ و جميع صبيان العرب لابسون ألوان الثياب، فأطرق النبي صلى الله عليه و آله و سلم ساعه متفكرا فى أمرهما، فقال جبرئيل: يا محمد طب نفسا و قر عينا ان صابغ صبغه الله عزوجل يقضى لهما هذا الأمر، و يفرح قلوبهما بأى لون شاء، فأمر يا محمد باحضار الطست والابريق، فأحضر، فقال جبرئيل: يا رسول الله أنا أصب الماء على هذه الخلع و أنت تفركما بيديك، فتصبغ لهما بأى لون شاء. فوضع النبي صلى الله عليه و آله و سلم حله الحسن فى الطست، فأخذ جبرئيل يصب الماء، ثم أقبل النبي صلى الله عليه و آله و سلم على الحسن، و قال له: يا قره عينى بأى لون تريد حلتك؟ فقال: اريدها خضراء، ففركها النبي صلى الله عليه و آله و سلم بيده فى ذلك الماء، فأخذت بقدره الله لونا أخضر فائقا، كالزبرجد الأخضر، فأخرجها النبي صلى الله عليه و آله و سلم و أعطاه الحسن عليه السلام فلبسها. ثم وضع حله الحسين عليه السلام فى الطست، فأخذ جبرئيل يصب الماء، فالتفت النبي صلى الله عليه و آله و سلم الى نحو الحسين، و قال له: يا قره عينى أى لون تريد حلتك؟ فقال الحسين عليه السلام: يا جداه اريدها حمراء، ففركها النبي صلى الله عليه و آله و سلم بيده فى ذلك الماء، فصارت حمراء كالياقوت الأحمر، فلبسها الحسين عليه السلام. فسر النبي صلى الله عليه و آله و سلم بذلك، و توجه الحسن و الحسين عليهما السلام الى امهما فرحين مسرورين، فبكى جبرئيل عليه السلام

لما شاهد تلك الحال، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أخى فى مثل هذا اليوم الذى فرح فيه ولدائى تبكى و تحزن، فبالله عليك الا ما أخبرتنى؟ فقال جبرئيل: اعلم يا رسول الله ان اختيار ابنيك على اختلاف اللون، فلا بد للحسن أن يسقوه السم، و يخضر لون جسده من عظم السم، و لابد للحسين أن يقتلوه و يذبحوه، و يخضب بدنه من دمه، فبكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم و زاد حزنه لذلك [٣٦٢]. و مما يلائم هذه الروايه، روايتان فى المنتخب، أحبت ايرادهما: الاولى: روى هشام بن عروه، عن ام سلمه، أنها قالت: رأيت رسول [صفحه ١١٩] الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس ولده الحسين عليه السلام حله ليست من ثياب أهل الدنيا، و هو يدخل ازار [٣٦٣] الحسين عليه السلام بعضها مع بعض، فقلت له: يا رسول الله ما هذه الحله؟ فقال: هذه هديه أهداها الى ربي لأجل الحسين عليه السلام، و أن لحمته من زغب [٣٦٤] جناح جبرئيل، و ها أنا ألبسه اياها و ازينه بها، فان اليوم يوم الزينه و أنا احبه [٣٦٥]. الثانيه: روى أبو عبد الله المفيد النيسابورى فى أماليه، أنه قال: قال الرضا عليه السلام: عرى الحسن و الحسين عليهما السلام و قد أدركهما العيد، فقالا لامهما فاطمه: يا امه قد تزين صبيان المدينه الا نحن، فما بالك لا تزيننا بشىء من الثياب، فها نحن عرايا كما تزين؟ فقالت لهما: يا قرتى العينين ان ثيابكما عند الخياط، فاذا خاطها و أتانى بها، زيتكما بها يوم العيد، تريد بذلك تطيب خاطرهما. قال: فلما كانت ليله العيد، أعادا القول على امهما، و قالوا: يا امه الليله ليله العيد، فبكت فاطمه

رحمه لهما، و قالت لهما: يا قرتى العينين طيبا نفيسا اذا أتانى الخياط بها زينتكما انشاء الله تعالى.قال: فلما وهن من الليل و كانت ليله العيد، اذ قرع الباب قارع، فقالت فاطمه: من هذا؟ فنادى: يا بنت رسول الله افتحى الباب أنا الخياط قد جئت بثياب الحسن و الحسين، قالت فاطمه: ففتحت، فاذا هو رجل لم أر أهيب منه شيمه، و أطيّب منه رائحه، فناولنى منديلا مشدودا، ثم انصرف لشأنه، فدخلت فاطمه، و فتحت المنديل، فاذا فيه قميصان، و دراعتان، و سروالان، و رداءان، و عمامتان، و خفان، فسرت فاطمه بذلك سرورا عظيما. فلما استيقظ الحسنان، ألبستهما و زينتهما بأحسن زينه، فدخل النبي صلى الله عليه و آله و سلم اليهما يوم العيد و هما مزينان، فقبلهما و هناهما بالعيد، و حملهما على كتفيه، و مشى بهما الى امهما، ثم قال: يا فاطمه رأيت الخياط الذى أعطاك الثياب هل تعرفينه؟ قالت: لا والله لست أعرفه، و لست أعلم أن لى ثياب عند الخياط، فالله و رسوله أعلم بذلك، فقال: يا فاطمه ليس هو بخياط، انما هو رضوان خازن الجنان، [صفحه ١٢٠] و الثياب من حلال الجنه، أخبرنى بذلك جبرئيل عن رب العالمين [٣٦٦].

تقدمه فيما أخبر الله تعالى نبينا قبيل ولادته و بعيدها

روى السيد فى اللهوف، و الشيخ جعفر بن نما فى مثير الأحزان، و الصدوق باسنادهم، عن زوجه العباس بن عبدالمطلب، و هى ام الفضل لبابه بنت الحارث، قالت: رأيت فى النوم قبل مولد الحسين عليه السلام كأن قطعه من لحم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قطعت و وضعت فى حجرى، فقصصت الرؤيا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: ان صدقت رؤياك، فان فاطمه ستلد غلاما، فأدفعه

اليك لترضعيه. فجرى الأمر على ذلك، فجئت به يوماً، فوضعتة في حجره، فبال، فقطرت منه قطره على ثوبه صلى الله عليه وآله وسلم فقرصته بيكى، فقال كالمغضب: مهلاً يا أم الفضل، فهذا ثوبى يغسل، وقد أوجعت ابني، قالت: فتركته و مضيت لآتيه بماء، فجئت فوجدته صلى الله عليه وآله وسلم يبكي، فقلت: مم بكائك يا رسول الله؟ فقال: ان جبرئيل عليه السلام أتاني و أخبرني أن امتي تقتل ولدى هذا [٣٦٧]. و في المنتخب: روى شرحبيل بن أبي عون، أنه قال: لما ولد الحسين عليه السلام هبط ملك من ملائكة الفردوس الأعلى، و نزل على البحر الأعظم، و نادى في أقطار السماوات و الأرض: يا عباد الله ألبسوا أثواب الأحران، و أظهروا التفجع و الأشجان، فان فرخ محمد مذبح، مظلوم مقهور. ثم جاء ذلك الملك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و قال: يا حبيب الله يقتل على هذه الأرض قوم من أهل بيتك، تقتلهم فرقه باغيه من امتك، ظالمه متعديه فاسقه، يقتلون فرخك الحسين عليه السلام ابن ابنتك الطاهره، يقتلونه بأرض كربلاء، و هذه تربته، ثم ناوله قبضه من تراب أرض كربلاء، و قال له: يا محمد احفظ هذه التربه عندك حتى تراها قد تغيرت و احمرت و صارت كالدم، فاعلم أن ولدك الحسين عليه السلام قد [صفحه ١٢١] قتل. ثم ان ذلك الملك حمل من تربه الحسين عليه السلام على بعض أجنحته، و صعد الى السماء بها، فلم يبق في السماء ملك الا و شم تربه الحسين عليه السلام، و تبرك بها. قال: و لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم تربه الحسين عليه السلام جعل يشمها و يبكي، و هو يقول: قتل الله

قاتلك يا حسين، و أصله فى نار الجحيم، اللهم لا تبارك فى قاتله، و أصله حر نار جهنم و بئس المصير، ثم دفع تلك القبضه [٣٦٨] من تربه الحسين عليه السلام الى زوجته ام سلمه الى آخر الخبر كما مضى و يأتى [٣٦٩]. والظاهر أن هذا الخبر قد اتفق من أخبار متفرقه، بعضها قد مضى، و بعضها يأتى انشاء الله، و لذا ذكرناه متفرقا.

فى ولادته و الملائكه الذين شفعا بسعاده و ما نيل بكرامته

قال السيد رحمه الله فى اللهوف، و الفاضل روايه عن المناقب: قيل مولد الحسين عليه السلام عام الخندق يوم الخميس أو الثلاثاء لخمس ليال خلون من شعبان، سنه أربع من الهجره، و قيل: اليوم الثالث منه، و قيل: فى أواخر شهر ربيع الآخر سنه ثلاث من الهجره، و قيل غير ذلك على ما سيجىء [٣٧٠]. و روى أنه لم يكن بينه و بين أخيه الالهـ الحمل و هو سنه أشهر [٣٧١]. و قيل: كان بينه و بين أخيه عشره أشهر و عشرون يوما، عاش مع جده ست سنين و أشهر، و قد كان عمره سبعا و خمسين سنه و خمسه أشهر، و قيل غير ذلك. [صفحه ١٢٢] و مده خلافته خمس سنين و أشهر فى آخر ملك معاويه، و أول ملك يزيد، و قتل يوم السبت أو يوم الجمعة، أو يوم الاثنين فى عاشر محرم سنه ستين، أو احدى و ستين، و دفن بكربلا من غربى الفرات. قال المفيد رحمه الله: فأما أصحابه عليه السلام، فانهم مدفونون حوله، و لسنا نحصل لهم أجدائا، و الحائر محيط بهم [٣٧٢]. روى الفاضل نقلا عن أمالى الطوسى باسناده، عن أخى دعبل، عن الرضا، عن آبائه عن على بن الحسين عليهم السلام، قال: حدثنى أسماء بنت عميس الخثعميه، قالت: قبلت جدتك فاطمه

بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحسن والحسين عليه السلام، قالت: فلما ولدت الحسن عليه السلام جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا أسماء هاتى ابني، قالت: فدفعته اليه فى خرقه صفراء، فرمى بها، وقال: ألم أعهد اليكم أن لا تلفوا المولود فى خرقه صفراء، و دعا بخرقه بيضاء فلفه بها، ثم أذن فى اذنه اليمنى، و أقام فى اذنه اليسرى، و قال لعلى عليه السلام: بما سميت ابني هذا؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله. قال: و أنا ما كنت لأسبق ربي عزوجل فهبط جبرئيل، قال: ان الله عزوجل يقرؤك السلام، و يقول لك: يا محمد على منك بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدك، فسم ابنك باسم ابن هارون، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل و ما اسم ابن هارون؟ قال جبرئيل: شبر، قال: و ما شبر؟ قال: الحسن، قالت أسماء: فسماه الحسن. قالت أسماء: فلما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام نفستها [٣٧٣] به، فجاءني النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: هلمى ابني يا أسماء، فدفعته اليه فى خرقه بيضاء، ففعل به كما فعل بالحسن، قالت: و بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: انه سيكون لك حديث، اللهم العن قاتله، لا تعلمى فاطمه بذلك. قالت أسماء: فلما كان فى يوم سابعه جاءني النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: هلمى ابني، [صفحة ١٢٣] فأتيته به، ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام، و عق عنه كما عق عن الحسن عليه السلام كبشا أملح، و أعطى القابله الورك و رجلا، و حلق رأسه، و

تصدق بوزن الشعر ورقا، وخلق رأسه بالخلوق، وقال: ان الدم من فعل الجاهليه، قالت: ثم وضعه فى حجره، ثم قال: يا أبا عبد الله عزيز على ثم بكى. فقلت: بأبى أنت و امى فعلت فى هذا اليوم و فى اليوم الأول فما هو؟ قال: أبكى على ابنى هذا تقتله فئه باغيه كافره من بنى اميه، لا أنالهم الله شفاعتى يوم القيامه، يقتله رجل يثلم الدين و يكفر بالله العظيم، ثم قال: اللهم انى أسألك فيهما ما سألك ابراهيم فى ذريته، اللهم أحبهما و أحب من يحبهما، و العن من يبغضهما ملء السماء و الأرض [٣٧٤]. و فى المنتخب: روى فى ولاده الحسين عليه السلام، عن ابن عباس، قال: لما أراد الله أن يهب لفاطمه الزهراء الحسين عليه السلام، و كان مولده فى رجب فى اثنى عشر ليله خلت منه، فلما وقعت فى طلقها أوحى الله عزوجل الى لعيا، و هى حوراء من حور الجنة، و أهل الجنان اذا أرادوا أن ينظروا الى شىء حسن نظروا الى لعيا، و لها سبعون ألف وصيفه، و سبعون ألف قصر، و سبعون ألف مقصوره، و سبعون ألف غرفه مكلله بأنواع الجواهر و المرجان، و قصر لعيا أعلى من تلك القصور، و من كل قصر فى الجنة، اذا أشرفت على الجنة، نظرت جميع ما فيها، و أضاءت الجنة من ضوء خدها و جبينها. فأوحى الله اليها أن اهبطى الى دار الدنيا الى بنت حبيبي محمد، فآنسى لها، و أوحى الى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنة و زينها كرامه لمولود يولد فى دار الدنيا، و أوحى الله الى الملائكه أن قوموا صفوفًا بالتسبيح و التقديس و الثناء على الله عزوجل، فأوحى الى جبرئيل و ميكائيل و

اسرافيل أن اهبطوا الى الأرض في قنديل [٣٧٥] من الملائكة، قال ابن عباس: و القنديل ألف ألف ملك. قال: فينما هبطوا من سماء الى سماء، و اذا في السماء الرابعه ملك يقال له: [صفحه ١٢٤] صلصائل، له سبعون ألف جناح قد نشرها من المشرق الى المغرب، و هو شاخص نحو العرش؛ لأنه ذكر في نفسه، فقال: ترى الله يعلم ما في قرار هذا البحر و ما يسير في ظلمه الليل وضوء النهار، فعلم الله ما في نفسه، فأوحى الله اليه أن أقم مكانك لا تركع و لا تسجد عقوبه لك لما فكرت في نفسك. قال: فهبطت لعيا على فاطمه، و قالت لها: مرحبا بك يا بنت محمد، كيف حالك؟ قالت لها: بخير، و لحق فاطمه الحياء من لعيا، لم تدر ما تفرش لها، فينما هي متفكره اذ هبط حوراء من الجنة، و معها درنووك [٣٧٦] من درانيك الجنة، فبسطته في منزل فاطمه، فجلست عليه لعيا، و قطعت سرتة، و نشفته بمنديل من مناديل الجنة، و قبلت عينيه، و تفلت في فيه، و قالت له: بارك الله فيك من مولود، و بارك في والدتك، و هنئت الملائكة جبرئيل عليه السلام، و هنا جبرئيل محمدا صلى الله عليه و آله و سلم سبعة أيام بلياليها. فلما كان في اليوم السابع، قال جبرئيل: يا محمد آتينا بابنك هذا حتى نراه، قال: فدخل النبي صلى الله عليه و آله و سلم على فاطمه، فأخذ الحسين عليه السلام و هو ملفوف بقطعه (صوف) [٣٧٧] صفراء، فأتى به جبرئيل، فحله و قبل بين عينيه، و تفل في فيه، و قال: بارك الله فيك من مولود، و بارك في والدتك يا صريع كربلا، و نظر الى الحسين

عليه السلام و بكى، و بكى النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و بكت الملائكة، و قال له جبرئيل: اقرأ فاطمه ابنتك السلام، و قل لها: سميه الحسين، فقد سماه الله جل اسمه، و انما سمي الحسين عليه السلام لأنه لم يكن فى زمانه أحسن منه وجهاً. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا جبرئيل تهينى و تبكى؟ قال: نعم يا محمد، آجرك الله فى مولودك هذا، فقال: يا حبيبي جبرئيل و من يقتله؟ قال: شر امتك [٣٧٨]، يرجون شفاعتك، لا أنالهم الله ذلك، فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: خابت امه قتلت ابن بنت نبيها، قال جبرئيل: خابت ثم خابت من رحمه الله، و خاضت فى عذاب الله. و دخل النبي صلى الله عليه و آله و سلم على فاطمه عليها السلام، فأقرأها من الله السلام، و قال لها: يا [صفحة ١٢٥] بنيه سميه الحسين، فقد سماه الله الحسين، فقالت: من مولاى السلام، و اليه يعود السلام، و السلام على جبرئيل، و هناها النبي صلى الله عليه و آله و سلم و بكى، فقالت: يا أبتاه تهينى و تبكى؟ قال: نعم يا بنى، آجرك الله فى مولودك هذا، فشهقت شهقه، و أخذت فى البكاء، و ساعدتها لعي و وصائفها، و قالت: يا أبتاه من يقتل ولدى و قره عينى و ثمره فؤادى؟ قال: شرادمه من امتى، يرجون شفاعتى لا أنالهم الله ذلك، قالت فاطمه: خابت امه قتلت ابن بنت نبيها، قالت لعي: خابت ثم خابت من رحمه الله، و خاضت فى عذابه. قالت فاطمه: يا أبتاه اقرأ جبرئيل عنى السلام، و قل له فى أى موضع يقتل؟ قال: فى

موضع يقال له: كربلاء، فاذا نادى الحسين لم يجبه أحد منهم، فعلى القاعد عن نصرته لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين، الا أنه لا يقتل حتى يخرج من صلبه تسعه من الأئمه، ثم سماهم بأسمائهم الى آخرهم، و هو الذى يخرج آخر الزمان مع عيسى بن مريم عليه السلام، فهؤلاء مصايح الرحمن، و عروه الاسلام، محبهم يدخل الجنه، و مبغضهم يدخل النار. قال: و عرج جبرئيل، و عرج الملائكه، و عرجت لعياء، فلقبهم الملك صلصائيل، فقال: يا حبيبي أقامت القيامة على أهل الأرض؟ قال: لا، و لكن هبطنا الى الأرض و هنيئا محمدا بولده الحسين، قال: حبيبي جبرئيل فاهبط الى الأرض، فقل له: يا محمد اشفع الى ربك فى الرضا عنى، فانك صاحب الشفاعة، قال: فقام النبى صلى الله عليه و آله و سلم و دعا بالحسين عليه السلام، فرفعه بكلى يديه الى السماء، و قال: اللهم بحق مولودى هذا عليك الا رضيت عن الملك، فاذا النداء من قبل العرش: يا محمد قد فعلت و قدرك كبير عظيم. قال ابن عباس: و الذى بعث محمدا بالحق أن صلصائيل يفتخر على الملائكه أنه عتيق الحسين عليه السلام، و لعياء تفتخر على الحور العين بأنها قابله الحسين [٣٧٩]. و فى كتاب اكمال الدين للصدوق باسناده، عن مجاهد، قال: قال ابن [صفحه ١٢٦] عباس: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: ان الله عزوجل ملكا يقال له: دردائيل، كان له ستة عشر ألف جناح، ما بين الجناح الى الجناح هواء، و الهواء كما بين السماء و الأرض. فجعل يوما يقول فى نفسه: أفوق ربنا جل جلاله شىء؟ فعلم الله تبارك و تعالى ما قال، فزاده أجنحه مثلها، فصار له اثنان

و ثلاثون ألف جناح، ثم أوحى الله عزوجل اليه بأن طر، فطار مقدار خمسمائه عام، فلم ينل رأسه قائمه من قوائم العرش. فلما علم الله عزوجل اتعابه، أوحى الله اليه أيها الملك عد الى مكانك، فاني [٣٨٠] عظيم فوق كل عظيم، و ليس فوقى شىء و لا اوصف بمكان، فسلبه الله أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة. فلما ولد الحسين بن على عليهما السلام، و كان مولده عشيه الخميس ليله الجمع، أوحى الله تعالى الى مالك خازن النار: أن أحمد النيران على أهلها، لكرامه مولود ولد لمحمد فى دار الدنيا، و أوحى الله تعالى الى رضوان خازن الجنان: أن زخرف الجنان و طيبها، لكرامه مولود ولد لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم فى دار الدنيا، و أوحى الله تبارك و تعالى الى حور العين: أن تزين و تزاورن، لكرامه مولود ولد لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم. و أوحى الله الى الملائكة أن قوموا صفوفًا بالتسبيح و التحميد و التمجيد و التكبير، لكرامه مولود ولد لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم فى دار الدنيا، و أوحى الله عزوجل الى جبرئيل أن اهبط الى نبيى محمد فى ألف قبيل من الملائكة، و القبيل ألف الف ملك، على خيول بلق مسرجه ملجمه، عليها قباب الدر و الياقوت، و معهم ملائكة يقال لهم: الروحانيون، بأيديهم أطباق من نور أن هنتوا محمدا بمولوده. و أخبره يا جبرئيل انى قد سميتة الحسين و عزه، و قل له: يا محمد يقتله شرار امتك على شرار الدواب، فويل للقاتل، و ويل للسائق، و ويل للقائد، قاتل الحسين أنا منه برىء و هو منى برىء، لأنه لا يأتى أحد يوم القيامة الا

وقاتل الحسين أعظم جرماً منه، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون [صفحة ١٢٧] أن مع الله الها آخر، و النار أشوق الى قاتل الحسين ممن أطاع الله الى الجنة.قال: فبينما جبرئيل عليه السلام يهبط من السماء الى الأرض، اذ مر بدردائيل، فقال له دردائيل: يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء؟ هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال: لا، ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا، وقد بعثنى الله عزوجل لأهنته بمولوده، فقال الملك له: يا جبرئيل بالذى خلقك و خلقنى ان هبطت الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاقرأه منى السلام، و قل له: بحق هذا المولود عليك الا ما سألت الله ربك عزوجل أن يرضى عنى، و يرد على أجنحتى، و مقامى من صفوف الملائكة.فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و هنأه كما أمر الله عزوجل و عزاه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أتقتله امتى؟ قال له: نعم يا محمد، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما هؤلاء بامتى أنا برىء منهم، والله برىء منهم، فقال جبرئيل: و أنا برىء منهم يا محمد.فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمه، فهنأها و عزاها، فبكت فاطمه عليهاالسلام و قالت: يا ليتنى لم ألد، قاتل الحسين فى النار، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: و أنا أشهد بذلك يا فاطمه، و لكنه لا يقتل حتى يكون منه امام تكون منه الأئمة الهاديه بعده.ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: و الأئمة بعدى: الهادى على،

الى أن عد بقيه الاثني عشر، فسكتت فاطمه من البكاء، ثم أخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقصه الملك و ما اصيب منه. قال ابن عباس: فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسين، و هو ملفوف فى خرق من صوف، فأشار به الى السماء، ثم قال: اللهم بحق هذا المولود عليك، لا بل بحقك عليه، و على جده محمد و ابراهيم و اسماعيل و اسحاق و يعقوب، ان كان للحسين ابن علي و ابن فاطمه عندك قدر، فارض عن دردايل، ورد عليه أجنحته، و مقامه من صفوف الملائكه، فاستجاب الله دعاءه، و غفر للملك، و الملك لا يعرف فى الجنه الا بأن يقال له: هذا مولى الحسين بن علي و ابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٣٨١]. و فى مجالس ابن بابويه، و مسند السيده البتول مسندا، عن أبى جعفر عليه السلام، [صفحه ١٢٨] قال: لما ولد الحسين عليه السلام هبط جبرئيل عليه السلام فى ألف ملك يهتنون النبي صلى الله عليه وآله وسلم بولادته، و كان ملك يقال له: فطرس فى جزيره من جزائر البحر، بعثه الله فى أمر من اموره، فأبطأ عليه، فكسر جناحه، و ازيل عن مقامه، و اهبط الى تلك الجزيره، فمكث فيها خمسمائه عام [٣٨٢]، و كان صديقا لجبرئيل، فلما مضى قال له: أين تريد؟ قال له: ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مولود فى هذه الليله، فبعثنى الله فى ألف ملك لأهنته، قال: احملنى اليه لعله يدعو لى، فلما أدى جبرئيل الرساله، و نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى فطرس، قال له: يا جبرئيل من

هذا؟ فأخبره بقصته، فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: امسح جناحك على المولود يعنى الحسين عليه السلام، فمسح جناحه، فعاد الى حاله، فلما نهض قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ألزم أرض كربلاء، وأخبرني بكل مؤمن رأيته زائرا الى يوم القيامة، فذلك الملك يسمى عتيق الحسين [٣٨٣]. أقول: نقل عن أبي جعفر الطوسي في مصباح الأنوار: أن الله عزوجل لما غضب على هذا الملك، خيره في عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة، فاختر عذاب الدنيا، فكسر جناحه، وألقاه في تلك الجزيرة، و كان معلقا بأشفار عينيه سبعمائة سنة، لا يمر به حيوان من تحته الا احترق من دخان يخرج منه غير منقطع، فلما أحس بجبرئيل و الملائكة النازلين من السماء، كان ما كان من أمره باذن الله تعالى، فعفى الله عنه ببركة الحسين عليه السلام [٣٨٤]. في المنتخب مرسل أن فاطمه عليها السلام جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي تبكي، فقال: ما يبكيك؟ فقالت: ضاع منى الحسين عليه السلام فلم أجده، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم و اغرقت عيناه، و ذهب ليطلبه، فلقيه يهودى، فقال: يا محمد مالك تبكي؟ فقال: ضاع منى ابني، فقال: لا تحزن، فاني رأيته على تل كذا نائما، فقصدته النبي صلى الله عليه وآله وسلم [صفحة ١٢٩] و اليهودى معه، فلما قرب من التل، رأى ظبيا [٣٨٥] بغمه غصن أخضر يروح به الحسين عليه السلام، فلما رأى الظبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال بلسان فصيح: السلام عليك يا زين القيامة، و شهد له بشهادته الحق، ثم قال: لم

أر أهل بيت أكثر بركة من أهل بيتك، لأن ولدى ضاع منى ثلاث سنين، فطفت العالم فلم أجده، فببركه ولدك وجدته الآن فأكافيه. ثم قال ولد الطيبى: يا رسول الله أخذنى السيل فأدخلنى البحر، ثم ضربت بى الأمواج الى أن وقعت بجزيره كذا، فلم أجد سيلا- و مخرجا منها، حتى أهب الله ريحا، فأخذتنى و ألقتنى فى هذا الموضع عند أبى، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: من تلك الجزيره الى هاهنا ألف فرسخ، فأسلم اليهودى، فقال: أشهد أن لا اله الا الله، و أنك رسول الله [٣٨٦]. و فيه: روى عن سلمان الفارسى، قال: اهدى النبى صلى الله عليه و آله و سلم قطف [٣٨٧]. من العنب فى غير أوانه، فقال: يا سلمان ايتنى بولدى الحسن و الحسين ليأكلا- معى من هذا العنب، قال سلمان الفارسى: فذهبت أطرق عليهما منزل امهما، فلم أرهما، فأتيت منزل اختهما ام كلثوم فلم أرهما، فجئت فخبرت النبى صلى الله عليه و آله و سلم بذلك، فاضطرب و وثب قائما، و هو يقول: واولداه واقره عيناه، من يرشدنى عليهما؟ فله على الله الجنة. فنزل جبرئيل من السماء، و قال: يا محمد ما هذا الانزعاج؟ فقال: على ولدى الحسن و الحسين، فانى خائف عليهما من كيد اليهود، فقال جبرئيل: يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين، فان كيدهم أشد من كيد اليهود، و اعلم يا محمد أن ابنيك الحسن و الحسين نائمان فى حديقته أبى الدحداح. فسار النبى صلى الله عليه و آله و سلم من وقته و ساعته الى الحديقته و أنا معه، حتى دخلنا الحديقته، و اذا هما نائمان، و قد اعتنق أحدهما الآخر، و ثعبان فى فيه طاقه

ريحان يروح بها وجهيهما. [صفحة ١٣٠] فلما رأى الثعبان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألقى ما كان في فيه، وقال: السلام عليك يا رسول الله لست ثعبانا، ولكنى ملك من الملائكة الكرويين غفلت عن ذكر ربي طرفه عين، فغضب على ربي و مسخني ثعبانا كما ترى، و طردني من السماء الى الأرض، ولى منذ سنين كثيره أقصد كريما على الله، فأسأله أن يشفع لى عند ربي عسى أن يرحمنى و يعيدنى ملكا كما كنت أولا، انه على كل شىء قدير. قال: فجثى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبلهما حتى استيقظا، فجلسا على ركبتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لهما النبي: انظرا يا ولدى هذا ملك من ملائكة الله الكرويين قد غفل عن ذكر ربه طرفه عين فجعله الله هكذا، وأنا مستشفع الى الله تعالى بكما، فاشفعا له، فوثب الحسن و الحسين عليهما السلام، فأسبغا الوضوء و صليا ركعتين، و قالا: اللهم بحق جدنا الجليل محمد المصطفى، و أينا على المرتضى، و بامنا فاطمه الزهراء، الا ما رددته الى حالته الاولى. قال: فما استتم دعاؤهما فاذا بجبرئيل قد نزل من السماء فى رهط من الملائكة، و بشر ذلك الملك برضا الله عنه، و برده الى سيرته الاولى، ثم ارتفعوا به الى السماء و هم يسبحون الله تعالى، ثم رجع جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم و هو متبسم، و قال: يا رسول الله ان ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع السماوات، و هو يقول لهم: من مثلى؟ و أنا فى شفاعه السيدين السبطين الحسن و الحسين [٣٨٨]. أقول: ويلائمه ما

نقل الشيخ جعفر بن نما في مثير الأحزان، عن مختار تاريخ البلاذري، عن محمد بن يزيد المبرد النحوي، في اسناد ذكره، قال: انصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى منزل فاطمه عليها السلام، فرآها قائمه خلف بابها، فقال: ما بال حبيبتى هاهنا؟ فقالت: ابناك خرجا غدوه، وقد غبى [٣٨٩] على خبرهما. فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقفو أثرهما حتى صار الى كهف جبل، فوجدهما نائمين، وحيه مطوقه عند رؤوسهما، فأخذ حجرا و أهوى اليها، فقالت: السلام عليك يا رسول الله، والله ما نمت عند رؤوسهما الا حراسه لهما، فدعاها بخير، ثم [صفحة ١٣١] حمل الحسن على كتفه اليمنى، والحسين على كتفه اليسرى. فنزل جبرئيل و أخذ الحسين عليه السلام و حمله، فكانا بعد ذلك يفتخران، فيقول الحسن: حملنى خير أهل الأرض، و يقول الحسين: حملنى خير أهل السماء، و فى ذلك يقول حسان بن ثابت: فجاء و قد ركبا عاتقيه فنعم المطيه و الراكبان [٣٩٠]. قال السيد: قال أصحاب الحديث: فلما أتت على الحسين عليه السلام سنه كامله، هبط على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اثنى عشر ملكا على صور مختلفه، أحدهم على صوره الأسد، و الثانى على صوره الثور، و الثالث على صوره التين، و الرابع على صوره آدم، و الثمانيه الباقون على صور شتى مختلفه محمره وجوههم، و قد نشروا أجنحتهم يعزونه، و يقولون: انه سينزل بولدك الحسين ابن فاطمه ما نزل بهاييل من قاييل، و سيعطى مثل أجر هاييل، و يحمل على قاتله مثل وزر قاييل، و لم يبق ملك الا نزل الى النبي يعزونه، و النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يقول: اللهم اخذل من خذله، و اقتل قاتله، و لا تمتعه بما طلبه. فلما أتت عليه سنتان، خرج النبي صلى الله عليه و آله و سلم الى سفر، فوقف [٣٩١] فى بعض الطريق، و استرجع و دمعت عيناه، فسئل عن ذلك، فقال: هذا جبرئيل يخبرنى عن أرض بشط الفرات، يقال لها: كربلاء، يقتل فيها ولدى الحسين عليه السلام، و كأنى أنظر اليه و الى مصرعه و مدفنه بها، و كأنى أنظر الى السيايا على أقتاب المطايا، و قد اهدى رأس ولدى الحسين الى يزيد لعنه الله، فو الله ما ينظر أحد الى رأس الحسين عليه السلام و يفرح الا خالف الله بين قلبه و لسانه، و عذبه الله عذابا أليما. ثم رجع النبي صلى الله عليه و آله و سلم من سفره مغموما مهموما كئيبا حزينا، فصعد المنبر، و أصعد معه الحسن و الحسين عليهما السلام، و خطب و وعظ الناس، فلما فرغ من خطبته، وضع يده اليمنى على رأس الحسن، و يده اليسرى على رأس الحسين، و قال: اللهم ان محمدا عبدك و رسولك، و هذان أطائب عترتى، و خيار ارومتى، و أفضل ذريتى، [صفحه ١٣٢] و من أخلفهما فى امتى، و قد أخبرنى جبرئيل أن ولدى هذا مقتول بالسهم، و الآخر شهيد مخرج بالدم، اللهم فبارك له فى قتله، و اجعله من سادات الشهداء، اللهم و لا تبارك فى قاتله و خاذله، و أصله حر نارك، و احشره فى أسفل درك الجحيم. قال: فضج الناس بالبكاء و العويل، فقال لهم النبي: أيها الناس أتبكونه و لا تنصرونه، اللهم فكن له أنت وليا و ناصرا، ثم قال: يا قوم انى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتى و ارومتى،

و مزاج مائى، و ثمره فؤادى و مهجتى، لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ألا- و انى لا- أسألکم فى ذلك الا ما أمرنى ربى أن أسألکم عنه، أسألکم عن الموده فى القربى، و احذروا أن تلقونى غدا على الحوض و قد آذيتم عترتى و قتلتم أهل بيتى و ظلمتموهم. ألا و أنه سيرد على يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامه: الاولى: رايه سوداء مظلمه، قد فزعت منها الملائكه، فتقف على فأقول لهم: من أنتم؟ فينسون ذكرى، و يقولون: نحن أهل التوحيد من العرب، فأقول لهم: أنا أحمد نبى العرب و العجم، فيقولون: نحن من امتك، فأقول: كيف خلفتمونى من بعدى فى أهل بيتى و عترتى و كتاب ربى؟ فيقولون: أما الكتاب فضيعناه، و أما عترتك فحرصنا على أن نبيدهم عن جديد الأرض، فلما أسمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهى، فيصدرون عطاشا مسوده وجوههم. ثم ترد على رايه اخرى أشد سوادا من الاولى، فأقول لهم: كيف خلفتمونى من بعدى بالثقلين كتاب الله و عترتى؟ فيقولون: أما الأكبر فخالفناه، و أما الأصغر فمزقناهم كل ممزق، فأقول اليكم عنى، فيصدرون عطاشا مسوده وجوههم. ثم ترد على رايه تلمع وجوههم نورا، فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل كلمه التوحيد و التقوى من امه محمد المصطفى، و نحن بقيه أهل الحق، حملنا كتاب ربنا، و حللنا حلاله، و حرمانا حرامه، و أحببنا ذريه نبينا محمد، و نصرناهم من كل ما نصرنا به أنفسنا، و قاتلنا معهم من ناوهم، فأقول لهم: أبشروا فأنا نبيكم محمد، و لقد كنتم فى الدنيا كما قلت، ثم أسقيهم من حوضى، فيصدرون مرويين [صفحه ١٣٣] مستبشرين، ثم يدخلون الجنة خالدين فيها أبد الأبدين [٣٩٢]. تبشير: فى

البحار، عن الخرائج: محمد بن اسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن يحيى بن عبد الحميد، عن شريك بن حماد، عن أبي ثوبان الأسدي، و كان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، عن الصلت بن المنذر، عن المقداد بن الأسود الكندي: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في طلب الحسن و الحسين عليهما السلام، و قد خرجا من البيت و أنا معه، فرأيت أفعى على الأرض، فلما أحست بوطىء النبي صلى الله عليه وآله وسلم قامت و نظرت، و كانت أعلى من النخلة، و أضخم من البكر [٣٩٣]، تخرج من فيها النار، فهالني ذلك. فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صارت كأنها خيط، فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ألا تدري ما تقول هذه يا أخا كنده؟ قلت: الله و رسوله أعلم، قال: قالت: الحمد لله الذي لم يمتني حتى جعلني حارسا لابني رسول الله، و جرت في الرمل رمل الشعاب، فنظرت الى شجره لا أعرفها بذلك الموضع، لأنى ما رأيت فيه شجره قط قبل يومى ذلك، و لقد أتيت بعد ذلك اليوم أطلب الشجره فلم أجدها، و كانت الشجره أظلتها بورق. و جلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينهما، فبدأ بالحسين، فوضع رأسه على فخذه الأيمن، ثم وضع رأس الحسن على فخذه الأيسر، ثم جعل يرخى لسانه فى فم الحسين عليه السلام، فانتبه الحسين فقال يا أبه، ثم عاد فى نومه و انتبه الحسن عليه السلام و قال: يا أبه و عاد فى نومه. فقلت: كأن الحسين أكبر، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ان للحسين عليه السلام فى بواطن

المؤمنين معرفه مكتومه، سل امه عنه، فلما انتبها حملهما على منكبه. ثم أتيت فاطمه، فوفقت بالباب، فأنت حمامه، و قالت: يا أخا كنده، قلت: من أعلمك أنى الباب؟ فقالت: أخبرتنى سيدتى أن بالباب رجلا من كنده [صفحه ١٣٤] من أطيبها أخبارا، يسألنى عن موضع قره عيني، فكبر ذلك عندى. فوليتها ظهري كما كنت أفعل حين أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى منزل ام سلمه، فقلت لفاطمه: ما منزله الحسين؟ قالت: انه لما ولدت الحسن عليه السلام أمرنى أبى أن لا ألبس ثوبا أجد فيه اللذه حتى أفطمه، فأتانى أبى زائرا، فنظر الى الحسن عليه السلام و هو يمص الثدي، فقال: فطمته؟ قلت: نعم، قال: اذا أحب على الاشتمال فلا تمنعيه، فانى أرى فى مقدم وجهك ضوء و نورا، و ذلك أنك ستلدين حجه لهذا الخلق. فلما تم شهر من حملى وجدت فى سخنه [٣٩٤]، فقلت لأبى ذلك، فدعا بكوز من ماء، فتكلم عليه و تفل عليه، و قال: اشربى، فشربت، فطرد الله عنى ما كنت أجد، و صرت فى الأربعين من الأيام، فوجدت ديبيا فى ظهري كدبيب النمل فى بين الجلد و الثوب، فلم أزل على ذلك حتى تم الشهر الثانى، فوجدت الاضطراب و الحركة، فوالله لقد تحرك و أنا بعيد عن المطعم و المشرب [٣٩٥]، فعصمنى الله كأنى شربت لبنا، حتى تمت الثلاثه أشهر، و أنا أجد الزيادة و الخير فى منزلى. فلما صرت فى الأربعة، آنس الله به وحشتى، فلزمت المسجد لا- أبرح منه الا- لحاجه تظهر لى، فكنت فى الزيادة و الخفه فى الظاهر و الباطن حتى تمت الخمسه، فلما صارت الستة كنت لا أحتاج فى الليله الظلماء الى مصباح،

وجعلت أسمع اذا خلوت بنفسى فى مصلاى التسييح و التقديس فى باطنى. فلما مضى فوق ذلك تسع ازددت قوه، فذكرت ذلك لام سلمه، فشد الله بها أزرى، فلما زادت العشره غلبتنى عينى و أتانى آت، فمسح جناحه على ظهري، فقمتم و أسبغت الوضوء، و صليت ركعتين، ثم غلبتنى عينى، فأتانى آت فى منامى و عليه ثياب بيض، فجلس عند رأسى و نفخ فى وجهى و قفاى، فقمتم و أنا خائفه، [صفحه ١٣٥] فأسبغت الوضوء، و أدبت أربعا، ثم غلبتنى عينى، فأتانى آت فى منامى، فأقعدنى و رقانى و عوذنى. فأصبحت و كان يوم ام سلمه، فدخلت فى ثوب حمامه، ثم أتيت ام سلمه فنظر النبى صلى الله عليه و آله و سلم الى وجهى، فرأيت أثر السرور فى وجهه، فذهب عنى ما كنت أجد، و حكيت ذلك للنبي، فقال: أبشرى، أما الأول فخليلى عزرائيل الموكل بأرحام النساء، و الثانى فخليلى ميكائيل الموكل بأرحام أهل بيتى، فنفخ فيك؟ قالت: نعم، فبكى، ثم ضمنى اليه، و قال: و أما الثالث فذاك حبيبي جبرئيل يخدمه الله لولدك، فرجعت فتزل تمام السنه [٣٩٦]. أقول: هكذا وجد فى النسخ التى رأيناها، و قد استشكله الفاضل المتبحر، لمنافاته الأخبار، لكن حمل قولها «فلما صارت السنه» على دخول أولها و حمل التسع و العشر على الليالى و الأيام لا الشهور، و يكون قولها عليها السلام «تمام السنه» بالنون من تصحيقات النساخ، بل كان السنه بالتاءات الثلاثه بمعنى تمام سنه أشهر، و هذا الحمل لعله أولى من حمل الأخبار على التنافى.

فى نبذه اخرى من اخباره تعالى و سائر اخبار النبى و أمير المؤمنين و الأئمه بشهادته

فى كامل الزيارات: الحسن بن عبدالله بن محمد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن على بن سمره [٣٩٧]، عن سلام الجعفى، عن عبدالله بن محمد

الصنعاني، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل الحسين عليه السلام اجتذبه إليه، [صفحة ١٣٦] ثم يقول لأmir المؤمنين عليه السلام: أمسكه، ثم يقع عليه فيقبله و يبكي، فيقول: يا أبة لم تبكي؟ فيقول: يا بني أقبل موضع السيوف منك و أبكي، قال: يا أبة و اقتل؟ قال: اي والله و أبوك و أخوك و أنت، قال: يا أبة فمصار عنا شتي؟ قال: نعم يا بني، قال: فمن يزورنا من امتك؟ قال: لا يزورني و يزور أباك و أخاك و أنت الا الصديقون من امتي [٣٩٨]. في المناقب: ابن عباس، سألت هند عائشه أن تسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعبير رؤياها، فقال: قولي لها: فلتقصص رؤياها، فقالت: رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقى، و القمر قد خرج من مخرجى، و كأن كوكبا خرج من القمر أسود، فشد على شمس، خرجت من الشمس أصغر من الشمس، فابتلعها، فاسود الافق بابتلاعها، ثم رأيت كواكب بدت من السماء، و كواكب مسوده فى الأرض، الا أن المسوده أحاطت بافق الأرض من كل مكان.فاكتحلت عين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدموعه، ثم قال: هي هند اخرجى يا عدوه الله - مرتين - فقد جددت على أحزاني، و نعت لى أحبابى، فلما خرجت قال: اللهم العنهما و العن نسلها.فسئل عن تفسيرها، قال صلى الله عليه وآله وسلم: أما الشمس التى طلعت عليها فعلى بن أبى طالب، و الكوكب الذى خرج كالقمر أسود، فهو معاويه مفتون فاسق جاحد لله، و تلك الظلمه التى زعمت و رأت كوكبا يخرج من القمر أسود، فشد على شمس خرجت من

الشمس أصغر من الشمس فابتلعتها فاسودت، فذلك ابني الحسين يقتله ابن معاويه، فتسود الشمس و يظلم الافق، و أما الكواكب السود فى الأرض أحاطت بالأرض من كل مكان فتلك بنواميه [٣٩٩]. أقول: فى المنتخب هكذا: قالت: رأيت فى نومى شمس مشرقه على الدنيا كلها، فولد منها قمر أشرق [٤٠٠] نوره على الدنيا، ثم ولد من ذلك القمر نجمان زهران [صفحه ١٣٧] قد أزهر المشرق و المغرب، ثم بدت [٤٠١] سحابه ظلما مظلما كأنها الليل المظلم، فولد منها حيه رقطاع، فدبت الحيه الى النجمين فابتلعتهما، فبكى الناس و تأسفوا على النجمين. ففسر النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: أما الشمس فأنا، و أما القمر ففاطمه بنتى، و أما النجمان فالحسن و الحسين، و أما السحابه فمعاويه، و أما الحيه الرقطاع فيزيد [٤٠٢]. و روى الشيخ ابن نما فى مثير الأحزان عن ابن عباس، قال: لما اشتد برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مرضه الذى مات فيه، ضم الحسين عليه السلام الى صدره، يسيل من عرقه عليه و هو وجود بنفسه، و يقول: مالى و ليزيد، لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد، ثم غشى عليه طويلا، و أفاق و جعل يقبل الحسين و عيناه تذرفان، و يقول: أما ان لى و لقاتلك مقاما بين يدى الله عزوجل [٤٠٣]. و روى فيه أيضا مرسلا، عن سفيان الثورى، عن قابوس بن أبى ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: كنت عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم و على فخذة الأيمن الحسين عليه السلام، و على فخذة الأيسر ولده ابراهيم بن ماريه بنت شمعون القبطيه، تاره يقبل هذا، و تاره يقبل هذا، اذ هبط عليه جبرئيل بوحي

من رب العالمين، فلما اسرى عنه الوحي، قال: أتانى جبرئيل عن ربي، فقال: يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام، و يقول: لست أجمعهما فافد أحدهما بصاحبه. فنظر النبي صلى الله عليه و آله و سلم الى ابراهيم فبكى، و نظر الى الحسين عليه السلام فبكى، ثم قال: ان ابراهيم امه أمه، و متى مات لم يحزن عليه غيرى، و ام الحسين فاطمه، و أبوه على ابن عمى و لحمى و دمي، و متى مات حزنت عليه ابنتى، و حزن ابن عمى، و حزنت عليه أنا، و أنا اوثر حزنى على حزنهما، فقلت: يا جبرئيل يقبض ابراهيم، فقد فديت الحسين به، فقبض بعد ثلاث، فكان النبي صلى الله عليه و آله و سلم اذا رأى الحسين عليه السلام مقبلا قبله، و ضمه الى صدره، و رشف ثناياه، و قال: فديت من فديته بابنى [صفحه ١٣٨] ابراهيم [٤٠٤]. و فيه: روى أن الحسن الزكى عليه السلام لما دنت وفاته و نفدت أيامه، و جرى السم فى بدنه و أعضائه، تغير لون وجهه، و مال بدنه الى الزرقه و الخضره، فقال له أخوه الحسين عليه السلام: مالى أرى لون وجهك مائلا الى الخضره، فبكى الحسن عليه السلام و قال له: يا أخى لقد صح حديث جدى فى و فيك، ثم مد يده الى أخيه الحسين عليه السلام فأعتنقه طويلا، و بكيا كثيرا، فقال له الحسين عليه السلام: يا أخى ما حدثك جدى؟ و ماذا سمعت منه؟ فقال: أخبرنى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: مررت ليله المعراج بروضات الجنان، و منازل أهل الايمان، فرأيت قصرين عاليين متجاورين على صفه واحده، لكن أحدهما من الزبرجد الأخضر، و الآخر من الياقوت الأحمر،

فاستحسنتهما و شاقنى حسنهما، فقلت: يا أخى جبرئيل لمن هذان القصران؟ فقال: أحدهما لولدك الحسن، و الآخر لولدك الحسين، فقلت: يا جبرئيل فلم لا يكونان على لون واحد؟ فسكت و لم يرد على جوابا، فقلت له: يا أخى لم لا تتكلم؟ فقال: حياء منك، فقلت له: بالله عليك الا ما أخبرتنى؟ فقال: أما خضره قصر الحسن، فانه يسم و يخضر لونه عند موته، و أما حمرة قصر الحسين، فانه يقتل و يذبح و يخضب وجهه و شيبته و بدنه من دمائه، فعند ذلك بكيا، و ضج الناس بالبكاء و النحيب على فقد حبيبي الحبيب [٤٠٥]. و فى مجالس الصدوق، مسندا عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده عليه السلام: أن الحسين عليه السلام دخل يوما على الحسن بن علي عليهما السلام، فلما نظر اليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكى لما يصنع بك، فقال له الحسن عليه السلام: ان الذى يؤتى الى سم يدس الى فاقتل به، و لكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف اليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من امه جدنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و ينتحلون دين الاسلام، فيجتمعون على قتلك، و سفك دمك، و انتهاك حرمتك، و سبى ذراريك و نسائك، [صفحة ١٣٩] و انتهاج ثقلك، فعندها يحل بينى اميه اللعنه، و تمطر السماء رمادا و دما، و يبكى عليك كل شىء حتى الوحوش فى الفلوات، و الحيتان فى البحار [٤٠٦]. و فيه: باسناده، عن ابن عباس، قال: ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان جالسا ذات يوم، اذ أقبل الحسن عليه السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: الى الى يا بنى، فما زال يدنيه

حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين عليه السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: الى الى يا بنى، فما زال يديه حتى أجلسه على فخذه اليسرى، ثم أقبلت فاطمه، فلما رآها بكى، ثم قال: الى الى يا بنيه، فأجلسها بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: الى الى يا أخى، فما زال يديه حتى أجلسه الى جنبه الأيمن. فقال أصحابه: يا رسول ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت، أو ما فيهم من تسر برؤيته؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: والذى بعثنى بالنبوه، واصطفانى على جميع البريه انى و اياهم لأكرم الخلق على الله عزوجل، و ما على وجه الأرض نسمه أحب الى منهم. أما على بن أبى طالب، فانه أخى و شقيقى، و صاحب الأمر بعدى، و صاحب لوائى فى الدنيا و الآخرة، و صاحب حوضى و شفاعتى، و هو مولى كل مسلم و امام كل مؤمن، و قائد كل تقى، و هو وصيى و خليفتى على أهلى و مالى و امتى فى حياتى و بعد موتى، محبه محبى، و مبغضه مبغضى، و بولايته صارت امتى مرحومه، و بعد وفاتى صارت بالمخالفه له ملعونه، و انى بكيت حين أقبل لأنى ذكرت غدر الامه به بعدى، حتى انه ليزال عن مقعدى، و قد جعله الله له بعدى، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربه تخضب منها لحيته فى أفضل الشهور، شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان. و أما ابنتى فاطمه، فانها سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين، و هى بضعه منى، و هى نور عينى، و هى ثمره فوادى، و

هي روحى التى بين جنبى، و هى [صفحہ ١٤٠] الحوراء الانسيه، متى قامت فى محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكته السماء، كما تزهركواكب لأهل الأرض، و يقول الله عزوجل لملائكته: انظروا الى أمتي فاطمه سيده امائي قائمه بين يدي، ترتعد فرائصها من خيفتي، و قد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أني قد آمنت شيعتها من النار. و اني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى، كأنى بها و قد دخل الذل بيتها، و انتهكت حرمتها، و غضبت حقها، و منعت ارثها، و كسر جنبها، و اسقطت جنبينها، و هى تنادى: يا محمداه، فلا تجاب، و تستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدى محزونہ مكروبه باكيه، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مره، و تتذكر فراقى اخرى، و تستوحش اذا جنبها الليل لفقد صوتي الذي كانت تسمع [٤٠٧] اليه اذا تهجدت بالقرآن. ثم ترى نفسها ذليله، بعد أن كانت فى أيام أبيها عزيزه، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكته، فنادتها بما نادى به مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمه ان الله اصطفاك و طهرك و اصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمه اقتنى لربك و اسجدى و اركعى مع الراكعين. ثم يبتدىء بها الوجع، فتمرض، فيبعث الله عزوجل اليها مريم بنت عمران، تمرضها و تؤنسها فى علتها، و تقول عند ذلك: يا رب انى قد سئمت الحياه، و تبرمت بأهل الدنيا، فالحقنى بأبى، فيلحقها الله عزوجل بى، فتكون أول من يلحقنى من أهل بيتى، فتقدم على محزونہ، مكروبه، مغمومه، مغصوبه، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، و عاقب من غضبها، و ذلل من أذلها، فخلد فى نارك من ضرب جنبينها [٤٠٨] حتى ألقى ولدها، فتقول

الملائكة عند ذلك: آمين. و أما الحسن، فانه ابني، و ولدي، و مني، و قره عيني، و ضياء قلبي، و ثمره فؤادي، و هو سيد شباب اهل الجنة، و حجه الله على الامه، أمره أمري، و قوله قولي، من تبعه فانه مني، و من عصاه فليس مني. و اني لما نظرت اليه، تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي، فلا يزال الأمر [صفحة ١٤١] به حتى يقتل بالسلم ظلما و عدوانا، فعند ذلك تبكي الملائكة و السبع الشداد لموته، و تبكيه كل شيء، حتى الطير في جو السماء و الحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون، و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، و من زاره في بقعته ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام. و أما الحسين، فانه مني، و هو ابني، و ولدي، و خير الخلق بعد أخيه، و هو امام المسلمين، و مولى المؤمنين، و خليفه رب العالمين، و غياث المستغيثين، و كهف المستجيرين، و حجه الله على خلقه أجمعين، و هو سيد شباب أهل الجنة، و باب نجاه الامه، أمره أمري، و طاعته طاعتي، من تبعه فانه مني، و من عصاه فليس مني. و اني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي، كأني به قد استجار بحرمي و قربي، فلا يجار، فأضمه في منامه الى صدرى، و أمره بالرحله عن دار هجرتي، و ابشره بالشهاده، فيرتحل عنها الى أرض مقتله، و موضع مصرعه، أرض كرب و بلا، و قتل و فناء، تنصره عصابه من المسلمين، اولئك من ساده شهداء امتي يوم القيامه، كأني أنظر اليه و قد رمى بسهم، فخر عن فرسه صريعا، ثم يذبح

كما يذبح الكبش مظلوما. ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكى من حوله، وارتفعت أصواته بالضجيج، ثم دعا صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: اللهم انى أشكو اليك ما يلقي أهل بيتى من بعدى، ثم دخل منزله [٤٠٩]. فى المنتخب: روى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما مرض مرض الموت، اتفق يوما أنه كان رأسه فى حجر ام الفضل امرأه العباس، فاستعبرت ام الفضل و بكت و قطرت دموعها على خد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما يبكيك يا ام الفضل؟ قالت: بأبى أنت و امى يا رسول الله انك نعت الينا نفسك، فقلت: قال الله تعالى: (انك ميت و انهم ميتون) [٤١٠] فان كان هذا الأمر فينا فبينه لنا، و ان كان [صفحة ١٤٢] فى غيرنا فأوص بنا. فقال: ابعثى الى ابني الحسن و الحسين، ففعلت، فلما أقبلتا استدناهما و ضمهما الى صدره، و وضع خد أحدهما على خده الأيمن، و خده الآخر على خده الآخر، ثم استعبر فبكى، و بكى من كان حاضرا، و صاحت فاطمه، و قالت: و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمه للأرامل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمه هذا قول عمك، و لكن قولى: (و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) [٤١١] أنتم المقهورون بعدى المستضعفون، فمن صبر منكم و احتسب فى دار البوار، كان له الدائم الباقي فى دار القرار، و الآخرة خير و أبقى. قالت ام الفضل: يا

رسول الله الى من نفع بعدك؟ قال: الى أخى و وصيى و خليفتى أمير المؤمنين على بن أبى طالب الحديث [٤١٢]. أيضا فى المنتخب، عن لوط بن يحيى، عن عبدالله بن قيس، قال: كنت ممن غزى مع أمير المؤمنين عليه السلام فى صفين، و قد أخذ أبوأيوب الأعور السلمى الماء، و حرزه عن الناس، فشكى المسلمون العطش، فأرسل فوارس على كشفه، فأنحرفوا خائبين، فضاقت صدره، فقال له ولده الحسين عليه السلام، أمضى اليه يا أبتاه؟ فقال: امض يا ولدى، فمضى مع فوارس، فهزم أبأيوب عن الماء، و بنى خيمته، و حط فوارسه، و أتى الى أبيه و أخبره. فبكى عليه السلام، فقيل له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ و هذا أول فتح ببركه الحسين، فقال: ذكرت أنه سيقتل عطشانا بطف كربلاء، حتى ينفر فرسه و يحمحم، و يقول: الظليمه الظليمه لأمه قتلت ابن بنت نبيها [٤١٣]. و فيه: عن ابن عباس، قال: عطش المسلمون فى مدينه الرسول فى بعض السنين عطشا شديدا، حتى أنهم عادوا لا يجدون الماء فى المدينه، فجاءت فاطمه الزهراء عليهما السلام بولديها الحسن و الحسين عليهما السلام الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقالت: يا أبه ان [صفحه ١٤٣] ابنى الحسن و الحسين صغيران لا يتحملان العطش، فدعا النبى صلى الله عليه و آله و سلم بالحسن، فأعطاه لسانه حتى روى، ثم دعا بالحسين، فأعطاه أيضا لسانه فمصه حتى روى، فلما روى وضعهما على ركبتيه، و جعل يقبل هذا مره و هذا اخرى، ثم يلثم هذا لثمه و هذا لثمه، ثم يضع لسانه الشريف فى أفواههما، و هو معهما فى غبطه و نعمه. فيناهم كذلك اذ هبط الأمين جبرئيل عليه السلام بالتحية من الرب الجليل الى النبى صلى الله

عليه وآله وسلم، فقال: يا محمد ربك يقرؤك السلام، و يقول: ان هذا ولدك الحسن يموت مسموما مظلوما، و هذا ولدك الحسين يموت عطشاناً مذبوحاً، فقال: يا أخى جبرئيل و من يفعل ذلك بهما؟ قال: قوم من بنى اميه يزعمون أنهم من امتك، يقتلون أبناء صفوتك، و يشردون ذريتك. فقال: يا جبرئيل هل تفلح امه تفعل هذا بذريتي؟ قال: لا والله، بل يلبهم الله فى الدنيا بمن يقتل أبناءهم [٤١٤]، و يسفك دماءهم، و يستحى نساءهم، و لهم فى الآخرة عذاب أليم، طعامهم الزقوم، و شرابهم الصديد، و لهم فى درك الجحيم عذاب مكيد، و يقال لجهنم: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد. ثم قال جبرئيل: يا محمد ان الله حمد نفسه عند هلاك الظالمين، حيث قال: (فقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله رب العالمين) [٤١٥] قال: فجعل النبى تاره ينظر الى الحسن، و تاره ينظر الى الحسين، و عيناه تهملان الدموع، و يقول: لعن الله قاتلكما، و لعن الله من غصبكما حقكما من الأولين و الآخرين [٤١٦]. فى مجالس الصدوق باسناده، عن جرداء بنت سمين، عن زوجها هرثمه بن أبى مسلم، قال: غزونا مع على بن أبى طالب عليه السلام بصفين، فلما انصرفنا نزل بكربلا، فصلى بها الغداة، ثم رفع اليه من تربتها فشمها، ثم قال: واها لك أيتها التربه ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب. فرجع هرثمه الى زوجته، و كانت شيعه لعلى عليه السلام، فقال: ألا احدثك عن وليك أبى الحسن؟ نزل بكربلا فصلى، ثم رفع اليه من تربتها، فقال: واها لك أيتها [صفحه ١٤٤] التربه، ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب، قالت: أيها الرجل فان أمير المؤمنين عليه السلام لم يقل الا حقا. فلما

قدم الحسين عليه السلام، قال هرثمه: كنت في البعث الذين بعثهم عبيدالله بن زياد، فلما رأيت المنزل و الشجر ذكرت الحديث، فجلست على بعيرى، ثم صرت الى الحسين عليه السلام، فسلمت عليه، و أخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل الذى نزل به الحسين عليه السلام، فقال: معنا أنت أم علينا؟ فقلت: لا- معك و لا عليك، خلفت صبيه أخاف عليهم عبيدالله بن زياد، قال: فامض حيث لا ترى لنا مقتلا، و لا تسمع لنا صوتا، فوالذى نفس حسين بيده لا يسمع اليوم و اعيتنا أحد فلا يعيننا الا أكبه الله لوجهه فى جهنم [٤١٧]. و فيه أيضا، عن ابن عباس، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فى خروجه الى صفين، فلما نزل بنينوى و هو بشط الفرات، قال بأعلى صوته: يا بن عباس أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: لو عرفته كمعرفتى لم تكن تجوزه حتى تبكى كبكائى. قال: فبكى طويلا- حتى اخضلت لحيته، و سألت الدموع على صدره، و بكينا معه [٤١٨]، و هو يقول: أوه أوه مالى و لآل أبى سفيان؟ مالى و لآل حرب حزب الشيطان و أولياء الكفر؟ صبرا يا أبا عبد الله، فقد لقي أبوك مثل الذى تلقى منهم. ثم دعا بماء، فتوضأ وضوء الصلاة، فصلى ما شاء الله أن يصلى، ثم ذكر نحو كلامه الأول، الا أنه نعس عند انقضاء صلاته و كلامه ساعه، ثم انتبه فقال: يا بن عباس، فقلت: ها أناذا، فقال: ألا احدثك بما رأيت فى منامى أنفا عند رقدتى؟ فقلت: نامت عيناك و رأيت خيرا يا أمير المؤمنين. قال: رأيت كأنى برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض، قد تقلدوا سيوفهم و هى بيض تلمع، و قد خطوا حول هذه الأرض

خطه، ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض، تضطرب بدم عبيط، و كأنى بالحسين سخلى [صفحة ١٤٥] و فرخى و مضغتي و مخى قد غرق فيه، يستغيث فلا يغاث. و كأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه، و يقولون: صبرا آل الرسول، فانكم تقتلون على أيدي شرار الناس، و هذه الجنه يا أبا عبد الله اليك مشتاقه، ثم يعزوني و يقولون: يا أبا الحسن أبشر، فقد أقر الله عينك به يوم القيامة، يوم يقوم الناس لرب العالمين. ثم انتبهت هكذا، والذي نفس على بيده لقد حدثني الصادق المصدق أبو القاسم صلى الله عليه و آله و سلم أنى سأراها فى خروجى الى أهل البغى علينا، و هذه أرض كرب و بلاء، يدفن فيها الحسين و سبعة عشر رجلا من ولدى و ولد فاطمه، و انها لفي السماوات معروفه، تذكر أرض كرب و بلاء، كما تذكر بقعه الحرمين، و بقعه بيت المقدس. ثم قال: يابن عباس اطلب فى حولها بعز الظباء، فو الله ما كذبت و لا كذبت [٤١٩]، و هى مصفره لونها لون الزعفران. قال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعها، فناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفه التى وصفتها لى، فقال على عليه السلام: صدق الله و رسوله. ثم قام يهرول اليها، فحملها و شمها، و قال: هى هى بعينها، أتعلم يابن عباس ما هذه الأباعر؟ هذه قد شمها عيسى عليه السلام، و ذلك أنه مر بها و معه الحواريون، فرأى ها هنا [٤٢٠] الظباء مجتمعها و هى تبكى، فجلس عيسى بن مريم، و جلس الحواريون معه، فبكى و بكى الحواريون، و هم لا يدرون لم جلس و لم بكى؟ فقالوا: يا روح الله و كلمته ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أى أرض هذه؟ قالوا:

لا، قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد، و فرخ الحره الطاهره البتول شبيهه امى، و يلحد فيها طينه أطيب من المسك؛ لأنها طينه الفرخ المستشهد، [صفحه ١٤٦] و هكذا تكون طينه الأنبياء و أولاد الانبياء، و هذه الطباء تكلمنى و تقول: انها ترعى فى هذه الأرض شوقا الى تربه الفرخ المبارك، و زعمت أنها آمنه فى هذه الأرض. ثم ضرب بيده الى هذه الصيران [٤٢١] فشمها، و قال: هذه بعر الطبا على هذه الطيب لمكان حشيشها، اللهم أبقيها أبدا حتى يشمها أبوه، فيكون له عزاء و سلوه، قال: فبقيت الى يوم الناس [٤٢٢] هذا، و قد اصفرت لطول زمنها، و هذه أرض كرب و بلاء، ثم قال بأعلى صوته: يا رب عيسى بن مريم لا تبارك فى قتلته، و المعين عليه، و الخاذل له. ثم بكى بكاء طويلا و بكينا معه، حتى سقط لوجهه، و غشى عليه طويلا، ثم أفاق، فأخذ البعر فصره فى ردائه، و أمرنى أن أصرها كذلك، ثم قال: يا ابن عباس اذا رأيتها تنفجر دما عبيطا، و يسيل منها دم عبيط، فاعلم أن أباعبده الله قد قتل فيها و دفن. قال ابن عباس: فو الله لقد كنت أحفظها أشد من حفظى لبعض ما افترض الله تعالى على، و أنا لا أحلها من طرف كمي، فبينا أنا فى البيت نائم اذا انتبهت، فاذا هى تسيل دما عبيطا، و كان كمي قد امتلأ دما عبيطا، فجلست و أنا باك و قلت: قتل والله الحسين عليه السلام، والله ما كذبنى على قط فى حديث حدثنى، و لا أخبرنى بشىء قط أنه كان يكون الا كان كذلك؛ لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يخبره

بأشياء لم يخبر بها غيره. ففزعت و خرجت، و ذلك عند الفجر، و رأيت والله المدينة كأنها ضباب [٤٢٣]، لا يستبين فيها أثر عين، ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها منكسفه، و رأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عييط، فجلست و أنا باك، و قلت: قتل والله الحسين عليه السلام، و سمعت صوتا من ناحيه البيت، و هو يقول: اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول [صفحه ١٤٧] نزل الروح الأمين بيكاء و عويل ثم بكى بأعلى صوته و بكيت، فأثبت عندي تلك الساعة، و كان شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر مضمين منه، فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره و تاريخه كذلك، فحدثت هذا الحديث اولئك الذين كانوا معه، فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت و نحن فى المعركه، و لا ندرى ما هو، فكنا نرى أنه الخضر عليه السلام [٤٢٤]. فى المنتخب، عن الصادق عليه السلام: أن عليا عليه السلام حين صار بمصارع الشهداء، قال: أيها الناس اعلموا أنه قبض فى هذه الأرض مائتا نبى، و مائتا سبط من أولاد الأنبياء، كلهم شهداء، و أتباعهم استشهدوا معهم، ثم انه عليه السلام طاف على بغلته فى تلك البقعه، و هو مع ذلك مخرج [٤٢٥] رجله من الركاب، و هو يقول: هنا والله مناخ ركاب، و مصارع شهداء، لا يسبقهم بالفضل من كان قبلهم، و لا يلحقهم من كان بعدهم، ثم نزل و جعل يبكى عليه السلام [٤٢٦]. فى البحار و المنتخب ما ملخصه: عن ابن مسعود، قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى مسجده اذ دخل علينا فئه من قريش، و معهم عمر بن سعد، فتغير لون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم،

فقلنا: يا رسول الله ما شأنك؟ فقال: انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، واني ذكرت ما يلقي أهل بيتي من قتل و ضرب و شتم و سب و تطريد، و ان أول رأس يحمل على رأس رمح في الاسلام رأس ولدى الحسين، و كان الحسين عليه السلام حاضرا عند جده، فقال: يا جداه فمن يقتلني؟ فقال: يقتلك شرار الناس، و أشار الى ابن سعد، فصار أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذا رأوا ابن سعد داخلا من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين عليه السلام [٤٢٧]. و في البحار من كشف الغمه و الارشاد، روى سالم بن أبي حفصه، قال: قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله ان قبلنا اناسا سفهاء يزعمون أني أقتلك، فقال له الحسين عليه السلام: انهم ليسوا سفهاء، و لكنهم حلماء، أما انه يقر عيني أن لا [صفحه ١٤٨] تأكل بر العراق الا قليلا [٤٢٨]. أقول: و قد مر في معجزاته صلوات الله عليه اخباره عليه السلام بقتله في زمن النبي صلى الله عليه و آله و سلم و قد سئل أنبأك بهذا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: لا، فسئل النبي صلى الله عليه و آله و سلم عن ذلك، فقال: علمي و علمه علمي الخبر. و من اخبار النبي صلى الله عليه و آله و سلم في المنام، ما رواه الفاضل المتبحر، عن ابن حشيش، عن أبي المفضل الشيباني، عن علي بن محمد بن مخلد، عن محمد بن سالم بن عبد الرحمن، عن عون بن المبارك الخثعمي، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه أبي المقدم، عن ابن جبير، عن ابن عباس، قال: بينا أنا راقد في منزلي اذ

سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرجت بتوجهه بي قائدي الى منزلها، و أقبل أهل المدينه اليها الرجال و النساء. فلما انتهيت اليها، قلت: يا ام المؤمنين مالك تصرخين و تغوئين؟ فلم تجبني، و أقبلت على النسوة الهاشميات، و قالت: يا بنات عبدالمطلب أسعديني و ابكين معي، فقد قتل والله سيدكن و سيد شباب أهل الجنه، و الله قد قتل سبط رسول الله و ربحانته الحسين. فقلت: يا ام المؤمنين و من أين علمت ذلك؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في المنام الساعه شعثا مذعورا، فسألته عن شأنه ذلك؟ فقال: قتل ابني الحسين و أهل بيته اليوم، فدفنتهم و الساعه فرغت من دفنهم. قالت: فقامت حتى دخلت البيت و أنا لا أكاد أن أعقل، فنظرت فاذا بتربه الحسين عليه السلام التي أتى بها جبرئيل من كربلاء، فقال: اذا صارت هذه التربه دما، فقد قتل ابنك، و أعطانيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: اجعلني هذه التربه في زجاجه - أو قال: في قاروره - ولتكن عندك فاذا صارت دما عبيطا، فقد قتل الحسين، فرأيت القاروره الآن، و قد صارت دما عبيطا تفور. قال: فأخذت ام سلمه من ذلك الدم، فلطخت به وجهها، و جعلت ذلك اليوم مأتما و مناحه على الحسين عليه السلام، فجاءت الركبان بخبره، و أنه قتل في ذلك اليوم. [صفحه ١٤٩] قال عمرو بن ثابت: اني دخلت على أبي جعفر محمد بن علي منزله، فسألته عن هذا الحديث، و ذكرت له هذه الروايه، فصدقها [٤٢٩]. و في المنتخب، نقل عن ام سلمه، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ذات يوم معي، فبينما هو راقد على الفراش، جاعل رجله اليمنى على اليسرى، و هو على قفاه، و اذا بالحسن عليه السلام و هو ابن ثلاث سنين و أشهر أتى اليه، فلما رآه صلى الله عليه و آله و سلم قال: مرحبا بقره عيني، مرحبا بشمره فؤادي، و لم يزل يمشى حتى ركب على صدر جده، فأبطأ، فخشيت أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم تعب، فأحبيت أن انجيه عنه، فقال: دعيه متى ما أراد الا-انحدر، و اعلمي بأن من آذى منه شعره فقد آذاني، قالت: فمضيت، فما رجعت الا و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يبكي، فعجبت من ذلك، فقلت: ما يبكيك؟ لا أبكي الله عينيك، و هو ينظر لشيء بيده و يبكي، فنظرت و اذا بيده ترابه، فقلت: ما هي؟ قال: أتاني بها جبرئيل هذه الساعه، و قال: هذه طينه في أرض كربلاء، و هي طينه ولدك الحسين، و تربته التي يدفن فيها، فصيرتها في قاروره، فاذا صارت دما عيطا، فاعلمي أن ولدي قد قتل. قالت: فبكيت و أخذتها، و اذا لها رائحه كأنها المسك الأذفر، فما مضت الأيام و السنين الا و قد سافر الحسين عليه السلام الى كربلاء، فحس قلبي بالشر، و صرت كل يوم أتجسس القاروره، فبينما أنا كذلك اذا بالقاروره انقلبت دما عيطا، فعلمت بقتله، و جعلت أنوح و أبكي يومي الى الليل، و لم أتهن بطعام و لا منام الى طائفه من الليل، و اذا أنا بالطيف برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مقبل و على رأسه و لحيته تراب كثير، فجعلت أنفضه بكمي، و أقول: نفسي لنفسك الفداء، متى أهملت نفسك

هكذا يا رسول الله؟ من أين لك هذا التراب؟ قال: هذه الساعه فرغت من دفن ولدى الحسين. قالت: فانتبهت مرعوبه، لم أملك على نفسى، فصحت واحسيناه، واولداه، وامهجه قلباه، حتى علا نحيبى، فأقبلت الى نساء المدينه الهاشميات وغيرهن، [صفحه ١٥٠] وقلن ما الخبر؟، فحكيت لهن بالقصه، فعلا الصراخ، وقام النياح، و صار كأنه حين مات [٤٣٠] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسعين الى قبره بين مشقوقه الجيب، و مكشوفه الرأس، فصحن يا رسول الله قتل الحسين، فو الله الذى لا اله الا هو لقد حسسنا كأن القبر يموج بصاحبه، حتى تحركت الأرض من تحتنا، فخشينا أنها تسيخ بنا، فانحرفنا بين مشقوقه الجيب، و منشوره الشعر، و باكيه العين [٤٣١]. و روى الفاضل، عن بعض كتب المناقب مسندا، عن عمار: أن ابن عباس رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى منامه يوما بنصف النهار، و هو أشعث أغبر فى يده قاروره فيها دم، فقال: يا رسول الله ما هذا الدم؟ قال: دم الحسين لم أزل التقطه منذ اليوم فاحصى ذلك اليوم، فوجد قتله فى ذلك اليوم [٤٣٢].

فى سبب انزاعه عن المدينه الى أن نزل مكة شرفهما الله جلاله

فى البحار، من رجال الكشى، روى أن مروان بن الحكم كتب الى معاويه، و هو عامله على المدينه: أما بعد، فان عمرو بن عثمان ذكر أن رجالا من أهل العراق، و وجوه أهل الحجاز، يختلفون الى الحسين بن على عليهما السلام، و ذكر أنه لا يأمن وثوبه، و قد بحثت من ذلك، فبلغنى أنه لا يريد الخلاف يومه هذا، و لست آمن أن يكون هذا أيضا لما بعده، فاكتب الى برأيك فى هذا والسلام. فكتب اليه معاويه: و قد بلغنى و

فهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين فاياك أن تعرض للحسين في شىء، واطرک حسينا ما ترکک، فانا لا نريد أن نعرض له في [صفحة ١٥١] شىء ما و في بيعتنا، و لم ينازعنا سلطاننا، فاکمن عنه ما لم يید لك صفحته [٤٣٣]. و روى الصدوق في مجالسه، مسندا الى جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام، قلت له: حدثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: لما حضرت معاوية الوفاه دعا ابنه يزيد، فأجلسه بين يديه، فقال له: يا بني انى ذلت لك الرقاب الصعاب، و وطدت لك البلاد، و جعلت الملك و ما فيه لك طعمه، و انى أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم، و هم: عبدالله بن عمر بن الخطاب، و عبدالله بن الزبير، و الحسين بن على بن أبى طالب. فأما عبدالله بن عمر، فهو معك، فالزمه و لا تدعه. و أما عبدالله بن الزبير، فقطعه ان ظفرت به اربا اربا، فانه يجثو عليك [٤٣٤]، كما يجثو الأسد لفريسته، و يواريك مواراه الثعلب للكلب. و أما الحسين، فقد عرفت حظه من رسول الله، و هو من لحم رسول الله و دمه، و قد علمت لا محاله أن أهل العراق سيخرجونه اليهم، ثم يخذلونه و يضيعونه، فان ظفرت به، فاعرف حقه و منزلته من رسول الله، و لا تؤاخذه بفعله، و مع ذلك فان لنا به خلطه و رحما، و اياك أن تناله بسوء، أو يرى منك مكروها. قال: لما هلك معاوية، و تولى الأمر بعده يزيد، و أخذ الأمر، بعث عامله على مدينه رسول الله صلى الله عليه و

آله و سلم و هو عمه عتبه بن أبى سفيان، فقدم المدينة و عليها مروان بن الحكم، و كان عامل معاويه، فأقامه عتبه من مكانه و جلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد، فهرب مروان و لم يقدر عليه، و بعث عتبه الى الحسين بن على عليهما السلام، و قال: ان أمير المؤمنين أمرك أن تبايع له. فقال الحسين عليه السلام: يا عتبه قد علمت أنا من أهل بيت الكرامه، و معدن الرساله، و أعلام الحق، الذين أودعه الله عزوجل قلوبنا، و أنطق به ألسنتنا، فنطقنا [٤٣٥] باذن الله عزوجل، و لقد سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: ان الخلافه محرمه على ولد أبى سفيان، فكيف ابايح أهل بيت قد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا. [صفحه ١٥٢] فلما سمع عتبه ذلك، دعا الكاتب و كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، الى عبدالله يزيد أمير المؤمنين من عتبه بن أبى سفيان، أما بعد، فان الحسين بن على ليس يرى لك خلافه و لا بيعه، فرأيك فى أمره والسلام. فلما ورد الكتاب على يزيد، كتب الجواب الى عتبه: أما بعد فاذا أتاك كتابى هذا، فعجل على بجوابه، و بين لى فى كتابك كل من دخل فى طاعتى، أو خرج عنها، و ليكن مع الجواب رأس الحسين بن على. فبلغ ذلك الحسين عليه السلام، فهم بالخروج من أرض الحجاز الى أرض العراق، فلما أقبل الليل، راح الى مسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم ليودع القبر، فلما وصل الى القبر سطع له نور من القبر، فعاد الى موضعه. فلما كانت الليله الثانيه راح ليودع القبر، فقام يصلى فأطال، فنعس و هو ساجد فجاءه النبى صلى الله

عليه وآله وسلم وهو في منامه، فأخذ الحسين عليه السلام وضمه الى صدره، وجعل يقبل بين عينيه، ويقول: بأبي أنت وامي، كأنى أراك مرملا بدمك بين عصابه من هذه الامه، يرجون شفاعتي، مالهم عندالله من خلاق، يا بني انك قادم على أبيك و امك وأخيك، وهم مشتاقون اليك، وان لك في الجنه درجات لا تنالها الا بالشهاده.فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكيا، فأتى أهل بيته، وأخبرهم [٤٣٦] بالرؤيا، وودعهم، وحمل أخواته على المحامل، وابنته وابن أخيه القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، ثم سار في أحد وعشرين رجلا من أصحابه وأهل بيته، منهم: أبوبكر بن علي، ومحمد بن علي، وعثمان بن علي، والعباس بن علي، وعبدالله بن مسلم بن عقيل، وعلي بن الحسين الأكبر، وعلي بن الحسين الأصغر. وسمع عبدالله بن عمر بخروجه، فقدم راحلته، وخرج خلفه مسرعا، فأدركه في بعض المنازل، فقال: أين تريد يا بن رسول الله؟ فقال: العراق، فقال: مهلا ارجع الى حرم جدك، فأبى الحسين عليه السلام عليه، فلما رأى ابن عمر اباؤه، قال: يا أبا عبدالله اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبله منك، فكشف [صفحة ١٥٣] الحسين عليه السلام عن سرته، فقبلها ابن عمر ثلاثا وبكى، وقال: استودعك الله يا أبا عبدالله، فانك مقتول في وجهك هذا [٤٣٧]. روى المفيد في الارشاد روايه هي أبسط مما ذكر، فقال: روى الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السير، قالوا: لما مات الحسن عليه السلام تحركت الشيعة بالعراق، وكتبوا الى الحسين

عليه السلام في خلع معاويه و البيعه له، فامتنع عليهم، و ذكر أن بينه و بين معاويه عهدا و عقدا لا يجوز له نقضه، حتى تمضى المده، فاذا مات معاويه نظر في ذلك. فلما مات معاويه، و ذلك في النصف من شهر رجب سنه ستين من الهجره، كتب يزيد الى الوليد بن عتبه بن أبى سفيان، و كان على المدينه من قبل معاويه أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعه له، و لا يرخص له في التأخر عن ذلك، فأنفذ الوليد الى الحسين عليه السلام في الليل، فاستدعاه، فعرف الحسين عليه السلام الذي أراد، فدعا جماعه من مواليه و أمرهم بحمل السلاح، و قال لهم: ان الوليد قد استدعاني في الوقت، و لست آمن من أن يكلفني فيه أمرا لا اجيبه اليه، و هو غير مأمون، فكونوا معي اذا دخلت عليه [٤٣٨]، فاجلسوا على الباب، فان سمعتم صوتي قد علا، فدخلوا عليه لتمنعه عنى. فسار الحسين عليه السلام الى الوليد بن عتبه، و وجد عنده مروان بن الحكم، فنعى اليه الوليد معاويه، فاسترجع الحسين عليه السلام، ثم قرأ كتاب يزيد و ما أمره فيه من أخذ البيعه منه له، فقال الحسين عليه السلام: انى لا أراك تقنع ببيعتى ليزيد سرا حتى ابايعه جهرا، فيعرف ذلك الناس، فقال له الوليد: أجل، فقال الحسين عليه السلام: فتصبح و ترى رأيك في ذلك، فقال له الوليد: انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعه الناس. فقال له مروان: والله لئن فارقك الحسين الساعه و لم يبايع، لا قدرت منه على مثلها أبدا، حتى تكثر القتلى بينكم و بينه، أحبس الرجل، و لا يخرج من [صفحه ١٥٤] عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه، فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك، و

قال: أنت يا بن الزرقاء تقتلني أم هو؟ كذبت والله و أئمت و خرج يمشى و معه مواليه حتى أتى منزله [٤٣٩]. أقول: هكذا روى السيد أيضا، الا أنه قال: فأحضر الوليد مروان و استشاره فى أمر الحسين عليه السلام، فقال: انه لا يقبل، و لو كنت مكانك ضربت عنقه، فقال الوليد: ليتنى لم أك شيئا مذكورا [٤٤٠]. و قال ابن شهر آشوب: ان مروان جرد سيفه، و قال: مر سيفك أن يضرب عنقه قبل أن يخرج من الدار، و دمه فى عنقى، و ارتفعت الضججه، فهجم تسعه عشر رجلا من أهل بيته، و قد انتصوا خناجرهم، فخرج الحسين عليه السلام معهم، و وصل الخبر الى يزيد، فعزل الوليد، و ولاها مروان [٤٤١]. و فى روايه السيد، ثم قال عليه السلام: أيها الأمير انا أهل البيت النبوه، و معدن الرساله، و مختلف الملائكه، و بنا فتح الله، و بنا ختم الله، و يزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرمه، معلن بالفسق، و مثلى لا يبايع مثله، و لكن نصيح و تصبحون، و نظر و نظرون، أينا أحق بالبيعه و الخلافه، ثم خرج عليه السلام [٤٤٢]. روى أنه لما قرب وفاه معاويه، قال لابنه يزيد: لا ينازعك فى هذا الأمر الا أربعة: الحسين بن على، و عبدالله بن عمر، و عبدالله بن الزبير، و عبدالرحمن بن أبى بكر، فأما ابن عمر، فانه زاهد و يبايعك اذا لم يبق أحد غيره، و أما ابن أبى بكر، فانه مولع بالنساء و اللهو. و أما ابن الزبير، فانه يراوغك روغان الثعلب، و يجثو لك، فقطعه اربا اربا. و أما الحسين، فان أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه، فان قدرت عليه فاصفح عنه، فانه له رحما ماسه و حقا عظيما

[٤٤٣]. و قال ابن شهر آشوب: كتب يزيد الى الوليد بأخذ البيعه من الحسين عليه السلام، [صفحة ١٥٥] و عبد الله بن عمر، و عبد الله بن الزبير، و عبد الرحمن بن أبي بكر، أخذوا عنيفا ليست فيه رخصه، فمن يأبى عليك منهم، فاضرب عنقه، و ابعث الى برأسه، فشاور في ذلك مروان، فقال: الرأي أن تحضرهم، و تأخذ منهم البيعه قبل أن يعلموا، فوجه في طلبهم، و كانوا عند التربه، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر، و عبد الله بن عمر: ندخل دورنا و نغلق أبوابنا، و قال ابن الزبير: و الله ما اباع يزيد أبدا، و قال الحسين: أنا لا بد لي من الدخول على الوليد، و ذكر قريبا مما مر [٤٤٤]. قال المفيد و السيد أيضا قريبا منه، فقال مروان للوليد: عصيتني لا- و الله لا- يمكنك مثلها من نفسه أبدا، فقال الوليد: ويحك انك اخترت لي التي فيها هلاك ديني و دنياي، و الله ما احب أن لي ما طلعت عليه الشمس و غربت عنه من مال الدنيا و ملكها و اني قتلت حسينا، سبحان الله أقتل حسينا ان قال لا اباع، و الله اني لأظن أن امرء يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة، فقال له مروان: فاذا كان هذا رأيك، فقد أصبت فيما صنعت، يقول هذا و هو غير الحامد له في رأيه [٤٤٥]. و في المنتخب، قال له مروان: فان فاتك الثعلب فلا ترى الا غباره. ثم قال السيد: فأصبح الحسين عليه السلام، فخرج من منزله يستمع الأخبار، فلقه مروان، فقال له: يا أبا عبد الله اني لك ناصح، فأطعني ترشد، فقال الحسين عليه السلام: و ما ذاك؟ قل حتى أسمع، فقال مروان: اني أمرت ببيعه يزيد أمير المؤمنين، فانه خير لك في دينك و

دنياك، فقال الحسين عليه السلام: انا لله و انا اليه راجعون، و على الاسلام السلام اذ قد بليت الامه براع مثل يزيد، و لقد سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: الخلفه محرمه على آل أبى سفيان، و طال الحديث بينه و بين مروان حتى انصرف مروان و هو غضبان [٤٤٦]. ثم قال السيد: حدثني جماعه باسنادهم الى عمر بن الثابت [٤٤٧]، فيما ذكره فى [صفحه ١٥٦] أواخر كتاب الشافى فى النسب، باسناده الى جده محمد بن عمر، قال: سمعت أبى عمر بن على بن أبى طالب عليه السلام يحدث أخوالى آل عقيل، قال: فلما امتنع أخى الحسين عليه السلام عن البيعه ليزيد بالمدينه، دخلت عليه، فوجدته جالسا، فقلت له: جعلت فداك يا أباعبدالله حدثنى أخوك أبو محمد الحسن، عن أبيه عليهما السلام، ثم سبقتنى الدمعه و علا شهيقى، فضمنى اليه، و قال: حدثك أنى مقتول؟ فقلت: حوشيت يا بن رسول الله من القتل، فقال: سألتك بحق أبيك بقتلى خبرك؟ فقلت: نعم، فلولا- ناولت و بايعت. فقال: حدثنى أبى أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخبره بقتله و بقتلى، و ان تربتى بقرب تربته، أفظن أنك قد علمت مالم أعلمه، والله لا أعطى الدينه من نفسى أبدا، و لتلقين فاطمه أباهما شاكيه مما لقى ذريتها من امته، و لا يدخل الجنه أحد آذاها فى ذريتها [٤٤٨]. قال المفيد قدس سره: فأقام الحسين عليه السلام فى منزله تلك الليله، و هى ليله السبت لثلاث بقين من رجب سنه ستين، و اشتغل الوليد بن عتبه بمراسله ابن الزبير فى البيعه ليزيد و امتناعه عليهم [٤٤٩]، و خرج ابن الزبير من ليلته عن المدينه متوجها الى مكه، فلما أصبح

الوليد سرح في أثره الرجال، فبعث راكبا من موالى بنى أميه في ثمانين راكبا، فطلبوه فلم يدر كوه فرجعوا [٤٥٠]. و روى مثله الصدوق في أماليه [٤٥١]. و قال في البحار: قال محمد بن أبي طالب الموسوي: خرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليله، و أقبل الى قبر جده صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: السلام عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمه، فرحك و ابن فرختك، و سبطك الذى خلفتنى فى امتك، فاشهد عليهم يا نبي الله أنهم خذلوني و ضيعوني و لم يحفظوني، و هذه شكواى اليك حتى ألقاك، قال: ثم قام فصاف قدميه، فلم يزل راكعا ساجدا. [صفحه ١٥٧] قال: و أرسل الوليد الى منزل الحسين عليه السلام لينظر أخرج من المدينه أم لا؟ فلم يصبه فى منزله، فقال: الحمد لله الذى أخرجه و لم يتلنى بدمه، قال: و رجع الحسين عليه السلام الى منزله عند الصبح. فلما كانت الليله الثانيه خرج الى القبر أيضا، و صلى ركعات، فلما فرغ من صلاته جعل يقول: اللهم هذا قبر نبيك محمد، و أنا ابن بنت نبيك، و قد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهم انى احب المعروف، و أنكر المنكر، و أنا أسألك يا ذاالجلال و الاكرام بحق القبر و من فيه، الا اخترت لى ما هو لك رضى و لرسولك رضى. قال: ثم جعل يبكي عند القبر، حتى اذا كان قريبا من الصبح، وضع رأسه على القبر فاغفى، فاذا هو برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أقبل فى كتيبه من الملائكه عن يمينه و عن شماله و بين يديه، حتى ضم الحسين الى صدره، و قبل بين عينيه، و قال: حبيبي

يا حسين كأنى أراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحة بأرض كرب و بلاء، من عصابه من امتى، و أنت مع ذلك عطشان لا تسقى، و ظمان لا تروى، و هم مع ذلك يرجون شفاعتى، لا أنالهم الله شفاعتى يوم القيامة، حبيبي يا حسين ان أباك و امك و أخاك قدموا على، و هم مشتاقون اليك، و ان لك فى الجنان لدرجات لن تنالها الا بالشهادة. قال: فجعل الحسين عليه السلام فى منامه ينظر الى جده و يقول: يا جداه لا حاجه لى فى الرجوع الى الدنيا، فخذنى اليك و أدخلنى معك فى قبرك، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا بد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهاده، و ما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم، فانك و أباك و أخاك و عمك و عم أبيك تحشرون يوم القيامة فى زمرة واحده، حتى تدخلوا الجنة. قال: فانتهى الحسين عليه السلام من نومه فرعا مرعوبا، فقص رؤياه على أهل بيته و بنى عبدالمطلب، فلم يكن فى ذلك اليوم فى شرق و لا غرب [٤٥٢] أحد أشد غما من [صفحة ١٥٨] أهل بيت رسول الله، و لا- أكثر باك و لا- باكيه منهم [٤٥٣]. و فى كامل الزيارات: أبى، و جماعه مشايخى، عن سعد، عن محمد بن يحيى المعاذى، عن الحسن بن موسى الأصم، عن عمرو بن جابر، عن محمد بن على عليه السلام، قال: لما هم الحسين عليه السلام بالشخوص من المدينه، أقبلت نساء بنى عبدالمطلب، فاجتمعن للنياحه، حتى مشى فيهن الحسين عليه السلام، فقال: أنشدكن الله أن تبدين هذا الأمر معصيه لله و لرسوله، قالت له نساء بنى عبدالمطلب، فلمن نستبقى النياحه و البكاء،

فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله و على و فاطمه و رقيه و زينب و ام كلثوم، فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت، فيا حبيب الأبرار من أهل القبور، و أقبلت بعض عماته تبكى، و تقول: اشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك، و هم يقولون: و ان قتيل الطف من آل هاشم أذل رقابا من قريش فذلت حبيب رسول الله لم يك فاحشا أبانت مصيبتك الأنوف و جلت و قلن أيضا: ابكوا حسينا سيذا و لقتله شاب الشعرو لقتله زلزلتم و لقتله انكسف القمر و احمرت آفاق السماء من العشيه و السحرو تغيرت شمس البلاد بهم و أظلمت الكور ذاك ابن فاطمه المصاب به الخلائق و البشر أورتنا ذلا به جدع الأنوف مع الغرر [٤٥٤]. روى الفاضل فى البحار عقلا عن محمد بن أبى طالب الموسوى، و قريب منه روايه المفيد فى الارشاد، قال: و تهيأ الحسين عليه السلام للخروج من المدينه، و مضى فى جوف الليل الى قبر امه فودعها، ثم مضى الى قبر أخيه الحسن عليه السلام ففعل كذلك، ثم رجع الى منزله وقت الصبح، فأقبل اليه أخوه محمد بن الحنفيه، و قال: [صفحه ١٥٩] يا أخى أنت أحب الخلق الى و أعزهم على، و لست والله أدخر النصيحه لاحد من الخلق الا لك، و ليس أحد أحق بها منك؛ لانك مزاج مائى و نفسى و روحى و بصرى، و كبير أهل بيتى، و من وجبت طاعته فى عنقى؛ لان الله قد شرفك على، و جعلك من سادات أهل الجنه. الى أن قال: تخرج الى مكه، فان اطمأنت بك الدار بها فذاك، و ان تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن، فانهم أنصار جدك و أيبك، و هم أرأف الناس و

أرقهم قلوبا، و أوسع الناس بلادا، فان اطمأنت بك الدار، و الا لحقت بالرمال و شعوب الجبال، و جزت من بلد الى بلد، حتى تنظر ما يؤول اليه أمر الناس، و يحكم الله بيننا و بين القوم الفاسقين [٤٥٥]. قال: فقال الحسين عليه السلام: يا أخى و الله لو لم يكن فى الدنيا ملجأ و لا مأوى، لما بايعت يزيد بن معاوية، فقطع محمد بن الحنفية الكلام و بكى، فبكى الحسين عليه السلام معه ساعه، ثم قال: يا أخى جزاك الله خيرا، فقد نصحت و أشرت بالصواب، و أنا عازم على الخروج الى مكه، و قد تهيأت لذلك أنا و اخوتى و بنو أخى و شيعتى، و أمرهم أمرى، و رأيهم رأيى، و أما أنت يا أخى فلا- عليك أن تقيم بالمدينه، فتكون لى عينا عليهم، لا تخفى عنى شيئا من امورهم. ثم دعا الحسين عليه السلام بدواه و بياض، و كتب هذه الوصيه لآخيه محمد بن الحنفية: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى بن الحسين بن على بن أبى طالب الى أخيه محمد بن الحنفية، أن الحسين يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، جاء بالحق [من عند الحق] [٤٥٦] و ان الجنة و النار حق، و أن الساعه آتية لا- ريب فيها، و أن الله يبعث من فى القبور، و أنى لم أخرج أشرا و لا- بطرا، و لا- مفسدا و لا- ظالما، و انما خرجت لطلب الاصلاح فى امه جدى صلى الله عليه و آله و سلم، اريد أن آمر بالمعروف، و أنهى عن المنكر، و آمر بسيره جدى و أبى على بن أبى طالب عليه السلام،

فمن قبلنى بقبول الحق، فالله أولى بالحق، و من رد على [صفحه ١٦٠] هذا أصبر حتى يقضى الله بينى و بين القوم بالحق، و هو خير الحاكمين، و هذه وصيتى يا أخى اليك، و ما توفيقى الا بالله عليه و توكلت و اليه انيب. قال: ثم طوى الحسين عليه السلام الكتاب و ختمه بخاتمه، و دفعه الى أخيه، ثم ودعه و خرج فى جوف الليل [٤٥٧]. فى روايه المفيد خرج عليه السلام ليله الاحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة، و كان دخوله اياها ليله الجمعة لثلاث مضيّن من شعبان [٤٥٨]. و قال السيد: روى محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الرسائل، عن محمد ابن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن اسماعيل، عن حمزه بن حرمان، عن أبى عبدالله عليه السلام، قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام، و تخلف ابن الحنفية، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا حمزه انى ساخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا، ان الحسين عليه السلام لما فصل [٤٥٩] متوجها، دعا بقرطاس و كتب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على بن أبى طالب الى بنى هاشم، أما بعد فانه من لحق بى منكم استشهد، و من تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح، و السلام. قال: و قال شيخنا المفيد باسناده الى أبى عبدالله عليه السلام قال: لما سار أبو عبدالله عليه السلام من المدينة، لقيه أفواج من الملائكة المسومه فى أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة، فسلموا عليه، و قالوا: يا حجه الله على خلقه بعد جده و أبيه و أخيه، ان الله سبحانه أمد جدك بنا فى مواطن كثيره، و ان الله أمدك بنا، فقال لهم:

الموعد حفرتى و بقعتى التى أستشهد فيها و هى كربلا، فاذا وردتها فأتونى، فقالوا: يا حجه الله مرنا نسمع و نطع، فهل تخشى من عدو يلقاتك فنكون معك؟ فقال: لا سبيل لهم على و لا يلقونى بكريهه، أو أصل الى بقعتى. و أته أفواج مسلمى الجن، فقالوا: يا سيدنا نحن شيعتك و أنصارك، فمرنا بأمرك و ما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك و أنت بمكانك لكفيناك ذلك، فجزاهم [صفحة ١٦١] الحسين خيرا، و قال لهم: أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدى رسول الله (أينما تكونوا يدر ككم الموت و لو كنتم فى بروج مشيده) [٤٦٠] و قال سبحانه: (ليرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم) [٤٦١] و اذا أقمت بمكانى، فبماذا يبتلى هذا الخلق المتعوس؟ و بماذا يختبرون؟ و من ذا يكون ساكن حفرتى بكربلا؟ و قد اختارها الله تعالى يوم دحا الارض، و جعلها معقلا لشيعتنا، و يكون لهم أمانا فى الدنيا و الآخرة، و لكن تحضرون يوم السبت، و هو يوم عاشوراء الذى فى آخره اقتل، و لا يبقى بعدى مطلوب من أهلى و نسبى و اخوتى و أهل بيتى، و يسار برأسى الى يزيد. فقالت الجن: نحن والله يا حبيب الله و ابن حبيبه، لولا أن أمرك طاعه، و أنه لا يجوز لنا مخالفتك، قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا اليك، فقال عليه السلام لهم: نحن والله أقدر عليهم منكم، و لكن ليهلك من هلك عن بينه، و يحيى من حى عن بينه [٤٦٢]. أقول: روى السيد فى اللهوف هذه الروايه حين عزم عليه السلام المسير من مكه الى العراق [٤٦٣]، و لعلهما واقعتان فى كلتا الهجرتين، و كذا مجىء الجن

يجوز وقوعه مرتين، فلا- منافاه، نظير ما وقع من منع ابن الحنفية له عليه السلام في كليهما، وفيه بعد؛ لان مجيء الجن في كلتا الروايتين من المفيد عن أبي عبدالله عليه السلام. وقال المتبحر الفاضل في البحار: وجدت في بعض الكتب [٤٦٤] أنه عليه السلام لما عزم على الخروج من المدينة، أتت ام سلمه فقالت: يا بني لا تحزني بخروجك الى العراق، فاني سمعت جدك يقول: يقتل ولدى الحسين بأرض العراق في أرض يقال لها: كربلا، فقال لها: يا اماه و أنا والله أعلم ذلك، و انى مقتول لا محاله، و ليس لى من هذا بد، و انى والله لا يعرف اليوم الذى اقتل فيه، و أعرف من يقتلنى، و أعرف البقعه التى ادفن فيها، و انى أعرف من يقتل أهل بيتى و قرابتي و شيعتى، و ان أردت [صفحة ١٦٢] يا اماه اريك حفرتى و مضجعى. ثم أشار عليه السلام الى جهه كربلا، فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه، و مدفنه، و موضع عسكره، و موقفه، و مشهده، فعند ذلك بكت ام سلمه بكاء شديدا، فسلمت أمره الى الله، فقال لها: يا اماه قد شاء الله عزوجل أن يرانى مقتولا مذبوحا ظلما و عدوانا، و قد شاء أن يرى حرمى و رهطى و نسائى مشردين، و أطفالى مذبحين مظلومين، مأسورين مقيدين، و هم يستغيثون، فلا يجدون ناصرا و لا معينا. و فى روايه اخرى، قالت ام سلمه: و عندى تربه دفعتها الى جدك فى قاروره، فقال: والله انى مقتول كذلك، و ان لم أخرج الى العراق يقتلوننى أيضا، ثم أخذ تربه، فجعلها فى قاروره، و أعطها اياها، فقال: اجعلها مع قاروره جدى، فاذا فاضتا دما فاعلمى أنى قد قتلت [٤٦٥]. قال المفيد

[٤٦٦]: فسار الحسين عليه السلام الى مكة، و هو يقرأ (فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين) [٤٦٧] و لزم الطريق الأعظم، فقال له أهل بيته: لو تنكبت الطريق الأ-عظم، كما فعل ابن الزبير، كيلا- يلحقك الطلب، فقال: لا والله لا افارقه حتى يقضى الله ما هو قاض، و لما دخل الحسين عليه السلام مكة كان دخوله اياها يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان، دخلها و هو يقرأ (و لما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) [٤٦٨]. ثم نزلها و أقبل أهلها يختلفون اليه، و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق، و ابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة، و هو قائم يصلى عندها و يطوف، و يأتي الحسين عليه السلام فيمن يأتي، فيأتيه اليومين المتواليين و يأتيه بين كل يومين مره، و هو أثقل خلق الله على ابن الزبير، قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام [صفحه ١٦٣] الحسين عليه السلام فى البلد، و ان الحسين عليه السلام أطوع فى الناس منه و أجل [٤٦٩].

فى شهادة مسلم بن عقيل و ولديه و ما سح فى تلك الحال

روى المفيد أنه لما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية، فأرجفوا بيزيد، و عرفوا خبر الحسين عليه السلام، و امتناعه من بيعته، و ما كان من أمر ابن الزبير فى ذلك، و خروجهما الى مكة، فاجتمعت الشيعة بالكوفة فى منزل سليمان بن صرد، فذكروا هلاك معاوية، فحمدوا الله و أشنوا عليه، فقال سليمان: ان معاوية قد هلك، و ان حسينا قد نقض [٤٧٠] على القوم بيعته، و قد خرج الى مكة، و أنتم شيعته و شيعة أبيه، فان كنتم تعلمون أنكم ناصره و مجاهدوا عدوه، فاكتبوا اليه و اعلموه، و ان خفتم الفشل و الوهن، فلا

تغروا الرجل فى نفسه، قالوا: لا بل نقاتل عدوه، و نقتل أنفسنا دونه. قال: فاكتبوا اليه، فكتبوا اليه: بسم الله الرحمن الرحيم، الى الحسين [٤٧١] بن على عليهما السلام من سليمان بن صرد، و المسيب بن نجيه، و رفاعه بن شداد البجلي، و حبيب بن مظاهر، و شيعة من المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفة، سلام عليك، فانا نحمد اليك الله الذى لا اله الا هو، أما بعد: فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد، الذى ابتز [٤٧٢] على هذه الامه فابتزها أمرها، و غصبها فيئها، و تأمر عليها بغير رضى منها، ثم قتل خيارها، و استبقى شرارها، و جعل مال الله دولا بين جابرتها [صفحة ١٦٤] و أغنيائها، فبعدا له كما بعدت ثمود. ثم انه ليس علينا امام غيرك، فاقبل علينا لعل الله أن يجمعنا بك على الحق، و ان النعمان بن بشير فى قصر الاماره، لسنا نجتمع معه فى جمعه، و لا نخرج معه الى عيد، و لو قد بلغنا أنك قد أقبلت الينا أخرجناه، حتى نلحقه بالشام انشاء الله. ثم سرحوا بالكتاب مع عبدالله بن مسمع الهمداني، و عبدالله بن وأل، و أمرهما بالنجاء [٤٧٣]، فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشر مضين من شهر رمضان. ثم لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب، و أنفذوا قيس بن مصهر الصيداوى، و عبدالله بن شداد بن عبدالله الأرحبى [٤٧٤]، و عماره بن عبدالله السلولى، الى الحسين عليه السلام، و معهم نحو من مائه و خمسين صحيفه من الرجل و الاثنين و الأربعة. و قال السيد: و هو مع ذلك يتأبى و لا يجيهم، فورد عليه فى يوم واحد ستمائه كتاب، و توالى [٤٧٥] الكتب حتى اجتمعت

عنده فى نوب متفرقه اثنا عشر ألف كتاب. و قال المفيد: ثم لبثوا يومين آخرين، و سرحوا اليه هانى بن هانى السبيعى، و سعيد بن عبدالله الحنفى، و كتبوا اليه: بسم الله الرحمن الرحيم، الى الحسين بن على، من شيعته، أما بعد: فحى هلا- [٤٧٦] فان الناس ينتظرون لا رأى لهم فى غيرك، فالعجل العجل، ثم العجل العجل والسلام. ثم كتب شيبث بن ربيعى، و حجار بن أبجر، و يزيد بن الحارث بن رويم، [صفحه ١٦٥] و عروه بن قيس، و عمرو بن حجاج الزبيدى، و محمد بن عمرو التميمى [٤٧٧]: أما بعد، فقد اخضر الجناب، و أينعت الثمار، و أعشبت الأرض، و أورقت الأشجار، فاذا شئت فأقبل علينا، فانما تقدم على جند لك مجنده والسلام. و تلاقت الرسل كلها عنده، فقرأ الكتب، و سأل الرسل عن أمر الناس، ثم كتب عليه السلام مع هانى بن هانى، و سعيد بن عبدالله، و كانا آخر الرسل: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على الى الملائمة المؤمنين و المسلمين، أما بعد، فان هانيا و سعيدا قدما على بكتبكم، و كانا آخر من قدم على من رسلكم، و قد فهمت كل الذى اقتصصتم و ذكرتم، و مقاله جلکم أنه ليس علينا امام، فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق و الهدى، و أنا باعث اليكم أخى و ابن عمى و ثقتى من أهل بيتى مسلم بن عقيل، فان كتب الى أنه قد اجتمع رأى ملاكم، و ذوى الحجى و الفضل منكم، على مثل ما قدمت به رسلكم و قرأت فى كتبكم، فانى أقدم اليكم و شيكا انشاء الله، فلعمرى ما الامام الا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن

بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله تعالى والسلام. و دعا الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل، فسرحه مع قيس بن مصهر الصيداوى، و عماره بن عبدالله السلولى، و عبدالرحمن بن عبدالله الأزدى، و أمره بالتقوى، و كتمان أمره و اللطف، فان رأى الناس مجتمعين مستوثقين، عجل اليه بذلك. فأقبل مسلم حتى أتى المدينة، فصلى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و ودع من أحب من أهله، و استأجر دليلين من قيس، فأقبلا به يتكبان الطريق، فضلا عن الطريق، و أصابهما عطش شديد، فعجزا عن السير، فأوماً اليه [٤٧٨] الى سنن الطريق [٤٧٩]، بعد أن لاح لهم ذلك، فسلك مسلم ذلك السنن، و مات الدليلان عطشا. فكتب مسلم بن عقيل رحمه الله من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر: أما بعد، فانى أقبلت من المدينة مع دليلين لى فحادا [٤٨٠] عن الطريق فضلا، و اشتد [صفحة ١٦٦] عليهما العطش، فلم يلبثا أن ماتا، و أقبلنا حتى انتهينا الى الماء، فلم ننج الا- بحشاشه أنفسنا، و ذلك الماء بمكان يدعى بالمضيق من بطن الخبت، و قد تطيرت من توجهى هذا، فان رأيت أعفيتنى منه و بعثت غيرى، والسلام. فكتب اليه الحسين: أما بعد، فقد خشيت [٤٨١] أن لا- يكون حملك على الكتاب الى فى الاستعفاء من الوجه الذى وجهتك الا الجبن، فامض لوجهك الذى وجهتك فيه والسلام. فلما قرأ مسلم الكتاب، قال: أما هذا فلست أتخوفه على نفسى، فأقبل حتى مر بماء لطفى، فنزل ثم ارتحل عنه، فاذا رجل يرمى الصيد، فنظر اليه قد رمى ظيبا حين أشرف له فصرعه، فقال مسلم بن عقيل: نقتل أعداءنا انشاء الله. ثم أقبل حتى دخل الكوفه، فنزل فى دار

المختار بن أبي عبيد، و هي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب، و أقبلت الشيعة تختلف اليه، فكلما اجتمع اليه منهم جماعه قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام و هم يبكون، و بايعه الناس، حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفا. فكتب مسلم الي الحسين عليه السلام يخبره ببيعه ثمانية عشر ألفا، و يأمره بالقدوم، و جعلت الشيعة تختلف الي مسلم بن عقيل، حتى علم بمكانه. فبلغ النعمان بن بشير ذلك، و كان واليا على الكوفة من قبل معاوية، فأقره يزيد عليها، فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فاتقوا الله عباد الله و لا تسارعوا الي الفتنة والفرقة، فان فيها تهلك الرجال و تسفك الدماء، و تغصب الأموال، اني لا اقاتل من لا يقاتلي، و لا آت علي من لم يأت علي، و لا انبه نائمكم، و لا أتحرش بكم، و لا آخذ بالقرف، و لا أسب من لم يسب الي بالظنه [٤٨٢]، و لا التهمه، و لكنكم ان أديتم صفحتكم لي، و نكتتم لي بيعتكم، و خالفتم امامكم، فوالله الذي لا اله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، و لو لم يكن لي منكم ناصر، أما اني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل. [صفحه ١٦٧] فقام اليه عبدالله بن مسلم بن ربيعه الحضرمي حليف بني اميه، فقال: انه لا يصلح ما ترى الا الغشم، و هذا الذي أنت عليه فيما بينك و بين عدوك رأى المستضعفين، فقال له النعمان: أكون من المستضعفين في طاعه الله أحب الي من أن أكون من الغاوين في معصيه الله ثم نزل. و خرج عبدالله بن مسلم، و كتب الي يزيد بن

معاويه كتابا: أما بعد، فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفه، و بايعه الشيعة للحسين بن على بن أبى طالب، فان يكن لك فى الكوفه حاجه، فابعث اليها رجلا قويا ينفذ أمرك، و يعمل مثل عملك فى عدوك، فان النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف [٤٨٣]. ثم كتب اليه عماره بن عقبه بنحو من كتابه، ثم كتب اليه عمر بن سعد بن أبى وقاص مثل ذلك، فلما وصلت الكتب الى يزيد، دعا سرحون مولى معاويه، فقال: ما رأيك؟ ان الحسين قد نفذ الى الكوفه مسلم بن عقيل يبايع له، و قد بلغنى عن النعمان ضعف و قول سىء، فمن ترى أن استعمل على الكوفه؟ و كان يزيد عاتبا على عبيدالله بن زياد، فقال له سرحون: أرأيت لو نشر لك معاويه حيا ما كنت آخذا برأيه؟ قال: بلى، فأخرج سرحون عهد عبيدالله على الكوفه، و قال: هذا رأى معاويه مات، و قد أمر بهذا الكتاب، فضم المصرين الى عبيدالله، فقال له يزيد: أفعلى، ابعث بعهد عبيدالله بن زياد اليه. ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلى، و كتب الى عبيدالله: أما بعد، فانه كتب الى شيعتى من أهل الكوفه، يخبروننى أن ابن عقيل فيها يجمع الجموع، ليشق عصا المسلمين، فسرحين تقرأ كتابى هذا، حتى تأتى الكوفه، فتطلب ابن عقيل طلب الخرز حتى تثقفه فتوثقه أو تقتله، أو تنفيه، والسلام، و سلم اليه عهده على الكوفه، فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيدالله البصره، و أوصل اليه العهد و الكتاب، فأمر عبيدالله بالجهاز من وقته، و المسير و التهوى الى الكوفه من الغد [٤٨٤]. أقول: روى السيد فى اللهوف ما ملخصه: أن الحسين عليه السلام قد كتب الى [صفحه ١٦٨]

جماعه من أشرف البصره كتابا مع بعض مواليه يدعوهم فيه الى نصرته، و لزوم طاعته، منهم يزيد بن مسعود النهشلي، و المنذر بن الجارود، أما يزيد بن مسعود، فانه جمع بنى تميم و بنى حنظله و بنى سعد، فوعظهم و حثهم على الجهاد فى خدمه سلطان المعاد عليه السلام. فأما بنو تميم و بنى حنظله، فلبوه بالاجابه، و أنعموا بحسن الاطاعه. و أما بنو سعد، فاستمهلوا حتى يتشاوروا. فكتب الى الحسين عليه السلام بالواقع، و تجهزوا للخروج اليه عليه السلام، فلم يتيسر لهم الوصول الا بعد السانحه، فلما سمعوا الواعيه جزعوا من انقطاعهم عنه صلوات الله عليه. و أما المنذر بن الجارود فانه جاء بالكتاب و الرسول الى ابن زياد مخافه أن يكون الكتاب دسيسا منه أخزاه الله، و كانت بنته زوجه لعبيد الله، فأخذ الرسول فصلبه، ثم صعد المنبر، فخطب و توعده أهل البصره على الخلاف و اثاره الأرجاف، ثم بات الليله، فلما أصبح استتاب عليهم أخاه عثمان بن زياد و أسرع هو الى الكوفه، فلما قاربها نزل حتى أمسى، ثم دخلها ليلا، فظن أهلها أنه الحسين عليه السلام، فتباشروا بقدمه و دنوا منه، فلما عرفوا أنه ابن زياد تفرقوا عنه، فدخل قصر الاماره و بات فيه الى الغداه، ثم خرج و صعد المنبر و خطبهم و توعدهم على معصيه السلطان، و وعدهم مع الطاعه الاحسان، فلما سمع مسلم بن عقيل بذلك خاف من الاشتهار، فخرج من دار المختار و قصد دار هانى بن عروه، فأواه و كثر اختلاف الشيعة اليه [٤٨٥]. أقول: روى ابن شهر آشوب أنه دخل مسلم الكوفه سكن فى دار سالم بن المسيب - أو مسلم بن المسيب، و قد مضى أن هذه الدار هى دار المختار، فلا تغفل - فبايعه اثنا عشر ألف رجل، فلما

دخل ابن زياد، انتقل من دار سالم الى دار هانى فى جوف الليل، و دخل فى أمانه، و كان يبایعه الناس حتى بايعه خمس و عشرون ألف رجل، فعزم على الخروج، فقال هانى: لا- تعجل. ثم قال: و كان شريك بن الأعور الهمداني جاء من البصره مع عبيدالله بن [صفحہ ۱۶۹] زياد، فمرض و نزل دار هانى أياما، ثم قال لمسلم: ان عبيدالله يعودنى، و انى مطاولة الحديث، فاخرج اليه بسيفك فاقتله، و علامتك أن أقول اسقوني ماء، و نهاء هانى عن ذلك، فلما دخل عبيدالله على شريك، و سأله عن وجعه، و طال سؤاله، و رأى أن أحدا لا- يخرج، فخشى أن يفوته، فأخذ يقول: ما الانتظار بسلمى أن تحييها كأس المنيه بالتعجيل اسقوها فتوهم ابن زياد و خرج [۴۸۶]. قال الشيخ ابن نما: فجعل يقول: «ما الانتظار بسلمى لا يحييها» يكرر ذلك، فأنكر عبيدالله القول، و التفت الى هانى بن عروه، و قال: ان ابن عمك يخلط فى علقته، و هانى قد ارتعد و تغير وجهه، فقال هانى: ان شريكا يهجر منذ وقع فى المرض، يتكلم بما لا يعلم فسار عبيدالله الخ [۴۸۷]. قال أيضا ابن نما: فخرج مسلم و السيف فى كفه، قال له شريك: ما منعك من الأمر؟ قال مسلم: لما هممت بالخروج تعلقت بى زوجه هانى، و قالت: نشدتك الله ان قتلت ابن زياد فى دارنا، و بكت فى وجهى، فرميت السيف و جلست، قال هانى: يا ويلها قتلتنى و قتلت نفسها، و الذى فررت منه وقعت فيه [۴۸۸]. قال الفاضل: قال أبوالفرج فى المقاتل: فلما خرج مسلم، قال له شريك: ما منعك من قتله؟ قال: خصلتان: أما احدهما فكراهيه هانى أن يقتل فى داره، و أما الاخرى

فحديث حديثه الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أن الايمان قيد لفتك مؤمن، فقال لها هانى: أما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا [٤٨٩] انتهى. أقول: لعل اضافته الفتك الى المؤمن اضافته الى الفاعل، و حينئذ لا- مجال لا- يراد هانى على مسلم. قال السيد: و كان عبيدالله قد وضع المراصد [٤٩٠] عليه، فلما علم أنه فى دار [صفحه ١٧٠] هانى، دعا محمد بن الاشعث، و أسماء بن خارجة، و عمرو بن الحجاج، و قال: ما يمنع هانى بن عروه من اتياننا، فقالوا: ما ندرى، و قد قيل: انه يشتكى، فقال: بلغنى أنه قد برء، و أنه يجلس كل عشيه على باب داره، و لو أعلم أنه شاك لعدته، فالقوه و مروه أن لا يدع ما يجب عليه من حقنا، فاني لا احب أن يفسد عندى مثله من أشراف العرب، فأتوه حتى وقفوا عليه عشيه على بابه، فقالوا له: ما يمنعك من لقاء الأمير فانه قد ذكرك، و قال: لو أعلم أنه شاك لعدته، فقال لهم: الشكوى تمنعنى، فقالوا له: قد بلغه أنك تجلس كل عشيه على باب دارك، و قد استبطأك، و الابطاء و الجفاء لا يحتمله السلطان من مثلك، لأنك سيد فى قومك، و نحن نقسم عليك الا ما ركبت معنا، فدعا بثيابه فلبسها. ثم دعا بيغلته، فركبها حتى اذا دنا من القصر، كأن نفسه أحست ببعض الذى كان، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة: يا بن أخى انى والله لهذا الرجل لخائف فما ترى؟ قال: يا عم والله ما أتخوف عليك شيئا، و لم تجعل على نفسك سيلا، و لم يكن حسان يعلم فى أى شىء بعث اليه عبيدالله. فجاء هانى

و القوم معه، حتى دخلوا جميعا على عبيدالله، فلما رأى هانيا، قال: أتتتك بحائن [٤٩١] رجلاه تسعى، ثم التفت الى شريح القاضي و كان جالسا عنده، و أشار الى هاني، و أنشد بيت عمرو بن معدى كرب الزبيدي: اريد حياته و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد فقال له هاني: و ما ذاك أيها الأمير؟ فقال: ايه [٤٩٢] يا هاني ما هذه الامور التي تتربص في دارك لأمر المؤمنين و عامه المسلمين، جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك، فجمعت له السلاح و الرجال في الدور حولك، و ظننت أن ذلك يخفى على، [صفحة ١٧١] فقال: ما فعلت؟ فقال ابن زياد: بلى قد فعلت، فقال: ما فعلت أصلح الله الأمير، فقال ابن زياد: على بمعقل مولاي، و كان معقل عينه على أخبارهم، و قد عرف كثيرا من أسرارهم. فجاء معقل حتى وقف بين يديه، فلما رآه هاني عرف أنه كان عينا عليه، فقال: أصلح الله الأمير والله ما بعثت الى مسلم بن عقيل و لا دعوته، و لكن جاءني مستجيرا، فاستحييت من رده، و دخلني من ذلك ذمام فضيفته، فأما اذ قد علمت فخل سبيلي حتى أرجع اليه و أمره بالخروج من داري الى حيث شاء من الأرض، لأخرج بذلك من ذمامه و جواره. فقال له ابن زياد: و الله لا تفارقني أبدا حتى تأتيني به، فقال: و الله لا أجيئك به أبدا، أجيئك بضيفي حتى تقتله؟ قال: و الله لتأتيني به، فقال: لا والله لا آتيك به، فلما كثر الكلام بينهما، قام مسلم بن عمرو الباهلي، فقال: أصلح الله الأمير خلني و اياه حتى اكلمه، فقام فخلا به ناحيه، و هما بحيث يراهما ابن زياد و يسمع كلامهما، اذا رفا أصواتهما، فقال له

مسلم: يا هانى انشدك الله أن لا تقتل نفسك، و أن لا تدخل البلاء على عشيرتك، فو الله انى لأنفس بك عن القتل، ان هذا الرجل ابن عم القوم، و ليسوا قاتليه، و لا- ضائريه، فادفعه اليه، فانه ليس عليك بذلك مخزاه و لا- منقصه، و انما تدفعه الى السلطان. فقال هانى: والله ان على فى ذلك الخزى و العار، أنا أذفع جارى و ضيفى، و رسول ابن رسول الله الى عدوه، و أنا صحيح الساعدين، كثير الأعوان، والله لو لم أكن الا واحدا ليس لى ناصر لم أذفعه حتى أموت دونه، فأخذ يناشده و هو يقول: والله لا أذفعه أبدا اليه. فسمع ابن زياد ذلك، فقال: ادنوه منى، فادنى منه، فقال: والله لتأتينى به أو لأضربن عنقك، فقال هانى: اذن تكثر البارقه حول دارك، فقال ابن زياد: والهفاه عليك أبالبارقه تخوفنى، و هانى يظن أن عشيرته يسمعونه، ثم قال: ادنوه منى، فادنى منه، فاستعرض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب أنفه و جبينه و خده حتى كسر أنفه، و سيل الدماء على ثيابه، و نثر لحم خده و جبينه على لحيته، فانكسر القضيب، فضرب هانى يده الى قائم سيف شرطى، فجازبه ذلك الرجل عليه، [صفحة ١٧٢] فصاح ابن زياد خذوه فجروه حتى القوه فى بيت من بيوت الدار، و اغلقوا عليه بابه، فقال: اجعلوا عليه حرسا، ففعل ذلك به [٤٩٣]. و فى المنتخب: غضب ابن زياد، فضرب وجهه بقضيب عنده، فضرب هانى بسيف كان عنده، فقطع أطماره، و جرحه جرحا منكرا، فاعترضه معقل، فقطع وجهه بالسيف، فجعل هانى يضرب يمينا و شمالا، حتى قتل من القوم رجالا، و هو يقول: والله لو كانت رجلى على طفل من أطفال أهل البيت

عليهم السلام ما رفعتها حتى تقطع، فتكاثروا [٤٩٤] عليه فأخذوه [٤٩٥]. ثم قال السيد: فقام أسماء بن خارجة الى عبيدالله بن زياد، وقيل: ان القائم حسان بن أسماء فقال: أرسل غدر سائر اليوم أيها الأمير؟!، أمرتنا أن نجيثك بالرجل، حتى اذا جئناك به هشمت وجهه، و سيلت دمائه على لحيته، و زعمت أنك تقتله، فغضب ابن زياد من كلامه، و قال: أنت هاهنا، ثم أمر به فضرب حتى ترك و قيد و احبس فى ناحيه من القصر، فقال: انا لله و انا اليه راجعون، الى نفسى أنعاك يا هانى [٤٩٦]. و فى روايه المفيد: فلhez به و تعتع [٤٩٧]. قال المفيد: قال محمد بن الأشعث: قد رضينا بما رأى الأمير، لنا كان أم علينا، انما الأمير مؤدب [٤٩٨]. ثم قال السيد: قال: و بلغ عمرو بن الحجاج أن هانيا قد قتل، و كانت رويحه بنت عمرو هذا تحت هانى بن عروه، فأقبل عمرو فى مذحج كافه حتى أحاط بالقصر، و نادى أنا عمرو بن الحجاج، و هذه فرسان مذحج و وجوهها، لم نخلع طاعه، و لم نفارق جماعه، و قد بلغنا أن صاحبنا هانيا قد قتل، فعلم عبيدالله باجتماعهم و كلامهم، فأمر شريحا القاضى أن يدخل على هانى، فيشاهده و يخبر [صفحه ١٧٣] قومه بسلامته من القتل، ففعل ذلك و أخبرهم، فرضوا بقوله و انصرفوا، و بلغ الخبر الى مسلم بن عقيل فخرج بمن بايعه الى حرب عبيدالله بن زياد، فتحصن منه الشام بقصر دار الاماره، و اقتتل أصحابه و أصحاب مسلم [٤٩٩] أقول: أخزى الله مثل هذا القاضى، و أصلاه جهنم، حيث رأى هانيا مستغيثا، و الدماء تسيل على لحيته، قائلا: لو دخل الى

عشره نفر أنقذوني، فبعد ما لقي القوم وري في كلامه، فأوهمهم أن هانيا هو الذي أخبرهم بسلامته وحياته، فاطمأنوا راجعين على ما يفهم من الارشاد [٥٠٠]. و في روضه الواعظين: ليس مع ابن زياد في القصر الا ثلاثون رجلا من الشرط، و عشرون رجلا من أشرف الناس، و أهل بيته و خاصته، حتى كادت الشمس أن تجب [٥٠١]. ثم قال السيد: و جعل أصحاب عبيدالله الذين معه في القصر يتشرفون منه، و يحذرون أصحاب مسلم، و يتوعدونهم بأجناد الشام، فلم يزالوا كذلك حتى جاء الليل، فجعل أصحاب مسلم يتفرقون عنه، و يقول بعضهم لبعض: ما نضع بتعجيل الفتنة، و ينبغي أن نقعد في منازلنا، و ندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم [٥٠٢]. و في روايه المفيد: كانت المرأة تأتي ابنها و أخاها فتقول: انصرف الناس يكفونك، و يجيء الرجل الى أخيه و ابنه، فيقول: غدا يأتيك أهل الشام، فما تصنع بالحرب و الشر؟ انصرف، فيذهب به فينصرف [٥٠٣]. ثم قال السيد: فلم يبق معه سوى عشره أنفس، فدخل مسلم المسجد ليصلي المغرب، فتفرق العشره عنه، فلما رأى ذلك خرج وحيدا في دروب الكوفه، حتى وقف على باب امرأه، يقال لها: طوعه، فطلب منها ماء فأسقته [٥٠٤]. أقول: و في روضه الواعظين بعد ما ذكر مثله، قال: ثم أدخلت الاناء ثم [صفحه ١٧٤] خرجت، فقالت: يا عبدالله ألم تشرب؟ قال: بلى، قالت: فاذهب الى أهلك، فسكت، ثم أعادت مثل ذلك فسكت، ثم قالت له في الثالثه: سبحان الله قم يا عبدالله عافاك الله الى أهلك، فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي و لا أحله لك، فقام و قال: يا أمه الله مالي

فى هذا المصر منزل و لا عشيره، فهل لك فى أجر و معروف؟ و لعلى مكافيك، قالت: يا عبدالله و ما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل كذبنى هؤلاء القوم و غرونى و أخرجونى، قالت: ادخل، فدخل بيتا فى دارها غير البيت الذى تكون فيه، ففرشت له، و عرضت له العشاء، فلم يتعش، و لم يكن بأسرع أن جاء ابنها، فرآها تكثر الدخول فى البيت [٥٠٥]. و فى المنتخب: أنكر الولد شأن امه، و سألها عن ذلك، فنهرته، فألح عليها فى المسأله، فأخذت عليه العهد فأخبرته، فأمسك عنها و أسره فى نفسه، الى أن طلع الفجر، و اذا بالمرأه قد جاءت الى مسلم بماء ليتوضأ، و قالت: يا مولاي ما رأيتك رقدت فى هذه الليله؟ فقال لها: اعلمى انى رقدت رقده، فرأيت فى منامى عمى أمير المؤمنين عليه السلام، و هو يقول: الوحا الوحا العجل العجل، و ما أظن الا أنه آخر أيامى من الدنيا [٥٠٦]. قال الشيخ المفيد: لما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل، طال على ابن زياد، و جعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا، كما كان يسمع قبل ذلك، فقال لأصحابه: أشرفوا، فانظروا اهل ترون منهم أحدا؟ فأشرفوا، فلم يروا أحدا، قال: فانظروهم لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فتزعوا تخاتج [٥٠٧] المسجد، و جعلوا يخفضون بشعل النار فى أيديهم، و ينظرون و كانت أحيانا تضىء لهم، و تاره لا تضىء لهم كما يريدون، فدلوا القناديل و أطنان القصب تشد بالحبال، ثم تجعل فيها النيران، ثم تدلى حتى تنتهى الى الأرض، ففعلوا ذلك فى أقصى الظلال و أدناها و أوسطها، حتى فعل ذلك بالظله التى فيها المنبر. [صفحه ١٧٥] فلما لم يروا شيئا أعلموا

ابن زياد بتفرق القوم، ففتح باب السده التي في المسجد، ثم خرج فصعد المنبر، و خرج أصحابه معه، و أمرهم فجلسوا قبيل العتمه و أمر عمرو بن نافع، فنادى: ألا- برئت الذمه من رجل من الشرط، أو العرفاء و المناكب، أو المقاتله صلى العتمه الا في المسجد، فلم يكن الا ساعه حتى امتلأ المسجد من الناس، ثم أمر مناديه، فأقام الصلاه، و أقام الحرس خلفه، و أمرهم بحراسته من أن يدخل اليه [٥٠٨] من يغتاله، و صلى بالناس. ثم صعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما رأيتم من الخلاف و الشقاق، فبرئت ذمه الله من رجل وجدناه في داره؛ و من جاء به فله ديته، اتقوا الله عباد الله، و الزموا الطاعه و بيعتكم، و لا- تجعلوا على أنفسكم سيلا يا حصين بن نمير ثكلتك امك ان ضاع باب سكه من سكه الكوفه، أو خرج هذا الرجل و لم تأتني به، و قد سلطتك على دور أهل الكوفه، فابعث مراصد على الكوفه و دورهم، و أصبح غدا، و استبر [٥٠٩] الدور، و جس خلالها، حتى تأتيني بهذا الرجل، و كان الحصين بن نمير على شرطه و هو من بني تميم. ثم دخل ابن زياد القصر، و قد عقد لعمرو بن حريث رايه، و أمره على الناس، فلما أصبح جلس مجلسه، و أذن للناس فدخلوا عليه، و أقبل محمد بن الأشعث، فقال: مرحبا بمن لا- يستغش و لا- يتهم، ثم أقعده الى جنبه. و أصبح ابن تلك العجوز، فغدا الى عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث، فأخبره بمكان مسلم بن عقيل من امه، فأقبل عبدالرحمن حتى أتى أباه و هو عند ابن زياد،

فساره، فعرف ابن زياد سراره، فقال له ابن زياد في جنبه بالقضيب: قم فأنتى به الساعه، فقام و بعث معه قومه؛ لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل، فبعث معه عبيدالله بن عباس السلمى فى سبعين رجلا من قيس، حتى أتوا الدار التى فيها مسلم بن عقيل [٥١٠]. [صفحة ١٧٦] مديحه: لا بأس بايراد نبذه من فضائل مسلم و مدائحه، و ان كانت معترضه. فى مجالس ابن بابويه باسناده، عن ابن عباس، قال: قال على عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا رسول الله انك لتحب عقيلًا؟ قال: اى والله انى لاجبه حيين: حبا له، و حبا لحب أبى طالب له، و ان ولده المقتول فى محبه ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، و تصلى عليه الملائكه المقربون، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى جرت دموعه الى صدره، ثم قال: الى الله أشكو ما تلقى عترتى من بعدى [٥١١]. و قال الفاضل المتبحر فى البحار: روى فى بعض كتب المناقب، عن على بن أحمد العاصمى، عن اسماعيل بن أحمد البيهقى، عن والده، عن أبى الحسين بن بشران، عن أبى عمرو بن السماك، عن حنبل بن اسحاق، عن الحميدى، عن سفيان بن عيينه، عن أبى عمرو بن دينار، قال: أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل الى الكوفه، و كان مثل الأسد، قال عمرو و غيره: لقد كان من قوته انه يأخذ الرجل بيده، فيرمى به فوق البيت [٥١٢]. أقول: فلنرجع الى روايه المفيد، قال: فلما سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال، علم أنه قد اتى، فخرج اليهم بسيفه، و اقتحموا عليه الدار، فشد عليهم يضربهم بسيفه، حتى

أخرجهم من الدار، ثم عادوا اليه، فشد عليهم كذلك، فاختلف هو و بكر بن حمران الأحمرى، فضرب بكر فم مسلم، فقطع شفته العليا، و أسرع السيف فى السفلى، و وصلت له ثنيتاه، فضرب مسلم رأسه ضربه منكره و ثناه باخرى على حبل العاتق، و كادت تطلع الى جوفه. فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت، و أخذوا يرمونه بالحجاره، و يلهبون النار فى أطنان القصب، ثم يرمونها عليه من فوق البيت، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه فى السكه [٥١٣]. و فى المنتخب: فقتل منهم خلقا كثيرا، حتى نقل أنه قتل منهم مائه و خمسين [صفحه ١٧٧] رجلا، فلما نظر ابن الأشعث الى ذلك، أنفذ الى ابن زياد يستمده بالخييل و الرجال، فأنفذ اليه ابن زياد يقول: ثكلتك امك رجل واحد يقتل منكم هذه المقتله العظيمه، فكيف لو أرسلتك الى من هو أشد منه قوه و بأسا يعنى الحسين عليه السلام. فبعث اليه بالجواب: عساك أرسلتنى الى بقال من بقاويل الكوفه، أو الى جرمقانى [٥١٤] من جرامقه الحيره [٥١٥]، و انما أرسلتنى الى سيف من أسياف محمد بن عبدالله، فأمدته بعساكر كثيره. فلما رأى مسلم ذلك، رجع الى الدار و تهيأ و حمل عليهم حتى قتل كثيرا منهم، و صار جلده كالقنفذ من كثره النبل، فاستمد ثانيا من ابن زياد، فأمدته بالخييل و الرجال و قال لهم: ويلكم اعطوه الأمان و الا- أفناكم عن آخركم [٥١٦]. قال المفيد: فقال محمد بن الأشعث: لك الأمان، لا- تقتل نفسك، و هو يقاتلهم و يقول: أقسمت لا اقتل الا حرا و ان رأيت الموت شيئا نكرا و يخلط البارد سخنا مراد شعاع الشمس فاستقراكل امرء يوما ملاق شرا أخاف أن اكذب أو اغرافقال

محمد بن الأشعث: انك لا تكذب، ولا تغر، ولا تخدع، ان القوم بنو عمك، و ليسوا بقاتليك، ولا ضائريك، و كان قد اثخن بالحجاره، و عجز عن القتال، فانبهر [٥١٧] و أسند ظهره الى جنب تلك الدار، فأعاد ابن الأشعث عليه القول: لك الأمان، فقال آمن أنا؟ قال: نعم، فقال للقوم الذين معه: ألى الأمان؟ قال القوم له: نعم الا عبيدالله بن العباس السلمى، قال: لا ناقه لى فى هذا و لا جمل، ثم تنحى، فقال مسلم: أما لو لم تؤمنونى ما وضعت يدي فى أيديكم [٥١٨]. و فى المنتخب: قال لهم: لا أمان لكم يا أعداء الله و أعداء رسوله، ثم انهم [صفحه ١٧٨] احتالوا عليه و حفروا له حفيره عميقه، و أخفوا رأسها بالدخل و التراب، ثم انطردوا بين يديه فوقع فيها، و أحاطوا به، فضربه ابن الأشعث على محاسن وجهه، فأوثقوه أسيرا [٥١٩]. قال المفيد: فأتى بيغله فحمل عليها، و اجتمعوا حوله و نزعوا سيفه، فكان عند ذلك يئس من نفسه، فدمعت عيناه، ثم قال: هذا أول الغدر، فقال له محمد بن الأشعث: أرجو أن لا يكون عليك بأس، فقال: و ما هو الا الرجاء، فأين أمانكم؟ انا لله و انا اليه راجعون و بكى، فقال له: عبيدالله بن عباس: ان من يطلب مثل الذى طلبت [٥٢٠] اذا ينزل به مثل ما نزل بك، لم تبك؟ قال: والله انى ما لنفسى بكيت، و لا- لها من القتل أرثى، و ان كنت لا- احب لها طرفه عين تلفا، ولكن أبكى لأهلى المقبلين الى، أبكى للحسين و آل الحسين. ثم أقبل على محمد بن الأشعث، فقال: يا عبدالله انى أراك والله ستعجز عن

أمانى، فهل عندك خير؟ تستطيع أن تبعث رجلا من عندك على لسانى أن يبلغ حسينا ما جرى، فانى لا أراه الا وقد خرج اليكم اليوم أو خارج غدا و أهل بيته، و يقول له: ان ابن عقيل بعثنى اليك و هو أسير فى أيدي القوم، لا يرى أنه يمسى حتى يقتل، و هو يقول لك: ارجع فداك أبى و امى بأهل بيتك، و لا يغرك أهل الكوفه، فانهم أصحاب أبيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، ان أهل الكوفه قد كذبوك و ليس لمكذوب رأى، فقال ابن الأشعث: والله لأفعلن، و لأعلمن أنى قد أمنتك. و أقبل ابن الأشعث بابن عقيل الى باب القصر، فاستأذن، فأذن له، فدخل على عبيدالله بن زياد، فأخبره خبر ابن عقيل، و ضرب بكر اياه، و ما كان من أمانه له، فقال له عبيدالله: و ما أنت و الأمان، كأنا أرسلناك لتؤمنه، انما أرسلناك لتأتينا به، فسكت ابن الأشعث، و انتهى بابن عقيل الى باب القصر، و قد اشتد به العطش، و على باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن، فاذا قله بارده موضوعه على [صفحه ١٧٩] الباب. فقال مسلم: اسقونى من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمرو: أتراها ما أبردها، لا والله لا تذوق منها قطره أبدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم، فقال له ابن عقيل: ويحك من أنت؟ قال: أنا من عرف الحق اذا نكرته، و نصح لامامه اذ غششته، و أطاعه اذ عصيته و خالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلى، فقال له ابن عقيل: لامك الشكل، ما أجفاك و أظفك و أفسى قلبك، أنت يابن باهله أولى بالحميم و الخلود فى نار جهنم منى. ثم جلس، فتساند الى حائط، و بعث عمرو بن

حريث غلاما له، فأتاه بقله عليها منديل و قدح، فصب فيه ماء، فقال له: اشرب فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فمه، و لا يقدر أن يشرب، ففعل ذلك مرتين، فلما ذهب في الثالثه ليشرب سقطت ثناياه [٥٢١] في القدح، فقال: الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لشربته. فخرج رسول ابن زياد، فأمر بادخاله اليه، فلما دخل لم يسلم عليه بالامر، فقال له الحرسى: ألا تسلم على الأمير؟ فقال: ان كان يريد قتلى فما سلامى عليه، و ان كان لا يريد قتلى فليكثرن سلامى عليه، فقال له ابن زياد: لعمري لتقتلن، قال: كذلك؟ قال: نعم، قال: فدعنى اوصى الى بعض قومى، قال: افعل. قال: فنظر مسلم الى جلساء عبيدالله بن زياد، و فيهم عمر بن سعد بن أبى وقاص، فقال: يا عمر ان بينى و بينك قرابه، ولى اليك حاجه، و قد يجب لى عليك نجح حاجتى، و هى سر، فامتنع عمر أن يسمع منه، فقال له عبيدالله بن زياد: لم تمتنع أن تنظر فى حاجه ابن عمك؟ فقام مع، فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد، فقال له [٥٢٢]: ان على بالكوفه دينا، استدنته منذ قدمت الكوفه سبعمائه درهم، فبع سيفى و درعى فاقضها عنى، و اذا قتلت فاستوهب جثتى من ابن زياد فوارها، و ابعث الى الحسين من يرد، فانى قد كتبت اليه أعلمه أن الناس معه و لا أراه الا مقبلا. [صفحه ١٨٠] فقال عمر لابن زياد: أتدرى أيها الأمير ما قال؟ انه ذكر كذا و كذا، فقال ابن زياد: انه لا يخونك الأمين، و لكن قد يؤتمن الخائن، أما ما لك فهو لك، و لسنا نمنعك أن تصنع به ما أحببت، و أما جثته فانا لا نبالى

إذا قتلناه ما صنع بها، و أما حسين فان هو لم يردنا لم نرده. ثم قال: ابن زياد: ايه يابن عقيل أتيت الناس و هم جمع، فشتت بينهم، و فرقت كلمتهم، و حملت بعضهم على بعض، قال: كلا لست لذلك أتيت، و لكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم، و سفك دماءهم، و عمل فيهم أعمال كسرى و قيصر، فأتيناهم لنأمر بالعدل، و ندعو الى حكم الكتاب، فقال له ابن زياد: و ما أنت و ذاك يا فاسق؟ لم لم تعمل فيهم بذلك اذ أنت بالمدينه تشرب الخمر. قال مسلم: أنا أشرب الخمر؟ أما والله ان الله ليعلم أنك غير صادق، و أنك قد قلت بغير علم، و أنى لست كما ذكرت، و أنك أحق بشرب الخمر منى، و أولى بها من يبلغ فى دماء المسلمين و لغا، فيقتل النفس التى حرم الله قتلها، و يسفك الدم الذى حرم الله [٥٢٣] على الغضب و العداوه و سوء الظن، و هو يلهو و يلعب كأن لم يصنع شيئا. فقال له ابن زياد: يا فاسق ان نفسك منتك [٥٢٤] ما حال الله دونه، و لم يرك الله له أهلا، فقال مسلم: فمن أهله اذا لم نكن نحن أهله؟ فقال ابن زياد: أمير المؤمنين يزيد، فقال مسلم: الحمد لله على كل حال، رضينا بالله حكما بيننا و بينكم، فقال له ابن زياد: قتلنى الله ان لم أقتلك قتله لم يقتل بها أحد فى الاسلام من الناس، فقال له مسلم: أما أنك أحق أن تحدث [٥٢٥] فى الاسلام ما لم يكن، و انك لا تدع سوء القتل، و قبح المثل، و خبث السيره، و لؤم الغلبه، لا أجد من الناس أولى بها منك، فأقبل ابن زياد يشتمه و

يشتم الحسين و عليا و عقيلاً عليهم السلام، و أخذ مسلم لا يكلمه. ثم قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر، فاضربوا عنقه، ثم أتبعوه جسده، فقال مسلم: والله لو كان بيني و بينك قرابه ما قتلتنى، فقال ابن زياد: أين هذا الذى [صفحة ١٨١] ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف؟ فدعا بكر بن حرمان الأحمري، فقال له: اصعد، فلتكن أنت الذى تضرب عنقه، فصعد به، و هو يكبر الله، و يستغفر الله، و يصلى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و يقول: اللهم احكم بيننا و بين القوم غرونا و كذبونا و خذلونا، و أشرفوا به على موضع الحذائين اليوم، فضرب عنقه، و اتبع رأسه جثته [٥٢٦]. أقول: ثم قال السيد: بعد أن ذكر مثل ما مر، فضرب عنقه و نزل مذعورا، فقال له ابن زياد: ما شأنك؟ فقال: أيها الأمير رأيت ساعه قتلته رجلا أسودا سىء الوجه حذائى، عاضا على أصبعه، أو قال: شفته، ففزعت منه فزعا لم أفزعه قط، فقال ابن زياد: لعلك دهشت [٥٢٧]. و روى فى البحار، عن المسعودى: قال: دعا ابن زياد بكر بن حرمان الذى قتل مسلما، فقال: أقتلته؟ قال: نعم، قال: فما كان يقول و أنتم تصعدون به لتقتلوه؟ قال: كان يكبر و يسبح و يهلل و يستغفر، فلما أدنيناه لنضرب عنقه، قال اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا، ثم خذلونا و قتلونا، فقلت له: الحمد لله الذى أقادنى منك، و ضربته ضربه لم تعمل شيئا، فقال لى: أو ما يكفيك فى خدش منى و فاء بدمك أيها العبد؟ قال ابن زياد: و فخرا عند الموت؟ قال: فضربته الثانية فقتلته [٥٢٨]. قال المفيد: و قام محمد بن الأشعث الى عبيد الله

بن زياد، فكلمه فى هانى ابن عروه، فقال: انك قد عرفت منزله هانى فى المصر، و بيته فى العشيره، و قد علم قومه أنى أنا و صاحبى سقناه اليك، فأنشدك الله لما وهبته لى فانى أكره عداوه المصر و أهله لى، فوعده أن يفعل، ثم بدا له فأمر بهانى فى الحال، فقال: أخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه، فخرج هانى حتى انتهى به مكانا من السوق كان يباع فيه الغنم و هو مكتوف، فجعل يقول: و امذحجاه، و لا مذحج لى اليوم، يا مذحجاه يا مذحجاه و أين مذحج؟ فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده، فنزعها من [صفحه ١٨٢] الكتاف، ثم قال: أما من عصا، أو سكين، أو حجر، أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه، و وثبوا اليه فشدوه و ثاقا [٥٢٩]. قال السيد: فليل له يا هانى امدد عنقك، فقال: والله ما أنا بها سخي، و ما كنت لأعينكم على نفسى، فضربه غلام لعبيد الله يقال له: رشيد بالسيف و قتله [٥٣٠]. و فى المناقب: أمر ابن زياد بقتل هانى فى محله يباع فيها الغنم، ثم أمر بصلبه منكوسا [٥٣١]. و فى المنتخب: ثم انهم أخذوا مسلما و هانيا يسحبونهما فى الأسواق، فبلغ خبرهما الى مذحج، فركبوا خيولهم، و قاتلوا القوم، و أخذوهما، فغسلوهما و دفنوهما رحمه الله عليهما [٥٣٢]. قال السيد: و فى قتل مسلم و هانى يقول عبيدالله بن الزبير الأسدى، و يقال: انها للفرزدق، و قال بعضهم: انها لسليمان الحنفى: فان كنت لا تدرين ما الموت فانظرى الى هانى فى السوق و ابن عقيل الى بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يهوى من طمار قتيل أصابهما فرخ البغى فأصبحا أحاديث من يسرى بكل سبيل ترى

جسدا قد غير الموت لونه و نضح دم قد سال كل مسيل فتى كان احيى من فتاه حيه و أقطع من ذى شفرتين صقيل أيركب
أسماء الهماليج آمننا و قد طلبته مذحج بذحول تطوف حفافيه مراد و كلهم على رقبه من سائل و مسول فان أنتم لم تتأروا
بأخيكم فكونوا بغايا ارضيت بقليل قال: و كتب عبيدالله بن زياد بخبر مسلم و هانى الى يزيد بن معاويه، فأعاد الجواب اليه:
يشكره فيه على فعاله و سطوته، و يعرفه أن قد بلغه توجه الحسين عليه السلام الى جهته، و يأمره عند ذلك بالمؤاخذه و الانتقام و
الحبس على الظنون [صفحه ١٨٣] والأوهام [٥٣٣]. أقول: و مما شاع نقله بين الأنام بعد واقعه مسلم، و ان كان وقوعه بعدها
بعام، شهاده ولديه الصغيرين، كما رواه ابن بابويه فى مجالسه، باسناده عن حمران ابن أعين، عن أبى محمد شيخ لأهل الكوفه،
قال: لما قتل الحسين بن على عليهما السلام اسر من معسكره غلامان صغيران، فاتى بهما عبيدالله بن زياد، فدعا سجانا له، فقال:
خذ هذين الغلامين اليك، فمن طيب الطعام فلا تطعمهما، و من الماء البارد فلا تسقهما، و ضيق عليهما سجنهما، و كان الغلامان
يصومان النهار، فاذا جنهما الليل اتيا بقرصين من شعير و كوز من ماء القراح. فلما طال بالغلامين المكث حتى صارا فى السنه، قال
أحدهما لصاحبه: يا أخى قد طال بنا مكثنا، و يوشك أن تفنى أعمارنا، و تبلى أبداننا، فاذا جاء الشيخ فأعلمه مكاننا، و تقرب اليه
بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم لعله يوسع علينا فى طعامنا، و يزيدنا فى شرابنا. فلما جنهما الليل، أقبل الشيخ اليهما بقرصين من
شعير، و كوز من ماء القراح، فقال له الغلام الصغير: أتعرف

محمد!؟ قال: نعم و كيف لا أعرف محمدا صلى الله عليه و آله و سلم و هو نبيي، قال: أتعرف جعفر بن أبي طالب؟ قال و كيف لا أعرف جعفرا، و قد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء، قال: أتعرف علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: و كيف لا أعرف عليا و هو ابن عم نبيي و أخو نبيي. قال: يا شيخ فنحن من عتره نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و نحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام بيدك اسارى، نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا، و من بارد الماء فلا تسقنا، و قد ضيقت علينا سجننا. فانكب الشيخ على أقدمهما يقبلهما، و يقول: نفسى لنفسكما الفداء و وجهى لوجهكما الوفاء، يا عتره نبي الله المصطفى، هذا باب السجن بين يديكما مفتوح، فخذوا أى طريق شئتما. فلما جنهما الليل أتاهما بقرصين من شعير، و كوز من ماء القراح، و وقفهما [صفحة ١٨٤] على الطريق، و قال لهما: سيرا الليل يا حبيبي، و اكمننا النهار حتى يجعل الله لكما من أمركما فرجا و مخرجا، ففعل الغلامان ذلك. فلما جنهما الليل انتهيا الى عجوز على باب، فقالا لها: يا عجوز انا غلامان صغيران غريبان حدثان، غير خبيرين بالطريق، و هذا الليل قد جننا أضيفنا سواد ليلتنا هذه، فاذا أصبحنا لزمنا الطريق، فقالت لهما: فمن أنتما يا حبيبي؟ فقد شممت الروائح كلها، فما شممت رائحة هى أطيب من رائحتكما، فقالا لها: يا عجوز نحن من عتره نبيك المصطفى، هربنا من سجن عبيدالله بن زياد من القتل، قالت العجوز: يا حبيبي ان لى ختنا فاسقا، قد شهد الوقعه مع عبيدالله بن زياد، أتخوف أن

يصيبكما هاهنا فيقتلكما، قالوا: سواد ليلتنا هذه، فاذا أصبحنا لزمنا الطريق، قالت: سأتيكما بطعام، ثم أتتهما فأكلا و شربا. فلما ولجا الفراش، قال الصغير للكبير: يا أخى انا نرجو أن يكون قد أمنا ليلتنا هذه، فتعال حتى اعانقك و تعانقنى، و أشم رائحتك و تشم رائحتى قبل أن يفرق الموت بيننا، ففعل الغلامان ذلك و اعتنقا و ناما. فلما كان بعض الليل أقبل ختن العجوز الفاسق، حتى قرع الباب قرعا خفيفا، فقالت العجوز: من هذا؟ فقال: أنا فلان، قالت: ما الذى أطرقك هذه الساعه و ليس هذا لك بوقت؟ قال: ويحك افتحى الباب قبل أن يطير عقلى، و تنشق مرارتى فى جوفى، من جهد البلاء قد نزل بى، قالت: ويحك ما الذى نزل بك؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيدالله بن زياد، فنادى الأمير فى معسكره: من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم، و من جاء برأسيهما فله ألفا درهم، و قد أتعبت فرسى و تعبت فلم يصل فى يدى شىء. فقالت العجوز: يا ختنى احذر أن يكون محمد صلى الله عليه و آله و سلم خصمك فى القيامة، قال لها: ويحك ان الدنيا محرص عليها، قالت: و ما تصنع بالدنيا و ليس معها آخره؟ قال: انى لأراك تحامين عنهما، كأن عندك من طلب الأمير شىء، فقومى فان الأمير يدعوك، قالت: و ما يصنع الأمير بى و انما أنا عجوز فى هذه البريه؟ قال: افتحى الباب حتى أريح و أستريح، فاذا أصبحت بكرت فى الطريق آخذ فى طلبهما، ففتحت له الباب فأتته بطعام و شراب فأكل و شرب. [صفحة ١٨٥] فلما كان فى بعض الليل سمع غطيظ الغلامين فى جوف الليل، فأقبل يهيج كما يهيج

البعير الهائج، و يخور كما يخور الثور، و يلتمس بكفه جدار البيت، حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير، فقال له: من هذا؟ قال: من أنت؟ قال: أما أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرك الكبير و يقول: قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره. قال لهما: فمن أنتما؟ فقالا له: يا شيخ ان نحن صدقناك فلنا الأمان؟ قال: نعم، قالا: أمان الله و أمان رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و ذمه الله و ذمه رسوله؟ قال: نعم، قالا: و محمد بن عبدالله على ذلك من الشاهدين؟ قال: نعم، قالا: والله على ما نقول وكيل و شهيد؟ قال: نعم، قالا له: يا شيخ فحن من عتره نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم هربنا من سجن عبيدالله بن زياد من القتل، فقال لهما: من الموت هربتما و الى الموت وقعتما، الحمد لله الذى أظفرنى بكما، فقام الى الغلامين، فشد أكتافهما، فقام الغلامان ليلتهما مكتفين. فلما انفجر عمود الصبح، دعا غلاما له أسود يقال له: فليح، فقال: فخذ هذين الغلامين، فانطلق بهما الى شاطىء الفرات، و اضرب أعناقهما، و ائتني برؤوسهما، لأنطلق بهما الى عبيدالله بن زياد، و آخذ جائزه ألفى درهم. فحمل الغلام السيف، و مشى أمام الغلامين، فما مضى الا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال: ان مولاي أمر بقتلكما فمن أنتما؟ قالا له: يا أسود نحن من عتره نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم، هربنا من سجن عبيدالله بن زياد من القتل، أضافتنا عجوزكم هذه، و يريد

مولايك قتلنا، فانكب الأسود على أقدامهما يقبلهما و يقول: نفسي لنفسكما الفداء و وجهي لوجهكما الوقاء، يا عتره نبي الله المصطفى، والله لا يكون محمد خصمي في يوم القيامة، ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحيه، و طرح نفسه في الفرات، و عبر الى الجانب الآخر، فصاح به مولاه يا غلام عصيتني؟ فقال: يا مولاي انما أطيعك ما دمت لا تعصى الله، فاذا عصيت الله فأنا منك برى ء في الدنيا و الآخره.فدعا ابنه، فقال: يا بني انما أجمع الدنيا حلالها و حرامها لك، و الدنيا محرص عليها، فخذ هذين الغلامين اليك، فانطلق بهما الى شاطىء الفرات، [صفحه ١٨٦] فاضرب أعناقهما، و ائتني برؤوسهما، لأنطلق بهما الى عبيدالله بن زياد، فأخذ جائزه ألفى درهم، فأخذ الغلام السيف، و مشى أمام الغلامين، فما مضى الا غير بعيد، حتى قال أحد الغلامين: يا شاب ما أخوفنى على شبابك هذا من نار جهنم، فقال: يا حبيبي فما أنتما؟ قالوا: من عتره نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم، يريد والدك قتلنا، فانكب الغلام على أقدامهما يقبلهما، و يقول لهما مقاله الأسود، فرمى بالسيف ناحيه، و طرح نفسه في الفرات و عبر، فصاح به أبوه يا بني عصيتني؟ قال: لأن اطيع الله و أعصيك أحب الى من أن أعصى الله و أطيعك.قال الشيخ: لا يلي قتلكما أحد غيرى، و أخذ السيف و مشى أمامهما، فلما صاروا الى شاطىء الفرات، سل السيف من جفنه، فلما نظر الغلامان الى السيف مسلولا اغرورقت عيناها [٥٣٤]، و قال له: يا شيخ انطلق بنا الى السوق، و استمتع بأثماننا، و لا ترد أن يكون محمد خصمك في القيامة غدا، قال: لا

ولكن أقتلكما، و أذهب برؤوسكما الى عبيدالله بن زياد، و أخذ جائزه ألفى درهم.فقالا له: يا شيخ أما تحفظ قرابتنا من رسول الله؟ فقال: ما لكما من رسول الله قرابه، قالان: يا شيخ فأت بنا الى عبيدالله بن زياد، حتى يحكم فينا بأمره، فقال: مالي الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما، قال له: يا شيخ أما ترحم صغر سننا؟ قال: ما جعل الله لكما فى قلبى من الرحمه شيئا؟قالا: يا شيخ ان كان لابد فدعنا نصلى ركعات؟ قال: فصليا ما شئتما ان نفعتكما الصلاه، فصلى الغلامان أربع ركعات، ثم رفعنا طرفيهما الى السماء، فناديا: يا حى يا قيوم يا حلیم يا أحكم الحاكمين، احكم بيننا و بينه بالحق، فقام الى الأكبر فضرب عنقه، و أخذ برأسه و وضعه فى المخلاه، و أقبل الغلام الصغير يتمرغ فى دم أخيه، و هو يقول: حتى ألقى رسول الله و أنا مختضب بدم أخى، فقال: لا عليك سوف ألحقك بأخيك، ثم قام الى الصغير فضرب عنقه، و أخذ رأسه و وضعه فى المخلاه، و رمى بيدنيهما فى الماء و هما يقطران دما، و مر حتى أتى بهما الى عبيدالله بن زياد، و هو قاعد على كرسى له، و بيده قضيب من خيزران، فوضع الرأسين [صفحه ١٨٧] بين يديه.فلما نظر اليهما، قام ثم قعد، ثم قام ثم قعد ثلاثا، ثم قال: الويل لك أين ظفرت بهما؟ قال: أضافتهما عجوز لنا، قال: فما عرفت لهما حق الضيافه؟ قال: لا، قال: فأى شىء قال لك؟ قال: قال: يا شيخ اذهب بنا الى السوق فبعنا فانتفع بأثماننا، و لا ترد أن يكون محمد خصمك فى القيامة، قال: فأى شىء قلت لهما؟

قال: قلت: لا- و لكن أقتلكما و أنطلق برأسيكما الى عبيدالله بن زياد و آخذ جائزه ألفى درهم، قال: فأى شىء ء قال لك؟ قال: ائت بنا الى عبيدالله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره، قال فأى شىء ء قلت لهم؟ قال: قلت: ليس لى الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما. قال: أفلا جئتنى بهما حين؟ فكننت أضعف لك الجائزه، و أجعلها أربعه آلاف درهم؟ قال: ما رأيت الى ذلك سبيلا الا التقرب اليك بدمهما، قال: فأى شىء ء قال لك أيضا؟ قال: قال لى: يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله، قال: فأى شىء ء قلت لهما؟ قال: قلت: مالكما من رسول الله قرابه، قال: ويلك فأى شىء ء قال لك أيضا؟ قال: قال: يا شيخ ارحم صغر سننا، قال: فما رحمتهما؟ قال: قلت: ما جعل الله لكما من الرحمه فى قلبى شيئا، قال: ويلك فأى شىء ء قال لك أيضا؟ قال: قال: دعنا نصلى ركعات، فقلت فصليا ما شئتما ان نفعتكما الصلاه، فصلى الغلامان أربع ركعات، قال: فأى شىء ء قال فى آخر صلاتهما؟ قال: رفعا طرفيهما الى السماء، فقالا: يا حى يا قيوم يا حلیم، يا أحكم الحاكمين، احكم بيننا بالحق. قال عبيدالله بن زياد: فان أحكم الحاكمين قد حكم بينكم، من للفاسق؟ قال: فانتدب له رجل من أهل الشام، فقال: أنا له، قال: فانطلق به الى الموضع الذى قتل فيه الغلامين، فاضرب عنقه، و لا تترك أن يختلط دمه بدمهما، و عجل برأسه، ففعل الرجل ذلك، و جاء برأسه، فنصبه على قناه، فجعل الصبيان يرمونه بالنبل و الحجاره، و هم يقولون: هذا قاتل ذريه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [٥٣٥]. [صفحہ

البحار: روى من المناقب القديم هذه القصة مع تغيير، قال: أخبرنا سعد الامة [٥٣٦] سعيد بن محمد بن أبى بكر الفقيمي، باسناده عن محمد بن يحيى الذهلى، قال: لما قتل الحسين بن على عليهما السلام بكر بلاء، هرب غلامان من عسكر عبيدالله بن زياد، أحدهما: يقال له ابراهيم، والآخر: يقال له محمد، و كانا من ولد جعفر الطيار [٥٣٧]، فاذا هما بامرأه تسقى، فنظرت الى الغلامين، و الى حسنهما و جمالهما، فقالت لهما: من أنتما؟ قال: نحن من ولد جعفر الطيار فى الجنه، هربنا من عسكر عبيدالله بن زياد. فقالت المرأه: ان زوجى فى عسكر عبيدالله بن زياد، و لو لا- أنى أخشى أن يجىء الليله، و الا- ضيفتكما و أحسنت ضيافتكما، فقالا- لها: أيتها المرأه انطلقى بنا، فرجو أن لا يأتينا زوجك الليله، فانطلقت المرأه و الغلامان حتى انتهىا الى منزلها، فأتتهما بطعام، فقالا: مالنا فى الطعام من حاجه، ايتينا بمصلى نقضى فوائتنا فصليا، فانطلقا الى مضجعهما، فقال الأكبر للأصغر [٥٣٨]: يا أخى و يا ابن امى التزمنى و استنشق من رائحتى، فانى أظن أنها آخر ليلتى لا نصبح بعدها. و ساق الحديث الى نحو ما مر فى المجالس، الى أن قال: ثم هز السيف و ضرب عنق الأكبر، و رمى ببدنه الى الفرات، فقال الأصغر: سألتك بالله أن تتركنى حتى أتمرغ بدم أخى ساعه، فال: و ما ينفعك ذلك؟ قال: هكذا احب، فتمرغ بدم أخيه ابراهيم ساعه، ثم قال له: قم، فلم يقم، فوضع السيف على قفاه ف ضرب عنقه من قبل القفا، و رمى ببدنه الى الفرات، فكان بدن الأول على وجه الفرات ساعه، حتى قذف الثانى فأقبل بدن الأول يشق الماء شقا، حتى التزم بدم

أخيه، و مضيا في الماء، و سمع هذا الملعون صوتا من بدنهما و هما في الماء: رب تعلم و ترى ما فعل بنا هذا الملعون، فاستوف لنا حقنا منه يوم القيامة. ثم قال: فدعا عبيدالله بن زياد بـغلام له أسود يقال له: نادر، فقال له: يا نادر دونك هذا الملعون شد كتفيه، فانطلق به الى الموضوع الذى قتل الغلامين فيه، [صفحة ١٨٩] فاضرب عنقه، و سلبه لك، و لك عشره آلاف درهم، و أنت حر لوجه الله، فانطلق الغلام به الى الموضوع الذى ضرب أعناقهما فيه، فقال: يا نادر لا بد لك من قتلى؟ قال: نعم، فاضرب عنقه، فرمى بجيفته الى الماء، فلم يقبله الماء و رمى به الى الشط، و أمر عبيدالله بن زياد أن يحرق بالنار، و صار الى عذاب الله [٥٣٩]. و فى المنتخب نقل مثل ما مر، و فيه: ثم نظر ابن زياد الى ندمائه، و كان فيهم محب لأهل البيت، فقال له: خذ هذا الملعون و سر به الى موضع قتلهما فيه [٥٤٠]، و اضرب عنقه، و لا تدع أن يختلط دمه بدمهما، و خذ هذين الرأسين و ارمهما فيما رمى فيه أبدانهما، فأخذه و هو يقول: والله لو أعطانى ابن زياد جميع سلطنته ما قابلت هذه العطية، فقتله بعد أن عذبه بقلع عينيه، و قطع اذنيه و يديه و رجله، و رمى بالرأسين فى الفرات، فخرجت الأبدان، و ركبت على الرؤوس بقدره الله تعالى، ثم تحاضنا و غاصنا فى الفرات [٥٤١].

فى توجه خامس أصحاب الكساء و بقيه أهل بيت المحن و الابتلاء من مكة الى أن وصل بكر بلاء

أقول: قال المفيد، و السيد فى اللهوف، و الشيخ فى روضه الواعظين أيضا بتفاوت ما: انه كان خروج مسلم بن عقيل بالكوفة [يوم الثلاثاء] [٥٤٢] لثمان مضيمن من ذى

الحججه سنه ستين، و قتله يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفه، و كان توجه الحسين عليه السلام من مكه الى العراق فى يوم خروج مسلم بالكوفه، و هو يوم الترويه، بعد مقامه بمكه بقيه شعبان و رمضان و شوالا و ذالقعده و ثمان من ذى [صفحه ١٩٠] الحججه سنه ستين، و كان قد اجتمع الى الحسين عليه السلام مده مقامه بمكه نفر من أهل الحجاز، و نفر من أهل البصره، انضافوا الى أهل بيته و مواليه. و لما أراد الحسين عليه السلام التوجه الى العراق، طاف بالبیت، و سعى بين الصفا و المروه، و أحل من احرامه و جعلها عمره؛ لأنه لم يتمكن من تمام الحج، مخافه أن يقبض عليه بمكه، فينفذ الى يزيد بن معاويه، فخرج مبادرا بأهله و ولده و من انضم اليه من شيعته، و لم يكن خبر مسلم بلغه، لخروجه يوم خروجه، على وجه ما ذكرناه [٥٤٣]. و فى المنتخب: و ذلك لأن يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص فى عسكر عظيم، و ولاه أمر الموسم، و أمره على الحاج كله، و كان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرا، و ان لم يتمكن منه يقتله غيلة، ثم انه لعنه الله دس مع الحاج فى تلك السنه ثلاثين رجلا من شياطين بنى اميه و أمرهم بقتل الحسين عليه السلام على كل حال، فلما علم عليه السلام بذلك حل من احرام الحج و جعلها مفرده [٥٤٤]. قال السيد فى اللهوف و ابن نما: روى أنه عليه السلام لما عزم على الخروج الى العراق، قام خطيبا، فقال: الحمد لله و ما شاء الله و لا قوه الا بالله، و صلى الله على رسوله، خط الموت على ولد آدم مخط القلاده

على جيد الفتاه، و ما أولهني الى أسلافى اشتياق يعقوب الى يوسف، و خير لى مصرع أنا لاقيه، كأنى بأوصالى تتقطعها عسلان الفلوات، بين النواويس و كربلا فيملأن منى أكراشا جوفاء، و أجر به سغبا، لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، و يوفينا اجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله لحمته، بل هى مجموعته له فى حظيره القدس تقربهم عينه، و ينجز بهم وعده، من كان باذلا فينا مهجته و موطننا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا، فانى راحل مصيحا انشاء الله [٥٤٥]. و روى السيد - على ما فى بعض نسخ اللهوف - باسناده عن الأعمش، قال: قال أبو محمد الواقدى و زرارته بن صالح: لقينا الحسين بن على عليهما السلام قبل أن يخرج [صفحة ١٩١] الى العراق بثلاث فأخبرناه ضعف الناس بالكوفه، و ان قلوبهم معه و سيوفهم عليه، فأومى بيده الى السماء [٥٤٦]، ففتحت أبواب السماء، و نزلت الملائكه عددا، لا يحصيهم الا الله عزوجل، فقال: لولا تقارب الأشياء، و هبوط الأجر، لقاتلتهم بهؤلاء، و لكن أعلم علما يقينا ان هناك مصرعى و مصرع أصحابى، لا ينجو منهم الا ولدى على. قال: و رويت من كتاب أهل لأحمد [بن الحسين بن عمر بن بريده الثقه، و على الأصل أنه كان لمحمد] [٥٤٧] بن داود القمى بالاسناد، عن أبى عبد الله عليه السلام، و فى المنتخب أيضا نظيرها، و الملخص: أنه لما سمع محمد بن الحنفية أن الحسين عليه السلام أراد الخروج فى صبيحه ليلته عن مكه، سار اليه و قد كان بين يديه طست فيه ماء و هو يتوضأ، فجعل يبكى بكاء شديدا حتى سمع، و كف دموعه فى الطست

مثل المطر، ثم انه صلى المغرب، ثم سار الى أخيه، فقال: يا أخى ان أهل الكوفه من قد عرفت غدرهم بأبيك و أخيك، و قد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فان رأيت أن تقيم فانك أعز من بالحرم و أمنعه، فقال: يا أخى قد خفت أن يغتالنى يزيد بن معاويه فى الحرم، فأكون الذى يستباح به حرمه هذا البيت، فقال له ابن الحنفية: فان خفت ذلك فسر الى اليمن، أو بعض نواحي البر، فانك أمنع الناس به و لا يقدر عليك، فقال: أنظر فيما قلت. فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام، فبلغ ذلك ابن الحنفية، فأتاه و أخذ بزمام ناقته التى ركبها، فقال له: يا أخى ألم تعدنى النظر فيما سألتك؟ قال: بلى، قال: فما حداك على الخروج عاجلاً؟ فقال: أتانى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد ما فارقتك، فقال: يا حسين اخرج، فان الله شاء أن يراك قتيلاً، فقال له محمد بن الحنفية: انا لله و انا اليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك و أنت تخرج على مثل هذا الحال؟ قال: فقال له: قد قال لى: ان الله قد شاء أن يراهن سبايا، فسلم عليه و مضى [٥٤٨]. [صفحة ١٩٢] أقول: روى فى المناقب و فى مقتل ابن نما ما ملفقهما [٥٤٩]: أنه جاء عبدالله بن العباس و عبدالله بن الزبير، فأشارا عليه بالامساک، فقال لهما: ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أمرنى بأمر و أنا ماض فيه، فخرج ابن العباس و هو يقول: واحسيناه. ثم جاء عبدالله بن عمر، فأشار عليه بصلح أهل الضلال، و حذره من القتل و القتال، فقال: يا أبا عبد الرحمن

أما علمت أن من هوان الدنيا على الله تعالى أن رأس يحيى بن زكريا اهدى الى بغى من بغايا بنى اسرائيل، أما تعلم أن بنى اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا، ثم يجلسون فى أسواقهم يبيعون و يشترون كأن لم يصنعوا شيئا، فلم يعجل الله عليهم بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز ذى انتقام، اتق الله يا أبا عبد الرحمن، ولا تدع نصرتي [٥٥٠]. أقول: قد مضى فى معجزاته عليه السلام، معاينه ابن عباس جبرئيل، و قد أخذ بكفه عليه السلام مناديا: هلموا الى بيعه الله عزوجل الخبر. قال المفيد: و روى عن الفرزدق أنه قال: حججت بامى فى سنه ستين، فبينما أنا أسوق بعيرها حتى دخلت الحرم، اذ لقيت الحسين عليه السلام خارجا من مكة معه أسيفه و أتراسه، فقلت: لمن هذا القطار؟ فليل: للحسين بن على عليهما السلام، فأتيته و سلمت عليه، فقلت له: أعطاك الله سؤلك و أملكك فيما تحب بأبى أنت و امى يا بن رسول الله، ما أعجلك عن الحج؟ قال: لو لم أعجل لآخذت؟ ثم قال لى: من أنت؟ قلت: رجل من العرب، فلا- والله ما فتشنى عن أكثر من ذلك. ثم قال لى: أخبرنى عن الناس خلفك؟ فقلت: الخبير سألت، قلوب الناس معك، و أسيافهم عليك، و القضاء ينزل من السماء، و الله يفعل ما يشاء، قال: صدقت لله الأمر من قبل و من بعد، و كل يوم ربنا هو فى شأن، ان نزل القضاء بما نحب، فنحمد الله على نعمائه، و هو المستعان على أداء الشكر، و ان حال القضاء دون الرجاء، فلم يتعد [٥٥١] من كان الحق نيته، و التقوى سيرته، فقلت له: أجل بلغك [صفحه ١٩٣] الله ما تحب، و

كفماك ما تحذر، وسألته عن أشياء من نذور و مناسك، فأخبرني بها، و حرك راحلته، و قال: السلام عليك ثم افترقنا. و كان الحسين بن علي عليهما السلام لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص، و معه جماعه أرسلهم اليه عمرو بن سعيد بن العاص، فقالوا له: انصرف أين تذهب؟ فأبى عليهم و مضى، و تدافع الفريقان، و اضطربوا بالسياط، فامتنع الحسين عليه السلام و أصحابه منهم امتناعا قويا [٥٥٢]. أقول: و فى روايه ابن نما هذه الزيادة أيضا: و مضى عليه السلام على وجهه، فبادروه و قالوا: يا حسين ألا تتقى الله، تخرج من الجماعه، و تفرق بين هذه الامه، فقال: لى عملى و لكم عملكم، أنتم بريئون مما أعمل، و أنا برىء مما تعملون [٥٥٣] انتهى. قال السيد: ثم سار حتى مر بالتنعيم، فلقى هناك عيرا تحمل هديه قد بعث بها بحير بن ريان [٥٥٤] عامل اليمن الى يزيد بن معاويه، فأخذ الهديه [٥٥٥] صلوات الله عليه؛ لأن حكم امور المسلمين اليه، و قال لأصحاب الجمال: من أحب أن ينطلق معنا الى العراق، و فيناه كراه، و أحسنا صحبته، و من أحب أن يفارقنا، أعطيناه كراه بقدر ما قطع من الطريق، فمضى معه قوم و امتنع آخرون [٥٥٦]. ثم روى المفيد: ثم ألحقه عبدالله بن جعفر بابنيه عون و محمد، و كتب على أيديهما كتابا يقول: أما بعد، فانى أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر فى كتابى هذا، فانى مشفق عليك من هذا التوجه الذى توجهت له، أن يكون فيه هلاكك و استئصال أهل بيتك، فانك ان هلكت اليوم طفىء نور أهل الأرض، فانك علم المهتدين، و رجاء المؤمنين، فلا تعجل فى السير، فانى فى

أثر كتابي والسلام. و سار عبدالله الى عمرو بن سعيد، فسأله أن يكتب الى الحسين عليه السلام أمانا [صفحة ١٩٤] و يمينه، ليرجع عن وجهه، فكتب اليه عمرو بن سعيد كتابا يمينه فيه الصلح، و يؤمنه على نفسه، و أنفذه مع أخيه يحيى بن سعيد فلقه يحيى و عبدالله بن جعفر بعد نفوذ ابنه، و دفعا اليه الكتاب، و جهدا به فى الرجوع، فقال: انى رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام، و أمرنى بما أنا ماض له، فقالوا له: ما تلك الرؤيا؟ فقال: ما حدثت أحدا بها و لا محدث بها أحدا حتى ألقى ربي عزوجل، فلما يئس منه عبدالله بن جعفر أمر ابنه عوناً و محمداً بلزومه، و المسير معه، و الجهاد دونه، و رجع مع يحيى بن سعيد الى مكة. و توجه الحسين عليه السلام الى العراق مغذاً، لا يلوى الى شىء [٥٥٧]، حتى نزل ذات عرق. و لما بلغ عبيدالله بن زياد اقبال الحسين عليه السلام من مكة الى الكوفة، بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه، حتى نزل القادسية، و نظم الخيل ما بين القادسية الى خفان، و ما بين القادسية الى القططانه، و قال للناس: هذا الحسين يريد العراق [٥٥٨]. قال السيد: فلقى بشر بن غالب و اردا من العراق، فسأله عن أهلها، فقال: خلفت القوم القلوب معك، و السيوف مع بنى اميه، فقال: صدق [٥٥٩] أخو بنى أسد، ان الله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد [٥٦٠]. روى الفاضل المتبحر، عن محمد بن أبى طالب: و اتصل الخبر بالوليد بن عتبة أمير المدينة، بأن الحسين عليه السلام توجه الى العراق، فكتب الى ابن زياد: أما بعد، فان الحسين قد توجه الى العراق، و

هو ابن فاطمه [وفاطمه] [٥٦١] بنت رسول الله، فاحذر يا بن زياد أن تأتي اليه بسوء، فتهيج على نفسك و قومك أمرا في هذه الدنيا، لا يسده شيء، و لا تنساه الخاصه و العامه أبدا ما دامت الدنيا، فلم يلتفت [صفحه ١٩٥] ابن زياد الى كتاب الوليد [٥٦٢] أقول: روى ابن نما: و رويت أن الطرماح [٥٦٣] بن الحكيم، قال: لقيت حسينا، و قد امترت لأهلي مير، فقلت: أذكرك الله في نفسك لا يغرنك أهل الكوفه، فوالله لئن دخلتها لتقتلن، و انى أخاف أن لا تصل اليها، فان كنت مجمعا على الحرب، فانزل أجاء [٥٦٤]، فانه جبل منيع، والله مالنا فيه ذل قط، و عشيرتي يرون جميعا نصرك، فهم يمنعونك ما أقمت فيهم، فقال: ان بينى و بين القوم موعدا أكره أن اخلفهم، فان يدفع الله عنا فقد يما ما أنعم علينا و كفى، و ان يكن ما لا بد منه ففوز و شهاده، ثم حملت الميره الى أهلي و أوصيتهم بامور، و خرجت اريد الحسين عليه السلام، فلقيني سماعه بن يزيد النبهاني، فأخبرني بقتله فرجعت [٥٦٥]. قال السيد: ثم سار حتى نزل الثعلبيه وقت الظهيره، فوضع رأسه، فرقد ثم استيقظ، فقال: قد رأيت هاتفا يقول: أنتم تسرعون، و المنيا تسرع بكم الى الجنه، فقال له ابنه على: يا أبه أفلسنا على الحق؟ قال: بلى يا بنى والذى اليه مرجع العباد، فقال: يا أبه اذن لا نبالي بالموت، فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله يا بنى خير ما جزى ولدا عن والد، ثم بات عليه السلام فى ذلك الموضع. فلما أصبح اذا برجل من الكوفه يكنى أباهره الازدى قد أتاه، فسلم عليه، ثم قال: يا بن رسول الله ما الذى أخرجك

عن حرم الله و حرم جدك محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقال له الحسين عليه السلام: ويحك يا أباهره ان بنى اميه أخذوا مالى فصبرت، و شتموا عرضى فصبرت، و طلبوا دمي فهربت، و أيم الله لتقتلنى الفئه الباغيه، و ليلبسنهم الله ذلا شاملا، و سيفا قاطعا، و ليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ، اذ ملكتهم امرأه، فحكمت فى أموالهم و دمائهم. ثم سار عليه السلام فحدث جماعه من بنى فزاره و بجيله، قالوا: كنا نساير [صفحه ١٩٦] الحسين عليه السلام مع زهير بن القين لما أقبلنا من مكه حتى لحقناه، فكان اذا أراد النزول اعتزلناه فنزلنا ناحيه، فلما كان فى بعض الأيام نزل فى مكان لم نجد بدا من أن ننازله فيه، فبينما نحن نتغدى من طعام لنا اذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم علينا، ثم قال: يا زهير بن القين ان أباعدالله الحسين عليه السلام بعثنى اليك لتأتيه، فطرح كل انسان منا ما فى يده، حتى كأنما على رؤوسنا الطير. فقالت له زوجته و هى ديلم بنت عمرو: سبحان الله أبيعث اليك ابن رسول الله ثم لا- تأتيه، فلو أتيته فسمعت من كلامه، فمضى اليه زهير، فما لبث أن جاء مستبشرا، و قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه و ثقله و متاعه، فحول الى الحسين عليه السلام، و قال لامرأته: أنت طالق، فانى لا احب أن يصيبك بسببى الا خيرا، و قد عزمت على صحبه الحسين عليه السلام لأفديه بروحى و أقيه بنفسى، ثم أعطها مالها و سلمها الى بعض بنى عمها ليوصلها الى أهلها، فقامت اليه و بكت و ودعته، و قالت: خار الله لك، أسألك أن تذكرنى فى القيامه عند جد الحسين عليه السلام،

فقال لأصحابه: من أحب أين يصحبنى، و الا فهو آخر العهد به منى [٥٦٦]. أقول: و فى روضه الواعظين، و مقتل ابن نما، ثم قال - يعنى زهيرا - : انى ساحدثكم حديثا، غزونا البحر، ففتح الله علينا، و أصبنا غنائم، فقال لنا سلمان: أفرحتم بما فتح الله عليكم و أصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم، فقال: اذا أدركتم سيد شباب آل محمد، فكونوا أشد فرحا بقتالكم معه مما أصبتم اليوم من الغنائم، فأما أنا فأستودعكم الله. [٥٦٧]. قال السيد، و كتب الحسين عليه السلام كتابا الى سليمان بن صرد، و المسيب بن نجيه، و رفاعه بن شداد، و جماعه من الشيعة بالكوفه، و بعث به مع قيس بن مصهر الصيداوى. [٥٦٨]. أقول: و فى روايه المفيد و يقال: بل بعث أخاه من الرضاعه عبدالله بن يقطر، و كتب معه اليهم، بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على الى سليمان بن [صفحه ١٩٧] صرد، و المسيب بن نجيه، و رفاعه بن شداد، و عبدالله بن وال، و جماعه المؤمنين، أما بعد فقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد قال فى حياته: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنه رسول الله، يعمل فى عباد الله بالاثم و العدوان، ثم لم يغير بقول و لا فعل، كان حقيقا على الله أن يدخله مدخله، و قد علمتم أن هؤلاء القوم قد لزموا طاعه الشيطان، و تولوا عن طاعه الرحمن، و أظهروا الفساد، و عطلوا الحدود، و استأثروا بالفى، و أحلوا حرام الله، و حرّموا حلاله، فانى أحق بهذا الأمر لقرابتى من رسول الله صلى الله عليه و آله و

سلم. وقد أتتني كتبكم، وقدمت على رسلكم ببيعتمكم أنكم لا تسلموني ولا تخذلونني، فان وفيتم لى بيعتمكم، فقد أصبتم حظكم و رشدكم، و نفسى مع أنفسكم، و أهلى و ولدى مع أهاليكم و أولادكم، فلکم بى أسوه، و ان لم تفعلوا و نقضتم عهدكم و خلعتم بيعتمكم، فلعمري ما هى منكم بنكر، لقد فعلتموها بأبى و أخى و ابن عمى، و المغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، و نصيبكم ضيعتم، و من نكث فانما ينكث على نفسه، و سيغنى الله عنكم، والسلام. قال السيد: فلما قرب دخول الكوفه، اعترضه الحصين بن نمير صاحب عبيدالله بن زياد ليفتشه، فأخرج الكتاب و مزقه، فحمله الحصين الى ابن زياد، فلما مثل بين يديه، قال: من أنت؟ قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب و ابنه، قال: فلماذا مزقت الكتاب؟ قال: لثلاث تعلم ما فيه، قال: و ممن الكتاب و الى من؟ قال: من الحسين الى جماعه من أهل الكوفه لا أعرف أسماءهم، فغضب ابن زياد و قال: و الله لا تفارقنى حتى تخبرنى بأسماء هؤلاء القوم، أو تصعد المنبر فتلعن الحسين بن على و أباه و أخاه، و الا - قطعتك اربا اربا. فقال قيس: أما القوم فلا اخبرك بأسمائهم، و أما لعن الحسين و أبيه و أخيه فأفعل، فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على النبى و آله، و أكثر من الترحم على على و ولديه صلوات الله عليهما و عليه، ثم لعن عبيدالله بن زياد و أباه، و لعن عتاه بنى اميه عن آخرهم. ثم قال: أيها الناس أنا رسول الحسين عليه السلام اليكم، و قد خلفته بموضع كذا فأجيئوه، فأخبر ابن زياد بذلك، فأمر بالقائه من أعالى

القصر، فالقى من هناك، [صفحة ١٩٨] فمات، فبلغ الحسين عليه السلام موته فاستعبر بالبكاء ثم قال: اللهم اجعل لنا و لشيعتنا عندك منزلا كريما، و اجمع بيننا و بينهم فى مستقر رحمتك، انك على كل شىء قدير. [٥٦٩]. قال المفيد: و روى أنه وقع على الأرض مكتوفا، فكسرت عظامه، و بقى به رمق، فأتاه رجل يقال له: عبد الملك بن عمير اللخمي، فذبحه، فقبل له فى ذلك و عيب عليه، فقال: أردت أن اريحه. ثم روى المفيد فى الارشاد ما مجمله: أن عبد الله بن مطيع لقيه فى بعض الطريق، فالتمس منه الرجوع، و بالغ فيه، فأبى عليه السلام الا أن يمضى، قال: و كان عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصه [٥٧٠]، الى طريق الشام، و الى طريق البصره، فلا يدعون أحدا يلج و لا أحدا يخرج، و أقبل الحسين عليه السلام و هو لا يشعر بشىء حتى لقي الأعراب، فسألهم، فقالوا: لا والله ما ندرى غير أنا لا نستطيع أن نلج و لا نخرج، فسار من تلقاء وجهه. ثم قال أيضا: روى عبد الله بن سليمان و المنذر بن المشمعل الأسديان، قالوا: لما قضينا حجنا، لم يكن لنا همم الا اللحاق بالحسين عليه السلام لننظر ما يكون من أمره، فلحقناه بزروود، فاذا نحن برجل من أهل الكوفه قد عدل عن الطريق حين رآه، فوقف كأنه يريد أن يتركه و مضى، فمضينا الى الرجل حتى انتهينا اليه، و قلنا: ممن الرجل؟ قال: أسدى، قلنا: و نحن أسديان، فاذا هو بكر بن فلان، فاستخبرناه ما وراءك؟ قال: لم أخرج من الكوفه حتى قتل مسلم و هانى، و رأيتهما يجران بأرجلهما فى السوق. فأقبلنا الى الحسين عليه السلام، فقلنا له: ان عندنا خبر،

ان شئت حدثناك علانيه، و ان شئت سرا، فنظر الينا و الى أصحابه، ثم قال: ما دون هؤلاء ستر، قلنا: الراكب الذي استقبلك عشيه أمس امرؤ ذو رأى و صدق و عقل، و حدثنا أنه لم يخرج من الكوفه حتى قتل مسلم و هانى، و رأهما يجران بأرجلهما فى السوق، فاسترجع عليه السلام [صفحه ١٩٩] و ترحم عليه، يردد ذلك مرارا فقلنا له: ننشدك الله فى نفسك و أهل بيتك الا انصرفت، فنظر الى بنى عقيل، فقال: ما ترون فقد قتل مسلم؟ فقالوا: والله لا نرجع حتى نصيب ثأرنا، أو نذوق ما ذاق، فأقبل عليه السلام علينا و قال: لا- خير فى العيش بعد هؤلاء، فعلمنا أنه قد عزم على المسير، فقلنا: خار الله لك، فقال: رحمكم الله، فقال بعض أصحابه: والله ما أنت مثل مسلم، و لو قدمت الكوفه لكان الناس اليك أسرع. فلما انتهينا الى زباله، أتاه خبر عبد الله بن يقطر، فأخرج الى الناس كتابا فقراه عليهم، ثم قال: قد أتانا خير فضيع، خبر قتل مسلم و هانى و عبد الله بن يقطر، و قد خذلنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف فى غير حرج، ليس عليه ذمام. ففتفرق الناس حتى بقى فى أصحابه الذين جاؤا معه من المدينه، و يسير ممن انضموا اليه، و انما فعل ذلك لأنه علم عليه السلام أن الأعراب انما اتبعوه لظنهم أنه يأتى بلدا قد استقامت له طاعه أهله، فكره أن يسيرا معه الا و هم يعلمون على ما يقدمون. [٥٧١]. و فى روايه السيد أنه بعد ما جاء خير مسلم لقيه الفرزدق، فقال: يا بن رسول الله كيف تركن الى الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل؟ فاستعبر عليه السلام باكيا، فقال: رحم

الله

مسلمًا، فلقد صار الى روح الله و ريحانه و تحيته و رضوانه، أما أنه قد قضى ما عليه و بقى ما علينا، ثم أنشأ يقول: فان تكن الدنيا تعد نفيسه فدار ثواب الله أعلى و أنبل و ان تكن الأبدان للموت انشأت فقتل امرىء بالسيف فى الله أفضل و ان تكن الأرزاق قسما مقدرًا فقله حرص المرء فى الرزق أجمل و ان تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل [٥٧٢]. أقول: قد مضى قبيل هذا فى روايه المفيد ملاقاته عليه السلام الفرزدق عند الحرم، [صفحه ٢٠٠] فلعله بعد ما قضى مناسكه تعقبه، فلحق به فى بعض المنازل. قال المفيد: ثم سار حتى مر ببطن العقبه، فنزل عليها، فلقيه شيخ من بنى عكرمه يقال له، عمرو بن لوزان، قال له: أين تريد؟ قال له الحسين عليه السلام: الكوفه، فقال له الشيخ: أنشدك الله لما انصرفت، فوالله ما تقدم الا على الأسنه و حد السيوف، و ان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤونه القتال، و وطؤا لك الأشياء فقدمت عليهم، كان ذلك رأيا، فأما على هذه الحال التى تذكر، فانى لا أرى لك أن تفعل، فقال له: يا عبدالله ليس يخفى على الراى، و لكن الله تعالى لا يغلب على أمره. ثم قال عليه السلام: والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى، فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم، حتى يكونوا أذل فرق الامم. ثم سار عليه السلام من بطن العقبه حتى نزل شراف، فلما كان السحر أمر فتبانته، فاستقوا من الماء فأكثروا، ثم سار حتى انتصف النهار. فبينما هو يسير اذ كبر رجل من أصحابه، فقال له الحسين عليه السلام: الله اكبر، لم كبرت؟ قال: رأيت النخيل، قال جماعه ممن صحبه:

والله ان هذا المكان ما رأينا فيه نخله قط، فقال الحسين عليه السلام: فما ترونه؟ قالوا: والله نراه أسنه الرماح و آذان الخيل، فقال عليه السلام: و أنا والله أرى ذلك. ثم قال عليه السلام: ما لنا ملجأ نلجأ اليه، و نجعله فى ظهورنا، و نستقبل القوم بوجه واحد، فقلنا له: بلى هذا ذو جشم [٥٧٣] الى جنبك، فمل اليه عن يسارك، فان سبقت اليه فهو كما تريد، فأخذ اليه ذات اليسار و ملنا معه، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل، فتبيناهم و عدلنا، فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا، كأن أسنتهم اليعاسيب [٥٧٤]، و كأن راياتهم أجنحه الطير، فاستبقنا الى ذى جشم، فسبقناهم اليه، و أمر الحسين عليه السلام بأبنيته فضربت. و جاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي، حتى وقف هو [صفحة ٢٠١] و خيله مقابل الحسين عليه السلام فى حر الظهيره، و الحسين و أصحابه معتمون متقلدون بأسيا فهم، فقال الحسين عليه السلام لفتيانه: اسقوا القوم واروهم من الماء، و رشفوا الخيل ترشيفا، ففعلوا، و أقبلوا يملؤون القصاع و الطساس من الماء، ثم يدنونها من الفرس، فاذا عب فيها ثلاثا أو أربعا او خمسا عزلت عنه و سقوا آخر، حتى سقوها عن آخرها. فقال على بن الطعان المحاربى: كنت مع الحر يومئذ، فجئت فى آخر من جاء من أصحابه، فلما رأى الحسين عليه السلام ما بى و بفرسى من العطش، قال: أنخ الراويه، و الراويه عندى السقاء، قال: يابن الأخ أنخ الجمل فأنخته، فقال: اشرب، فجعلت كلما أشرب سال الماء من السقاء، فقال الحسين عليه السلام: أخنث السقاء، أى: أعطفه، فلم أدري كيف أفعل، فقام فخنثه [٥٧٥]، فشربت و سقيت فرسى. و كان مجىء الحر

بن يزيد من القادسيه، و كان عبيدالله بن زياد بعث الحصين ابن نمير، و أمره أن ينزل القادسيه، و تقدم الحر بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم حسينا عليه السلام، فلم يزل الحر موافقا للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاه الظهر، فأمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق أن يؤذن. فلما حضرت الاقامه، خرج الحسين عليه السلام في ازار و رداء و نعلين، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس اني لم آتكم حتى أتتني كتبكم، و قدمت على رسلكم، أن أقدم علينا، فليس لنا امام، لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى و الحق، فان كنتم على ذلك فقد جئتمكم، فأعطوني ما أطمئن اليه من عهدكم و موثيقكم، و ان لم تفعلوا و كنتم لمقدمي كارهين، انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه اليكم. فسكتوا عنه و لم يتكلموا كلمه، فقال للمؤذن: أقم، فأقام الصلاه، فقال للحر: أتريد أن تصلى بأصحابك؟ فقال الحر: لا بل تصلى أنت و نصلى بصلاتك، فصلى بهم الحسين عليه السلام، ثم دخل فاجتمع اليه أصحابه، و انصرف الحر الى مكانه الذي كان فيه، فدخل خيمه قد ضربت له، فاجتمع اليه جماعه من أصحابه، و عاد [صفحه ٢٠٢] الباقون الى صفهم الذي كانوا فيه، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان فرسه و جلس في ظلها. فلما كان وقت العصر، أمر الحسين عليه السلام أن يتهيا و اللرحيل، ففعلوا، ثم أمر مناديه فنادى بالعصر و أقام، فاستقدم الحسين عليه السلام فصلى بالقوم، ثم سلم و انصرف اليهم بوجهه، فحمد الله و أثنى عليه، و قال: أما بعد أيها الناس فانكم ان تتقوا الله و تعرفوا الحق لأهله، يكن أرضى الله عنكم، و نحن أهل بيت محمد أولى بولايه

هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم، و السائرين فيكم بالجور و العدوان، فان أبيتم الا الكراهيه لنا و الجهل بحقنا، و كان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم و قدمت على به رسلكم، انصرفت عنكم. فقال الحر: أنا والله ما أدري ما تقول، و ما هذه الكتب و الرسل التي تذكرها؟ فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه: يا عقبه بن سمعان أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي، فأخرج خرجين مملوءين صحفا، فنشرت بين يديه، فقال له الحر: لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك، و قد امرنا أنا اذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفه على عبيدالله بن زياد. فقال الحسين عليه السلام: الموت أدنى اليك من ذلك، ثم قال لأصحابه، قوموا فاركبوا، فركبوا و انتظر حتى ركبت نساؤه، فقال لأصحابه: انصرفوا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف، فقال الحسين عليه السلام للحر: شكلك امك ما تريد؟ فقال الحر: أما لو كان غيرك من العرب يقولها لي، و هو على مثل الحال التي أنت عليها، لما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان، و لكن والله مالى من ذكر امك من سبيل الا بأحسن ما نقدر عليه. فقال له الحسين عليه السلام: فما تريد؟ قال: اريد أن أنطلق بك الى الأمير عبيدالله ابن زياد، فقال: اذن والله لا أتبعك، فقال: اذا والله لا أدعك فتراددا القول بينهما ثلاث مرات. فلما كثر الكلام بينهما، قال له الحر: انى لم أوامر بقتالك، انما امرت أن لا افارقك حتى أقدمك الكوفه، فاذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفه، و لا يردك الى المدينة، يكون بينى و بينك نصفا، حتى أكتب الى الأمير عبيدالله بن زياد، فلعل [صفحه ٢٠٣] الله أن

يرزقنى العافيه من أن ابتلى بشىء من أمرك، فخذها هنا. فتياسر عن طريق العذيب و القادسيه، و سار الحسين عليه السلام و سار الحر فى أصحابه يسايره، و هو يقول له: يا حسين انى اذكرك الله فى نفسك، فانى أشهد لئن قاتلت لتقتلن، فقال له الحسين عليه السلام: أباالموت تخوفنى؟ و هل يعدو بكم الخطب أن تقتلونى؟ و سأقول كما قال أخو الأوس لابن عمه، و هو يريد نصره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فخوفه ابن عمه و قال: أين تذهب؟ فانك مقتول، فقال: سأمضى و ما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا و جاهد مسلما و آسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مثورا و ودع مجرمافان عشت لم أندم و ان مت لم الم كفى بك ذلا أن تعيش مذمما [٥٧٦]. قال الفاضل المتبحر: ثم أقبل الحسين عليه السلام على أصحابه، و قال: هل فيكم أحد يعرف الطريق على غير الجاده؟ فقال الطرماع: نعم يا بن رسول الله أنا أخبر الطريق، فقال الحسين عليه السلام: سر بين أيدينا، فسار الطرماع و اتبعه الحسين عليه السلام و أصحابه، و الطرماع يرتجز و يقول: يا ناقتى لا تدعرى من زجرى و امضى بنا قبل طلوع الفجر بخير فتیان و خير سفر آل رسول الله آل الفخر الساده البيض الوجوه الزهر الطاعنين بالرماع السمر الضارين بالسيوف البتر حتى تحلى بكريم الفخر الماجد الجد رحيب الصدر أثابه الله لخير أمر عمره الله بقاء الدهر يا مالك النفع معا و الضرأيد حسينا سيدى بالنصر على الطغاه من بغايا الكفر على اللعينين سليلى صخر يزيد لا زال حليف الخمر و ابن زياد عهر ابن العهر [٥٧٧]. و فى مقتل ابن نما: ان الحر يسير بهم و ينشد بعض هذه الأبيات [٥٧٨].

[صفحه ٢٠٤] و في المناقب نسبة اليه عليه السلام [٥٧٩]. روى المفيد عن عقبه بن سمعان، أنه قال: فسرنا معه ساعه، فخفق عليه السلام، و هو على ظهر فرسه خفقه، ثم انتبه و هو يقول: انا لله و انا اليه راجعون، الحمد لله رب العالمين، ففعل ذلك مرتين أو ثلاث، فأقبل اليه ابنه علي بن الحسين عليه السلام، فقال: مم حمدت الله و استرجعت؟ قال: يا بني خفقت خفقه، فعن لي فارس على فرس و هو يقول: القوم يسيرون و المنايا تسير اليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعت الينا، فقال له: يا أبة لا أراك الله سوء ألسنا على الحق؟ قال: بلى والله الذي مرجع العباد اليه، فقال: فاننا اذا ما نبالي أن نموت محقين، فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن [٥٨٠] والده [٥٨١]. قال السيد: فتياسر الحسين عليه السلام حتى وصل الى عذيب الهجانات، قال: فورد كتاب عبيدالله بن زياد الى الحر يلومه في أمر الحسين عليه السلام، و يأمره بالتضييق عليه، فعرض له الحر و أصحابه، و منعه من المسير، فقال له الحسين عليه السلام: ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق؟ فقال له الحر: بلى و لكن كتاب الأمير عبيدالله قد وصل الى يأمرني فيه بالتضييق، و قد جعل على عينا يطالبني بذلك. قال: فقام الحسين عليه السلام خطيبا في أصحابه، فحمد الله و أثنى عليه، و ذكر جده فصلى عليه، ثم قال: انه قد نزل من الأمر ما قد ترون، و ان الدنيا قد تغيرت و تنكرت، و أدبر معروفها، و استمرت حذاء، و لم يبق منها الا الصبايه كصبايه الاناء، و خسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون الى الحق لا يعمل به، و الى

الباطل لا- يتناهى عنه، ليرغب المؤمن فى لقاء ربه محققا، فانى لا أرى الموت الا سعادة، و الحياه مع الظالمين الا برما.فقام اليه زهير بن القين، فقال: سمعنا هداك الله يابن رسول الله مقاتلك، و لو كانت الدنيا لنا باقيه و كنا فيها مخلصين لآثرنا النهوض معك على الاقامه فيها. [صفحه ٢٠٥] قال: و وثب هلال بن نافع البجلي، فقال: والله ما كرهنا لقاء ربنا و انا على نيائنا و بصائرنا، نوالى من والاك، و نعادى من عاداك، قال: و قام برير بن خضير، فقال: والله يابن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، و تقطع فيك أعضاؤنا، ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامه، قال: فجزاهم خيرا. [٥٨٢]. قال الفاضل: و فى المناقب [٥٨٣] ، فقال زهير: فسر بنا حتى نزل بكربلا، فانها على شاطىء الفرات، فنكون هنالك، فان قاتلونا قاتلناهم، و استعنا الله عليهم، قال: فدمعت عينا الحسين عليه السلام، ثم قال: اللهم انى أعوذ بك من الكرب و البلاء. و نزل الحسين عليه السلام فى موضعه ذلك، و نزل الحر بن يزيد حذاءه فى ألف فارس، و دعا الحسين عليه السلام بداوه و بياض، و كتب الى أشراف الكوفه كتابا على نهج ما مر. ثم قال: فجمع الحسين عليه السلام ولده و اخوته و أهل بيته، ثم نظر اليهم فبكى ساعه، ثم قال: اللهم انا عتره نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و قد اخرجنا و طردنا و ازعجنا عن حرم جدنا، و تعدت بنواميه علينا، اللهم فخذ لنا بحقنا، و انصرنا على القوم الظالمين. قال: فرحل من موضعه حتى نزل فى يوم الأربعاء أو يوم الخميس بكربلا، و ذلك فى الثانى

من المحرم سنه احدى و ستين، ثم أقبل على أصحابه، فقال: الناس عبيد الدنيا، و الدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معايشهم، فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون. ثم قال: أهذه كربلاء؟ فقالوا: نعم يا بن رسول الله، فقال: هذا موضع كرب و بلاء، هاهنا مناخ ركابنا، و محط رحالنا، و مقتل رجالنا، و مسفك دمائنا. [٥٨٤]. فى منتخب المراثى، و مقتل أبى مخنف ما ملفقهما، انهم لما وصلوا كربلاء- و هو يوم الأربعاء، اذ وقف الجواد الذى تحت الحسين عليه السلام، و لم ينبعث من تحته، و كلما حثه على المسير لم ينبعث خطوه واحده يمينا و لا شمالا، فركب غيره، فلم [صفحه ٢٠٦] ينبعث من تحته، فلم يزل الحسين عليه السلام يركب فرسا فرسا، حتى ركب سته أفراس، و هى لا- تخطو تحته خطوه واحده. فلما نظر الى ذلك، قال لهم: يا قوم أى موضع هذا؟ فقالوا: هذه الغاضريه، فقال لهم: يا قوم هل لها اسم غير هذا؟ قالوا: نعم شاطئ الفرات، فقال: هل لها اسم غير هذا؟ قالوا: نعم تسمى كربلاء، فعند ذلك تنفس الصعداء، و بكى بكاء شديدا، فقال: هذه والله أرض كرب و بلاء، هاهنا والله تقتل الرجال، و هاهنا والله ترمل النسوان، و تذبح الأطفال، و هاهنا والله تهتك الحریم، فانزلوا بنا يا كرام، فهاهنا محل قبورنا، و هاهنا والله سفك دمائنا، و هاهنا والله قتل رجالنا، و هاهنا والله محشرنا و منشرنا، و هاهنا و الله وعدنى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لا خلف لوعده، ثم انه نزل عن فرسه. [٥٨٥]. ثم روى الفاضل المتبحر عن المناقب، قال: فنزل القوم، و أقبل الحر حتى نزل حذاء الحسين عليه السلام

فى ألف فارس، ثم كتب الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين عليه السلام بكرىبلا. و كتب ابن زياد الى الحسين عليه السلام: أما بعد يا حسين، فقد بلغنى نزولك بكرىبلاء، و قد كتب الى أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسد الوثير [٥٨٦] و لا- أشيع من الخمير، أو الحقك باللطيف الخبير، أو ترجع الى حكى و حكم يزيد بن معاويه، و السلام. فلما ورد كتابه على الحسين عليه السلام و قرأه رماه من يده، ثم قال: لا أفلح قوم اشتروا مرضاه المخلوق بسخط الخالق، فقال له الرسول، جواب الكتاب؟ أباعبدا لله، فقال: ما له عندى جواب، لأنه قد حقت عليه كلمه العذاب، فرجع الرسول اليه فخبره بذلك، فغضب عدو الله من ذلك أشد الغضب، و التفت الى عمر بن سعد، و أمره بقتال الحسين عليه السلام، و قد كان و لاه الرى قبل ذلك، فاستعفى عمر من ذلك، فقال ابن زياد: فاردد الينا عهدنا، فاستمهله، ثم قبل بعد يوم خوفًا عن أن يعزل [صفحه ٢٠٧] عن و لايه الرى. [٥٨٧]. أقول: قد مضى قبيل المسلك الأول ما يناسب المقام من نصيحه الكامل له، و قصه الراهب، و عدم اتعاظه، و قطع ابن زياد لسان الكامل و هلاكه رحمه الله عليه، بعد يوم أو بعض يوم بالقطع، فتذكر.

فى وصف القتال و ما يقرب من تلك الحال

إشارة

و فيه أربع مجالس:

فى سوانح سنحت فى أو ان النزال الى أن انجر الأمر الى القتال

روى الفاضل، عن محمد بن أبى طالب: أن ابن زياد جمع الناس فى جامع الكوفة، و مدح آل أبى سفيان، و أطرى فى وصفهم بالاعطاء، و قد زادكم فى أرزاقكم مائه مائه، و أمرنى يزيد أن أخرجكم الى حرب الحسين، فأول من خرج شمر بن ذى الجوشن فى أربعة آلاف. ثم أرسل الى شيبث بن ربعى أن أقبل الينا، و انا نريد أن نتوجه بك الى حرب الحسين، فتمارض شيبث، و أراد أن يعفيه ابن زياد، فأرسل اليه: أما بعد، فان رسولى أخبرنى بتمارضك، و أخاف أن تكون من الذين (إذا لقوا الذين آمنوا) [صفحه ٢٠٨] قالوا آمنوا و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن) [٥٨٨] ان كنت فى طاعتنا، فأقبل الينا مسرعًا، فأقبل اليه شيبث بعد العشاء، لثلا- ينظر الى وجهه، فلا- يرى عليه أثر العله، فلما دخل رحب به، و قرب مجلسه، و قال: احب أن تشخص الى قتال هذا الرجل عونًا لابن سعد، فقال: أفعل أيها الأمير. فما زال يرسل اليه بالعساكر، حتى تكامل ثلاثين ألفًا. و أقبل حبيب بن مظاهر الى الحسين عليه السلام، فقال: يا بن رسول الله هاهنا حى من بنى أسد بالقرب منا ائذن لى أن أدعوهم الى نصرتك، فعسى الله أن يدفع بهم عنك، فأذن له، فخرج فى الليل اليهم، فعرفوه أنه من بنى أسد، فوعظهم، فقال: أنتم قومى و عشيرتى، فأطيعونى اليوم فى نصرتي، تناولوا بها شرف الدنيا و الآخرة، فانى اقسم بالله لا يقتل أحد منكم مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا الا كان رفيقا لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم. قال: فوثب اليه منهم عبدالله بن بشير، فقال: أنا أول من يجيب الى

هذه الدعوه، ثم تبادل رجال الحى حتى التأم منهم تسعون رجلا، فخرج رجل من الحى الى عمر بن سعد، فأخبره بالحال، فدعا الأزرق و ضم اليه أربعمائه فارس، و وجه نحو بنى أسد. فبينما أولئك القوم أقبلوا يريدون الحسين عليه السلام فى جوف الليل، اذا استقبلهم خيل ابن سعد على شاطىء الفرات قريبا من عسكره، فاقتتلوا قتالا شديدا، و صاح حبيب بالأزرق: ويلك مالك و مالنا انصرف عنا، و أبى الأزرق أن يرجع، و علمت بنوأسد أنه لا- طاقه لهم بالقوم، فانهزموا، ثم انهم ارتحلوا فى جوف الليل خوفا من أن يبيتهم ابن سعد، و رجع حبيب الى الحسين عليه السلام فخبره بذلك، فقال عليه السلام: لا- حول و لا- قوه الا بالله. قال: و رجعت خيل ابن سعد، و نزلوا على شاطىء الفرات، فحالوا بين الحسين و الماء، و أضر العطش بالحسين عليه السلام و أصحابه، و أخذ عليه السلام فأسا و جاء الى وراء خيمه النساء، فخطا فى الأرض تسع عشره خطوه نحو القبلة، ثم حفر هناك، فنبعت له عين من الماء العذب، فشرب و شرب الناس بأجمعهم، و ملؤوا أسقيتهم، [صفحه ٢٠٩] ثم غارت، فلم ير لها أثر. فبلغ ابن زياد، فأرسل الى ابن سعد أن ضيق عليه فى الماء، و لا تدع أن يذوقوا قطره، كما فعلوا بالزكى عثمان. فلما اشتد العطش بالحسين عليه السلام دعا بأخيه العباس، فضم اليه ثلاثين فارسا و عشرين راكبا، و بعث معه عشرين قربه، فأقبلوا فى جوف الليل فدنوا من الفرات، فقال عمرو بن الحجاج، من أنتم؟ فقال رجل من أصحاب الحسين عليه السلام يقال له: هلال بن نافع البجلي: أنا ابن عم لك جئت أشرب من هذا الماء، فقال عمرو: اشرب هنيئا لك، فقال هلال: ويحك تأمرنى أن أشرب و

الحسين و من معه يموتون عطشا، فقال عمرو: صدقت و لكن امرنا بأمر لا بد أن ننتهي اليه.فصاح هلال بأصحابه، فدخلوا الفرات، و صاح عمرو بالناس، فاقتتلوا قتالا شديدا، و كان قوم يقاتلون، و قوم يملأون حتى ملئوها، و لم يقتل من أصحاب الحسين أحد، فرجعوا و شرب الحسين عليه السلام و من معه، و لذلك سمى العباس السقاء. [٥٨٩]. قال السيد: و ندب عبيدالله بن زياد أصحابه الى قتال الحسين عليه السلام، فاستخف قومه فأطاعوه، و اشترى من عمر بن سعد آخرته بدنياه، و دعاه الى ولايه الحرب، فلباه و خرج لقتال الحسين عليه السلام فى أربعة آلاف فارس، و أتبعه ابن زياد بالعساكر، حتى تكملت عنده الى ست ليال خلون من المحرم عشرون ألفا، فضيق [٥٩٠] على الحسين عليه السلام، حتى نال منه العطش و من أصحابه.فقام عليه السلام و اتكأ على سيفه، و نادى بأعلى صوته، فقال: أنشدكم الله هل تعرفوننى؟ قالوا: نعم أنت ابن رسول الله و سبطه، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن امى فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتى [صفحة ٢١٠] خديجه بنت خويلد أول نساء هذه الامه اسلاما؟ قالوا: اللهم نعم.قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزه عم أبى؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيار فى الجنة عمى؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم أنا متقلده؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذه عمامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا لا- بسها؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن عليا كان أولهم اسلاما، وأعلمهم علما، وأعظمهم حلما، وأنه ولي كل مؤمن ومؤمنة؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فبم تستحلون دمي وأبي عليه السلام الذائد عن الحوض، يذود عنه رجالا، كما يذاد البعير الصادر عن الماء، ولواء الحمد في يد أبي يوم القيامة؟ قالوا: قد علمنا ذلك كله، ونحن غير تاركين حتى تذوق الموت عطشا. فلما خطب هذه الخطبه، وسمع بناته وأخواته كلامه، بكين وندبن، ولطمن خدودهن، وارتفع أصواتهن، فوجه اليهن أخاه العباس وعلي ابنه، وقال لهما، سكتاهن، فلعمري ليكثرن بكأوهن. [٥٩١]. قال المفيد: ان عمر بن سعد بعد ما نزل نينوى، عرض على واحد من رؤساء عساكره أن يأتي الحسين عليه السلام، ويسأله عن سبب مجيئه، وكلهم يأبى ذلك؛ لأنه كاتبه أن يجىء، ويستحيى أن يأتيه، فقام اليه كثير بن عبد الله الشعبي، وكان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شىء فقال له: أنا ذاهب اليه، والله لئن شئت لأفتكن [٥٩٢] به، فقال له عمر: ما أريد أن تفتك به، ولكن آتية فسله ما الذى جاء به؟ فأقبل اليه كثير، فلما رآه أبو ثمامه الصائدي، قال للحسين عليه السلام: أصلحك الله يا أبا عبد الله، قد جاءك أشر أهل الأرض، وأجرؤه على دم وأفتكه، وقام اليه، فقال: ضع سيفك، فقال: لا ولا كرامه انما أنا رسول، فان سمعتم منى بلغتكم ما

ارسلت به اليكم، و ان أبيتم انصرفت عنكم، قال: فاني آخذ بقائم سيفك، ثم تكلم [صفحه ٢١١] بحاجتك، قال: لا والله لا تمسه، فقال له: فأخبرني بما جئت به، و أنا ابغته عنك و لا أدعك أن تدنو منه فانك فاجر، فاستبا و انصرف الى عمر بن سعد فأخبره الخبر. فدعا عمر قره بن قيس الحنظلي فقال له: ويحك يا قره ألق حسينا، فأسأله ما جاء به و ماذا يريد؟ فأتاه قره، فلما رآه الحسين عليه السلام مقبلا، قال: أتعرفون هذا؟ فقال له حبيب بن مظاهر: نعم، هذا رجل من حنظله تميم، و هو ابن اختنا، قد كنت أعرفه بحسن الرأي، و ما كنت أراه يشهد هذا المشهد، فجاء حتى سلم على الحسين عليه السلام، و أبلغه رساله عمر بن سعد اليه، فقال له الحسين: كتب الى أهل مصركم هذا أن أقدم فقدمت، فأما اذا كرهتموني فأنا أنصرف عنكم. ثم قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قره أين ترجع الى القوم الظالمين؟ انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيدك الله و هداك بالكرامه، فقال له قره: أرجع الى صاحبي بجواب رسالته، و أرى رأيي، قال: فانصرف الى عمر بن سعد، فأخبره الخبر، فقال له عمر: أرجو أن يعافيني الله من حربته و قتاله. و كتب الى عبيدالله بن زياد: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فاني حيث نزلت بالحسين عليه السلام بعثت اليه رسولي، فسألته عما أقدمه؟ و ماذا يطلب؟ فقال: كتب الى أهل هذه البلاد، و أتتني رسالهم يسألوني القدوم عليهم فقدمت، فأما اذا كرهوني، و بدا لهم غير ما أتتني به رسالهم، فأنا منصرف عنهم، قال حسان بن قائد العبسي: و كنت عند عبيدالله حين أتاه هذا الكتاب،

فلما قرأه قال: الآن اذ علقت مخالبتنا به يرجو النجاه ولات حين مناص و كتب الى عمر بن سعد: أما بعد، فقد بلغنى كتابك، و فهمت ما ذكرت، فأعرض على الحسين أن يبائع ليزيد هو و جميع أصحابه، فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا والسلام. فلما ورد الجواب على عمر بن سعد، قال: قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافيه. و ورد كتاب آخر فى الأثر يأمره بأن يمنع من الماء أشد المنع. فبعث عمر بن سعد بعمر بن الحجاج فى خمسمائه فارس، فحالوا بينه و بين الماء، و نادى عبيد الله بن الحصين بأعلى صوته: يا حسين ألا تنظرون الى [صفحہ ۲۱۲] الماء كأنه كبد السماء، والله لا تذوقون منه قطره حتى تموتوا عطشا، فدعا عليه السلام، اللهم اقتله عطشا، و لا تغفر له أبدا. قال حميد بن مسلم: والله لعدته فى مرضه، فرأيته يشرب حتى يبغر ثم يقيئه، و يصيح العطش العطش، يفعل ذلك مرارا، و يتلظى عطشا حتى لفظ نفسه. [۵۹۳]. و روى فى المنتخب و غيره: أن الحسين عليه السلام لما رأى اشتداد الأمر عليه، و كثره العساكر عاكفه عليه، كل منهم يريد قتله، أرسل الى ابن سعد، يستعطفه و طلب الخلو، فخرج ابن سعد فى عشرين، و خرج الحسين عليه السلام فى مثله، فلما التقيا أمر عليه السلام أن يتنحوا عنه أصحابه سوى العباس و ابنه على، و أمر ابن سعد بمثل ذلك و بقى معه ابنه حفص و غلام له. فقال عليه السلام: ويلك يا ابن سعد أما تتقى الله الذى اليه معادك، و أنا ابن من علمت، ذر هؤلاء القوم و كن معى، فقال: أخاف أن يهدم دارى، فقال عليه السلام: أبنيتها لك، فقال: أخاف أن تؤخذ ضيعتى، فقال عليه السلام: أنا أخلف عليك البغيغه،

و هي عين عظيمه بالحجاز، و كان معاويه أعطاه في ثمنها ألف ألف دينار من الذهب فلم يبعه، فقال: لى عيال و أخاف عليهم، ثم سكت. فانصرف الحسين عليه السلام، و هو يقول: ما لك ذبحك الله على فراشك عاجلا، فو الله انى لأرجو أن لا تأكل بر العراق الا يسيرا، فقال ابن سعد: فى الشعر كفايه عن البر، استهزاء بذلك القول. ثم رجع الى عسكره فاستأذن برير بن خضير لأن يعظه، فأذن له فوعظه بما لا- مزيد عليه، فما يزيد الا طغيانا كبيرا، الى أن قال: يا برير أتشير على أن أترك ولايه الرى فتصير لغيرى، والله ما أجد نفسى تجيبنى الى ذلك أبدا [٥٩٤]. ثم قال المفيد: و كتب - أى: ابن سعد - الى عبيدالله بن زياد: أما بعد فان الله قد أطفأ النائرة، و جمع الكلمه، و أصلح أمر الامه، هذا حسين قد أعطانى أن يرجع الى المكان الذى منه أتى، أو أن يسير الى ثغر من الثغور، فيكون رجلا- من [صفحه ٢١٣] المسلمين، له مالهم، و عليه ما عليهم، أو أن يأتى أمير المؤمنين يزيد فيضع يده فى يده، فيرى فيما بينه و بينه رأيه، و فى هذا لك رضى، و للامه صلاح. فلما قرأ عبيدالله الكتاب، قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه، فقام اليه شمر بن ذى الجوشن، فقال: أتقبل هذا منه؟ و قد نزل بأرضك و الى جنبك، والله لئن رحل من بلادك، و لم يضع يده فى يدك، ليكونن أولى بالقوه، و لتكونن أولى بالضعف و العجز، فلا تعطه هذه المنزله، فانها من الوهن، و لكن لينزل على حكمك هو و أصحابه، فان عاقبت فأنت أولى بالعقوبه، و ان عفوت كان ذلك

لك. فقال ابن زياد: نعم ما رأيت، الرأي رأيك، اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد، فليعرض على الحسين و أصحابه النزول على حكى، فان فعلوا فليبعث بهم الى سلما، و ان هم أبوا فليقاتلهم، فان فعل فاسمع و أطمع، و ان أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش، فاضرب عنقه و ابعث الى برأسه. و كتب الى عمر بن سعد: لم أبعثك الى الحسين لتكف عنه، و لا لتطاوله، و لا لتمنيه السلامه و البقاء، و لا لتعتذر عنه، و لا لتكون له عندى شفيعا، انظر فان نزل حسين و أصحابه على حكى فاستسلموا، فابعث به الى سلما، و ان أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم، فانهم لذلك مستحقون، فان قتلت حسينا فأوطىء الخيل صدره و ظهره، فانه عات ظلوم، و لست أرى أن هذا يضر بعد الموت شيئا، و لكن على قول قد قتلته: لو قد قتلته لفعلت هذا به، فان أنت مضيت لأمرنا فيه لجزيناك جزاء السامع، و ان أبيت فاعتزل عملنا و جندنا، و خل بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر، فانا قد أمرناه بأمرنا، والسلام. [٥٩٥]. أقول: و فى المناقب: و كان أمر شمرا أنه ان لم يعمل بما فيه، فاضرب عنقه و أنت الأمير. [٥٩٦] ثم قال المفيد: فأقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيدالله بن زياد الى عمر ابن سعد، فلما قدم عليه و قرأه، قال له عمر: مالك ويلك، لا قرب الله دارك، و قبح [صفحة ٢١٤] الله ما قدمت به على، والله انى لأظنك نهيته عما كتبت به اليه، و أفسدت علينا أمرا قد كنا رجونا أن يصلح، لا يستسلم والله حسين ان نفس أبيه بين

جنيبه، فقال له شمر: أخبرني ما أنت صانع؟ أتمضى لأمر أميرك و تقاتل عدوه؟ و الا فخل بيني و بينه و بين الجند و العسكر، قال: و لا كرامه لك، و لكن أنا أتولى ذلك فدونك، فكن أنت على الرجاله [٥٩٧]. و فى المناقب: و كان قد كتب لعمر منشورا بالرى، فجعل يقول: فو الله ما أدري و انى لواقف افكر فى أمرى على خطرين أأترك ملك الرى و الرى منيتى أم ارجع مذموما بقتل حسين ففى قتله النار التى ليس دونها حجاب و ملك الرى قره عينى [٥٩٨]. قال المفيد: و نهض عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام عشيه الخميس لتسع مضين من المحرم، و جاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين عليه السلام، و قال: أين بنوا اختنا؟ فخرج اليه جعفر و العباس و عثمان بنو على عليه السلام، فقالوا: ما تريد؟ فقال: أنتم يا بنى اختى آمنون؟ فقال له الفتية: لعنك الله و لعن أمانك أتؤمننا و ابن رسول الله لا أمان له [٥٩٩]. و فى روايه السيد: ناداه العباس بن على تبت يداك، و لعن ما جئت به من أمانك، يا عدو الله أتأمرنا أن نترك أخانا و سيدنا الحسين بن فاطمه، و ندخل فى طاعه اللعناء و أولاد اللعناء، قال: فرجع الشمر الى معسكره مغضبا [٦٠٠]. قال المفيد: ثم نادى عمر: يا خيل الله اركبى و أبشرى بالجنه، فركب الناس، ثم زحف نحوهم بعد العصر، و الحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتب بسيفه، اذ خفق برأسه على ركبتيه، و سمعت اخته الصيحه، فذنت من أخيها، و قالت: يا أخى أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت؟ فرفع الحسين عليه السلام رأسه، و قال: انى رأيت [صفحه

[٢١٥] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الساعة في المنام، وهو يقول لى: انك تروح الينا [٦٠١]. و فى روايه السيد، قال عليه السلام: يا اختاه يا زينب انى رأيت الساعه جدى محمداً و أبى عليا و امى فاطمه و أخى الحسن، و هم يقولون: يا حسين انك رائح الينا عن قريب، و فى بعض الروايات غدا. قال: فلطمت زينب على وجهها و صاحت، فقال لها الحسين عليه السلام: مهلاً لا تشمتى القوم بنا، قال: و لما رأى الحسين عليه السلام حرص القوم على تعجيل القتال، و قله انتفاعهم بمواعظ الفعال و المقال، قال لأخيه العباس: ان استطعت أن تصرفهم عنا فى هذا اليوم فافعل، لعلنا نصلى لربنا فى هذه الليله، فانه يعلم أنى احب الصلاه له و تلاوه كتابه. [٦٠٢]. أقول: و فى روايه، قيل لعلى بن الحسين عليهما السلام: ما أقل ولد أيبك؟ فقال: العجب كيف ولد له، كان يصلى فى اليوم و الليله ألف ركعه، فمتى كان ينوع للنساء [٦٠٣]. ثم قال السيد: فسألهم العباس ذلك، فتوقف عمر بن سعد، فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدى: والله لو أنهم من الترك و الديلم و سألونا مثل ذلك لأجبناهم، فكيف و هم آل محمد، فأجابوهم الى ذلك. [٦٠٤]. قال المفيد: فرجع العباس من عندهم، و معه رسول من قبل عمر بن سعد يقول: انا قد أخرجناكم الى غدوه [٦٠٥]، فان استسلمتم سرحناكم الى أميرنا، و ان أبيتتم فلسنا تارككم [٦٠٦]. قال السيد: ثم جاء الليل، فجمع الحسين عليه السلام أصحابه، فحمد الله و أثنى عليه، ثم أقبل عليهم، فقال: أما بعد، فانى لا أعلم أصحابا أصلح منكم، و لا أهل بيت أبر و لا أفضل

من أهل بيتي، جزاكم الله جميعا عنى خيرا، وهذا الليل قد [صفحة ٢١٦] غشيكم، فاتخذوه جملا، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي و تفرقوا فى سواد هذا الليل، و ذرونى و هؤلاء القوم الظالمين، فانهم لا يريدون غيرى، فقال له اخوته و أبناءه و أبناء عبد الله بن جعفر، و لم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك، لا- أرانا الله ذلك أبدا، بدأهم بذلك القول العباس بن على عليه السلام، ثم تابعوه، قال: ثم نظر الى بنى عقيل، فقال: حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم، اذهبوا فقد أذنت لكم. و روى من طريق آخر، قال: فعندها تكلم اخوته و جميع أهل بيته، و قالوا: يا بن رسول الله فماذا يقول الناس لنا؟ و ماذا نقول لهم؟ انا تركنا شيخنا و كبيرنا و ابن بنت نبينا، لم نرم معه بسهم، و لم نطعن برمح، و لم نضرب بسيف، لا والله يا بن رسول الله لا نفارقك أبدا، و لكننا نريك بأنفسنا حتى نقتل بين يديك، و نرد موردك، فقيح الله العيش بعدك. ثم قام مسلم بن عوسجه، و قال: نحن نخليك هكذا و ننصرف عنك، و قد أحاط بك هذا العدو، لا والله لا يرانى الله أبدا و أنا أفعل ذلك، حتى أكسر فى صدورهم رمحى، و أضرارهم بسيفى ما ثبت قائمه بيدي، و لو لم يكن لى سلاح اقاتلهم به لقدفتهم بالحجاره، و لم افارقك، أو أموت معك فى قدمك. قال: و قام سعيد بن عبد الله الحنفى، فقال: لا والله يا بن رسول الله لا نخليك أبدا، حتى يعلم الله أنا قد حفظنا فيك وصيه رسوله محمدا صلى الله عليه و آله و سلم، و لو علمت أنى اقتل فيك، ثم أحيى،

ثم احرق، ثم أذرى، يفعل ذلك بي سبعين مره ما فارقتك حتى ألقى حماك [٦٠٧]، و كيف لا- أفعل ذلك و انما هي قتله واحده، ثم أنال الكرامه التي لا انقضاء لها أبدا. ثم قام زهير بن القين، و قال: والله يا بن رسول الله لو ددت أنى قتلت، ثم نشرت، ثم قتلت، حتى اقتل هكذا ألف مره، فان الله تعالى قد دفع القتل عنك و عن هؤلاء الفتيه من اخوتك و ولدك و أهل بيتك. قال: و تكلم جماعه من أصحابه بنحو من ذلك، و قالوا: أنفسنا لك الفداء، نقيك بأيدينا و وجوهنا، فاذا نحن قتلنا بين يديك، نكون قد وفينا لربنا و قضينا ما [صفحه ٢١٧] علينا. و قيل لمحمد بن بشير الحضرمي فى تلك الحال، قد اسر ابنك بثغر الرى، فقال: عند الله أحسبه و نفسى [٦٠٨] ما كنت احب أن يوسر، و أنا أبقى بعده، فسمع الحسين عليه السلام قوله، فقال: رحمك الله أنت فى حل من بيعتى، فاعمل فى فكائك ابنك، فقال: أكلتنى السباع حيا ان فارقتك، قال: فاعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها فى فداء أخيه، فأعطاه خمسه أثواب قيمتها ألف دينار. قال: و بات الحسين عليه السلام و أصحابه فى تلك الليله، و لهم دوى كدوى النحل، ما بين راع و ساجد و قائم و قاعد، فعبر اليهم فى تلك الليله من عسكر عمر بن سعد اثنان و ثلاثون رجلا [٦٠٩]. روى المفيد، قال على بن الحسين عليهما السلام: انى جالس فى تلك الليله التى قتل أبى فى صبيحتها، و عندى عمى تمرضى، اذ اعتزل أبى فى خباء له، و عنده جون مولى أبى ذر الغفارى، و هو يعالج سيفه و يصلحه، و أبى يقول: يا

دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والأصيل من صاحب و طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل و انما الأمر الجليل و كل
حى سالك سبيلي فأعادها مرتين أو ثلاثا، حتى فهمتها، و علمت ما أراد، فخنقتنى العبره، فرددتها و لزمت السكوت، و علمت أن
البلاء قد نزل. و أما عمتى، فلما سمعت ما سمعت و هى امرأه، و من شأن النساء الرقه و الجزع، فلم تملك نفسها، أن وثبت تجر
ثوبها و هى حاسره حتى انتهت اليه، و قالت: واثكلاه ليت الموت أعدمنى الحياه، اليوم ماتت امى فاطمه و أبى على و أخى
الحسن، يا خليفه الماضى، و شمال الباقي. فنظر اليها الحسين عليه السلام، و قال لها: يا اخيه لا يذهبن حلمك الشيطان، و تفرقت
عيناه بالدموع، و قال: لو ترك القطا لنام، فقالت: يا ويلتاه أفتغتصب [صفحه ٢١٨] نفسك اغتصابا؟ فذلك أقرح لقلبي، و أشد
على نفسى، ثم لطمت وجهها، و أهوت الى جيبها و شقتها، و خرت مغشيا عليها. فقام اليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها
الماء، و قال لها: يا اختاه اتقى الله، و تعزى بعزاء الله، و اعلمى أن أهل الأرض يموتون، و أهل السماء لا يبقون، و أن كل شىء
هالك الا وجه الله تعالى، الذى خلق الخلق بقدرته، و يبعث الخلق و يعودون و هو فرد وحده، جدى خير منى، و أبى خير منى، و
امى خير منى، و أخى خير منى، و لى و لكل مسلم برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اسوه، فعزاه بهذا و نحوه. و قال لها: يا
اختاه انى أقسمت عليك، فابرى قسمى، لا تشقى على جيبا، و لا تخمشى على وجهها، و لا تدعى

على بالويل والثبور اذا أنا هلكت، ثم جاء بها حتى أجلسها عندي. [٦١٠]. أقول: و فى روايه السيد فسمعت زينب بنت فاطمه عليهاالسلام ذلك، فقالت: يا أخى هذا كلام من أيقن بالقتل، فقال: نعم يا اختاه، فقالت زينب: واثكلاه هذا الحسين يعنى الى نفسه، قال: و بكت و بكى النسوه، و لظمن الخدود، و شققن الجيوب، و جعلت ام كلثوم تنادى، وامحمداه، واعلياه، وامماه، وأخاه، واحسيناه، واضيعتاه بعدك يا أباعبدالله.قال: فعزاها الحسين عليه السلام و قال لها: يا اختاه تعزى بعزاء الله، فان سكان السماوات يفتنون، و أهل الأرض كلهم يموتون، و جميع البريه يهلكون، ثم قال: يا اختاه يا ام كلثوم، و أنت يا زينب، و أنت يا فاطمه، و أنت يا رباب، انظرن اذا أنا قتلت فلا تشققن على جييا، ولا تخمشن على وجهها، و لا تقلن هجرا. [٦١١]. قال المفيد: ثم خرج الى أصحابه، فأمرهم أن يقرب بعضهم بيوتهم من بعض، و أن يدخلوا الأطناب بعضها فى بعض، و أن يكونوا بين البيوت، فيستقبلون القوم من وجه واحد، و البيوت من ورائهم و عن أيمانهم و عن شمائلهم قد حفت بهم، الا الوجه الذى يأتيهم منه عدوهم، و رجع عليه السلام الى مكانه، فقال الليل كله [صفحه ٢١٩] يصلى و يستغفر و يدعو و يتضرع، و قام أصحابه كذلك يصلون و يدعون و يستغفرون.قال الضحاك بن عبدالله: و مرت بنا خيل لابن سعد تحرسنا، و ان حسينا عليه السلام ليقراً (و لا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خيراً لأنفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثماً و لهم عذاب مهين - ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) [٦١٢]

فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له: عبدالله بن سمير، و كان مضحكا، و كان شجاعا بطلا فارسا فاتكا شريفا، فقال: نحن و رب الكعبة الطيبون ميزنا منكم، فقال له برير بن خضير الهمداني: أنت يا فاسق يجعلك الله من الطيبين؟ فقال له: من أنت يا ويلك؟ قال: أنا برير بن خضير، فتسابا. [٦١٣]. و قال الفاضل: و فى المناقب: فلما كان وقت السحر، خفق الحسين عليه السلام برأسه خفقه، ثم استيقظ، فقال: أتعلمون ما رأيت فى منامى الساعة؟ فقالوا له: و ما الذى رأيت يا ابن رسول الله؟ فقال: رأيت كأن كلابا قد شدت على لتنهشنى، و فيها كلب أبقع، رأيت أشدها على، و أظن أن الذى يتولى قتلى رجل أبرص من بين هؤلاء القوم، قم انى رأيت بعد ذلك جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و معه جماعه من أصحابه، و هو يقول لى: يا بنى أنت شهيد آل محمد، و قد استبشر بك أهل السماوات، و أهل الصفح الأعلى، فليكن افطارك عندى الليلة، عجل و لا تؤخر، و هذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك فى قاروره خضراء، فهذا ما رأيت، و قد أنف الأمر، و اقترب الرحيل من هذه الدنيا، لا شك فى ذلك [٦١٤]. قال ابن نما: انه جاء رجل، فقال: أين الحسين؟ فقال: ها أنا ذا، قال: فابشر بالنار تردها الساعة، قال: بل أبشر برب رحيم، و شفيع مطاع، من أنت؟ قال: أنا محمد بن الأشعث، قال: اللهم ان كان عبدك كاذبا فخذة الى النار، و اجعله اليوم آية لأصحابه، فما هو الا أن ثنى عنان فرسه، فرمى به و ثبتت رجله فى الركاب، فضربه حتى قطعه،

و وقعت مذاكيره فى الأرض، فو الله لقد عجبنا من [صفحه ٢٢٠] سرعه دعائه عليه السلام. ثم جاء آخر، فقال: أين الحسين؟ فقال: ها أناذا قال: أبشر بالنار، قال: أبشر برب رحيم، و شفيع مطاع، قال: من أنت؟ قال: شمر بن ذى الجوشن، قال الحسين عليه السلام الله أكبر، قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: رأيت كأن كلبا أبقع يلغ فى دماء أهل بيتى، و قال الحسين عليه السلام: رأيت كأن كلابا تنهشنى، و كان فيها كلب أبقع، كان أشدهم على، و هو أنت و كان أبرص. و نقل عن الترمذى أنه قيل للصادق عليه السلام: كم تتأخر الرؤيا، فذكر منام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كان التأويل بعد ستين سنه. [٦١٥]. قال السيد: فلما كان الغداه أمر الحسين عليه السلام بفسطاط، فضرب، و أمر بجفنه فيها مسك كثير، و جعل عندها نوره، ثم دخل ليطلقى. فروى أن برير بن خضير الهمداني، و عبدالرحمن بن عبد ربه الأنصارى، وقفا على باب الفسطاط ليطلقا بعده، فجعل برير يضاحك عبدالرحمن، فقال له عبدالرحمن: يا برير أتضحك ما هذه ساعه باطل [٦١٦]؟ فقال برير: لقد علم قومى أننى ما أحببت الباطل كهلا و لا شابا، و انما أفعل ذلك استبشارا بما نصير اليه، فو الله ما هو الا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيا فنا و نعالجهم بها، ثم نعائق الحور العين. قال: و ركب أصحاب عمر بن سعد، فبعث الحسين عليه السلام برير بن خضير فوعظهم [٦١٧]. قال الفاضل المتبحر: فتقدم برير، فقال: يا قوم اتقوا الله، فان ثقل محمد صلى الله عليه و آله و سلم قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريته و عترته و بناته و

حرمه، فهاتوا ما عندكم، و ما الذى تريدون أن تصنعوه بهم؟ فقالوا: نريد أن نمكن منهم الأمير ابن زياد، فيرى رأيه فيهم. فقال لهم برير: أفلا- تقبلون منهم أن يرجعوا الى المكان الذى جاؤوا منه؟ ويلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم و عهودكم التى أعطيتموها و أشهدتم الله عليها؟ [صفحة ٢٢١] يا ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيكم، و زعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم، حتى اذا أتوكم أسلمتوهم الى ابن زياد، و حلأتموهم عن ماء الفرات، بئسما خلفتم نبيكم فى ذريته، مالكم لا سقاكم الله يوم القيامة، فبئس القوم أنتم. فقال له نفر منهم: يا هذا ما ندرى ما تقول؟ فقال برير: الحمد لله الذى زادنى فيكم بصيره، اللهم انى أبرأ اليك من فعال هؤلاء القوم، اللهم ألق بأسهم بينهم، حتى يلقوك و أنت عليهم غضبان، فجعل القوم يرمونه بالسهام، فرجع برير الى ورائه [٦١٨]. قال المفيد: أمر عليه السلام أن يجعلوا البيوت فى ظهورهم، و أمر بحطب و قصب كان من وراء البيوت، أن يترك فى خندق، كان قد حفر هناك، و أن يحرق بالنار مخافه أن يأتوهم من ورائهم. فروى عن على بن الحسين عليهما السلام أنه لما أصبحت الخيل بقتل الحسين عليه السلام، رفع يديه الى السماء، و قال: اللهم أنت ثقتى فى كل كرب الدعاء. قال: و أقبل القوم يجولون حول البيوت، فيرون الخندق فى ظهورهم، و النار تضطرم، فنادى شمر بأعلى صوته: يا حسين أتعجلت بالنار فى الدنيا قبل يوم القيامة؟ فقال عليه السلام: من هذا كأنه شمر؟ فقالوا له: نعم، فقال: يا بن راعيه المعزى أنت أولى بها صلياً، و رام مسلم بن عوسجه أن يرميه فمنعه عليه السلام فقال: دعنى حتى أرميه فانه الفاسق و من عظماء الجبارين، و قد

أمكنني الله منه، فقال عليه السلام: أكره أن أبدأهم. ثم دعا الحسين عليه السلام براحلتها، فركبها و نادى بأعلى صوته: يا أهل العراق - و جلهم يسمعون - فقال: أيها الناس اسمعوا قولي، و لا- تعجلوا على حتى أعظكم بما يحق لكم على، و حتى اعذر اليكم، فان أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد، و ان لم تعطوني النصف من أنفسكم، فأجمعوا رأيكم ثم لا- يكن أمركم عليكم غمه ثم اقضوا الي و لا- تنظرون، ان ولي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين. ثم حمد الله و أثنى عليه، و ذكر الله بما هو أهله، و صلى على النبي صلى الله عليه و آله و سلم [صفحة ٢٢٢] و آله، و على ملائكته، و على أنبيائه، فلم يسمع متكلم قبله و لا بعده أبلغ منه في منطق. ثم قال: أما بعد فانسبوني و انظروني من أنا؟ ثم راجعوا أنفسكم و عاتبوها، فانظروا هل يصلح لكم قتلى و انتهاك حرمتي؟ ألسنت ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه؟ و أول مؤمن مصدق لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما جاء به من عند ربه؟ أو ليس حمزه سيد الشهداء عمي و عم أبي؟ أو ليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي؟ أو لم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لى و لأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة؟ فان صدقتموني بما أقول و هو الحق، والله ما تعمدت كذبا منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله، و ان كذبتموني فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك أخبركم. اسألوا جابر بن عبد الله الأنصاري، و أباسعيد الخدرى، و سهل بن سعد الساعدي،

و زيد بن أرقم، و أنس بن مالك، يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لى و لأخى، أما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟ فقال له شمر بن ذى الجوشن: هو يعبد الله على حرف، ان كان يدرى ما يقول، فقال له حبيب بن مظاهر، والله انى لأراك تعبد الله على سبعين حرفا، و أنا أشهد أنك صادق ما تدرى ما يقول، قد طبع الله على قلبك. ثم قال لهم الحسين عليه السلام: فان كنتم فى شك من هذا، أفتشكون أنى ابن بنت نبيكم، فوالله ما بين المشرق و المغرب ابن بنت نبي غيرى فيكم و لا- فى غيركم، ويحكم أطلبونى بقتيل منكم قتلته؟ أو مال لكم استهلكته، أو بقصاص من جراحه، فأخذوا لا يكلمونه. فنادى: يا شيبث بن ربعى، يا حجار بن أبجر، يا قيس بن الأشعث، يا يزيد ابن الحارث، ألم تكتبوا الى أن قد أينعت الثمار، و اخضرت الجناب، و انما تقدم على جند لك مجنده؟ فقال له قيس بن الأشعث: ما ندرى ما تقول؟ و لكن انزل على حكم الأمير و بنى عمك، فانهم لن يروك الا ما تحب. فقال له الحسين عليه السلام: لا والله لا أعطيكم بيدي اعطاء الذليل، و لا أقر لكم اقرار العبيد، ثم نادى: يا عباد الله انى عدت بربى و ربكم أن ترجمون، أعود بربى و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، ثم انه أناخ راحلته، و أمر عقبه بن [صفحه ٢٢٣] سمعان فعقلها، و أقبلوا يزحفون نحوه. [٦١٩]. فى الارشاد: فأقبل عليه السلام، فقالوا له: لم نفعل، فقال: سبحان الله بلى و الله لقد فعلتم، ثم قال: أيها

الناس فاذا كرهتموني، فدعوني أنصرف عنكم الى مأمنى من الأرض. قال السيد: انه عليه السلام بعد ما أبلغ فى المقال، قال: تبا لكم أيتها الجماعه، و ترحا حين استصرختمونا و الهين، فأصرخناكم مرجفين، سللتم علينا سيفنا لنا فى ايمانكم، و حششتم علينا نارا اقتدحناها على عدوكم و عدونا، فأصبحتم البالاءعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، و لا أمل أصيح لكم فيهم، فهلا- لكم الويلايت تركتمونا، و السيف مشيم، و الجأش طامن، و الرأى لما يستصحف، و لكن أسرعتم اليها كطيره الدبا، و تداعيتم اليها كتهافت الفراش، فسحقا لكم يا عبيد الامه و شذاذ الأحزاب، و نبذه الكتاب، و محر فى الكلم، و عصبه الآثام، و نفثه الشيطان، و مطفىء السنن، أهؤلاء تعضدون، و عنا تخاذلون أجل و الله غدر فيكم قديم، و شجت عليه اصولكم، و تأزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر شجى للناظر، و اكله للغاصب. ألا و ان الدعى ابن الدعى، قد ركز بين اثنتين، بين السله و الذله، و هيهات منا الذله، يأبى الله ذلك لنا و رسوله و المؤمنون، و حجور طابت، و حجور طهرت، و انوف حميه، و نفوس أبيه، من أن نؤثر طاعه اللئام على مصارع الكرام، ألا و انى زاحف بهذه الاسره مع قله العدد و خذله الناصر، ثم واصل عليه السلام كلامه بأبيات فروه ابن مسيک المرادى: فان نهزم فهزامون قدما و ان تغلب فغير مغليباو ما ان طبنا جبن و لكن منا يانا و دوله آخرينا اذا ما الموت رفع عن اناس كلاله- كله أناخ بأخرينا فأفنى ذلكم سروات قومى كما أفنى القرون الأولينا فلو خلد الملوک اذا خلدنا و لو بقى الكرام اذا بقينا [صفحه ٢٢٤] فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى

الشامتون كما لقيناثم أيم الله لا تلبسون بعدها الا كريث ما يركب الفرس، حتى تدور بكم دور الرحي، و تقلق بكم قلق المحور، عهد عهده الى أبي عن جدى، فأجمعوا أمركم و شركاءكم، ثم لا- يكن أمركم عليكم غمه، ثم اقضوا الى و لا- تنظرون، انى توكلت على الله ربي و ربكم، ما من دابه الا هو آخذ بناصيتها، ان ربي على صراط مستقيم، اللهم احبس عنهم قطر السماء، و ابعث عليهم سنين كسنى يوسف، و سلط عليهم غلام ثقيف، يسومهم كأس مصبره، فانهم كذبونا و خذلونا، و أنت ربنا عليك توكلنا، وليك أنبنا، و اليك المصير [٦٢٠]. ثم نزل عليه السلام و نادى: يا عمر بن سعد تقتلنى، و تزعم أن الدعى ابن الدعى يولييك الرى و الجرجان، فو الله لا تتهنأ بذلك بعدى عهد معهود، فاصنع ما أنت صانع، فانك لا تفرح بعدى بدنيا و لا آخره، و كأنى برأسك على قصبه و قد نصب بالكوفه تراماه الصبيان بالحجاره، فصرف ابن سعد وجهه عنه، و كأن الشيطان قد تمكن منه [٦٢١]. و فى المناقب: بعد مطفىء السنن: و قتله أولاد الأنبياء، و مبيرى عتره الأوصياء و ملحقى العهار بالنسب، و مؤذى المؤمنين، و صراخ أئمه المستهزئين، الذين جعلوا القرآن عضي، و أنتم ابن حرب و أشياعه تعتضدون، الى آخر الخطبه بتغيير. و فى المناقب باسناده، قال: لما عبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربتة عليه السلام، و رتبهم مراتبهم، و أقام الرايات فى مواضعها، و عبأ أصحاب الميمنه و الميسره، فقال لأصحاب القلب: أثبتوا، و أحاطوا بالحسين عليه السلام من كل جانب، حتى جعلوه فى مثل الحلقة. فخرج عليه السلام حتى أتى الناس فاستنصتتهم، فأبوا أن ينصتوا، حتى قال لهم: ويلكم

ما عليكم أن تنصتوا الى فتسمعوا قولى، و انما أدعوكم الى سبيل الرشاد [صفحه ٢٢٥] فمن أطاعنى كان من المرشدين، و من عصانى كان من المهلكين و كلكم عاص لأمرى، غير مستمع قولى، فقد ملئت بطونكم من الحرام، و طبع على قلوبكم، و يلکم ألا تنصتون؟ ألا تستمعون؟ فتلاوم أصحاب ابن سعد بينهم، فقالوا: أنصتوا له، فقام عليه السلام ثم قال: تبا لكم الى آخر الخطبه التى مرت [٦٢٢].

فى محاربه احزاب الرحمن مع أحزاب أولياء الشيطان

قال السيد: ثم ان الحسين عليه السلام دعا بفرس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المرتجز، فركبه و عبأ أصحابه للقتال، فروى عن الباقر عليه السلام أنهم كانوا خمسه و أربعين فارسا، و مائه راجل. [٦٢٣]. و فى المناقب: جهز ابن زياد عليه خمسا و ثلاثين ألفا، و كان جميع أصحاب الحسين عليه السلام اثنين و ثمانين رجلا، منهم الفرسان اثنان و ثلاثون فارسا، و لم يكن لهم من السلاح الا السيف و الرمح [٦٢٤]. و قال المفيد: كان معه عليه السلام اثنان و ثلاثون فارسا، و أربعون راجلا. أقول: و روى غير ذلك، قال السيد: فتقدم ابن سعد، فرمى نحو عسكر الحسين عليه السلام بسهم، و قال: اشهدوا لى عند الأمير أنى أول من رمى، و أقبلت السهام من القوم كأنها القطر، فقال عليه السلام لأصحابه، قوموا رحمكم الله الى الموت الذى لا بد منه، فان هذه السهام رسل القوم اليكم، فاقتتلوا ساعه من النهار حملة و حملة، حتى قتل من أصحاب الحسين عليه السلام جماعه. [صفحه ٢٢٦] قال: فعندما ضرب الحسين عليه السلام يده على لحيته، و جعل يقول: اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولدا، و اشتد غضبه على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلاثه، و اشتد غضبه على المجوس اذ

عبدوا الشمس و القمر دونه، و اشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم، أما والله لا أجيهم الى شىء مما يريدون، حتى ألقى الله تعالى و أنا مخضب بدمى [٦٢٥]. و روى الفاضل المتبحر، عن محمد بن أبى طالب، أنه رمى أصحابه كلهم، فما بقى من أصحاب الحسين عليه السلام الا أصابه من سهامهم، قيل: فلما رموهم هذه الرمية، قل أصحاب الحسين عليه السلام، و قتل فى هذه الحمله خمسون رجلا [٦٢٦]. فى المنتخب: لما التقى العسكران، و امتاز الرجاله من الفرسان، و اشتد الجلال بين العسكرين، الى أن علا النهار، اشتد العطش بالحسين عليه السلام، فدعا بأخيه العباس، و قال له: أجمع أهل بيتك و احفر بئرا، ففعلوا ذلك فطموها، ثم حفروا اخرى فطموها، فتزايد العطش عليهم [٦٢٧]. قال السيد: روى عن مولانا الصادق صلوات الله عليه أنه قال: سمعت أبى يقول: لما التقى الحسين عليه السلام و عمر بن سعد، و قامت الحرب، أنزل الله تعالى النصر حتى رفر ف على رأس الحسين عليه السلام ثم خير بين النصر على أعدائه، و بين لقاء الله من غير أن ينقص من أجره شىء، فاختر لقاء الله. قال الراوى: ثم صاح عليه السلام: أما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله؟ قال: فإذا الحر بن يزيد قد أقبل الى عمر بن سعد، فقال: أتقاتل أنت هذا الرجل؟ فقال: اى والله قتالا أيسره أن تطير الرؤوس، و تطيح الأيدي. قال: فمضى الحر، و وقف موقفا من أصحابه، و أخذه مثل الأفكل، فقال له المهاجر بن أوس: والله ان أمرك لمريب، و لو قيل لى: من أشجع أهل الكوفة؟ لما عدوتك، فما هذا الذى أرى منك؟ فقال:

الله انى اخير نفسى بين الجنة و النار، فو [صفحه ٢٢٧] الله لا أختار على الجنة شيئا، و لو قطعت و احرقت، ثم ضرب فرسه قاصدا الى الحسين عليه السلام، و يده على رأسه و هو يقول: اللهم اليك أنبت فتب على، فقد أرعبت قلوب أوليائك و أولاد بنت نبيك، و قال للحسين عليه السلام: جعلت فداك أنا صاحبك الذى حبسك عن الرجوع، و جعجج بك، و ما ظننت أن القوم يبلغون منك ما أرى، و أنا تائب الى الله تعالى، فهل ترى لى من توبه؟ فقال له الحسين عليه السلام: نعم يتوب الله عليك أنزل، فقال: أنا لك فارسا خير منى راجلا، و الى النزول يصير آخر أمرى [٦٢٨]. قال ابن نما: و رويت باسنادى أنه قال للحسين عليه السلام: لما وجهنى ابن زياد اليك، خرجت من القصر، فنوديت من خلفى: أبشر يا حر بخير، فالتفت فلم أر أحدا، فقلت: والله ما هذه بشاره، و أنا أسير الى الحسين عليه السلام، و ما احدث نفسى باتباعك، فقال عليه السلام: لقد اصبت أجرا و خيرا [٦٢٩]. و فى مجالس ابن بابويه، قال: يابن رسول الله ائذن لى فاقاتل عنك، فأذن له، فبرز و هو يقول: أضرب فى أعناقكم بالسيف عن خير من حل بلاد الخيف فقتل منهم ثمانية عشر رجلا من الشجعان و الأبطال [٦٣٠]. أقول: و روى أن الحر لما لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم، يقال له: يزيد بن سفيان: أما والله لو لحقته لأتبعته السنان، فبينما هو يقاتل و ان فرسه لمضروب على اذنيه و حاجبيه، و ان الدماء لتسيل، اذ قال الحصين: يا يزيد هذا الحر الذى كنت تتمناه، قال: نعم، فخرج اليه، فما لبث الحر أن قتله و قتل

أربعين فارسا و راجلا، فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه و بقى راجلا [٦٣١]. قال السيد، ثم قتل، فأتاه الحسين عليه السلام و دمه يشخب، فقال: بخ بخ يا حر أنت حر كما سميت في الدنيا و الآخرة، ثم أنشأ الحسين عليه السلام يقول: [صفحة ٢٢٨] لنعم الحر حر بنى الرياح و نعم الحر عند مختلف الرماح و نعم الحر اذ نادى حسينا فجاد بنفسه عند الصباح و قال السيد: فحمل الى الحسين عليه السلام، فجعل يمسح التراب عن وجهه، و هو يقول: أنت الحر كما سمتك امك حرا في الدنيا و الآخرة [٦٣٢]. قال المفيد: تراجع القوم الى الحسين عليه السلام، فحمل الشمر في الميسره على أهل الميسره، فثبتوا له و طاعنوه، و حمل على الحسين عليه السلام و أصحابه من كل جانب، و قاتلهم أصحابه عليه السلام قتالا شديدا، و أخذت خيلهم تحمل، و انما هي اثنان و ثلاثون فارسا، فلا تحمل على جانب من خيل أهل الكوفة الا كشفته. فلما رأى ذلك عروه بن قيس و هو على خيل أهل الكوفة، بعث الى عمر بن سعد: أما ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العده اليسيره، ابعث اليهم الرجال و الرماه، فبعث اليهم بالرماه، فعقروا بالحر بن يزيد فرسه، فنزل عنه، و هو يقول: ان تعقروني فأنا ابن الحر أشجع من ذى لبد هزبرو هو يضرب بسيفه، فتكاثروا عليه، فاشترك في قتله أيوب بن مسرح، و رجل آخر من فرسان أهل الكوفة. [٦٣٣]. قال السيد: و خرج برير بن خضير، و كان زاهدا عابدا، فخرج اليه يزيد بن المعقل، فاتفقا على المباهله الى الله في أن يقتل المحق منهما المبطل و تلاقيا، فقتله برير، و لم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله

عليه.قال: و خرج وهب بن عبد الله بن حباب [٦٣٤] الكلبي، فأحسن في الجلاء، و بالغ في الجهاد، و كان معه امرأته و والدته، فرجع اليهما و قال: يا امه أرضيت أم لا؟ فقالت الام: ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين عليه السلام، و قالت امرأته: بالله لا تفجعني بنفسك، فقالت له امه: يا بني اعزب عن قولها، و ارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك، تنل شفاعه جده يوم القيامه، فرجع فلم يزل يقاتل حتى قطعت يدها، فأخذت امرأته عمودا، و أقبلت نحوه و هي تقول: فداك أبي و امي: قاتل دون [صفحه ٢٢٩] الطيبين حرم رسول الله، فأقبل كي يردھا الى النساء، فأخذت بجانب ثوبه، و قالت: لن أعود حتى أموت معك، فقال الحسين عليه السلام: جزيتم من أهل بيتي خيرا، ارجعي الى النساء رحمك الله، فانصرفت اليهن، و لم يزل الكلبي يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه [٦٣٥]. أقول: و روى أن وهبا قتل تسعه عشر راكبا، و اثني عشر راجلا، و روى أنه كان نصرانيا، فأسلم هو و امه على يد الحسين عليه السلام، فقتل في المبارزه أربعة و عشرين راجلا، و اثني عشر فارسا، ثم اخذ أسيرا، فأتى به ابن سعد، فقال: ما أشد صولتك، ثم ضرب عنقه، و رمى برأسه الى عسكر الحسين عليه السلام، فأخذته امه و قبلته، و قتلت به رجلا [٦٣٦]. و في روايه جلاء العيون: أخذت عمودا من الفسطاط، و قتل رجلين آخرين، فقال لها الحسين عليه السلام: يا ام وهب ارجعي فرجعت فقالت: الهى لا- تقطع رجائي فقال عليه السلام: يا ام وهب لا يقطع الله رجائك، و أنت مع ولدك تكونان عند رسول الله في أعلى درجات الجنه [٦٣٧]. و في

روايه: فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه، فبصر بها شمر، فأمر غلاما له، فضربها بعمود، وشدخها وقتلها، و هي أول امرأه قتلت في عسكر الحسين عليه السلام [٦٣٨]. قال المفيد: ثم صاح عمرو بن الحجاج بالناس: يا حمقى أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان أهل المصر، و تقاتلون قوما مستميتين، لا يبرز اليهم منكم أحد، فانهم قليل و قل ما ييقون، والله لو لم ترموهم الا بالحجاره لقتلتموهم، فقال ابن سعد: صدقت الرأى ما رأيت، فأرسل في الناس من يعزم عليهم أن لا يبارز رجل منكم رجلا منهم [٦٣٩]. [صفحه ٢٣٠] قال السيد: ثم خرج مسلم بن عوسجه: فبالغ في قتال الأعداء، و صبر على أهوال البلاء، حتى سقط الى الأرض، و به رمق، و مشى اليه الحسين عليه السلام، و معه حبيب بن مظاهر، فقال له الحسين عليه السلام: رحمك الله يا مسلم (فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا) و دنا منه حبيب بن مظاهر، فقال: عز على مصرعك يا مسلم أبشر بالجنه، فقال له قولاً ضعيفا: بشرك الله بخير، ثم قال له حبيب: لو لا- أنى أعلم أنى فى الأ-ثر لأ-حبيت أن توصى الى بكل ما أهمك، فقال له مسلم: فانى اوصيك بهذا، و أشار الى الحسين عليه السلام، فقاتل دونه حتى تموت، فقال له حبيب: لأنعمك عينا، ثم مات رضوان الله عليه [٦٤٠]. روى الفاضل، عن محمد بن أبى طالب: أن أصحاب ابن سعد استبشروا بقتل مسلم، فوبخهم شبث بن ربعى، فقال: أما الذى أسلمت له لرب موقف له فى المسلمين كريم، لقد رأيت يوم آذربيجان، قتل سته من المشركين قبل أن تلتئم خيول المسلمين [٦٤١]. قال السيد: فخرج عمرو

بن قرطه الأنصارى فاستأذن الحسين عليه السلام، فأذن له، فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء، و بالغ فى خدمه سلطان السماء، حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد، و جمع بين سداد و جهاد، و كان لا يأتى الى الحسين عليه السلام سهم الا اتقاه بيده، و لا سيف الا تلقاه بمهجته، فلم يكن يصل الى الحسين عليه السلام سوء حتى اثنخ بالجراح، فالتفت الى الحسين عليه السلام، و قال: يا بن رسول الله أوفيت؟ قال: نعم أنت أمامى فى الجنة، فاقراء رسول الله السلام، و اعلمه أنى فى الأثر، فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه. ثم تقدم [٦٤٢] جون مولى أبى ذر، و كان عبدا أسود، فقال له الحسين عليه السلام: أنت فى اذن منى، فانما تبعنا طلبا للعافيه، فلا تبتل بطريقتنا، فقال: يا بن رسول الله أنا فى الرخاء ألحس قصاعكم، و فى الشده أخذلكم، والله ان ريحى لمتتن، و ان حسبى للئيم، و ان لوني لأسود، فتنفس على بالجنه، فيطيب ريحى، و يشرف [صفحه ٢٣١] حسبى، و يبيض وجهى، والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم، ثم قاتل حتى قتل رضوان الله عليه [٦٤٣]. روى أنه وقف عليه الحسين عليه السلام، و قال: اللهم بيض وجهه، و طيب ريحه، و احشره مع الأبرار، و عرف بينه و بين محمد و آل محمد. و روى: أن الناس كانوا يدفنون القتلى، و جدوا جونا بعد عشره أيام يفوح منه رائحه المسك [٦٤٤]. قال: ثم برز عمرو بن خالد الصيداوى، فقال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله جعلت فداك قد هممت أن الحق بأصحابك، و كرهت أن أتخلف، فأراك وحيدا من أهلك قتيلا، فقال له الحسين عليه السلام: تقدم فانا لاحقون بك عن ساعه، فتقدم فقاتل

حتى قتل رضوان الله عليه. قال: و جاء حنظله بن أسعد الشيباني [٦٤٥]، فوقف بين يدي الحسين عليه السلام يقيه السهام و السيوف بوجهه و نحره، فأخذ ينادى: يا قوم انى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب، مثل دأب قوم نوح و عاد و ثمود و الذين من بعدهم، و ما الله يريد ظلما للعباد، يا قوم انى أخاف عليكم يوم التناد، يوم تولون مدبرين، مالكم من الله من عاصم، يا قوم لا تقتلوا حسينا، فيسحتكم بعذاب و قد خاب من افترى، ثم التفت الى الحسين عليه السلام، فقال له: أفلا نروح الى ربنا و نلحق باخواننا؟ فقال له: بلى رح الى ما هو خير لك من الدنيا و ما فيها، و الى ملك لا يبلى، فتقدم فقاتل قتال الأبطال، و صبر على احتمال الأهوال، حتى قتل رضوان الله عليه [٦٤٦]. قال المفيد: قاتل أصحاب الحسين عليه السلام القوم أشد قتال، حتى انتصف النهار، فلما رأى الحصين بن نمير لعنه الله و كان على الرماه صبر أصحاب الحسين عليه السلام، تقدم الى أصحابه، و كانوا خمسمائه نابل، ان يرشقوا أصحاب الحسين عليه السلام بالنبل، فرشقوهم، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم، و جرحوا الرجال، و أرجلوهم، و اشتد القتال بينهم ساعه، و جاءهم شمر فى أصحابه، فحمل عليهم [صفحة ٢٣٢] زهير بن القين فى عشر رجال من أصحابه عليهم السلام، فكشفهم عن البيوت، و اشتد القتل بينهم، و عطف عليهم شمر، فقتل من القوم جماعه، و رد الباقين الى مواضعهم [٦٤٧]. و روى الفاضل: انهم لم يقدرروا أن يأتوهم الا من جانب واحد، لاجتماع أبنيتهم، و تقارب بعضها من بعض، فقال ابن سعد، احرقوها بالنار، فأضرموا فيها الناس، فقال الحسين عليه السلام: دعوهم يحرقوها

فانهم اذا فعلوا ذلك لم يجوزوا اليكم [٦٤٨]. روى مضمونه المفيد فى الارشاد. وقال أيضا: روى أنه لم يزل يقتل من أصحاب الحسين عليه السلام الواحد و الاثنان فيبين ذلك فيهم لقلتهم، و يقتل من أصحاب عمر العشره، فلا يبين فيهم ذلك لكثرتهم. فلما رأى ذلك أبو ثمامه الصيداوى، قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله نفسى لنفسك الفدا هؤلاء اقتربوا منك، و لا والله لا تقتل حتى اقتل دونك، و احب أن ألقى الله ربي و قد صليت هذه الصلاه، فرفع عليه السلام رأسه الى السماء، و قال: ذكرت الصلاه جعلك الله من المصلين، نعم هذا أول وقتها، ثم قال: سلوهم أن يكفوا حتى نصلى. فقال الحصين بن نمير: انها لا تقبل منكم، فقال حبيب بن مظاهر، لا تقبل الصلاه من ابن رسول الله و تقبل منك يا خمار [٦٤٩]؟ فحمل عليه حصين بن نمير، و حمل عليه حبيب بن مظاهر، فضرب وجه فرسه بالسيف، فشب به الفرس، و وقع عنه الحصين، فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه [٦٥٠]. و فى روايه السيد: ثم شدوا على حبيب فقتلوه روى الفاضل عن محمد بن أبى طالب: أنه قتل اثنين و ستين رجلا فقتل، ثم بعد ما رأى ابن حبيب قاتل أبيه فى مكه، و هو غلام غير مراهق، وثب اليه [صفحه ٢٣٣] فقتله، ثم قال هد مقتله الحسين عليه السلام، فقال: عند الله أحتسب نفسى و حماه أصحابى. و روى أيضا أنه قال الحسين عليه السلام لزهير بن القين و سعيد بن عبد الله: تقدا أمامى حتى اصلى الظهر، فتقدا أمامه فى نحو من نصف أصحابه، حتى صلى بهم صلاه الخوف. [٦٥١]. و روى السيد و غيره أن سعيد بن عبد الله الحنفى تقدم أمام الحسين عليه السلام، فاستهدف لهم يرمونه

بالنبل، كلما أخذ الحسين عليه السلام يمينا و شمالا قام بين يديه، فما زال يرمى به حتى سقط الى الأرض، و هو يقول: اللهم العنهم لعن عاد و ثمود، اللهم ابلغ نبيك عنى السلام، و ابلغه ما لقيت من ألم الجراح، و انى أردت ثوابك بنصر ذريه نبيك، ثم قضى نحبهُ رضوان الله عليه، فوجد به ثلاثه عشر سهما، سوى ما به من ضرب السيوف و طعن الرماح [٦٥٢]. و قال ابن نما: و قيل: صلى الحسين عليه السلام و أصحابه فرادى بالايماء، ثم قاموا [٦٥٣]. روى الفاضل، عن محمد بن أبى طالب: أن زهير بن القين قاتل حتى قتل مائه و عشرين رجلا، فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبى، و مهاجر بن أوس التميمى فقتلاه، فقال الحسين عليه السلام حينئذ: لا يبعدك الله يا زهير، و لعن قاتلك لعن الذين مسخوا قرده و خنازير. [٦٥٤]. قال السيد: و تقدم سويد بن عمرو بن أبى المطاع، و كان شريفا كثير الصلاة، فقاتل قتال الأسد الباسل، و بالغ فى الصبر على الخطب النازل، حتى سقط بين القتلى، و قد اثنى بالجراح، فلم يزل كذلك و ليس به حراك حتى سمعهم يقولون: قتل الحسين، فتحامل و أخرج من خفه سكيناً، و جعل يقاتلهم بها حتى قتل [٦٥٥]. [صفحة ٢٣٤] و فى البحار: ثم خرج شاب قتل أبوه فى المعركة، و كانت امه معه، فقالت له امه: اخرج يا بنى و قاتل بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فخرج، فقال الحسين عليه السلام: هذا شاب قتل أبوه، و لعل امه تكره خروجه، فقال الشاب: امى أمرتنى بذلك، فبرز و هو يقول: أميرى حسين و نعم الأمير سرور فؤاد

البشير النذير على و فاطمه والداه فهل تعلمون له من نظيره طلعته مثل شمس الضحى له غره مثل بدر منيرو قاتل حتى قتل، و جز رأسه و رمى به الى عسكر الحسين عليه السلام، فحملت امه رأسه، و قالت: أحسنت يا بنى، يا سرور قلبى، و يا قره عينى، ثم رمت برأس ابنها رجلا- فقتلته، و أخذت عمود خيمته، و حملت عليهم و هى تقول: أنا عجوز سيدى ضعيفه خاويه باليه نحيفها ضربكم بضربه عنيفه دون بنى فاطمه الشريفهو ضربت رجلين فقتلتهم، فأمر الحسين عليه السلام بصرفها و دعا لها [٦٥٦] و فيه: روى أنه جاء عابس بن شبيب الشاكرى، و معه شوذب مولى شاكر، فقال: يا شوذب ما فى نفسك أن تصنع؟ قال: ما أصنع؟ اقاتل حتى اقتل، قال: ذاك الظن بك، فتقدم بين يدي أبى عبدالله عليه السلام حتى يحتسبك كما احتسب غيرك، فان هذا يوم ينبغى لنا أن نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه، فانه لا عمل بعد اليوم و انما هو الحساب. فتقدم عابس، فسلم على الحسين عليه السلام، و قال: أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب و لا بعيد أعز على و لا أحب الى منك، و لو قدرت على أن أدفع عند الضيم أو القتل بشىء أعز على من نفسى و دمي لفعلت، السلام عليك، أشهد أنى على هداك و هدى أبيك، ثم مضى بالسيف نحوهم. قال ربيع بن تميم: قد كنت شاهدته فى المغازى، و كان أشجع الناس، فقلت: أيها الناس هذا أسود الاسود، هذا ابن شبيب، لا يخرجن اليه أحد منكم، [صفحة ٢٣٥] فأخذ ينادى: ألا رجل؟ ألا رجل؟ فقال ابن سعد: ارضخوه بالحجاره من كل جانب، فلما رأى ذلك ألقى درعه و مغفره، ثم

شد على الناس، فو الله لقد رأيت يطرده أكثر من مائتين من الناس، ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب، فقتل، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوى عده، هذا يقول: أنا قتلتها، والآخري يقول كذلك، فقال ابن سعد: لا تختصموا، هذا لم يقتله انسان واحد، ثم خرج غلام تركي للحسين عليه السلام، و كان قارئا، فجعل يقاتل و يرتجز، فقتل سبعين رجلا، ثم سقط صريعا، فجاءه الحسين عليه السلام، فبكى و وضع خده على خده، ففتح عينه فرأى الحسين عليه السلام، فتبسم ثم صار الى ربه [٦٥٧]. قال السيد: و جعل أصحاب الحسين عليه السلام يسارعون الى القتل بين يديه، و كانوا كما قيل: قوم اذا نودوا لدفع ملمه و الخيل بين مدعس و مكردس لبسوا القلوب على الدروع و أقبلوا يتهافتون الى ذهاب الأنفس [٦٥٨]. قال ابن نما: فلما رأى العباس كثره القتلى في أهله، قال لاختوته من امه، و هم عبدالله و جعفر و عثمان: بأبي أنتم و امي تقدموا حتى أراكم قد نصحتم لله و لرسوله، فانه لا ولد لكم، فأقدموا على عسكر ابن سعد اقدام الشجعان، و أملاؤا صدورهم و وجوههم بالضرب و الرمي و الطعان، و جدوا في القتال حتى قتلوا [٦٥٩]. أقول: روى أنه لما لم يبق معه الا ولد على عليه السلام، و ولد جعفر و عقيل و الحسن عليه السلام و ولده، اجتمعوا يودع بعضهم بعضا، و عزموا على الحرب، فبرز من ولد عقيل ستة فقتلوا، و من ولد جعفر ثلاثة فقتلوا، و من ولد الحسن ثلاثة فقتلوا، و من ولد أمير المؤمنين سبعة مع العباس [٦٦٠]، و قد ذكرنا بعضا و تركنا بعضا منهم خوفا للاطاله، كما أنا انما طويانا عن ذكر بقيه الشجعان، و كيفيه

قتال الأقران، من بقيه أصحاب الحسين عليه السلام للايجاز. [صفحة ٢٣٦] قال السيد، فلما لم يبق معه سوى أهل بيته، خرج على بن الحسين عليه السلام، و كان من أصبح الناس وجهها، و أحسنهم خلقا، و هو ابن ثمان عشره سنه، بروايه محمد بن أبى طالب [٦٦١] و قال ابن شهر آشوب: و يقال انه ابن خمس و عشرين سنه [٦٦٢] و قال ابن نما: له يومئذ أكثر من عشر سنين [٦٦٣]. قال السيد و غيره: فاستأذن أباه فى القتال، فأذن له، ثم نظر اليه نظر آيس منه، و أرخى عليه السلام عينيه بالدموع و بكى، ثم قال بعد أن رفع شيبته الى السماء: اللهم اشهد، فقد برز اليهم غلام أشبه الناس خلقا و خلقا و منطلقا برسولك صلى الله عليه و آله و سلم، و كنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا الى وجهه، اللهم امنعهم بركات الأرض، و فرقههم تفريقا، و مزقههم تمزيقا، و اجعلهم طرائق قديدا، و لا ترض الولاه عنهم أبدا، فانهم دعونا لينصروننا، ثم عدوا علينا يقاتلوننا، ثم صاح عليه السلام بعمر بن سعد: مالك؟ قطع الله رحمك، و لا بارك الله فى أمرك، و سلط عليك من يذبحك بعدى على فراشك، كما قطعت رحمى، و لم تحفظ قرابتي من رسول الله، ثم رفع صوته و تلا: (ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين - ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم) [٦٦٤] فتقدم نحو القوم، فجعل يرتجز و يقول: أنا على بن الحسين بن على نحن و بيت الله أولى بالنبي أظعنكم بالرمح حتى ينثنى أضربكم بالسيف أحمى عن أبى ضرب غلام هاشمى علوى والله لا يحكم فينا ابن الدعى [٦٦٥]. فقاتل قتالا شديدا،

و قتل جمعا كثيرا. أقول: على روايه الصدوق عشره، ثم رجح الى أبيه، و قال: يا أباه العطش قد قتلنى، و ثقل الحديد قد أجهدنى فهل لى الى شربه ماء من سبيل؟ فبكى الحسين عليه السلام و قال: واغوثاه يا بنى يعز على محمد و على بنى علي بن أبي طالب [صفحه ٢٣٧] و على أن تدعوهم فلا يجيبوك، يا بنى هات لسانك، فأخذ بلسانه فمصه و دفع اليه خاتمه، و قال: أمسكه فى فيك و قاتل قليلا، فما أسرع ما تلقى جدك محمدا صلى الله عليه و آله و سلم، فيسقيك بكأسه الأوفى، فرجع الى موقف النزال، و جعل يكر كره بعد كره و قاتل أعظم القتال [٦٦٦]. روى الصدوق فى المجالس: حتى قتل منهم أربعة و أربعين رجلا [٦٦٧]. و روى ابن شهر آشوب سبعين مبارزا [٦٦٨]. و فى روايه اخرى: قتل مع عطشه مائه و عشرين رجلا و فى روايه: فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين ثم رماه، و قيل: ضربه على مفرق رأسه منقذ بن مره العبدى بسهم، فصرعه و ضربه الناس بأسيا ففهم، ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس الى عسكر الأعداء، فقطعوه بسيوفهم اربا اربا. فلما بلغت الروح التراقى، قال رافعا صوته: يا أبتاه السلام عليك هذا جدى قد سقانى، و يقرؤك السلام، و يقول لك: عجل القدوم علينا، ثم شهق شهقه فمات، فجاء الحسين عليه السلام حتى وقف عليه، و وضع خده على خده، و قال: قتل الله قوما قتلوك، ما أجرأهم على الله و على انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعد العفا. قال: فخرجت زينب بنت على عليه السلام تنادى: يا حبيباه، و يا بن أخاه، و يا ثمره فؤاداه، و يا نور عيناه، و جاءت فأكبت عليه،

فجاء الحسين عليه السلام فأخذها و ردها الى النساء، و أقبل عليه السلام بفتيانه، و قال: احملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه، فجاؤا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذى كانوا يقاتلون أمامه [٦٦٩]. و فى المنتخب: فأخذ عليه السلام رأس ولده و وضعه فى حجره و جعل يمسح الدم عن وجهه [٦٧٠]. و فيه: أنه لما قتل على بن الحسين عليه السلام، و عليه جبه خز دكنا، و عمامه مورده، و قد أرخى لها عروتين، فقال مخاطبا له: أما أنت يا بنى [صفحة ٢٣٨] فقد استرحت من كرب الدنيا و غمها، و ما أسرع اللحوق بك [٦٧١]. ثم جعل أهل بيته يخرج الرجل بعد الرجل، حتى قتل القوم منهم جماعه، فصاح الحسين عليه السلام فى تلك الحال، و قال: صبرا يا بنى عمومتى صبرا، يا أهل بيتى فوالله لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا [٦٧٢]. أقول: ثم انه نقل فى الكتب بروز قاسم بن الحسن عليه السلام و مبارزته، و ليس فيها ذكر مصاهرته الا فى المنتخب، فانه ذكر قصه مصاهرته، و لكن لما ذكر الفاضل المتبحر أن هذه القصة لم يظفر بها فى الكتب المعتره و الروايات المعتمده، و كأنه لم يعتمد على هذا النقل فيه، صفحنا نحن أيضا عن نقله: لأن الناقل أيضا لم ينسب الى أحد، بل قال: و نقل [٦٧٣]. روى الفاضل المتبحر عن أبى الفرج و محمد بن أبى طالب و غيرهما و السيد: ثم خرج من بعده القاسم بن الحسن عليه السلام، و هو غلام صغير لم يبلغ الحلم، فلما نظر الحسين اليه قد برز اعتنقه و جعلا يبكيان حتى غشى عليهما، فلما أفاقا استأذن الحسين عليه السلام فى المبارزه، فأبى الحسين عليه السلام أن يأذن له،

فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى أذن له، فخرج ودموعه تسيل على خديه، و هو يقول: ان تنكروني فأنا ابن الحسن سبط النبي المصطفى و المؤمن هذا حسين كالأسير المرتهن بين اناس لاسقوا صوب المزن و كان وجهه كفلقه القمر، فقاتل قتالا شديدا، حتى قتل على صغره خمسه و ثلاثين رجلا [٦٧٤]. و قال في المنتخب: انه بعد مقاتلته الشجعان و منازلته الفرسان، سار الى عمه الحسين عليه السلام، قال: يا عماه العطش العطش، أدركني بشره من الماء، فصبره الحسين عليه السلام، و أعطاه خاتمه، و قال: حطه في فمك و مصه، قال القاسم، فلما [صفحة ٢٣٩] وضعت في فمي كأنه عين ماء، فارتويت و انقلبت الى الميدان [٦٧٥]. روى السيد و غيره أنه قال حميد بن مسلم: كنت في عسكر ابن سعد، فكنت أنظر الى هذا الغلام، عليه قميص و ازار، و نعلان قد انقطع شسع أحدهما، ما أنسى أنه كان اليسرى، فقال عمرو بن سعد الأزدي: والله لأشذن عليه، فقلت: سبحان الله و ما تريد بذلك؟ والله لو ضربني ما بسطت اليه يدي، يكفيه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال: والله لأفعلن، فشد فما ولي حتى ضرب رأسه بالسيف ففلقه، و وقع الغلام لوجهه، و نادى: يا عماه أدركني. قال: فجاء الحسين عليه السلام كالصقر المنقض، فتخلل الصفوف، و شد شده ليث أغضب، فضرب عمروا قاتله بالسيف، فأثناه بيده فأطنها من المرفق، فصاح ثم تنحى عنه، و حملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمروا من الحسين، فاستقبلته بصدورها، و جرحته بحوافرها، و وطأته حتى هلك. قال: و انجلت الغيرة، فاذا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام، و هو يفحص برجليه، فقال الحسين عليه السلام: بعدا لقوم قتلوك، و خصمهم يوم القيامة

جدك و أبوك، ثم قال: يعز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يعينك، أو يعينك فلا يغني عنك صوت، والله كثر واتره و قل ناصره. ثم احتمله فكأنني أنظر الى رجلى الغلام تخطان فى الأرض، و قد وضع صدره على صدره، فقلت فى نفسى: ما يصنع؟ فجاء حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته مع ابنه على بن الحسين ثم قال: اللهم احصهم عددا، و اقتلهم بددا، و لا تغادر منهم أحدا، و لا تغفر لهم أبدا، صبرا يا بنى عمومتى، صبرا يا أهل بيتى، لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا [٦٧٦]. أقول: فى بعض نسخ اللهوف: روى محمد بن ابراهيم النعمانى فى كتاب الغيبة، باسناده عن الباقر عليه السلام: كان الحسين عليه السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض، ثم يقول: قتله مثل قتله النبيين و آل النبيين. [صفحة ٢٤٠] ثم خرج عبدالله بن الحسن عليه السلام، و هو يقول: ان تنكرونى فأنا ابن حيدر ضرغام آجام و ليث قسور هعلى الأعادى مثل ريح صرصره أكيلكم بالسيف كيل السندر هفقتل أربعة عشر رجلا، ثم قتله هانى بن شيبث [٦٧٧] الخضرى، فاسود وجهه [٦٧٨] أقول: و روى فى شهادته روايه اخرى سنذكرها عند مقتل الحسين عليه السلام. و أقول: فى المنتخب: روى أن العباس لما رأى وحدته عليه السلام، أتى أخاه، و قال: يا أخى هل من رخصه، فبكى الحسين عليه السلام بكاء شديدا، ثم قال: يا أخى أنت صاحب لوائى، و اذا مضيت يؤول جمعنا الى الشتات، و عمارتنا تنبعث الى الخراب، فقال العباس: فداك روح أخيك، قد ضاق صدرى، و سئمت من الحياه، و اريد ان اطالب ثارى من هؤلاء المنافقين، فقال عليه السلام: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلا من الماء. فذهب العباس،

فلما توسط الميدان وقف، وقال: يا عمر بن سعد هذا الحسين ابن بنت رسول الله يقول: انكم قتلتم أصحابه و اخوته و بنى عمه، و بقى فريدا مع أولاده و عياله، و هم عطاش قد أحرقت الظمأ قلوبهم، فاسقوه شربه من الماء؛ لأن أطفاله و عياله و صلوا الى الهلاك، و هو مع ذلك يقول لكم: دعوني أخرج الى طرف الروم و الهند، و أخلى لكم الحجاز و العراق، و أشرط لكم أن غدا فى القيامة لا اخاصمكم عند الله تعالى حتى يفعل الله بكم ما يريد. فلما أوصل العباس اليهم الكلام عن أخيه، فمنهم من سكت و لم يرد جوابا، و منهم من جلس يبكى، فخرج الشمر و شيبث بن ربعى، فقالا: يا ابن أبى تراب قل لأخيكَ: لو كان كل وجه الأرض ماء و هو تحت أيدينا ما أسقيناكم منه قطره، الا أن تدخلوا فى بيعه يزيد، فرجع العباس و عرض على الحسين ما قالوا: فطأ رأسه الى الأرض، و بكى حتى بل أزياقه. فلما سمع العباس الأطفال ينادون العطش العطش، رمق بطرفه الى السماء، [صفحة ٢٤١] و قال: الهى و سيدى اريد أن أعتد بعدتى، و أملاً لهؤلاء الأطفال قربه من الماء [٦٧٩]. و فى روايه اخرى: خرج الشمر بعد كلام العباس فقال: قد أعطيتك الأمان مع اخوانك لأن امكم من قبيلتى فما قبلتم، و أما الحسين و أولاده فلا أمان لهم فلا بد من قتلهم على الظمأ فقال العباس: ويحك تراعى قرابتي معك و تعطى الأمان لى و لا تراعى قرابه الحسين مع رسول الله و لا تعطى الأمان له؟ فارتفعت الضججه من عسكر ابن سعد لأجل مقاله فرجع العباس الى آخر الحديث [٦٨٠]

روى السيد و المفيد و ابن نما و غيرهم ما ملخصها جميعا، أنه قال: كان العباس السقاء قمر بنى هاشم صاحب لواء الحسين عليه السلام، و هو أكبر الاخوان، لما اشتد العطش بالحسين و أطفاله و نسائه، ركب المسناه [٤٨١] يريد الفرات و العباس بين يديه، فاعترضتهما خيل ابن سعد، و فيهم رجل من بنى دارم، فقال: حولوا بينه و بين الفرات، و لا تمكنوه من الماء. فقال الحسين عليه السلام: اللهم اظمئه، فغضب الدارمي و رماه بسهم، فأثبته فى حنكه الشريف، فانتزع عليه السلام السهم، و بسط يده تحت حنكه حتى امتلئت راحته من الدم، ثم رمى به، و قال: اللهم انى أشكو اليك ما يفعل بابن نبيك، و كان قد أتى له بشره، فحال الدم بينه و بين الشرب، ثم اقتطعوا العباس عنه، فحملوا عليه و حمل عليهم، و جعل يقول: لا أرهب الموت اذا الموت رقا حتى اوارى فى المصاليث لقانفسى لنفس المصطفى الطهر و قا انى أنا العباس أغدو بالسقاو لا أخاف الشر يوم الملقى ففرقهم و قتل منهم كثيرا، و كشفهم عن المشرعه، و نزل و معه قربه، فملاها و مد يده ليشرب، فذكر عطش الحسين، فقال: والله ما أذوق الماء و سيدى الحسين [صفحه ٢٤٢] عطشان، تم خرج من المشرعه، فأخذوه بالنبال من كل جانب حتى صار درعه كالقنفذ من كثره السهام، و هو مع ذلك يقاتلهم، و يحمل عليهم، فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخله، و قيل: أبرش بن سنان الكلبي، وعاونه حكيم بن الطفيل، فضربه على يمينه، فطارت يمينه، فأخذ السيف بشماله، و حمل و هو يرتجز: والله ان قطعتم يمينى انى احمى أبدا عن دينى و عن امام صادق اليقين نجل النبى الطاهر الأمين فقاتل حتى

ضعف، فكمّن له الحكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخله، و قيل: عبدالله بن يزيد، فضربه على شماله، فقال: يا نفس لا تخشى من الكفار و أبشري برحمه الجبار مع النبي السيد المختار قد قطعوا بيغيهم يسارى فأصلهم يا رب حر النار فأخذ السيف بقمه، ثم حمل على القوم و يده تنضحان دما و قد ضعف، فضربه ملعون بعمود من حديد، ففلق هامته، فانصرع الى الأرض، و هو ينادى: يا أبا عبدالله عليك منى السلام، فلما سمع نداءه حرك جواده اليه، فكشفهم عنه، فلما رآه عليه السلام صريعا على شاطئ الفرات، بكى بكاء شديدا، و قال: الآن انكسر ظهري و قلت حيلتي، و أنشأ يقول: تعديتم يا شر قوم بيغيكم و خالفتم دين النبي محمداً ما كان خير الرسل أوصاكم بنا أما نحن من نجل النبي المسدأ ما كانت الزهراء امي دونكم أما كان من خير البريه أحمد لعنتم و أخزيتم بما قد جنيتم فسوف تلاقوا حر نار توقدو في ذلك يقول الشاعر: أحق الناس أن يبكي عليه فتى أبكى الحسين بكر بلاء أخوه و ابن والده على أبو الفضل المضرج بالدماء و من واساه لا يثنيه شىء [٦٨٢]. و جاد له على عطش بماء [٦٨٣]. [صفحة ٢٤٣] و فى المنتخب: فلما رأى الحسين عليه السلام أخاه و قد انصرع، صرخ وأخاه و اعباساه و امهجه قلباه، يعز والله على فراقك، فحمله على ظهر جواده، و أقبل به الى الخيمة، فطرحه و هو يبكي حتى اغمى عليه [٦٨٤]. أقول: روى فى البحار، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبدالله عليه السلام كانت ام العباس ام هؤلاء الأربعة الاخوه القتلى، تخرج الى البقيع، فتندب بنيتها أشجى ندبه و أحرقتها، فيجتمع الناس اليها يسمعون منها، و كان مروان يجىء فى من يجىء لذلك، فلا يزال

يسمع ندبته و يبكي [٦٨٥]. و عن الباقر أن ام العباس و جعفر و عثمان و عمر أولاد علي بن أبي طالب عليه السلام، الذين استشهدوا بكر بلا في نصره أخيهم الحسين عليه السلام، كانت ابنه حزام الكلابيه. روى أن العباس يكنى أبا الفضل، و امه ام البنين أيضا، و هو أكبر ولدها، و هو آخر من قتل من اخوته لأبيه و امه، فحاز موارثهم، ثم تقدم فقتل، فورثهم و اياه عبد الله، و نازعه في ذلك عمه عمر بن علي، فصولح علي شىء رضى به [٦٨٦]. و قد مضى ما روى من الأمالي باسناده، عن الثمالي روايه آخرها، قال علي ابن الحسين عليه السلام: رحم الله العباس، فلقد آثر و ابلى، و فدى أخاه بنفسه، حتى قطعت يده، فأبدله الله عزوجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكه في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، و ان للعباس عند الله تبارك و تعالى منزله يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة [٦٨٧]. [صفحه ٢٤٤]

فيه أحاديث غريبه

في المنتخب: روى أنه لما قتل العباس عليه السلام، تدافعت الرجال علي أصحاب الحسين عليه السلام، فلما نظر ذلك نادى: يا قوم أما من مجير يجيرنا؟ أما من مغيث يغيثنا؟ أما من طالب حق فينصرنا؟ أما من خائف من النار فيذب عنا؟ أما من أحد فيأتينا بشربه من ماء لهذا الطفل؟ فانه لا يطيق الظمأ، فقام اليه ولده الأكبر، و كان له من العمر سبعة عشر سنه، فقال له: أنا آتيك يا سيدى بالماء، فأخذ الركوه بيده، ثم اقتحم الشريعه و ملأ الركوه، و أقبل بها نحو أبيه، فقال: يا أبة الماء لمن طلب اسق أخى، و ان بقى شىء فصبه علي، فانى والله عطشان. فبكي الحسين عليه السلام و أخذ ولده الطفل،

فأجلسه على فخذه، و أخذ الركوه و قربها الى فيه، فلما هم الطفل أن يشرب، أتاه سهم مسموم، فوقع فى حلق الطفل، فذبحه قبل أن يشرب من الماء شيئاً [٤٨٨]. الى آخر ما يجىء، و فيها غرابه. قال ابن شهر آشوب: ثم برز القاسم بن الحسن و هو يرتجز و يقول. ان تنكرونى فأنا ابن حيدرہ ضرغام آجام و ليث قسور هعلى الأعدى مثل ریح صرصره أكيلكم بالسيف كيل السندرهاقول: و ذكر هذا بعد أن ذكر القاسم بن الحسن عليه السلام سابقاً، و فيه أيضاً غرابه. قال: ثم تقدم على بن الحسين و قد مضى [٤٨٩]. و قد روى أنه خرج غلام من تلك الأبنية، و فى اذنيه درتان و هو مدعور، فجعل يلتفت يمينا و شمالا، و قرطاه يتذبذبان، فحمل عليه هانى بن ثبيت فقتله، فصارت شهربانو تنظر اليه و لا تتكلم كالمدهوشه. [٤٩٠]. [صفحة ٢٤٥] أقول: لا يخفى أن الروايات متظافره أن شهربانو بنت يزدجرد بن شهريار قد ماتت نفساء بولاده على بن الحسين سيد العابدين عليه السلام، كما فى العيون [٤٩١] و غيره، فلعل الراوى اشتبه، فظن أنها هى و هى غيرها، أو كانت هى امرأه اخرى مسماه بشهربانو، و ان لم تكن امه عليه السلام.

فى مجادلته بنفسه الشريف الى مقاساه الحتوف، و مبارزته بشخصه المنيف الى احتمال السيوف

و هذا المجلس مما يناسب يوم عاشوراء، و يوم الشؤم و اللأواء، فيالها من يوم كم لها رأس على سنان، و بدن بلا رأس بين الأبدان، تالله لهم جسوم طالما نالهم التعب فى مرضاه الرحمان، و وجوه ذبلت شفاههم فى تلاوه القرآن، و قلوب مقروحه قد شغلها المصاب، عن توديع الأولاد و الأحباب، و أرواح نودى عليهم بالرحيل أن اسكنوا فى جوار الرب الجليل. عباد الله ان المصيبه بالحسين عليه السلام مصيبه تتجدد على بلى

الأيام تذكراها، وقارعه زلزلت الأرض زلزالها، و رزيه لا يسع الأفلام تبيانها، و نازله يشكل على الآذان سماعها، و شعله يسجر الأفئدة خيالها؛ فنوحوا فيها على سلطان يوم الحساب، لتحوزوا ذخرا من الثواب، كيف لا تنوحون و هم الذين حبسوا في صحراء الاكتياب، ثم ذبحوا للنسور و الذئاب. أو ما سمعتم أن الحسينيه في مثل هذا اليوم صاروا معفره الوجوه بالدماء و التراب، و اليزيديه متنعمه بألوان الطعام و الشراب، و بنات زياد في الدور و القصور، فكهات بالحبور و السرور، مسيلات على الأرائك في الستور، و بنات على في [صفحه ٢٤٦] حرقه الشمس و هبوب الدبور، لاطمات الخدود على المطروحين بلا أكفان و قبور، و جلات أن لا تأكلهم السباع و حواصل الطيور، مشفقات أن لا يتخطفهن الناس من حولهم كالنمور، مولولات لفقد الحماه بالويل و الثبور. و قد روى في المنتخب، عن الصادق عليه السلام، قال: اذا كان يوم العاشر من المحرم، تنزل ملائكه من السماء، و مع كل ملك منهم قاروره من البلور الأبيض، و يدورون في كل بيت و مجلس ليكون فيه على الحسين عليه السلام، فيجمعون دموعهم في تلك القوارير، فاذا كان يوم القيامه، فتلتهب نار جهنم، فيضربون من تلك الدموع على النار، فتهرب النار عن الباكي على الحسين عليه السلام مسيره ستين ألف فرسخ [٦٩٢]. أقول: و فيه أيضا: أن الحسين عليه السلام لما كان في موقف كربلاء، أتته أفواج من الجن الطياره، و قالوا له: يا حسين نحن أنصارك، فمرنا بما تشاء، فلو أمرتنا بقتل عدو لكم لفعلنا، فجزاهم خيرا، و قال لهم: انى لا اخالف قول جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حيث أمرنى بالقدوم عليه عاجلا،

و انى الآن قد رقدت ساعه، فرأيت جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ضمنى الى صدره، وقبل ما بين عيني، و قال لى: يا حسين ان الله عزوجل قد شاء أن يراك مقتولا، ملطخا بدمائك، مخضبا شيتك بدمائك، مذبوحا من قفاك، و قد شاء الله أن يرى حرمك سبايا على أقتاب المطايا، و انى والله سأصبر حتى يحكم الله بأمره، و هو خير الحاكمين [٦٩٣]. قال الفاضل: ثم التفت الحسين عليه السلام عن يمينه، فلم ير أحدا من الرجال، و التفت عن يساره، فلم ير أحدا، فخرج على بن الحسين زين العابدين عليه السلام، و كان مريضا لا يقدر أن يقل سيفه، و ام كلثوم تنادى خلفه: يا بنى ارجع، فقال: يا عمته ذرينى اقاتل بين يدى ابن رسول الله، فقال الحسين، عليه السلام: يا ام كلثوم خذيه لئلا تبقى الأرض خاليه من نسل آل محمد [٦٩٤]. قال السيد: فلما رأى الحسين عليه السلام مصارع فتاناه و أحبته، عزم لقاء القوم [صفحة ٢٤٧] بمهجته، و نادى: هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله فى اغاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله فى اعانتنا؟ فارتفعت أصوات النساء بالعويل، فتقدم عليه السلام الى باب الخيمه، و قال لزيب: ناولينى ولدى الصغير حتى اودعه، فأخذه و أوما اليه ليقلبه [٦٩٥]. أقول: و فى روايه المفيد، قالوا: فجعل يقبله، و هو يقول: ويل لهؤلاء القوم اذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم و الصبى فى حجره [٦٩٦]. قال السيد: فرماه حرمله بن كاهل بسهم، فوقع فى نحره فذبه، فقال لزيب: خذيه،

ثم تلقى الدم بكفيه، فلما امتلأنا رمى بالدم نحو السماء، ثم قال: هون على ما نزل بي انه بعين الله، ثم وضع كفيه تحت نحر الصبي حتى امتلأنا دما، وقال: يا نفس اصبري واحتسبي فيما أصابك، ثم قال: الهى ترى ما حل بنا فى العاجل، فاجعله ذخيره لنا فى الآجل. قال الباقر عليه السلام: فلم يسقط من ذلك الدم قطره الى الأرض [٦٩٧]. و روى عن أبى مخنف، عمن شهد الحسين أنه قال عليه السلام: لا يكون ابني أهون عليك من فصيل، اللهم ان كنت حبست عنا النصر، فاجعل ذلك لما هو خير لنا [٦٩٨]. و روى فى الاحتجاج أنه عليه السلام نزل حينئذ عن فرسه، و حفر للصبي بجفن سيفه، و رمله بدمه و دفنه، ثم وثب قائما، و أنشد الأبيات التى تجىء [٦٩٩]. و روى عن أبى الفرج: أن عبد الله بن الحسين عليه السلام و امه الرباب بنت امرىء القيس، و هى التى يقول فيها الحسين: لعمر ك اننى لاحب دارا يكون بها سكينه و الرباب احبهما و أبذل جل مالى و ليس لعاتب عندى عتاب و سكينه التى ذكرها بنته من الرباب، و اسم سكينه أمينه، و انما غلب عليها [صفحة ٢٤٨] سكينه و ليس باسمها [٧٠٠]. و نقل نظيرها ابن شهر آشوب [٧٠١]. و فى المنتخب و غيره ما ملخصه: ان الحسين عليه السلام لما نظر الى اثنين و سبعين و رجلا من أهل بيته صرعى، التفت الى الخيمه، فدعا ببرده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و التحف بها، و أفرغ عليه درعه الفاضل، و تقلد سيفه، و استوى على متن جواده، و هو غائص فى الحديد، فأقبل على النساء، فنادى: يا سكينه، يا فاطمه، يا زينب،

يا ام كلثوم، عليكن منى السلام، و انى بارز الى هؤلاء القوم، فأقبلت سكينه و هى صارخه، و كان يحبها حبا شديدا، فضمها الى صدره، و مسح دموعها بكفه، و قال: سيطول بعدى يا سكينه فاعلمى منك البكاء اذا الحمام دهانى لا تحرقى قلبى بدمعك حصره مادام منى الروح فى جثمانى فاذا قتلت فأنت أولى بالذى تأتينه يا خيريه النسوان فنادته سكينه: يا أبه استسلمت للموت؟ فقال: كيف لا يستسلم من لا ناصر له و لا معين، فقالت: يا أبه ردنا الى حرم جدنا، فقال: هيهات لو ترك القطا لنام، فتصارخت النساء، فسكتهن الحسين عليه السلام [٧٠٢]. و روى ابن شهر آشوب: أنه عليه السلام حين عزم على الحرب، قال: ايتونى بثوب لا يرغب فيه ألبسه تحت ثيابى لئلا اجرد، فانى مقتول مسلوب، فأتوه بتبان [٧٠٣] فأبى أن يلبسه، و قال: هذا لباس أهل الذمه، ثم أتوه بشىء أوسع منه دون السراويل و فوق التبان فلبسه [٧٠٤]. و فى المنتخب: نقل أنه لما قتل أصحاب الحسين عليه السلام كلهم و تفانوا، و لم يبق منهم أحد، بقى عليه السلام يستغيث فلا يغاث، و أيقن بالموت، فأتى الى الخيمه، و قال لاخته: ايتينى بثوب عتيق لا يرغب فيه أحد أجعله تحت ثيابى، لئلا اجرد منه بعد [صفحه ٢٤٩] قتلى، قال: فارتفعت أصوات النساء بالبكاء و النحيب، ثم اتى بثوب، فخرقه و مزقه من أطرافه، و جعله تحت ثيابه، و كان له سراويل [٧٠٥] جديد، فخرقه أيضا لئلا يسلب منه، فلما قتل عمد اليه رجل، فسلبهما منه و تركه عريانا بالعراء مجردا على الرمضاء، و شلت يدها فى الحال، و حل به العذاب و النكال [٧٠٦]. و روى هو أبجر بن كعب، و كانت يدها بعد ذلك

تيسان فى الصيف كأنهما عودان، و ترطبان فى الشتاء، فتنضحان دما و قيحا، الى أن أهلكه الله تعالى، كذا ذكره السيد [٧٠٧] رحمه الله. فلما لبس الحسين عليه السلام ذلك الثوب المخرق، ودع أهله و أولاده و داع مفارق لا يعود. و فى المنتخب و فى غيره: و حمل على القوم، و هو يقول: كفر القوم و قدما رغبوا على ثواب الله رب الثقلين قتل القوم عليا و ابنه حسن الخير كريم الأبيون حنقا منهم و قالوا أجمعوا و احشروا الناس الى حرب الحسين يا لقوم من اناس رذل جمعوا الجمع لأهل الحرمين ثم ساروا و تواصلوا كلهم باجتياحى لرضاء الملحدين لم يخافوا الله فى سفك دمى لعبيد الله نسل الكافرين و ابن سعد قد رمانى عنوه بجنود كوكوف الهاطلين لا لشيء كان منى قبل ذا غير فخرى بضياء النيرين بعلى الخير [٧٠٨] من بعد النبى و النبى القرشى الوالدين خيرهم الله من الخلق أبى ثم امى و أنا ابن الخيرين فضه قد خلصت من ذهب فأنا الفضة و ابن الذهبين ذهب فى ذهب فى ذهب و لجين فى لجين فى لجين من له جد كجدى فى الورى أو كشيخى فأنا ابن العلمين [صفحه ٢٥٠] فاطم الزهراء امى و أبى قاصم الكفر بيدر و حنين عبدالله غلاما يافعا و قريش يعبدون الوثنيين يعبدون اللات و العزى معا و على كان صلى القبلتين مع رسول الله سبعا كاملا- ما على الأرض مصل غير ذين فأبى شمس و امى قمر فأنا الكوكب و ابن القمرين و له يوم احد وقعه شفت الغل بنفض العسكرين ثم فى الأحزاب و الفتاح معا كان فيها حتف أهل الفيلقين [٧٠٩]. فى سبيل الله ماذا صنعت امه السوء معا بالعترتين عتره البر النبى المصطفى و على الورد يوم الجحفلين ثم وقف عليه السلام قبالة القوم، و سيفه

مصلت في يده، آيسا من الحياه، عازما على الموت [٧١٠]. و في المنتخب، ثم ان الحسين عليه السلام أقبل على عمر بن سعد، و قال له: اخيرك في ثلاث خصال، قال: و ما هي؟ قال: تتركني حتى أرجع الى المدينه الى حرم جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال: مالى الى ذلك سبيل، قال: اسقوني شربه من الماء، فقد نشفت كبدي من الظمأ، فقال: و لا الى الثانيه سبيل، قال: و ان كان لابد من قتلى، فليبرز الى رجل بعد رجل، فقال: ذلك لك، فحمل على القوم، و هو يقول: أنا ابن على الطهر من آل هاشم كفانى بهذا مفخرا حين أفخرو جدى رسول الله أكرم من مضى و نحن سراج الله فى الأرض نزهرو فاطم امى من سلاله أحمد و عمى يدعى ذا الجناحين جعفر و فىنا كتاب الله انزل صادقا و فىنا الهدى و الوحي بالخير يذكرو نحن أمان الله للناس كلهم نسر بهذا فى الأنام و نجهرو نحن و لاه الحوض نسقى و لاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر [صفحه ٢٥١] و شيعتنا فى الناس أكرم شيعه و مبغضنا يوم القيامه يخسرفطوبى لعبد زارنا بعد موتنا بجنه عدن صفوها لا يكدرثم انه عليه السلام دعا الناس الى البراز، فلم يزل يقتل كل من دنا منه من عيون الرجال، حتى قتل منهم مقتله عظيمه، ثم حمل على الميمنه و قال: «الموت خير من ركوب العار» ثم حمل على الميسره، و هو يقول: أنا الحسين بن على آليت أن لا أنثنى أحمى عيالات أبى أمضى على دين النبى [٧١١]. قال السيد: روايه عن الباقر عليه السلام أنه يقول: القتل أولى من ركوب العار و العار أولى من دخول النار

[٧١٢]. قال ابن نما و المفيد و السيد: قال بعض الرواه: فو الله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده و أهل بيته و أصحابه، أربط جأشا منه، و ان كانت الرجال لتشد عليه بسيفه، فتتكشف عنه انكشاف المعزى اذا اشتد فيها الذئب، و لقد كان يحمل فيهم و لقد تكملوا ثلاثين ألفا، فينهزمون بين يديه، كأنهم الجراد المنتشر، ثم يرجع الى مركزه، و هو يقول: لا حول و لا قوه الا بالله العلي العظيم [٧١٣]. أقول: قال أبو مخنف: لما اشتد عليه العطش، حمل على القوم حمله منكره، و كشفهم عن المشرعه، و نزل الى الماء، و كان الفرس عطشان، فنكس رأسه ليشرب، فكره عليه السلام أن يشرب حتى شرب الفرس، و نفص ناصيته، ثم مد يده ليشرب، و غرف غرفه، و اذا بصائح يصيح: يا حسين أدرك خيمه النساء، فانها قد نهبت، فنفض الماء من يده، و أقبل الى الخيمه، فوجدها سالمه لم تنهب، فعلم أنها مكيدته [٧١٤]. و روى أيضا عن أبي مخنف، و فى المنتخب نظيره: أنه بعدما اشتد العطش عليه، كلما قصد الماء، حملوا عليه بأجمعهم، حتى أجلوه عنه، ثم ان [صفحه ٢٥٢] الحسين عليه السلام حمل على الأعمور السلمى و عمرو بن الحجاج الزبيدى، و كانا فى أربعة آلاف رجل على الشريعه، و أقحم الفرس على الفرات، فلما أولع الفرس برأسه ليشرب، قال عليه السلام: أنت عطشان و أنا عطشان، والله لا ذقت الماء حتى تشرب، فلما سمع الفرس شال رأسه و لم يشرب، فقال الحسين عليه السلام: اشرب فأنا أشرب، فمد الحسين يده، فغرف من الماء، فقال فارس: يا أبا عبد الله تتلذذ بشرب الماء فقد هتك حرمك، فنفض الماء من يده و حمل على القوم،

فكشفتهم فاذا الخيمه سالمه [٧١٥]. قال ابن شهر آشوب، و روى عن محمد بن أبى طالب أيضا: انه عليه السلام لم يزل يقاتل حتى قتل ألف رجل و تسعمائه و خمسين رجلا سوى المجروحين [٧١٦]. و فى المنتخب: أنه عليه السلام لم يزل يقاتلهم حتى قتل منهم الوفا، فلما نظر الشمير الى ذلك، قال لابن سعد: أيها الأمير والله لو برز الى الحسين أهل الأرض لأفناهم عن آخرهم، فالرأى أن نفترق عليه، و نملى الأرض بالفرسان، و نحيط به من كل جانب ففعلوا ذلك، فجعل عليه السلام تاره يحمل على الميمنه، و اخرى على الميسره، حتى قتل على ما نقل ما يزيد على عشره آلاف فارس، و لا يبين النقص فيهم لكثرتهم [٧١٧]. أقول: و هذا و ان كان بعيدا، لكن يؤيده ما نقل أن بعد وقعه كربلاء، نسى الناس مقاتل أمير المؤمنين عليه السلام، و يذكرون جلاده الحسين عليه السلام، و مقتله فى هذا اليوم. ثم قال ابن شهر آشوب و غيره، فقال عمر بن سعد لقومه، الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتال العرب، فاحملوا عليه من كل جانب، و كانت الرماه أربعه آلاف، فرموه بالسهم، فحالوا بينه و بين رحله [٧١٨]. قال السيد و ابن نما أيضا نظيره: فلما حالوا بينه و بين رحله صاح عليه السلام: [صفحه ٢٥٣] و يلکم یا شیعه آل أبى سفیان ان لم یکن لکم دین و کنتم لا تخافون المعاد، فکونوا أحرارا فى دنیاکم هذه، و ارجعوا الى أحسابکم ان کنتم عربا کما تزعمون، قال: فناداه شمر ما تقول یا بن فاطمه؟ فقال: أقول انى اقاتلکم و تقاتلونى، و النساء لیس علیهن جناح، فامنعوا عتاتکم و جهالکم و طغاتکم عن التعرض لحرمی ما دمت حیا، فقال شمر:

ذلك لك يابن فاطمه، فقصدوه بالحرب [٧١٩]. و في روايه: فصاح شمر، اليكم عن حرم الرجل، فاقصدوه في نفسه، فلعمري لهو كفو كريم [٧٢٠]. ثم قال السيد: فجعل يحمل عليهم و يحملون عليه، و هو في ذلك يطلب شربه من ماء فلا يجد [٧٢١]. قال الفاضل [٧٢٢]: ثم رماه رجل من القوم يكنى أبو الحتوف بسهم، فوقع السهم في جبهته، فنزعه من جبهته، فسالت الدماء على وجهه و لحيته، فقال عليه السلام: اللهم انك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة، اللهم احصهم عددا، و اقتلهم بددا، و لا تذر على وجه الأرض منهم أحدا، و لا تغفر لهم أبدا. ثم حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لا يلحق منهم أحدا الا بعجه بسيفه فيقتله، و السهام تأخذه من كل ناحيه، و هو يتقيها بنحره و صدره، و يقول: يا امه السوء بسما خلفتم محمدا في عترته، أما انكم لن تقتلوا بعدى عبدا من عباد الله فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم اياي، و أيم الله اني لأرجو أن يكرمني ربي بالشهاده بهوانكم، ثم ينتقم لى منكم من حيث لا- تشعرون. فقال الحصين بن مالك السكوني: يابن فاطمه و بماذا ينتقم لك منا؟ قال: يلقي بأسكم بينكم، و يسفك دماءكم، ثم يصب عليكم العذاب الأليم، ثم لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمه [٧٢٣]. [صفحه ٢٥٤] أقول: و في مجالس الصدوق: قال الباقر عليه السلام: وجد به ثلاثمائه و بضعه و عشرون طعنه برمح، أو ضربه بسيف، أو رميه بسهم [٧٢٤]. و قال ابن شهر آشوب: و روى ثلاثمائه و ستون جراحه، و قيل: ألف و تسعمائه، و كانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ: و روى

أنها كانت كلها في مقدمه لأنه كان لا يولى [٧٢٥]. قال السيد، و ابن نما، و المفيد، و الفاضل الحبر، و اللفظ للفاضل: فوقف عليه السلام ليستريح ساعه، و قد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف اذ أتاه حجر، فوقف في جبهته، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه، فأناه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب، فوقف السهم في صدره - و روى: في قلبه - فقال الحسين عليه السلام: بسم الله و بالله و على مله رسول الله، و رفع رأسه الى السماء: و قال: الهى انك تعلم أنهم يقتلون رجلا- ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره. ثم أخذ السهم، فأخرجه من قفاه، فانبعث الدم كالميزاب، و وضع يده على الجرح، فلما امتلأت روى به الى السماء، فما رجع من ذلك الدم قطره، و ما عرفت الحمرة في السماء حتى روى الحسين عليه السلام بدمه الى السماء، ثم وضع يده ثانيا، فلما امتلأت لطح بها رأسه و لحيته، و قال: هكذا أكون حتى ألقى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنا مخضوب بدمى، و أقول: يا رسول الله قتلنى فلان و فلان. ثم ضعف عليه السلام من القتال، فوقف، فكلما أتاه رجل و انتهى اليه انصرف عنه، حتى جاءه رجل من كنده يقال له: مالك بن اليسر، فشم الحسين عليه السلام، و ضربه بالسيف على رأسه الشريف، و عليه برنس [٧٢٦]، فقطع البرنس و وصل السيف الى رأسه، فامتلاء دما، فقال عليه السلام: لا- أكلت بها و لا- شربت، و حشرك الله مع الظالمين. ثم ألقى البرنس، و استدعى عليه السلام بخرقه، فشد بها رأسه، و لبس قلنسوه و اعتم عليها و قد أعيا. و جاء الكندى و أخذ البرنس

و كان من خز، فلما قدم بعد الواقعة على [صفحة ٢٥٥] امرأته، فجعل يغسل الدم عنه، فقالت له امرأته: أتدخل بيتي بسلب ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ اخرج عنى حشى الله قبرك ناراً، فلم يزل بعد ذلك فقيراً بأسوء حال، و يست يده، و كانتا فى الشتاء تنضحان دماً، و فى الصيف تصيران يابستين كأنهما عودان [٧٢٧]. و فى المنتخب، قال: انه بعدما أقبل الكندى بالبرنس الى منزله قال لزوجته: هذا برنس الحسين، فاغسله من الدم، فبكت و قالت: يا ويلك قتلت الحسين، و سلبت برنسه، والله لا صبحتك أبداً، فوثب اليها ليلطمها، فانحرفت عن اللطمه، فأصابت يده الباب التى فى الدار، فدخل مسمار فى يده، فعملت عليه حتى قطعت من وقته، و لم يزل فقيراً حتى مات [٧٢٨]. ثم قال الفاضل: فلبثوا هنيهة، ثم عادوا اليه و أحاطوا به، فخرج عبد الله بن الحسن بن على عليه السلام، و هو غلام لم يراهق من عند النساء، يشتد حتى وقف الى جنب عمه، فلحقته عمته زينب بنت على عليه السلام لتحبسه، فقال الحسين عليه السلام: احبسيه يا اختى: فأبى و امتنع امتناعاً شديداً، و قال: والله لا افارق عمى، فأهوى أبجر بن كعب - و قيل: حرمله بن كاهل - الى الحسين عليه السلام بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يا ابن الخبيثه أتقتل عمى؟ فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده، فأطنها الى الجلد، فاذا هى معلقه، فنادى الغلام: يا اماه، فأخذه الحسين عليه السلام فضمه اليه، و قال: يا بن أخى اصبر على ما نزل بك، و احتسب فى ذلك الخير، فان الله يلحقك بأبائك الصالحين، قال: فرماه حرمله بسهم فذبجه، و هو فى حجر عمه الحسين عليه السلام. ثم ان

شمر بن ذى الجوشن حمل على فسطاط الحسين عليه السلام، فطعنه بالرمح، ثم قال: على بالنار حتى أحرقه على من فيه، فقال له الحسين عليه السلام: يا بن ذى الجوشن أنت الداعى بالنار لتحرق على أهلى، أحرقك الله بالنار، فجاء شبت فوبخه فاستحيا و انصرف. [صفحة ٢٥٦] قال: و لما اثنى الحسين عليه السلام بالجراح وبقى كالقنفذ، طعنه صالح بن وهب المزنى على خاصرته طعنه، فسقط الحسين عليه السلام عن فرسه الى الأرض على خده الأيمن، و هو يقول: بسم الله و على مله رسول الله، ثم قام عليه السلام، و خرجت زينب من باب الفسطاط، و هى تنادى: وأخاه، واسيدها، وأهل بيتاه، ليت السماء أطبقت على الأرض، و ليت الجبال تدكدكت على السهل [٧٢٩]. و روى باسناده عن صاحب المناقب: أنه دنا عمر بن سعد من الحسين عليه السلام حين سقط عليه السلام، فخرجت زينب بنت على عليه السلام و قرطاهما يجولان بين اذنيها، و هى تقول: ليت السماء انطبقت على الأرض، يا عمر بن سعد أيقتل أبو عبد الله عليه السلام و أنت تنظر اليه؟ و دموع عمر تسيل على خديه و لحيته، و هو يصرف وجهه عنها، و الحسين عليه السلام جالس و عليه جبه خز، و قد تحاماه الناس. قال: و صاح شمر بأصحابه: ما تنظرون بالرجل؟ قال: فحملوا عليه من كل جانب، فضربه زرعه بن شريك على كتفه اليسرى، و فى روايه: فضرب زرعه فأبان كفه اليسرى، ثم ضربه على عاتقه، و ضرب الحسين عليه السلام زرعه فصرعه، و ضربه عليه السلام آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربه كبا عليه السلام بها لوجهه، و كان قد أعيا، و جعل عليه السلام ينوء [٧٣٠] و يكبو، فطعنه سنان بن أنس النخعى فى ترقوته، ثم انتزع الرمح، فطعنه فى

تراقى صدره. ثم رماه سنان أيضا بسهم، فوقع السهم فى نحره، فسقط عليه السلام و جلس قاعدا، فنزع السهم من نحره، و قرن كفيه جميعا، و كلما امتلأتا من دمائه، خضب بهما رأسه و لحيته، و هو يقول: هكذا ألقى الله مخضبا بدمى، مغصوبا على حقى. فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه: أنزل و يحك فأرحه، قال: فبدر اليه خولى بن يزيد الأصبحى ليجتر رأسه فارعد [٧٣١] قال ابن شهر آشوب: حملوا من كل جانب، فرماه أبو الحتوف الجعفى فى [صفحة ٢٥٧] جبينه، و الحصين بن تميم [٧٣٢] فى فيه، و أبو أيوب الغنوى بسهم مسموم فى حلقه، فقال عليه السلام: بسم الله و لا حول و لا قوة الا بالله، و هذا قتيل فى رضا الله، و أخذ دمه بكفيه و صبه على رأسه مرارا [٧٣٣]. أقول: و فى نسخه معتمده عليها: ثم ان الحسين عليه السلام بقى مكبوبا على وجه الأرض ثلاث ساعات من النهار، متسحطا بدمه، رامقا بطرفه الى السماء، و هو يقول: صبرا على قضائك، لا معبود سواك، يا غياث المستغيثين. و فى المنتخب: قال: فبادر اليه أربعون رجلا كل منهم يريد جز رأسه، و عمر ابن سعد يقول: عجلوا برأسه، و كان أول من ابتدر اليه شيبث بن ربعى، و كان بيده سيف قاطع، فدنا منه ليجتر رأسه، فرمقه بعينه، فرمى السيف من يده و ولى هاربا، و هو ينادى: معاذ الله يا حسين أن ألقى أباك بدمك. قال: فأقبل اليه رجل قبيح الخلقه، كوسج اللحية، أبرص اللون، يقال له: سنان، فنظر اليه عليه السلام، فلم يجسر عليه و ولى هاربا، و هو يقول: مالك يا عمر بن سعد غضب الله عليك أردت أن يكون محمد خصمى، كذا فى المنتخب [٧٣٤]. لكن

السيد قال: فنزل اليه سنان بن أنس النخعي، فضرب بالسيف في حلقه الشريف، و هو يقول: والله انى لأجتز رأسك و أعلم أنك ابن رسول الله، و خير الناس أبا و اما، ثم اجتز رأسه المقدس المعظم صلوات الله عليه [٧٣٥]. أقول: روى الصدوق فى مجالسه: أقبل عدو الله سنان الأيادى، و شمر بن ذى الجوشن العامرى، فى رجال من أهل الشام، حتى وقفوا على رأس الحسين عليه السلام، فقال بعضهم لبعض: ما تنتظرون؟ أريحوا الرجل، فنزل سنان بن أنس الأيادى، و أخذ بلحيه الحسين عليه السلام، و جعل يضرب بالسيف فى حلقه، و هو يقول: والله انى لأجتز برأسك الى آخر ما مضى [٧٣٦]. [صفحة ٢٥٨] قال السيد: و فى ذلك يقول الشاعر: فأى رزيه عدلت حسينا غداه تبيره كفا سنان و قال: روى هلال بن نافع، قال: انى لواقف مع أصحاب عمر بن سعد، اذ صرخ صارخ: أبشر أيها الأمير، فهذا شمر قد قتل الحسين، قال: فخرجت بين الصفيين، فوقفت عليه، و انه ليجود بنفسه، فو الله ما رأيت قتيلا مضمخا بدمه أحسن منه، و لا أنور وجهها، و لقد شغلنى نور وجهه و جمال هيئته عن الفكره فى قتله، فاستسقى فى تلك الحاله ماء، فسمعت رجلا يقول له: والله لا تذوق الماء حتى ترد الحاميه فتشرب من حميمها، فسمعتة يقول: أنا أرد الحاميه فأشرب من حميمها [٧٣٧]؟ بل أرد على جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أسكن معه فى داره فى مقعد صدق عند مليك مقتدر، و أشرب من دماء غير آسن، و أشكو اليه ما ارتكبت منى و فعلتم بي، قال: فغضبوا بأجمعهم، حتى كأن الله لم

يجعل فى قلب أحد منهم من الرحمه شيئاً، فاجتروا رأسه و انه ليكلمهم، فتعجبت من قلبه رحمتهم، و قلت: والله لا اجامعكم على أمر أبدا [٧٣٨]. أقول: المروى عن على بن الحسين عليهما السلام أن القاتل سنان، لكن الأشهر أنه شمر أخزاه الله، و قد قيل: انه خولى، و الأظهر أن القاتل ثلاثتهم، و ان كان شمر و سنان أدخل. و قد روى الفاضل المتبحر فى ترجمته المسماه بجلاء العيون، و فى البحار عن صاحب المناقب و محمد بن أبى طالب كيفية قتله عليه السلام بما ملخصه: أن شمرا نزل من فرسه ليجتز رأسه عليه السلام، فلكزه اللعين برجله، فألقاه على قفاه، ثم أخذ بلحيته، فقال عليه السلام: أعلم أنك قاتلى لأنك أبرص، و قد رأيت فى منامى أن كلابا شدت على لنتهنسى، و فيها كلب أبقع رأيته أشدها على، و قد أخبرنى بذلك جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فغضب و قال: تشبهنى بالكلب. و قيل: جاء شمر و سنان و هو عليه السلام: بآخر رمق عطشا، و يلوك لسانه من شدة [صفحة ٢٥٩] العطش و يطلب الماء، فرفسه شمر، و قال: تزعم أن أباك يسقى من الكوثر، فاصبر حتى يسقيك، ثم قال لسنان: اجتز رأسه من قفاه فقال: والله ما أفعل فيكون جده محمد صلى الله عليه و آله و سلم خصمى. فغضب شمر و جلس على صدر الحسين عليه السلام و قبض على لحيته و هم بقتله، فضحك و قال عليه السلام: أتقتلنى و تعلم من أنا؟ فقال: ما أعرفى بك، امك فاطمه الزهراء، و أبوك على المرتضى، و جدك محمد المصطفى و خصمك العلى الأعلى، أقتلك و لا ابالى، فاجتز رأسه الشريف باثنتى عشره ضربه [٧٣٩]. و.

روى المنتخب، فقال الحسين عليه السلام لشمر: اذا عرفت نسبي و حسبى فلم تقتلنى؟ فقال: ان لم أقتلك فمن يأخذ الجائزه من يزيد؟ فقا عليه السلام: أيما أحب اليك الجائزه من يزيد أو شفاعة جدى؟ فقال اللعين: دانق من الجائزه أحب الى منك و من جدك، فقال عليه السلام: اذا كان لا بد من قتلى فاسقنى شربه من الماء؟ فقال: هيهات والله لاذقت قطره واحده من الماء حتى تذوق الموت غصه بعد غصه. فاستكشف عليه السلام عن وجهه و بطنه، فوجده أبرص، و شبهه بالكلاب و الخنازير، فغضب لعنه الله، و قال: تشبهنى بالكلاب و الخنازير، فو الله لأذبحنك من قفاك، ثم قلبه على وجهه، و جعل يقطع أوداجه - روى له الفداء - و هو ينادى: واجداه، وامحمداه، واأبالقاسماه، واأبتاه واعلياه، أقتل عطشانا و جدى محمد المصطفى، أقتل عطشانا و أبى على المرتضى و امى فاطمه الزهراء، فلما اجتر الملعون رأسه شاله فى قناه فكبر، و كبر العسكر معه [٧٤٠]. [صفحه ٢٦٠]

فيما وقع بعد الداهيه الدهياء و الواقعه العظمى الى أن رحلوا من كربلاء

اشاره

قال السيد: و ارتفعت الى السماء فى ذلك الوقت غبره شديد سواد مظلمه، فيها ريح حمراء، لا ترى فيها عين و لا أثر، حتى ظن القوم أن العذاب قد جاءهم، فلبثوا كذلك ساعه ثم انجلت عنهم [٧٤١]. و فى مجالس ابن بابويه: أقبل فرس الحسين عليه السلام حتى لطح عرفه و ناصيته بدم الحسين عليه السلام، و جعل يركض و يصهل، فسمعت بنات النبى صلى الله عليه و آله و سلم صهيله فخرجن، فاذا الفرس بلا راكب، فعرفن أن حسينا عليه السلام قد قتل، و خرجت ام كلثوم بنت الحسين عليه السلام واضعه يدها على رأسها تندب، و تقول: وامحمداه هذا الحسين بالعراء، و قد سلب العمامه و الرداء [٧٤٢]. و فى

المنتخب و المناقب: نقل أنه لما قتل الحسين عليه السلام جعل جواده يصهل و يحمحم، و يتخطى القتلى فى المعركه، واحدا بعد واحد [٧٤٣]، فنظر اليه عمر بن سعد، فصاح بالرجال خذوه و آتونى به، و كان من جياذ خيل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال: فتراكضت الفرسان اليه، فجعل يرفس برجليه، و يمانع عن نفسه، و يكدم بفمه، حتى قتل أربعين رجلا، و نكس فرسانا عن خيولهم و لم يقدروا عليه، فصاح ابن سعد، ويلكم تباعدوا عنه، و دعوه لننظر ما يصنع، فتباعدوا عنه، فلما أمن الطلب جعل يتخطى القتلى و يطلب الحسين عليه السلام، حتى اذا وصل اليه، جعل يشم رائحته، و يقبله بفمه، و يمرغ [٧٤٤] ناصيته عليه، و هو مع ذلك يصهل و يبكي بكاء [صفحه ٢٦١] الثكلى، حتى أعجب كل من حضر، ثم انفتل يطلب خيمه النساء، و قد ملأ البيداء سهيلا. فسمعت زينب صهيله، فأقبلت على سكينه، و قالت: هذا فرس أخى الحسين قد أقبل، لعل معه شيئا من الماء، فخرجت متخمرة من باب الخباء تتطلع الى الفرس، فلما نظرتها فاذا هى عاربه من راكبها، و السرج خال منه، فهتكت عند ذلك خمارها و نادت: قتل والله الحسين، فسمعت زينب فصرخت و بكى. قال: فخرجن النساء، فلظمن الخدود، و شققن الجيوب، و صحن: وامحمداه، واعلياه، وافاطمته، واحسنه واحسيناه، و ارتفع الضجيج، و علا الصراخ، فصاح ابن سعد أضرموا عليهم النار فى الخيمه، فقيل له: يا ويلك يا عمر ما كفاك ما صنعت بالحسين عليه السلام، و تريد تحرق حرم رسول الله بالنار؟ لقد عزمت أن تخسف بنا الأرض، فأمرهم بعد ذلك بنهب ما فى الخيم [٧٤٥]. و روى الفاضل عن

صاحب المناقب و محمد بن أبي طالب، أن الفرس يصهل و يضرب برأسه الأرض عند الخيمه حتى مات [٧٤٦]. قال السيد: ثم أقبلوا على سلب الحسين عليه السلام، فأخذ قميصه اسحاق بن جويه [٧٤٧] الحضرمي، فلبسه فصار أبرص و امتعط شعره، و روى أنه وجد في قميصه مائه و بضع عشره ما بين رمية و طعنه سهم و ضربه. أقول: قد مضى عدد جميع جراحاته عليه السلام قبيل ذلك. ثم قال السيد: و الفاضل: و أخذ سراويله أبحر بن كعب التيمي، فروى أنه صار زمنا مقعدا من رجله، و أخذ عمامته الأخنس بن مرثد بن علقمه الحضرمي، و قيل: جابر بن يزيد الأودي، فاعتم بها فصار مجذوما. و أخذ درعه مالك بن بشير الكندي، فصار معتوها، و أخذ نعليه الأسود بن خالد، و أخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي فقطع اصبعه عليه السلام مع الخاتم، و هذا الذي أخذه المختار، فقطع يده و رجله و تركه يتشطح بدمه حتى هلك. [صفحه ٢٦٢] و أخذ قطيفه له عليه السلام كانت من خز قيس بن الأشعث، و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد: فلما قتل عمر و هبه المختار لأبي عمره قاتله، و أخذ سيفه جميع بن الخلق الأودي، و يقال: رجل من بني تميم، يقال له: الأسود بن حنظله، و في روايه ابن سعد: أنه أخذ سيفه القلافس النهشلي، و زاد محمد بن زكريا أنه وقع بعد ذلك الى بنت حبيب بن بديل، و هذا السيف المنهوب ليس بذى الفقار، فان ذلك كان مذخورا و مصونا مع أمثاله من ذخائر النبوه و الامامه، و قد نقل الرواه تصديق ما قلناه و صوره ما حكيناه. قال: و جاءت جاريه من ناحيه خيم الحسين عليه السلام، فقال لها رجل:

يا أمه الله ان سيدك قتل، قالت الجارية: فأسرعت الى سيدتي و أنا أصيح، فقمنا في وجهي و صحن. قال: و تسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول و قره عين الزهراء البتول، حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها، و خرجن بنات الرسول و حريمه يتساعدن على البكاء، و يندبن فراق الحماة و الأحباء. و روى حميد بن مسلم، قال: رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد، فلما رأيت القوم اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام فسطاطهن، و هم يسلبونهن أخذت سيفاً و أقبلت نحو الفسطاط، و قال: يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله؟ لا حكم الا لله، يا لثارات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأخذها زوجها و ردها الى رحله [٧٤٨]. قال الصدوق: في مجالسه: باسناده، عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت: دخل الغانمة علينا الفسطاط، و أنا جارية صغيرة، و في رجلي خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي و هو يبكي، فقلت: ما يبكيك يا عدو الله؟ فقال: كيف لا- أبكي و أنا أسلب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقلت: لا تسلبني، قال: أخاف أن يجيء غيري فيأخذه، قالت: و انتهوا ما في الأبنية [٧٤٩]، حتى كانوا [صفحة ٢٦٣] ينزعون الملاحف عن ظهورنا [٧٥٠]. روى الفاضل، عن صاحب المناقب، و محمد بن أبي طالب: فأقبل الأعداء، فأخذوا ما كان في الخيمة، حتى أفضوا الى قرط كان في اذن ام كلثوم اخت الحسين عليه السلام، فأخذوه و خرموا اذنها، حتى كانت المرأة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه، ثم مال الناس على الفرش و الحلوى

و الحلل و الابل فانتهبوها [٧٥١]. و فى المنتخب: نقل عن زينب بنت على عليه السلام، قالت: فى اليوم الذى أمر ابن سعد بسلبنا و نهبنا، كنت واقفه على باب الخيمه، اذ دخل الخيمه رجل أزرق العينين، و أخذ جميع ما كان فيها، و أخذ جميع ما على، و نظر الى زين العابدين عليه السلام فرآه مطروحا على نطع من الأديم و هو عليل، ف جذب النطع من تحته، و جاء الى فأخذ قناعى و قرطين كانا فى اذنى، و هو مع ذلك يبكى، فقلت له: لعنك الله هتكتنا و أنت مع ذلك تبكى؟ قال: أبكى مما جرى عليكم أهل البيت، قالت زينب: فقد غاظنى، فقلت له: قطع الله يديك و رجلك، و أحرقتك الله بنار الدنيا قبل نار الآخرة، فو الله ما مرت به الأيام، حتى ظهر المختار و فعل به ذلك، ثم أحرقه بالنار [٧٥٢]. و فيه: أن فاطمه الصغرى قالت: كنت واقفه بباب الخيمه، و أنا أنظر الى أبى و أصحابه مجزورين، كالأضاحى على الرمال، و الخيول على أجسادهم تجول، و أنا افكر فيما يقع علينا بعد أبى من بنى اميه، أ يقتلوننا أو يأسروننا؟ فاذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه، و هن يلذن بعضهن ببعض، و قد اخذ ما عليهن من أخمره و أسوره، و هن يصحن: واجداه، و أبتاه، و اعلياه، و اقله ناصرته، أما من مجير يجيرنا؟ أما من ذائد يزود عنا؟ قالت: فطار فؤادى، و ارتعدت فرائصى، فجعلت اجيل بطرفى يمينا و شمالا على عمتى ام كلثوم خشيه منه أن يأتينى، فبينما أنا على هذه الحاله، و اذا به قد قصدنى، ففررت منه، و أنا أظن أنى أسلم منه، و اذا به قد تبغى، فذهلت خشيه

[صفحه ٢٦٤] منه، و اذا بكعب الرمح بين كتفى، فسقطت على وجهى، فخرم اذنى و أخذ قرطى و مقنعتى، و نزل الدماء تسيل على خدى و رأسى تصهره الشمس. و ولى راجعا الى الخيمه، و أنا مغشى على، و اذا أنا بعمتى عندى تبكى، و هى تقول: قومى نمضى، ما أعلم ما جرى على البنات و أخيك العليل، فقامت و قلت: يا عمته هل من خرقه أستر بها رأسى عن أعين النظار؟ فقالت: يا بنيتاه و عمك مثلك، فرأيت رأسها مكشوفه، و متنها قد اسود من الضرب، فما رجعنا الى الخيمه الا و هى قد نهبت و ما فيها، و أخى على بن الحسين عليه السلام مكبوب على وجهه، لا يطيق الجلوس من كثره الجوع و العطش و الأسقام، فجعلنا نبكى عليه و يبكى علينا [٧٥٣]. حكى [٧٥٤] بعض نقله الأخبار: أنه لما سقط الحسين عليه السلام عن سرجه عفيرا بدمه، رامقا بطرفه الى السماء، و أم جواده الى خيامه، و سمعت زينب صهيله، خرجت لاستقباله؛ لأنها كانت كلما أقبل أخوها الحسين عليه السلام من الحرب تتلقاه، تقع على صدره و تقبله و هو يقبل رأسها. فلما رأت الفرس خاليه من راكبها و عنانها يسحب على وجه الأرض، خرت مغشيا عليها، فلما أفاقت من غشوتها، ركضت الى نحو المعركه، تنظر يمينا و شمالا، و هى تعثر بأذيالها، و تسقط على وجهها من عظم دهشتها، فرأت أخاها الحسين عليه السلام ملقى على وجهه فى الأرض، و يقبض يمينا و شمالا، و الدم يسيل من جراحاته، و كان فيه ثلاثمائه و ثمانين جرحا ما بين ضربه و طعنه. فطرحت نفسها على جسده الشريف، و جعل لسان حالها يقول: أنت الحسين، أنت أخى، أنت

ابن امي، أنت نور بصرى، و أنت مهجه فؤادى، أنت حمانا، أنت رجانا، أنت ابن محمد المصطفى، و أنت ابن على المرتضى، أنت ابن فاطمه الزهراء، كل هذا و هو لا يرد عليها جوابا، و لا يسمع لها خطابا، لأنه كان مغشيا عليه من شدة ما لاقاه من الجهد الجهد، و العطش المبرح الشديد. [صفحة ٢٦٥] فلما ألحت عليه بالخطاب، و كثر منها البكاء و الانتحاب، رمقها باحدى عينيه، و أشار اليها بيديه، فغشى عند ذلك عليها، و كادت أن تدب المنيه اليها، فلما أفقت، قالت له: أخى بحق جدى رسول الله الا كلمتنى، بحق أبى على المرتضى الا ما خاطبتنى، بحق امى فاطمه الزهراء الا ما أجبتنى و جاوبتنى، يا ضياء عينى كلمنى، يا شق روحى جاوبنى، يا ثمره فؤادى خاطبتنى، فعندها جاوبها بصوت ضعيف: اخيه زينب كسرت قلبى، و زدتينى كرها على كرى، فبالله الا ما سكنت و سكت. فصاحت: واويلاه يا أخى و ابن امى، كيف أسكت؟ و أنت بهذه الحاله تعالج سكرات الموت، روحى لروحك الفداء، و نفسى لنفسك الوقاء، فبينما هى تلك الحاله، و اذا بسوط يلتوى على كتفها، و قائل يقول لها: تنحى عنه، و الا ألحقتك به، فالتفتت اليه فاذا هو شمر، فاعتنقت أخاها، و قالت: والله لا أتحنى عنه، و ان ذبحته فاذبحنى قبله، فاجذبها عنه قهرا، و ضربها ضربا عنيفا، و قال: و الله ان تقدمت اليه ضربت عنقك بهذا السيف. ثم انه دنا اليه، و كان قد اغمى عليه، فارتقى على صدره المطهر، ثم قلبه على وجهه المنور، فلما رأته يفعل بذلك، أقدمت اليه و جذبت السيف من يديه، و قالت: يا عدو الله ارفق به

لقد كسرت صدره، و أثقلت ظهره، فبالله عليك الا ما أمهلته سويعه لأتزود منه، ويلك أما علمت أن هذا الصدر تربى على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و صدر فاطمه الزهراء، ويحك تجلس على صدر حازم علوم الأولين و الآخرين، ويحك هذا ناغاه جبرئيل و هز مهده ميكائيل. فعندها فتح الحسين عليه السلام عينيه، و قال لها: يا اختاه دعيني أنا اكلمه: ماذا تريد يا عدو الله؟ لقد ارتقيت مرتقا عظيما، و ركبت أمرا جسيما، فقال: اريد التقرب الى يزيد بذبحك، فقال له الحسين عليه السلام: اذا كان لا بد من ذلك اسقني شربه من الماء، فقد نقضت كبدى من الظمأ، فقال الملعون: الآن أسقيك ماء سيفى هذا. فلما سمعت زينب كلامه بصوت يقرح القلب، قالت: يا شمر دعنى اودعه، يا شمر دعنى أغمضه، يا شمر دعنى انادى البنيات يتزودن منه، يا شمر دعنى آتية بولده العليل يشتاق بلقائه، فغار عليها بالسيف، فوقعت على وجهها بكل هذا، و لم [صفحة ٢٦٦] يعبا اللعين بكلامهما، و لا رق قلبه عليها، و جعل يهتبر نحره الشريف بقطع عنيف، و هو ينادى: واجداه، وأباه، واماها، وأخاه. فأخذت الناس الزلازل، و أمطرت السماء دما عبيطا و ترايا أحمر، فتسابقوا على نهب خيم النسوان، فاخرجن بالضرب و الهوان، و اضرمت فى مضاربهن النيران، و خرجن حاسرات، و اجتمعن عند الجسد المرضوض بحوافر الخيول المغسل بالدماء المكفن بالرمول، الا على بن الحسين عليهما السلام، فانه بقى مطروحا بمضارب الخيام: لأنه كان لا يستطيع القيام من شدة الجوع و العطش و السقام، و كل منهم شاهر سيفه عليه، قابض على كتفيه بكلتا يديه، هذا يقول: ألحقوه بأبيه، و ذاك يقول: دعوه لعماته يتسلين

فيه، و منهم من يقول: لا ندع من أهل هذا البيت صغيرا و لا كبيرا، و بعضهم يقول: لا تعجلوا عليه حتى نستشير بقتله الأمير، كل هذا و هو مشغول بنفسه لا يدرى ما يقولون. فلما أفاق نظر يمينا و شمالا، فلم ير الا نارا مشبويه، و خياما منهويه، فنادى: وا ويلتاه أين عمتي ام كلثوم؟ أين عمتي زينب؟ أين اختي سكينه؟ أين أخى على؟ أين الخيام؟ أين النسوان؟ أين امي شاه زنان؟ أين عمى العباس؟ أين أهل الشده و البأساء. ثم نهض ليقوم فلم يقدر، فمد طرفه الى خيم الأعداء، فرأى عجابه ثائره، و خيولا غائره، و نساء مجتمعات، و أصواتا عاليات، و شعورا منشرات، كل هذا و هو يظن أن أباه الحسين من جمله الأحياء، الا أنه ذهب الى الماء. فبينما هو على تلك الحال، اذ سمع سهيل فرس، يقرح القلوب، و يهيج الأحزان و الكروب، فقام متكئا على عصاه كانت بيده، و هو يمسح الدموع بكفيه، فنظر اليه و اذا فرس أبيه الحسين عليه السلام يجول فى الميدان، خالى السرج، و ملقى العنان. فصاح صيحه مهوله، و نادى: يا للرجال، يا للأصحاب، يا للأحباب، خبرونى أعلمونى قتل أبى الحسين، قتل قره العين، قتل أسد الله الباسل، قتل كهف الأرامل، قتل بقيه الخلفاء، قتل سيد الأوصياء، قتل ابن فاطمه الزهراء، اوتمت الأطفال، اسبيت العيال، قتل الامام، نهبت الخيام، أين على بن أبى طالب؟ أين [صفحه ٢٦٧] فارس المشارق و المغارب؟ فما زال يقول هذا، الى أن سقط على وجهه و غشى عليه، و ليس عنده أحد من عماته و أخواته، فذهب من شهد الوقعه من نساء الأعراب و صحن: يا ام كلثوم يا زينب، يا سكينه، يا رقيه، يا شاه زنان، يا

ام السجاد، أدركن زين العباد، أدركن بقيه الأولاد، أدركن مهجه الفؤاد، فابتدرت عمته ام كلثوم، و تبعته زينب، و امه شاه زنان، فرأينه مكبوا على وجهه، مغشيا عليه. فانكبت عليه عمته، و وضعت رأسه في حجرها، و نادت: اجلس تفديك عماتك، اجلس تفديك أخواتك، اجلس يا بقيه السلف، اجلس يا نعم الخلف، اجلس قتل أبوك، اجلس ذبح أخوك، يابن أخي أين عمك العباس؟ أين أخوك الصغير؟ و هو لا يجيب نداها، و لا يسمع شكواها. فعند ذلك انكبت عليه عمته زينب، و مسحت التراب عن خديه، و نادت: يا زين العباد، يا مهجه الفؤاد، هذه امك شاه زنان، و هذه عمتك ام كلثوم، و أنا عمتك زينب. قال: و كانت امه مغشيا عليها، لا ترد جوابا، و لا تسمع خطابا، فحملت زينب ابن أخيها، و رجعوا قاصدين سيد الشهداء، و وقعوا على جسده الشريف، يتمرغون بدمه، و هم ينادون: يا ذبيحاه، واصريعاه، واحسيناه، فبينما هم كذلك، و اذا بالمنادى ينادى: هلموا الى الرحيل، و اتركوا كثره القال و القيل. و كانت فاطمه الصغيره فى ذلك الوقت محتضنه أباه، و هى تاره تقبل كفيه، و اخرى تشم قدميه، و تاره تضع راحتها على صدره، و هى تقول: يا أبتاه أيتمنى صغيره، يا أبتاه ما أسرع ما رحلت عنى، يا أبتاه من بعدك لا أستر فؤادى. ثم ان زجر بن قيس تقدم اليهن، و هن بجسد الحسين عليه السلام محدقات، فصاح صيحه عظيمه، و جعل يضربهن بالسوط، فأركبهن على أقتاب الجمال بغير وطأ، و سار بهم فى أرذل الأحوال، فانا لله و انا اليه راجعون. و فى روايه اخرى: فأتت اليه زوجته شاه زنان بنت كسرى، و هى حافيه القدمين، ناشره الضفيرتين، لاطمه على الخدين، فوقفت عنده،

وقالت: السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين، الى من أودعتني؟ و الى أى قوم أسلمتني؟ كنت ما [صفحہ ۲۶۸] ترضى لصوتى، و تغار على من جهال ترضع، فانظر الى الآن الى و انى واقفه بين الأعداء، لا ازار و لا خمار، و لا هيبه و لا وقار، يا أبا عبد الله من بعدك خان الوكيل، و غدر الكفيل. ثم أقبل بنواميه الى النساء، و هن دائرات حول الحسين عليه السلام، فأتاهن السائق و معه النياق، فأوقفها عند النساء، فلما نظر السائق اليهن، و النور يشرق من وجوههن، بكى بكاء شديدا، و قال: هلكننا و رب الكعبه، و هلكت بنواميه بفعلها مع هؤلاء القوم. و روى: أنه كانت للحسين عليه السلام بنت صغيره، و كانت بين تلك النساء جالسه بجانب أبيها الحسين عليه السلام، و هى قابضه بكتفه و كفه فى حجرها، فتاره تشم كفه، و تاره تقبل كتفه، و تاره تضع أصابعه على فؤادها، و تاره على عينيها، و قد أخذت من دمه الشريف، و خضبت به وجهها، و هى تقول: يا أباه قتلك أقر عيون الشامتين، و فرح قلوب المعاندين، و شفت بنا جميع المبغضين، يا أباه ألبسونى بنواميه ثوب اليتيم، و سقونى شربه السبى على صغر سنى، يا أبتاه اذا اظلم على من يحمى حماى؟ يا أبتاه و ان عطشت فمن يروى ظمأى؟ يا أبتاه نهبوا قرطى، و جذبوا ردائى، يا أبتاه انظر الى رؤوسنا المكشفه، و الى أكبادنا المتلهفه، و الى عمى المضروبه، و امى المسحوبه. فذرفت عند ندبها العيون، و سالت على سجعها الجفون، فأتاهم زجر، قال: الأمير ابن سعد قد نادى مناديه بالرحيل، فهلما و أكبوا، فأيقنت البنيه بالرحيل، فقامت الى السائق، و وقفت عنده و قالت له:

سألتك بالله يا هذا أنتم مقيمون اليوم أم راحلون؟ فقال: بل راحلون، قالت: يا هذا اذا عزمتم على المسير، فسيروا بهذه النسوة واتركوني أبكى على والدى و أستأنس به، فان مت عنده، فقد سقط عنكم ذمامي، و أنا بنت صغيره السن ضعيفه القوه، فدفعها عنه، و أبعدها منه، فلاذت البنت بالحسين عليه السلام و استجارت به و قبضت زنده.فأتى اليها من جوار أبيها، فقالت له: يا هذا ان لى أخ صغير قد قتلوه القوم، فدعنى أتودع منه كافأك الله، فأمهلها السائق، فتخطت نحوه خطوات قليله، فانه كان قريبا من أبيه الحسين عليه السلام، فلما وقعت عين البنت على أخيها و تحسرت [صفحة ٢٦٩] و أنت و بكت، و جعلت تنوح نوحه تذاب الحجر. ثم انها لثمت أخاها لثمات متعددا، و نامت بطوله، ثم جلست فرفعته فى حضنها، و جعلت فمها على منجره، و نادته: يا بن امى لو خيرونى بين القيام عندك و ان السباع تأكل لحمى و بين الرواح عنك لتخيرت مقامى عندك على الحياه، فها أناذا راحله عنك غير جافيه لك و لا-لقربك، و هذه نياق الرحيل تتجاذب بنا على المسير، فما أدرى أين يريدون بنا أهل العناد؟ فاقراء جدى و جدتى عنى السلام، و قل لجدى: اختى شاكيه اليك حالها، و قد خرمتوا اذنها، و فصموا خلخالها. ثم انها وضعت فمها على شفثيه و قبلت خديه و عينيه، فأتاها السائق و هو يبكى على حالها، فجرها عنه و أبعدها، و أركبها مع النساء، فلما ركبت البنت على الناقه التفتت الى أخيها، و قال: ودعتك السميع العليم، انا لله و انا اليه راجعون [٧٥٥]. روى المفيد: قال حميد بن مسلم: فانتھينا الى على بن الحسين عليهما السلام، و

هو منبسط على فراش، و هو شديد المرض، و مع شمر جماعه من الرجال، فقالوا له: ألا- نقتل هذا؟ فقلت: سبحان الله أقتل الصبيان و انه لما به؟ فلم أزل حتى دفعتهم عنه. و جاء عمر بن سعد، فصاحت النساء فى وجهه و بكين، فقال لأصحابه: لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النساء، و لا تعرضوا لهذا الغلام المريض، فسألته النسوة أن يسترجع ما اخذ منهن ليستترن به، فقال: من أخذ من متاعهم شيئاً فليرده، فو الله ما رد أحد منهم شيئاً، فوكل بالفسطاط و بيوت النساء و على بن الحسين جماعه ممن كان معه، و قال: احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد و لا يساء اليهم [٧٥٦]. ثم قال السيد: ثم اخرج النساء من الخيمه: و أشعلوا فيها النار، فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات، يمشين سبايا فى أسر الذله، و قلن بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين عليه السلام. [صفحه ٢٧٠] فلما نظرن النسوة الى القتلى، صحن و ضربن وجوههن، قال: فو الله لا أنسى زينب بنت على عليه السلام و هى تندب الحسين عليه السلام، و تنادى بصوت حزين و قلب كئيب: يا محمداه صلى عليك عليك السماء، هذا حسين مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء، و بناتك سبايا، الى الله المشتكى، و الى محمد المصطفى، و الى على المرتضى، و الى حمزه سيد الشهداء. يا محمداه هذا حسين بالعراء، تسفى عليه الصبا، قتيل أولاد البغايا، يا حزنه يا كرباه، اليوم مات جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا أصحاب محمداه هؤلاء ذريه المصطفى، يساقون سوق السبايا. و فى بعض الروايات: يا محمداه بناتك سبايا، و ذريتك مقتله تسفى عليهم ريح الصبا، و هذا

حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامه و الرداء، بأبي من عسكره [٧٥٧] فى يوم الا-ثنين نهبا، بأبي من فسطاطه مقطع العرى، بأبي من غائب فيرتجى، و لا- جريح فيداوى، بأبي من نفسى له الفداء، بأبي المهموم حتى قضى، بأبي العطشان حتى مضى، بأبي من شيبته تقطر بالدماء، بأبي من جده رسول اله السماء، بأبي من هو سبط نبى الهدى، بأبي محمد المصطفى، بأبي خديجه الكبرى، بأبي على المرتضى، بأبي فاطمه سيده النساء، بأبي من ردت عليه الشمس حتى صلى، قال: فأبكت والله كل عدو و صديق [٧٥٨]. و فى المنتخب: حتى رأينا دموع الخيل تنحدر على حوافرها، و قيل بلسان حال زينب هذه النعمات الشجيات و زينب من فرط الأسى تكثر البكى و تقول:أخى يابن امى يا حسين أما ترى نساءك حسرى عز عندهن الستراخى يا كفيلى يا شقيقى و عدتى و معتمدى ان مسنى العسر و اليسراخى كنت ركبى فى الشدائد ملجا و عونى و من فى حكمه النهى و الأمرأخى قد رمانا الدهر بالضرر و العنا أخى قد علانا بعدك الذل و الكسراخى قل صبرى و احتمالى و من تكن فقيدا لها من أين يلقى لها الصبر [صفحه ٢٧١] أخى بعدك السجاد فى قيد أسرهم فلهفى لمن قد مضه القيد و الأسراخى لو ترانا فوق أقتاب بزلهم يسار بنا حسرى يعالجننا القهراخى كل خطب هان عند حلوله سوى يومك الجارى فمطعمه مرفيا نكبه هدت قوى دين أحمد و عظم مصاب فى القلوب له سعر [٧٥٩]. و روى: ثم ان سكينه اعتنقت جسد الحسين عليه السلام فاجتمع عده من الأعراب، حتى جروها عنه [٧٦٠]. و قيل عن لسان سكينه:و لم أنس من بين

النساء سكينه تقول و دمع العين يهمل و يهمل أبى يا أبى يا خير ذخر فقدته فيا ضيعتى من ذا لضيمنى أومل أبى يا أبى ما كان أسرع فرقتى لديك فمن لى بعدك اليوم يكفل أبى يا أبى المرتجى لنوائبى اذا جار دهرى أنت للدهر فيصل أبى يا أبى من للشدائد يرتجى و من لى اذا غبت كهفها و موئل أبى يا أبى هلا- تعود لثاكل تعمل من الأـحزان طورا و تنهل و من لليتامى بعد بعدك سيدى و من للأيامى كافل متكفل فعذب حياتى بعد فقدك والدى و ما دمت حتى للقيامه حنظل و تشكوا الى الزهراء بنت محمد بقلب حزين بالكآبه مقفل أيا جدتا قومى من القبر و انظرى حبيبك متلول الجبين مرملة عرايا على عارى العراء متعفرا قتيلا خضيبا بالدماء مغسل و قد قطعوا دون الورود وريده و ديس و منه الرأس فى الرمح يحمل و قد حرموا ماء الفرات عتاوه علينا و سلب الفاطميات حللواو تلك الوجوه المشرقات برغمها تهتك ما بين الأنام و تهزل و تلك الجباه الشامخات على القنا تشج و ترمى بالثرى و ترمل و ساروا بنا يا جدتاه حواسرا و أوجهن بعد التخفر تبذل [صفحة ٢٧٢] سبايا على الأقتاب تبدو جسمنا عرايا بلا- ظل به نتظلل [٧٦١]. و فى المنتخب: روى أن المنافقين من بنى اميه تركوا الحسين عليه السلام على وجه الأرض ملقى بغير دفن، و كذلك أصحابه، و جاؤا بالنساء قصدا و عنادا، و عبروهم على مصارع آل الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، فلما رأته ام كلثوم أخاها الحسين عليه السلام و هو مطروح على الأرض، تسفو عليه الرياح، و هو مكبوب مسلوب، وقعت من البعير الى الأرض، و حضنت أخاها الحسين عليه السلام و هى تقول بيبكاء و عويل: يا

رسول الله انظر الى جسد ولدك ملقى على الأرض بغير غسل، كفته الرمل السافى عليه، و غسله دمه الجارى من وريده، و هؤلاء أهل بيته يساقون اسارى فى سبى الذل، ليس لهم محام يمانع عنهم، و رؤوس أولاده مع رأسه الشريف على الرماح كالأقمار، فلما أحسوا بها عنفوها و أركبوها، و ساروا بها باكية حزينة، لا ترقى لها دمعه، و لا تفتقر لها حسره [٧٦٢]. قال السيد: ثم نادى عمر بن سعد فى أصحابه: من ينتدب للحسين فيوطىء الخيل ظهره و صدره؟ فانتدب منهم عشره، و هم اسحاق بن حويه الذى سلب الحسين عليه السلام قميصه، و أخنس بن مرثد، و حكيم بن طفيل السنبسى، و عمرو بن صبيح الصيداوى، و رجاء بن منقذ العبدى، و سالم بن خيثمه الجعفى، و صالح بن وهب الجعفى و واحظ بن ناعم، و هانى بن ثبيت الحضرمى، و اسيد بن مالك، فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم، حتى رضوا ظهره و صدره. قال: و جاء هؤلاء العشره حتى وقفوا على ابن زياد، فقال اسيد بن مالك أحد العشره: نحن رضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب [٧٦٣] شديد الأسرفقال ابن زياد: من أنتم؟ قالوا: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا جناجن صدره، قال: فأمر لهم بجائزه يسيره. قال أبو عمرو الزاهد، فنظرنا فى هؤلاء العشره، فوجدناهم جميعا أولاد [صفحه ٢٧٣] زنا، و هؤلاء أخذهم المختار، فشد أيديهم و أرجلهم بسكك الحديد، و أوطىء الخيل ظهورهم حتى هلكوا [٧٦٤]. روى المنتخب مرسلا، و الفاضل المتبحر، عن الحسين بن أحمد، قال: حدثنى أبو كريب، و أبوسعيد الأشج، قال: حدثنا عبدالله بن ادريس، عن أبيه ادريس بن عبدالله الأزدي، قال: لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه

الخييل، فقالت فضه لزئيب، يا سيدتى ان سفينه [٧٦٥] صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان بمركب، فضربته الريح فتكسر، فسيح فقلذفه البحر الى جزيره، فاذا هو بأسد، فدنا منه فخشى سفينه أن يأكله، فقال: يا أباالحارث [٧٦٦] أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهمهم بين يديه حتى أوقفه على الطريق، فركبه و نجا سالما، و أرى أسدا خلف مخيمنا، فدعيني أمضى اليه، فأعلمه ما هم صانعون غدا، فقالت: شأنك، قالت: فمضيت اليه، و قلت: يا أباالحارث فرفع رأسه، ثم قلت: أتدرى ما يريدون أن يعلموا غدا بأبى عبدالله عليه السلام؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره. قال: نعم فقام الأسد، فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام، فجعل يمرغ وجهه بدم الحسين عليه السلام و يبكى الى الصباح، فلما أصبح بنواميه أقبلت الخيل يقدمهم ابن الأحنس،: فلما نظروا اليه، قال لهم عمر بن سعد: فتنه لا تثيروها، انصرفوا فانصرفوا [٧٦٧]. أقول: و سيجى ء فى روايه طويله، عن أبى عبدالله عليه السلام: أن الحسين عليه السلام لما قتل، أتاهم آت و هم فى المعسكر، فصرخ صارخ، فقال لهم: و كيف لا أصرخ و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم ينظر الى الأرض مره، و ينظر الى حربكم مره، و أنا أخاف أن يدعو الله على أهل الأرض فأهلك فيهم، فقال بعضهم لبعض: هذا انسان [صفحه ٢٧٤] مجنون، فقال التوابون، تالله ما صنعنا بأنفسنا، قتلنا لابن سميّه [٧٦٨] سيد شباب أهل الجنه، فخرجوا على عبيدالله بن زياد، فكان من أمرهم ما كان. قلت له: جعلت فداك من هذا الصارخ؟ قال: ما نراه الا جبرئيل عليه السلام، أما أنه لو أذن له فيهم

لصاح بهم صيحه، يخطف بها أرواحهم من أبدانهم الى النار، و لكن امهل لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب مهين. و روى عن أبى مخنف انه قال: قال الطرماح بن عدى [٧٦٩]: كنت فى واقعه كربلاء و قد وقع فى ضربات و طعنات، فأثخننى بالجراح، فلو حلفت لحلفت صادقا أنى كنت نائما اذ رأيت عشره فوارس قد أقبلوا و عليهم ثياب بيض، تفوح منهم رائحه المسك، فقلت فى نفسى: يكون هذا عبيدالله بن زياد قد أقبل لطم جسد الحسين عليه السلام، فرأيتهم حتى نزلوا على القتلى ثمان، و رجلا منهم تقدم الى جسد الحسين عليه السلام، فجلس قريبا منهم، و مد يده الى نحو الكوفه و اذا برأس السحين عليه السلام أقبل من نحو الكوفه، فركبه على الجسد، فعاد كما كان باذن الله تعالى، و اذا هو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ثم قال: يا ولدى قتلوك أتراهم ما عرفوك، و من شرب الماء منعوك، ثم التفت الى من كان معه، و قال: يا أبى آدم، و يا أبى ابراهيم، و يا أخى موسى، و يا عيسى أترون ما صنعت امتى بولدى من بعدى؟ لا أنالهم الله شفاعتى يوم القيامة.

فى كيفيه دفنه و من دفنه

قال المفيد: و لما رحل ابن سعد، خرج قوم من بنى أسد، كانوا نزولا بالغازيريه الى الحسين عليه السلام و أصحابه، فصلوا عليهم، و دفنوا الحسين عليه السلام حيث [صفحه ٢٧٥] قبره الآن، و دفنوا ابنه على بن الحسين الأصغر عند رجليه، و حفروا للشهداء من أهل بيته و أصحابه الذين صرعوا حوله مما يلى رجلى الحسين عليه السلام، جمعوهم فدفنوهم جميعا معا، و دفنوا العباس بن على عليه السلام فى موضعه الذى قتل فيه على طريق الغازيريه حيث قبره الآن

[٧٧٠]. و في المنتخب: حفروا لهم حفيره عميقه و ألقوا فيها جميعا [٧٧١]. و في روايه ابن شهر آشوب، أن أهل الغاضريه قالوا: لما عزمنا على دفنهم وجدنا قبورا محفوره، و أجداتا مصنوعه، و وجدنا عندهم طيورا بيضا واقعه و طائره، فدفناهم فيها [٧٧٢]. قال الفاضل المتبحر في ترجمته المسماه بجلاء العيون، هذا انما هو في ظاهر الأمر، و الا الامام لا يلي أمره الا الامام [٧٧٣]. و يدل عليه ما روى محمد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن أحمد بن سليمان، عن منصور بن العباس، عن اسماعيل بن سهل، عن بعض أصحابنا، قال: كنت عند الرضا عليه السلام، فدخل عليه على بن أبي حمزه: و ابن البراج، و ابن المكارى، فقال على بعد كلام جرى بينهم و بينه عليه السلام في امامته: انا روينا عن آبائك عليه السلام أن الامام لا يلي أمره الا امام مثله، فقال له أبو الحسن عليه السلام: فأخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام كان اماما أو غير امام؟ قال: كان اماما، قال: فمن ولي أمره؟ قال: علي بن الحسين عليهما السلام قال: و أين كان علي بن الحسين عليه السلام؟ قال: كان محبوسا في يد عبيد الله بن زياد، قال: خرج و هم كانوا لا يعلمون حتى ولي أمر أبيه ثم انصرف. فقال له أبو الحسن عليه السلام: ان هذا الذي أمكن علي بن الحسين أن يأتي كربلاء فيلى أمر أبيه، فهو يمكن صاحب هذا الأمر أن يأتي بغداد و يلي أمر أبيه [صفحه ٢٧٦] الحديث [٧٧٤]. روى ابن قولويه في كامل الزيارات: عن أحمد بن محمد بن عياش، عن أبي عيسى، عن سعيد بن محمد، عن محمد بن سلام الكوفي، عن أحمد بن محمد الواسطي، عن عيسى بن أبي شيبه القاضى، عن نوح بن دراج، عن

قدامه بن زائده، عن أبيه، قال علي بن الحسين عليهما السلام: بلغني يا زائده أنك تزور قبر أبي عبد الله عليه السلام أحياناً، فقلت: ان ذلك لكما بلغك، فقال لي: فلماذا تفعل ذلك و لك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبتنا و تفضيلنا و ذكر فضائلنا؟ و الواجب على هذه الامه من حقنا؟ فقلت: والله ما اريد بذلك الا الله و رسوله، و لا أحفل بسخط من سخط، و لا يكبر في صدرى مكروه ينالنى بسببه، فقال: والله ان ذلك لكذلك، فقلت: والله ان ذلك لكذلك، يقولها ثلاثاً و أقولها ثلاثاً. فقال: أبشر، ثم أبشر، ثم أبشر، فلاخبرنك بخبر كان عندى فى النخب المخزون، أنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا، و قتل أبى عليه السلام، و قتل من كان معه من ولده و اخوته و سائر أهله، و حملت حرمه و نساؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفه، فجعلت أنظر اليهم صرعى و لم يواروا، فيعظم ذلك فى صدرى، و يشتد لما أرى منهم قلقي، فكادت نفسى تخرج، و تبينت ذلك منى عمى زينب بنت على الكبرى. فقالت: مالى أراك تجود بنفسك يا بقيه جدى و أبى و اخوتى؟ فقلت: و كيف لا أجزع و أهلع، و قد أرى سيدى و اخوتى و عمومتى و ولد عمى و أهلى مصرعين بدمائهم، مرملين بالعراء مسلمين، لا يكفنون و لا يوارون، و لا يعرج عليهم أحد، و لا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم و الخزر. فقالت: لا يجزعنك ما ترى، فو الله ان ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى جدك و أبيك و عمك، و لقد أخذ الله ميثاق اناس من هذه الامه لا تعرفهم فراعنه

هذه الأرض، و هم معروفون فى أهل السماوات، انهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، و هذه الجسوم المضرجه، و ينصبون لهذا الطف علما لقبر أيبك سيد [صفحه ٢٧٧] الشهداء، لا يدرس أثره، و لا يعفو رسمه على كرور الليالى والأيام، و ليجتهدن أئمه الكفر و أشياع الضلاله فى محوه و تطميسه، فلا يزداد أثره الا ظهورا، و أمره الا علوا.فقلت: و ما هذا العهد و ما هذا الخبر؟ فقالت: حدثتنى ام أيمن أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم زار منزل فاطمه عليها السلام فى يوم من الأيام، فعملت له حريره [٧٧٥]، و أتاه على عليه السلام بطبق تمر، ثم قالت ام أيمن: فأتيتهم بعس [٧٧٦] فيه لبن و زبد، فأكل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام من تلك الحريره، و شرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و آله و شربوا من ذلك اللبن، ثم أكل و أكلوا من ذلك التمر بالزبد، ثم غسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده و على يصب عليه الماء.فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه، ثم نظر الى على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام نظرا، عرفنا فيه السرور فى وجهه، ثم رمق [٧٧٧] بطرفه نحو السماء مليا، ثم وجه وجهه نحو القبلة، و بسط يديه يدعو، ثم خر ساجدا و هو ينشج [٧٧٨]، فأطال النشوج، و علا- نحييه، و جرت دموعه، ثم رفع رأسه، و أطرق الى الأرض، و دموعه تقطر صوب المطر.فحزنت فاطمه و على و الحسن و الحسين عليهم السلام، و حزنت معهم، لما رأينا من

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهبناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك، قال له علي و قالت له فاطمه: ما يبكيك يا رسول الله لا أبكي الله عينيك؟ فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك. فقال: يا أخي سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط، و انى لأنظر اليكم و أحمد الله على نعمته على فيكم، اذ هبط على جبرئيل، فقال: يا محمد ان الله تبارك و تعالى اطلع على ما فى نفسك، و عرف سرورك بأخيك و ابنتك و سبطيك، فأكمل لك النعمه، و هناك العطيّه، بأن جعلهم و ذرياتهم و محبيهم و شيعتهم معك فى الجنه، لا- يفرق بينك و بينهم، يحيون كما تحيى، و يعطون كما تعطى، حتى ترضى [صفحه ٢٨٧] و فوق الرضا، على بلوى كثيره تنالهم فى الدنيا، و مكاره تصيبهم بأيدى اناس ينتحلون ملتك، و يزعمون أنهم من امتك، براء من الله و منك خبطا خبطا و قتلا- قتلا شتى مصارعهم، نائيه قبورهم، خيره من الله لهم و لك فيهم، فاحمد الله جل و عز على خيرته، وارض بقضائه، فحمدت الله، و رضيت بقضائه بما اختاره لكم. ثم قال جبرئيل عليه السلام: يا محمد ان أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على امتك، متعوب من أعدائك، ثم مقتول بعدك، يقتله أشر الخلق و أشقى البريه نظير عاقر الناقه، بيلد تكون اليه هجرته، و هو مغرس شيعته و شيعه ولده، و فيه على كل حال يكثر بلواهم، و يعظم مصابهم، و ان سبطك هذا - و أوما بيده الى الحسين عليه السلام - مقتول فى عصابه من ذريتك و أهل بيتك، و أخيار من امتك، بصفه [٧٧٩] الفرات، بأرض تدعى كربلاء،

من أجلها يكثر الكرب و البلاء، على أعدائك و أعداء ذريتك، فى اليوم الذى لا ينقضى كربه، و لا تفنى حسرته. و هى أظهر بقاع الأرض، و أعظمها حرمة، و انها لمن بطحاء الجنة، فاذا كان ذلك اليوم الذى يقتل فيه سبطك و أهله، و أحاطت بهم كتائب أهل الكفر و اللعنة، تزعزت [٧٨٠] الأرض من أقطارها، و مادت الجبال، و كثر اضطرابها، و اصطفت [٧٨١] البحار بأمواجها، و ماجت السماوات بأهلها، غضبا لك يا محمد و لذريتك، و استعظاما لما ينتهك من حرمتك، و لشر ما يتكافأ به فى ذريتك و عترتك، و لا يبقى شىء من ذلك الا استأذن الله عزوجل فى نصره أهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجج الله على خلقه بعدك. فيوحى الله الى السماوات و الأرض و البحار و من فيهن: انى أنا الله الملك القادر، الذى لا يفوته هارب، و لا يعجزه ممتنع، و أنا أقدر فيه على الانتصار و الانتقام، و عزتى و جلالى لا عذب من وتر [٧٨٢] رسولى و صفى، و انتهك حرمة، و قتل عترته، و نبذ عهده، و ظلم أهله، عذابا لا اعذبه أحدا من العالمين، فعند ذلك [صفحة ٢٧٩] يضح كل شىء فى السماوات و الأرضين بلعن من ظلم عترتك، و استحل حرمتك. فاذا برزت تلك العصابه الى مضاجعها، تولى الله جل و عز قبض أرواحها بيده، و هبط الى الأرض ملائكة من السماء السابعة، معهم آنيه من الياقوت و الزمرد، مملوءه من ماء الحياه، و حلل من حلل الجنة، و طيب من طيب الجنة، فغسلوا جثثهم بذلك الماء، و ألبسوها الحلل، و حنطوها بذلك الطيب، و صلى الملائكة صفا صفا عليهم. ثم يبعث الله قوما من امتك

لا يعرفهم الكفار، لم يشركوا فى تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية، فيوارون أجسامهم، و يقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء، يكون علماً لأهل الحق، و سبباً للمؤمنين الى الفوز، و تحفه ملائكة من كل سماء مائه ألف فى كل يوم و ليله، و يصلون عليه، و يسبحون الله عنده، و يستغفرون لزواره، و يكتبون أسماء من يأتيه زائراً من امتك متقرباً الى الله و اليك بذلك، و أسماء آبائهم و عشائرتهم و بلدانهم، و يوسمون فى وجوههم بميسم نور عرش الله «هذا زائر قبر خير الشهداء و ابن خير الأنبياء» فاذا كان يوم القيامة يطلع فى وجوههم من أثر ذاك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدل عليهم و يعرفون به. و كأنى بك يا محمد بينى و بين ميكائيل، و على أماننا، و معنا من ملائكة الله مالا يحصى، و نحن نلتقط، من ذلك الميسم فى وجهه من بين الخلائق، حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم و شدائده، و ذلك حكم الله و عطاؤه لمن زار قبرك يا محمد، أو قبر أخيك، أو قبر سبطيك، لا يريد به غير الله عزوجل، و سيجد اناس ممن حقت عليهم من الله اللعنة و السخط، أن يعفو رسم ذلك القبر، و يمحوا أثره، فلا يجعل الله تبارك و تعالى لهم الى ذلك سيلاً. ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فهذا أبكاني و أحزنى. قالت زينب: فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله أبى عليه السلام و رأيت أثر الموت منه، قلت: يا أبه حدثنى ام أيمن بكذا و كذا، و قد أحببت أن أسمع منك، فقال: يا بنيه الحديث كما حدثتك ام أيمن و كأنى

بك و بينات أهلك سببا بهذا البلد، أذلاء خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس، صبيرا صبيرا، فو الذى فلق الحبه و برأ النسمه ما لله على ظهر الأرض يومئذ ولى غيركم و غير محبيكم و شيعتكم. [صفحه ٢٨٠] لقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين أخبرنا بهذا الخبر: ان ابليس فى ذلك اليوم يطير فرحا، فيجول الأرض كلها فى شياطينه و عفاريته، فيقول: يا معشر الشياطين أدركنا من ذريه آدم الطلبيه، و بلغنا فى هلاكهم الغايه، و أورثناهم النار الا من اعتصم بهذه العصابه، فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم، و حملهم على عداوتهم، و اغرائهم بهم و أوليائهم، حتى تستحكم ضلاله الخلق و كفرهم، و لا ينجو منهم ناج، و لقد صدق عليهم ابليس ظنه و هو كذوب، أنه لا- ينفع مع عداوتكم عمل صالح، و لا يضر مع محبتكم و موالاتكم ذنب غير الكبائر. ثم قال على بن الحسين عليهما السلام بعد أن حدثنى بهذا الحديث: خذه اليك، أما لو ضربت فى طلبه آباط الابل [٧٨٣] حولا لكان قليلا [٧٨٤].

تتميم لابد فى المقام و تذييل لابد منه فى ختم المرام

قال فى المنتخب: روى من طريق أهل البيت عليهم السلام: أنه لما استشهد الحسين عليه السلام بقى فى كربلاء صريعا، و دمه على الأرض مسفوحا، و اذا بطائر أبيض قد أتى و تمسح بدمه، و جاء و الدم يقطر منه، فرأى طيورا تحت الظلال على الغصون و الأشجار، و كل منهم يذكر الحب و العلف و الماء. فقال لهم ذلك الطير المتلطمخ بالدم: يا وليكم أتشتغلون بالملاهى و ذكر الدنيا و المناهى، و الحسين فى أرض كربلاء فى هذا الحر ملقى على الرضاء ظامى مذبوح، و دمه مسفوح، فعادت الطيور كل منهم قاصدا

كربلاء، فأوا سيدنا الحسين عليه السلام ملقى على الأرض جثته بلا رأس ولا غسل ولا كفن، قد سفت عليه السوافى، و بدنه مرضوض، قد هشمته الخيل بحوافرها، زواره وحوش القفار، و ندبته جن السهول والأوعار [٧٨٥]، قد أضاء التراب من أنواره، و أزهر الجو من [صفحة ٢٨١] أزهاره. فلما رأته الطيور تصايحن و أعلن بالبكاء و الثبور، و توقعن على دمه يتمرغن فيه، و طار كل واحد منهم الى ناحيه يعلم أهلها عن قتل أبى عبدالله الحسين عليه السلام. فمن القضاء و القدر أن طيرا من هذه الطيور قصد مدينه الرسول، و جاء يرفرف [٧٨٦] و الدم يتقاطر من أجنحته، و دار حول قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعلن بالنداء: ألا قتل الحسين بكربلاء، ألا نهب الحسين بكربلاء، ألا ذبح الحسين بكربلاء، فاجتمعت الطيور عليه، و هم يبكون عليه و ينوحون. فلما نظر أهل المدينه من الطيور ذلك النوح، و شاهدوا الدم يتقاطر من الطير، و لم يعلموا ما الخبر، حتى انقضت مده من الزمان، و جاء خبر مقتل الحسين عليه السلام، علموا أن ذلك الطير كان يخبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بقتل ابن فاطمه البتول، و قره عين الرسول. و قد نقل أنه فى ذلك اليوم الذى جاء فيه الطير الى المدينه، كان فى المدينه رجل يهودى، و له بنت عمياء زمناء طرشاء مشلوله، و الجذام قد أحاط ببيدنها، فجاء ذلك الطائر و الدم يتقاطر منه، و وقع على شجره يبكى طول ليلته، و كان اليهودى قد أخرج ابنته تلك المريضة الى خارج المدينه الى بستان، و تركها فى البستان الذى جاء الطير و وقع فيه. فمن القضاء

و القدر أن تلك الليله عرض لليهودى عارض، فدخل المدينه، لقضاء حاجته، فلم يقدر أن يخرج تلك الليله الى البستان التى فيها ابنته المعلوله، و البنت لما نظرت أباهما لم يأتها تلك الليله لم يأتها نوم لوحدها؛ لأن أباهما كان يحدثها و يسليها حتى تنام. فسمعت عند السحر بكاء الطير و حينه، فبقيت تتقلب على وجه الأرض الى أن صارت تحت الشجره التى عليها الطير، فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون، فبينما هى كذلك اذ وقع من الطير قطره من الدم، ف وقعت على عينها ففتحت، ثم قطره على عينها الاخرى فبرأت، ثم قطره على يديها فعوفيت، ثم [صفحه ٢٨٢] على رجليها فبرأت، و عادت كلما قطرت قطره من الدم تلتخ بها جسدها، فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين عليه السلام. فلما أصبحت أقبل أبوها الى البستان، فرأى بنتا تدور و لم يعلم أنها ابنته، فسألها أنه كان لى فى البستان ابنه عليه لم تقدر أن تتحرك، فقالت ابنته: والله أنا ابنتك، فلما سمع كلامها وقع مغشيا عليه، فلما أفاق قام على قدميه، فأنت به الى ذلك الطير، فرآه و اكرأ على الشجره، يشن من قلب حزين محترق مما رأى مما فعل بالحسين عليه السلام، فقال له اليهودى: أقسمت عليك بالذى خلقك أيها الطير أن تكلمنى بقدره الله تعالى؟ فنطق الطير مستعبرا، ثم قال: اعلم انى كنت و اكرأ على بعض الأشجار مع جملة من الطيور عند الظهره، و اذا بطير ساقط علينا، و هو يقول: أيها الطيور تأكلون و تنعمون؟ و الحسين فى أرض كربلاء فى هذا الحر على الرضاء طريحا ظاميا، و النحر دام، و رأسه مقطوع على الرمح مرفوع، و نساؤه سبايا حفاه عرايا،

فلما سمعن بذلك تطايرن الى كربلاء، فرأيناه في ذلك الوادى طريحا، الغسل [٧٨٧] من دمه، و الكفن الرمل السافى [٧٨٨] عليه، فوقعنا كلنا عليه ننوح و نتمرغ بدمه الشريف، و كان كل منا طار الى ناحيه، ف وقعت أنا فى هذا المكان. فلما سمع ذلك اليهودى تعجب، و قال: لو لم يكن الحسين عليه السلام ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كل داء، ثم أسلم اليهودى، و أسلمت البنت، و أسلم خمسمائه من قومه [٧٨٩]. و قال فيه: حكى عن رجل أسدى قال: كنت زارعا على نهر العلقمى بعد ارتحال العسكر عسكر بنى اميه، فرأيت عجائب لا أقدر أحكى الا بعضها، منها: أنه اذا هبت الرياح تمر على نفحات كنفحات المسك و العنبر، و اذا سكنت أرى [صفحه ٢٨٣] نجوما تنزل من السماء الى الأرض، و يرقى من الأرض الى السماء مثلها، و أنا منفرد مع عيالى، و لا أرى أحدا أسأله عن ذلك، و عند غروب الشمس يقبل أسد من القبله، فاولى عنه الى منزلى، فاذا أصبح و طلعت الشمس ذهبت من منزلى، أراه مستقبلا القبله ذاهبا. فقلت فى نفسى: ان هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيدالله بن زياد، فأمر بقتلهم، و أرى منهم ما لم أراه من سائر القتلى فو الله هذه الليله لا بد من المساهره لأبصر هذا الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا؟ فلما صار عند غروب الشمس فاذا به أقبل، فحقيقته فاذا هو هائل المنظر، فارتعدت منه و خطر ببالى ان كان مراده لحوم بنى آدم فهو يقصدنى، و أنا احاكى نفسى بهذا، فمثلته و هو يتخطى القتلى، حتى وقف على جسد كأنه الشمس اذا طلعت، فبرك عليه، فقلت: يأكل منه، و

إذا به يمرغ وجهه عليه، و هو يههم و يدمدم، فقلت: الله أكبر ما هذه الا اعجوبه. فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام، و اذا بشموع معلقه ملأت الأرض، و اذا بكاء و نحيب و لطم مفتح، فقصدت تلك الأصوات، فاذا هي تحت الأرض، ففهمت من ناع فيهم يقول: واحسيناه و اماماه، فاقشعر جلدى، فقربت من الباكي، و أقسمته عليه بالله و برسوله من تكون؟ فقال: انا نساء من الجن، فقلت: و ما شأنكن؟ فقلن: فى كل يوم و ليله هذا عزاؤنا على الحسين الذبيح العطشان، فقلت: هذا الحسين الذى يجلس عنده الأسد؟ قلن: نعم، قلن: أتعرف هذا الأسد؟ قلت: لا، قلن هذا أبوه على بن أبى طالب، فرجعت و دموعى تجرى على خدى [٧٩٠] قال الفاضل المتبحر: روى فى كتاب المناقب القديم باسناد طويل، عن على ابن الحسين عليهما السلام قال: فلما قتل الحسين بن على عليهما السلام جاء غراب فوق فى دمه، ثم تمرغ، ثم طار فوق بالمدينه على جدار فاطمه بنت الحسين بن على عليهما السلام و هى الصغرى، فرفعت رأسها فنظرت اليه، فبكت بكاء شديدا، و أنشأت تقول: [صفحه ٢٨٤] نعب [٧٩١] الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب قال الامام فقلت من قال الموفق للصواب ان الحسين بكرى بين الأسنه و الضراب فأبكى الحسين بعبه ترجى الاله من الثواب الأبيات قال محمد بن على: فنعته لأهل المدينه، فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبدالمطلب، فما كان بأسرع أن جاءهم الخير بقتل الحسين عليه السلام [٧٩٢]. أقول: هذا الخبر مناف للأخبار الماضيه أن فاطمه كانت مع أبيها عليه السلام فى كربلاء، الا أن يقال: له عليه السلام بتان كتاهما مسميتان بفاطمه، كما أن بنيه كلهم مسمى بعلى، و يؤيده قوله «و هى الصغرى».

تنبيه فى نبذه من عذاب قتلته فى القيامه الصغرى و الكبرى

قال السيد: روى

عن الصادق عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: اذا كان يوم القيامة نصب لفاطمه عليها السلام قبه من نور، و يقبل الحسين عليه السلام و رأسه فى يده، فاذا رأته شهقت شهقه، لا يبقى فى الجمع ملك مقرب و لا نبي مرسل الا بكى لها، فيمثله الله عزوجل لها فى أحسن صورته، و هو يخاصم قتلته بلا رأس، فيجمع الله قتلته و المجهزين عليه و من شرك فى قتله، فأقتلهم حتى آتى على آخرهم، ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام، ثم ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام، ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا أحد الا قتلهم قتله، فعند ذلك يكشف الغيظ و ينسى الحزن. ثم قال الصادق عليه السلام: رحم الله شيعتنا، شيعتنا والله المؤمنون، فقد والله شاركونا فى المصيبة بطول الحزن و الحسره. و عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: اذا كان يوم القيامة؟ جاءت فاطمه صلوات الله [صفحہ ۲۸۵] عليها فى لمة من نسائها، فيقال لها: ادخلى الجنة، فتقول: لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدى من بعدى، فيقال لها: انظري فى قلب القيامة، فتنظر الى الحسين عليه السلام قائما ليس عليه رأس، فتصرخ صرخه، فأصرخ لصراخها، و تصرخ الملائكة لصراخها. و فى روايه: و تنادى: و اولداه، و اثمره فؤاداه، قال: فيغضب الله عزوجل لنا عند ذلك، فيأمر نارا يقال لها: ههب، قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت، لا تدخلها روح أبدا، و لا يخرج منها غم أبدا، فيقال لها: التقطى قتله الحسين عليه السلام، فاذا صاروا فى حوصلتها صهلت و صهلوا بها، و شهقت و شهقوا بها، و زفرت و زفروا بها، فينطقون بألسنه ذلقه ناطقه:

يا ربنا لم أوجبت لنا النار قبل عبده الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله عزوجل: ان من علم ليس كمن لا يعلم [٧٩٣]. في المنتخب:
روى أن بعض الصالحين من المؤمنين رأى في منامه فاطمه الزهراء فى أرض كربلاء بعد قتل الحسين عليه السلام، مع جملة من
نساء أهل الجنة، و هن يندبن الحسين عليه السلام، و فاطمه تقول: يا أبى يا رسول الله، أما تنظر الى امتك ما فعلوا بولدى الحسين
عليه السلام؟ قتلوه ظلما و عدوانا، قتلوه و من شرب الماء منعوه، و للمنايا و الغصص جرعوه، و بالسيوف قطعوه، و على وجهه
قلبه، و من القفا ذبحوه. فيا بئس ما فعلوه، يا أبتاه أترى فعل بولد أحد من الأنبياء كما فعل بولدى؟ فوا حر قلباه، كأن ربنا ما
خلقنا الا للبلاء و الابتلاء، فانا لله و انا اليه راجعون، يا أبتاه قتلوا بعلى أمير المؤمنين، و ادير الحطب فى بيتى، و اضرمت النار فيه، و
فتحت باب دارى على كرها، و قتل المحسن سقطا، كأنى لم أكن بضعه منك يا رسول الله، و لا أنا الذى قلت فى فاطمه بضعه
منى يرينى ما رابها، و يزرينى ما يزيها، يا أبت أنت تعلم ما صنع بى، كسر اللعين ضلعى حتى مت بأسفى مقروحه عليك، و
على المحسن و على ولدى الحسن و الحسين، انا لله و انا اليه راجعون. ثم قالت: يا أبت يا رسول الله، و أعظم من هذا أنهم
منعونى من البكاء عليك [صفحة ٢٨٦] فى المدينة، و قالوا: آذيتنا بكثرة بكائك حتى عدت اذا ذكرتك و اشتقت أن أبكى
عليك، صرت أخرج الى وراء قبور الشهداء، فأقضى شأنى من البكاء، حتى ألحقنى الله بك فى المده القليله. فعند

ذلك رفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رداءه، وقال: واكرباه لكربك يا فاطمه الزهراء، والابنتاه، واثمره فؤاداه، واحمزتاه، واعلياه، واحسناه، واحسيناه، واعباساه، واأبطالباه، قتل ولدى الحسين بالغازيات، و لم تحضره ليوث الغزوات، و لا على كاشف الكربات، فكم من دم لك اليوم مسفوك، و ستر على حرمه الاسلام مهتوك، و كم من شبيه بالدماء مخضوبه، و كريمه من النساء مسلوبه، و ابنتى فاطمه الزهراء بين الأعداء مروعه [٧٩٤]، و عترتى بالأشجان ملوعه [٧٩٥]، و قد قتلوا صغيرهم و كبيرهم، و ذبحو رضيعهم و فطيمهم، و استباحوا نساءهم و حريمهم. فيا سحقا لا ولئك الأشقياء، و يا بعدا لأولاد الأعداء، كيف أنظر اليهم يوم القيامة و سيوفهم تقطر من دماء أهل بيتى؟ أم كيف يرونهم اذا نودى بهم فى يوم القيامة، يا أهل هذا الموقف غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمه بنت المختار، فتأتى و ثيابها بدم الحسين عليه السلام مصبوغه، و معها قميص آخر ملطخ بالسم، فتنادى: يا امه محمد أين مسمومى؟ و أين مذبوحى، و ما فعلتم بشبانى و شيوخى؟ و ما فعلتم بيناتى و أطفالى؟ و ما فعلتم بأهل بيتى و عيالى. ثم تصرخ صرخه عاليه، و تقول: يا عدل يا حكيم احكم بينى و بين قاتل ولدى، فيقال لها: يا فاطمه الزهراء ادخلى الجنه، فتقول: لا- أدخل الجنه حتى أعلم ما صنع بولدى الحسين من بعدى، فيقال لها: انظرى أهل القيامة، فتنظر يمينا و شمالا، فترى الحسين و هو واقف بلا رأس، فتصرخ صرخه عاليه، و تصرخ الملائكه معها، و تقول: واولداه، واثمره فؤاداه، و احرق قلباه على تلك الأجساد العاريه، و الجسوم المرملة، و الهفاه على تلك الأعضاء

المقطعه، تهب عليها الصبا و الدبور، و تفنيهم العقبان و النسور، قال: فلم يبق في ذلك الموقف أحد الا و بكى [صفحه ٢٨٧]
لبكائها.قال: فعند ذلك يمثل الله الحسين عليه السلام في أحسن صورته، فيخاصم ظالميه، ثم يأمره الله تعالى بقتل أعدائه جميعا، و
كذلك على و الحسن و الحسين عليهم السلام، و كذلك ذريه الحسين عليه السلام، ثم يأمر الله تعالى نارا اسمها هيب قد
أوقدوا عليها ألف عام حتى اسودت و أظلمت، فتلتقطهم عن آخرهم [٧٩٦]. أقول: في روضه الواعظين، عن الباقر عليه السلام:
ان في جهنم جبلا- يقال له: صعود، و ان في صعود لواديا يقال له: سقر، و ان في سقر لجبا يقال له: هيب، كلما كشف غطاء
ذلك الجب جنح [٧٩٧] أهل النار من حره، و ذلك منازل الجبارين [٧٩٨]. في عقاب الأعمال لابن بابويه باسناده، عن عبدالله
بن بكير [٧٩٩] قال: صحبت أبا عبدالله عليه السلام في طريق مكه من المدينه، فنزل منزلا يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود
على يسار الطريق وحش، فقلت: يا بن رسول الله ما أوحش هذا الجبل؟ ما رأيت في الطريق جبلا مثله. فقال: يا بن بكير أتدرى أى
جبل هذا؟ هذا جبل يقال له: الكمد، و هو عى واد من أوديه جهنم، فيه قتله أبى الحسين عليه السلام استودعهم الله، يجرى من
تحتة مياه جهنم من الغسلين و الصديد و الحميم، و ما يخرج من طينه خبال [٨٠٠]، و ما يخرج من الهاويه، و ما يخرج من
السعير، و ما مررت بهذا الجبل فى مسيرى، فوقفت الا رأيتهما يستغيثان و يتضرعان، و انى لأنظر الى قتله أبى، فأقول لهما، ان
هؤلاء انما فعلوه لما أسستما لم يرحمونا اذ وليتم، و قتلتمونا

و حرمتونا، و وثبتم على حقنا، و استبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقوا و بال ما صنعتما، و ما الله بظلام للعيد
[٨٠١]. [صفحة ٢٨٨]

تعجب في تمثيل صورته على و الحسين متشطحين بالدم و تمثيل صورته القائم

في البحار: روى الحسن بن سليمان من كتاب المعراج، عن الصدوق باسناده، عن بكر بن عبدالله، عن سهل بن عبدالوهاب، عن أبي معاوية: عن الأعمش، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ليله أسرى بي الى السماء، و بلغت الى السماء الخامسة، نظرت الى صورته على بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة؟ فقال جبرئيل: يا محمد اشتهدت الملائكة أن ينظروا الى صورته على، فقالوا: ربنا ان بنى آدم في دنياهم يتمتعون غدوه و عشيه بالنظر الى على بن أبي طالب حبيب حبيبك محمد، و خليفته و وصيه و أمينه، فمتعنا بصورته قدر ما تمتع أهل الدنيا به، فصور لهم صورته من نور قدسه، فعلى عليه السلام بين أيديهم ليلا و نهارا، يزورونه و ينظرون اليه غدوه و عشيه. قال: فأخبرني الأعمش، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، قال: فلما ضرب ابن ملجم على رأسه، صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء، و الملائكة ينظرون اليه غدوه و عشيه، و يلعنون قاتله ابن ملجم، فلما قتل الحسين ابن على عليه السلام هبطت الملائكة و حملته حتى أوقفته مع صورته على في السماء الخامسة، فكلما هبطت الملائكة من السماوات من علا و صعدت ملائكة سماء الدنيا فمن فوقها الى السماء الخامسة، لزياره صورته على عليه السلام و النظر اليه و الى الحسين بن على عليهما السلام متشطحاً بدمه لعنوا يزيد و ابن زياد و من قاتلوا الحسين بن على عليهما السلام

الى يوم القيامة. قال الأعمش: قال لى الصادق عليه السلام: هذا من مكنون العلم و مخزونه، لا تخرجه الا الى أهله [٨٠٢]. فى المنتخب، و مسند البتول الزهراء، و اللفظ للمنتخب: حكى فى بعض [صفحه ٢٨٩] الأخبار: أن الحسين عليه السلام لما سقط عن سرجه يوم الطف، عفيرا بدمه، رامقا بطرفه، يستغيث، و يستجير فلا يجار، بكت ملائكة السماء، و قالوا: الهنا و سيدنا يفعل هذا كله با بن بنت نبيك و أنت بالمرصاد تنظر و ترى، و أنت شديد الانتقام. فأوحى الله اليهم: يا ملائكتى انظروا عن يمين العرش، فينظرون فيمثل الله لهم شخص القائم المهدي، فيرونه واقفا يصلى عن يمين العرش، راکعا و ساجدا، فيقول: يا ملائكتى سأنتقم لهذا بهذا ثم يقول الله: يا ملائكتى انى قتلت بثأر يحيى بن زكريا سبعين ألفا من بنى اسرائيل، و سأقتل بثأر الحسين بن فاطمه الزهراء سبعين ألفا و سبعين ألفا من بنى اميه على يد القائم المهدي، و لهم فى الآخرة عذاب عظيم [٨٠٣]. فذلكه: روى ابن شهر آشوب، و الفاضل المتبحر عن صاحب المناقب، و محمد بن أبى طالب، و الملخص: أنه اختلفوا فى عدد المقتولين من أهل البيت عليهم السلام، فالأكثر على أنهم كانوا سبعة و عشرين: تسعة [٨٠٤] من بنى عقيل: مسلم المقتول بالكوفة، و جعفر و عبد الرحمن ابنا عقيل، و محمد بن مسلم، و عبد الله بن مسلم، و جعفر بن محمد بن عقيل، و محمد بن أبى سعيد بن عقيل، و عون و محمد ابنا عقيل. و ثلاثه من ولد جعفر بن أبى طالب: محمد بن عبد الله بن جعفر، و عون الأكبر بن عبد الله، و عبيد الله بن عبد الله. و من ولد على عليه السلام تسعة: الحسين عليه السلام، و العباس - و يقال: و ابنه محمد بن العباس

- [٨٠٥] و عمر بن على، و عثمان بن على، و جعفر بن على، و ابراهيم بن على، و عبدالله بن على الأصغر، و محمد بن على الأصغر، و أبوبكر شك في قتله. و أربعه من بنى الحسن عليه السلام: أبوبكر، و عبدالله، و القاسم، و قيل: بشر، و قيل: عمرو كان صغيرا. و تسعه من بنى الحسين مع اختلاف فيه: على الأكبر، و ابراهيم، و عبدالله، [صفحه ٢٩٠] و محمد، و حمزه، و على، و جعفر، و عمر، و زيد، و ذبيح عبدالله في حجره. قال الفاضل: و لم يذكر صاحب المناقب الا عليا عليه السلام، و أسقط ابن أبي طالب حمزه و ابراهيم و زيدا و عمر. و قال ابن شهر آشوب: و يقال: لم يقتل محمد الأصغر بن على عليه السلام لمرضه، و يقال: رماه رجل من بنى دارم فقتله. و قال: قال أبو الفرج: جميع من قتل يوم الطف من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره اثنان و عشرون رجلا. و قال ابن نما: قالت الرواه: كنا اذا ذكرنا عند محمد بن على الباقر عليه السلام قتل الحسين عليه السلام، قال: قتلوا سبعة عشر انسانا كلهم ارتكض في بطن فاطمه، يعنى: بنت أسد ام على [٨٠٦]. و فى المنتخب: أنه جاء فى بعض الأخبار أنه كان للحسين عليه السلام أربعه أولاد ذكور، و هم: على بن الحسين الأكبر، و كان عمره يوم قتل مع أبيه سبعة عشر سنة، و على بن الحسين الأصغر، و هو الامام الذى عاش بعد أبيه، و على بن الحسين الأصغر الرضيع، و جعفر بن الحسين مات فى حياه أبيه و دفن بالمدينه [٨٠٧]. أقول: الظاهر من أكثر الروايات أن سيد العابدين عليه السلام كان أكبر، و ان المقتول بكر بلا يسمى أكبر بالنسبه

الى على الأصغر الرضيع، ووجه اختلاف الرواه فى عدد المقتولين: اما لكون بعضهم مقتولا قبل واقعه أو بعدها بقليل لما قد أختتمت الجراحات، أو موتهم عندها حتف أنفسهم، أو نحو ذلك مما يدل عليه الأخبار الماضيه والآتيه فتأمل. و فى المناقب: ذكر كتاب صاحب البدع، و صاحب كتاب شرح الأخبار: أن عقب الحسين من ابنه على الأكبر، و انه هو الباقي بعد أبيه، و ان المقتول هو الأصغر منهما و عليه نعول، فان على بن الحسين الباقي كان يوم كربلا من أبناء ثلاثين سنه، و ان ابنه محمد الباقر كان يومئذ من أبناء خمس عشر سنه، و كان لعلى الأصغر [صفحه ٢٩١] المقتول نحو اثنتى عشره سنه. و تقول الزيديه: من الأصغر [٨٠٨] و انه كان يوم كربلا ابن سبع سنين، و منهم من يقول أربع سنين [٨٠٩]. أقول: و فى روايه الكلينى: أن الباقر عليه السلام ولد سنه سبع و خمسين من الهجره [٨١٠]. فعلى هذا كان له عند واقعه جده الحسين عليه السلام أربع سنين، كما قاله الزيديه، لأن مقتله كان فى احدى و ستين.

فيما ورد على البقيه المستخلفه الى أن وردوا الكوفه و الشامات الشميه

اشاره

و فيه أربع مجالس:

فى ورود أهل بيت المحنه الى الكوفه

قال السيد: ثم ان عمر بن سعد بعث برأس الحسين عليه السلام فى ذلك اليوم و هو يوم عاشوراء، مع خولى بن يزيد الأصبحى، و حميد بن مسلم الأزدي، الى عبيدالله بن زياد [٨١١]. [صفحه ٢٩٢] روى الفاضل المتبحر، عن أبى مخنف، أن عمر بن سعد لما دفع الرأس الى خولى الأصبحى ليحمله الى ابن زياد، أقبل به خولى ليلا، فوجد باب القصر مغلقا، فأتى به منزله، و له امرأتان، امرأه من بنى أسد، و اخرى حضرنيه يقال لها: النوار، فأوى الى فراشها، فقالت له: ما الخبر؟ فقال: جئتك بالذهب، هذا رأس الحسين معك فى الدار، فقالت: ويلك جاء الناس بالذهب و الفضه، و جئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، والله لا يجمع رأسى و رأسك و ساده أبدا. قالت: فقمتم من فراشى فخرجت الى الدار، و دعا الأسديه، فأدخلها عليه، فما زلت والله أنظر الى نور مثل العمود يسطع من الاجانه التى فيها رأس الحسين عليه السلام الى السماء، و رأيت طيوراً بيضاء ترفرف حولها و حول الرأس [٨١٢]. قال ابن نما: ذكر البلاذرى فى مختاره: أن رأس الحسين عليه السلام أول رأس حمل على خشبه. قال السيد: ثم ان ابن سعد أمر برؤوس الباقين من أصحابه و أهل بيته، فنظفت و سرح بها مع شمر بن ذى الجوشن، و قيس بن الأشعث، و عمرو بن الحجاج، فأقبلوا حتى قدموا بها الكوفه، و أقام بقيه يوم و اليوم الثانى الى زوال الشمس، ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين عليه السلام، و حملوا نساءه على أحلاس أقتاب [٨١٣] بعير وطاء، مكشفات الوجوه بين الأعداء، و هن ودائع خير الأنبياء، و ساقوهن كما يساق

سبى الترك و الروم، فى أسر المصائب و الهموم، و لله در القائل حيث يقول: يصلى على المبعوث من آل هاشم و يغزى بنوه ان ذا لعجيب و سار ابن سعد بالسبى المشار اليه، فلما قاربوا الكوفة، اجتمع أهلها للنظر اليهن، قال: فأشرفت امرأه من الكوفيات، فقالت: من أى الاسارى أنتن؟ فقلن: نحن اسارى محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فنزلت عن سطحها، فجمعت ملاء [٨١٤] و ازرا و مقانع [صفحه ٢٩٣] فأعطتهن فتغطين. قال: و كان مع النساء على بن الحسين عليه السلام، قد نهكته العله، و الحسن بن الحسن المثنى، و كان قد واسى عمه و امامه فى الصبر على الرماح، و انما ارتث [٨١٥] و قد أثخن بالجراح. و كان معهم أيضا زيد و عمرو و ولد الحسن السبط عليه السلام، فجعل أهل الكوفة ينوحون و يبكون، فقال على بن الحسين عليهما السلام: أتنوحون و تبكون من أجلنا، فمن الذى قتلنا [٨١٦]. قال ابن شهر آشوب: و جاؤا بالحرم اسارى الا شهربانويه، فانها أتلفت نفسها فى الفرات [٨١٧]. روى الفاضل عن المفيد باسناده: أنه لما أقبل بالنسوه الى الكوفة على الجمال بغير وطاء، جعل نساء الكوفة يبكين و يندبن، فسمعت على بن الحسين عليه السلام و هو يقول بصوت ضئيل، قد نهكته العله، فى عنقه الجامعه، و يده مغلوله الى عنقه: ان هؤلاء النسوه يبكين فمن قتلنا؟ [٨١٨]. و فى المنتخب: أن على بن الحسين عليه السلام كان يقول و هو فى أسر بنى اميه: أيها الناس ان كل صمت ليس فيه فكر فهو عى، و كل كلام ليس فيه ذكر فهو هباء، ألا و ان الله تعالى أكرم أقواما بأبائهم، فحفظ الأبناء بالأباء، لقوله تعالى: (و كان أبوهما صالحا) [٨١٩]

فأكرمهما، و نحن والله عتره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأكرمونا لأجل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؛ لأن جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول فوق منبره: احفظونى فى عترتى و أهل بيتى، فمن حفظنى حفظه الله، و من آذانى فعليه لعنة الله، و نحن والله أهل بيت أذهب الله عنا الرجس و الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، و نحن والله أهل بيت اختار الله لنا الآخره، و زوى عنا الدنيا و لذاتها، و لم يمتعنا بلذاتها [٨٢٠]. قال السيد: قال بشير بن خزيم الأسدى: و نظرت الى زينب بنت على [صفحه ٢٩٤] يومئذ، و لم أر خفره [٨٢١] قط أنطق منها، كأنما تفرغ [٨٢٢] من لسان أمير المؤمنين على ابن أبى طالب، و قد أوأت الى الناس: أن اسكتوا، فارتدت الأنفاس، و سكنت الأجراس. ثم قالت: الحمد لله، و الصلاه و السلام على أبى محمد و آله الطيبين الأخيار، أما بعد: يا أهل الكوفه، يا أهل الختل و الغدر، أتبكون؟! فلا رقأت الدمعه، و لا هدأت الرنه، انما مثلكم كمثلى التى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم. ألا و هل فيكم الا الصلف النطف، و الصدر الشنف، و ملق الاماء، و غمز الأعداء، أو كمرعى على دمنه، أو كفصه على ملحوده، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و فى العذاب أنتم خالدون، أتبكون و تنتحبون؟ اى والله فابكوا كثيرا، و اضحكوا قليلا، فلقد ذهبتم بعارها [٨٢٣] و شنارها، و لن ترحضوها بغسل بعدها أبدا، و أنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوه، و سيد شباب أهل الجنه، و

ملاذ خيرتكم، و مفزع نازلتكم، و منار حجتكم، و مدره سنتكم، ألا ساء ما تزرون، بعدا لكم و سحقا. فلقد خاب السعي، و تبت الأيدي، و خسرت الصفقه، و بؤتم من الله، و ضربت عليكم الذله و المسكنه. ويلكم يا أهل الكوفه أتدرون أى كيد لرسول الله فريتم؟ و أى كريمه له أبرزتم؟ و أى دم له سفكتم؟ و أى حرمه له انتهكتم؟ لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوء فقماء نأواء [٨٢٤] - و فى بعضها: خرقاء شوهاء - كطلاع الأرض، و ملاء السماء، [صفحه ٢٩٥] أفعجيتم أن مطرت السماء دما؟ فلعذاب الآخره أخزى و أنتم لا- تبصرون، فلا- يستخفنكم المهمل [٨٢٥]، فانه لا- يحفزه [٨٢٦] البدار و لا- يخاف فوت الثأر، و ان ربكم بالمرصاد. و قال: فو الله رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون، و قد وضعوا أيديهم فى أفواههم، و رأيت شيخا واقفا الى جنبى يبكى حتى اخضلت لحيته، و هو يقول: بأبى أنتم و امى، كهولكم خير الكهول، و شبابكم خير الشباب، و نساؤكم خير النساء، و نسلكم خير النسل، لا- يخزى و لا ييزى [٨٢٧]. و روى زيد بن موسى، قال: حدثنى أبى، عن جدى عليهما السلام، قال: خطبت فاطمه الصغرى بعد أن وردت من كربلاء، فقالت: الحمد لله عدد الرمل و الحصى، و زنه العرش الى الثرى، أحمده و او من به، و أتوكل عليه، و أشهد أن لا- اله الا- الله و أن محمدا عبده و رسوله، و أن أولاده عليه السلام ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل [٨٢٨] و لا ترات. اللهم انى أعوذ بك أن أفترى عليك الكذب، و أن أقول عليك خلاف ما أنزلت، من أخذ العهود لوصيه على بن أبى طالب، المسلوب حقه، المقتول

من غير ذنب، كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمه بالسنتهم، تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا عند مماته، حتى قبضته اليك محمود النقيبه، طيب العريكه، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم تأخذه فيك اللهم لومه لائم، ولا عذل عاذل، هديته اللهم للاسلام صغيرا، و حمدت مناقبه كبيراً، و لم يزل ناصحاً لك و لرسولك، حتى قبضته اليك، زاهدا في الدنيا، غير حريص عليها، راغباً في الآخرة، مجاهداً لك في سبيلك، رضيته فهديته الى صراط مستقيم. أما بعد: يا أهل الكوفه، يا أهل المكر و الغدر والخيلاء، فأنا أهل بيت ابتلانا [صفحه ٢٩٦] الله بكم، و ابتلاكم بنا، فجعل بلاءنا حسناً، و جعل علمه عندنا، و فهمه لدينا، فنحن عيبه علمه، و وعاء فهمه و حكمته، و حجته على الأرض في بلاءه لعباده، أكرمنا الله بكرامته، و فضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم على كثير ممن خلق تفضيلاً بينا، و كذبتمونا و كفرتمونا، و رأيتم قتالنا حلالاً و أموالنا نهبا، كأننا أولاد ترك أو كابل، فقتلتمونا كما قتلتم جدنا بالأمس، و سيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت، لحقد متقدم، قرت لذلك عيونكم، و فرحت قلوبكم، افتراء منكم على الله، و مكرا مكرتم، والله خير الماكرين. فلا تدعونكم أنفسكم الى الجذل بما أصبتم من دمائنا، و نالت أيديكم من أموالنا، فانما أصابنا من المصائب الجليله و الرزء العظيم [٨٢٩] في كتاب من قبل أن نبرأها، ان ذلك على الله يسير، لكيلا تأسوا على ما فاتكم، و لا تفرحوا بما آتاكم، والله لا يحب كل مختال فخور. تبا لكم فانظروا اللعنه و العذاب، فكأنما [٨٣٠] قد

حل بكم، و تواترت من الساء نقمات، فيسحتكم بعذاب، و يذيق بعضكم بأس بعض، ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا، ألا لعنه الله على الظالمين. ويلكم أتدرون أيه يد طاعتنا منكم، و أيه نفس نزعنا الى قتالنا؟ أم بأيه رجل مشيتم الينا؟ تبغون محاربتنا، قست قلوبكم، و غلظت أكبادكم، و طبع على أفئدتكم، و ختم على سمعكم و بصركم، و سول لكم الشيطان، و أملى لكم، و جعل على أبصاركم غشاوه، فأنتم لا تهتدون. تبا لكم يا أهل الكوفه، أي ترات لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبلكم، و ذحول له لديكم، بما غدرتم بأخيه على بن أبي طالب جدى، و بنيه و عتره النبي الطيبين الأخيار، و افتخر بذلك مفتخر، فقال: نحن قتلنا عليا و بنى على بسيوف هندية و رماح و سيينا نساءهم سبى ترك و نطحناهم فأى نطاح [صفحه ٢٩٧] بفيك أيها القائل الكثكث و الأثلب [٨٣١]، افتخرت بقتل قوم زكاهم الله و طهرهم و أذهب عنهم الرجس، فأكظم و أقع كما أقعى أبوك، فانما لكل امرىء ما اكتسب و ما قدمت يداه، أحسدتمونا و يلا لكم على ما فضلنا الله: فما ذنبنا ان جاش دهرنا بحورنا و بحرك ساج ما يوارى الدعامصا ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء، و من لم يجعل الله له نورا فماله من نور. قال: فارتفعت الأصوات بالبكاء، و قالوا: حسبك يا ابنه الطيبين، فقد أحرقت قلوبنا، و أنضجت نحورنا، و أضمرت أجوافنا، فسكتت. قال: و خطبت ام كلثوم بنت على عليه السلام فى ذلك اليوم من وراء كلتها [٨٣٢]، رافعه صوتها بالبكاء، فقالت: يا أهل الكوفه سوأه لكم، مالكم خذلتم حسينا، و قتلتموه، و انتهبتم أمواله و ورثتموه، و

سيئتم نساءه و نكبتموه، فتبا لكم و سحقا، ويلكم أتدرون أى دواه دعتكم؟ و أى وزر على ظهوركم حملتم؟ و أى دماء سفكتموها؟ و أى كريمه أصبتموها؟ و أى صبيه سلبتموها؟ و أى أموال انتهتموها، قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و نزعتم الرحمه من قلوبكم، ألا ان حزب الله هم الفائزون، و حزب الشيطان هم الخاسرون، ثم قالت: قتلتم أخى صبرا فويلك لامكم ستجزون ناراً حرها يتوقد سفكتم دماء حرم الله سفكها و حرمها القرآن ثم محمد ألا فابشروا بالنار انكم غدا لفي سقر حقا يقينا تخلدوا و انى لأبكى فى حياتى على أخى على خير من بعد النبي سيولد بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد منى ذائبا ليس يجمد قال: فضج الناس بالبكاء و الحنين و النوح، و نشرت النساء شعورهن، و وضعن التراب على رؤوسهن، و خمسن وجوههن، و ضربن خدودهن، و دعون بالويل و الثبور، و بكى الرجال، و نتفوا لحاهم، فلم ير باكيه و باك أكثر من ذلك اليوم. [صفحه ٢٩٨] ثم ان زين العابدين عليه السلام أوما الى الناس أن اسكتوا، فسكتوا، فقام قائما، فحمد الله و أثنى عليه، و ذكر النبي صلى الله عليه، ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب، أنا ابن المذبوح بشط الفرات، من غير ذحل و لا ترات، أنا ابن من انتهك حريمه، و سلب نعيمه، و انتهب ماله، و سبى عياله، أنا ابن من قتل صبورا، و كفى بذلك فخرا، أيها الناس ناشدكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتم الى أبى و خدعتموه، و أعطيتموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعه و قاتلتموه

و خذلتموه، فتبا لما قدمتم لأنفسكم، و سوءه لرأيكم، بأيه عين تنظرون الى رسول الله غدا في القيامة؟ اذ يقول لكم: قتلتم عترتي، و انتهكتم حرمتي، فلستم من امتي. قال: فارتفعت أصوات الناس من كل ناحيه، و يقول بعضهم لبعض: هلكتم و ما تعلمون. فقال عليه السلام: رحم الله امرء قبل نصيحتي، و حفظ وصيتي في الله و في رسوله و أهل بيته، فان لنا في رسول الله اسوه حسنه. فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يا بن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك، و لا راغبين عنك، فمرنا بأمرك يرحمك الله، فانا حرب لحربك، و سلم لسلمك، لناخذن يزيد و نبرأ ممن ظلمك و ظلمنا. فقال عليه السلام: هيهات هيهات، أيها الغدره المكره، حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم، أتدرون أن تأتوا الى كما أتيتم الى آبائي من قبل، كلا و رب الراقصات [٨٣٣]، فان الجرح لما يندمل، قتل أبى بالأمس و أهل بيته، و لم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ثكل أبى و بنى أبى، و وجدته بين لهاتي، و مرارته بين حناجرى و حلقي، و غصصه تجرى في فراش صدرى، و مسألتي أن لا تكونوا لنا و لا علينا، ثم قال: لا غرو ان قتل الحسين فشيخه لقد كان خيرا من حسين و أكرما فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى اصيب حسين كان ذلك أعظماقتيل بشرط النهر روى فداؤه جزاء الذى أرداه نار جهنما [صفحه ٢٩٩] ثم قال عليه السلام: رضينا منكم رأسا برأس، فلا- يوم لنا و لا علينا [٨٣٤]. و فى المنتخب: نقل أن على بن الحسين عليه السلام كان عمره يوم قتل أبوه عشر سنين، أو احدى عشره، فدخل جامع بنى اميه

فى يوم الجمعة، و استأذن الخطيب أن يأذن له بالصعود على المنبر، فأذن له، فقال بعد كلام له: أنا ابن من انتهك حريمه، و قطع كريمه، و ذبح فطيمه، و سلب قميصه، و نهب ماله، و سبى عياله الى آخره [٨٣٥]. و فى المنتخب روى مرسلًا، عن مسلم الجصاص، قال: دعانى ابن زياد لاصلاح دار الاماره بالكوفه، فبينما أنا اجصص الأبواب، و اذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفه، فأقبلت على خادم كان يعمل معنا، فقلت: مالى أرى الكوفه تضج؟ قال: الساعه أتوا برأس خارجى خرج على يزيد، فقلت: من هذا الخارجى؟ فقال: الحسين بن على. قال: فتركت الخادم حتى خرج، و لطمت وجهى، حتى خشيت على عيني أن تذهبها، و غسلت يدي من الجص، و خرجت من ظهر القصر، و أتيت الى الكناسه، فبينما أنا واقف و الناس يتوقعون وصول السبايا و الرؤوس، اذ قد أقبلت نحو أربعين شقه تحمل على أربعين جملا، فيها الحرم و النساء و أولاد فاطمه عليها السلام، و اذا بعلى بن الحسين عليهما السلام على بعير بغير وطاء، و أوداجه تشخب [٨٣٦] دما، و هو مع ذلك يبكى و يقول: يا امه السوء لا سقيا لربعكم يا امه لم تراع جدنا فينالو أننا و رسول الله يجمعنا يوم القيامه ما كنتم تقولوناتسيرونا على الأفتاب عاريه كأننا لم نشيد فيكم دينابنى اميه ما هذا الوقوف على تلك المصائب لا تلبون داعيناتصفقون علينا كفكم فرحا و أنتم فى فجاج الأرض تسبوننا ليس جدى رسول الله ويلكم أهدي البريه من سبل المضلينا [صفحه ٣٠٠] يا وقعه الطف قد أورثتني حزنا والله يهتك أستار المسيئينا قال: فصار أهل الكوفه يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر و الخبز و الجوز،

فصاحت بهم ام كلثوم، وقالت: يا أهل الكوفة ان الصدقه علينا حرام، و صارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال و أفواههم و ترمى به الى الأرض.قال: كل ذلك و الناس يكون ما أصابهم، ثم ان ام كلثوم أطلعت رأسها من المحمل، و قالت لهم: صه يا أهل الكوفة، تقتلنا رجالكم، و تبكيننا نساءكم، فالحاكم بيننا و بينكم الله يوم فصل القضاء.فبينما هي تخاطبهن اذا بضجه قد ارتفعت، و اذا هم بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين، و هو رأس زهري قمرى، أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لحيته كسواد الشيخ [٨٣٧]، قد اتصل بها الخضاب، و وجهه دائره قمر طالع، و الريح تلعب بها يمينا و شمالا، فالتفتت زينب، فرأت رأس أخيها، فنطحت جبينها بمقدم المحمل، حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها، و أومأت اليه بحرقة، و جعلت تقول:يا هلالا لما استتم كمالا خاله خسفه فأبدى غروبا ما توهمت يا شقيق فؤادى كان هذا مقدرًا مكتوبا يا أخى فاطم الصغيره كلمها فقد كاد قلبها أن يذوبا يا أخى قلبك الشفيق علينا ماله قد قسا و صار صليبا يا أخى لو ترى عليا لدى الأسر مع اليتيم لا يطبق وجوبا كلما أوجعوه بالضرب ناداك بذل يفيض دمعا سكوبا يا أخى ضمه اليك و قربه و سكن فؤاده المرعوبا ما أذل اليتيم حين ينادى بأبيه و لا يراه مجيبا [٨٣٨]. قال السيد: ثم ان ابن زياد جلس فى القصر للناس، و أذن اذنا عاما، و جىء برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه [٨٣٩]. روى ابن نما، قال: رويت أن أنس بن مالك قال: شهدت عبيد الله، و هو [صفحه ٣٠١] ينكت بقضيب على أسنان الحسين عليه السلام، و يقول: انه كان حسن

الثغر، فقلت: أم والله لأسوأ أنك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل موضع قضيبك من فيه. و عن سعيد بن معاذ، وعمر بن سهل، أنهما حضرا عبيدالله يضرب بقضيبه أنف الحسين وعينه، و يطعن في فمه، فقال زيد بن أرقم، ارفع قضيبك أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعا شفثيه على موضع قضيبك، ثم انتحب باكيا، فقال له: أبكى الله عينيك عدو الله، لولا أنك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك، لضربت عنقك. فقال زيد: لاحتك حديثا هو أغلظ عليك من هذا، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقعد حسنا على فخذة اليمنى و حسينا على فخذة اليسرى، فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما، و قال: اللهم انى أستودعك اياهما و صالح المؤمنين، فكيف كان وديعتك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ [٨٤٠] و فى البحار و المنتخب و غيرهما، ما ملخصه: أنه لما اجتمع عبيدالله بن زياد و عمر بن سعد بعد قتل الحسين عليه السلام، قال عبيدالله لعمر: ايتنى بالكتاب الذى كتبه اليك فى معنى قتل الحسين و ملك الرى، فقال عمر بن سعد: والله انه قد ضاع منى، فقال ابن زياد: لا بد أن تجيئنى به فى هذا اليوم، و ان لم تأتني به فليس لك عندى جائزه أبدا؛ لأننى كنت أراك مستحيا معتذرا فى أيام الحرب من عجائز قريش، ألسنت أنت القائل: فوالله ما أدرى و انى لصادق افكر فى أمرى على خطرين أأترك ملك الرى و الرى منيتي أم أرجع مأثوما بقتل حسين قال عمر: والله لقد نصحتك فى الحسين نصيحه لو استشارنى بها أبى سعد كنت قد

أدبت حقه، فقال ابن زياد: كذبت يا لكع، فقال عثمان بن زياد أخو عبيدالله: صدق والله عمر، لوددت أنه ليس من بني زياد رجل الا- وفي أنفه خزامه الى يوم القيامة، وان حسينا لم يقتل، قال عمر بن سعد، والله ما رجعت بشر مما رجعت، أظعت عبيدالله، وعصيت الله، وقطعت الرحم، وخرج مغضبا مغموما، [صفحة ٣٠٢] وهو يقول: ذلك هو الخسران المبين [٨٤١]. قال السيد والشيخ فخر الدين بن طريح في المنتخب، والملخص: أنه ادخل نساء الحسين و صبيانه اليه، فجلست زينب بنت علي عليه السلام متنكره في ناحيه، قد حفت بها اماؤها، وعليها أرذل ثيابها، وهي تتخفى بين النساء، وتستر وجهها بكمها؛ لأن قناعها اخذ منها، فسأل عنها، فقيل: هذه زينب بنت علي. فأقبل عليها، فقال: كلميني بحق جدك رسول الله، فقالت: وما الذي تريد؟ وقد هتكتني بين الناس، قال: الحمد لله الذي فضحككم، وأكذب احدوثةكم، فقالت: انما يفتضح الفاسق، ويكذب الفاجر، وهو غيرنا، فقال ابن زياد: كيف رأيت صنع الله بأخيك و أهل بيتك؟ فقالت: ما رأيت الا جميلا، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا الى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم، فتحاج و تخاصم، فانظر لمن الفلج يومئذ، هبلتكم امك يابن مرجانه. قال: فغضب ابن زياد و استشاط و كأنه هم بها، فقال له عمرو بن حريث: انها امرأه، والمرأه لا تؤاخذ بشىء م منطقها، فقال لها ابن زياد، لقد شفى الله من طاغيتك الحسين، و العصاه المرده من أهل بيتك، فقالت: لعمرى لقد قتلت كهلى، و قطعت فرعى، و اجتثت أصلى، فان كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت، فقال

ابن زياد، هذه سجاعة، و لعمرى قد كان أبوك شاعرا سجاعا، فقالت: يا بن زياد ما للمرأة و للسجاعة [٨٤٢]. و روى فى المنتخب و مقتل ابن نما بعد هذا: و أنى لى السجاعة، و انى لى شغل عنها، و لكن صدرى نفث بما قلت، و انى لأعجب ممن يشتفى بقتل أئمتة، و يعلم أنهم منتقمون منه فى آخرته [٨٤٣]. قال السيد: ثم التفت ابن زياد الى على بن الحسين عليهما السلام، فقال: من هذا؟ فقيل: على بن الحسين، فقال: أليس قد قتل الله على بن الحسين؟ فقال على عليه السلام: قد كان لى أخ يسمى على بن الحسين، قتله الناس، فقال ابن زياد: بل الله قتله، [صفحة ٣٠٣] فقال على: الله يتوفى الأنفس حين موتها، فقال ابن زياد: و بك جرأه على جوابى، اذهبوا به و اضربوا عنقه. فسمعت به عمته زينب، فقالت: يا بن زياد انك لم تبق منا أحدا، فان كنت عزمت على قتله فاقتلنى معه، فقال على عليه السلام لعمته: اسكتى يا عمه حتى اكلمه، ثم أقبل على بن الحسين عليه السلام عليه، فقال: أبا القتل تهددنى يا بن زياد، أما علمت أن القتل لنا عادة، و كرامتنا الشهادة [٨٤٤]. و قال المفيد و ابن نما: فتعلقت به زينب، و قالت: يا بن زياد حسبك من دمانا، و اعتنقتة و قالت: لا والله لا افارقه، فان قتلته فاقتلنى معه، فنظر ابن زياد اليها و اليه ساعه، ثم قال: عجا للرحم، والله لأظنها ودت أنى قتلتها معه، دعوه فانه لما به مشغول [٨٤٥]. و فى المنتخب ما حاصله: أن سبب غضب اللعين على بن الحسين عليه السلام، أنه بعد ما تفوه اللعين بالترهات فى أمر الحسين عليه السلام و عتاب زينب، غار على بن الحسين عليه السلام على عمته،

فقال لابن زياد: الى كم تهتك عمى بين من يعرفها و من لا يعرفها، قطع الله يديك و رجليك، فاستشاط غضبا، فأمر بضرب عنقه الى آخر ما مضى [٨٤٦]. وفيه: أنه قال من حضر - أى: مجلس ابن زياد -: رأيت نارا قد خرجت من القصر كادت تحرقه، فقام ابن زياد عن سريره هاربا، و دخل بعض بيوته، كل ذلك و لم يرتدع عن غيه و شقاوته [٨٤٧]. قال السيد: ثم أمر ابن زياد بعلى بن الحسين عليه السلام و أهله، فحملوا الى دار الى جنب المسجد الأعظم، فقالت زينب بنت على عليه السلام: لا يدخلن علينا عربيه الا- ام ولد أو مملوكه، فانهن سبين و قد سبينا، ثم أمر ابن زياد برأس الحسين عليه السلام، فطيف به فى سلك الكوفه، و يحق لى أن أتمثل هاهنا بأبيات لبعض ذوى العقول [صفحه ٣٠٤] يرثى بها قتيلًا من آل الرسول: رأس ابن بنت محمد و وصيه للناظرين على قناه يرفع و المسلمون بمنظر و بمسمع لا منكر منهم و لا متفجع كحلت بمنظر العيون عمايه و أصم رزؤك كل اذن تسمع أيقظت أجفانا و كنت لها كرى و أنمت عينا لم تكن بك تهجع ما روضه الا تمت أنها لك حفره و لخط قبرك مضجع [٨٤٨]. قال الفاضل المتبحر: قال المفيد: و لما أصبح عبيدالله بن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام، فدير به فى سلك الكوفه و قبائلها، فروى عن زيد بن أرقم أنه لما مر به على و هو على رمح و أنا فى غرفه لى، فلما حاذانى سمعته يقرأ: (أم حسبت أن أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجا) [٨٤٩] فقف والله شعرى على، و ناديت: رأسك يا ابن رسول الله أعجب و أعجب

[٨٥٠]. قال السيد: ثم ان ابن زياد صعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، و قال فى بعض كلامه، الحمد لله الذى أظهر الحق و أهله، و نصر أمير المؤمنين و أشياعه، و قتل الكذاب ابن الكذاب، فما زاد على هذا الكلام شيئاً، حتى قام اليه عبدالله بن عفيف الأزدي، و كان من خيار الشيعة و زهادها، و كانت عينه اليسرى قد ذهب في يوم الجمل، و الاخرى فى يوم صفين، و كان يلزم المسجد الأ-عظم، يصلى فيه الى الليل، فقال: يا بن مرجانه ان الكذاب ابن الكذاب أنت و أبوك، و من استعملك و أبوه، يا عدو الله أتقتلون أبناء النبيين، و تتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين. قال: فغضب ابن زياد و قال: من هذا المتكلم؟ فقال: أنا المتكلم يا عدو الله، أتقتل الذرية الطاهرة التى قد أذهب الله عنها الرجس، و تزعم أنك على دين الاسلام؟ واغوثاه أين أولاد المهاجرين و الأنصار، ليتقموا من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين؟ قال: فازداد غضب ابن زياد، حتى انتفخت أوداجه، و قال: على به، [صفحة ٣٠٥] فبادرت اليه الجلاوزه [٨٥١] من كل ناحيه ليأخذوه، فقامت الأشراف من الأزدي من بنى عمه، فخلصوه من أيدي الجلاوزه [٨٥٢]، و أخرجوه من باب المسجد، و انطلقوا به الى منزله. فقال ابن زياد: اذهبوا الى هذا الأعمى، أعمى الأزدي، أعمى الله قلبه، كما أعمى عينه، فأتونى به، قال: فانطلقوا، فلما بلغ ذلك الأزدي، اجتمعوا و اجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم. قال: و بلغ ذلك ابن زياد، فجمع قبائل مضر، و ضمهم الى محمد بن الأشعث، و أمرهم بقتال القوم، قال: فاقتلوا قتالا شديداً، حتى قتل بينهم جماعه من العرب. قال: و وصل أصحاب ابن زياد

الى أصحاب عبدالله بن عفيف، فكسروا الباب، واقتحموا عليه، فصاحت ابنته: أتاك القوم من حيث تحذر، فقال: لا عليك ناوليني سيفي، قال: فناولته اياه، فجعل يذب عن نفسه، ويقول: أنا ابن ذى الفضل العفيف الطاهر عفيف شيعي و ابن ام عامر كم دارع من جمعكم و حاسر و بطل جدلته مغاور [٨٥٣]. قال: و جعلت ابنته تقول: يا أبه ليتنى كنت رجلا اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجره قاتلى العتره البرره، قال: و جعل القوم يدورون عليه من كل جهه، و هو يذب عن نفسه، فليس يقدم عليه أحد، و كلما جاؤه من جهه، قالت ابنته: يا أبه جاؤك من جهه كذا، حتى تكاثروا عليه و أحاطوا به، فقالت ابنته: واذلاه يحاط بأبى، و ليس له ناصر يستعين به، فجعل يدير سيفه و يقول: أقسم لو يفسح لى عن بصرى ضاق عليهم موردى و مصدرى قال: فما زالوا به حتى أخذوه، ثم حمل فادخل على ابن زياد، فلما رآه، قال: الحمد لله الذى أخزأك، فقال عبدالله بن عفيف: يا عدو الله و بماذا أخزانى الله. والله لو فرج لى عن بصرى ضاق عليك موردى و مصدرى [صفحه ٣٠٦] فقال ابن زياد: يا عدو الله ما تقول فى عثمان بن عفان؟ فقال: يا عبد بنى علاج يا بن مرجانه - و شتمه - ما أنت و عثمان بن عفان؟ أساء أم أحسن، أصلح أم أفسد، والله تبارك و تعالى ولى خلقه، يقضى بينهم و بين عثمان بالعدل و الحق، و لكن سلنى عن أبيك و امك، و عن يزيد و أبيه، فقال ابن زياد: والله لا سألتك عن شىء أو تذوق الموت. فقال عبدالله بن عفيف: الحمد لله رب العالمين، أما انى قد كنت أسأل الله

ربى أن يرزقنى الشهاده من قبل أن تلدك امك، و سألت الله أن يجعل ذلك على يدى ألعن خلقه و أبغضهم اليه، فلما كف بصرى يئست من الشهاده، و الآن فالحمد لله الذى رزقنيها بعد اليأس منها، و عرفنى الاجابه منه فى قديم دعائى، فقال ابن زياد: اضربوا عنقه، فضربت عنقه، ثم صلب فى السبخه [٨٥٤].

فى سوانح وقعت فى طريق الشام و غيره حتى وردوا مجلس يزيد

قال السيد: و كتب عبيدالله بن زياد الى يزيد بن معاويه يخبره بقتل الحسين عليه السلام، و خبر أهل بيته، و كتب أيضا الى عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينه بمثل ذلك [٨٥٥]. أقول: روى صاحب المناقب و غيره: أن عمرو بن سعيد بعد ما جاءه الناعى بقتل الحسين عليه السلام، خطب الناس، و قال: انها لدمه بلدمه، و صدمه بصدمه، كم خطبه بعد خطبه، و موعظه بعد موعظه، حكمه بالغه فما تغن النذر، والله لوددت أن رأسه فى بدنه، و روحه فى جسده أحيانا، كان يسبنا و نمدحه، و يقطعنا و نصله، كعادتنا و عادته، و لم يكن من أمره ما كان، و لكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد [صفحه ٣٠٧] قتلنا، الا أن ندفعه عن أنفسنا. فقام عبيدالله بن السائب، فقال: لو كانت فاطمه حيه، فرأت رأس الحسين عليه السلام لبكت عليه، فجبه عمرو بن سعيد، و قال: نحن أحق بفاطمه منك أبوها منا [٨٥٦] و زوجها أخونا، و ابنها ابنا، لو كانت فاطمه حيه لبكت عينها و حرقت كبدها، و ما لامت من قتله، و دفعه عن نفسه [٨٥٧]. و فى المنتخب: قال عمرو بن سعيد: هذه والله واعيه بواعيه عثمان [٨٥٨]. ثم قال المفيد: فعظمت واعيه بنى هاشم: و أقاموا سنن المصائب و المآتم، و خرجت زينب

بنت عقيل حين سمعت نعي الحسين عليه السلام و هي حاسره، و معها اخواتها و هن يبكين، و تقول زينب: ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الامم بعترتي و بأهلي بعد مفتقدى منهم اسارى و منهم ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء فى ذوى رحى فلما جاء الليل سمع أهل المدينه هاتفا ينادى: أيها القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب و التنكيل كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي و ملائك و قبيل قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و صاحب الانجيل قال المفيد فدخل بعض موالى عبدالله بن جعفر بن أبى طالب عليه، فنعى اليه ابنه فاسترجع، فقال أبو السلاسل مولى عبدالله، هذا ما لقينا من الحسين بن على عليه السلام، فحذفه عبدالله بن جعفر بنعله، ثم قال: يا ابن اللخناء أللحسين تقول مثل هذا؟ والله لو شهدته لأحببت أن لا افارقه حتى اقتل معه، والله انه لمما يسخى بنفسى عنهما، و يعزى عن المصائب بهما، انهما اصيبا مع أخى و ابن عمى مواسين له صابرين معه، ثم أقبل على جلسائه، فقال: الحمد لله، عز على مصرع الحسين، [صفحة ٣٠٨] ان لم أكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولدای [١٨٥٩]. ثم قال السيد: و أما يزيد بن معاويه، فانه لما وصل كتاب عبيدالله اليه، و وقف عليه، أعاد الجواب اليه: يأمره فيه بحمل رأس الحسين، و رؤوس من قتل معه، و حمل أثقاله و نساؤه و عياله، فاستدعى ابن زياد بمخفر بن ثعلبه العائذى، فسلم اليه الرؤوس و الاسارى و النساء، فسار مخفر الى الشام، كما يسار بسبايا الكفار، يتصفح وجوههن أهل الأقطار [١٨٦٠]. و فى المنتخب، أن اللعين دعا بالشمى، و خولى، و شبت بن ربيعى،

و عمرو ابن الحجاج، و ضم اليهم ألف فارس، و زودهم، و أمرهم بأخذ السبايا و الرؤوس الى دمشق، و أمرهم أن يشهرهم فى كل بلده يدخلونها، فساروا على الفرات، و أخذوا على أول منزل فتزلوا، و كان المنزل خرابا، فوضعوا الرأس بين أيديهم و السبايا معهم، و اذا بكف خارج من الحائط و قلم يكتب بدم: أترجو امه قتلت حسينا، البيت على ما مضى، قال: ففزعوا من ذلك و ارتاعوا و رحلوا من ذلك المنزل. قال: فلما وصلوا الى تكريت، أنفذوا الى صاحب البلد أن تلقانا، فان معنا رأس الحسين و سباياه، فلما أخبرهم الرسول بذلك نشرت الأعلام و خرجت الغلمه يتلقونهم، فقالت النصارى: ما هذا؟ فقالوا: رأس الحسين، فقالوا: هذا رأس ابن بنت نبيكم؟ قالوا: نعم، قال: فعظم ذلك عليهم، و سعدوا الى بيعهم، و ضربوا النواقيس تعظيما لله رب العالمين، و قالوا: اللهم انا اليك براء مما صنع هؤلاء الظالمون. قال: فلما رحلوا من تكريت، و أتوا على واد النخلة، سمعوا بكاء الجن، و هن يلطن على وجوههن، و يقلن: مسح النبى جبينه فله بريق فى الخدود أبواه من عليا قريش و جده خير الجدود [صفحة ٣٠٩] و اخرى تقول: ألا- يا عين جودى فوق خدى فمن ييكى على الشهداء بعدى قال: فلما وصلوا الى بلده يقال لها: مرشاد، خرجوا المشايخ و المخدرات و الشبان، يتفرجون على السبى و الرؤوس، و هم مع ذلك يصلون على محمد و آله، و يلعنون أعداءهم، و هو من العجائب [٨٦١]. قال السيد: روى ابن لهيعة و غيره حديثا، أخذنا منه موضع الحاجة، قال: كنت أطوف بالبيت، فاذا أنا برجل يقول: اللهم اغفر لى و ما أراك فاعلا، فقلت له: يا

عبدالله اتق الله، و لا تقل مثل هذا الكلام، فان ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار و ورق الأشجار، فاستغفرت الله لغفرها لك، فانه غفور رحيم.قال: فقال لى: تعال معى حتى أخبرك بقصتى، فأتيته، فقال لى: اعلم انا كنا خمسين نفرا ممن سار مع رأس الحسين عليه السلام الى الشام، فكنا اذا أمسينا وضعنا الرأس فى التابوت، و شربنا الخمر حول التابوت فشرب أصحابى ليله حتى سكروا، و لم أشرب معهم.فلما جن الليل سمعت رعدا، و رأيت برقا، فاذا أبواب السماء قد فتحت، و نزل آدم و نوح و ابراهيم و اسماعيل و اسحاق و نبينا محمد صلى الله عليه و آله و عليهم أجمعين، و معهم جبرئيل و خلق من الملائكة، فدنا جبرئيل من التابوت، فأخرج الرأس و ضمه الى نفسه و قبله، ثم كذلك فعل الأنبياء كلهم، و بكى النبي صلى الله عليه و آله و سلم على رأس الحسين عليه السلام، و عزاه الأنبياء، و قال له جبرئيل، يا محمد ان الله تعالى أمرنى أن اطيعك فى امتك، فان أمرتنى زلزلت بهم الأرض، و جعلت عاليها سافلها، كما فعلت بقوم لوط، فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: لا يا جبرئيل، فان لهم معى موقفا بين يدى الله تعالى يوم القيامة.ثم جاءت الملائكة نحونا ليقتلونا، فقلت: الأمان الأمان يا رسول الله، فقال: اذهب فلا غفر الله لك [٨٦٢]. [صفحة ٣١٠] و فى المناقب: فلما أصبحت رأيت أصحابى كلهم جاثمين رمادا [٨٦٣]. ثم قال فى المنتخب: ثم انهم لما قربوا من بعلبك، كتبوا الى صاحبها بأن تلقانا، فان معنا رأس الحسين عليه السلام، فأمر بالرايات فنشرت، و خرج الصبيان يتلقونهم على نحو من

سته أميال فرحا بهم، فقالت ام كلثوم: أباد الله كثرتم، و سلط عليكم من يقتلكم، ثم بكى عند ذلك على بن الحسين عليه السلام، وقال: هو الزمان فلا تفنى عجائبه عن الكرام و ما تهدأ مصائبه فليت شعري الى كم ذا تجاذبنا فنونه و ترانا كم نجادبه يسرى بنا فوق أقتاب بلا- و طاء و سائق العيس يحمى عنه عازبه كأننا من اسارى الروم بينهم كأن ما قاله المختار كاذبه كفرتم برسول الله و يحكم فكنتم مثل من ضلت مذاهبه [٨٦٤]. و فيه: قال: و نصبوا الرمح الذى فيه الرأس الى جانب صومعه راهب، فسمعوا هاتفا يقول راثيا: فقالت له ام كلثوم: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا ملك من الجن، أتيت أنا و قومى لننصر الحسين عليه السلام، فصادفناه و قد قتل. قال: فلما سمعوا بذلك رعبت قلوبهم، و قالوا: اننا علمنا أننا من أهل النار بلا شك، فلما جن الليل أشرف الراهب من صومعته، و نظر الى الرأس و قد سطع منه النور، و قد أخذ فى عنان السماء، و نظر الى باب قد فتح من السماء و الملائكة ينزلون و هم ينادون: يا أبا عبد الله عليك السلام، فجزع الراهب من ذلك. فلما أصبحوا و هموا بالرحيل، أشرف الراهب عليهم، و قال: ما الذى معكم؟ قالوا: رأس الحسين بن على، فقال: و من امه؟ قالوا: فاطمه بنت محمد. قال: فجعل الراهب يصفق بكلتا يديه، و هو يقول: لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم، صدقت الأحبار فيما قالت، فقالوا: و ما الذى قالت الأحبار؟ قال: يقولون: اذا قتل هذا الرجل مطرت السماء دما، و ذلك لا يكون الا لنبى، أو ولد وصى، ثم قال: و اعجابه من امه قتلت ابن بنت نبيها و ابن وصيه.]

صفحه ٣١١] ثم انه أقبل على صاحب الرأس الذى يلى أمره، و قال له: أرنى الرأس لأنظر اليه، فقال: ما أكشفه الا بين يدي يزيد لجائزه هي بدره عشره آلاف درهم، فقال: أنا أعطيك ذلك، فأحضر له ما قال، فأخذ الرأس و تركه فى حجره، فبدأت ثنياه فانكب عليه، و جعل يقبلها و يبكى و يقول: يعز على يا أبا عبد الله أن لا- أكون أول قتيل بين يديك، و لكن اذا كان فى الغد فاشهد لى عند جدك أنى أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمدا عبده و رسوله، ثم رد الرأس بعد أن أحسن اسلامه، فسار القوم، ثم جلسوا يقتسمون الدراهم، فاذا هي خزف مكتوب عليها: (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) [٨٦٥]. قال السيد فى كتاب الاقبال: رأيت فى كتاب المصاييح: باسناده الى جعفر ابن محمد عليهما السلام، قال: قال لى أبى محمد بن على عليهما السلام: سألت أبى على بن الحسين عليهما السلام عن حمل يزيد له، فقال حملنى على بغير يطلع [٨٦٦] بغير وطاء، و رأس الحسين عليه السلام على علم، و نسوتنا خلفى على بغال، فأكف [٨٦٧]، و الفارطه [٨٦٨] خلفنا و حولنا بالرماح، ان دمعت من أهدنا عين، قرع رأسه بالرمح، حتى اذا دخلنا دمشق، صاح صائح: يا أهل الشام هؤلاء سبأيا أهل البيت الملعون [٨٦٩]. قال السيد فى اللهوف: و سار القوم برأس الحسين عليه السلام و نسائه و الاسارى من رجاله، فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر و كان فى جملتهم، فقالت له: اليك حاجه، فقال: ما حاجتك؟ قالت: اذا دخلت بنا البلد، فاحملنا فى درب قليل النظاره، و تقدم اليهم و قل: أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل

و ينحوا بها عنها، فقد خزينا من كثره النظر اليها، و نحن في هذه الحال، فأمر في جواب سؤالها أن تجعل الرؤوس [صفحة ٣١٢] على الرماح في أوساط المحامل بغيا منه و كفرا، و سلك بهم بين النظاره على تلك الصفه، حتى أتى بهم باب دمشق، فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي [٨٧٠]. و روى الفاضل المتبحر: عن صاحب المناقب باسناده، عن زيد، عن آبائه، عن سهل بن سعد، قال: خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام، فاذا أنا بمدينة مطرده الأنهار، كثيره الأشجار، و قد علقوا الستور و الحجب و الديداج، فرحون مستبشرون، و عندهم نساء يلعبن بالدفوف و الطبول، و قلت في نفسى: لا نرى لأهل الشام عيدا لا نعرفه نحن. فرأيت قوما يتحدثون، فقلت: يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن؟ قالوا: يا شيخ نراك أعرايا؟ فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأيت محمدا صلى الله عليه و آله و سلم، قالوا: يا سهل ما أعجبك السماء لا تمطر دما، و الأرض لا تنخسف بأهلها؟ قلت: و لم ذاك؟ قالوا: هذا رأس الحسين عتره محمد صلى الله عليه و آله و سلم يهدى من أرض العراق، فقلت: و اعجبا يهدى رأس الحسين و الناس يفرحون، قلت: من أى باب يدخل؟ فأشاروا الى باب يقال له: باب الساعات. قال: فيينا أنا كذلك حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضا، فاذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان، عليه رأس من أشبه الناس وجهها برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فاذا أنا من ورائه رأيت نسوه على جمال بغير وطاء، فدنوت من اولادهم، فقلت: يا جاريه من أنت؟ فقالت: أنا سكينه

بنت الحسين عليه السلام، فقلت لها: ألك حاجة الي؟ فأنا سهل بن سعد ممن رأى جدك و سمعت حديثه. قالت: يا سهل قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم الرأس أمامنا، حتى يشتغل الناس بالنظر اليه، و لا ينظروا الي حرم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. قال سهل: فدنوت من صاحب الرأس، فقلت له: هل لك أن تقضى حاجتى و تأخذ منى أربعمائه دينار؟ قال: ما هي؟ قلت: تقدم الرأس أمام الحرم، ففعل [صفحة ٣١٣] ذلك، فدفعت اليه ما وعدته [٨٧١]. و فى المنتخب: و اذا برأس والنور يسطع من فيه كنور رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فلطمت على وجهى، و قطعت أطمارى، و علا بكائى و نحيبى، و قلت: واحزنناه للأبدان السليبيه النازحه عن الأوطان، المدفونه بلا أكفان، واحزنناه على الخد الرسيب [٨٧٢]، و الشيب الخضيب، يا رسول الله ليت عينك ترى رأس الحسين عليه السلام فى دمشق يطاف به الأسواق، و بناتك مشهورات على النياق، مشققات الذبول و الأرياق، ينظر اليه شرار الفساق، أين على بن أبى طالب يراكم على هذه الحال؟ ثم بكيت الى آخره [٨٧٣]. و أيضا فى المنتخب مثل ما فى الروايه بتغيير ما، و فيه: ثم تقدمت اليه - أى الى صاحب الرأس الشريف - و سألته بالله و بالغت معه، فانتهرنى و لم يفعل. قال سهل: و كان معى رفيق نصرانى يريد بيت المقدس - و هو متقلد سيفاً تحت ثيابه، فكشف الله عن بصره، فسمع رأس الحسين عليه السلام و هو يقرأ القرآن و يقول: (و لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) الآيه، فأدر كته السعاده، فقال كلمتى الشهاده، ثم انتضى سيفه، و شد به

على القوم، و هو يبكى، و جعل يضرب فيهم، فقتل منهم جماعه كثيره، ثم تكاثروا عليه فقتلوه رحمه الله. فقالت ام كلثوم: ما هذه الصيحه؟ فحكيت لها الحكايه، فقالت: واعجباہ النصارى يحتشمون لدين الاسلام، و امه محمد الذين يزعمون أنهم على دين محمد يقتلون أولاده، و يسبون حريمه، و لكن العاقبه للمتقين [٨٧٤]. و فيه: فلما وردوا الى دمشق جاء البريد الى يزيد، و هو معصب الرأس، و يدها و رجلاه فى طست من ماء حار، و بين يديه طيب يعالجه، و عنده جماعه من بنى اميه يحادثونه، فحين رآه قال له: أقر الله عينيك بورود رأس الحسين، فنظر [صفحه ٣١٤] اليه شزرا [٨٧٥]، و قال: لا أقر الله عينيك، ثم قال للطبيب: أسرع و اعمل ما تريد أن تعمل. قال: فخرج الطيب عنه، و قد أصلح جميع ما أراد أن يصلحه، ثم انه أخذ كتابا بعثه اليه ابن زياد و قرأه، فعرض على أنامله، حتى كاد أن يقطعها، ثم استرجع و دفعه الى من حضر، فقال بعضهم لبعض: هذا ما كسبت أيديكم، فما كان الا ساعه و اذا بالرايات قد أقبلت، و من تحتها التكبير، و اذا بصوت هاتف لا يرى شخصه يقول: جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد، الأبيات على ما يجي. قال: ثم أتوا الى باب الساعات، فوقفوا هناك ثلاث ساعات، يطلبون الاذن من يزيد، فبيناهم كذلك اذ خرج مروان، فلما نظر الى رأس الحسين، صار ينظر الى أعطافه جذلا طربا، ثم خرج أخوه عبدالرحمن فبكى، ثم قال: أما أنتم فقد حجبتم عن جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، والله لا جامعتمكم على أمر ابداء، ثم قال: لعزير على يا أباعدالله ما نزل بك

[٨٧٦]. قال السيد: روى أن بعض الفضلاء التابعين لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام، أخفى نفسه شهرا من جميع أصحابه، فلما وجدوه بعد اذ فقدوه، سألوه عن سبب ذلك، فقال: ألا ترون ما نزل بنا، ثم أنشأ يقول: جاؤوا برأسك يا بن بنت محمد مترملا بدمائه ترميلاو كأنما بك يابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولاقتلوك عطشانا و لما يرقبوا فى قتلك التأويل و التنزيلاو يكبرون بأن قتل و انما قتلوا بك التكبير و التهليلا [٨٧٧]. و فى المنتخب: أنه قالها هاتف حين أقبلت الرايات و كبر القوم [٨٧٨]، على ما مر آنفا. قال السيد: و جاء شيخ فدنا من نساء الحسين عليه السلام و عياله، و هم فى ذلك [صفحة ٣١٥] الموضوع، فقال: الحمد لله الذى قتلكم و أهلككم، و أراح البلاد من رجالكم، و أمكن أمير المؤمنين منكم، فقال له على بن الحسين عليه السلام: يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: فهل عرفت هذه الآية: (قل لا أسئلكم عليه اجرا الا الموده فى القربى) [٨٧٩]؟ فقال الشيخ: قد قرأت ذلك، فقال له على عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت فى بنى اسرائيل (و آت ذا القربى حقه) [٨٨٠]؟ فقال الشيخ: قد قرأت ذلك، فقال له على عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية: (و اعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسه و للرسول و لذى القربى) [٨٨١]؟ قال الشيخ: نعم، فقال له على عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، و لكن هل قرأت هذه الآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) [٨٨٢]؟ قال الشيخ قد قرأت ذلك، فقال على عليه السلام: فنحن أهل البيت الذين اختصنا

الله بالطهاره يا شيخ.قال: فبقى الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به، وقال: و بالله أنكم هم؟ فقال على بن الحسين عليه السلام: انا لنحن هم بغير شك، و حق جدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انا لنحن هم بلا شك، فبكى الشيخ و رمى عمامته، ثم رفع رأسه الى السماء، و قال: اللهم انى أبرأ اليك من عدو آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم من جن و انس، ثم قل: و هل لى من توبه؟ فقال له: نعم ان تبت تاب الله عنك و أنت معنا، فقال: أنا تائب، فبلغ يزيد حديث الشيخ، فأمر به فقتل [٨٨٣]. و فى المنتخب: نقل عن على بن الحسين عليهما السلام أنه قال: لما وفدنا على يزيد ابن معاويه أتونا بحبال، و ربقونا مثل الأغنام، و كان الحبل بعنقى و عنق ام كلثوم و بكتف زينب و سكينه و البنات و ساقونا، و كلما قصرنا عن المشى ضربونا حتى أوقفونا بين يدى يزيد، فتقدمت اليه و هو على سرير مملكته، و قلت: ما ظنك [صفحة ٣١٦] برسول الله لو يرانا على هذه الصفة؟ فبكى و أمر بالحبال فقطعت من أعناقنا و أكتافنا [٨٨٤]. و فيه: نقل أيضا أن الحرير لما ادخلن على يزيد، كان ينظر اليهن و يسأل عن كل واحده، فقيل: هذه ام كلثوم الكبرى، و هذه ام كلثوم الصغرى، و هذه صفيه، و هذه ام هانى، و هذه رقيه بنات على عليه السلام، و هذه فاطمه، و هذه سكينه بنتا الحسين، و هن مربقات بحبل طويل، و سكينه من بينهن تستر وجهها بزندها؛ لأنه لم يكن عندها خرقه تستر وجهها، فقال: من هذه؟ فقالوا:

سكينه بنت الحسين، فقال: أنت سكينه؟ فبكت و اختنقت بعبرتها حتى كادت تطلع روحها، فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: كيف ما تبكى من ليس لها ستر تستر وجهها، و رأسها عنك و عن جلسائك؟ فبكى اللعين، ثم قال: لعن الله ابن زياد ما أقوى قلبه على آل الرسول [٨٨٥]. روى الشيخ و ابن نما و غيره ما ملخصه: أنه قال على بن الحسين عليهما السلام ادخلنا على يزيد و نحن اثنا عشر رجلا مغلولون، قال سهل: و هم مقرنون في الحبال، و وضع الرأس في حقه، و ادخل على يزيد، و هو جالس على السرير، و على رأسه تاج مكلل بالدر و الياقوت، و حوله كثير من مشايخ قريش. ثم قال عليه السلام: فلما وقفنا بين يديه، قالت فاطمه بنت الحسين عليه السلام: يا يزيد بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سبايا، فبكى الناس و بكى أهل داره حتى علت الأصوات، فقال على بن الحسين عليه السلام: فقلت و أنا مغلول: أتأذن لى فى الكلام، فقال: قل و لا تقل هجرا، فقال: لقد وقفت موقفا لا- ينبغى لمثلى أن يقول الهجر، ما ظنك برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لو رآنى فى الغل، فقال لمن حوله: حلوه [٨٨٦]. قال الفاضل: روى عن الصادق عليه السلام لما ادخل رأس الحسين بن على عليه السلام على يزيد، و ادخل عليه على بن الحسين عليه السلام و بنات أمير المؤمنين عليه السلام، و كان على بن الحسين مقيدا مغلولا، قال يزيد يا على بن الحسين الحمد لله الذى قتل [صفحة ٣١٧] أبائك، فقال على بن الحسين عليه السلام: لعنه الله على من قتل أبى. قال: فغضب يزيد و أمر بضرب عنقه، فقال على بن الحسين

عليه السلام: فاذا قتلتنى فبنات رسول الله من يردهن الى منازلهم و ليس لهم محرم غيرى؟ فقال: أنت تردهن الى منازلهم، ثم دعا بمبرد فأقبل يبرد، ثم قال يزيد: يا على بن الحسين (ما أصابكم من مصيبه فيما كسبت أيديكم) [٨٨٧]؟ فقال على بن الحسين عليه السلام: كلا ما هذه فينا نزلت، انما نزلت فينا (ما أصابكم من مصيبه فى الأرض و لا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها) [٨٨٨] فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا، و لا نفرح بما أتانا منها [٨٨٩]. روى ثقات الرواه و عدو لهم: لما ادخل على بن الحسين زين العابدين عليه السلام فى جملة من حمل الى الشام سبائا - من أولاد الحسين بن على عليهما السلام و أهاليه - على يزيد، قال له: الحمد لله الذى قتل أباك، قال عليه السلام: قتل أبى الناس، قال: الحمد لله الذى قتله فكفانيه، قال عليه السلام: من قتل أبى لعنه الله، أفترانى لعنت الله عزوجل، قال يزيد، اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة، و ما رزق الله أمير المؤمنين من الظفر. فقال على بن الحسين عليه السلام: ما أعرفنى بما تريد، فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا اعرفه نفسى، انا ابن مكه و منى، انا ابن المروه و الصفا، انا ابن محمد المصطفى، انا ابن من لا يخفى، انا ابن من علا فاستعلى، فجاز سدره المنتهى، و كان من قربه قاب قوسين أو أدنى. فضج أهل الشام بالبكاء حتى خشى يزيد أن يرحل من مقعده، فقال للمؤذن: أذن، فلما قال المؤذن: الله

أكبر الله أكبر، جلس على بن الحسين عليه السلام على المنبر، فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، بكى على بن الحسين عليه السلام، ثم التفت الى يزيد، فقال: يا يزيد هذا أبوك أم أبي؟ قال: [صفحة ٣١٨] بل أبوك فانزل، فنزل فأخذ ناحيه باب المسجد [٨٩٠]. روى المفيد: ثم دعا يزيد بالنساء والصبيان، فاجلسوا بين يديه، فرأى هيئه قبيحه، فقال: قبح الله ابن مرجانه لو كانت بينكم وبينه قرابه ورحم ما فعل هذا بكم، ولا بعث بكم على هذه الحاله [٨٩١]. قال السيد وغيره: لما وضع رأس الحسين عليه السلام اجلس النساء خلفه لئلا ينظرن اليه، فرآه على بن الحسين عليه السلام، فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك ابدا. و أما زينب، فانها لما رآته أهوت الى جيبها فشقتة، ثم نادت بصوت حزين يقرع القلوب: يا حسيناه، يا حبيب رسول الله، يا بن مكه و منى، يا بن فاطمه الزهراء سيده النساء، قال: فأبكت والله كل من كان فى المجلس، و يزيد ساكت. ثم جعلت امرأه من بنى هاشم كانت فى دار يزيد تندب على الحسين عليه السلام، و تنادى: يا حسيناه، يا حبيباه، يا سيد أهل بيتاه، يا بن محمدا، يا ربيع الأرامل و اليتامى، يا قتيلا أولاد الأعداء، قال: فأبكت كل من سمعها [٨٩٢]. و فى المنتخب، قال: ثم ان هند بنت عبد الله بن عمر [٨٩٣] زوجة يزيد دعت برداء و تقنعت، و وقفت من خلف الستر، فلما رأت الرأس، قالت ليزيد: ما هذا؟ فقال: رأس الحسين، فبكت هند و قالت: عزيز على فاطمه أن ترى رأس ابنها بين يديك يا يزيد، ويحك فعلت فعله استوجبت بها النار يوم القيامة، والله ما

أنا لك بزوجه، و لا أنت لى ببعل، ويلك بأى وجه تلقى الله و جده رسول الله؟ فقال لها: ارتدعى يا هند من كلامك، والله ما أخبرت به و لا أمرت به، فعند ذلك خرجت عنه و تركته [٨٩٤]. أقول: و فى روايه الفاضل، عن أبى مخنف، أن هنداً كانت قبل ذلك تحت الحسين عليه السلام، فشقت الستر و هى حاسره، فوثبت الى يزيد و هو فى مجلس عام [صفحه ٣١٩] الى آخر ما ذكر [٨٩٥]. و فى المنتخب و مقتل ابن نما: ثم انه التفت الى القوم، و قال: كيف صنعتم بهم؟ فقالوا: جاءنا بثمانيه عشر من أهل بيته، و سبعين رجلاً- من شيعة و أنصاره، فسألناهم النزول على حكم الأمير، فأبوا، فعدونا عليهم من شرق الأرض و غربها، و أحطنا بهم من كل ناحيه، حتى أخذت السيوف مأخذها، فلاذوا بنا كما يلوذ الحمام من الصقر، فما كان الا ساعه حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجردة، و ثيابهم مرملة، و حدودهم معفره، تصهرهم الشمس، و تسفى عليهم الريح، زوارهم العقبان [٨٩٦] و الرخم [٨٩٧]، بقاع قرقر سبب [٨٩٨]، لا- مكفين و لا موسدين، قال: فأطرق يزيد ساعه، ثم رفع رأسه و قال: كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين. و فى المنتخب: ثم دخل عليه الشمر يطلب منه الجائزه، و هو يقول: أملاً ركابى فضه أو ذهباً أنا قتلت السيد المحجباقتلت خير الناس اما و أباً و خيرهم اذ ينسون النسباقال: فنظر اليه يزيد شزراً، و قال أملاً ركابك حطبا و ناراً، ويلك اذا علمت أنه خير الخلق اما و أباً فلم قتلته؟ اخرج من بين يدى لا جائزه لك عندى، فخرج على وجهه هاربا،

قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين [٨٩٩]. أقول: في روايه الفاضل المتقدمه عن صاحب المناقب، عن سهل: أن الجائي برأسه عليه السلام رجل غير شمر، فلما قال الأبيات أمر بضرب عنقه، فجز رأسه، ووضع رأس الحسين عليه السلام على طبق من ذهب، وهو يقول: كيف رأيت يا حسين؟ [٩٠٠]. قال السيد والشيخ في المنتخب: ثم دعا يزيد بقضيب خيزران، فجعل ينكت [صفحة ٣٢٠] به ثنايا الحسين عليه السلام، فأقبل عليه أبو بردة الأسلمي وقال: يا يزيد أتنتك بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمه عليه السلام؟ أشهد لقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرشف [٩٠١] ثناياه و ثنايا أخيه الحسن عليه السلام، و يقول: أنتما سيدا شباب أهل الجنة، فقتل الله قاتلكما و لعنه و أعد له جهنم و ساءت مصيرا، قال: فغضب يزيد و أمر باخراجه فاخرج سحبا [٩٠٢]، قال: و جعل يزيد يتمثل بأبيات ابن الزبيرى [٩٠٣]: ليت أشياخى بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل فأهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف [٩٠٤] ان لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل قد قتلنا القوم من ساداتهم و عدلناه بيدر فاعتدل لعبت هاشم بالملك فلا خير جاء و لا وحى نزل قال: فقامت زينب بنت على بن أبى طالب عليه السلام، فقالت: الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على رسوله محمد و آله أجمعين، صدق الله العظيم، كذلك يقول: (ثم كان عاقبه الذين أساؤا السوء أن كذبوا بآيات الله و كانوا بها يستهزؤن) [٩٠٥] أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض و آفاق السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الاسراء أن بنا على الله هوانا و بك عليه كرامه، و

ان ذلك لعظم خطر ك عنده، فشمخت بأنفك، و نظرت في عطفك جدلان مسرورا، حين رأيت الدنيا لك مستوسقه و الامور متسقه، و حين صفا لك ملكنا، و خلص لك سلطاننا، مهلا مهلا، أنسيت قول الله تعالى: (و لا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب مهين) [٩٠٦]. أمن العدل يابن الطلقا تخديرك حرائرك و امائك، و سوقك بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [صفحه ٣٢١] سبايا، قد هتكت ستورهن، و أبديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد الى بلد، و يستشرفهن أهل المناهل و المناقل، و يتصفح وجوههن القريب و البعيد و الدنى و الشريف، ليس معهن من حماتهن حمى، و لا- من رجالهن ولى، و كيف يرتجى مراقبه ابن من لفظ فوه أكباد الأزياء، و نبت لحمه بدماء الشهداء، و كيف يستبطى ء فى بغضنا أهل البيت من نظر الينا بالشفن [٩٠٧] و الشنآن، و الاحن و الاضغان، ثم يقول غير متأثم و لا مستعظم: و أهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا أبى عبد الله الحسين سيد شباب أهل الجنة، تنكتها بمخضرتك [٩٠٨]، و كيف لا- تقول ذلك و قد نكأت [٩٠٩] القرحة، و استأصلت الشأفه [٩١٠] باراقتك دماء ذريه محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و نجوم الأرض من آل عبد المطلب، و تهتف بأشياخك، زعمت تناديهم، فلتردن و شيكا [٩١١] موردهم، و لتودن أنك شللت و بكمت، و لم تكن قلت ما قلت، و فعلت ما فعلت. اللهم خذ بحقنا، و انتقم من ظالمنا، و احلل غضبك على من سفك دماءنا، و قتل حماتنا،

فو الله ما فريت الا جلدك، و لا حززت الا لحمك، و لتردن على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما تحملت من سفك
دماء ذريته، و انتهكت حرمة في عترته و لحمته، حيث يجمع الله شملهم، و يلم شعثهم، و يأخذ لهم بحقهم (و لا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) [٩١٢]. و حسبك بالله حاكما، و بمحمد خصيما، و بجبرئيل ظهيرا، و سيعلم
من سول لك و مكنك من رقاب المسلمين، بئس للظالمين بدلا، و أيكم شر مكانا و أضعف جندا. [صفحة ٣٢٢] و لئن جرت
على الدواهي مخاطبتك، انى لأستصغرن قدرك، و أستعظم تقريعك، و أستكبر توبيخك، لكن العيون عبرى، و الصدور حرى،
و الجرح لا- يندمل، ألا- فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنطف من دماننا، و
الأفواه تتحلب من لحومنا، و تلك الجثث الطواهر الزواكى تتنابها العواسل، و تعفرها امهات الفراعل [٩١٣]، و لئن اتخذتنا مغنما
لتجدنا و شيكا مغرما، حين لا تجد الا ما قدمت يداك، و ما ربك بظلام للعبيد، و الى الله المشتكى و عليه المعول فى الشده و
الرخاء. فكذ كيدك، و اسع سعيك، و ناصب جهدك، فو الله لا تمحو ذكرنا، و لا تميت وحيننا، و لا تدرك أمدنا، و لا ترحض
[٩١٤] عنك عارها، و هل رأيك الا- فند، و أيامك الا- عدد، و جمعك الا- بدد، يوم ينادى المنادى: ألا- لعنه الله على
الظالمين. فالحمد لله الذى ختم لأولنا بالسعاده و المغفره، و لآخرنا بالشهاده و الرحمه، و نسأل الله أن يكمل لهم الثواب، و يوجب
لهم المزيد، و

يحسن علينا الخلافة، انه رحيم ودود، و حسبنا الله و نعم الوكيل، فقال يزيد:يا صحيحه تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح [٩١٥]. فى المنتخب: نقل أنه لما دعا يزيد بسبى الحسين عليه السلام و عرضوا عليه، قالت له زينب: أما تخاف الله سبحانه من قتل الحسين عليه السلام؟ و ما كفاك حتى تستحث حرم رسول الله من العراق الى الشام؟ و ما كفاك انتهاك حرمتهن حتى تسوقنا اليك، كما تسوق الاماء على المطايا بغير وطاء من بلد الى بلد؟فقال يزيد: ان أخاك قال: أنا خير من يزيد، و أبى خير من أبيه، و امى خير من امه، و جدى خير من جده، فقد صدق فى بعض، و ألحن فى بعض أما جده، فهو خير البريه. و أما أن امه خير من امى و أباه خير من أبى، كيف ذلك و قد حاكم أبوه أبى [٩١٦] ثم قرأ (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء و تعز من [صفحه ٣٢٣] تشاء و تذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير) [٩١٧] فقالت: (و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون - فرحين بما آتاهم من فضله) [٩١٨]. ثم قالت: يا يزيد ما قتل الحسين غيرك، و لولاك لكان ابن مرجانه أقل و أذل، أما خشيت من الله بقتله؟ و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيه و فى أخيه، الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة، فان قلت لا، فقد كذبت، و ان قلت نعم، فقد خصمت نفسك، فقال يزيد: ذريه بعضها من بعض، و بقى خجلا [٩١٩].

فى نبذه من المعجزات و الكرامات و الرؤيا العجيبات و الأمور الواقعه على أهل البيت و مدفن رأسه

إشاره

قال السيد: ثم

استشار يزيد اهل الشام فيما يصنع بهم، فقالوا لا تتخذ من كلب سوء جروا [٩٢٠]، فقال له النعمان بن بشير: انظر ما كان الرسول يصنع بهم فاصنعه بهم. فنظر رجل من أهل الشام الى فاطمه بنت الحسين عليه السلام - و في المنتخب: سكينه بنته عليها السلام [٩٢١] - فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية، فقالت فاطمه لعمتها: يا عمته اومت فاستخدم [٩٢٢]. [صفحة ٣٢٤] و روى المفيد، فقالت للشامي: كذبت والله و لؤمت، والله ما ذلك لك و لا له، فغضب، فقال: كذبت والله ان ذلك لي و لو شئت أن أفعل لفعلت، قالت: كلا والله ما جعل الله لك ذلك، الا أن تخرج من ملتنا و تدين غيرها، فاستطار يزيد غضبا، و قال: اياي تستقبلين بهذا؟ انما خرج من الدين أبوك و أخوك. قالت زينب: بدين الله و بدين أبي و دين أخي اهتديت أنت و أبوك و جدك ان كنت مسلما، قال: كذبت يا عدوه الله، قالت: أنت أمير تشتم ظالما، و تقهر لسلطانك، فكأنه استحيا و سكت. و عاد الشامي، فقال: هب لي هذه الجارية، فقال له يزيد: اعزب و هب الله لك حتفا قاضيا [٩٢٣]. و في المنتخب: قالت ام كلثوم للشامي: اسكت يا لكع الرجال، قطع الله لسانك، و أعمى عينيك، و أبيض يديك، و جعل النار مثواك، ان أولاد الأنبياء لا يكونون خدمه لأولاد الأعداء، قال: فوالله ما استتم كلامها حتى أجاب الله دعاءها في ذلك الرجل، فقالت: الحمد لله الذي عجل لك العقوبه في الدنيا قبل الآخرة، فهذا جزاء من يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [٩٢٤]. أقول: و في روايه السيد، فقال الشامي: من هذه

الجاريه؟ فقال يزيد: هذه فاطمه بنت الحسين، و تلك زينب بنت علي بن أبي طالب، فقال الشامي، الحسين بن فاطمه؟ و علي بن أبي طالب؟ قال: نعم، فقال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عتره نبيك، و تسبى ذريته، والله ما توهمت الا أنهم سبى الروم، فقال يزيد: والله لألحقنك بهم، ثم أمر به فضرب عنقه [٩٢٥]. و في المنتخب: روى في بعض الأخبار عن ثقات الأخيار: أن نصرانيا أتى رسولا من ملك الروم الى يزيد، و قد حضر في مجلسه الذي اتى اليه فيه برأس الحسين عليه السلام، فلما رأى النصراني رأس الحسين عليه السلام، بكى و صاح و ناح حتى ابتلت لحيته بالدموع. [صفحة ٣٢٥] ثم قال: اعلم يا يزيد اني دخلت المدينه تاجرا في أيام حياه النبي صلى الله عليه و آله و سلم و قد أردت أن آتية بهديه، فسألت رجلا من أصحابه أى شىء أحب اليه من الهدايا؟ فقال: الطيب أحب اليه من كل شىء، قال: فحملت من المسك فأرتين، و قدرا من العنبر الأشهب [٩٢٦]، و جئت بهما اليه، و هو يومئذ في بيت زوجته ام سلمه. فلما شاهدت جماله ازداد لعيني من لقاءه نورا ساطعا، وزادني منه سرور، و قد تعلق قلبي بمحبته، فسلمت عليه، و وضعت العطر بين يديه، فقال: ما هذا؟ قلت: هديه محقره أتيت بها الى حضرتك، فقال لى: ما اسمك؟ فقلت: اسمى عبد الشمس، فقال لى: بدل اسمك، فأنا اسميك عبد الوهاب، ان قبلت منى الاسلام قبلت منك الهديه، قال: فنظرتة و تأملتة، فعلمت أنه نبي أخبرنا عنه عيسى عليه السلام، فاعتقدت ذلك، و أسلمت على يده فى تلك الساعه، و رجعت الى الروم، و أنا أخفى الاسلام، و لى

مده من السنين و أنا مسلم مع خمس من البنين و أربع من البنات، و أنا اليوم وزير ملك الروم، و ليس لأحد من النصارى اطلاع على حالنا. و اعلم يا يزيد انى ذات يوم كنت فى حضره النبى صلى الله عليه و آله و سلم و هو فى بيت ام سلمه، رأيت هذا العزيز الذى رأسه بين يديك مهينا حقيرا، قد دخل على جده من باب الحجره، و النبى صلى الله عليه و آله و سلم فاتح باعه ليتناوله، و هو يقول: مرحبا بك يا حبيبي حتى أنه تناوله و أجلسه فى حجره، و جعل يقبل شفتيه، و يرشف ثناياه، و هو يقول: بعد عن رحمه الله من قتلك، و أعان على قتلك يا حسين، و النبى صلى الله عليه و آله و سلم مع ذلك يبكي. فلما كان اليوم الثانى، كنت عند النبى فى مسجده اذ أتاه الحسين عليه السلام مع أخيه الحسين عليه السلام، و قال: يا جداه قد تصارعت مع أخى الحسن، و لم يغلب أحدا من الآخر، و انما نريد أن نعلم أينما أشد قوه من الآخر؟ فقال لهما النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يا حبيبي يا مهجتي ان التصارع لا يليق لكما، لكن اذهبا فتكاتبا، فمن كان خطه أحسن تكون قوته أكثر. قال: فمضيا و كتب كل واحد منهما سطرًا، و أتيا الى جدهما النبى صلى الله عليه و آله و سلم، [صفحة ٣٢٦] فأعطياه اللوح ليقتضى بينهما، فنظر النبى اليهما ساعه، و لم يرد كسر خاطرهما، فقال لهما: يا حبيبي انى نبى امى لا أعرف الخط اذها الى أيكما ليحكم بينكما، و ينظر أيكما أحسن خطا. قال: فمضيا اليه، و قام النبى

صلى الله عليه وآله وسلم أيضا معهما، و دخلوا جميعا الى منزل فاطمه عليها السلام، فما كان الا ساعه و اذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم مقبل و سلمان الفارسي معه، و كان بينى و بين سلمان صداقه و موده، فسألته كيف حكم لهما أبوهما و خط أيهما أحسن؟ قال سلمان: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجيها بشىء لأنه تأمل أمرهما، و قال: لو قلت خط الحسن أحسن كان يغتم الحسين، و لو قلت خط الحسين أحسن كان يغتم الحسن، فوجههما الى أبيهما. فقلت: يا سلمان بحق الصداقه التى بينى و بينك و بحق دين الاسلام الا- ما أخبرتنى كيف حكم أبوهما بينهما؟ فقال: لما أتيا الى أبيهما، و تأمل حالهما، رق لهما، و لم يرد أن يكسر قلب أحدهما، قال لهما: امضيا الى امكما، فهى تحكم بينكما، فأتيا الى امهما و عرضا عليها ما كتبنا فى اللوح، و قال:- يا اماه ان جدنا أمرنا أن نتكاتب، فكل من كان خطه أحسن تكون قوته أكثر، فتكاتبنا و جئنا اليه، فوجهنا الى أينا، فلم يحكم بيننا، و وجهنا الى عندك، فتفكرت فاطمه عليها السلام بأن جدتها و أباهما ما أرادا كسر خاطرهما، أنا ماذا أصنع؟ و كيف أحكم بينهما؟ فقالت لهما: يا قرتى عيني انى أقطع قلادتى على رأسيكما، فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن، و تكون قوته أكثر، قال: و كان فى قلادتها سبع لؤلؤات، ثم انها قامت فقطعت قلادتها على رأسيهما، فالتقط الحسن عليه السلام ثلاث لؤلؤات، و التقط الحسين عليه السلام ثلاث لؤلؤات، فبقيت الاخرى فأراد كل منهما تناولها، فأمر الله تعالى جبرئيل بنزوله الى الأرض، و أن

يضرب بجناحه تلك اللؤلؤة و يقدها نصفين بالسويه، ليأخذ كل منهما نصفها، لثلا يغتم قلب أحدهما، فنزل جبرئيل كطرفه عين، وقد اللؤلؤة نصفين، فأخذ كل منهما نصفاً. فانظر يا يزيد كيف أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد أن يدخل على أحدهما ألم ترجيح الكتابه، و لم يرد كسر قلبهما؟ وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام و فاطمه، و كذلك [صفحه ٣٢٧] رب العزه لم يرد كسر قلب أحدهما، بل أمر من قسم اللؤلؤة بينهما ليحبر قلبهما، و أنت هكذا تفعل باين بنت رسول الله، اف لك و لدينك يا يزيد. ثم ان النصراني نهض الى رأس الحسين عليه السلام، و احتضنه و جعل يقبله و هو يبكي، و يقول: يا حسين اشهد لي عند ربك و عند جدك محمد المصطفى، و عند أبيك على المرتضى، و عند امك فاطمه الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين [٩٢٧]. روى السيد عن أبي لهيعه، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن، قال: لقيني رأس الجالوت، فقال: والله ان بيني و بين داود لسبعين أباً، و ان اليهود تلقاني فتعظمني، و أنتم ليس بين ابن نبيكم و بينه الا أب واحد قتلتم ولده. و روى عن زين العابدين عليه السلام أنه قال: لما اتى برأس الحسين عليه السلام الى يزيد، كان يتخذ مجالس الشرب، و يأتي برأس الحسين عليه السلام و يضعه بين يديه و يشرب عليه، فحضر ذات يوم فى مجلسه رسول ملك الروم، و كان من أشرف الروم و عظمائهم، فقال: يا ملك العرب هذا رأس من؟ فقال له يزيد: ما لك و لهذا الرأس؟ فقال: انى اذا رجعت الى ملكنا، يسألنى عن كل شىء رأيت، فأحبيت أن أخبره بقصه هذا الرأس و

صاحبه، حتى يشاركك فى الفرح و السرور، فقال له يزيد: هذا رأس الحسين بن على بن أبى طالب، فقال الرومى، و من امه؟ فقال: فاطمه بنت رسول الله. فقال النصرانى: اف لك و لدينك، لى دين أحسن من دينكم، ان أبى من حوافد داود عليه السلام، فيبنى و بينه آباء كثيره، و النصرارى يعظمونى و يأخذون من تراب قدمى تبركا بأنى من حوافد داود عليه السلام، و أنت تقتلون ابن بنت رسول الله، و ما بينه و بين نبيكم الا ام واحده، فأى دين دينكم؟ ثم قال يزيد: هل سمعت حديث كنيسه الحافر؟ فقال له: قل حتى أسمع. فقال: بين عمان و الصين بحر مسيره سنه، ليس فيه عمران الا بلده واحده فى وسط الماء، طولها ثمانون فرسخا فى ثمانين، ما على وجه الأرض بلده أكبر [صفحه ٣٢٨] منها، و منها يحمل الكافور و الياقوت، أشجارها العود و العنبر، و هى فى أيدى النصرارى، لا ملك لأحد من الملوك فيها سواهم، و فى تلك البلده كنائس كثيره أعظمها كنيسه الحافر، فى محرابها حقه من ذهب معلقه، فيها حافر يقولون: ان هذا حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام، و قد زينوا حول الحقه بالذهب و الديقاج، يقصدها فى كل عام عالم من النصرارى، و يطوفون حولها، و يقبلونها، و يرفعون حوائجهم الى الله تعالى عندها، هذا شأنهم و دأبهم بحافر حمار يزعمون أنه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم عليه السلام، و أنتم تقتلون ابن بنت نبيكم، فلا- بارك الله فيكم، و لا فى دينكم. فقال يزيد: اقتلوا هذا النصرانى، لئلا يفضحنى فى بلاده، فلما أحس النصرانى بذلك، قال له: أتريد أن تقتلنى؟ قال: نعم، قال: اعلم انى رأيت البارحه نبيكم فى المنام، يقول

لى: يا نصرانى أنت من أهل الجنة، فتعجبت من كلامه، و أنا أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمدا رسول الله، ثم وثب الى رأس الحسين عليه السلام، فضمه الى صدره، و جعل يقبله و يبكى حتى قتل. قال: و دعا يزيد بالخطيب، و أمره أن يصعد المنبر فيذم الحسين و أباه، فصعد و بالغ فى ذم أمير المؤمنين و الحسين الشهيد عليه السلام، و المدح لمعاويه و ابنه يزيد، فصاح به على بن الحسين عليهما السلام: ويلك أيها الخاطب اشتريت مرضاه المخلوق بسخط الخالق؟ فتبوا مقعدك من النار، و لقد أحسن ابن سنان الخفاجى فى وصف أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: أعلى المنابر تعلنون بسبه و بسيفه نصبت لكم أعوادها [٩٢٨]. و فى المنتخب: فقال زين العابدين عليه السلام ليزيد: سألتك بالله الا ما أذنت لى بالصعود على المنبر، و أتكلم بكلام الله فيه رضى و للامه فيه صلاح؟ فاستحيا منه، فأذن له، فجعل عليه السلام يتكلم بعذوبه منطقه، و فصاحه لسانه. ثم قال: معاشر الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا اعرفه بنفسى، أنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب، أنا ابن من حج و لبي، أنا ابن [صفحه ٣٢٩] من طاف و سعى، أنا ابن زمزم و الصفا، أنا ابن مكه و منى، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن الداعى الى الله باذنه، أنا ابن من دنا فتدلى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن على المرتضى، أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن خديجه الكبرى، أنا ابن صريع كربلاء، أنا ابن محزوز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان حتى قضى، أنا ابن الذى افترض الله ولايته، فقال: (قل لا أسئلكم عليه أجرا الا الموده فى القربى و

من يقتترف حسنه نزد له فيها حسنا) [٩٢٩] ألا ان الاقتراف مودتنا أهل البيت.أيها الناس فضلنا الله بخمس خصال: فينا الشجاعه، و السماحه، و الهدى، و الحكم بين الناس بالحق، و المحبه فى قلوب المؤمنين، فقام المؤذن فقطع خطبته، فلما كبر قال عليه السلام: كبرت كبيرا و عظمت عظيما، و قلت حقا جليلا، فقال: أشهد أن لا اله الا الله، فقال عليه السلام: و أنا أشهد أن لا اله الا الله، فقال أشهد أن محمدا رسول الله، فيكى عليه السلام و قال: يا يزيد محمد جدى أم جدك؟ فقال: بل جدك، قال: لم قتلت ولده؟ فخرج عليه السلام و لم يصل، و قال: مالى بهذه الصلاه حاجه [٩٣٠]. قا السيد: و وعد يزد لعلى بن الحسين عليه السلام فى ذلك اليوم أن يقضى له ثلاث حاجات، ثم أمر بهم الى منزل لا يكنهم من حر و لا برد، فأقاموا فيه حتى تقشرت وجوههم، و كانوا مده مقامهم فى البلد المشار اليه ينوحون على الحسين عليه السلام [٩٣١]. و روى الفاضل المتبحر، عن صاحب المناقب، عن أبى مخنف و غيره: أن يزيد أمر بأن يصلب الرأس على باب داره، و أمر بأهل بيت الحسين عليه السلام أن يدخلوا داره، فلما دخلت النسوة دار يزيد، لم يبق من آل معاويه و لا آل أبى سفيان أحد الا- استقبلتهن بالبكاء و الصراخ و النياحه على الحسين عليه السلام، و ألقين ما عليهن من الثياب و الحلى، و أقمن المآتم عليه ثلاثه أيام [٩٣٢]. و فى المنتخب، ثم اخليت لهن الحجر و البيوت فى دمشق و لم تبق هاشميه [صفحه ٣٣٠] و لا قرشيه الا و لبست السواد على الحسين عليه السلام و ندبوه على ما نقل سبعة أيام

[٩٣٣] قال الفاضل: ثم ان يزيد أنزلهم فى داره الخاصه، فما كان يتغدى و لا يتعشى حتى يحضر على بن الحسين عليهما السلام

[٩٣٤] أقول: روى الصدوق فى المجالس باسناده عن فاطمه بنت على عليه السلام قالت: ثم ان يزيد أمر بنساء الحسين عليه السلام فحبس مع على بن الحسين عليه السلام فى مجلس لا يكتهم من حر و لا قر الحديث [٩٣٥] كما مر من روايه السيد، و دفع المنافاه بين الخبرين بتحقيق كلا- الأمرين فى زمانين مختلفين. روى الفاضل عن بصائر الدرجات، باسناده عن الحلبي، قل: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما اتى بعلى بن الحسين عليه السلام يزيد بن معاويه و من معه، جعلوه فى بيت، فقال بعضهم: انما جعلنا فى هذا البيت ليقع علينا، فيقتلنا، فراطن الحرس، فقالوا: انظروا الى هؤلاء يخافون أن يقع عليهم البيت، و انما يخرجون غدا فيقتلون، قال على بن الحسين عليه السلام: لم يكن فينا أحد يحسن الرطانه غيرى، و الرطانه عند أهل المدينه الروميه [٩٣٦] و قال: قال المدائنى: لما انتسب السجاد - أى: فى خطبته التى قد مضى ذكرها - الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقال يزيد لجلوازه: أدخله فى هذا البستان و اقتله و ادفنه فيه، فدخل به الى البستان، و جعل يحفر و السجاد يصلى، فلما هم بقتله ضربته يد من الهواء، فخر لوجهه و شهق و دهش، فرآه خالد بن يزيد و ليس لوجهه بقيه، فانقلب الى أبيه و قص عليه، فأمر بدفن الجلواز فى الحفره و اطلاقه، و موضع حبس زين العابدين عليه السلام هو اليوم مسجد [٩٣٧]. روى ابن نما: رأيت سكينه فى منامها و هى بدمشق كأن خمسه نجب من نور قد أقبلت، و

على كل نجيب شيخ، و الملائكة محدقه بهم، و معهم و صيف [صفحه ٣٣١] يمشى، فمضى النجب و أقبل الوصيف الى و قرب منى، و قال: يا سكينه ان جدك يسلم عليك، فقلت: و على رسول الله السلام يا رسول، من أنت؟ قال: وصيف من وصائف الجنه، فقلت: من هؤلاء الذين جاؤوا على النجب؟ قال: الاول آدم صفوه الله، و الثانى ابراهيم خليل الله، و الثالث موسى كليم الله، و الرابع عيسى روح الله، فقلت: من هذا القابض على لحيته يسقط مره و يقوم اخرى؟ فقال: جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقلت: و أين هم قاصدون؟ قال: الى أبيك الحسين عليه السلام، فأقبلت أسعى فى طلبه لاعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده. فينما أنا كذلك، اذ أقبلت خمسه هوادج من نور، فى كل هودج امرأه، فقلت: من هذه النسوه المقبلات؟ قال: الاولى حواء ام البشر، و الثانى آسيه بنت مزاحم، و الثالثه مريم بنت عمران، و الرابعه خديجه بنت خويلد، فقلت: من الخامسه الواضعه يدها على رأسها تسقط مره و تقوم اخرى؟ فقال: جدتك فاطمه بنت محمد ام أبيك، فقلت: والله لأخبرنها ما صنع بنا. فلحقتها و وقفت بين يديها أبكى، و أقول: يا امتاه جحدوا والله حقنا، يا امتاه بددوا والله شملنا، يا امتاه استباحوا والله حريمنا، يا امتاه قتلوا والله الحسين أبانا، فقالت: كفى صوتك يا سكينه، فقد أقرحت كبدى، و قطعت نياط قلبى، هذا قميص أبيك الحسين عليه السلام معى، لا- يفارقنى حتى ألقى الله به، ثم انتبهت و أردت كتمان ذلك المنام و حدثت به أهلى، فشاع بين الناس [٩٣٨]. أقول: و السيد رواه أيضا بالايجاز [٩٣٩]. و روى أيضا

فى المنتخب: أن سكينه بنت الحسين عليه السلام قالت: يا يزيد رأيت البارحة رؤيا ان سمعتها منى قصصتها عليك؟ فقال يزيد: هاتى ما رأيت، قالت: بينما أنا ساهره و قد كللت من البكاء بعد أن صليت و دعوت الله بدعوات، فلما رقدت عيني رأيت أبواب السماء قد تفتحت، و اذا أنا بنور ساطع من السماء الى الأرض، و اذا أنا بوصائف من وصائف الجنة، و اذا أنا بروضه خضراء، و فى تلك [صفحه ٣٣٢] الروضه قصر، و اذا أنا بخمس مشايخ يدخلون الى ذلك القصر و عندهم وصيف، فقلت: يا وصيف أخبرنى لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لأبيك الحسين عليه السلام أعطاه الله تعالى ثوابا لصبره، فقلت: و من هذه المشايخ؟ فقال: أما الأول، فأدم أبوالبشر، و أما الثانى، فنوح نبي الله. و أما الثالث، فابراهيم خليل الرحمن، و أما الرابع، فموسى الكليم، فقلت له: و من الخامس الذى أراه قابضا على لحيته باكيا حزينا من بينهم؟ فقال لى: يا سكينه أما تعرفينه؟ فقلت: لا، فقال هذا جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقلت له: الى أين يريدون؟ فقال: الى أبيك الحسين، فقلت: والله لألحقن جدى و أخبرنه بما جرى علينا، فسبقنى و لم ألحقه. فبينما أنا متفكره و اذا بجدى على بن أبى طالب، و بيده سيفه، و هو واقف، فناديته: يا جداه قتل والله ابنك من بعدك، فبكى و ضمنى الى صدره، و قال: يا بنيه صبيرا و بالله المستعان، ثم انه مضى و لم أعلم الى أين، فبقيت متعجبه كيف لم أعلم به، فبينما أنا كذلك اذ بباب قد فتح من السماء و اذا بالملائكه يصعدون و ينزلون على رأس أبى، قال:

فلما سمع يزيد ذلك لطم على وجهه وبكى، وقال: مالي و لقتل الحسين [٩٤٠]. وفيه: وفي نقل آخر: أن سكينه قالت: ثم أقبل على رجل درى اللون، قمرى الوجه، حزين القلب، فقلت للوصيف: من هذا؟ فقال: جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فدنوت منه، و قلت له: يا جداه قتلت والله رجالنا، و سفكت والله دماؤنا، و هتكت والله حريمنا، و حملنا على الأقتاب بغير وطاء، نساق الى يزيد، فأخذنى اليه و ضمنى الى صدره، ثم أقبل على آدم و نوح و ابراهيم و موسى، ثم قال لهم: ما ترون الى صنعت امتى بولدى من بعدى؟ ثم قال الوصيف: يا سكينه اخفضى صوتك فقد أبكيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أخذ الوصيف بيدي فأدخلنى القصر، و اذا بخمس نسوه قد عظم الله خلقتهن، و زاد فى نورهن، و بينهن امرأه عظيمه الخلقه، ناشره شعرها، و عليها ثياب سود، و بيدها [صفحه ٣٣٣] قميص مضمخ بالدم، و اذا قامت يقمن معها، و اذا جلست يجلسن معها، فقلت للوصيف، ما هؤلاء النسوه اللاتى قد عظم الله خلقتهن؟ فقال: يا سكينه هذه حواء ام البشر، و هذه مريم بنت عمران، و هذه خديجه بنت خويلد، و هذه هاجر، و هذه ساره، و هذه التى بيدها القميص المضمخ، و اذا قامت يقمن معها، و اذا جلست يجلسن معها، هى جدتك فاطمه الزهراء، فدنوت منها، و قلت لها: يا جدتاه قتل والله أبى، و اوتمت على صغر سنى، فضمتنى الى صدرها، و بكت بكاء شديدا، و بكت النسوه كلهن، و قلن لها: يا فاطمه يحكم الله بينك و بين

يزيد يوم فصل القضاء، ثم ان يزيد تركها و لم يعبا بقولها [٩٤١]. و فيه: نقل عند هند زوجه يزيد، قالت: كنت أخذت مضجعي، فرأيت بابا من السماء و قد فتحت، و الملائكة ينزلون كتائب كتائب الى رأس الحسين عليه السلام، و هم يقولون: السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا بن رسول الله. فبينما أنا كذلك اذ نظرت الى سحابه قد نزلت من السماء، و فيها رجال كثيرون، و فيهم رجل درى اللون، قمرى الوجه، فأقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين يقبلهما، و هو يقول: يا ولدى قتلوك أترهم ما عرفوك، و من شرب الماء منعوك، يا ولدى أنا جدك رسول الله، و هذا أبوك على المرتضى، و هذا أخوك الحسن، و هذا عمك جعفر، و هذا عقيل، و هذان حمزه و العباس، ثم جلس يعد أهل بيته واحدا بعد واحد. قالت هند: فانتبهت من نومى فرعه مرعوبه، و اذا بنور قد انتشر على رأس الحسين عليه السلام، فجعلت أطلب يزيد و هو قد دخل الى بيت مظلم و قد دار وجهه الى الحائط، و هو يقول: مالى و للحسين، و قد وقعت عليه الهمومات، فقصصت عليه المنام و هو منكس الرأس [٩٤٢]. و فيه: روى أنه لما قدم آل الله و آل رسوله على يزيد فى الشام أفرد لهم دارا، و كانوا مشغولين باقامه العزاء، و انه كان للحسين عليه السلام بنت عمرها ثلاث سنوات، [صفحه ٣٣٤] و من يوم استشهاد الحسين عليه السلام ما بقيت تراه، فعظم ذلك عليها و استوحشت لأبيها، و كانت كلما طلبت أباها يقولون لها: غدا يأتى و معه ما تطلبين، الى أن كانت ليله من الليالى رأت أباها بنومها. فلما انتبهت صاحت و بكت

و انزعجت فهجعوها، و قالوا: ما هذا البكاء و العويل، فقالت: ايتوني بوالدى و قره عيني، و كلما هجعوها ازدادت حزنا و بكاء، فعظم ذلك على أهل البيت، فضجوا بالبكاء، و جددوا الأحزان، و لطموا الخدود، و حثوا على رؤوسهم التراب، و نشروا الشعور، و قام الصباح. فسمع يزيد صيحتهم و بكاءهم، فقال: ما الخبر؟ قالوا: ان بنت الحسين الصغيره رأت أباه بنومها، فانتبهت و هى تطلبه و تبكى و تصيح، فلما سمع يزيد ذلك، قال: ارفعوا رأس أبيها و حطوه بين يديها لتنظر اليه و تتسلى به، فجاؤوا بالرأس الشريف اليها مغطى بمنديل ديبقى، فوضع بين يديها، و كشف الغطاء عنه، فقالت: ما هذا الرأس؟ قالوا: انه رأس أيبك. فرفعته من الطشت حاضنه له، و هى تقول: يا أبتاه من ذا الذى خضبك بدمائك؟ يا أبتاه من الذى قطع وريديك؟ يا أبتاه من الذى أيتمنى على صغر سنى؟ يا أبتاه من بقى بعدك نرجوه؟ يا أبتاه من لليتيمه حتى تكبر؟ يا أبتاه من للنساء الحاسرات؟ يا أبتاه من للأرامل المسيبات؟ يا أبتاه من للعيون الباقيات؟ يا أبتاه من للضائعات الغربيات؟ يا أبتاه من للشعور الناشرات؟ يا أبتاه من بعدك واخيبتاه يا أبتاه من بعدك واغربتاه؟ يا أبتاه ليتنى كنت لك الفدا، يا أبتاه ليتنى كنت قبل هذا اليوم عمياء، يا أبتاه ليتنى وسدت الثرى، و لا- أرى شيبك مخضبا بالدماء. ثم انها وضعت فمها على فمه الشريف، و بكت بكاء شديدا، حتى غشى عليها، فلما حركوها فاذا بها قد فارقت روحها الدنيا، فلما رأى اهل البيت ما جرى عليها، أعلنوا بالبكاء، و استجدوا العزاء، و كل من حضر من أهل دمشق، فلم ير فى ذلك اليوم الا

باك و باكيه [٩٤٣]. قال السيد: و خرج زين العابدين عليه السلام يوما يمشى فى أسواق دمشق، [صفحه ٣٣٥] فاستقبله المنهال بن عمرو، فقال له: كيف أمسيت يا بن رسول الله؟ قال: أمسينا كمثل بنى اسرائيل فى آل فرعون، يذبجون أبناءهم، و يستحيون نساءهم، يا منهال أمسيت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا عربى، و أمسيت قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمدا منها، و أمسينا معشر أهل بيته و نحن مغضوبون مقتلون مشردون، فانا لله و انا اليه راجعون مما أمسينا فيه، يا منهال و لله در مهيار حيث قال: يعظمون له أعواد منبره و تحت أرجلهم أولاده و ضعوا بأى حكم بنوه يتبعونكم و فخركم أنكم صحب له تبع قال: و دعا يزيد يوما بعلى بن الحسين عليهما السلام و عمرو بن الحسن عليه السلام، و كان عمرو صغيرا، يقال: ان عمره أحد عشر سنة، فقال له: أتصارع هذا؟ يعنى ابنه خالد، فقال عمرو: لا، و لكن أعطني سكيننا و أعطه سكيننا ثم اقاتله، فقال يزيد: شنشنه أعرفها من أخزم هل تلد الحيه الا الحيه [٩٤٤].

فى مدفن رأسه الشريف

قال السيد: قال يزيد لعلى بن الحسين عليه السلام: اذكر حاجاتك الثلاث اللاتى وعدتك بقضائهن، فقال له: الاولى: أن ترينى وجه سيدى و مولائى و أبى الحسين عليه السلام، فأتزود منه و أنظر اليه و اودعه. و الثانیه: أن ترد علينا ما اخذ منا. و الثالثه: ان كنت عزمت على قتلى أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم جدهن صلى الله عليه و آله و سلم. فقال: أما وجه أبيك، فلن تراه أبدا، و أما قتلک، فقد عفوت عنک. و أما [صفحه ٣٣٦] النساء، فما يردهن الى المدينه غيرك. و أما ما اخذ منكم فأنا اعوضكم

عنه أضعاف قيمته. فقال عليه السلام: أما مالك، فلا نريده، و هو موفر عليك، و انما طلبت ما اخذ منا لأن فيه مغزل فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و مقنعتها، و قلاذتها، و قميصها، فأمر برد ذلك، و زاد عليه مائتي دينار، فأخذها زين العابدين عليه السلام، و فرقها في الفقراء و المساكين، ثم أمر برد الاسارى و سبايا البتول الى أوطانهم بمدينه الرسول. فأما رأس الحسين عليه السلام، فروى أنه اعيد، فدفن بكربلاء مع جسده الشريف، و كان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار اليه [٩٤٥]. قال الفاضل المتبحر: و أما الرأس الشريف اختلف الناس فيه، فقال قوم: ان عمرو بن سعيد دفنه بالمدينه، و عن منصور بن جمهور أنه دخل خزانه يزيد بن معاويه لما فتحت وجد به جؤنه حمراء، فقال لغلامه سليم: احتفظ بهذه الجؤنه، فانها كنز من كنوز بنى اميه، فلما فتحها اذا فيها رأس الحسين عليه السلام و هو مخضوب بالسواد، فقال لغلامه: ايتنى بثوب، فأتاه به فلفه، ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلي الشرق. و حدثنى جماعه من أهل مصر أن مشهد الرأس عندهم يسمونه مشهد الكريم، عليه من الذهب شىء كثير، يقصدونه فى المواسم و يزورونه، و يزعمون أنه مدفون هناك، و الذى عليه المعول من الأقوال أنه اعيد الى الجسد بعد أن طيف به فى البلاد و دفن معه [٩٤٦]. و قال صاحب المناقب: و ذكر أبوالعلاء الحافظ باسناده، عن مشايخه: ان يزيد بن معاويه حين قدم عليه رأس الحسين عليه السلام بعث الى المدينه، فأقدم عليه عده من موالى بنى هاشم، و ضم اليهم عده من موالى أبى سفيان، ثم بعث بثقل الحسين و من بقى من أهله

معهم، و جهزهم بكل شىء، و لم يدع لهم حاجه بالمدينه الا أمر لهم بها، و بعث برأس الحسين عليه السلام الى عمرو بن سعيد بن العاص، و هو اذ [صفحہ ۳۳۷] ذاك عامله على المدينه، فقال عمرو: وددت أنه لم يبعث به الى، ثم أمر عمرو به، فدفن بالبقيع عند قبر امه فاطمه عليها السلام. و ذكر غيره أن سليمان بن عبد الملك بن مروان رأى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام، كأنه يبصره و يلففه، فدعا الحسن البصرى، فسأله عن ذلك، فقال: لعلك اصطنعت الى أهله معروفًا، فقال سليمان: انى وجدت رأس الحسين عليه السلام فى خزانه يزيد بن معاويه، فكسوته خمسه من الدياج، و صليت عليه فى جماعه من أصحابى و قبرته، فقال الحسن: ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم رضى منك بسبب ذلك، و أحسن الى الحسن، و أمر له بالجوائز. و ذكر غيرهما: أن رأسه عليه السلام صلب بدمشق ثلاثه أيام، و مكث فى خزائن بنى اميه حتى ولى سليمان بن عبد الملك، فطلب فجىء به و هو عظيم أبيض، فجعله فى سفظ و طيبه، و جعل عليه ثوبا، و دفنه فى مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه، فلما ولى عمر بن عبد العزيز بعث الى المكان يطلب منه الرأس، فاخبر بخبره، فسأل عن الموضع الذى دفن فيه، فنبشه و أخذه، والله أعلم ما صنع به، فالظاهر أنه بعث به الى كربلاء، فدفن مع جسده عليه السلام. ثم قال الفاضل: هذه أقوال المخالفين فى ذلك، و المشهور بين علمائنا الاماميه أنه دفن رأسه مع جسده، رده على بن الحسين عليه السلام، و قد وردت أخبار كثيره فى أنه مدفون عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام [۹۴۷]

أقول: منها ما روى في فرجه الغرى مسندا، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن زكريا، عن يزيد بن طلحه، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام و هو بالحيره: أما تريد ما وعدتك؟ قال: قلت، بلى، يعنى الذهاب الى قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فركب و ركب اسماعيل معه، و ركبت معهم، حتى اذا جاز الثويه، و كان بين الحيره و النجف عند ذكوات بيض، نزل و نزل اسماعيل و نزلت معهم، فصلى و صلى اسماعيل و صليت معهم، فقال لاسماعيل: قم فسلم على جدك الحسين عليه السلام فقلت: جعلت فداك أليس الحسين بكربلا؟ فقال: نعم، [صفحة ٣٣٨] و لكن لما حمل رأسه الى الشام سرقه مولى لنا، و دفنه بجنب أمير المؤمنين عليه السلام [٩٤٨]. قال السيد المرتضى: هذا أمر قد رواه جميع الرواه والمصنفين فى يوم الطف فان تعجب متعجب من تمكين الله تعالى من ذلك من فحشه و عظم قبحه، فليس حمل الرأس الى الشام بأفحش و لا أقبح من القتل نفسه، و قد تمكن الله تعالى منه و من قتل أمير المؤمنين عليه السلام من قتله، و من شرط التكليف التمكين من القبيح فى دار التكليف، و لا- يحول الله تعالى بين المكلف و بينه، و انما تمكن من ذلك كما تمكن فى دار التكليف من كل قبيح مما يكثر تعداده انتهى. و رأيت فى مسند الزهراء لبعض علمائنا خيرا غريبا، روى عن فرات بن الأحنف، قال: كنت مع أبى عبد الله عليه السلام، فلما صرنا الى الثويه نزل فصلى ركعتين، فقلت: يا سيدى ما هذه الصلاه؟ قال: هذا موضع منير القائم، أحببت أن أشكر الله فى هذا الموضع. ثم مضى و مضيت معه حتى انتهى

الى القائم الذى على الطريق، فنزل فصلى ركعتين، فقلت: ما هذه الصلاة؟ قال: هاهنا نزل القوم الذين كان معهم رأس الحسين عليه السلام فى صندوق، فبعث الله عزوجل طيرا فاحتمل الصندوق بما فيه، فمر بهم جمال فأخذوا رأسه و جعلوه فى الصندوق، فنزلت و صليت هاهنا شكرا لله. ثم مضى و مضيت معه حتى انتهى الى موضع، فنزل و صلى ركعتين، و قال: هاهنا قبر أميرالمؤمنين عليه السلام الحديث [٩٤٩]. فى الكامل، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اذا أتيت الغرى، رأيت قبرين: قبرا كبيرا، و قبرا صغيرا. فأما الكبير، فقبر أميرالمؤمنين صلوات الله عليه. و أما الصغير، فرأس الحسين عليه السلام [٩٥٠]. و فيه و فى غيره فى حديث طويل، عن يونس بن ظبيان، قل: كنت عند أبى عبدالله عليه السلام، فلما خرجنا من الحيره، قال: تقدم يا يونس، قال: فأقبل يقول: تيامن تياسر، فلما انتهينا الى الذكوات الحمر، قال: هو المكان؟ قلت: نعم فتيامن، [صفحه ٣٣٩] ثم قصد الى موضع فيه عين ماء فتوضأ، ثم دنا من أكمه [٩٥١] فصلى عندها، ثم مال اليها و بكى، ثم مال الى أكمه دونها ففعل مثل ذلك، ثم قال: يا يونس افعل مثل ما فعلت. فلما فرغت، قال لى: يا يونس تعرف هذا المكان؟ فقلت: لا، فقال: الموضع الذى صليت عنده أولا قبر أميرالمؤمنين عليه السلام، و الأ-كمه الا-خرى رأس الحسين بن على عليهماالسلام، فان الملعون ابن زياد لما بعث برأس الحسين عليه السلام الى الشام رد الى الكوفه، فقال: أخرجوه عنها لا يفتتن به أهلها، فصيره الله عند أميرالمؤمنين عليه السلام، فالرأس مع الجسد، و الجسد مع الرأس [٩٥٢]. أقول: لا بأس بايراد ما خيل بالبال فى حل ما لعله يكون لأحد فيه سؤال و اشكال، فنقول:

الثويه كغنيه اسم موضع، و المراد بها التل القريب من المقابر من يسار من يسير من الكوفه الى الغرى، و فيها دفن كثير من خيار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، و هى موضع منبر القائم عليه السلام، فالصلاه فيها شكرا لله لما يظهر من دولته. و الذكوات جمع ذكوه كجمرات جمع جمره وزنا و معنى. و فى مجمع البحرين: الذكوات جمع ذكوه، الجمره الملتهبه من الحصى، و منه الحديث قبر على بين ذكوات بيض، و أحب التختم بما يظهره الله بالذكوات البيض [٩٥٣]. و المراد بالقائم الذى فى الطريق ما هو الآن أكمه من رمل من يمين من يتوجه من الكوفه الى الغرى، و هى كانت قصرا عاليا، فلما مر عليها جنازه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مال اليها و انحنى تواضعا، و لذا تسمى حنانه. و الظاهر من بعض تلك الروايات أن الرأس مدفون فيها. و يؤيده ما رواه محمد بن المشهدى فى مزاره: أن الصادق صلى فيها أربع ركعات، و زاره بزياره مأثوره و ذكر الزياره. [صفحه ٣٤٠] و لا ينافى بعدها من المشهد الشريف كونه مدفونا بجنبه لصدقها عرفا، كما يقال: ظهر الكوفه، و يراد به المشهد، و يقال: كربلا بجنب الكوفه، و هذا واضح. و فى كتاب عتيق تصنيف بعض علمائنا الاماميه ما صورته: ذكر عبدالله بن عمر الوراق فى كتابه أنه لما حضر الرأس بين يدي ابن زياد أمر حجاما، فقال له: قوره فقوره، و أخرج لغاديه و نخاعه و ما حوله من اللحم انتهى. التقوير: القطع مدورا. و اللغاديد: هى اللحامات بين الحنك و صفحه العنق، فان لم تكن الحنانه مدفنا لرأسه الشريف، فلتكن مدفنا للحوم الرأس. و اختطاف الطير الصندوق لا ينافى صيرورته الى مولى من مواليهم عليهم السلام

آخراً، بل يحتمل أن يكون الطير هو المولى الذى سرقه و اختطفه كالطير فدفنه. و على التقديرين انما كان هذا بعد رده من الشام، لمكان المعجزات المشاهده من رأسه المقدس. و ظاهر قوله فى الخبر الذى فى الفرحة «حتى اذا جاز الثويه و كان بين الحيره و النجف عند ذكوات بيض نزل» مع ما فى الروايه التى نقلت من الكامل «فلما انتهينا الى الذكوات الحمر» أن الأحجار البيض التى تلتقط للخواتيم، و فيها روى من تختم بما يظهره الله بالذكوات البيض و نظر اليه، كتب الله له بكل نظره زوره. ينبغى أن يلتقط مما بين الحنانه و مشهد أمير المؤمنين عليه السلام لا- غير أخذا بالمجزوم به و المتيقن. و قوله «الرأس مع الجسد و الجسد مع الرأس» أى: عند الله و بعد ما صيره الله عند أبيه؛ لأن الشهيد حتى عند ربه يرزق، فيكون لا محاله منضمًا بالجسد، و ان كان ظاهراً بعيداً مدفنه من مدفن الجسد. قال السيد فى كتاب الاقبال: اعلم أن اعاده رأس مقدس مولانا الحسين عليه السلام الى جسده الشريف يشهد به لسان القرآن الكريم المنيف، حيث قال: (و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) فهل بقى شك حيث أخبر الله أنه من حيث استشهد حتى عند ربه مرزوق مصون، فلا- ينبغى أن يشك فى هذا العارفون. و أما كيفيه احيائه بعد شهادته، و كيفيه جمع رأسه الشريف الى جسده بعد مفارقتة، فهذا سؤال يكون فيه سوء أدب من العبد، و اقدام مالم يكلف العلم به، و لا [صفحه ٣٤١] السؤال عن صفاته. و أما تعيين الاعاده يوم الأربعاء من قتله، و الوقت الذى قتل فيه الحسين عليه السلام: و نقله

الله جل جلاله الى شرف فضله، وقد كان الاسلام مقلوبا و الحق مغلوبا، و ما تكون الاعاده بامور دنيويه، و الظاهر أنها بقدره الاله، لكن وجدت نحو عشر روايات مختلفات فى حديث الرأس الشريف كلها منقولا، و لم أذكر الى الآن أننى وقفت و لا رويت تسميه أحد ممن كان من الشام حتى أعادوه الى جسده الشريف بالحائر عليه أفضل السلام، و لا كيفيه حمله من الشام الى الحائر على صاحبه أكمل التحيه و الاكرام، و لا كيفيه لدخول حرمه المعظم، و لا من حفر ضريحه المقدس المكرم حتى عاد اليه، و هل وضعه موضعه من الجسد، أو فى الضريح مضموما اليه؟ فليقصر الانسان على ما يجب عليه من تصديق القرآن، من أن الجسد المقدس تكمل عقيب الشهاده، و أنه حى يرزق فى دار السعاده، ففى بيان الكتاب العزيز ما يغنى عن زياده دليل و برهان [٩٥٤].

فى تحقيق الأربعاء و ما يلائمه و رجوع سبايا البتول الى مدينه الرسول

اشاره

روى السيد فى كتاب الاقبال باسناده الى الحسن العسكرى عليه السلام أنه قال: علامات المؤمن خمس: صلاه احدى و خمسين، و زياره الأربعاء، و التختم فى اليمين، و تعفير الجبين، و الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم. ثم اعترض على نفسه بأنه كيف يكون يوم العشرين من صفر يوم الأربعاء و قد قتل يوم عاشوراء، بل يصير أحدا و أربعين بدخوله؟ و أجاب بجوابين: الأول: [صفحه ٣٤٢] أن شهر محرم كان ناقصا، و يكون يوم العشرين تمام الأربعاء. و حاصل الثانى: أن قتله عليه السلام لما كان فى آخر العاشر لم يحسب يوم قتله عليه السلام من جملة الأربعاء [٩٥٥]. أقول: البيان الأوفى فى الجواب: أن الروايات الوارده فى زيافته عليه السلام: بعضها وارده بلفظ الأربعاء، و بعضها بلفظ يوم العشرين

من صفر، و الظاهر كونهما واحدا لاتفاقهما معا غالبا، لكن قد يتفارقان، فينبغي أن يكون ابهامهم عليهم السلام الأمر، و عدم بيانهم فى موضع الحاجه للمسامحه و البناء على الغالب، و هو اكمال محرم و عدم حساب العاشر من جملة الأربعين. أما اكمال محرم غالبا، فلما روى فى الكافى و التهذيب و غيرهما فى كتاب الصوم، عن أبى عبدالله عليه السلام ما حاصله: أن شعبان لا يتم أبدا، و رمضان لا ينقص أبدا، الى أن قال: و المحرم ثلاثون يوما [٩٥٦]. و أما عدم حساب العاشر، فلكون شهادته عليه السلام فى آخر اليوم بعد مضى عامته، و بيان آخر: أنهم لما نهونا عما سكتوا عن بيانه بقولهم عليه السلام «اسكتوا عما سكت الله و رسوله عنه» ينبغى الاقتصار فيما سكتوا على العمل بالشائع الكثير الوقوع، و هو هنا يوم العشرين من صفر، لما عرفت من أن الغالب كمال المحرم و عدم احتساب يوم القتل، و لهذا شاع العمل بزياره الأربعين فيه. ثم قال رحمه الله فى الكتاب المزبور: وجدت فى المصباح أن حرم الحسين عليه السلام و صلوا المدينة مع مولانا على بن الحسين عليهما السلام يوم العشرين من صفر، و فى غير المصباح أنهم وصلوا كربلاء أيضا فى عودهم من الشام يوم العشرين من صفر. و كلاهما مستبعدان؛ لأن عبيدالله بن زياد كتب الى يزيد يعرفه ما جرى، و يستأذنه فى حملهم، و لم يحملهم حتى عاد الجواب اليه، و هذا يحتاج الى نحو عشرين يوما و أكثر منها. و لأنه لما حملهم الى الشام، روى أنهم أقاموا فيها شهرا فى موضع لا يكنهم [صفحة ٣٤٣] من حر و لا برد، و صورته الحال يقتضى أنهم تأخروا أكثر من أربعين يوما من يوم قتله

عليه السلام، الى أن وصلوا العراق أو المدينة. و أما جوازهم في عودهم على كربلاء، فيمكن ذلك، و لكنه ما يكون وصولهم اليها يوم العشرين من صفر؛ لأنهم اجتمعوا على ما روى مع جابر بن عبدالله الأنصاري، فان كان جابر وصل زائرا من الحجاز، فيحتاج وصول الخبر اليه و مجيئه الي أكثر من أربعين يوما، أو على أن يكون وصل جابر من غير الحجاز من الكوفة أو غيرها [٩٥٧] أقول: غاية ما قال رحمه الله بعد تسليمه محض استبعاد: و لا ينبغي بمحضه انكار الروايات، فانا سمعنا من الموثقين قرب الكوفة من دمشق بما قد يتيسر للبريد أن يسير بثلاثه أيام، و لا سيما للولاه و الحكام بالجور، و سيما مثل هذا الخبر الميشوم الذي هو عيد للشاميين، و مده مقامهم في دمشق على ما في المنتخب لا يعلم كونها زائده على ثمانيه أيام تقريبا، و لم نظفر على روايه دلت على مقامهم فيها مده شهر والله يعلم، و أيضا قد يذهب الحمام بالمكاتيب بأسرع من ذلك. و استبعاد مجي ء جابر من أرض الحجاز أبعد من هذا، لما روى أن أباحنيفة [٩٥٨] رأى هلال ذى الحجه بالكوفه أو بغداد و ورد مكه و حج في تلك السنه، و لأن أخبار نواعيه عليه السلام من الجن و الطير و انقلاب التربه دما و غير ذلك أكثر من أن يخفى على أمثال جابر، كما مضى بعضه، والله أعلم بحقيقه الحال، و التسليم لنا خير للمآل. في المنتخب: لما كان اليوم الثامن - أى: من الأيام التي ناحوا فيها على الحسين عليه السلام - دعاهن يزيد، و عرض عليهن المقام، فأبين و أردن الرجوع الى المدينة، فأحضر لهم المحامل و زينها، و أمر بانطاع الأبريسم

و صببت عليها الأموال، و قال: يا ام كلثوم خذوا هذا المال عوض ما أصابكم، فقالت ام كلثوم: يا يزيد ما أقل حياءك، و أصلف وجهك، تقتل أخى و أهل بيتى، و تعطينى عوضهم مالا، والله [صفحه ٣٤٤] لا كان ذلك أبدا [٩٥٩]. أقول: عند عرفت مما فى الفصل السابق و مما ذكر هنا، أن عله الأمر بالزيارة فى الأربعين: اما وصول رأس الحسين عليه السلام الى جسده الشريف فيه، أو وصولهم مع من كان مع جابر الى زيارته عليه السلام فيه، و لو لم يكن ما ذكر عله تامه فلا ضير لأمرهم عليهم السلام بالزيارة، و ان لم يكن سر الأمر و علتة معلوما، و انما نحن من المسلمين هذا. و لكن لشيخنا البهائى قول بزياره الحسين عليه السلام فى تاسع عشر صفر، و فيه غرابه، فقال فى رساله له فى معرفه شهور السنه ما هذه عبارته: التاسع عشر فيه زياره الأربعين لأبى عبدالله الحسين عليه السلام، و هى مرويه عن الصادق عليه السلام، و وقتها عند ارتفاع النهار، و فى هذا اليوم و هو يوم الأربعين من شهادته عليه السلام كان قدوم جابر بن عبدالله الأنصارى رضى الله عنه لزيارته عليه السلام، و اتفق فى ذلك اليوم ورود حرمه عليه السلام من الشام الى كربلا قاصدين المدينه على ساكنها السلام و التحيه [٩٦٠]. انتهى. و فى كتاب بشاره المصطفى لشيعة المرتضى، تأليف محمد بن أبى القاسم الطبرى، عن الأعمش، عن عطيه العوفى، قال: خرجت مع جابر بن عبدالله الأنصارى زائرا قبر الحسين عليه السلام، فلما وردنا كربلا دنا جابر من شاطىء الفرات، فاغتسل ثم اتزر بازار، و ارتدى بأخر، ثم فتح صره فيها سعد فثرها على بدنه، ثم لم يخط خطوه الا ذكر الله، حتى اذا

دنا من القبر، قال: ألمسنيه، فألمسته، فخر على القبر مغشيا عليه، فرششت عليه شيئا من الماء، فلما، أفاق، قال: يا حسين ثلاثا، ثم قال: حبيب لا- يجيب حبيه. ثم قال: و أنى لك بالجواب، وقد شحطت أوداجك على أثابجك، و فرق بين بدنك و رأسك، فاشهد أنك ابن خير النبيين، و ابن سيد المؤمنين، و ابن حليف التقوى، و سليل الهدى، و خامس أصحاب الكساء، و ابن سيد النقباء، و ابن فاطمه [صفحه ٣٤٥] سيده النساء، و مالك لا تكون هكذا؟ و قد غذتك كف سيد المرسلين، و ربيت في حجر المتقين، و رضعت من ثدى الايمان، و فطمت بالاسلام، فطبت حيا و طبت ميتا، غير أن قلوب المؤمنين غير طيبه بفراقك، و لا شاكه في الخيره لك، فعليك سلام الله و رضوانه، و أشهد أنك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا. ثم جال ببصره حول القبر، و قال: السلام عليكم أيتها الأرواح التي حلت بفناء قبر الحسين، و أناخت برحله، أشهد أنكم أقمتم الصلاة، و آتيتم الزكاه، و أمرتم بالمعروف، و نهيتم عن المنكر، و جاهدتم الملحدين، و عبدتم الله حتى أتاكم اليقين، والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه. قال عطيه: فقلت لجابر: فكيف؟ و لم نهبط واديا، و لم نعل جبلا، و لم نضرب بسيف، و القوم قد فرق بين رؤوسهم و أبدانهم، و اوتمت أولادهم، و أرملت الأزواج؟ فقال لى: يا عطيه سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: من أحب قوما حشر معهم، و من أحب عمل قوم اشرك في عملهم، والذي بعث محمدا بالحق ان نيتي و نيه أصحابي جميعا على

ما مضى عليه الحسين عليه السلام و أصحابه الحديث [٩٦١]. قال السيد فى اللهوف: و لما رجعت نساء الحسين عليه السلام و عياله من الشام، و بلغوا الى العراق، قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلاء، فوصلوا الى موضع المصرع، فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصارى، و جماعه من بنى هاشم، و رجالا- من آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قد وردوا لزياره قبر الحسين عليه السلام، فتوافوا فى وقت واحد، و لاقوا بالبكاء و الحزن و اللطم، و أقاموا المآتم المقرحه للأكباد، و اجتمعت اليهم نساء ذلك السواد، فأقاموا عيل ذلك أياما. فروى عن أبى حباب الكلبي، قال: حدثنا الجصاصون، قالوا: كنا نخرج الى الجبانة فى الليل عند مقتل الحسين عليه السلام، فنسمع الجن ينوحون عليه، فيقولون: مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدود أبواه من عليا قريش و جده خير الجدود [صفحه ٣٤٦] قال: ثم انفصلوا من كربلاء طالين المدينة، قال بشير بن جذلم: فلما قربنا المدينة، نزل على بن الحسين عليهما السلام، فحط رحله، و ضرب فسطاطه، و أنزل نساءه، و قال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعرا، فهل تقدر على شىء منه، فقلت: بلى يا بن رسول الله انى لشاعر، قال: فادخل المدينة و انع أباعد الله عليه السلام، قال بشير فركبت فرسى، و ركضت حتى دخلت المدينة، فلما بلغت مسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم رفعت صوتى بالبكاء، و أنشأت أقول: يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فأدمعى مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج و الرأس منه على القناه يدار قال: ثم قلت: هذا على بن الحسين عليه السلام مع عماته و أخواته، قد حلوا بساحتكم، و نزلوا بفنائكم، و أنا رسوله اليكم، اعرفكم مكانه، قال: فما

بقيت بالمدينه مخدره و لا محجبه الا برزن من خدورهن، مكشوفه شعورهن، مخمشه وجوههن، ضاربات خدودهن، يدعين بالويل و الثبور، فلم أر باكيا و لا باكيه أكثر من ذلك اليوم، و لا يوما أمر على المسلمين منه، و سمعت جاريه تنوح على الحسين عليه السلام فتقول:نعى سيدى ناع نعا فأوجعا و أمرضنى ناع نعا فأفجعافعيني جودا بالدموع و أسكبا وجودا بدمع بعد دمعكما معا على من دهى عرش الجليل فرزععا فأصبح هذا المجد و الدين اجدعا على ابن نبى الله و ابن وصيه و ان كان عنا شاخص الدار أشسعائم قالت: أيها الناعى جددت حزننا بأبى عبدالله عليه السلام، و خدشت منا قروحا لما تندمل، فمن أنت يرحمك الله؟ فقلت: أنا بشير بن جذلم، و جهنى مولاي على ابن الحسين عليه السلام و هو نازل من موضع كذا و كذا مع عيال أبى عبدالله الحسين عليه السلام و نسائه.قال: فتركونى مكاني و بادروا، فضربت فرسى حتى رجعت اليهم، فوجدت الناس قد أخذوا الطريق و المواضع، فنزلت عن فرسى و تخطأت رقاب الناس، حتى قربت من باب الفسطاط، و كان على بن الحسين عليه السلام داخلا، فخرج و معه خرقة يمسح بها دموعه، و خلفه خادم و معه كرسى، فوضعه له و جلس عليه، و هو [صفحه ٣٤٧] لا يتمالك من العبره، فارتفعت أصوات الناس بالبكاء، و حنين النسوان و الجوارى، و الناس من كل ناحيه يعزونه، فضجت تلك البقعه ضجه شديده، فأوماً بيده أن اسكتوا، فسكنت فورتهم.فقال عليه السلام: الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، بارىء الخلائق أجمعين، الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى، و قرب فشهد النجوى، نحمده على عظام الامور، و فجائع الدهور، و ألم الفجائع، و مضاضه اللواذع،

و جليل الرزء، و عظيم المصائب الفاضله، الكاظه الفادحه الجائحه. أيها القوم ان الله و له الحمد ابتلانا بمصائب جليله، و ثلمه فى الاسلام عظيمه، قتل أبوعبدالله عليه السلام و عترته، و سبى نساؤه و صبيته، و داروا برأسه فى البلدان من فوق على [٩٦٢] السنان، و هذه الرزیه التى لا- مثلها رزیه. أيها الناس فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله؟ أم أیه عين منكم تحبس دمعها و تضن عن انهما لها؟ فلقد بكت السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأمواجها و السماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها، و الأشجار بأغصانها، و الحيتان فى لجج البحار، و الملائكه المقربون و أهل السماوات أجمعون. أيها الناس أى قلب لا يتصدع لقتله، أم أى فؤاد لا يحن اليه، أم أى سمع يسمع هذه الثلمه التى ثلمت فى الاسلام. أيها الناس أصبحنا مطردين، مشردين، مذودين، شاسعين عن الأمصار، كأننا أولاد ترك و كابل، من غير جرم اجترمناه، و لا- مكروه ارتكبناه، و لا ثلمه فى الاسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين، ان هذا الا اختلاق. فو الله لو أن النبى تقدم اليهم فى قتالنا، كما تقدم اليهم فى الوصاء بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا، فانا لله و انا اليه راجعون، من مصيبه ما أعظمها، و أوجعها و أفجعها، و أكظها و أفضعها، و أمرها و أفدحها، فعند الله نحتسب فيما أصابنا و بلغ بنا، انه عزيز ذو انتقام. قال: فقام صوحان بن صعصعه بن صوحان، و كان زما فاعتذر اليه بما عنده [صفحه ٣٤٨] من زمانه رجليه، فأجابته بقبول معذرتة، و حسن الظن فيه، و شكر له، و ترحم على أبيه [٩٦٣]. أقول: ثم انه عليه السلام رحل الى المدينه، ثم الى الروضه

البهيه، فلو نظرت الى انكساره و ملائته، و رأيت اكتباه فى جلالته، شاكيا فى حضره جده موجدته، ناعيا أباه و سليلته، ساكبا دموعه و عبرته، شاقا رثه و طمرته [٩٦٤]، باثا حزنه و زفرته، فكانت تبكى عليه محاريب المساجد، و تندب لديه مباني القواعد، لشجاك سماع تلك الواعيه، و دهاك رزؤتيك الداهيه. فكأنى بالنبي الرؤوف و الوالد العطوف، لصوته راحما، و لتضرعه سامعا، و لزفرته حزينا، و لدعوته مجيبا: يا مهجه قلبى، و يا لحمه صدرى، ما فعل بأبيك فرخ المرتضى؟ ما صنع بوالدك بضعه الزهراء؟ أين خامس آل العباء؟ أين باقى أصحاب الكساء؟ أين ابن مكه و منى؟ أين ابن زمزم و الصفا؟ عزيز على جده أن يرى الورى و لا يسمع له حسيس و لا نجوى، عزيز على جده أن يكون عطشانا فلا يروى، و يحيط به من كل جهه البلوى، عزيز على امه نظرت بالحسره الى بناته العطشى، و سكب دمعه على ذراريه القتلى، عزيز على امه التفاته يمينا و شمالا لا يرى الا العدى، و رمقه بعينه الى عترته بلا حمى، عزيز على أبيه أن يلحظ ذريته الضاجين بالشكوى، و يرمق عشيرته العاجين للداهيه الدهماء. عزيز على أبيه أن يكون وحيدا فى العرى، و يستغيث و يخذله الورى، عزيز على أبيه أن يستعين و لا يعينه الملاء، و لا يكون له اليه سبيل ينتهى، عزيز على أبيه أن تنكسر سفينته فى الدهماء، و يسيل من أعضائه الدماء، و يكون جريحا لا يتداوى. فلما رجعوا الى بيوتهم الخاويه، و دورهم الخاليه، و مساكنهم الناديه، فكأنى بالدور تندب بلسان الحال، و تنوح بتسكاب الدموع على الارتحال، و تتأوه [صفحه ٣٤٩] كالثواكل، و تتحنن على المصائب

و النوازل، و تصرخ كالمصائح، و تضح على فقد النوازل، و تعج لمصارع الحاميات، و تأن على طموس آثار الكافلات، و كأنها تقول: واحزنه على شماته ما يحسدني من الديار، و واقلقه، على اضمحلال ما بي من الشرف على الكوكب السيار، و يا شوقاه الى سرج أنور من الصباح، و يا حباه الى أضواء أغنت من المصباح. كم أناروا باسراق مآثرهم ظلمتي، و كم آنسوا باسماع دعواتهم وحشتي، كم رتقوا بلطيف مواساتهم فتقى، و كم ألتذ بلذيد مناجاتهم سمعى، و ليس هذا بأعجب العجائب، لافتقادها لب اللباب، بل التعجب منعكس من أنه كيف هدأت عن العويل و البكاء؟ و قد عزت عليه فقدان الأعزاء، و كيف صبرت على القذى و الشجى؟ و قد غاب عنها سلطان كربلا. و كما أنه تنوح عليه بقاع الأرض، تبكى عليه عيون الفرض، الصلاة تعانق الزكاه بالبكاء، و الصوم يوافق الحج فى النداء، و كلها تنادى الاخرى بالعويلاء، و تتحنن عيونها الى البكاء، و تجود متشربه بالماء، و تنتحب كالثاكلات لفقد العزاء، و تتلظى لعطشان ذابله الشفاه، و تأن على افتقاده كالأيامى. و هكذا الحال الى أن مضى الضجيج من المحاريب، و سال ماء العيون من الموازيب، الى أن وصل ماء الأجيح الى منى، ثم الى زمزم و الصفا، فساعدها كل على النوح و البكاء، و لان من رنينهم أهل الأرض و السماء، فبثوا بثهم و حزنهم الى الاله، و غشى الرنه و الضجه سدره المنتهى، و ثارت الوحشه فى الجنه المأوى، و زاغ البصر و قد طغى، لما رأى تيك الرزيه الكبرى، و نتاج ما أحبله اللات و العزى و مناه الثالثه الاخرى، ثم اختطاف الأشقى الذى كذب و تولى فذهب الى

أهله يتمطى، أولى له فأولى، ثم أولى له فأولى أيحسب الانسان أن يترك سدى، أم للانسان ما تمنى، فله الحسنى، والله
السوء آى، تلك اذا قسمه ضيزى، بل لله الآخره و الاولى، و سيصليه نارا تلظى، والله در من قال:وقفت على دار النبي محمد
فألفيتها قد أقفرت عرصاتهاو أمست خلاء من تلاوه قارىء و عطل منها صومها و صلاتها [صفحه ٣٥٠] و كانت ملاذا للأنام و
جنه من الخطب يغشى المعتفين صلاتها [٩٦٥]. فأقوت من السادات من آل هاشم و لم يجتمع بعد الحسين شتاتهافعينى لقتل
السيط عبرى ولوعتى على فقدهم ما تنقضى زفرتهاهايا كبدى كم تصبرين على الأذى أما آن تفنى اذا حسراتهافى كامل
الزيارات: أبى و جماعه من مشايخى، عن سعد، عن ابن أبى الخطاب، عن أبى داود المسترق، عن بعض أصحابنا، عن أبى
عبدالله عليه السلام، قال بكى على بن الحسين بن على عليهماالسلام عشرين سنه، أو أربعين سنه ما وضع بين يديه
طعام الا بكى، حتى قال مولى له: جعلت فداك انى أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: انما أشكو بى و حزنى الى الله، و
أعلم من الله ما لا تعلمون، انى لم أذكر مصرع بنى فاطمه الا خنقتنى العبره لذلك [٩٦٦]. و فيه محمد بن جعفر، عن محمد بن
الحسين، عن على بن أسباط، عن اسماعيل بن منصور، عن بعض أصحابنا، قال: أشرف مولى لعلى بن الحسين عليهماالسلام و هو
فى سقيفه له ساجد يبكى، فقال له: يا على بن الحسين أما آن لحزنك ان ينقضى؟ فرفع رأسه اليه، فقال: ويلك أو ثكلتك
امك، والله لقد شكى يعقوب الى ربه فى أقل مما رأيت حين قال: (يا أسفى على

يوسف) [٩٦٧] وانه فقد ابنا واحدا، و أنا رأيت أبي و جماعه أهل بيتي يذبجون حولي.قال: و كان علي بن الحسين عليهما السلام يميل الى ولد عقيل، فقيل له: ما بالك تميل الى بني عمك هؤلاء دون آل جعفر؟ فقال: انى أذكر يومهم مع أبي عبدالله الحسين ابن علي عليهما السلام فأرق لهم [٩٦٨]. قال السيد و الشيخ فى المنتخب و ملخصهما: أنه روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: ان زين العابدين عليه السلام كان مع علمه و صبره شديد الجزع و الشكوى لهذه [صفحة ٣٥١] المصيبة و البلوى، و أنه عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنه بدمع مسفوح، و قلب مقروح، صائما نهاره، قائما ليله، فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه و شرابه فيضعه بين يديه، فيقول: كل يا مولاي، فيقول: وأباه أأكل و قتل ابن رسول الله جائعا، أشرب و قتل ابن رسول الله عطشانا، فلا يزال يكرر ذلك و يبكى حتى يبتل طعامه من دموعه، و يمزج شرابه بدموعه، فاذا أفاق أكل قليلا، و حمد الله كثيرا، و قام الى عبادته ربه، و أصبح صائما، و لم يزل هكذا حتى لحق بالله عزوجل.قال: و حدث مولى له عليه السلام أنه بزر يوما الى الصحراء، قال: فتبعته فوجدته قد سجد على حجاره خشنه، فوقف و أنا أسمع شهيقة و بكاءه، و أحصيت عليه ألف مره و هو يقول: لا-اله الا الله حقا، لا اله الا الله تعبدا و رقا، لا اله الا الله ايمانا و صدقا، ثم رفع رأسه من سجوده، و ان لحيته و وجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه.فقلت: يا سيدى ما آن لحزنك أن ينقضى، و لبكائك أن يقل؟ فقال لى:

ويحك ان يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام كان نبيا ابن نبي له اثنا عشر ابنا، فغيب الله واحدا منهم، فشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغم، و ذهب بصره من البكاء، و ابنه حى فى دار الدنيا، و أنا رأيت أبى و أخى و سبعة عشر من أهل بيتى مصرعين مقتولين، فكيف ينقضى حزنى و يقل بكائى [٩٦٩]. قال الفاضل: و فى مصباح المتعجب: كان له خريطة فيها تربه الحسين عليه السلام و كان لا يسجد الا على التراب [٩٧٠]. و فيه: و من ندبه ما روى الزهرى: يا نفس حتام الى الحياه سكونك، و الى الدنيا و عمارتها ركونك، أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك، و من وارته الأرض من الافك، و من فجعت به من اخوانك: فهم فى بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دوائر خلعت دورهم منهم و أقوت عراصهم و ساقتهم نحو المنايا المقادر [صفحه ٣٥٢] و خلوا عن الدنيا و ما جمعوا لها و ضمتهم تحت التراب الحفائر [٩٧١]. أقول: و قد روى أنه عليه السلام اعتزل الناس و بنى بالبادية مده من الدهر، و كان يرحل أحيانا الى زياره جده أمير المؤمنين و أبيه عليهم السلام. و فى المنتخب: و أما ام كلثوم، فحين توجهت الى المدينه، جعلت تبكى و تقول بحزن و بكاء و ثبور: مدينه جدنا لا تقبلينا فبالحسرات و الأحزان جئنا ألا فاخبر رسول الله عنا بأنا قد فجعنا فى أخينا و أخبر جدنا انا اسرنا و بعد الأسر يا جدا سينا و رهطك يا رسول الله أضحوا عرايا بالطفوف مسلينا و قد ذبحوا الحسين و لم يراعوا جنابك يا رسول الله فينا فلو نظرت عيونك للاسارى على أقتاب الجمال محملينا رسول الله بعد الصون صارت عيون الناس

ناظره اليناو كنت تحوطنا حتى تولت عيونك ثارت الأعداء علينا فاطم لو نظرت الى السبايا بناتك فى البلاد مشتتينا فاطم لو نظرت الى الحيارى و لو أبصرت زين العابدين فاطم لا لقيت من عداك و لا قيراط مما قد لقينا فلو دامت حياتك لم تزالى الى يوم القيامة تندينا و عرج بالبيع وقف و ناد أأين حبيب رب العالمينا و قل يا عم يا الحسن الزكى عيال أخيك أضحوا ضائعا يا عماء ان أخاك أضحى بعيدا عنك بالرمضاء رهينا بلا رأس تنوح عليه جهرا طيور و الوحوش الموحشينا و لو عاينت يا مولاي ساقوا حريما لا يجدن لهم معينا على متن النياق بلا و طاء و شاهدت العيال مكشفينا مدينه جدنا لا تقبلينا فبالحسرات و الأحزان جئنا [صفحہ ۳۵۳] خرجنا منك بالأهلين جمعا رجعا لا رجال و لا بنيانا كنا فى الخروج بجمع شمل رجعا حاسرين مسليينا كنا فى أمان الله جهرا رجعا بالقطيعه خائفينا و مولانا الحسين لنا أنيس رجعا و الحسين به رهينا فنحن الضائعات بلا كفيل و نحن النائحات على أينا و نحن السائرات على المطايا نشال على جمال المبغضينا و نحن بنات يس و طه و نحن الباقيات على أينا و نحن الطاهرات بلا خفاء و نحن المخلصون المصطفون و نحن الصابرات على البلايا و نحن الصادقون الناصحون ألا يا جدنا قتلوا حسينا و لم يرعوا جناب الله فينا ألا يا جدنا بلغت عدانا منها و اشتفى الأعداء فينا لقد هتكوا النساء و حملوها على الأفتاب قهرا أجمعينا و زينب أخرجوها من خباها و فاطم و اله تبتدى الأنيناسكينه تشتكى من حر و جد تنادى الغوث رب العالمينا و زين العابدين بقيد ذل و راموا قتله أهل الخؤون فبعدهم على الدنيا تراب فكأس الموت فيها قد سقينا و هذا قصتي مع شرح حالى ألا يا سامعون

ابكوا علينا قال الراوى: و أما زينب: فأخذت بعضادتي باب المسجد و نادت: يا جداه انى ناعيه اليك أخى الحسين عليه السلام، و هى مع ذلك لا تجف لها عبره من البكاء، و لا تفتقر من البكاء و النحيب، و كلما نظرت الى على بن الحسين تجدد حزنها، و زاد وجدها [٩٧٢]. [صفحه ٣٥٤]

رساله الامام الصادق الى عبدالله بن الحسن المثنى

و لنذكر هنا تعزیه لمولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، كتبها الى بنى عمه رضوان الله عليهم لما حبسوا، ليكون مضمونها تعزیه عن الحسين عليه السلام و عترته و أصحابه رضوان الله عليهم. ذكرها السيد فى كتاب الاقبال، باسناده عن عطيه بن نجیح بن المطهر الرازى، و اسحاق بن عمار الصيرفى، قالوا معا: ان أباعبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام كتب الى عبدالله بن الحسن رضى الله عنه، حين حمل هو و أهل بيته يعزیه عما صار اليه: بسم الله الرحمن الرحيم، الى الخلف الصالح و الذريه الطيبه من ولد أخيه و ابن عمه، أما بعد: فلئن كنت تفردت أنت و أهل بيتك ممن حمل معك بما أصابكم، ما انفردت بالحزن و الغبطه و الكآبه، و أليم و جمع القلب دونى، فلقد نالنى من ذلك من الجزع و القلق و حر المصيبة مثل ما نالك، و لكن رجعت الى ما أمر الله جل جلاله به المتقين من الصبر و حسن العزاء، حين يقول لنبىه صلى الله عليه و آله و سلم: (فاصبر لحكم ربك فانك بأعيننا) [٩٧٣]. و حين يقول: (فاصبر لحكم ربك و لا تكن كصاحب الحوت) [٩٧٤] و هو يقول لنبىه صلى الله عليه و آله و سلم حين مثل بحمزه: (و ان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به و لئن صبرتم

له خير للصابرين) [٩٧٥] و صبر صلى الله عليه و آله و سلم و لم يعاقب. و حين يقول: (و أمر أهلك بالصلاه و اصطر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك و العاقبه للتقوى) [٩٧٦] و حين يقول: (الذين اذا أصابتهم مصيبه قالوا انا لله و انا اليه راجعون - اولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمه و اولئك هم المهتدون) [٩٧٧]. [صفحه ٣٥٥] و حين يقول: (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) [٩٧٨] و حين يقول لقمان لابنه: (و اصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور) [٩٧٩] و حين يقول عن موسى عليه السلام: (و قال لقومه استعينوا بالله و اصبروا ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبه للمتقين) [٩٨٠]. و حين يقول: (الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر) [٩٨١] و حين يقول: (ثم كان من الذين آمنوا و تواصوا بالصبر و تواصوا بالمرحمه) [٩٨٢] و حين يقول: (لنبلونكم بشىء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشر الصابرين) [٩٨٣]. و حين يقول: (و كآين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله و ما ضعفوا و ما استكانوا والله يحب الصابرين) [٩٨٤] و حين يقول: (و الصابرين و الصابرات) [٩٨٥] و حين يقول: (و اصبر حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين) [٩٨٦] و أمثال ذلك من القرآن كثير. و اعلم أى عم و ابن عم ان الله جل جلاله لم يبال بضر الدنيا لوليه ساعه قط، و لا شىء أحب اليه من الضر و الجهد و الأواء [٩٨٧] مع الصبر، و

أنه تبارك و تعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعه قط، و لولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أولياءه، و يخوفونهم و يمنعونهم، و أعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون. و لولا- ذلك ما قتل زكريا و يحيى بن زكريا ظلما و عدوانا فى بغى من البغايا، و لولا ذلك ما قتل جدك على بن أبى طالب عليه السلام لما قام بأمر الله جل و عز ظلما، [صفحه ٣٥٦] و عمك الحسين بن فاطمه صلوات الله عليهما اضطهادا و عدوانا. و لولا- ذلك ما قال الله عزوجل فى كتابه: (و لولا أن يكون الناس امه واحده لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضه و معارج عليها يظهرن) [٩٨٨] و لولا ذلك لما قال فى كتابه (أيحسون أنما نمدهم به من مال و بنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون) [٩٨٩]. و لولا- ذلك لما جاء فى الحديث: لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابه من حديد لا يصدع رأسه أبدا، و لولا ذلك لما جاء فى الحديث: ان الدنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضه، و لولا ذلك ما سقى كافرا منها شربه من دماء، و لولا ذلك لما جاء فى الحديث: لو أن مومنا على قله جبل لأبتعث الله له كافرا أو منافقا يؤذيه، و لولا- ذلك لما جاء فى الحديث: انه اذا أحب الله قوما أو أحب عبدا صب عليه البلاء، فلا يخرج من غم الا و وقع فى غم. و لولا ذلك لما جاء فى الحديث: ما من جرعتين أحب الى الله عزوجل أن يجرعهما عبده المؤمن فى الدنيا، من جرعه غيظ كظم عليها، و جرعه حزن عند مصيبه صبر عليها، بحسن عزاء و احتساب،

و لولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعون على من ظلمهم بطول العمر، و صحه البدن، و كثره المال و الولد، و لولا ذلك ما بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خص رجلا بالترحم عليه و الاستغفار استشهد. فعليكم يا عم و ابن عم و بنى عمومى و اخوتى بالصبر و الرضاء و التسليم، و التفويض الى الله جل و عز، و الرضا و الصبر على قضائه، و التمسك بطاعته، و النزول عند أمره، أفرغ الله علينا و عليكم الصبر، و ختم لنا و لكم بالأجر و السعاده، و أنقذنا و اياكم من كل هلكه، بحوله و قوته، انه سميع قريب، و صلى الله على صفوته من خلقه محمد النبى و أهل بيته [٩٩٠] يقول المؤلف: اعلم أن دأب الله فى الصالحين و أوليائه المقربين، أنه تعالى يزودهم عن لذات الدنيا، كما يزود الراعى الشفيق أبلغ عن مراتع الهلكه، و كما [صفحه ٣٥٧] يحمى الحاذق مريضه عن لذيذ الأطمعه. و يؤكد ذلك ما روى أن موسى عليه السلام لما توجه الى مناجاه ربه، اعترضه رجل من عباد الله الصالحين، فقال له: يا موسى أبلغ ربك أنى أحبه و أنا مطيع له، فلما فرغ موسى من المناجاه، نودى: يا موسى ألا تبلغنى رساله عبدى؟ فقال: يا الهى أنت العالم بما قال عبدك، فقال ذو الجلال، يا موسى و أنا أيضا احبه، فازداد ذلك الرجل فى يقين موسى أنه عبد صالح. فلما رجع موسى من مناجاه ربه، جعل يتفقد ذلك الرجل فى مكانه، فاذا بالأسد قد افترسه، فتعجب موسى و حزن عليه، و قال: يا

الهي رجل صالح تحبه و يحبك تسلط عليه كلبا من كلابك يفترسه، فأتاه النداء: نعم يا موسى هكذا أفعل بأحبائي و أوليائي، ابتليتهم في دار الهوان، و أسكنهم عندى غرفات الجنان. و روى أيضا أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فوقف بين يديه، فقال: يا رسول الله انى احب الله عزوجل، فقال له: استعد للبلاء، فقال: يا رسول الله و انى احبك، استعد للفقير، فقال: و انى احب على بن أبى طالب عليه السلام، فقال: استعد للأعداء. تنبيه: يناسب ما مضى و ما بقى، فى الكافى، فى كتاب الحجج، على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزه الثمالى، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا ثابت ان الله تبارك و تعالى قد كان وقت هذا الأمر فى السبعين، فلما أن قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض، فأخره الى أربعين و مائه، فحدثناكم فأذعتم الحديث، فكشفتم قناع السر، و لم يجعل الله له بعد ذلك وقتا عندنا و (يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب) قال أبو حمزه: فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام، فقال: قد كان ذلك [٩٩١]. أقول: من شرح الجليليه، هذا الحديث من الاستعاره التمثيليه الشائعه، و المقصود أنه لولا- علم الله أزلا بقتل الحسين عليه السلام وقت كذا لجعل ظهور دوله الحق فى السبعين من الهجره، و كذا لولا علمه الأزلى باذاعه الشيعة الأسرار لجعل هذا [صفحه ٣٥٨] الأمر فى ضعف السبعين، و هو المائه و الأربعون من الهجره. وفى الفقه و غيره من الصادق عليه السلام: أنه لما

ضرب الحسين بن علي صلوات الله عليهما بالسيف، ثم ابتدر ليقطع رأسه، نادى مناد من قبل رب العزه تبارك و تعالى من بطنان العرش: ألا- أيتها الامه المتحيره الظالمه بعد نبيها، لا وفقكم الله لأضحى و لا فطر، ثم قال عليه السلام: لا جرم والله ما وفقوا و لا يوفقون أبدا حتى يثور ثائر الحسين عليه السلام [٩٩٢]. و فى روايه اخرى، عن محمد بن اسماعيل الرازى، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: قلت جعلت فداك: ما تقول فى العامه [٩٩٣]، فانه قد روى أنهم لا يوفقون لصوم؟ فقال لى: أما انه قد اجيبت دعوه الملك فيهم، قال: قلت: و كيف ذلك جعلت فداك؟ قال: ان الناس لما قتلوا الحسين بن علي عليهما السلام أمر الله عزوجل ملكا ينادى أيتها الامه الظالمه القاتله عتره نبيها لا وفقكم الله لصوم و لا فطر [٩٩٤]. وفى روايه اخرى: لفطر لا أضحى [٩٩٥]. أقول: قيل: عدم التوفيق لاشتباه الهلال فى كثير من الأزمان، و هو غير بعيد، و الأقرب أن عدم التوفيق للصوم أنهم يفطرون قبل الغروب و ذهاب الحمرة عن قمه الرأس، على ما شاهدنا أنهم قائلون باستحباب تقديم الافطار على الصلاه، و الشائع بينهم تعجيل الصلاه قبل الغروب، فكيف بالافطار، و هذا هو عين عدم التوفيق لفطر على ما فى بعض الروايات، و عدم التوفيق للأضحى عدم توفيقهم للحج، لتركهم حج التمتع و طواف النساء، و ذلك واضح. و هذا حسب ما وعدناه ينبغى أن يكون منتهى ما نوره و آخر ما نقصده؛ لأن وضع هذه الرساله مبنى على كونها كالشرح لرساله اللهوف على قتلى الطفوف، لكن لا بأس بايراد بعض ما يناسب المقام و يلائم المرام، مما يتشوق الى دركه

الطباع، و يلقى الى فهمه القلوب الأسماع، بل يتشفى بذكره العليل، و يتروى بقطره الغليل، و لذا أوردنا: [صفحة ٣٥٩]

خاتمه

اشاره

فيها خمس مجالس بعضها تفرجات للشجى و بعضها تنبيهات للألمعى

في رجعه الحسين في زمن المهدي و انتقامه من قتلته و استئصال ذريه ظلمته

في كتاب الرجعه لبعض أصحابنا الاماميه، عن ابن علي بن فضال، عن أبي المعزى حميد بن المثنى، عن داود بن راشد، عن حمران بن أعين، قال أبو جعفر عليه السلام لنا: و لسوف يرجع لجاركم الحسين بن علي عليهما السلام، فيملكك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر [٩٩٦]. و بسند آخر عن المعلى بن خنيس، و زيد الشحام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعناه يقول: أول من يكر في الرجعه الحسين بن علي عليهما السلام فيمكث في الأرض أربعين ألف سنه، حتى يسقط حاجباه على عينيه [٩٩٧]. أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت حمران بن أعين و أبا الخطاب يحدثان جميعا قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث، أنهما سمعا أبا عبدالله عليه السلام يقول: أول من ينشق عنه و يرجع الى الدنيا الحسين عليه السلام، و أن الرجعه ليست بعامه، و هي خاصه لا يرجع الا من محض [صفحة ٣٦٠] الايمان محضا أو محض الشرك محضا [٩٩٨]. و باسناد آخر، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ان الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليهما السلام [٩٩٩]، فأما يوم القيامة فانما بعث الى الجنه، و بعث الى النار [١٠٠٠]. محمد بن عيسى بن عبيد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي ابراهيم عليه السلام، قال: قال: لترجعن نفوس ذهبت، و ليقتصن يوم يقوم، و من عذب يقتص بعذابه، و من اغيظ يقتص بغيظه، و من قتل يقتص بقتله، و يرد لهم أعداؤهم حتى يأخذوا بثأرهم،

ثم يعمرّون بعدهم ثلاثون شهرا، ثم يموتون في ليله واحده قد أدركوا ثأرهم، وشفوا أنفسهم، و يصير عدوهم الى أشد النار عذابا، ثم يوقفون بين يدي الجبار عزوجل، فيؤخذ لهم بحقوقهم [١٠٠١]. محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سفيان البزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان لعلى عليه السلام في الأرض كره مع الحسين ابنه يقبل برايته حتى ينتقم له من بنى اميه و معاويه و آل معاويه و من شهد حربه، ثم يبعث الله اليهم بانصاره يومئذ من أهل الكوفه ثلاثين ألفا، و من سائر الناس سبعين ألفا، فيلقاهما بصفين مثل المره الاولى، يقتلهم و لا يبقى منهم مخبر، ثم يبعثهم الله عزوجل، فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون و آل فرعون. ثم كره اخرى مع رسول صلى الله عليه و آله و سلم حتى يكون خليفه في الأرض، و تكون الأئمه عليهم السلام عماله، و حتى يبعث الله علانيه، فتكون عبادته علانيه في الأرض، كما عبد الله سرا في الأرض. [صفحه ٣٦١] ثم قال: اي والله و أضعاف ذلك، ثم عقد بيده أضعافا يعطى الله نبيه ملك جميع أهل الدنيا منذ خلق الله الدنيا الى يوم بعثها، و حتى ينجز له مواعده كتابه، كما قال: (و يظهره على الدين كله و لو كره المشركون) [١٠٠٢]. روى عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن فضيل، عن سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام لأصحابه قبل أن يقتل: ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لي: يا بني انك ستساق الى العراق، و هي أرض

قد التقى فيها النبيون و أوصياء النبيين فى أرض تدعى عمورا، و انك لتستشهد بها، و يستشهد معك جماعه من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، و تلا: (يا نار كونى بردا و سلاما) [١٠٠٣] يكون الحرب عليك و عليهم بردا و سلاما. فابشروا فوالله لئن قتلونا، فانا نرد على نبينا صلى الله عليه و آله و سلم، ثم أمكث ما شاء الله، فأكون أول من تنشق الأرض عنه، فأخرج خرجه يوافق ذلك خرجه أمير المؤمنين عليه السلام و قيام قائمنا و حياه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ثم لينزلن على وفد من السماء من عند الله، لم ينزلوا الى الأرض قط، و لينزلن على جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و جنود من الملائكه، و لينزلن محمد و على و أخى و جميع من من الله عليه، فى حملات من حملات الرب و جمال من نور، لم يركبها مخلوق، ثم ليهزن محمد صلى الله عليه و آله و سلم لواءه و يدفعه الى قائمنا مع سيفه. ثم انا نمكث بعد ذلك ما شاء الله، ثم ان الله يخرج من المسجد الكوفه عينا من دهن، و عينا من لبن، و عينا من ماء، ثم ان أمير المؤمنين عليه السلام يدفع الى سيف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فيبعثنى الى الشرق و الغرب، فلا آتى على عدو الا أهرقت دمه، و لا أدع صنما الا أحرقتة، حتى أقع الى الهند فأفتحها. و ان دانيال و يوشع يخرجان الى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان: صدق الله و رسوله، و يبعث معهما الى البصره سبعين ألف رجل، فيقتلون مقاتلهم، و يبعث بعثا [صفحه ٣٦٢] الى الروم فيفتح الله لهم،

ثم لأقتلن كل دابه حرم الله لحمها، حتى لا- يكون على وجه الأرض الاطيب، و أعرض على اليهود و النصارى و سائر الملل، و لأخيرنهم بين الاسلام و السيف، فمن أسلم مننت عليه، و من كره الاسلام أهرق الله دمه. و لا يبقى رجل من شيعتنا الا أنزل الله عليه ملكا يمسخ عن وجهه التراب، و يعرفه أزواجه و منازلها فى الجنة، و لا يبقى على وجه الأرض أعمى و لا مقعد و لا مبتلى، الا- كشف الله عنه بلائه بنا أهل البيت. و لينزلن البركه من السماء الى الأرض، حتى أن الشجره لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمره، و ليأكلن ثمره الشتاء فى الصيف، و ثمره الصيف فى الشتاء، و ذلك قوله تعالى: (و لو أن أهل القرى آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الأرض و لكن كذبوا) [١٠٠٤]. ثم ان الله ليهب شيعتنا كرامه لا يخفى عليهم شىء من الأرض و ما كان فيها، حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته، فيخبرهم بعلم ما يعملون [١٠٠٥]. الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبى المقدام، عن جابر الجعفى، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائه سنه و نزداد تسعا، قلت: متى يكون ذلك؟ قال: بعد القائم، قلت: و كم يقوم القائم فى عالمه؟ قال: تسع عشر سنه، قال: يخرج المنتصر الى الدنيا و هو الحسين عليهما السلام، فيطلب بدمائه و دماء أصحابه، فيقتل و يسبى حتى يخرج السفاح، و هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام [١٠٠٦]. و قال على بن ابراهيم قوله: (و وصينا الانسان بوالديه احسانا) [١٠٠٧] قال: الاحسان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقوله «بوالديه» الحسن والحسين عليه السلام، فقال: (حملته امه كرها و وضعته كرها) و ذلك أن الله أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بشره بالحسين عليه السلام قبل حمله، و أن الامامه تكون في ولده الى يوم القيامه. [صفحه ٣٦٣] ثم أخبره بما يصيبه من القتل في نفسه و ولده، ثم عوضه بأن جعل الامامه في عقبه، ثم أعلمه أنه يقتل، ثم يردده الى الدنيا و ينصره حتى يقتل أعداءه، و يملكه الأرض، و هو قوله تعالى (و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض) [١٠٠٨] الآية، و قوله (و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون) [١٠٠٩] فبشر الله نبيه أن أهل بيتك يملكون الأرض، و يرجعون اليها و يقتلون أعداءهم، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام و قتله فحملته كرها. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فهل رأيتم أحدا يبشر بولد ذكر، فيحمله كرها، أى أنها اغتمت و كرهت لما أخبرها بقتله، و وضعته كرها لما علمت من ذلك [١٠١٠]. أقول: هذه الروايه نقلت من رساله الرجعه، مع حضور تفسير على بن ابراهيم القمى؛ لأنها اختصرت فيها، و فيه أنه كان بين الحسن و الحسين عليهما السلام طهر واحد [١٠١١]. و كذا الروايه التاليه كانت في روضه الكافى، لكننا روينا أحاديث الرجعه كلها من الرساله للاعتماد عليها. و كون المراد بالاحسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: اما بأن المراد انا وصينا الانسان بملازمه الحسنين عليهما السلام و حسن الصنيع اليهما بوساطه الاحسان، و بابلاغه شرفهما

و بيانه فضلهم، أو يكون احسانا بدلا من الانسان، وفيه مع البعد نوع استخدام في الانسان المراد بلفظه غير ما اريد بضميره في بوالديه. محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زيد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصبم، عن عبدالله بن القاسم البطل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: (و قضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين) [١٠١٢] قال: مره قتل على بن أبي طالب عليه السلام، و مره [صفحه ٣٦٤] طعن الحسن عليه السلام (و لتعلن علوا كبيرا) قال: قتل الحسين عليه السلام (فاذا جاء وعد اولاهما) فاذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام [١٠١٣] (بعثنا عليكم عبادا لنا اولى بأس شديد فجاؤا خلال الديار) قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام، فلا يدعون و ترا لآل محمد الا قتلوه «و كان وعدا مفعولا» خروج القائم عليه السلام. (ثم رددنا لكم الكره عليهم) خروج الحسين عليه السلام يخرج في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب، لكل بيضه و جهان، المؤدون الى الناس أن هذا الحسين عليه السلام قد خرج، حتى لا يشك المؤمنون فيه، و أنه ليس بدجال و لا شيطان، و الحجج القائم بين أظهرهم، فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجج الموت، فيكون الذي يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده في حفرة الحسين بن على عليهما السلام، و لا يلي الوصى الا الوصى مثله [١٠١٤]. و عنه عليه السلام يقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه و معه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران عليه السلام فيدفع اليه القائم عليه السلام الخاتم فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله و كفنه و حنوطه و يلحده في حفرة

[١٠١٥]. روى عن جعفر بن قولويه: فى كتاب المزار، عن محمد بن جعفر الرزاز، [صفحة ٣٦٥] عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و أحمد بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن يزيد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: أخبرنى عن اسماعيل الذى ذكره الله فى كتابه، حيث يقول: (و اذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد و كان رسولا نبيا) [١٠١٦] أكان اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام؟ فان الناس يزعمون أنه اسماعيل بن ابراهيم، و ان اسماعيل مات قبل ابراهيم، و ابراهيم كان حجه لله قائما صاحب شريعته، فقال عليه السلام: و الى من أرسل اسماعيل اذن؟ قلت: فمن كان جعلت فداك؟ قال: ذاك اسماعيل بن حزقيل النبى بعثه الله الى قومه، فكذبوه و قتلوه و سلخوا وجهه، فغضب الله له، فوجه اليه سطا طائل ملك العذاب، فقال له: يا اسماعيل أنا سطا طائل ملك العذاب و جهنى رب العزه اليك لا عذب قومك بأنواع العذاب ان شئت، فقال له اسماعيل: لا حاجه لى فى ذلك يا سطا طائل. فأوحى الله اليه فما حاجتك يا اسماعيل؟ فقال اسماعيل: يا رب انك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبيه و لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم بالنبوه، و لأوصيائه بالولايه، و أخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين بن على عليهما السلام من بعد نبيها، و انك وعدت الحسين أن تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتى اليك يا رب أن تكرنى الى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك الى ما فعل، كما تكر الحسين، فوعد الله اسماعيل بن حزقيل ذلك يكر مع الحسين بن على عليهما السلام [١٠١٧]. و عنه، عن أحمد بن

عبدالله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حماد البصرى، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، قال: حدثنا أبو عبيده البراز، عن حريز، قال: قلت لأبى عبدالله عليه السلام: جعلت فداك ما أقل بقاؤكم أهل البيت، و أقرب آجالكم بعضها من بعض، مع حاجه هذا الخلق اليكم؟ فقال: ان لكل واحد منا صحيفه فيها ما يحتاج اليه أن يعمل به فى مدته، فاذا [صفحه ٣٦٦] انقضى ما فيها مما أمر به، عرف أن أجله قد حضر، و أتاه النبي صلى الله عليه و آله و سلم ينعى اليه نفسه و أخبره بما له عند الله. و ان الحسين عليه السلام قرأ الصحيفه التى أعطاهها، و فسر له ما يأتى و ما يبقى، و بقى منها أشياء لم تنقض، فخرج الى القتال، و كانت من تلك الامور التى بقيت أن الملائكه سألت الله فى نصرته فأذن لها، فمكثت تستعد للقتال و تتأهب لذلك حتى قتل، فنزلت و قد انقطعت مدته و قتل عليه السلام. فقالت الملائكه: يا رب أذنت لنا فى الانحدار، و أذنت لنا فى نصرته، فانحدرنا و قد قبضته، فأوحى الله تبارك و تعالى: أن الزموا قبره حتى ترونه قد خرج فانصره، و ابكوا عليه و على ما فاتكم من نصرته، فانكم خصصتم بنصرته و البكاء عليه، فبكت الملائكه تعزيا و جزعا على ما فاتهم من نصرته، فاذا خرج عليه السلام يكونون أنصاره [١٠١٨]. البصرى، قال: حدثنى أبو الفضل عن ابن صدقه، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كأنى والله بالملائكه قد زاحموا المؤمنين على قبر الحسين عليه السلام، قال: قلت: فيتراؤن لهم، قال: هيهات هيهات ليتراؤن والله للمؤمنين حتى أنهم ليمسحون

وجوههم بأيديهم، قال: و ينزل الله على زوار الحسين عليه السلام غدوه و عشيته من طعام الجنة و خدامهم و الملائكة، لا يسأل الله عبد حاجه من حوائج الدنيا و الآخرة الا أعطاهها اياه. قال: قلت: هذه والله الكرامه، قال: يا مفضل أزيدك؟ قلت: نعم سيدي، قال: كأني بسرير من نور قد وضع و قد ضرب عليه قبه من ياقوته حمراء، مكلله بالجوهر، و كأني بالحسين عليه السلام جالسا على ذلك السرير، و حوله تسعون ألف قبه خضراء، و كأني بالمؤمنين يزورونه و يسلمون عليه، فيقول الله عزوجل لهم: أوليائي فطالما اوديتم و ذلتم و اضطهدتم، فهذا يوم لا تسألوني حاجه من حوائج الدنيا و الآخرة الا قضيتها لكم، فيكون أكلهم و شربهم من الجنة [١٠١٩]. [صفحة ٣٦٧] و فيه و في البحار في تاريخ صاحب الأمر عليه السلام باختلاف كثير، لكننا أخذنا من كل منهما ما هو أبسط و أوفى، روى عن الحسن [١٠٢٠] بن حمدان، عن محمد بن اسماعيل، و على بن عبدالله الحسنى، عن أبي شعيب محمد بن نصر، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن الفضل، عن المفضل بن عمر، قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله من وقت موقت أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا، قلت: يا سيدي و لم ذاك؟ قال: لأنه هي الساعه التي قال الله تعالى: (يسألونك عن الساعه قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السماوات و الأرض) [١٠٢١] الآية. و هي الساعه التي قال الله تعالى: (يسألونك عن الساعه أيان مرساها) [١٠٢٢] و قال: (و عنده علم الساعه) [١٠٢٣] و لم يقل انها

عند أحد دونه، و قال (هل ينظرون الا الساعه أن تأتيهم بغته فقد جاء أشراطها) [١٠٢٤] و قال: (و اقتربت الساعه و انشق القمر) [١٠٢٥] و قال: (و ما يدريك لعل الساعه تكون قريبا) [١٠٢٦] (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها و الذين آمنوا مشفقون منها و يعلمون أنها الحق ألا أن الذين يمارون في الساعه لفي ضلال بعيد) [١٠٢٧]. قلت: يا مولاي فما معنى يمارون؟ قال: يقولون: متى ولد؟ و من رأى؟ و أين هو؟ و أين يكون؟ و متى يظهر؟ كل ذلك استعجالا لأمر الله، و شكاف في قضائه و دخولا في قدرته، اولئك الذين خسروا الدنيا و الآخرة، و ان للكافرين لشر مآب، قلت: أفلا يوقت له وقت؟ فقال: يا مفضل لا اوقت له وقتا، و لا يوقت له [صفحة ٣٦٨] وقت، ان من وقت لمهدينا وقتا، فقد شارك الله في علمه و ادعى أنه أظهره الله على سره، و ما لله من سر الا- و قد وقع الى هذا الخلق المعكوس الضال عن الله، الراغب عن أولياء الله، و ما لله من خير الا- و هم أخص به لسره و هو عندهم، و انما ألقى الله اليهم ليكون حجه عليهم. قال المفضل: يا مولاي فكيف ندرى ظهور المهدي عليه السلام و اليه التسليم؟ قال عليه السلام يا مفضل يظهر في شبهه ليستبين، فيعلو ذكره، و يظهر أمره، و ينادى باسمه و كنيته و نسبه، و يكثر ذلك على أفواه المحققين و المبطلين و الموافقين و المخالفين، لتزهم الحجه بمعرفتهم به، على أنا قد قصصنا ذلك، و دللنا عليه، و نسبناه و سميناه و كنيناه و قلنا سمى جده رسول الله و كناه، لئلا يقول

الناس ما عرفنا له اسما ولا كنيه ولا نسا، فوالله ليتحقق الايضاح به و باسمه و نسبه و كنيته على ألسنتهم حتى ليسميه بعضهم بعضا، كل ذلك للزوم الحجج به، ثم يظهره الله كما وعد به جده صلى الله عليه و آله و سلم في قوله: (هو الذى أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون) [١٠٢٨]. قال المفضل: يا مولاي فما تأويل قوله تعالى: (ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون)؟ قال عليه السلام: هو قوله تعالى: (و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله) [١٠٢٩] فوالله يا مفضل ليرفع عن الملل و الأديان الاختلاف و يكون الدين كله واحدا، كما قال جل ذكره (ان الدين عند الله الاسلام) [١٠٣٠]. و قال الله تعالى: (و من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه و هو فى الآخرة من الخاسرين) [١٠٣١]. قال المفضل: قلت: يا سيدى و مولاي والدين الذى فى آبائه ابراهيم و نوح و موسى و عيسى و محمد هو الاسلام؟ قال: نعم يا مفضل هو الاسلام لا غير. قلت: يا مولاي أتجده فى كتاب الله تعالى؟ قال: نعم من أوله الى آخره، و منه هذه الآيه [صفحة ٣٦٩] و هو قوله تعالى: (ان الدين عند الله الاسلام) و منه قوله تعالى: (مله أياكم ابراهيم هو سماكم المسلمين) [١٠٣٢] و منه قوله تعالى فى قصه ابراهيم و اسماعيل: (واجعلنا مسلمين لك و من ذريتنا امه مسلمه لك) [١٠٣٣] و قوله تعالى فى قصه فرعون: (حتى اذا أدركه الغرق قال أمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل و أنا

من المسلمين) [١٠٣٤] و فى قصه سليمان و بلقيس حيث يقول: (قبل أن يأتونى مسلمين) [١٠٣٥] و قولها (أسلمت مع سليمان الله رب العالمين) [١٠٣٦] و قول عيسى عليه السلام (من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله و اشهد بأنا مسلمون) [١٠٣٧] و قوله عزوجل: (و له أسلم من فى السماوات و الأرض طوعا و كرها) [١٠٣٨]. و قوله تعالى فى قصه لوط: (فما وجدنا غير بيت من المسلمين) [١٠٣٩] و لوط قبل ابراهيم، و قوله: (قولوا آمنا بالله و ما انزل الينا و ما انزل الى ابراهيم و اسماعيل و اسحاق و يعقوب و الأسباط و ما اوتى موسى و عيسى و ما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم و نحن له مسلمون) [١٠٤٠] و قوله تعالى: (أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك و اله آبائك ابراهيم و اسماعيل و اسحاق الها واحدا و نحن له مسلمون) [١٠٤١]. قلت: يا سيدى كم الملل؟ قال: أربعة، و هى الشرائع. قال المفضل: قلت: يا سيدى المجوس لم سمو المجوس؟ قال عليه السلام: لأنهم [صفحة ٣٧٠] تمجسوا فى السريانية، و ادعوا على آدم و على شيث بن آدم و هو هبه الله أنهما أطلقا لهما نكاح الامهات و الأخوات و البنات و الخالات و العمات، و المحرمات من النساء، و أنهما أمراهم أن يصلوا الى الشمس حيث رفعت فى السماء، و لم يجعلوا لصلاتهم وقتا، و انما هو افتراء و كذب على الله عزوجل و على آدم و شيث. قال المفضل: قلت: يا سيدى و مولاي لم سمى قوم موسى اليهود؟ قال

عليه السلام: لقول الله عزوجل: (انا هدنا اليك) [١٠٤٢] أى: اهتدينا اليك.قال: قلت: فالنصارى؟ قال عليه السلام: لقول عيسى: (من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله) [١٠٤٣] فسموا النصارى لنصره دين الله.قال المفضل: فقلت: يا مولاي فلم سمى الصابئون الصابئين؟ فقال عليه السلام: يا مفضل انهم صبثوا الى تعطيل الأنبياء و الرسل و الممل و الشرائع، و قالوا: كل ما جاؤوا به باطل، فجحداوا توحيد الله و نبوه الأنبياء و رساله المرسلين، و وصيه الأوصياء، فهم بلا شريعه و لا كتاب و لا رسول، و هم معطله العالم.قال المفضل: قلت: سبحان الله، فما أجل هذا العلم من علم؟ قال عليه السلام: نعم يا مفضل فألقه الى شيعتنا لئلا يشكوا فى الدين.قال المفضل: قلت: يا سيدى ففى أى بقعه يظهر المهدي عليه السلام؟ قال عليه السلام: لا تراه عين فى وقت ظهوره الا رأته كل عين، فمن قال لكم غير هذا فكذبوه.قال المفضل: قلت: يا سيدى و لا يرى فى وقت ولادته؟ قال: بلى والله انه يرى من ساعه ولادته الى ساعه وفاه أبيه ابن سنتين و تسعه أشهر، أول ولادته وقت الفجر من ليله الجمعه لثمان خلون من شعبان [١٠٤٤] سنه سبع و خمسين و مائتين الى يوم الجمعه لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنه ستين و مائتين، و هو يوم وفاه أبيه بالمدينه التى تبني بشاطىء دجله بينها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر [صفحه ٣٧١] الضال الملقب بالمتوكل، و هى مدينه تدعى بسر من رأى، و هى ساء من رأى، يرى شخصه المؤمن المحق سنه ستين و مائتين، و لا يراه المشكك المرتاب، و ينفذ فيها أمره و نهيه، و يغيب عنها، فيظهر لم طلبه فى

القفر، و يصاب باسمه فى المدينة [١٠٤٥] فى حرم جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فىلقاه هناك من يسعده الله بالنظر اليه، ثم يغيب فى آخر يوم من سنه ست و ستين و مائتين، فلا يراه عين أحد حتى يراه كل أحد و كل عين. قال المفضل: قلت: يا سيدى فمن يخاطبه؟ و لم يخاطب؟ قال عليه السلام: يخاطبه الملائكة و المؤمنون من الجن، و يخرج أمره و نهيته الى ثقاته و ولاته و وكلائه، و يقعد ببابه محمد بن نصر [١٠٤٦] النميرى فى يوم غيبته بصاير، ثم يظهر بمكه. والله يا مفضل لكأنى أنظر اليه قد دخل مكه و عليه برده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و على رأسه عمامه صفراء، و فى رجليه نعلا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المخصوفه، و فى يده هراوته، يسوق بين يديه أعزنا [١٠٤٧] عجافا، حتى يصل بها نحو البيت، و ليس ثم أحد يعرفه، و يظهر و هو شاب مونق [١٠٤٨]. قال المفضل: يا سيدى يعود شابا أو يظهر فى شبيهه؟ فقال عليه السلام: سبحان الله و هل يعرف ذلك؟ يظهر كيف شاء، و بأى صوره شاء، اذا جاءه الأمر من الله تعالى. قال المفضل: يا سيدى فمن أين يظهر؟ و كيف يظهر؟ قال عليه السلام: يا مفضل يظهر وحده، و يأتى البيت وحده، و يلج الكعبه وحده، و يجن عليه الليل وحده، فاذا نامت العيون و غسق الليل، نزل اليه جبرئيل و ميكائيل و الملائكه عليهم السلام صفوفا، فيقول له جبرئيل عليه السلام: يا سيدى قولك مقبول، و أمرك جائز فيمسح وجهه، و يقول: (الحمد لله الذى صدقنا وعده و أورثنا الأرض ننبوء من

الجنة حيث [صفحة ٣٧٢] نشاء فنعم أجر العاملين) [١٠٤٩]. و يقف بين الركن و المقام، فيصرخ صرخه، فيقول: يا معاشر نقبائي و أهل خاصتي، و من ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض ائتوني طائعين، فترد صيحته عليهم و هم فى محاربيهم، و على فرشهم، فى شرق الأرض و غربها، فيسمعونها فى صيحه واحده فى اذن كل رجل، فيجيئون جميعهم نحوها، و لا يمضى لهم الا كلمحه بصر، حتى يكون كلهم بين يديه بين الركن و المقام. فيأمر الله عزوجل النور، فيصير عمودا من الأرض الى السماء، فيستضىء به كل مؤمن على وجه الأرض، و يدخل عليه نور من جوف بيته، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور، و هم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليهم السلام، ثم يصبحون وقفا بين يديه، و هم ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا بعده أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم بدر. قال المفضل: قلت: يا سيدى فالاثنان و سبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين عليه السلام يظهرون معه؟ قال عليه السلام: يظهرون و فيهم أبو عبد الله الحسين عليه السلام فى اثنى عشر ألف صديق من شيعة على عليه السلام، و عليه عمامه سوداء. قال المفضل: قلت: يا سيدى فيغير القائم عليه السلام بيعه من بايعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه؟ فقال عليه السلام: يا مفضل كل بيعه قبل ظهور القائم فيبعه كفر و نفاق و خديعه، لعن الله المبايع لها و المبايع له، بلى يا مفضل اذا أسند القائم ظهره الى البيت الحرام، و يمد يده المباركه، فترى بيضاء من غير سوء، و يقول: هذه يد الله، و عن الله، و بأمر الله، ثم يتلو هذه الآية: (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله

يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتية أجرا عظيما) [١٠٥٠]. فيكون أول من يقبل يده جبرئيل، ثم يبايعه، و تبايعه الملائكة، و نجباء الجن، ثم النقباء [١٠٥١]. و يصبح الناس بمكة، فيقولون، من هذا الرجل الذى بجانب الكعبة؟ و ما هذه الخلق الذين معه؟ و ما هذه الآيه التى رأيناها فى هذه الليله و لم نر [صفحه ٣٧٣] مثلها؟ فيقول بعضهم لبعض؟ هذا الرجل هو صاحب العنزات [١٠٥٢]. ثم يقول بعضهم لبعض: أنظروا هل تعرفون أحدا ممن معه؟ فيقولون: لا نعرف أحدا منهم، الا أربعة من أهل مكة، و أربعة من أهل المدينه، و هم فلان و فلان و يعدونهم بأسمائهم، و يكون هذا أول طلوع الشمس فى ذلك اليوم، فاذا طلعت الشمس و أضاءت صاح صائح بالخلاتق بين عين الشمس بلسان عربى مبين، يسمع من فى السماوات و الأرضين: يا معشر الخلاتق هذا مهدى آل محمد، و يسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و بكنيته و بنسبه الى أبيه الحسن العسكرى الحادى عشر الى الحسين بن على عليهم السلام، فاتبعوه تهتدوا، و لا تخالفوا أمره فتضلوا، فأول من يلبى نداءه [١٠٥٣] الملائكة، ثم الجن، ثم النقباء، و يقولون: سمعنا و أطعنا، و لم يبق ذو أذن من الخلاتق الا سمع ذلك النداء، و تقبل الخلاتق من البدو و الحضرة و البر و البحر، يحدث بعضهم بعضا، و يستفهم بعضهم بعضا ما سمعوه بأذانهم. فاذا دنت الشمس الى الغروب، صرخ صارخ من مغربها: يا معشر الخلاتق قد ظهر ربكم بوادى اليابس من أرض فلسطين، و هو عثمان بن

عنبسه الأموى، من ولد يزيد بن معاوية، فاتبعوه [١٠٥٤] تهتدوا، و لا- تخالفوا عليه فتضلوا، فيرد عليه الملائكة و الجن و النقباء قوله، و يكذبونه، و يقولون: سمعنا و عصينا، و لا يبقى ذو شك و لا مرتاب و لا منافق و لا كافر الا ضل بالنداء الأخير. و سيدنا القائم عليه السلام مسند ظهره بالكعبه، و يقول: يا معشر الخلائق ألا و من أراد أن ينظر الى آدم و شيث، فهذا أنا آدم و شيث، ألا و من أراد أن ينظر الى نوح و ولده سام، فهذا أنا نوح و سام، ألا و من أراد أن ينظر الى ابراهيم و اسماعيل، فهذا أنا ابراهيم و اسماعيل، ألا و من أراد أن ينظر الى موسى و يوشع، فهذا أنا ابراهيم و اسماعيل، فهذا أنا ابراهيم و اسماعيل، ألا و من أراد أن ينظر الى موسى و يوشع، فهذا أنا ابراهيم و اسماعيل، فهذا أنا ابراهيم و اسماعيل، ألا و من أراد أن ينظر الى محمد و أمير المؤمنين، فهذا أنا محمد و أمير المؤمنين، ألا و من أراد أن ينظر الى الحسن و الحسين، فهذا أنا الحسن و الحسين، [صفحة ٣٧٤] ألا- و من أراد أن ينظر الى الأئمة من ولد الحسين، فهذا أنا الأئمة، أجبوا الى مسألتى، فاني انبئكم بما نبؤكم [١٠٥٥] به و ما له تنبؤا به. ألا و من كان يقرأ الكتب و الصحف، فليسمع منى، ثم يبدأ بالصحف التى أنزلها الله على آدم و شيث عليهما السلام فيقرأها، فيقول امه آدم و شيث هبه الله: هذه والله هى الصحف حقا، و لقد قرأ لنا ما لم نكن نعلمه منها، و ما كان خفى علينا، و ما كان أسقط منها و بدل و حرف، ثم يقرأ صحف نوح

و صحف ابراهيم و التوراه، و الانجيل و الزبور، فيقول أهل التوراه و الانجيل و الزبور: هذه والله صحف نوح و ابراهيم حقا، و ما أسقط و بدل و حرف منها، هذا التوراه الجامعه، و الزبور التام، و الانجيل الكامل، و انها أضعاف ما قرأنا منها. ثم يتلو القرآن، فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقا الذى أنزله الله على محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و ما اسقط منه و حرف و بدل. ثم تظهر الدابه بين الركن و المقام، فتكتب فى وجه المؤمن «مؤمن» و فى وجه الكافر «كافر»، ثم يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه الى قفاه، و قفاه الى صدره، و يقف بين يديه، فيقول: يا سيدى أنا بشير، أمرنى ملكك من الملائكه أن ألحق بك، و أبشرك بهلاك جيش السفينانى بالبيداء، فيقول له القائم عليه السلام: بين قصتك و قصه أخيك. فيقول الرجل: كنت و أخى فى جيش السفينانى، و خربنا الدنيا من دمشق الى الزوراء، و تركناها جماء، و خربنا الكوفه، و خربنا المدينه، و كسرنا المنبر، وراثت بغالنا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و خرجنا منها و عددنا ثلاثمائه ألف رجل، نريد خراب البيت و قتل أهله. فلما صرنا فى البيداء عرسنا [١٠٥٦] فيها، فصاح بنا صائح: يا بيداء أبيدى القوم الظالمين، فانفجرت الأرض، و ابتلعت كل الجيش، فوالله ما بقى على وجه الأرض عقال ناقيه فما سواه غيرى و غير أخى. [صفحه ٣٧٥] فاذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا، فصارت الى ورائنا كما ترى، فقال لأخى: ويلك يا نذير امض الى الملعون السفينانى بدمشق، فأنذره بظهور المهدي من آل محمد، و عرفه أن الله

قد أهلك جيشه بالبيداء، و قال لى: يا بشير ألحق بالمهدى بمكه، و بشره بهلاك الظالمين، و تب على يده، فانه يقبل توبتك، فيمر القائم يده على وجهه، فبرده سويا كما كان، و يباعه و يكون معه. قال المفضل: يا سيدى و تظهر الملائكه و الجن للناس؟ قال: اى والله يا مفضل، و يخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته و أهله. قلت: يا سيدى و يسرون معه؟ قال: اى والله يا مفضل و لينزلن أرض الهجره ما بين الكوفه و النجف، و عدد أصحابه حينئذ سته و أربعون ألفا من الملائكه، و سته آلاف من الجن. و فى روايه أخرى: و مثلها من الجن، بهم ينصره الله و يفتح على يديه. قال المفضل: فما يصنع بأهل مكه؟ قال عليه السلام: يدعوهم بالحكمه و الموعظه الحسنه، فيطيعونه، و يستخلف فيهم رجلا من أهل بيته، و يخرج يريد المدينه. قال المفضل: يا سيدى فما يصنع بالبيت؟ قال عليه السلام: ينقضه فلا يدع منه الا القواعد التى هى أول بيت وضع للناس بيكه فى عهد آدم عليه السلام، و الذى رفعه ابراهيم و اسماعيل منها، و ان الذى بنى بعدهما لم بينه نبى و لا وصى، ثم بينه كما شاء الله، و ليعفين آثار الظالمين بمكه و المدينه و العراق و سائر الأقاليم، و ليهدم من مسجد الكوفه، و لييننه على بنيانه الأول، و ليهدم من قصر العتيق، ملعون ملعون من بناه. قال المفضل: يا سيدى يقيم بمكه؟ قال: لا يا مفضل، بل يستخلف فيها رجلا من أهله، فاذا سار منها و ثبوا عليه فيقتلونه، فيرجع اليهم، فيأتونه مهطعين مقنعى رؤوسهم، ييكون و يتضرعون، و يقولون: يا مهدى آل محمد التوبه التوبه، فيعظهم و ينذرهم و يحذرهم، و يستخلف

عليهم منهم خليفه و يسير، فيثبون عليه فيقتلونه، فيرد اليهم أنصاره من الجن و النقباء، يقول لهم: ارجعوا فلا تبقوا منهم بشرا الا من آمن، فلولا أن رحمه ربكم وسعت كل شىء و أنا تلك الرحمه لرجعت اليهم معكم، فقد قطعوا الأعدار بينهم و بين الله و بينى و بينهم، فيرجعون اليهم، فوالله لا- يسلم من المائه منهم واحد، لا والله و لا من الألف واحد. [صفحه ٣٧٦] قال المفضل: قلت: يا سيدى فأين تكون دار المهدي و مجتمع المؤمنين؟ قال عليه السلام: دار ملكه الكوفه، و مجلس حكمه جامعها، و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السهله، و موضع خلواته الذكوات البيض من الغريين. قال المفضل: يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفه؟ قال: اى والله لا- يبقى مؤمن الا كان بها أو حوالها، و ليبلغن مجاله فرس منها ألفى درهم [١٠٥٧]، اى والله و ليودن أكثر الناس أنه اشترى شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب، و السبع خطه من خطط همدان. و لتصيرن الكوفه أربعة و خمسين ميلا، و ليجاورن قصورها كربلا، و ليصيرن الله معقلا و مقاما يختلف فيه الملائكه و المؤمنون، و ليكونن لها شأن عظيم [١٠٥٨]، و ليكونن فيها من البركات ما لو وقف فيه مؤمن و دعا ربه بدعوه الا أعطاه الله بدعوته الواحده مثل ملك الدنيا ألف مره. ثم تنفس أبو عبد الله عليه السلام و قال: يا مفضل ان البقاع تفاخرت، ففخرت كعبه البيت الحرام على بقعه كربلا، فأوحى الله اليها، أن اسكتى كعبه البيت الحرام، و لا- تفتخرى على كربلا، فانها البقعه المباركه التى نودى موسى منها من الشجره، و انها الربوه التى آوت اليها مريم، و المسيح، و

انها الدالیه [١٠٥٩] التي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام، و فيها غسلت مريم عيسى عليه السلام، و اغتسلت من ولادتها، و انها خير بقعه، و عرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منها وقت غيبته، و ليكونن لشيعته فيها حياه الى ظهور قائمنا عليه السلام. قال المفضل: يا سيدى ثم يسير المهدي الى أين؟ قال عليه السلام: الى مدينه جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب، يظهر فيها سرور المؤمن، و خزي الكافرين. قال المفضل: يا سيدى ما هو ذاك؟ قال: يرد الى قبر جده صلى الله عليه و آله و سلم، فيقول: يا معشر الخلائق، هذا قبر جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد، [صفحه ٣٧٧] فيقول: و من معه فى القبر؟ فيقولون: صاحبا و ضجيعاه أبوبكر و عمر. فيقول و هو أعلم بهما و الخلائق كلهم جميعا يسمعون: من أبوبكر و عمر؟ و كيف دفنا من بين الخلق مع جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ و عسى المدفون غيرهما. فيقول الناس: يا مهدي آل محمد ما هاهنا غيرهما، و انهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أبوا زوجته، فيقول للخلق بعد ثلاثة أيام: أخرجوهما من قبريهما، فيخرجان غضين طريين، لم يتغير خلقهما، و لم يشحب [١٠٦٠] لونهما، فيقول: هل فيكم من يعرفهما؟ فيقولون: نعرفهما بالصفه و ليس ضجيعا جدك غيرهما. فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما؟ فيقولون: لا، فيؤخر اخراجهما ثلاثة أيام، ثم ينتشر الخبر فى الناس، و يحضر المهدي، و يكشف

الجدران عن القبرين، و يقول للقباء: ابثوا عنهما و انبشوهما. فيبحثون بأيديهم حتى يصلون اليهما، فيخرجان غضين طريين كصورتها في الدنيا، فيكشف عنهما أكفانهما، و يأمر برفعهما على دوحه يابسه نخره، فيصلبهما عليها، فتحيى الشجره و تورق و يطول فرعها، فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا والله الشرف حقا، و لقد فزنا بمحبتهما و ولايتهما، و يخبر من أخفى نفسه ممن فى نفسه مقياس حبه من محبتهم و ولايتهما، فيحضرونهما و يرونهما و يفتنون بهما. و ينادى منادى المهدي عليه السلام: كل من أحب صاحبي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ضجيعيه، فلينفرد جانبا، فيتجزأ الخلق جزأين، موال لهما، و متبرىء منهما. فيعرض المهدي عليه السلام على أوليائهما البراءه منهما، فيقولون: يا مهدي آل رسول الله نحن ما نتبرأ منهما، و ما كنا نعلم أن لهما عند الله هذه المنزله، و هذا الذى بدا لنا من فضلها، أنتبرأ الساعه منهما؟ و قد رأينا منهما ما رأينا فى هذا الوقت، من نضارتها و غضاضتها، و حياها هذه الشجره بهما، بلى والله نتبرأ منك و ممن آمن بك و ممن لا يؤمن بهما، و ممن صلبها و أخرجها و فعل بهما ما فعل، فيأمر المهدي عليه السلام ريحا سوداء، فتهب عليهم، فتجعلهم كأعجاز نخل خاويه. [صفحہ ۳۷۸] ثم يأمر بانزالهما، فينزلان اليه، فيحييهما باذن الله تعالى، و يأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص أفعالهما فى كل كور و دور، حتى يقص عليهم قتل قابيل لأخيه هايبيل ابني آدم عليه السلام، و جمع النار لأبراهيم عليه السلام، و طرح يوسف عليه السلام فى الجب، و حبس يونس عليه السلام فى بطن الحوت، و قتل يحيى عليه السلام، و صلب عيسى عليه السلام، و عذاب

جرجيس و دانيال، و ضرب سلمان الفارسي. و اشعال النار على باب أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام لـاحراقهم بها، و ضرب يد الصديقه الكبرى فاطمه عليها السلام بسوط، و رفس بطنها، و اسقاطها محسنا، و سم الحسن عليه السلام، و قتل الحسين عليه السلام، و ذبح أطفاله و بنى عمه و أنصاره، و سبى ذراري رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و اراقه دماء آل محمد عليهم السلام، و كل دم سفك، و كل فرج نكح حراما، و كل رباء و سحت [١٠٦١] و فاحشه و اثم و ظلم و جور و غشم، مذ عهد آدم عليه السلام الى قيام قائمنا عليه السلام. كل ذلك يعدده عليه السلام عليهما، و يلزمهما اياه، فيعترفان به، ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما على الشجره، و يأمر نارا تخرج من الأرض، فتحرقهما، و الشجره، ثم يأمر ريحا فتنسفهما في اليم نفسا. قال المفضل: يا سيدي ذلك آخر عذابهما؟ قال: هيهات يا مفضل، والله ليردن و ليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الصديق الأكبر أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه عليهم السلام أجمعين، و كل من محض الايمان محضا، أو محض الكفر محضا، و ليقتصن منهما بجميع المظالم، و ليقتلان في كل يوم و ليله ألف قتله، و يردان الى ما شاء الله ربهما. ثم يسير المهدي عليه السلام الى الكوفه، و ينزل ما بين الكوفه و النجف، و عدد أصحابه في ذلك اليوم سته و أربعون ألفا من الملائكه، و مثلها من الجن، و النقباء ثلاثمائه و ثلاثه عشر نفسا. قال المفضل: قلت: يا سيدي كيف يكون دار

الفاسقين الزوراء فى ذلك [صفحه ٣٧٩] الوقت؟ قال: فى لعنه الله و سخطه و بطشه، تخربها الفتن، و تتركها حمما [١٠٦٢] ، فالويل لها و لمن بها كل الويل من الرايات الصفرة، و من الرايات المغرب، و من كلب [١٠٦٣] الجزيره، و من الرايات التى تسير اليها من كل قريب أو بعيد.والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتمرده من أول الدهر الى آخره، و لينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت و لا اذن سمعت بمثله، و لا يكون طوفان أهلها الا بالسيف، فالويل عند ذلك لمن اتخذها مسكنا، فان المقيم بها يبقى بشقاءه، و الخارج منها برحمه الله.والله ليبقى من أمر أهلها فى الدنيا حتى يقال: انها هى الدنيا، و ان دورها و قصورها هى الجنه، و ان بناتها هى الحور العين، و ان ولدانها هم الولدان، و ليظنن أن الله لم يقسم رزق العباد الا بها، و ليظهرن فيها من الافتراء على الله و على رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و الحكم بغير كتاب الله، و من شهادات الزور، و شرب الخمر و الفجور، و ركوب الفسق، و أكل السحت، و سفك الدماء ما لا يكون فى الدنيا الا دونها، ثم ليخربها الله بتلك الفتن و تلك الرايات، حتى لو مر عليها مار يقول: هاهنا كانت الزوراء؟ قال المفضل: قلت: ثم يكون ماذا يا سيدى؟ قال: يخرج الحسنى الفتى الصبيح الذى من نحو الديلم، فيصيح بصوت له فصيح: يا آل أحمد أجيئوا الملهوف، و المنادى من حول الضريح، فتجيبه كنوز الله بالطاقان كنوز، و أى كنوز، لا من ذهب و لا من فضه، بل هى رجال

كزبر الحديد، لكأنى أنظر اليهم على البرازين الشهب، بأيديهم الحراب يتعاونون شوقا الى الحرب، كما يتعاونين الذئاب، أميرهم رجل من تميم، يقال له: شعيب بن صالح، فيقبل الحسنى فيهم وجهه كدائره القمر، أروع الناس جمالا، فينفى أثر الظلم فيأخذ سيفه الصغير والكبير والوضيع والعظيم. ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفه، وقد جمع بها أكثر أهل [صفحة ٣٨٠] الأرض، و يجعلها له معقلا، ثم يتصل به و بأصحابه خبر المهدي عليه السلام فيقولون له: يابن رسول الله من هذا الذى قد نزل بساحتنا؟ فيقول الحسنى: اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو؟ و ما يريد؟ و هو يعلم والله أنه المهدي عليه السلام، و أنه ليعرفه، و أنه لم يرد بذلك الأمر الا ليعرف أصحابه من هو. فيخرج الحسنى فى أمر عظيم، و بين يديه أربعون ألف رجل فى أعناقهم المصاحف، و عليهم المسوح، مقلدين بسيوفهم، فيقبل الحسنى حتى ينزل بقرب المهدي عليه السلام، فيقول: سائلوا عن هذا الرجل من هو؟ و ماذا يريد؟ فيخرج بعض أصحاب الحسنى الى عسكر المهدي عليه السلام فيقول: أيها العسكر الجائل من أنتم؟ حياكم الله و من صاحبكم هذا؟ و ماذا يريد؟ فيقول أصحاب المهدي: هذا مهدي آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و نحن من أنصاره من الجن و الانس و الملائكة. ثم يقول الحسنى: خلوا بينى و بين هذا، فيخرج اليه المهدي عليه السلام، فيقفان بين العسكرين، فيقول الحسنى: ان كنت مهدي آل محمد، فأين هراوه [١٠٦٤] جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و خاتمه، و بردته، و درعه الفاضل، و عمامته السحاب، و فرسه اليربوع، و ناقته العضباء، و بغلته الدلدل،

و حماره اليعفور، و نجيبه البراق، و رحله، و المصحف الذى جمعه جدك أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير و لا- تبديل؟ فيحضر له السفط الذى فيه جميع ما طلبه - و قال أبو عبد الله عليه السلام: انه كان كله فى السفط - و تركت جميع النبيين، حتى عصا آدم و نوح، و تركه هود و صالح، و مجموع ابراهيم، و صاع يوسف، و مكيل شعيب، و عصا موسى، و تابوته الذى فيه بقيه ما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكه، و درع داود، و خاتم سليمان و عصاه، و رحل عيسى، و ميراث النبيين و المرسلين فى ذلك السفط. فعند ذلك يقول الحسنى: يابن رسول الله و عليك أقص ما قدر الله، و الذى أسألك أن تغرز هراوه رسول الله فى هذا الحجر الصلد، و تسأل الله أن ينبتها فيه، و لا يريد بذلك الا أن يرى أصحابه فضل المهدي عليه السلام، حتى يطيعوه و يبائعوه، فيأخذ المهدي عليه السلام الهراوه فيغرزها، فتنبت فتعلو و تفرع و تورق حتى تظل عسكر [صفحه ٣٨١] الحسنى و عسكر المهدي عليه السلام. فيقول الحسنى: الله أكبر يابن رسول الله، مد يدك حتى اباعك، فيبائعه الحسنى و سائر عسكره الا- أربعه آلاف من أصحاب المصاحف و المسوح الشعر المعروفين بالزبيديه، فانهم يقولون: ما هذا الا- سحر عظيم. فيختلط العسكران، و يقبل المهدي عليه السلام على الطائفه المنحرفه، فيعظهم و يدعوهم الى ثلاثه الى ثلاثه أيام، فلا يزدادون الا طغيانا و كفرا، فيأمر المهدي عليه السلام بقتلهم، فيقتلون جميعا، فكأنى أنظر اليهم قد ذبحوا على مصاحفهم، كلهم يتمرغون فى دمائهم، و تتمرغ المصاحف، فيقبل بعض أصحاب المهدي عليه السلام ليأخذوا تلك المصاحف، فيقول المهدي: دعوها تكون عليهم حسره، كما بدلوها

وغيروها و حرفوها و لم يعملوا بما حكم فيها. قال المفضل: قلت: ثم ماذا يعمل المهدي عليه السلام يا سيدي؟ قال عليه السلام: يثور سرايا على السفيناني الى دمشق، فيأخذونه و يذبحونه على الصخره، ثم يظهر الحسين بن علي عليهما السلام في اثني عشر ألف صديق، و اثنين و سبعين رجلا أصحابه الذين قتلوا معه يوم عاشورا، فيالك عنها من كره زهراء و رجعه بيضاء. ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين عليه السلام، و تنصب له القبه البيضاء على النجف، و تقام أركانها ركن بالنجف، و ركن بهجر، و ركن بصنعاء اليمن، و ركن بأرض طيبه، لكأني أنظر الى مصابيحها تشرق في السماء و الأرض، كأضوء من الشمس و القمر، فعندها تبلى السرائر (و تذهل كل مرضعه عما أرضعت و تضع كل ذات حمل حملها و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى) [١٠٦٥] الآية. ثم يظهر السيد الأجل محمد صلى الله عليه و آله و سلم في أنصاره و المهاجرين اليه، و من آمن به و صدقه و استشهد معه، و يحضر مكذوبه و الشاكون فيه و المكفرون و الرادون عليه، و القائلون فيه انه ساحر و كاهن و مجنون و معلم و شاعر، و ناطق عن الهوى، و من حاربه و قاتله حتى يقتص منهم بالحق، و يجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى وقت ظهور المهدي عليه السلام، اماما اماما، و وقتا وقتا، و يحق تأويل هذه [صفحه ٣٨٢] الآية: (و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمه و نجعلهم الوارثين - و نمكن لهم في الأرض و نرى فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا

يحدرون) [١٠٦٦]. قال المفضل: قلت: يا سيدى و من فرعون و هامان؟ قال: أبوبكر و عمر. قال المفضل: قلت: يا سيدى و رسول الله و أمير المؤمنين عليهما السلام يكونان معه؟ فقال عليه السلام: لا بد أن يظأ الأرض، اى والله حتى ما وراء القاف، اى والله و ما فى الظلمات و ما فى قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم الا وطئاه و أقاما فيه الدين الواجب لله تعالى. كأنى أنظر الينا معاشر الأئمه و نحن بين يدى جدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نشكوا اليه ما نزل بنا من الامه بعده، و ما نالنا من التكذيب و الرد علينا، و سبنا و لعنا و تخويفنا بالقتل، و قصد طواغيتهم الولاه لامورهم من دون الامه بترجيلنا من حرمه الى دار ملكهم، و قتلهم ايانا بالسم و الحبس، فيبكى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يقول: يا بنى ما نزل بكم الا ما نزل بجدكم قبلكم. ثم تبدأ فاطمه عليها السلام، فتشكو من عمر، و ما نالها منه و من أبى بكر، و أخذ فدك منها، و مشيها اليه فى مجمع من المهاجرين و الأنصار، و خطابها له فى أمر فدك، و ما رد عليها من قوله «ان الأنبياء لا تورث» و احتجاجها بقول زكريا و يحيى عليهما السلام، و قصه داود و سليمان. و قول صاحبه: هاتى صحيفتك التى ذكرت أن أباك كتبها لك، و اخراجها الصحيفه و أخذها منها، و نشرها على رؤوس الاشهاد من قريش و ساير المهاجرين و الأنصار و سائر العرب، و تفله فيها، و عزله [١٠٦٧] لها، و تمزيقه اياها، و بكائها و رجوعها الى قبر أبيها باكيه حزينه، تمشى على الرمضاء

قد أقلقتها، و استغاثتها بالله عزوجل و بأبيها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و تمثلها بقول رقيه بنت صفيه [١٠٦٨]: [صفحه ٣٨٣] قد كان بعدك أبناء و هنيهة [١٠٦٩]. لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الأرض و ابلها و اختل أهلک فاشهدهم فقد لعبوا أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لما نأيت و حالت دونك الحجب لكل قوم لهم قرب و منزله عند الاله على الأذنين يقترب يا ليت قبلك كان الموت يأخذنا أملوا اناس ففازوا بالذى طلبوا و تقص عليه قصه أبى بكر، و انفاذه خالدًا و قنفاذاً و عمر، و جمعه الناس لاخراج أميرالمؤمنين عليه السلام من بيته الى البيعه فى سقيفه بنى ساعده، و اشتغال أميرالمؤمنين عليه السلام بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بضم أزواجه و تعزيتهم، و جمع القرآن و تأليفه، و قضاء ديونه، و انجاز عداته، و هى ثمانون ألف درهم، باع فيها تالده [١٠٧٠] و طارفه [١٠٧١]، و قضاها عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و قول عمر: اخرج يا على الى ما أجمع عليه المسلمون من البيعه، فمالك أن تخرج عما أجمع عليه المسلمون، و الا قتلناك، و قول فضة جاريه فاطمه عليها السلام: ان أميرالمؤمنين مشغول، و الحق له لو أنصفتكم من أنفسكم و أنصفتموه، و جمعهم الجزل [١٠٧٢] و الحطب على الباب لاحراق بيت أميرالمؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام و زينب و ام كلثوم و فضة، و اضرامهم النار على الباب. و خروج فاطمه عليها السلام اليهم، و خطابها لهم من وراء الباب، و قولها: ويحك يا عمر ما هذه الجراء على الله و على رسوله، تريد

أن تقطع نسله من الدنيا و تفنيه؟ و تطفىء نور الله؟ والله متم نوره. و انتهاره لها، و قوله: كفى يا فاطمه فليس محمد حاضرا، و لا الملائكة آتية بالأمر و النهى و الزجر من عند الله و ما على الا- كأحد المسلمين فاخترى ان شئت خروجه لبيعه أبى بكر، أو احراقكم جميعا. فقالت و هى باكيه: اللهم اليك نشكو فقد نبئك و رسولك و صفيك، و ارتداد [صفحة ٣٨٤] امته علينا، و منعهم ايانا حقنا الذى جعلته لنا فى كتابك المنزل على نبيك المرسل. فقال لها عمر: دعى عنك يا فاطمه حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوه و الخلافه، و أخذت النار فى خشب الباب. و ادخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب، فضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج [١٠٧٣] الأسود، و ركل [١٠٧٤] الباب برجله حتى أصاب بطنها، و هى حامله بالمحسن لسته أشهر، و اسقاطها اياه. و هجوم عمر و قنفذ و خالد بن الوليد، و صفقه خدها حتى بدا ظافرها [١٠٧٥] تحت خمارها، فهى تجهر بالبكاء، و تقول: وأبتاه، و ارسول الله، ابنتك فاطمه تكذب و تضرب، و يقتل جنين فى بطنها. و خروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمر العين حاسرا حتى ألقى ملاءته عليها، و ضمها الى صدره، و قوله لها: يا بنت رسول الله قد علمتى أن أباك قد بعثه الله رحمه للعالمين، فالله الله أن تكشفى خمارك، و ترفعى ناصيتك، فوالله يا فاطمه لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أن محمدا رسول الله، و لا موسى و لا عيسى و لا ابراهيم و لا نوح و لا آدم، و لا دابه تمشى على

الأرض، و لا- طائر فى السماء الا- أهلكه الله. ثم قال: يابن الخطاب لك الويل من يومك هذا و ما بعده و ما يليه اخرج قبل أن أشهر سيفى، فافنى غابر الامه. فخرج عمر و خالد بن الوليد و قنفذ و عبدالرحمن بن أبى بكر، فصاروا من خارج الدار، و صاح أميرالمؤمنين عليه السلام بفضه: يا فضه مولاتك، فاقبلى منها ما تقبله النساء، فقد جاءها المخاض من الرفسه ورد الباب، فأسقطت محسنا، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: فانه لا حق بجده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيشكو اليه. [صفحه ٣٨٥] و حمل أميرالمؤمنين عليه السلام لها فى سواد الليل و الحسن و الحسين و زينب و ام كلثوم الى دور المهاجرين و الأنصار، يذكرهم بالله و رسوله، و عهده الذى بايعوا الله و رسوله، و بايعوه عليه فى أربع مواطن فى حياه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و تسليمهم عليه بامرهم المؤمنين فى جميعها، فكل يعده بالنصر فى يومه المقبل، فاذا أصبح قعد جميعهم عنه. ثم يشكو اليه أميرالمؤمنين عليه السلام المحن العظيمة التى امتحن بها بعده، و قوله: لقد كانت قصتى مثل قصه هارون مع بنى اسرائيل، و قولى كقوله لموسى (يابن ام ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلونى فلا تشمت بى الأعداء و لا تجعلنى مع القوم الظالمين) [١٠٧٦] فصبرت محتسبا، و سلمت راضيا، و كانت الحجة عليهم فى خلافى، و نقضهم عهدى الذى عاهدتم عليه يا رسول الله، و احتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصى نبي من سائر الامم حتى قتلونى بضربه عبدالرحمن بن ملجم، و كان الله الرقيب عليهم فى نقضهم بيعتى. و خروج طلحه و الزبير بعائشه الى مكة، يظهران الحج

و العمره، و سيرهم بها الى البصره، و خروجى اليهم و تذكيرى لهم الله و اياك، و ما جئت به يا رسول الله، فلم يرجعوا حتى نصرنى الله عليهما، حتى أهرقت دماء عشرين ألفا من المسلمين، و قطعت سبعين كفا على زمان الجمل، فما لقيت فى غزواتك يا رسول الله و بعدك أصعب منه يوما أبدا، لقد كان من أصعب الحروب التى لقيتها، و أهولها و أعظمها. فصبرت كما أدبنى الله بما أدبك به يا رسول الله فى قوله عزوجل (فأصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل) [١٠٧٧] و قوله (و اصبر و ما صبرك الا- بالله) [١٠٧٨] و حق والله يا رسول الله تأويل الآيه التى أنزلها الله فى الامه من بعدك فى قوله (و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزى الله [صفحه ٣٨٦] الشاكرين) [١٠٧٩]. يا مفضل و يقوم الحسن عليه السلام الى جده صلى الله عليه و آله و سلم فيقول: يا جداه كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فى دار هجرته بالكوفه، حتى استشهد بضره عبدالرحمن بن ملجم، فوصانى بما وصيته يا جداه، و بلغ معاويه قتل أبى، فأنفذ الدعى اللعين زيادا الى الكوفه فى مائه و خمسين ألف مقاتل، فأمر بالقبض على و على أخى الحسين عليه السلام، و سائر اخوانى و أهل بيتى، و شيعتنا و مواليها، و أن يأخذ علينا البيعه لمعاويه، فمن يأبى منا ضرب عنقه و سير الى معاويه رأسه. فلما علمت ذلك من فعل معاويه، خرجت من دارى، فدخلت جامع الكوفه للصلاه، و رقأت المنبر، و اجتمع الناس، فحمدت

الله و أثبت عليه، و قلت: معشر الناس عفت الدار، و محيت الآثار، و قل الاضطبار، فلا- قرار على همزات الشياطين، و حكم الخائنين، الساعه والله صحت البراهين، و فصلت الآيات، و بانت المشكلات، و لقد كنا نتوقع تمام هذه الآيه تأويلها قال الله عزوجل: (و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين). و لقد مات والله جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و قتل أبى عليه السلام، و صاح الوسواس الخناس فى قلوب الناس، و نعق ناعق الفتنة، و خالفتم السنه، فيالها من فتنة صماء عمياء، لا تسمع لداعيها، و لا يجاب مناديتها و لا يخالف واليها، ظهرت كلمه النفاق، و سيرت رايات أهل الشقاق، و تكالبت جيوش أهل المراق، من الشام و العراق، هلموا رحمكم الله الى الافتتاح، و النور الواضح، و العم الججاج، و النور الذى لا- يطفى، و الحق الذى لا- يخفى. أيها الناس تيقظوا من رقد الغفله، و من تكانيف [١٠٨٠] الظلمه، فو الذى فلق الحبه، و برأ النسمه، و تردى بالعظمه، لئن قام الى منكم عصبه بقلوب صافيه، و نيات مخلصه، لا يكون فيها شوب نفاق، و لا نيه افتراق، لاجاهدن بالسيف قدما [صفحه ٣٨٧] قدما، و لأضيقن من السيوف جوانبها، و من الرماح أطرافها، و من الخيل سناكبها، فتكلموا رحمكم الله. فكأنما الجموا بلجام الصمت عن اجابه الدعوه، الا- عشرون رجلا، فانهم قاموا الى، فقالوا: يابن رسول الله ما نملك الا أنفسنا و سيوفنا، فها نحن بين يديك، لأمرك تابعون، و عن رأيك صادرون، فمرنا

بما شئت، فنظرت يمنه و يسره فلم أر أحدا غيرهم.فقلت: لى اسوه بجدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين عبدالله سرا،و هو يومئذ فى تسعه و ثلاثين رجلا، فلما أكمل الله له أربعين صار فى عده، و أظهر أمر الله، فلو كان معى عدتهم جاهدت فى الله حق جهاده.ثم رفعت رأسى نحو السماء، فقلت: اللهم انى قد دعوت و أنذرت و أمرت و نهيت، فكانوا عن اجابه الداعى غافلين، و عن نصرته قاعدين، و عن طاعته مقصرين، و لأعدائه ناصرين، اللهم فأنزل عليهم رجزك، و بأسك و عذابك الذى لا يرد عن القوم الظالمين، و نزلت.ثم خرجت من الكوفه راحلا الى المدينه، فجاؤونى يقولون:ان معاويه أسرى سراياه الى الأنبار و الكوفه، و شره [١٠٨١] غاراته على المسلمين، و قتل من لم يقاتله، و قتل النساء و الأطفال، فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم، فأنفدت معهم رجلا و جيوشا، و عرفتهم أنهم ليستجيبون لمعاويه، و ينقضون عهدى و بيعتى، فلم يكن الا ما قلت و أخبرتهم.ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضبا بدمه، هو و جميع من قتل معه، فاذا رآه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بكى، و بكى أهل السماوات و الأرض لبكائه، و تصرخ فاطمه عليهاالسلام، فتزلزل الأرض و من عليها، و يقف أميرالمؤمنين و الحسن عن يمينه، و فاطمه عن شماله، و يقبل الحسين، فيضمه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى صدره، و يقول: يا حسين فديتك، قرت عيناك و عيناي فيك، و عن يمين الحسين حمزه أسد الله فى أرضه، و عن شماله جعفر بن أبى طالب الطيار. [صفحه ٣٨٨] و يأتى محسن

تحمله خديجه بنت خويلد، و فاطمه بنت أسد ام أمير المؤمنين عليه السلام، و هن صارخات، و امه فاطمه تقول: هذا يومكم الذى كنتم توعدون، اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا، و ما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا. قال: فبكى الصادق عليه السلام حتى اخضلت لحيته بالدموع، ثم قال: لا أقر الله عينا لا تبكى عند ذكر هذه القصة، قال: و بكى المفضل بكاء طويلا، ثم قال: يا مولاي ما فى الدموع؟ فقال: ما لا يحصى اذا كان من محق. ثم قال المفضل: يا مولاي ما تقول فى قوله تعالى: (و اذا المؤوده سئلت - بأى ذنب قتلت) [١٠٨٢]؟ قال: يا مفضل و المؤوده و الله محسن؛ لأنه منا لا- غير، فمن قال غير هذا فكذبوه. قال المفضل: يا مولاي و ماذا يكون بعد هذا يا سيدى؟ قال الصادق عليه السلام: تقوم فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فتقول: اللهم انجز وعدك و موعدك لى فيمن ظلمنى و غصبنى و ضربنى و جرعنى ثكل [١٠٨٣] أولادى. فتبكيها ملائكة السماوات السبع، و حملة العرش، و سكان السماء، و من فى الدنيا، و من تحت أطباق الثرى، صائحين صارخين الى الله تعالى، فلا يبقى أحد ممن قاتلنا و ظلمنا و رضى بما جرى علينا الا قتل فى ذلك اليوم ألف قتله، دون من قتل [١٠٨٤] فى سبيل الله، فانه لا- يذوق الموت، و هو كما قال عزوجل: (و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون - فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم و لا

هم يحزنون) [١٠٨٥]. قال المفضل: يا مولاي فان من شيعتكم من لا يقول برجعتكم، فقال عليه السلام: [صفحة ٣٨٩] أما سمعوا قول جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن سائر الأئمة نقول: (و لنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) [١٠٨٦] قال الصادق عليه السلام: العذاب الأدنى عذاب الرجعه، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة، الذي تبدل الأرض غير الأرض و السماوات و برزوا لله الواحد القهار. فسأل المفضل أسأله عديده، و اجيب بأجوبه شافيه، الى أن قال عليه السلام: ثم يقوم جدى على بن الحسين و أبى الباقر عليهما السلام، فيشكوان جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل بهما، ثم أقوم انا فأشكو الى جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل المنصور بى، ثم يقوم ابني موسى فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل به الرشيد، ثم يقوم على بن موسى عليهما السلام فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل به المأمون به، ثم يقوم محمد بن على عليهما السلام فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل به المأمون، ثم يقوم على بن محمد، فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل به المتوكل، ثم يقوم الحسن بن على فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل به المعتر. ثم يقوم المهدي عليه السلام سمي جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله

و سلم، مضرجا بدم رسول الله يوم شج جبينه، و كسرت ربا عيته، و الملائكه تحفه حتى يقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فيقول: يا جداه و صفتنى و دللت على، و نسبتنى و سميتنى، فجحدتنى الامه و تمردت و قالت: ما ولد و لا كان، و أين هو؟ و متى كان؟ و أين يكون؟ و قد مات و لم يعقب، و لو كان صحيحا ما أخره الله تعالى الى هذا الوقت المعلوم، فصبرت محتسبا، و قد أذن الله لى فيها بأذنه يا جداه. فيقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الحمد لله الذى صدقنا وعده، و أورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين، و يقول: جاء نصر الله و الفتح، و حق قول الله سبحانه و تعالى: (هو الذى أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون) [١٠٨٧] و يقرأ: (انا فتحنا لك فتحا مبينا - ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر و يتم نعمته عليك و يهديك صراطا [صفحه ٣٩٠] مستقيما - و ينصرك الله نصرًا عزيزا) [١٠٨٨]. فقال المفضل: أى ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقال الصادق عليه السلام: يا مفضل ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: اللهم حملنى ذنوب شيعه أخى و أولاد الأوصياء ما تقدم منها و ما تأخر الى يوم القيامة، و لا تفضحنى بين النبيين و المرسلين من شيعتنا، فحمله الله اياها و غفر جميعها. قال المفضل: فبكيت بكاء طويلا، و قلت: يا سيدى هذا بفضل الله علينا فيكم.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل ما هو الا أنت و أمثالك، بلى يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا، فيتكلمون على هذا الفضل، و يتركون العمل، فلا يغنى عنهم من الله شيئاً؛ لأننا كما قال الله تبارك و تعالى فينا: (لا يشفعون الا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون) [١٠٨٩]. قال المفضل: يا مولاي فقله: (ليظهره على الدين كله) ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ظهر على الدين كله، ما كانت مجوسيه، و لا يهوديه، و لا صابئيه، و لا نصرانيه، و لا فرقه، و لا خلاف، و لا شك، و لا شرك، و لا عبده أصنام، و لا أوثان، و لا اللات و العزى، و لا عبده الشمس و القمر و لا النجوم و لا النار و لا الحجاره، و انما قوله (ليظهره على الدين كله) فى هذا اليوم و هذا المهدى و هذه الرجعه، و هو قوله تعالى: (و قاتلوهم حتى لا تكون فتنه و يكون الدين كله لله) [١٠٩٠]. فقال المفضل: أشهد أنكم من علم الله علمتم، و بسطانه و بقدرته قدرتم، و بحكمه نطقتم، و بأمره تعملون. ثم قال الصادق عليه السلام: ثم يعود المهدى الى الكوفه، و تمطر السماء بها جرادا من ذهب، كما أمطره الله فى بنى اسرائيل على أيوب، و يقسم على أصحابه كنوز الأرض، من تبرها و لجينها و جوهرها. قال المفضل: يا مولاي من مات من شيعتكم و عليه دين لاخوانه و لأضداده [صفحه ٣٩١] كيف يكون؟ قال الصادق عليه السلام: أول ما

يبتدىء المهدي عليه السلام أن ينادى في جميع العالم: ألا من له عند أحد من شيعتنا دين، فليذكره حتى يرد الثومه و الخردله، فضلا عن القناطير المقنطره من الذهب و الفضة و الأملأك، فيوفيه اياه. قال المفضل: يا مولاي ثم ماذا يكون؟ قال: يأتي القائم عليه السلام بعد أن يطأ شرق الأرض و غربها الكوفه و مسجدها، و يهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاويه لما قتل الحسين بن علي عليه السلام، و مسجدا ليس لله ملعون ملعون من بناه. قال المفضل: يا مولاي فكم تكون مده ملكه عليه السلام؟ فقال: قال الله عزوجل: (فمنهم شقى و سعيد - فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير و شهيق - خالدين فيها ما دامت السماوات و الأرض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد - و أما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات و الأرض الا ما شاء ربك عطاء غير مجدوذ) [١٠٩١] و المجدوذ المقطوع، أى: عطاء غير مقطوع عنهم، بل هو دائم أبدا، و ملك لا ينفد، و حكم لا ينقطع، و أمر لا يبطل الا باختيار الله و مشيئته و ارادته التي لا يعلمها الا هو، ثم القيامة و ما وصفه الله عزوجل فى كتابه. والحمد لله رب العالمين، و صلى الله على خير خلقه محمد النبي و آله الطيبين الطاهرين، و سلم تسليما كثيرا. ثم قال الفاضل: روى الشيخ حسن بن سليمان فى كتاب منتخب البصائر هذا الخبر هكذا: حدثنى الأخ الصالح الرشيد محمد بن ابراهيم بن محسن الطار آبادى، أنه وجد من خط أبيه الرجل الصالح ابراهيم بن محسن هذا الحديث الآتى ذكره، و أرانى خطه و كتبه منه، و صورته:

الحسين بن

حمدان. و ساق الحديث كما مر الى قوله «لكننى أنظر اليهم على البرازين الشهب، بأيديهم الحراب، يتعاونون شوقا الى الحرب، كما تتعاونوى الذئاب، أميرهم رجل من تميم، يقال له: شعيب بن صالح، فيقبل الحسين عليه السلام فيهم، وجهه كدائرته القمر، يروع الناس جمالا، فيبقى على أثر الظلمه، فيأخذ سيفه الصغير والكبير، والوضيح [صفحة ٣٩٢] والعظيم. ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفه، وقد جمع بها أكثر أهل الأرض، يجعلها له معقلا، ثم يتصل به و بأصحابه خير المهدي، فيقولون له: يا ابن رسول الله من هذا الذى نزل بساحتنا؟ فيقول الحسين عليه السلام: اخرجوا بنا اليه حتى تنظروا من هو؟ و ما يريد؟ و هو يعلم والله أنه المهدي عليه السلام، و أنه ليعرفه، و أنه لم يرد بذلك الأمر الا الله. فيخرج الحسين عليه السلام و بين يديه أربعة آلاف رجل فى أعناقهم المصاحف، و عليهم المسوح، مقلدين بسيوفهم، و يقبل الحسين عليه السلام حتى ينزل بقرب المهدي عليه السلام فيقول: سائلوا عن هذا الرجل من هو؟ و ماذا يريد؟ فيخرج بعض أصحاب الحسين عليه السلام الى عسكر المهدي عليه السلام فيقول: أيها العسكر الجائل من أنتم حياكم الله؟ و من صاحبكم هذا؟ و ماذا يريد؟ فيقول أصحاب المهدي: هذا مهدي آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و نحن أنصاره من الجن و الانس و الملائكة. ثم يقول الحسين عليه السلام: خلوا بينى و بين هذا، فيخرج اليه المهدي عليه السلام، فيقفان بين العسكرين، فيقول الحسين عليه السلام: ان كنت مهدي آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم فأين هراوه جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و خاتمه، و بردته، و درعه الفاضل، و عمامته

السحاب، و فرسه، و ناقتة العضباء، و بغلته دلدل، و حماره يعفور، و نجيبه البراق، و تاجه، و المصحف الذى جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير و لا تبديل؟ فيحضر له السفط الذى فيه جميع ما طلبه. و قال أبو عبد الله عليه السلام: انه كان كله فى السفط، و تركات جميع النبيين، حتى عصا آدم و نوح عليهما السلام، و تركه هود و صالح عليهما السلام، و مجموع ابراهيم عليه السلام، و صاع يوسف، و مكيل شعيب و ميزانه، و عصا موسى عليه السلام، و تابوته الذى فيه بقيه ما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة، و درع داود، و خاتم سليمان و تاجه، و رحل عيسى، و ميراث النبيين و المرسلين فى ذلك السفط. و عند ذلك يقول الحسين عليه السلام: يا بن رسول الله، أسألك أن تغرز هراوه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى هذا الحجر الصلد، و تسأل الله أن ينبتها فيه، و لا يريد بذلك الا أن يرى أصحابه فضل المهدي عليه السلام، حتى يطيعوه و يبائعوه، و يأخذ المهدي الهراوه [صفحه ٣٩٣] فيغرزها، فتنتبت فتعلو و تفرع و تورق، حتى تظل عسكر الحسين عليه السلام، فيقول الحسين عليه السلام: الله أكبر يا بن رسول الله مد يدك حتى ابائعك، فيبائع الحسين عليه السلام و سائر عسكره، الا أربعة آلاف من أصحاب المصاحف، و المسوح الشعر المعروفون بالزيدية، فانهم يقولون: ما هذا الا - ساحر عظيم. أقول: ثم ساق الحديث الى قوله: ان أنصفتم من أنفسكم و أنصفتموه على نحو مما مر، و لم يذكر بعده شيئا [١٠٩٢]. أقول: الروايات على أن الرجعه حق متواتره، و سيما رجوع الأئمة و فراعتهم، بل هى من ضروريات المذهب الاثنى عشرية، و ان كان بعض

خصوصياتها مختلفا فيها، و مرادنا ايراد نبذ مما يتعلق برجعه الحسين عليه السلام، تسليه للخواطر، و تزيينا للدفاتر، اقتصرنا على ما ذكرنا، خوفا للاطاله، و كراهه عن السآمه و الملاله.

فيما عجل الله به قتلته و خذلته بعد شهادته من العذاب، و فيه فرحه ما لأولى الاكتياب، و غيظه لذوى الارتياب

روى الفاضل المتبحر باسناده، عن ابن دينار [١٠٩٣] عن اسحاق بن اسماعيل، عن سفيان، قال: حدثتني جدتي ام أبى، قالت: أدركت رجلين ممن شهد قتل الحسين عليه السلام، فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه، و أما الآخر فكان يستقبل الراويه، فيشربها حتى يأتي على آخرها، قال سفيان: أدركت ابن أحدهما به [صفحه ٣٩٤] خبل، أو نحو هذا [١٠٩٤]. و روى فى المنتخب مرسلا، عن أبى الحصين، قال: رأيت شيخا مكفوف البصر، فسألته عن السبب، فقال: انى من أهل الكوفه، و قد رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام و بين يديه طست فيه دم عظيم من دم الحسين عليه السلام، و أهل الكوفه كلهم يعرضون عليه، فيلطمخهم بدم الحسين عليه السلام، حتى انتهت اليه و عرضت عليه، فقلت: يا رسول الله ما ضربت بسيف، و لا رميت بسهم، و لا كثرت السواد عليه، فقال لى: صدقت ألسنت من أهل الكوفه؟ فقلت: بلى، قال: فلم لا نصرت ولدى؟ و لم لا أجبته دعوته؟ و لكنك هويت قتل [١٠٩٥] الحسين، و كنت من حزب ابن زياد، ثم ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم أوماً الى باصبغه، فأصبحت أعمى، فوالله ما يسرنى أن يكون لى حمر النعم، و وددت أن أكون شهيدا بين يدي الحسين عليه السلام [١٠٩٦]. و فيه: عن سعيد بن المسيب، قال: لما استشهد سيدى و مولاي الحسين عليه السلام و حج الناس من قابل، دخلت على على بن الحسين عليهما السلام، فقلت له:

يا مولاي قد قرب الحج، فماذا تأمرني؟ فقال: امض على نيتك و حج، فحججت، فبينما أنا أطوف بالكعبة، و اذا أنا برجل مقطوع اليدين، و وجهه كقطع الليل المظلم، و هو متعلق بأستار الكعبة، و هو يقول: اللهم رب هذا البيت الحرام، اغفر لي و ما أحسبك تفعل، و لو تشفع في سكان سماواتك و أرضيك، و جميع ما خلقت لعظم جرمي. قال سعيد بن المسيب: فشغلت و شغل الناس عن الطواف، حتى حفر به الناس، و اجتمعنا عليه، فقلنا: يا ويلك لو كنت ابليس ما كان ينبغي لك أن تيأس من رحمه الله، فمن أنت، و ما ذنبك؟ فبكي و قال: يا قوم أنا أعرف بنفسى و ذنبى و ما جنيت، و قلنا له: تذكره لنا، فقال: أنا كنت جمالا لأبى عبد الله الحسين عليه السلام لما خرج من المدينة الى العراق، و كنت أراه اذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندى، فأرى تكته تغشى الأبصار [صفحه ٣٩٥] بحسن اشراقها، و كنت أتمناها تكون لي، الى أن صرنا بكرباء، و قتل الحسين عليه السلام و هى معه، فدفنت نفسى فى مكان من الأرض. فلما جن الليل، خرجت من مكاني، فرأيت فى تلك المعركة نورا لا ظلمه، و نهارا لا ليلا، و القتلى مطروحين على وجه الأرض، فذكرت لحينى و شقائى التكه، فقلت: والله لأطلبن الحسين و أرجو أن تكون التكه فى سراويله فأخذها، و لم أزل أنظر فى وجوه القتلى، حتى أتيت الحسين عليه السلام، فوجدته مكبوبا على وجهه، و هو جثه بلا رأس، و نوره مشرق مرمل بدمائه، و الرياح سافيه عليه، فقلت: هذا والله الحسين. فنظرت الى سراويله كما كنت أراها، فدنوت منه و ضربت يدي الى التكه لأخذها،

فاذا هو عقدها عقدا كثيرا، فلم أزل أحلها، حتى حلت عقده منها، فمد يده اليمنى و قبض على التكه، فلم أقدر على أخذه عنها ولا أصل إليها، فدعتني النفس الملعونه الى أن أطلب شيئا أقطع به يديه، فوجدت قطعه سيف مطروح، فأخذتها و انتكيت على يده، و لم أزل أحزها حتى فصلتها عن زنده، ثم نحيتها عن التكه. و مددت يدي الى التكه لأحلها، فمد يده اليسرى، فقبض عليها، فلم أقدر على أخذها، فأخذت قطعه السيف، و لم أزل أحزها حتى فصلتها عن التكه، و مددت يدي الى التكه لأخذها، فاذا الأرض ترجف، و السماء تهتز، و اذا بجلبه عظيمه و بكاء و نداء، و قائل يقول: و ابناه، و امقتولاه، و اذبيحاه، و احسيناه، و اغريباه، يا بني قتلوك و ما عرفوك، و من شرب الماء منعوك. فلما رأيت ذلك صعقت، و رميت نفسي بين القتلى، و اذا بثلاثة نفر و امرأه و حولهم خلائق و قوف، و قد امتلأت الأرض بصور الناس، و أجنحه الملائكه، و اذا بواحد منهم يقول: يا ابناه، يا حسين، فداؤك جدك و أبوك و امك و أخوك. و اذا بالحسين عليه السلام قد جلس و رأسه على بدنه، و هو يقول: لبيك يا جداه يا رسول الله، و يا أبتاه يا أمير المؤمنين، و يا اماه يا فاطمه الزهراء، و يا أخاه المقتول بالسم، عليكم منى السلام، ثم انه بكى و قال: يا جداه قتلوا الله رجالنا، يا جداه سلبوا الله نساءنا، يا جداه نهبوا الله رجالنا، يا جداه ذبحوا الله أطفالنا، يا جداه [صفحه ٣٩٦] يعز و الله عليك أن ترى حالنا و ما فعل الكفار بنا. و اذا هم جلسوا يبكون حوله على ما أصابه، و فاطمه

تقول: يا أباه يا رسول الله أما ترى ما فعلت امتك بولدي؟ أتأذن لي أن آخذ من شبيهه و أخضبه به ناصيتي، و ألقى الله عزوجل و أنا مختضبه بدم ولدي الحسين؟ فقال لها: خذي و تأخذ يا فاطمه، فرأيتم يأخذون من دم شبيهه و تمسح به فاطمه عليها السلام ناصيتها، و النبي صلى الله عليه و آله و سلم و على و الحسن عليهما السلام يمسحون به نحورهم و صدورهم و أيديهم الى المرافق. و سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: فديتك يا حسين، يعز والله على أن أراك مقطوع الرأس، مرمل الجبين، دامى النحر، مكبوبا على قفاك، قد كساک الذارى من الرمول، و أنت طريح مقتول مقطوع الكفين، يا بنى من قطع يدك اليمنى و ثنى باليسرى؟ فقال: يا جداه كان معى جمال من المدينه، و كان يرانى اذا وضعت سراويلي للوضوء، فيتمنى أن تكون تكتى له، فما يمنعى أن أدفعها اليه الا لعلمى أنه صاحب هذه الفعله. فلما قتلت خرج يطلبنى بين القتلى، فوجدنى جثه بلا رأس، فتفقد سراويلي، فرأى التكه و قد كنت عقدتها عقدا كثيره، فضرب بيده الى التكه، فحل عقده منها، فمددت يدي اليمنى، فقبضت على التكه، فطلب فى المعركه فوجد قطعه سيف مكسور، فقطع به يمينى ثم حل عقده اخرى، فقبضت على التكه كيلا يحلها، فتتكشف عورتى، فحز يدي اليسرى فلما حل التكه حس بك فرمى نفسه بين القتلى. فلما سمع النبي صلى الله عليه و آله و سلم كلام الحسين عليه السلام، بكى بكاء شديدا، و أتى الى بين القتلى، الى أن وقف نحوى، فقال: مالي و مالك يا جمال؟ تقطع يدين طال ما قبلهما جبرئيل و ملائكه الله

أجمعون، و تباركت بهما أهل السماوات و الأرضين، أما كفاك ما صنع به الملائعین؟ من الذل و الهوان، هتكوا نساءه من بعد الخدور، و انسداد الستور سود الله وجهك يا جمال في الدنيا و الآخرة، و قطع الله يديك و رجلك، و جعلك في حزب من سفك دماءنا، و تجرأ على الله. فما استتم دعاؤه حتى شلت يداي، و أحسست بوجهي كأنه البس قطعاً من [صفحة ٣٩٧] الليل مظلماً، و بقيت على هذه الحالة، فجئت الى هذا البيت أستشفع، و أنا أعلم أنه لا يغفر لي أبداً، فلم يبق في مكه أحد الا و سمع حديثه، و تقرب الى الله تعالى بلعنته، و كل يقول: حسبك ما جنيت يا لعين (و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) [١٠٩٧]. أقول: و في روايه اخرى مثلها، و فيها: أن فاطمه سألته عليه السلام من فعل هذا بك؟ فكان يقول: قتلني شمر، و قطع يداي هذا النائم - و أشار الى - فقالت فاطمه لي: قطع الله يديك و رجلك، و أعمى بصرك، و أدخلك النار، و فانتبهت و أنا لا أبصر شيئاً، و سقطت مني يداي و رجلاي، و لم يبق من دعائها الا النار [١٠٩٨]. و في المنتخب: حكى عن رجل كوفي حداد، قال: خرج العسكر من الكوفه لحرب الحسين بن علي عليهما السلام، جمعت حديداً عندي، و أخذت آلتى و سرت معهم، فلما وصلوا و طنوا خيمهم، بنيت خيمه و صرت أعمل اوتادا للخيم و سكا [١٠٩٩] و مرابط للخيل، و أسنه للرماح، و ما اعوج من سنان أو خنجر أو سيف كنت بكل ذلك بصيراً، فصار رزقي كثيراً، و شاع ذكرى بينهم. حتى أتى الحسين عليه السلام مع

عسكره، فارتحلنا الى كربلا، و خيمنا على شاطىء العلقمى، و قام القتال فيما بينهم، و حموا الماء عليه، و قتلوه و أنصاره و بنيه، و كان مده اقامتنا و ارتحالنا تسعه عشر يوما، فرجعت غنيا الى منزلى، و السبايا معنا، فعرضت على عبيدالله، فأمر أن يشهروهم الى يزيد الى الشام. فلبثت فى منزلى أياما قلائل، و اذا أنا ذات ليله راقد على فراشى، فرأيت طيفا كأن القيامه قد قامت، و الناس يمجون على الأرض كالجراد، اذا فقدت دليلها، و كلهم دال على لسانه على صدره من شدة الضمأ، و أنا أعتقد بأن ما فيهم أعظم منى عطشا؛ لأنه كل سمعى و بصرى من شدته هذا غير حراره الشمس يغلى منها [صفحه ٣٩٨] دماغى، و الأرض تغلى كأنها القير اذا اشعل تحته نار، فخلت أن رجلى قد تقلعت قدمها، فوالله العظيم لو أنى خيرت بين عطشى و تقطيع لحمى حتى يسيل دمى لأشربه، لرأيت شربه خيرا من عطشى. فبينما أنا فى العذاب الأليم، و البلاء العميم، اذا أنا برجل قد عم الموقف نوره، و ابتهج الكون بسروره، راكبا على فرس، و هو ذو شبيهه قد حفت به الوف من كل نبي و وصى و صديق و شهيد و صالح، فمر كأنه ريح، أو سيران فللك، فمرت ساعه و اذا أنا بفارس على جواد أغر، له وجه كتمام القمر، تحت ركابه الوف، ان أمر ائتمروا، و ان زجر انزجروا، فاقشعرت الأجسام من لفتاته، و ارتعدت الفرائص من خطراته، فتأسفت على الأول ما سألت عنه خيفه من هذا. و اذا به قد قام فى ركابه، و أشار الى أصحابه، و سمعت قوله: خذوه، و اذا بأحدهم قاهر بعضدى كلبه حديد خارجه

من النار، فمضى بي اليه، فخلت كتفى اليمنى قد انقلعت، فسألته الخفه، فزادنى ثقلاً فقلت له: سألتك بمن أمرك على من تكون؟ قال: ملك من الملائكة الجبارين، قلت: و من هذا؟ قال: على الكرار، قلت: والذي قبله؟ قال: محمد المختار، قلت: والذي حوله؟ قال: النبيون و الصديقون و الشهداء و الصالحون و المؤمنون، قلت: أنا ما فعلت حتى أمرك على؟ قال: اليه يرجع الأمر، و حالك حال هؤلاء. فحققت النظر و اذا بعمر بن سعد أمير العسكر و قوم لم أعرفهم، و اذا بعنقه سلسله من حديد، و النار خارجه من عينيه و اذنيه، فأيقنت بالهلاك، و باقى القوم منهم مقلد، و منهم مقيد، و منهم مقهور بعضده مثلى. فبينما نحن نسير و اذا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذى وصفه الملك جالس على كرسى عال، يزهر أظنه من اللؤلؤ، و رجلين ذى شيبتين بهيين عن يمينه، فسألت الملك عنهما، فقال: نوح و ابراهيم. و اذا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: ما صنعت يا على؟ قال: ما تركت أحدا من قاتلى الحسين الا و قد أتيت به، فحمدت الله تعالى على أنى لم أكن منهم، ورد الى عقلى، و اذا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: قدموهم، ققدموهم اليه، و جعل يسألهم و يبكى، و يبكى كل من فى الموقف لبكائه؛ لأنه يقول للرجل، ما صنعت بطف [صفحه ٣٩٩] كربلاء بولدى الحسين عليه السلام؟ فيجيب يا رسول الله أنا حميت الماء عليه، و هذا يقول: أنا قتلته، و هذا يقول: أنا سلبته، و هذا يقول: أنا وطئت صدره بفرسى، و منهم من يقول: أنا ضربت

ولده العليل. فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واولداه، واقله ناصراه، واحسيناه، واعلياه، هكذا جرى عليكم بعدى أهل بيتي انظر يا أبى آدم، انظر يا أخى نوح، كيف أخلفونى فى ذريتى، فبكوا حتى ارتج المحشر، فأمر بهم زبانيه جهنم يجرونهم أولاً فأولاً الى النار. و اذا بهم قد أتوا برجل، فسأله، فقال: ما صنعت شيئاً، فقال: أما كنت نجاراً؟ قال: صدقت يا سيدى، لكنى ما عملت شيئاً الا عموداً لخيمه الحصين بن نمير لأنه انكسر من ريح عاصف فوصلته، فبكى، و قال: كثرت السواد على ولدى خذوه الى النار، فأخذوه و صاحوا لا- حكم الا- الله و لرسوله و وصيه. قال الحداد: فأيقنت بالهلاك، فأمر بى، فقدمونى، فاستخبرنى فأخبرته، فأمر بى الى النار، فما سحبونى الا و انتبهت و حكيت لكل من لقيته، و قد يبس لسانه، و مات نصفه، و تبرأ منه كل من يحبه، و مات فقيراً لا رحمه الله (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) [١١٠٠]. قال السيد: روى ابن رباح، قال: لقيت رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الحسين عليه السلام، فسئل عن ذهاب بصره، فقال: كنت شهدت عشر عشره، غير أنى لم أضرب و لم أرم، فلما قتل رجعت الى منزلى، و صليت العشاء الآخرة و نمت، فأتانى آت فى مقامى، فقال: أجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: ما لى وله؟ فأخذ بتلابيبى و جرنى اليه، فاذا النبى صلى الله عليه وآله وسلم جالس فى صحراء، حاسر عن ذراعيه، أخذ بحربه، و ملك قائم بين يديه، و فى يده سيف من نار، يقتل أصحابى التسعه، فكلما ضرب ضربه التهبت أنفسهم ناراً، فدنوت منه و جثوت

بين يديه، وقلت: السلام عليك يا رسول، فلم يرد على، و مكث طويلا، ثم رفع رأسه، وقال: يا عدو الله انتهكت حرمتي، و قتلت عترتي، و لم ترع حقى، و فعلت و فعلت، فقلت: والله يا [صفحة ٤٠٠] رسول الله ما ضربت بسيف، و لا طعنت برمح، و لا رميت بسهم، قال: صدقت و لكنك كثرت السواد، ادن منى، فدنوت منه، فاذا طست مملوء دما، فقال لى: هذا دم ولدى الحسين، فكحلنى من ذلك، فانتبهت حتى الساعة لا أبصر شيئا [١١٠١]. و فى المنتخب: حكى عن السدى [١١٠٢]، قال: ضافنى [١١٠٣] رجل فى ليله و كنت أحب الجليس، فرحبت به و قربته و أكرمته، فجلسنا نتسامر، و اذا به ينطلق بالكلام كالسيل اذا قصد الحضيض، فأطرقت له، فأنتهى فى سمره الى طف كربلاء، و كان قريب العهد من قتل الحسين عليه السلام، فتأوهت الصعداء، و تزفرت كمدا [١١٠٤]، فقال: ما بالك؟ قلت ذكرت مصابا يهون عنده كل مصاب. قال: أما كنت حاضرا يوم الطف؟ قلت: لا و الحمد لله، قال: أراك تحمد على أى شىء؟ قلت: على الخلاص من دم الحسين عليه السلام؛ لأن جده قال: من طو لب بدم ولدى الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان. قال: قال هكذا جده؟ قلت: نعم، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: ولدى الحسين يقتل ظلما و عدوانا، ألا و من قتله يدخل فى تابوت من نار، و يعذب بعذاب نصف أهل النار، و قد غلت يده و رجلاه، و له رائحه يتعوذ أهل النار منها، هو و من شايع و بايع، أو رضى بذلك، كلما نضجت جلودهم بدلوهم بجلود غيرها، ليدوقوا العذاب، لا يفتر عنهم ساعة،

و يسقون من حميم جهنم، فالويل لهم من عذاب جهنم. قال: لا تصدق هذا الكلام يا أخي، قلت: كيف هذا؟ و قد قال صلى الله عليه و آله و سلم: لا كذبت و لا كذبت؟ قال: ترى قالوا: قال رسول الله قاتل ولدى الحسين لا يطول عمره، و ها أنا و حقك قد تجاوزت التسعين، مع أنك ما تعرفنى، قلت: لا والله؛ قال: أنا الأخنس بن زيد، قلت: و ما صنعت يوم الطف؟ قال: أنا الذى امرت على الخيل الذين أمرهم عمر بن سعد بوطىء جسم [صفحة ٤٠١] الحسين عليه السلام بسنابك الخيل، و هشتت أضلاعه، و جررت نطعا [١١٠٥] من تحت على بن الحسين عليهما السلام، و هو عليل، حتى كبيتته على وجهه، و خرمت اذنى صفيه بنت الحسين لقرطين كانا فى اذنيها. قال السدى: فبكى قلبى هجوعا [١١٠٦]، و عيناى دموعا، و خرجت اعالج على هلاكه، و اذا بالسراج قد ضعف، فقممت أظهرها، فقال: اجلس، و هو يحكى لى متعجبا من نفسه و سلامته، و مد اصبعه ليظهرها، فاشتعلت به، ففركها فى التراب، فلم تنطف. فصاح بى أدركنى يا أخي، فكبيت الشربه عليها، و أنا غير محب لذلك، فلما شمت النار رائحة الماء، ازدادت قوه، و صاح بى ما هذه النار و ما يطفئها، قلت: ألق نفسك فى النهر، فرمى بنفسه، فكلما ركس جسمه فى الماء اشتعلت فى جميع بدنه، كالخشبه الباليه فى الريح البارح، هذا و أنا أنظره، فوالله الذى لا اله الا هو لم تطف حتى صار فحما، و سار على وجه الماء، ألا لعنه الله على الظالمين [١١٠٧].

فى نبذه من أحوال المختار و ما قتل الله على يديه من الأشرار على غايه الايجاز و الاختصار

روى الفاضل المتبحر فى البحار، باسناده عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ان

الله عزوجل اذا أراد أن ينتصر لأوليائه، انتصر لهم بشرار خلقه، و اذا أراد أن ينتصر لنفسه، انتصر بأوليائه، و لقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت نصر [١١٠٨]. [صفحة ٤٠٢] و فيه و فى التهذيب و غيرهما مسندا، عن سماعه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اذا كان يوم القيامة مر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بشفير النار، و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام، فيصيح صائح من النار: يا رسول الله أغثنى، يا رسول الله ثلاثا، قال: فلا يجيبه، قال: فينادى يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين ثلاثا أغثنى، فلا يجيبه. قال: فينادى يا حسين يا حسين أغثنى، أنا قاتل أعدائك، قال: فيقول له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: قد احتج عليك، قال: فينقض عليه كأنه عقاب كاسر، قال: فيخرجه من النار [١١٠٩]، قال: فقلت لأبى عبد الله عليه السلام: و من هذا جعلت فداك؟ قال: المختار، قلت له: و لم عذب بالنار و قد فعل ما فعل؟ قال: انه كان فى قلبه منهما شىء و الذى بعث محمدا بالحق لو أن جبرئيل و ميكائيل، كان فى قلبهما شىء، لأكبهما الله فى النار على وجوههما [١١١٠]. أقول: روى هذا الخبر فى المنتخب بمثل ما ذكر، الا أن بدل قوله «انه كان فى قلبه منهما شىء» الى آخره، هكذا: ان المختار كان يحب السلطنة، و كان يحب الدنيا و زينتها و زخرفها، و ان حب الدنيا رأس كل خطيئه؛ لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: و الذى بعثنى بالحق نبيا، لو أن جبرئيل أو ميكائيل كان فى قلبهما ذره من حب الدنيا، لأكبهما الله على

وجههما فى نار جهنم [١١١١]. فهذا الخبر: اما نقل بالمعنى، أو صريح روايه، و يؤيده ما روى فيه أيضا فى الحديث القدسى: لو صلى عبدى صلاه أهل السماوات و أهل الأرضين، و صام صيام أهل السماوات و أهل الأرضين، و حج حج [١١١٢] أهل السماوات و الأرضين، و طوى عن أكل الطعام مثل الملائكة المقربين، ثم أرى فى قلبه من حب الدنيا ذره، [صفحه ٤٠٣] أو من سمعتها، أو من رئاستها، أو من محمدتها، أو من حليتها، أو من زينتها أدنى من ذره، فانه لا يجاورنى فى دار كرامتى، و لأنزعن من قلبه محبتى، و لأظلمن قلبه، حتى ينسى ذكرى، حتى لا اذيقه رحمتى يوم القيامة [١١١٣]. أقول: فبهذا الخبر و نحوه يحصل وجه الجمع مطلقا بين الأخبار الواردة على مدحه، و الواردة على ذمه، و ان كان بعض الأخبار مختصا بتوجيه آخر. مثل ما رواه فى البحار من كتاب المحتضر عن الشيخ حسن بن سليمان: أنه بعث المختار بن أبى عبيد الى على بن الحسين عليهما السلام بمائه ألف درهم، فكره أن يقبلها منه، و خاف أن يردّها، فتركها فى بيت، فلما قتل المختار كتب الى عبد الملك يخبره بها، فكتب اليه: خذها طيبه هنيئه فكان على عليه السلام يلعن المختار و يقول: كذب على الله و علينا؛ لأن المختار يزعم أنه يوحى اليه [١١١٤]. فانه يمكن توجيهه بأن كراهته عليه السلام و تركه المال فى بيت، للخوف من عبد الملك لا عن المختار؛ لعدم تسلطه على أهل المدينة، و لعنه عليه السلام اياه لعله على سبيل الفرض، أى: انه ملعون لو كان دعواه الوحى على الحقيقه، و وجه الاستناد أنه نقل أن له غلاما اسمه جبرئيل، و كان

يقول مرارا: أخبرني جبرئيل بكذا؛ لأن مبنى فعالة و آدابه على التكلم بالابهام و الخدعه و الفراسه، لحسن السلطنه و احكام السياسه. و فى البحار فى روايه طويله، نقلنا منها موضع الحاجه موجزا، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: كما أن بعض بنى اسرائيل أطاعوا فآكرموا، و بعضهم عصوا فعذبوا، فكذلك تكونون أنتم، فقالوا: فمن العصاه؟ الى قوله عليه السلام: سيقتلون ولدى هذين الحسن و الحسين، ثم قال عليه السلام: و سيصيب الذين ظلموا رجزا فى الدنيا بسيوف بعض من يسلطه الله تعالى للانتقام بما كانوا يكسبون، كما أصاب بنى اسرائيل الرجز، قيل: و من هو؟ قال: غلام من ثقيف يقال له: المختار بن أبى عبيد. و قال على بن الحسين عليهما السلام: فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان [١١١٥]، و ان هذا [صفحه ٤٠٤] الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف من قول على بن الحسين عليهما السلام، قال: أما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما قال هذا، و أما على بن أبى طالب عليه السلام فأنا أشك هل حكاه عن رسول الله، و أما على بن الحسين فصبى مغرور، يقول الأباطيل، و يغتر بها متبعوه، اطلبوا لى المختار. فطلب فاخذ، فقال: قدموه الى النطع فاضربوا عنقه، فاتى بالنطع، فبسط و أبرك عليه المختار، ثم جعل الغلمان يجيئون و يذهبون لا يأتون بالسيف، قال الحجاج: مالكم؟ قالوا: لسنا نجد مفتاح الخزانة و قد ضاع منا و السيف فى الخزانة، فقال المختار: لن تقتلنى، و لن يكذب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لئن قتلتنى ليحيينى الله حتى أقتل منكم ثلاثمائه و ثلاثه و ثمانين ألفا. فقال الحجاج لبعض حبابه: أعط السيف سيفك يقتله، فأخذ السيف و جاء ليقته به، و الحجاج يحته

و يستعجله، فيينا هو فى تدبيره اذ عثر و السيف بيده، فأصاب السيف بطنه فشقه فمات، فجاء بسياف آخر و أعطاه السيف، فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب و سقط فمات، فنظروا و اذا العقرب فقتلوهما. فقال المختار: يا حجاج انك لا تقدر على قتلى، ويحك يا حجاج أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان للشابور ذى الأكتاف، حين كان يقتل العرب و يظلمهم، فأمر نزار ولده، فوضع فى زبيل فى طريقه، فلما رآه قال: من أنت؟ قال: أنا رجل من العرب اريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب و لا ذنوب لهم اليك، و قد قتلت الذين كانوا مذبنيين فى عملك و المفسدين؟ قال: لأنى وجدت فى الكتاب أنه يخرج منهم رجل يقال له: محمد يدعى النبوه، فيزيل دوله ملوك الأعاجم و يفنيها، فأقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل. فقال نزار: لئن كان ما وجدته فى كتب الكذابين، فما أولئك أن تقتل البراء غير المذبنيين، و ان كان ذلك من قول الصادقين، فان الله سيحفظ ذلك الأصل الذى يخرج منه هذا الرجل، و لن تقدر على ابطاله، و يجرى قضاؤه، و ينفذ أمره، و لو لم يبق من جميع العرب الا واحد، فقال شابور: صدقت: هذا نزار يعنى بالفارسيه المهزول، كفوا عن العرب، فكفوا عنهم. [صفحه ٤٠٥] و لكن يا حجاج ان الله قد قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة و ثلاثه و ثمانين ألف رجل، فان شئت فتعاط قتلى، و ان شئت فلا تعاط، فان الله اما أن يمنعك عنى، و اما أن يحيينى بعد قتلك، فان قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حق لا مريه فيه. فقال للسيف:

اضرب عنقه، فقال المختار: ان هذا لن يقدر على ذلك و كنت أحب أن تكون أنت المتولى لما تأمره، فكان يسلط عليك أفعى كما سلط على هذا الأول عقربا، فلما هم السيف أن يضرب عنقه اذا برجل من خواص عبدالملك بن مروان قد دخل، فصاح بالسيف كف عنه، و معه كتاب من عبدالملك بن مروان. فاذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد يا حجاج بن يوسف، فانه قد سقط الينا طير عليه رقعته أنك أخذت المختار بن أبي عبيد تريد قتله، تزعم أنه حكى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيه أنه سيقتل من أنصار بنى اميه ثلاثمائة و ثلاثه و ثمانين ألف رجل، فاذا أتاك كتابي هذا فخل عنه، و لا تعرض له الا بسبيل خير، فانه زوج ظئر ابني الوليد بن عبدالملك بن مروان، و قد كلمني فيه الوليد، و ان الذى حكى ان كان باطلا، فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل، و ان كان حقا فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فخلى عنه الحجاج. فجعل المختار يقول: سأفعل كذا، و أخرج وقت كذا، و أقتل من الناس كذا، و هؤلاء صاغرون يعنى بنى اميه، فبلغ ذلك الحجاج، فأخذ و أبرك [١١١٦] و أمر بضرب عنقه، فقال المختار: انك لا تقدر على ذلك، فلا تتعاط ردا على الله. و كان فى ذلك، اذ سقط عليه طائر آخر عليه كتاب من عبدالملك بن مروان: بسم الله الرحمن الرحيم، يا حجاج لا تتعرض للمختار، فانه زوج مرضعه ابني الوليد، و لئن كان ما يقول حقا، فستمع من قتله، كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذى

كان قضى الله أن يقتل بنى اسرائيل. فتركه الحجاج، و توعده ان عاد لمثل مقالته، فعاد لمثل مقالته، و اتصل بالحجاج الخبير فطلبه، فاخفى مده، ثم ظفر به، فلما هم بضرب عنقه، اذ قد ورد عليه كتاب عبدالملك، فاحتبسه الحجاج، و كتب الى عبدالملك كيف تأخذ اليك [صفحه ٤٠٦] عدوا مجاهرا، يزعم أنه يقتل من أنصار بنى اميه كذا و كذا ألفا. فبعث اليه: انك رجل جاهل، لئن كان الخبير فيه باطلا، فما أحقنا برعايه حقه لحق من خدمنا، و ان كان الخبير فيه حقا، فانه ستريه ليسلط علينا، كما ربى فرعون موسى عليه السلام حتى سلط عليه، فبعث به الحجاج، و كان من المختار ما كان، و قتل من قتل. و قال على بن الحسين عليهما السلام لأصحابه و قد قالوا له: يا بن رسول الله ان أمير المؤمنين عليه السلام ذكر من أمر مختار و لم يقل متى يكون قتله لمن يقتل، فقال على بن الحسين عليهما السلام: أولا اخبركم متى يكون؟ قالوا: بلى، قال: يوم كذا الى ثلاث سنين من قولى هذا، و سيؤتى برأس عبيدالله بن زياد و شمر بن ذى الجوشن فى يوم كذا و كذا، و سنأكل و هما بين أيدينا و ننظر اليهما. قال: فلما كان اليوم الذى أخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بنى اميه، كان على بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه على مائده: اذ قال لهم: معاشر اخواننا طيبوا أنفسكم، فانكم تأكلون و ظلمه بنى اميه يحصدون، قالوا: أين؟ قال: فى موضع كذا يقتلهم المختار، و سيؤتى برأسين يوم كذا و كذا. فلما كان فى ذلك اليوم اتى بالرأسين لما أراد أن يقعد للأكل و فرغ من صلاته، فلما رآهما سجد، و قال: الحمد لله الذى لم يمتمنى

حتى أرانى، فجعل يأكل و ينظر اليهما، فلما كان فى وقت الحلوا لم يأت بالحلوا؛ لأنهم كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين، فقال ندماءؤه: و لم يعمل اليوم الحلوا، فقال على بن الحسين عليهما السلام: لا نريد حلوا أحلى من نظرنا الى هذين الرأسين، ثم عاد الى قول أمير المؤمنين عليه السلام، قال: و ما للكافرين و الفاسقين عند الله أعظم و أوفى [١١١٧]. عن حبيب الخثعمى، عن أبى عبدالله عليه السلام، قال: كان المختار يكذب على بن الحسين عليهما السلام [١١١٨]. عن يونس بن يعقوب، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: كتب المختار بن أبى عبيد [صفحة ٤٠٧] الى على بن الحسين عليهما السلام، و بعث اليه بهدايا من العراق فلما وقفوا على باب على عليه السلام دخل الأذان يستأذن لهم، فخرج اليهم رسوله، فقال: أميطوا عن بابى، فانتى لا أقبل هدايا الكذابين، و لا أقرأ كتبهم، فمحووا العنوان و كتبوا للمهدى محمد ابن على، فقال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد كتب اليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئا، انما كتب اليه يابن خير من طشى و مشى [١١١٩]، فقال أبو بصير: فقلت لأبى جعفر عليه السلام: أما المشى فأنا أعرفه، فأى شىء الطشى؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: الحياه. قال الفاضل: لم أجد الطشى فيما عندنا من كتب اللغه [١١٢٠]. أقول: ظاهر هذه الأخبار تدل على ذمه، و ان كان لا يخلو بعضها بل تمامها عن توجيهه. و أما ما يدل على مدحه، فمنه ما رواه الفاضل المتبحر، باسناده، عن حمدويه، عن يعقوب، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن المثنى، عن سدير، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: لا تسبوا المختار، فانه قد قتل قتلنا، و طلب بئارنا، و زوج أراملنا، و قسم فينا المال على العسر [١١٢١]. محمد بن

الحسن، و عثمان بن حامد، عن محمد بن يزداد، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن يسار، عن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك، قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم النحر، و هو متكى ء، و قد أرسل الى الحلاق، فقعدت بين يديه اذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة، فتناول يده ليقبلها فمنعه، ثم قال: من أنت؟ قال: أنا أبو محمد الحكيم بن المختار بن أبي عبيد الثقفي، و كان متباعدا من أبي جعفر عليه السلام، فمد يده اليه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده. ثم قال: أصلحك الله ان الناس قد أكثروا في أبي، و قالوا: و القول والله قولك، قال: و أى شىء يقولون؟ قال: يقولون كذاب، و لا تأمرنى بشىء الا قبلته، فقال: [صفحة ٤٠٨] سبحان الله أخبرنى أبى والله ان مهر امى كان مما بعث به المختار، أو لم يبين دورنا؟ و قتل قاتلينا؟ و طلب بدمائنا، فرحمه الله. و أخبرنى والله أبى أنه كان ليستمر [١١٢٢] عند فاطمه بنت على يمهدا الفراش، و يثنى لها الوسائد، و منها أصاب الحديث، رحم الله أباك، ما ترك حقنا عند أحد الا طلبه، قتل قتلنا، و طلب بدمائنا [١١٢٣]. جبرئيل، عن العبدى، عن ابن أسباط، عن عبد الرحمن بن حماد، عن على ابن حزور، عن الأصبغ، قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام و هو يمسح رأسه، و يقول: يا كيس يا كيس [١١٢٤]. ابراهيم بن محمد، عن أحمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد، عن الحسن ابن على، عن العباس بن عامر، عن ابن أبى عميره، عن جارود بن المنذر، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: ما امتشطت فينا هاشميه و لا اختضبت، حتى بعث الينا المختار برؤوس

الذين قتلوا الحسين عليه السلام [١١٢٥]. و نقل عن رساله جعفر بن محمد بن نما، عن عبدالله بن محمد بن أبي سعيد، عن أبي العيناء، عن يحيى بن راشد، قال: قالت فاطمه بنت علي: ما تحنأت امرأه منا، و لا أجالت في عينها مرودا، و لا امتشطت حتى بعث المختار رأس عبيدالله ابن زياد [١١٢٦]. اقول: و قد يجي ء هذان الخبران في آداب يوم عاشوراء. محمد بن مسعود، عن علي بن أبي علي، عن خالد بن يزيد، عن الحسين ابن يزيد، عن عمر بن علي بن الحسين أن علي بن الحسين عليهما السلام، لما أتى برأس عبيدالله بن زياد و رأس عمر بن سعد خر ساجدا، و قال: الحمد لله الذي أدرك لي [صفحة ٤٠٩] ثأري من أعدائي، و جزى المختار خيرا [١١٢٧]. و بهذا الاسناد عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي، أن المختار أرسل الى علي بن الحسين عليهما السلام بعشرين ألف دينار، فقبلها و بنى بها دار عقيل بن أبي طالب، و دارهم التي هدمت، قال: ثم انه بعث اليه بأربعين ألف دينار بعد ما أظهر الكلام الذي أظهره، فردها و لم يقبلها. و المختار هو الذي دعا الناس الى محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام ابن الحنفية، و سموا الكيسانية، و هم المختارويه، و كان لقبه كيسان، و لقب بكيسان لصاحب شرطه المكنى بأعمره، و كان اسمه كيسان. و قيل: انه سمى كيسان بكيسان [١١٢٨] مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، و هو الذي حملة علي الطلب بدم الحسين، و دله على قتلته، و كان صاحب سره، و الغالب على أمره، و كان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين عليه السلام أنه في دار أو في موضع، الا قصده و هدم الدار

بأسرها، و قتل كل من فيها من ذى روح، و كل دار بالكوفه خراب فهى مما هدمها، و أهل الكوفه يضربون بها المثل، فاذا افتقر انسان قالوا: دخل أبو عمره بيته، قال فيه الشاعر: ابليس بما فيه خير من أبى عمره يغويك و يطغيك و لا يعطيك كسره [١١٢٩] أقول: سبب دعوته الناس الى محمد بن الحنفية، لعله انما هو بظاهر الأمر حراسه لعلى بن الحسين عليهما السلام عن الاشتهار، و وقايه عن مزاحمه الفجار المتسلطين على الأخيار بالأشرار، كالحجاج و غيره، و أن محمد بن الحنفية لما كان يعاشرهم و يخالطهم ظاهرا، كان تضرره مأمونا، بخلافه عليه السلام فانه كان معتزلا عنهم غاية الاعتزال، مع ظهور خوارق العادات عنه عليه السلام، و اختلاف الشيعة اليه من الأطراف، و الظاهر أن هذا كان برضا ابن الحنفية، كما يؤيده بعض الروايات، فكان ابن الحنفية قد نصب نفسه جنه له عليه السلام. [صفحة ٤١٠] و يؤيده ما رواه الفاضل فى البحار، نقلا من رساله الشيخ العالم جعفر بن نما، و هو حديث طويل ملخصه: أن المختار بعد استمداده من الشيعة اجتمعوا، و قالوا: نرسل رسلا من الثقات الى الحنفية للاستئثار، فلما جاؤوا اليه، قال لهم: قوموا بنا الى امامى و امامكم على بن الحسين عليهما السلام، فلما دخل و دخلوا اليه، أخبره خبرهم الذى جاؤوا لأجله، قال: يا عم لو أن عبدا زنجيا تعصب لنا أهل البيت، لوجب على الناس مؤازرته، و قد وليتك هذا الأمر فاصنع ما شئت، فخرجوا و قد سمعوا كلامه، و هم يقولون: أذن لنا زين العابدين عليه السلام و محمد بن الحنفية الحديث [١١٣٠]. و فى الرساله لابن نما ذكر أبو السائب، عن أحمد بن بشير، عن مجالد، عن عامر، أنه قال: الشيعة

يتهمونى ببغض على عليه السلام، و لقد رأيت فى النوم بعد مقتل الحسين عليه السلام كأن رجالا نزلوا من السماء عليهم ثياب خضر، معهم حراب يتبعون قتله الحسين عليه السلام، فما لبث أن خرج المختار فقتلهم [١١٣١]. و فيها أيضا: عن أبى حمزه الثمالى، قال: كنت أزور على بن الحسين عليهما السلام فى كل سنه مره فى وقت الحج، فأتيته سنه و اذا على فخذته صبى، فقام الصبى، فوقع على عتبه الباب، فانشج، فوثب اليه مهرولا، فجعل ينشف دمه، و يقول: انى اعيدك أن تكون المصلوب فى الكناسه، قلت: بأبى أنت و امى و أى كناسه؟ قال: كناسه الكوفه، قلت: و يكون ذلك؟ قال: اى والذى بعث محمدا بالحق، لئن عشت بعدى لترين هذا الغلام فى ناحيه من نواحي الكوفه، و هو مقتول مدفون منبوش مسحوب مصلوب فى الكناسه، ثم ينزل فيحرق و يذرى فى البر. فقلت: جعلت فداك و ما اسم هذا الغلام؟ فقال: ابنى زيد، ثم دمعت عيناه، و قال: لاحتك بحديث ابنى هذا، بينا أنا ليله ساجد و راعع، ذهب بى النوم، فرأيت كأنى فى الجنه، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و عليا و فاطمه و الحسن و الحسين، قد زوجونى حوراء من حور العين، فواقعتها، و اغتسلت عند صدره المنتهى، و وليت هتف بى هاتف ليهنك زيد. [صفحه ٤١١] فاستيقظت و تطهرت للصلاه، و صليت صلاه الفجر، فدق الباب رجل، فخرجت اليه فاذا معه جاريه ملفوف كمها على يده، مخمره بخمار، قلت: حاجتك؟ قال: اريد على بن الحسين، قلت: أنا هو، قال: أنا رسول المختار بن أبى عبيد الثقفى يقرؤك السلام، و يقول: وقعت هذه الجاريه فى ناحيتنا، فاشتريتها بستمانه دينار،

و هذه ستمائه دينار، فاستعن بها على دهرك، و دفع الى كتابا كتبت جوابه، و قلت: ما اسمك؟ قالت: حوراء. فهيثوها لى و بت بها عروسا، فعلقت بهذا الغلام فأسميته زيدا، و سترى ما قلت لك، قال أبو حمزه الثمالى: فوالله لقد رأيت كل ما ذكره عليه السلام [١١٣٢]. و فى المنتخب: قال أبو حمزه الثمالى: فوالله لقد رأيت زيدا مقتولا، ثم سحب، ثم دفن، ثم نشر، ثم صلب، و لم يزل مصلوبا زمانا طويلا، حتى عششت الفاختات فى جوفه، ثم احرق و دق و ذرى فى الهواء رحمه الله عليه [١١٣٣]. أقول: و لا بأس بايراد خبر يشتمل على كيفية حال زيد و مآله، و ان كان غير مناسب فى المقام: لأنه قد انجر اليه الكلام، و هو ما روى فى المنتخب، عن بعض الأخباريين، قال: سألت خالد بن فضله، عن فضل زيد بن على بن الحسين زين العابدين عليه السلام، فقال: أى رجل كان؟ فقلت: و ما علمت من فضله؟ قال: كان ييكى من خشية الله تعالى، حتى تختلط دموعه بدمه طول ليله، حتى اعتقد كثير من الناس فيه الامامه، و كان سبب اعتقادهم ذلك منه لخروجه بالسيف، يدعو بالرضا من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فظنوه يريد بذلك نفسه، و لم يكن يريد بها، لمعرفة باستحقاق من قبله. و كان سبب خروجه الطلب بدم جده الحسين عليه السلام، أنه دخل يوما على هشام بن عبد الملك، و قد كان جمع له هشام بنى اميه، و أمرهم أن يتضايقوا فى المجلس، حتى لا يتمكن زيد من الوصول الى قربه، فوقف زيد مقابله، و قال له: يا هشام ليس أحد من عباد الله فوق أن يوصى بتقوى الله فى

عباده، و أنا اوصيك [صفحه ٤١٢] بتقوى الله فاتقه، فقال له هشام: يا زيد أنت المؤهل نفسك للخلافه؟ و أنت الراجى لها؟ و ما أنت و ذاك؟ لا ام لك، و انما أنت ابن أمه. فقال له زيد: انى لا أعلم أحدا أعظم عند الله من نبي بعثه، فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غايه، لم يبعث الله اسماعيل نبيا، و هو ابن أمه، فالنبوه أعظم أم الخلافه؟ و بعد فما يقصر فى رجل جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو ابن على بن أبى طالب أن يكون ابن أمه. قال: فنهض من عند هشام مغضبا، و دعا قهرمانه، و قال: والله لآتين هذا بعسكر يضيق به الفضاء، و خرج زيد و هو يقول: لم يكره قوم قط حر السيوف الا- ذلوا. ثم انه توجه الى الكوفه، فاجتمع عليه أهلها، و بايعوه على الحرب معه، فنقضوا بيعته، و سلموه لعدوه، فقتل رحمه الله عليه، و صلب فى موضع يقال له: الكناسه، و بقى مصلوبا بينهم أربع سنوات، لا ينكر أحد منهم بيد و لا لسان، و قد عششت الفاخات فى جوفه، و قد خانوا به أهل الكوفه، و نقضوا بيعته، كما خانوا بأبائه و أجداده من قبل. قال: فلما بلغ قتله الى الصادق عليه السلام حزن عليه حزن عظيمًا، و جعل يئن عليه من وجدته، و فرق من ماله صدقه عنه و عمن اصيب معه من أصحابه، لكل بيت منهم ألف دينار، و كان مقتله فى صفر سنه عشرين و مائه من الهجره [١١٣٤]. أقول: و تفصيل أحوال المختار، و كيفيه حروبه، و قتله الفسقه الفجره القتلته المذكوره فى الرساله المزبوره، فليطلب هناك، و انا

لنذكر نبذه منها تشفيا للخواطر، و نضره للنواظر، و المنقول عن مجالس الطوسى، الا- ما نشير اليه فى البين مما فى الرساله و المنتخب و غيرهما. فنقول: روى الشيخ فى مجالسه عن محمد بن عمران المرزبانى، عن محمد ابن ابراهيم، عن الحارث بن أبى اسامه، قال: حدثنى المدائنى، عن رجاله: أن المختار بن أبى عبيد الثقفى ظهر بالكوفه ليله الأربعاء، لأربع عشره ليله بقيت من [صفحه ٤١٣] ربيع الآخر سنه ست و ستين، فبايعه الناس على كتاب الله و سنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و الطلب بدم الحسين بن على عليهما السلام، و دماء أهل بيته رحمه الله عليهم، و الدفع عن الضعفاء، فقال الشاعر فى ذلك: و لما دعا المختار جئنا لنصره على الخيل تردى من كميته و أشقرا دعا يا لثارات الحسين فأقبلت تعادى بفرسان الصباح لتأراو نهض المختار الى عبدالله بن مطيع، و كان على الكوفه من قبل ابن الزبير، فأخرجه و أصحابه منها منهزمين، و أقام بالكوفه الى المحرم سنه سبع و ستين، ثم عمد الى انفاذ الجيوش الى ابن زياد، و كان بأرض الجزيره، فصير على شرطه أباعبدالله الجدلى، و أباعماره كيسان مولى عربيه، و أمر ابراهيم بن الأشر بالتأهب للمسير الى ابن زياد، و أمره على الأجناد. فخرج ابراهيم يوم السبت لسبع خلون من المحرم سنه سبع و ستين فى ألفين من مذحج و أسد، و ألفين من تميم و همدان، و ألف و خمسمائه من قبائل المدينه، و ألف و خمسمائه من كنده و ربيعه، و ألفين من الحمراء، و قال بعضهم: كان ابن الأشر فى أربعة آلاف من القبائل، و ثمانيه آلاف من الحمراء. و شيع المختار ابراهيم بن الأشر ماشيا، فقال له

ابراهيم: اركب رحمك الله، فقال: انى لأحتسب الأجر فى خطاى معك، و احب أن تغبر قدماى فى نصر آل محمد عليهم السلام، ثم ودعه و انصرف، فسار ابن الأشر حتى أتى المدائن، ثم سار يريد ابن زياد، فشخص المختار عن الكوفه لما أتاه أن ابن الأشر قد ارتحل من المدائن، و أقبل حتى نزل المدائن. فلما انزل ابن الأشر نهر الخازر [١١٣٥] بالموصل، أقبل ابن زياد فى الجموع، فنزل على أربعة فراسخ من عسكر ابن الأشر - و فى الرساله: انه رحل فى ثلاثه و ثمانين ألفا، و كان مع ابن الأشر أقل من عشرين ألفا انتهى - ثم التقوا، فحضر ابن الأشر أصحابه، و قال: يا أهل الحق و أنصار الدين، هذا ابن زياد قاتل حسين بن على عليه السلام، و أهل بيته، قد أتاكم الله به و بحزبه حزب الشيطان، فقاتلوهم بنيه و صبر، [صفحه ٤١٤] لعل الله يقتله بأيديكم، و يشفى صدوركم، و تراحفوا، و نادى أهل العراق: يا لثارات الحسين. فجال أصحاب ابن الأشر جوله، فناداهم: يا شرطه الله الصبر الصبر، فراجعوا، فقال لهم عبدالله بن بشار بن أبى عقب الدئلى: حدثنى خليلى [١١٣٦] انا نلقى أهل الشام على نهر يقال له: الخازر، فيكشفوننا حتى نقول: هى هى، ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم، فابشروا و اصبروا، فانكم لهم قاهرون. و فى الرساله: صلوا بالايماء و التكبير صلاه الظهر، و اشتغلوا بالقتال، الى أن تجلى صدر الدجى بالأنجم الزهر انتهى. ثم حمل ابن الأشر يمينا، فخالط القلب و كسرهم أهل العراق، فركبوا يقتلونهم، فانجلت الغمه و قد قتل عبيدالله بن زياد، و الحصين بن نمير، و شرحبيل ابن ذى الكلاع، و ابن حوشب، و غالب الباهلى، و عبدالله بن أياس السلمى، و أبوالأشرس الذى كان على خراسان و أعيان

أصحابه. فقال ابن الأشر لأصحابه: انى رأيت بعدما انكشف الناس طائفه منهم قد صبرت تقاتل، فأقدمت عليهم، و أقبل رجل آخر فى كبكبه كأنه بغل أقرم و هو يغرى الناس، لا يدنو منه أحد الا صرعه، فدنا منى فضربت يده فأبنتها، و سقط على شاطىء عين [١١٣٧]، فسرقت يدها، و عربت رجلاه، فقتلته، و وجدت منه ريح المسك، و أظنه ابن زياد فاطلبوه. فجاء رجل فنزع خفيه و تأمله، فاذا هو ابن زياد على ما وصف ابن الأشر، فاجتزوا رأسه، و استوقدوا عامه الليل بجسده، فنظر اليه مهران مولى زياد، و كان يحبه حبا شديدا، فحلف أن لا يأكل شحما أبدا، فأصبح الناس فحووا ما فى العسكر، و هرب غلام لعبيد الله الى الشام، فقال له عبد الملك بن مروان: متى عهدك بابن زياد؟ فقال: جال الناس فتقدم فقاتل، و قال: ايتنى بجره فيها ماء، [صفحه ٤١٥] فأتيته فاحتملها، فشر منها و صب الماء بين درعه و جسده، و صب على ناصيه فرسه فصهل، ثم اقتحمه، فهذا آخر عهدى به. و فى الرساله قال أبو عمرو البزاز: كنت مع ابراهيم بن الأشر لما لقي عبيد الله بن زياد بالخازر، فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم، قيل: كانوا سبعين ألفا و صلبه -أى ابن زياد - ابراهيم متنكسا، فكأنى أنظر الى خصيه كأنهما جعلان، و عن الشعبي: انه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل هذه الوقعه بالخازر، و قال الشعبي: كانت يوم عاشوراء سنه سبع و ستين انتهى [١١٣٨]. قال: و بعث ابن الأشر برأس ابن زياد الى المختار و أعيان من كان معه، فقدم بالرؤوس و المختار يتغدى، فالقيت بين يديه، فقال: الحمد لله رب العالمين، وضع رأس الحسين بن على عليهما السلام بين يدى ابن زياد و

هو يتغدى، و أتيت برأس ابن زياد و أنا أتغدى، قال: و انسابت حيه بيضاء تخلل الرؤوس حتى دخلت فى أنف ابن زياد، و خرجت من اذنه، و دخلت فى اذنه و خرجت من أنفه. و فى الرسالة قال عامر: رأيت الحيه تدخل فى منافذ رأسه و هو مصلوب مرارا انتهى. فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطاً وجه ابن زياد بنعله، ثم رمى بها الى مولى له، و قال: اغسلها فانى وضعتها على وجه نجس كافر. و خرج المختار الى الكوفة، و بعث برأس ابن زياد، و رأس حصين بن نمير، و رأس شرحبيل بن ذى الكلاع، مع عبدالرحمن بن أبى عمير الثقفى، و عبدالله بن شداد الجشمى، و الثائب [١١٣٩] بن مالك الأشعرى الى محمد بن الحنفية بمكة، و على ابن الحسين عليهما السلام يومئذ بمكة. و كتب اليه معهم: أما بعد، فانى بعثت أنصارك و شيعتك الى عدوك يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد، فخرجوا محتسبين محنقين آسفين، فلقوهم دون نصيبين، فقتلهم رب العباد، و الحمد لله رب العالمين، الذى طلب لكم الثأر، و أدرك لكم رؤساء أعدائكم، فقتلهم فى كل فج، و غرقهم فى كل بحر، فشفى بذلك صدور [صفحة ٤١٦] قوم مؤمنين، و أذهب غيظ قلوبهم، و قدموا بالكتاب و الرؤوس عليه [١١٤٠]. و فى الرسالة: فلما رآها خر ساجدا، و دعا للمختار، و قال: جزاه الله خيرا، فقد أدرك لنا ثأرنا، و وجب حقه على كل من ولده عبدالمطلب بن هاشم، اللهم فاحفظ لابراهيم بن الأشر، و انصره على الأعداء، و وفقه لما تحب و ترضى، و اغفر له فى الآخرة و الاولى [١١٤١] انتهى. قال: فبعث رأس ابن زياد الى على بن الحسين عليهما السلام، فادخل عليه و هو يتغدى،

فقال على بن الحسين عليهما السلام: ادخلت على ابن زياد و هو يتغدى و رأس أبى بين يديه، فقلت: اللهم لا تمتنى حتى ترىنى رأس ابن زياد و أنا أتغدى، فالحمد لله الذى أجاب دعوتى، ثم أمر فرمى به. فحمل الى ابن الزبير، فوضعه ابن الزبير على قصبه، فحركتها الريح فسقط، فخرجت حيه من تحت الستار، فأخذت بأنفه، فأعادوا القصبه، فحركتها الريح فسقط، فخرجت الحيه، فأزمت بأنفه، ففعل ذلك ثلاث مرات، فأمر ابن الزبير فالقى فى بعض شعاب مكه. قال: و كان المختار رحمه الله قد سئل فى أمان عمر بن سعد أبى وقاص، فأمنه على أن لا يخرج من الكوفه، فان خرج منها فدمه هدر [١١٤٢]. و فى رساله: باسناده اخذ لعمر أمان: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا أمان المختار بن أبى عبيد الثقفى لعمر بن سعد، انك آمن بأمان الله على نفسك و أهللك و مالك و ولدك، لا تؤاخذ بحدث كان منك قديما، ما سمعت و أطعت و لزمت منزلك، الا أن تحدث حدثا، فمن لقى عمر بن سعد من شرطه الله و شيعه آل محمد عليهم السلام، فلا يعرض له الا بسبيل خير والسلام، ثم أشهد فيه جماعه. قال الباقر عليه السلام: انما قصد المختار أن يحدث حدثا هو أن يدخل بيت الخلاء و يحدث [١١٤٣]. [صفحه ٤١٧] و فى المنتخب و غيره: حكى عن الهيثم بن الأسود، قال: كنت جالسا عند المختار بالكوفه، فابتدأ يقول لجلسائه: والله لأقتلن رجلا عريض القدمين، غائر العينين، مرفوع الحاجبين، عدوا للحسن و الحسين، فلما سمع الهيثم كلامه، نهض الى عمر بن سعد، و عرفه بمقالته، فقال: والله ما أحسبه غيرك [١١٤٤]. انتهى. قال الشيخ: فخرج عمر حتى أتى الحمام، فقيل له: أترى هذا يخفى

على المختار؟ فرجع ليلا فدخل داره [١١٤٥]. وفي الرسالة: قال له ابن دومه: المختار أضيقتك، و ان هربت هدم دارك، و انتهب عيالك و مالك، و خرب ضياعك، و أنت أعز العرب، فاعتر بكلامه فرجع [١١٤٦]. و في المنتخب و الرسالة و البحار قال المختار: و فينا له و غدر و أعطينا خط أمان و مكر، و لكن والله في عنقه سلسله لو جهد أن ينطلق ما استطاع حتى أقتله انشاء الله، قال فيينا عمر بن سعد سائر في الطريق بالليل، فنام على ظهر الناقه، فرجعت الناقه به الى الكوفه وقت الصبح، فلم يشعر الا- و هو على باب داره، فنوخ ناقته و دخل داره، و استسلم للقتل [١١٤٧]. قال الشيخ: قال الراوى: فلما كان من الغد غدوت، فدخلت على المختار، و جاء الهيثم [١١٤٨] بن الأسود فقعده، فجاء حفص بن عمر بن سعد، فقال للمختار: يقول لك أبو حفص: أين لنا بالذى كان بيننا و بينك؟ قال: اجلس، فدعا المختار أبا عمره، فجاء رجل قصير يتخشخش في الحديد، فساره و دعا برجلين، فقال: اذهبا معه، فو الله ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتى جاء برأسه، فقال المختار لحفص: أتعرف هذا؟ قال: انا لله و انا اليه راجعون نعم، قال: يا أبا عمره ألحقه به، فقتله [١١٤٩]. و في المنتخب و الرسالة: فقال بعض الحضار: عمر بن سعد بالحسين، [صفحه ٤١٨] و حفص بعلى بن الحسين، فقال المختار: صه يالكع الرجال، أتقيس رأس عمر بن سعد برأس الحسين، و رأس حفص برأس على بن الحسين، فو الله لأقتلن سبعين ألفا، كما قتل بيحيى بن زكريا عليه السلام، و قيل: انه قال: لو

قتلت ثلاثه أرباع قريش لما وفوا بأنمله من أنامل الحسين عليه السلام انتهى [١١٥٠]. أقول: روى الفاضل فى ترجمته جلاء العيون، أن عمر بن سعد مرض فى مسيره الى الرى، فذبح على فراشه، و لم ينل اماره الرى، كما دعا عليه الحسين عليه السلام و العلم عند الله. قال: و اشتد أمر المختار بعد قتل ابن زياد، و أخاف الوجوه، و قال: لا يسوغ لى طعام و لا شراب حتى أقتل قتله الحسين بن على عليهما السلام و أهل بيته، و ما من دينى أترك أحدا منهم حيا، و قال: أعلمونى من شرك فى دم الحسين و أهل بيته؟ فلم يكن يأتونه برجل، فيقولون: ان هذا من قتله الحسين عليه السلام، أو ممن أعان عليه الا قتله. و بلغه أن شمر بن ذى الجوشن أصاب مع الحسين ابلا فأخذها، فلما قدم الكوفه نحرها و قسم لحومها، فقال المختار، احصوا لى كل دار دخل فيها شىء من ذلك اللحم، فأحصوها، فأرسل الى من كان أخذ منها شيئا، فقتلهم و هدم دورا بالكوفه. و اتى المختار بعبدالله بن اسيد الجهنى، و مالك بن الهيثم البدائى من كنده، و حمل بن مالك المحاربى، فقال: يا أعداء الله أين الحسين بن على؟ قالوا: اكرهنا على الخروج اليه، قال: أفلا مننتم عليه و سقيتموه من الماء؟ و قال للبدائى: أنت صاحب برنسه لعنك الله؟ قال: لا، قال: بلى، ثم قال: اقطعوا يديه و رجله، و دعوه يضطرب حتى يموت، فقطعوه و أمر بالآخرين، فضربت أعناقهما. و اتى بقراد بن مالك، و عمرو بن خالد، و عبد الرحمن البجلي، و عبدالله بن قيس الخولانى، فقال لهم: يا قتله الصالحين، ألا ترون الله بريئا منكم؟ لقد جاءكم الوركس بيوم نحس، فأخرجهم

الى السوق فقتلهم. [صفحة ٤١٩] وبعث المختار معاذ بن هانى الكندى، و أباعمره كيسان، الى دار خولى بن يزيد الأصبحى، و هو الذى حمل رأس الحسين عليه السلام الى زياد، فأتوا داره، فاستخفى فى المخرج، فدخلوا عليه، فوجدوه قد ركب على نفسه قوصره [١١٥١] فأخذوه [١١٥٢]. و فى رساله: خرجت امرأته اليهم و هى النوار ابنه مالك، كما ذكره الطبرى فى تاريخه، و كانت محبه لأهل البيت عليه السلام فسوئلت عنه، قالت: لا أدري أين هو، و أشارت بيدها الى بيت الخلاء انتهى [١١٥٣]. قال: ثم خرجوا يريدون المختار، فتلقاهم فى ركب، فردوه الى داره، و قتله عندها و أحرقه. و طلب المختار شمر بن ذى الجوشن، فهرب الى البادية، فسعى به الى أبى عمره، فخرج اليه نفر من أصحابه، فقاتلهم قتالا شديدا، فأثخنه الجراحات [١١٥٤]، فأخذه أبوعمره أسيرا، و بعث به الى المختار، فضرب عنقه، و أغلى له دهنًا فى قدر، فحذفه فيها فتفسخ، و وطىء مولى لآل حارثه بن مضرب وجهه و رأسه. و لم يزل المختار يتتبع قتله الحسين عليه السلام و أهله، حتى قتل منهم خلقا كثيرا، و هرب الباقون، فهدم دورهم، و قتلت العبيد مواليتهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام، و أتوا المختار فأعتقهم [١١٥٥]. و فى رساله نقلا عن تاريخ الطبرى، قال: بعث المختار عبدالله بن كامل الى حكيم بن الطفيل السنبسى الطائى، و كان قد أخذ سلب العباس، و رماه بسهم، فأخذوه قبل وصوله الى المختار، و نصبوه هدفا، و رموه بالسهم، و بعث الى قاتل على بن الحسين عليه السلام، و هو مره بن منقذ العبدى و كان شيخا، فأحاطوا بداره، فخرج و بيده الرمح، و هو على فرس جواد، فطعن عبيدالله

بن ناجيه الشامى، [صفحه ٤٢٠] فصرعه و لم تضره الطعنه، و ضربه ابن كامل بالسيف، فاتقاها بيده اليسرى، فأشرع فيها السيف، و تمطرت به الفرس، فأفلت، و لحق بمصعب و شلت يده بعد ذلك. و أحضر زيد بن رقاد، فرماه بالنبل و الحجاره و أحرقه، و هرب سنان بن أنس الى البصره، فهدم داره، ثم خرج من البصره نحو القادسيه، و كان عليه عيون، فأخبروا المختار، فأخذه بين العذيب و القادسيه، فقطع أنامله ثم يديه و رجله، و أعلى زيتا فى قدر و رماه فيها. و هرب عبدالله بن عقبه الغنوى الى الجزيره، فهدم داره، و فيه و فى حرمله بن كاهل قال الشاعر: و عندى غنى قطره من دمائنا و فى أسد اخرى تعد و تذكر [١١٥٦]. روى الشيخ الطوسى فى المجالس، و ابن نما بأدنى اختلاف، عن المنهال بن عمرو، قال: دخلت على زين العابدين عليه السلام اودعه، و أنا اريد الانصراف من مكه، فقال: يا منهال ما فعل حرمله؟ و كان معى بشر بن غالب الأسدى، فقلت: تركته حيا بالكوفه، قال: فرفع يديه، ثم قال: اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد. قال منهال: فقدمت الكوفه و قد ظهر المختار بن أبى عبيد الثقفى، و كان لى صديقا، فكنت فى منزلى أياما، حتى انقطع الناس عنى و ركبت اليه، فلقيته خارجا من داره، فقال: يا منهال لم تأتتا فى ولايتنا هذه و لم تهنتنا بها و لم تشركنا فيها؟ فأعلمته أنى كنت بمكه، و أنى قد جئتك الآن، و سايرته و نحن نتحدث حتى أتى الكناسه، فوقف وقوفا كأنه ينتظر شيئا، و قد كان اخبر بمكان حرمله بن كاهل، فوجه فى طلبه، فلم يلبث أن

جاء قوم يركضون و قوم يشتمون، حتى قالوا: أيها الأمير البشاره قد اخذ حرمله بن كاهل، فما لبثنا أن جىء به. فلما نظر اليه المختار قال لحرمله: الحمد لله الذى مكننى منك، ثم قال: الجزار الجزار، فأتى بجزار، فقال له: اقطع يديه فقطعتا، ثم قال: اقطع رجله فقطعتا، ثم قال: النار النار، فأتى بنار و قصب فالقى عليه، فاشتعل فيه النار، [صفحه ٤٢١] فقلت: سبحان الله، فقال لى: يا منهال ان التسييح لحسن، ففيم سبحت؟ فقلت: أيها الأمير دخلت فى سفرى هذا فى منصرفى من مكه على بن الحسين عليهما السلام، فقال: يا منهال ما فعل حرمله بن كاهل الأسدى؟ فقلت: تركته حيا بالكوفه، فرفع يديه جميعا، فقال: اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار. فقال لى المختار: أسمعت على بن الحسين عليه السلام يقول هذا؟ فقلت: والله لقد سمعته يقول هذا، قال: فتزل عن دابته، و صلى ركعتين، فأطال السجود، ثم قام فركب، و قد احترق حرمله، و ركبت معه و سرنا، فحاذيت دارى، فقلت: أيها الأمير ان رأيت أن تشرفنى و تكرمنى، و تنزل عندى، و تحرم [١١٥٧] بطعامى، فقال: يا منهال تعلمنى أن على بن الحسين عليه السلام دعا بثلاث دعوات، فأجابه الله على يدي، ثم تأمرنى أن آكل؟ هذا يوم صوم، شكرا لله على ما فعلته بتوفيقه، و حرمله هو الذى حمل رأس الحسين عليه السلام [١١٥٨]. أقول: و كيفية قتل سائر القتله المذكوره فى الرساله، فليطلب ثمه.

فى نبذه مما جرى من جور الخلفاء على مرقد سيد الشهداء

و ما يتصل به منقولا من البحار، و قد نقل كله من أمالى الطوسى الا ما نشير اليه: ابن حشيش، عن محمد بن عبدالله، عن على بن محمد بن مخلد، عن أحمد ابن ميثم، عن

يحيى بن عبد الحميد الحماني املاء على في منزله، قال: خرجت أيام ولايه موسى بن عيسى الهاشمي الكوفه من منزلي، فلقيني أبوبكر بن عياش، [صفحه ٤٢٢] فقال: امض بنا يا يحيى الى هذا، فلم أدر من يعنى؟ و كنت أجل أبابكر عن مراجعته، و كان راكبا حمارا له، فجعل يسير عليه و أنا أمشى مع ركابه. فلما صرنا عند الدار المعروفه بدار عبدالله بن حازم، التفت الى و قال: يا بن الحماني انما جررتك معي و جشمتك [١١٥٩] أن تمشى خلفي لاسمعك ما أقول لهذه الطاغيه. قال: فقلت: من هو يا أبابكر؟ قال: هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى فسكت عنه و مضى و أنا أتبعه حتى اذا صرنا الى باب موسى بن عيسى، و بصر به الحاجب و تبينه، و كان الناس ينزلون عند الرحبه، فلم ينزل أبوبكر هناك، و عليه يومئذ قميص و ازار، و هو محلول الازار. قال: فدخل على حماره و ناداني: تعال يا بن الحماني، فمنعني الحاجب، فزجره أبوبكر، و قال له: أتمنعه يا فاعل و هو معي؟ فتركني فما زال يسير على حماره حتى دخل الأيوان، فبصر بنا موسى و هو قاعد في صدر الأيوان على سريره، و بجنبى السرير رجال متسلحون، و كذلك كانوا يصنعون. فلما أن رآه موسى رحب به و قربه، و أقعده على سريره، و منعت أنا حين وصلت الى الأيوان أن أتجاوزه، فلما استقر أبوبكر على السرير، التفت فرآني حيث أنا واقف، فناداني فقال: ويحك فصرت اليه، و نعلى في رجلى، و على قميص و ازار، فأجلسني بين يديه. فالتفت اليه موسى، فقال: هذا رجل تكلمنا فيه؟ قال: لا، و لكنى جئت به شاهدا عليك، قال: فيماذا؟ قال: انى رأيتك

و ما صنعت بهذا القبر، قال: أى قبر؟ قال: قبر الحسين بن على و ابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كان موسى قد وجه اليه من كربيه [١١٦٠]، و كرب جميع أرض الحائر، و حرثها و زرع الزرع فيها، فانتفخ موسى حتى كاد أن ينقد، ثم قال: و ما أنت وذا؟ قال: اسمع حتى اخبرك: اعلم أنى رأيت فى منامى، كأنى خرجت الى قومي بنى غاضره، فلما صرت [صفحة ٤٢٣] بقنطره الكوفه، اعترضتنى خنازير عشره تريدنى، فأعاننى الله برجل كنت أعرفه من بنى أسد، فدفعها عنى، فمضيت لوجهى، فلما صرت الى شاهى ضللت الطريق، فرأيت هناك عجوزا، فقالت لى: أين تريد أيها الشيخ؟ قلت: اريد الغاضريه، قالت لى: تنظر هذا الوادى، فانك اذا أتيت الى آخره اتضح لك الطريق فمضيت و فعلت ذلك. فلما صرت الى نينوى، اذا أنا بشيخ كبير جالس هناك، فقلت: من أين أنت أيها الشيخ؟ فقال لى: أنا من أهل هذه القرية، فقلت: كم تعد من السنين؟ فقال: ما أحفظ ما مر من سنى و عمرى، و لكن أبعد ذكرى أنى رأيت الحسين بن على عليهما السلام و من كان معه من أهله و من تبعه يمنعون الماء الذى تراه، و لا تمنع الكلاب و لا الوحوش شربه. فاستفضعت ذلك، و قلت له: ويحك أنت رأيت هذا؟ قال: اى الذى سمك السماء، لقد رأيت هذا أيها الشيخ و عاينته، و انك و أصحابك الذى تعينون على ما قد رأينا مما أقرح عيون المسلمين ان كان فى الدنيا مسلم، فقلت: ويحك و ما هو؟ قال: حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم اليه، قلت: و ما جرى؟ قال: أيكرب قبر

ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحرق أرضه؟ قلت: وأين القبر؟ قال: ها هو ذا أنت واقف في أرضه، فأما القبر فقد عمى عن أن يعرف موضعه. قال أبو بكر بن عياش، وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط، ولا أتيت في طول عمري، فقلت: من لي بمعرفته؟ فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير له باب و آذن، و إذا جماعه كثيره على الباب، فقلت للآذن اريد الدخول على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: لا- تقدر على الوصول في هذا الوقت، قلت: ولم؟ قال: هذا وقت زيارة ابراهيم خليل الله و محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و معهما جبرئيل و ميكائيل في رعييل [١١٦١] من الملائكة كثير. قال أبو بكر بن عياش: فانتبهت و قد دخلني روع شديد و حزن و كآبه، و مضت بي الأيام، حتى كدت أن أنسى المنام، ثم اضطرت الى الخروج الى بني [صفحة ٤٢٤] غاضره لدين كان لي على رجل منهم، فخرجت و أنا لا أذكر الحديث، حتى صرت بقنطرة الكوفة، لقيني عشره من اللصوص فحين رأيتهم، ذكرت الحديث و رعبت من خشيتي لهم، فقالوا لي: ما معك وانج بنفسك، و كان معي نفقه [١١٦٢] فقلت: ويحكم أنا أبو بكر بن عياش، و انما خرجت في طلب دين لي، والله الله لا تقطعوني عن طلب ديني و تصرفاتي في نفقتي، فاني شديد الاضافه، فنادي رجل منهم مولاي و رب الكعبه لا نعرض له، ثم قال لبعض فتيانهم: كن معه حتى تسير به الى الطريق الأيمن. قال أبو بكر: فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام،

و أتعجب من تأويل الخنازير، حتى سرت الى نينوى، فرأيت والله الذى لا الا الا هو الشيخ الذى كنت رأيتة فى منامى بصورته و هيئته رأيتة فى اليقظه، كما رأيتة فى المنام سواء، فحين رأيتة ذكرت الأمر و الرؤيا، فقلت: لا اله الا الله، ما كان هذا الا وحيا، ثم سألتة كمسألتى اياه فى المنام، فأجابنى بما كان أجابنى، ثم قال لى: امض، فمضيت فوقفت معه على الموضوع و هو مكروب، فلم يفتنى شىء من منامى الا الأذن و الحير، فانى لم أر حيرا و لم أر آذنا. فاتق الله أيها الرجل، فانى قد آليت على نفسى أن لا أدع اذاعه هذا الحديث، و لا زياره ذلك الموضوع، و قصده و اعظامه، فان موضعا يؤمه ابراهيم و محمد و جبرئيل، لتحقيق بأن يرغب فى اتيانه و زيارته، فان أباحصين حدثنى أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: من رآنى فى المنام فايأى رأى، فان الشيطان لا يتشبه بى. فقال له موسى: انما أمسكت عن اجابه كلامك لأستوفى هذه الحمقه التى ظهرت منك، و تالله ان بلغنى بعد هذا الوقت أنك تحدث بهذا لأضربن عنقك و عنق هذا الذى جئت به شاهدا على. فقال له أبوبكر: اذا يميننا [١١٦٣] الله و اياه منك، فانى انما أردت الله بما كلمتك به، فقال له: أتراجعنى يا ماص [١١٦٤] و شتمه، فقال له: اسكت أخزاك الله و قطع [صفحه ٤٢٥] لسانك. فازعل [١١٦٥] موسى على سريره، ثم قال: خذوه، فأخذوا الشيخ عن السرير، و أخذت أنا، فوالله لقد مر بنا من السحب و الحجر و الضرب ما ظننت أننا لا نكثر الاحياء أبدا [١١٦٦]، و كان

أشد ما مر بي من ذلك أن رأسي كان يجز على الصخر، و كان بعض مواليه يأتيني فينتف لحيتي، و موسى يقول: اقتلوهما ابني كذا و كذا بالزاني لا يكنى [١١٦٧]، و أبوبكر يقول له: أمسك قطع الله لسانك، و انتقم منك، اللهم اياك أردنا، و لولد نبيك غضبنا، و عليك توكلنا فصير بنا جميعا الى الحبس.فما لبثنا فى الحبس الا قليلا، فالتفت الى أبوبكر و رأى ثيابي قد خرقت، و سألت دمائي، فقال: يا حمانى قد قضينا لله حقا، و اكتسبنا فى يومنا هذا أجرا، و لن يضيع ذلك عند الله و لا عند رسوله.فما لبثنا الا-قدر غذائه و نومه، حتى جاءنا رسوله، فأخرجنا اليه، و طلب حمار أبى بكر فلم يوجد، فدخلنا عليه و اذا هو فى سرداب له يشبه الدور سعه و كبرا، فتعبنا فى المشى اليه تعبنا شديدا، و كان أبوبكر اذا تعب فى مشيه جلس يسيرا، ثم يقول: اللهم ان هذا فيك فلا تنسه.فلما دخلنا على موسى، و اذا هو على سريره، فحين بصر بنا، قال: لا حيا لله، و لا قرب من جاهل أحرق متعرض لما يكره، و يلك يا دعى ما دخولك فيما بيننا معشر بنى هاشم؟ فقال له أبوبكر: قد سمعت كلامك، والله حسبيك، فقال: اخرج قبحك الله، والله ان بلغنى أن هذا الحديث شاع أو ذكر عنك لأضربن عنقك، ثم التفت الى و قال: يا كلب و شتمنى، و قال: اياك ثم اياك أن تظهر هذا، فانه انما خيل لهذا الشيخ الأحمق شيطان يلعب به فى منامه، اخرجنا عليكما لعنه الله و غضبه، فخرجنا و قد آيسنا من الحياه.فلما وصلنا منزل الشيخ أبى بكر و هو يمشى

و قد ذهب حماره، فلما أراد أن [صفحة ٤٢٦] يدخل منزله التفت الى وقال: احفظ هذا الحديث، و أثبتته عندك، و لا تحدثن هؤلاء الرعاع، و لكن حدث به أهل العقول و الدين [١١٦٨]. ابن حشيش، عن أبي المفضل الشيباني، عن أحمد بن عبد الله الثقفي، عن علي بن محمد بن سليمان، عن الحسين بن محمد بن مسلمه، عن ابراهيم الديزج، قال: بعثني المتوكل الى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام، و كتب معي الى جعفر بن محمد بن عمار القاضي: اعلمك أنني قد بعثت ابراهيم الديزج الى كربلاء لينبش قبر الحسين عليه السلام، فاذا قرأت كتابي، فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل. قال الديزج: فعرفني جعفر بن محمد بن عمار ما كتب به اليه، ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمد بن عمار، ثم أتيت، فقال لي: ما صنعت؟ فقلت: قد فعلت ما أمرت به، فلم أر شيئا، و لم أجد شيئا، فقال لي: أفلا عمقته؟ قلت: قد فعلت فما رأيت؟ فكتب الى السلطان، أن ابراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئا، و أمرته فمخره [١١٦٩] بالماء، و كربه بالبقر. قال أبو علي العماري: فحدثني ابراهيم الديزج، و سألته عن صورته الأمر، فقال لي: أتيت في خاصه غلmani فقط، و اني نبشت فوجدت باريه جديده و عليها بدن الحسين بن علي عليهما السلام، و وجدت منه رائحه المسك، فتركت الباريه على حالها و بدن الحسين عليه السلام على الباريه، و أمرت بطرح التراب عليه، و اطلقت عليه الماء، و أمرت بالبقره لتمخره و تحرثه، فلم تطأه البقر، و كانت اذا جاءت الى الموضع رجعت عنه، فحلفت لغلmani بالله و بالايمان المغلظه لئن ذكر أحد هذا لأقتلنه [١١٧٠]. عن أبي المفضل عن

سعيد بن أحمد أبى القاسم الفقيه، عن الفضل بن محمد بن عبد الحميد، قال: دخلت على ابراهيم الديزج، و كنت جاره أعوده فى مرضه الذى مات فيه، فوجدته بحال سوء و اذا هو كالمدهوش، و عنده الطيب، فسألته عن حاله، و كان بينى و بينه خلطه و انس توجب الثقه بى و الانبساط الى، فكاتمنى حاله، و أشار الى الطيب، فشعر الطيب بإشارته و لم يعرف من حاله ما [صفحه ٤٢٧] يصف له من الدواء ما يستعمله. فقال فخرج، و خلا الموضوع، فسألته عن حاله، فقال: اخبرك والله و أستغفر الله أن المتوكل أمرنى بالخروج الى نينوى الى قبر الحسين عليه السلام، فأمرنا أن نكربه و نطمس أثر القبر، فوافيت الناحيه مساء، و معنا الفعله و الدر كاريون [١١٧١] معهم المساحى و المرور. فتقدمت الى غلمانى و أصحابى أن يأخذوا الفعله بخراب القبر، و حرث أرضه، فطرحت نفسى لما نالنى من تعب السفر، و نمت فذهب بى النوم، فاذا ضوضاء شديد، و أصوات عاليه، و جعل الغلمان ينبهونى، فقممت و أنا ذعر، فقلت للغلمان: ما شأنكم؟ قالوا: أعجب شأن، قلت: و ما ذاك؟ قالوا: ان بموضع القبر قوما قد حالوا بيننا و بين القبر، و هم يرمونا مع ذلك بالنشاب، فقممت معه لأتبين الأمر، فوجدته كما وصفوا. و كان ذلك فى أول الليل من ليالى البيض، فقلت: ارموهم فرموا، فعادت سهامنا الينا، فما سقط سهم منها الا فى صاحبه الذىرمى به فقتله. فاستوحشت لذلك و جزعت، و أخذتنى الحمى و القشعريره، و رحلت عن القبر لوقتى، و وطنت نفسى على أن يقتلنى المتوكل لما لم أبلغ فى القبر جميع ما تقدم الى به، قال أبو برزه: فقلت له: قد كفيت

ما تحذر من المتوكل قد قتل بارحه الاولى، و أعان عليه فى قتله المنتصر، فقال لى: قد سمعت بذلك و قد نالنى فى جسمى مالا أرجو معه البقاء. قال أبوبرزه، كان هذا فى أول النهار، فما أمسى الديزج حتى مات. قال ابن حشيش: قال أبوالمفضل: ان المنتصر سمع أباه يشتم فاطمه، فسأل رجلا من الناس عن ذلك، فقال له: قد وجب عليه القتل، الا أنه من قتل أباه لم يطل له عمره، قال: ما ابالى اذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لى عمر، فقتله فعاش بعده سبعة أشهر [١١٧٢]. [صفحة ٤٢٨] عنه، عن أبى المفضل: عن على بن عبد المنعم بن هارون الخديجى الكبير من شاطىء النيل، قال: حدثنى جدى القاسم بن أحمد بن معمر الأسدى الكوفى، و كان له علم بالسيره و أيام الناس. قال: بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزياره قبر الحسين عليه السلام، فيصير الى قبره منهم خلق كثير، فأنفذ قائدا من قواده، و ضم اليه كنفاء [١١٧٣] من الجند ليشعب [١١٧٤] من قبر الحسين عليه السلام، و يمنع الناس من زيارته، و الاجتماع الى قبره. فخرج القائد الى الطف، و عمل بما امر، و ذلك فى سنه سبع و ثلاثين و مائتين، فثار أهل السواد به و اجتمعوا عليه، و قالوا: لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقى منا عن زيارته، و رأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا، فكتب بالأمر الى الحضرة، فورد كتاب المتوكل الى القائد بالكف عنهم، و المسير الى الكوفه مظهرا أن مسيره اليها فى مصالح أهلها، و الانكفاء الى المصر. فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنه سبع و أربعين و مائتين، فبلغ

المتوكل أيضا مصير الناس من أهل السواد و الكوفه الى كربلاء لزياره قبر الحسين عليه السلام، و أنه قد كثر جمعهم لذلك، و صار لهم سوق كبير، فأنفذ قائدا في جمع كثير من الجند، و أمر مناديا ينادى ببراءه الذمه ممن زار قبره، و نبش القبر، و حرث أرضه، و انقطع الناس عن الزياره، و عمد على تتبع آل أبي طالب و الشيعة، فقتل و لم يتم له ما قدره [١١٧٥]. عنه، عن أبي المفضل، عن عبدالرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي، قال: حدثني عبدالله بن دانيه الطوري، قال: حججت سنه سبع و أربعين و مائتين، فلما صدرت من الحج صرت الى العراق، فزرت أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام على حال خيفه من السلطان و زرته، ثم توجهت الى زياره الحسين عليه السلام، فاذا هو [صفحه ٤٢٩] قد حرث أرضه، و مخر فيها الماء، و ارسلت الثيران العوامل في الأرض، فبعيني و بصرى كنت رأيت الثيران تساق لهم في الأرض، فتنساق لهم حتى اذا حاذت مكان القبر، حادت عنه يمينا و شمالا، فتضرب بالعصا الضرب الشديد، فلا ينعف ذلك فيها [١١٧٦]، و لا- تطأ القبر بوجه و لا سبب، فما أمكنتني الزياره، فتوجهت الى بغداد و أنا أقول: تالله ان كانت أميه قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد أتاك [١١٧٧] بنو أبيه بمثلها هذا لعمر ك قبره مهدوما أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا في قتله فتبعوه رميما فلما قدمت بغداد سمعت الهائعه، فقلت: ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل، فعجبت لذلك و قلت: ليله بليله [١١٧٨]. عنه، عن أبي المفضل، عن محمد بن علي بن هاشم الآبلي، عن الحسن بن أحمد بن النعمان الجوزجاني، عن يحيى بن المغيرة الرازي،

قال: كنت عند جرير ابن عبد الحميد اذ جاءه رجل من أهل العراق، فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد و قد كرب قبر الحسين عليه السلام و أمر أن تقطع السدره التي فيه، فقطعت. قال: فرجع جرير يديه، و قال: الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: لعن الله قاطع السدره ثلاثا، فلم نقف على معناه حتى الآن؛ لأن القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا- يقف الناس على قبره [١١٧٩]. عنه، عن أبي المفضل، عن عمر بن الحسين بن علي، عن المنذر بن محمد القابوسي، عن الحسين بن محمد الأزدي، عن أبيه، قال: صليت في جامع المدينه، والى جانبي رجلان على أحدهما ثياب السفر، فقال أحدهما لصاحبه: يا فلان أما علمت أن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء؟ و ذلك أنه كان بي وجع [صفحه ٤٣٠] الجوف، فتعالجت بكل دواء، فلم أجد فيه عافيه، و خفت على نفسي، و آيست منها. و كانت عندا امرأه من أهل الكوفه عجوز كبيره، فدخلت علي و أنا في أشد ما بي من العله، فقالت لي: يا سالم ما أرى علتك الا كل يوم زائده، فقلت لها: نعم، فقالت: فهل لك أن اعالجك فتبري ء باذن الله عزوجل؟ فقلت: ما أنا الى شى ء أحوج منى الى هذا، فسقتني ماء في قدح، فسكنت عنى العله و برئت، حتى كأن لم يكن بي عله قط. فلما كان بعد أشهر، دخلت على العجوز، فقلت لها: بالله عليك يا سلمه - و كان اسمها سلمه - بماذا داويتيني؟ فقالت: بواحد مما في هذه السبحة من سبحة كانت في يدها، فقلت: و ما

هذه السبحة؟ فقالت: انها من طين قبر الحسين عليه السلام، فقلت لها: يا رافضيه داويتيني بطين قبر الحسين؟ فخرجت من عندي مغضبه، و رجعت والله علتى كأشد ما كان، و أنا اقاسى منها الجهد و البلاء، و قد والله خشيت على نفسى، ثم أذن المؤذن، فقاما يصليان و غابا عنى [١١٨٠]. عنه، عن أبي المفضل، عن الفضل بن محمد بن أبي طاهر، عن محمد بن موسى الشريفي [١١٨١]، عن أبيه موسى بن عبدالعزيز، قال لقيني يوحنا بن سراقبون النصراني المتطيب فى شارع أبي أحمد، فاستوقفنى، و قال لى: بحق نبيك و دينك من هذا الذى يزور قبره قوم منكم بناحيه قصر بن هبيرة؟ من هو من أصحاب نبيكم؟ قلت: ليس هو من أصحابه هو ابن بنته، فما دعاك الى المسأله لى عنه؟ فقال له: عندي حديث طريف فقلت: حدثنى به. فقال: وجه الى سابور الكبير خادم الرشيدى فى الليل، فصرت اليه، فقال: تعال معى، فمضى و أنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمى، فوجدناه زائل العقل متكئا على وساده، و اذا بين يديه طست فيها حشو جوفه، و كان الرشيد استحضره من الكوفه. [صفحه ٤٣١] فأقبل سابور على خادم كان من خاصه موسى، فقال له: ويحك ما خبره؟ فقال له: أخبرك أنه كان من ساعته جالسا و حوله ندماءه، و هو من أصح الناس جسما، و أطيبيهم نفسا، اذ جرى ذكر الحسين بن على عليهما السلام، قال يوحنا: هذا الذى سألتك عنه، فقال موسى: ان الرافضه ليغلون فيه حتى أنهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداوون به. فقال له رجل من بنى هاشم كان حاضرا: قد كانت بى عله غليظه، فتعالجت لها بكل علاج فما نفعنى حتى وصف لى

كاتبى أن خذ من هذه التربه، فأخذتها فنفعنى الله بها، و زال عنى ما كنت أجده، قال: فبقى عندك منها شىء؟ قال: نعم، فوجه فجاهه منها بقطعه، فناولها موسى بن عيسى، فأخذها موسى، فاستدخلها دبره استهزاء بمن تداوى بها، و احتقارا و تصغيرا لهذا الرجل هى تربته يعنى الحسين عليه السلام، فما هو الا أن استدخلها دبره، حتى صاح: النار النار، الطست الطست، فجثناه بالطست فأخرج فيها ما ترى. فانصرف الندماء، و صار المجلس مأتما، فأقبل على سابور، فقال: انظر هل لك فى حيله؟ فدعوت بشمعه، فنظرت فاذا كبده و طحاله و ريته و فؤاده خرج منه فى الطست، فنظرت الى أمر عظيم، فقلت: ما لأحد فى هذا صنع الا أن يكون لعيسى الذى كان يحيى الموتى، فقال لى سابور: صدقت، و لكن كن هاهنا فى الدار الى أن يتبين ما يكون من أمره، فبت عندهم و هو بتلك الحال ما رفع رأسه، فمات فى وقت السحر. قال محمد بن موسى: قال لى موسى بن سريع: كان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام و هو على دينه، ثم أسلم بعد هذا، و حسن اسلامه [١١٨٢]. و روى أنه أخذ المسترشد من مال الحائر و كربلاء و قال: ان القبر لا- يحتاج الى الخزانة، و أنفق على العسكر، فلما خرج قتل هو و ابنه. كتابى ابن بطه و النطنزى، روى عبدالرحمن بن أحمد بن حنبل باسناده، عن الأعمش، قال: حرث رجل قبر الحسين عليه السلام، فأصابه و أهل بيته جنون و جذام [صفحه ٤٣٢] و برص، و هم يتوارثون الجذام الى الساعة [١١٨٣]. و لنختم المرام بذكر حكاية زيد المجنون و البهلول لمناسبه المقام: قال فى المنتخب: روى أن المتوكل من خلفاء بنى العباس،

كان كثير العداوه شديد البغض لأهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الذى أمر الحارثين بحرث قبر الحسين عليه السلام، وأن يخرّبوا بنيانه، ويخفوا آثاره، وأن يجرّوا عليه الماء من النهر العلقمى، بحيث لا يبقى له أثر ولا أحد يقف له على خير، وتوعد الناس بالقتل لمن زار قبره، وجعل رسداً من أجناده، وأوصاهم كل من وجدتموه يريد زياره الحسين فاقتلوه، يريد بذلك اطفاء نور الله، واخفاء آثار ذريه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فبلغ الخبر الى رجل من أهل الخير، يقال له: زيد المجنون، ولكنه ذو عقل سديد ورأى رشيد، وإنما لقب بالمجنون لأنه أفحم كل لبيب، وقطع حجه كل أديب، وكان لا يعيى من الجواب، ولا يمل من الخطاب، فسمع بخراب بستان قبر الحسين عليه السلام وحرث مكانه، فعظم ذلك عليه، واشتد حزنه، وتجدد مصابه بسيدته الحسين عليه السلام، وكان مسكنه يومئذ بمصر. فلما غلب عليه الوجد والغرام لحرث قبر الامام عليه السلام، خرج من مصر ماشياً هائماً على وجهه، شاكياً وجده الى ربه، وبقي حزينا كثيراً حتى بلغ الكوفه، وكان البهلول يومئذ بالكوفه، فلقبه زيد المجنون، وسلم عليه، فرد عليه السلام، فقال له البهلول: من أين لك معرفتى ولم ترنى قط؟ فقال زيد: يا هذا اعلم ان قلوب المؤمنين جنود مجنده، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف. فقال له البهلول: يا زيد ما الذى أخرجك من بلادك بغير دابه ولا مركوب؟ فقال: والله ما خرجت الا من شدة و جدى و حزنى، و قد

بلغنى أن هذا الرجل أمر بـحـرث قبر الحسين عليه السلام، و خراب بنيانه، و قتل زواره، فهذا الذى أخرجنى من موطنى، و نغص عيشى، و أجرى دموعى، و أقل هجوعى، فقال البهلول: و أنا والله كذلك، فقال له: قم بنا الى كربلاء لنشاهد قبور أولاد على المرتضى. قال: فأخذ كل بيد صاحبه حتى وصلا الى قبر الحسين عليه السلام، و اذا هو على [صفحة ٤٣٣] حاله لم يتغير و قد هدموا بنيانه، و كلما أجروا عليه الماء، غار و حار و استدار بقدره العزيز الجبار، و لم يصل قطره واحده الى قبر الحسين عليه السلام، و كان القبر الشريف اذا جاءه الماء ترتفع أرضه باذن الله تعالى، فتعجب زيد المجنون مما شاهده، و قال: انظر يا بهلول (يريدون ليطفثوا نور الله بأفواههم و أبى الله الا أن يتم نوره و لو كره الكافرون). قال: و لم يزل المتوكل يأمر بـحـرث قبر الحسين عليه السلام مدة عشرين سنة، و القبر على حاله لم يتغير، و لا يعلوه قطره من الماء، فلما نظر الحارث الى ذلك، قال: آمنت بالله و بمحمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، والله لأهربن على وجهى، و أهيم فى البرارى، و لا أحرث قبر الحسين عليه السلام ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لا- أتعظ و لا أعتبر. ثم انه حل النيران، و طرح الفدان، و أقبل يمشى نحو زيد المجنون، و قال له: من أين أقبلت يا شيخ؟ قال: من مصر، فقال له: و لأى شىء جئت الى هنا و أنا أخشى عليك من القتل؟ فبكى زيد و قال له: والله قد بلغنى حرث قبر الحسين عليه السلام، فأحزنتنى ذلك،

و هيج حزنى و وجدى. فانكب الحارث على أقدام زيد يقبلهما، و هو يقول: فداك أبى و امى فو الله يا شيخ من حين ما أقبلت الى أقبلت الى الرحمه، و استنار قلبى بنور الله، و انى آمنت بالله و رسوله، و ان لى مده عشرين سنه، و أنا أحرث هذه الأرض، و كلما أجريت الماء الى قبر الحسين عليه السلام غار و حار و استدار، و لم يصل الى قبر الحسين عليه السلام منه قطره، و كأنى كنت فى سكر، و أفقت الآن ببركه قدومك الى، فبكى زيد، و تمثل بهذه الأبيات: تالله ان كانت اميه قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمر ك قبره مهدوما أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا فى قتله فتتبعوه رميما فبكى الحارث، و قال: يا زيد قد أيقظتنى من رقدتى، و أرشدتنى من غفلتى، و ها أنا الآن ماض الى المتوكل بسر من رأى، أعرفه بصورة الحال، ان شاء أن يقتلنى، و ان شاء أن يتركنى، فقال له زيد: و أنا أيضا أسير معك اليه، و اساعدك [صفحه ٤٣٤] على ذلك. قال: فلما دخل الحارث على المتوكل، و خيره بما شاهد من برهان قبر الحسين عليه السلام، استشاط غيظا، و ازداد بغضا لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أمر بقتل الحارث، و أمر أن يشد رجله جمل، و يسحب على وجهه فى الأسواق، ثم يصلب فى مجتمع الناس، ليكون عبره لمن اعتبر، و لا يبقى أحد يذكر أهل البيت بخير أبدا. و أما زيد المجنون، فانه ازداد حزنه، و اشتد عزاءه، و طال بكأؤه، و صبر حتى أنزلوه من الصلب، و ألقوه على مزبله هناك، فجاء

اليه زيد، فاحتمله الى الدجله، و غسله و كفنه و صلى عليه و دفنه، و بقي ثلاثه أيام لا يفارق قبره، و هو يتلو كتاب الله عنده. فيينما هو ذات يوم جالس، اذ سمع صراخا عاليا، و نوحا شجيا، و بكاء عظيما، و نساء بكثره منشرات الشعور، مشققات الجيوب، مسودات الوجوه، و رجالا- بكثره يندبون بالويل و الثبور، و الناس كافه فى اضطراب شديد، و اذا بجنازه محموله على أعناق الرجال، و قد نشرت لها الأعلام و الرايات، و الناس من حولها أفواجا، قد انسدت الطرق من الرجال و النساء. قال زيد: فظننت أن المتوكل قد مات، فتقدمت الى رجل منهم، و قلت له: من يكون هذا الميت؟ فقال: هذه جنازه جاريه المتوكل، و هى جاريه سوداء حبشيه، و كان اسمها ريحانه، و كان يحبها حبا شديدا، ثم انهم عملوا لها شأنا عظيما، و دفنوها فى قبر جديد، و فرشوا فيه الورد و الرياحين و المسك و العنبر، و بنوا عليها قبه عاليه. فلما نظر زيد الى ذلك، ازدادت أشجانه، و تصاعدت نيرانه، و جعل يلطم وجهه، و يمزق أطماره، و يحشى التراب على رأسه، و هو يقول واويلاه، و أسفاه عليك يا حسين، أتقتل بالطف غريبا وحيدا ظمآنا شهيدا، و تسبى نساؤك و بناتك و عيالك، و تذبح أطفالك، و لم يبك عليك أحد من الناس، و تدفن بغير غسل و لا كفن، و يحرث بعد ذلك قبرك ليطفؤا نورك، و أنت ابن على المرتضى، و ابن فاطمه الزهراء، و يكون هذا الشأن العظيم لموت جاريه سوداء، و لم يكن الحزن و البكاء. [صفحه ٤٣٥] لابن محمد المصطفى. قال: و لم يزل يبكى و ينوح، حتى غشى عليه،

و الناس كافه ينظرون اليه، فمنهم من رق له، و منهم من حنى عليه، فلما أفاق من غشوته أنشد يقول: أيحترث بالطف قبر الحسين و يعمر قبر بنى الزانيهلع الزمان بهم قد يعود و يأتي بدولتهم ثانيها لا لعن الله أهل الفساد و من يأمن الدنيه الفانيهقال: ان زيدا كتب هذه الأبيات فى ورقه و سلمها لبعض حجاب المتوكل، قال: فلما قرأها اشتد غيظه، و أمره باحضاره، فاحضر و جرى بينه و بينه من الوعظ و التوبيخ ما أفاضه، حتى أمر بقتله، فلما مثل بين يديه سأله عن أبى تراب من هو؟ استحقارا له، فقال: والله انك عارف به و بفضلته و شرفه و حسبه و نسبه، فو الله ما يجحد فضلته الا كل كافر مرتاب، و لا يبغضه الا كل منافق كذاب، و شرع يعدد فضلته و مناقبه، حتى ذكر منها ما أفاض المتوكل فأمر بحبسه. فلما أسدل الظلام و هجع، جاء الى المتوكل هاتف و رفسه برجله، و قال له: قم و اخرج زيدا من حبسه، و الا أهلكك الله عاجلا، فقام هو بنفسه و أخرج زيدا من حبسه، و خلع عليه خلعه سنیه، و قال له: اطلب ما تريد، قال: اريد عماره قبر الحسين عليه السلام، و أن لا يتعرض أحد لزواره، فأمر له بذلك، فخرج من عنده فرحا مسرورا، و جعل يدور فى البلدان، و هو يقول: من أراد زياره الحسين عليه السلام فله الأمان طول الأمان [١١٨٤] تنبيه فيه تبشير: قال شيخنا البهائى رحمه الله فى رساله له فى معرفه شهور السنه، فى أحوال شهر شوال: الثامن فيه توفى السلطان الفاضل عضد الدوله الديلمى، و ذلك فى سنه اثنتين و سبعين و ثلاثمائه، و كان رحمه الله

شديد الرسوخ في التشيع، و من بنيانه قبه أمير المؤمنين و قبه الحسين عليهما السلام [١١٨٥]. [صفحة ٤٣٦] أقول: و في ارشاد الديلمي، روى عن عبدالله بن حازم، في روايه طويله مجملها: أن هارون الرشيد لما ظفر بمرقد أمير المؤمنين عليه السلام بمعجزات قاهره، نزل و توضأ و صلى، و جعل يدعو و يبكي، و يمرغ عليها وجهه، و أمر أن يبنى فيه قبه بأربع أبواب، فبنى و بقى الى أيام السلطان عضد الدوله، فجاء و أقام في ذلك الطرف قريبا من سنه هو و عساكره، فأتى بالصناع و الاستاديه من الأطراف، و خرب تلك العماره، و صرف أموالا كثيره جزيله، و عمر عماره جليله حسنه، و هى العماره التى كانت قبل عماره اليوم [١١٨٦].

في نوادر الكتاب و فوائد لأهل الاكتاب و فضائح لأهل الزيغ

إشاره

و فيه اثنتا عشره فائده

في فضل كربلاء و زياره الحسين و استحباب أخذ السبحه من تربتها

في كامل الزيارات مسندا، عن عبدالله بن أبى يعفور، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لرجل من مواليه: يا فلان أتزور الحسين عليه السلام؟ قال: نعم انى أزور بين ثلاث سنين أو ستين مره، فقال له و هو مصفر الوجه: أما والله الذى لا اله الا هو لو زرته كان أفضل مما أنت فيه. فقال له: جعلت فداك أكل هذا الفضل؟ فقال: نعم، والله لو أنى حدثتكم [صفحة ٤٣٧] بفضل زيارته لتركتم الحج رأسا و ما حج منكم أحد، و يحكك أما تعلم أن الله اتخذ كربلاء حرما آمنا مبارك قبل أن يتخذ مكه حرما؟ قال ابن أبى يعفور: فقلت له: قد فرض الله على الناس حج البيت، و لم يذكر زياره قبر الحسين عليه السلام، قال: و ان كان كذلك، فان هذا شىء جعله الله كذلك، أما سمعت قول أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: ان باطن القدم أحق بالمسح من ظاهر القدم؟ و لكن الله فرض هذا على العباد، أو ما علمت أن الموقف لو كان فى الحرم كان أفضل لأجل الحرم؟ و لكن الله صنع ذلك فى غير الحرم [١١٨٧]. و فيه: مسندا عن عمر بن يزيد بياع السابري، عن أبى عبدالله عليه السلام: ان أرض الكعبه قالت: من مثلى [١١٨٨] و قد بنى بيت الله على ظهري، يأتينى الناس من كل فج عميق، و جعلت حرم الله و أمنه، فأوحى الله اليها أن كفى و قرى ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت به أرض كربلاء الا بمنزله الأبره غرست فى البحر، فحملت من ماء البحر، و لولا تربته كربلاء ما فضلتك، و لولا ما تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك و لا خلقت البيت الذى تفتخرين به،

فقري و استقري و كوني دنيا متواضعا ذليلا مهينا، غير مستنكف و لا مستكبر لأرض كربلاء، و الا سخت بك، و هويت بك في نار جهنم [١١٨٩]. و فيه: مسندا عن أبي الجارود، قال قال علي بن الحسين عليهما السلام: اتخذ الله أرض كربلاء حرما آمنا مباركا قبل أن يخلق الله أرض الكعبة و يتخذها حرما، بأربعة و عشرين ألف عام، و انه اذا زلزل الله الأرض و سيرها، رفعت كما هي بتربتها نورانية صافية، فجعلت في أفضل روضه من رياض الجنة، و أفضل مسكن في الجنة، لا- يسكنها الا- النبيون و المرسلون، أو قال: اولوا العزم من الرسل، و انها لتزهر بين رياض الجنة، كما يزهر الكوكب الدرى بين الكواكب لأهل الأرض، يغشى نورها أبصار أهل الجنة جميعا، و هي تنادى: أنا أرض الله المقدسه الطيبه [صفحه ٤٣٨] المباركه التى تضمنت سيد الشهداء، و سيد شباب أهل الجنة [١١٩٠]. و فيه: فى روايه: ألا- و ان الملائكه زارت كربلاء ألف عام قبل أن يسكنه الحسين جدى عليه السلام، و ما من ليله تمضى الا- و جبرئيل و ميكائيل يزورانها [١١٩١]. و فيه: مرسلا، قال أبو جعفر عليه السلام، الغاضريه هى البقعه التى كلم الله فيها موسى عليه السلام، و ناجى نوحا فيها، و هى أكرم أرض الله عليه، و لولا ذلك ما استودع الله فيها أولياءه و أبناء نبيه، فزوروا قبورنا فى الغاضريه. و قال أبو عبد الله عليه السلام: الغاضريه تربه من بيت المقدس [١١٩٢]. و روى فيه: و فيها - أى: فى كربلاء - قبه الاسلام التى نجى الله عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح فى الطوفان [١١٩٣]. و فى فرحه الغرى: مسندا، عن داود الرقى، قال: قال الصادق عليه السلام:

أربع بقاع ضجت الى الله تعالى فى أيام الطوفان: البيت المعمور فرفعه الله، و الغرى، و كربلاء، و طوس [١١٩٤]. و فى كامل الزيارات: مسندا عن أبى عبدالله عليه السلام، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يسير بالناس، حتى اذا كان من كربلاء على مسير ميل أو ميلين، تقدم بين أيديهم حتى صار بمصارع الشهداء، ثم قال: قبض فيها مائتا نبى، و مائتا وصى، و مائتا سبط، كلهم شهداء بأتباعهم، فطاف بها على بغله خارج رجله من الركاب، فأنشأ يقول: مناخ ركاب و مصارع الشهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم، و لا يلحقهم من أتى بعدهم [١١٩٥]. و فيه: باسناده، عن صفوان الجمال، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ان الله تعالى فضل الأرضين و المياه بعضها على بعض، فمنها ما تفاعرت، و منها ما بغت، فما من ماء و لا أرض الا عوقبت لتركه التواضع لله، حتى سلط الله على [صفحه ٤٣٩] الكعبة المشركين، و أرسل الى ماء زمزم ماء مالحا فأفسد طعمه، و ان كربلاء و ماء الفرات أول أرض و أول ماء قدس الله تبارك و تعالى، فبارك الله عليها، فقال لها: تكلمى بما فضلك الله. فقالت: لما تفاعرت الأرضون و المياه بعضها على بعض، قالت: أنا أرض الله المباركة المقدسه، الشفاء فى تربتى و مائى و لا فخر، بل خاضعه ذليله لمن فعل بى ذلك، و لا فخر على ما دونى، بل شكرا لله، فأكرمها و زاد فى تواضعها و شكرها لله بالحسين و أصحابه، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: من تواضع لله رفعه الله، و من تكبر وضعه الله [١١٩٦]. و فى التهذيب: محمد بن أحمد بن داود، عن أبيه، عن محمد بن جعفر المؤدب، عن

الحسن بن علي بن شعيب الصائغ، يرفعه الى بعض أصحاب أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: دخلت عليه، فقال: لا يستغنى شيعتنا عن أربع: خمره يصلى عليها، و خاتم يتختم به، و سواك يستاك به، و سبحة من طين قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام فيها ثلاث و ثلاثون حبه، متى قلبها ذكرا لله، كتب الله له بكل حبه أربعون حسنه، و اذا قلبها ساهيا يعبث بها، كتب له عشرون حسنه. و فى روايه: خمسہ بزياده خاتم عقيق [١١٩٧]. و عنه: عن أبيه، عن محمد الحميرى، قال: كتبت الى الفقيه أسأله هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر؟ و هل فيه فضل؟ فأجاب و قرأت التوقيع و منه نسخت: تسبح به، فما من شىء من التسيح أفضل منه، و من فضله أن المسبح ينسى التسيح و يدير السبحة، فيكتب له ذلك التسيح. قال: و كتبت اليه أسأله عن طين القبر يوضع مع الميت فى قبره، هل يجوز ذلك أم لا؟ فأجاب و قرأت التوقيع و منه نسخت: يوضع مع الميت فى قبره، و يخلط بحنوطه [١١٩٨]. روى الفاضل فى كتاب مزار البحار، عن مؤلف المزار الكبير باسناده، عن [صفحة ٤٤٠] ابراهيم بن محمد الثقفى، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام، قال: ان فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كانت سبحتها من خيط صوف، مقتل معقود عليه عدد التكييرات، و كانت عليها السلام تديرها بيدها تكبر و تسبح، حتى قتل حمزه بن عبدالمطلب، فاستعملت تربته و عملت التسايح، فاستعملها الناس، فلما قتل الحسين عليه السلام عدل بالأمر اليه، فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل و المزيه [١١٩٩]. و عنه: باسناده، عن أبي القاسم محمد بن علي، عن الرضا عليه السلام قال:

من أدار الطين من التربه، فقال: سبحان الله و الحمدلله و لا اله الا الله والله أكبر، مع كل حبه منها كتب الله له ستة آلاف حسنه، و محا عنه ستة آلاف سيئه، و رفع له ستة آلاف درجه، و أثبت له من الشفاعة مثلها [١٢٠٠]. و فى كتاب الحسن بن محبوب: سئل الصادق عليه السلام عن التفاضل بين الترتين طين قبر حمزه و الحسين عليه السلام؟ فقال عليه السلام: السبحة التى من طين الحسين تسبح بيد الرجل من غير أن يسبح [١٢٠١]. و عنه أيضا: روى أن الحور العين اذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط الى الأرض لأمر ما يستهدين منه السبح و التربه من طين قبر الحسين عليه السلام [١٢٠٢]. و روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: السبح الزرق فى أيدي شيعتنا مثل الخيوط الزرق فى أكسيه بنى اسرائيل: ان الله عزوجل أوحى الى موسى أن مر بنى اسرائيل أن يجعلوه فى جوانب أكسيتهم الخيوط الزرق، و يذكرون بها اله السماء. قال الفاضل: الظاهر كون حبات السبح زرقا، و يحتمل أن يكون المراد كون خيطها كذلك كما قيل [١٢٠٣]. و فى المصباح: روى معاويه بن عمار، قال: كان لأبى عبدالله عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربه أبى عبدالله عليه السلام، فكان اذا حضرت الصلاة صبه على [صفحه ٤٤١] سجاده و سجد عليه، ثم قال عليه السلام: السجود على تربه الحسين عليه السلام يخرق الحجب السبع [١٢٠٤]. و فى هدايه الامه للحر العاملى: سئل المهدي عليه السلام عن السجده على لوح من طين القبر هل فيه فضل؟ فأجاب: يجوز ذلك و فيه الفضل [١٢٠٥]. و فى المصباح: روى جعفر بن عيسى أنه سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: ما على أحدكم اذا دفن الميت و وسده بالتراب،

أن يضع مقابل وجهه لونه من طين الحسين عليه السلام، ولا يرضها تحت رأسه [١٢٠٦]. و نقل في المدارك شرح الشرائع للسيد محمد رحمه الله: ان امرأه قذفتها القبر مرارا؛ لأنها كانت تزني و تحرق أولادها، و أن امها أخبرت الصادق عليه السلام بذلك، فقال: انها كانت تعذب خلق الله بعذاب الله، اجعلوا معها شيئا من ترابه الحسين عليه السلام فجعل، فاستقرت [١٢٠٧].

في فضل الحائر و حرمة و حده و فضل الدعاء و الصلاة فيه

في كامل الزيارات: باسناده مرفوعا، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: حرمة قبر الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من أربعه جوانبه [١٢٠٨]. و فيه مرفوعا عنه عليه السلام: حریم قبر الحسين عليه السلام خمس فراسخ من أربعه جوانب القبر [١٢٠٩]. و فيه مسندا، عن اسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ان [صفحة ٤٤٢] لموضع قبر الحسين عليه السلام حرمة معلومه، من عرفها و استجار بها اجير، قلت: فصف لي موضعها جعلت فداك، قال: امسح من موضع قبر اليوم، فامسح خمسه و عشرين ذراعا من ناحيه رجله، و خمسه و عشرين ذراعا من خلفه، و خمسه و عشرين ذراعا مما يلي وجهه، و خمسه و عشرين ذراعا من ناحيه رأسه، و موضع قبره منذ يوم دفن روضه من رياض الجنه، و منه معراج يعرج فيه بأعمال زواره الى السماء، فليس ملك و لا- نبي في السماوات الا- و هم يسألون الله أن يأذن لهم في زياره قبر الحسين عليه السلام، و فوج ينزل و فوج يعرج [١٢١٠]. و في روايه اخرى، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: قبر الحسين عليه السلام عشرون ذراعا في عشرين ذراعا مكسرا روضه من رياض الجنه [١٢١١]. و فيه باسناده، عن أبي هاشم الجعفری، قال: بعث الى أبوالحسن عليه السلام في مرضه، و الى محمد بن

حمزه، فسبقني اليه محمد بن حمزه، و أخبرني أنه ما زال يقول: ابعثوا الى الحائر [١٢١٢]، فقلت لمحمد: ألا قلت له: أنا أذهب الى الحائر، ثم دخلت عليه، فقلت: جعلت فداك أنا أذهب الى الحائر، فقال: انظروا في ذلك [١٢١٣]، ثم قال: ان محمدا ليس له سر من زيد بن علي، و أنا أكره أن يسمع ذلك. قال: فذكرت لعلي بن بلال ذلك، فقال: ما كان يصنع بالحائر و هو الحائر، فقدمت العسكر، فدخلت عليه، فقال لي: اجلس حين أردت القيام، فلما رأيت أنه أنس بي ذكرت قول علي بن بلال، فقال: ألا قلت له: ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يطوف بالبيت، و يقبل الحجر، و حرمة النبي صلى الله عليه و آله و سلم و المؤمن أعظم من حرمة البيت، و أمره الله أن يقف بعرفه انما هي من مواطن يحب الله أن يذكر فيها، فأنا أحب أن يدعى لي فيها، و الحائر منها و من تلك المواضع [١٢١٤]. و في روايه اخرى باسناده، قال أبوهاشم الجعفرى: دخلت على أبي [صفحه ٤٤٣] الحسن علي بن محمد عليهما السلام، و هو محموم عليل، فقال لي: يا أبهاشم ابعث رجلا من موالينا الى الحائر يدعوا الله لي، فخرجت من عنده، فاستقبلني علي بن بلال، فأعلمته ما قال لي، و سألته أن يكون هو الرجل الذي يخرج، فقال: السمع و الطاعه، و لكنني أقول: انه أفضل من الحائر اذا كان بمنزله من في الحائر، و دعاؤه لنفسه أفضل من دعائي له بالحائر. فأعلمته عليه السلام ما قال، فقال لي: قل له كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أفضل من

البيت و الحجر، و كان يطوف بالبيت و الحجر، و يستلم الحجر، و ان لله تعالى بقاعا يحب أن يدعى فيها، فيستجيب لمن دعاه و الحائر منها [١٢١٥]. أقول: سيجىء أخبار الميل و السبعين ذراعا أو باعا باليد فى حد ما يتخذ من طينه للشفاء، و الوجه على ما قاله الشيخ فى المصباح الحمل على مراتب الفضل و الشرف بالقرب من الجداث الشريف و بعده، فالأشرف بعد الجداث المشرف بنفسه المقدس ما كان الى عشرين، ثم الى خمسة و عشرين، الى أن يبلغ القصوى خمسة فراسخ [١٢١٦]. و قال الفاضل المتبحر فى مزار البحار: اعلم أنه اختلف كلام الأصحاب فى حد الحائر، فقيل: انه ما أحاطت به جدران الصحن، فيدخل فيه الصحن من جميع الجوانب، و العمارات المتصلة بالقبه المنوره، و المسجد الذى خلفها، و قيل: انه القبه الشريفه حسب. و قيل: هى مع ما اتصل بها من العمارات، كالمسجد و المقتل و الخزانة و غيرها. و الأول أظهر؛ لاشتهاره بهذا الوصف بين أهل المشهد آخذين عن أسلافهم، و لظاهر كلمات أكثر الأصحاب. قال ابن ادريس فى السرائر: المراد بالحائر مادار سور المشهد و المسجد عليه، قال: لأن ذلك هو الحائر حقيقه؛ لأن الحائر فى لسان العرب الموضع المطمئن الذى يحار فيه الماء. [صفحه ٤٤٤] و ذكر الشهيد فى الذكري: أن فى هذا الموضع حار الماء لما أمر المتوكل باطلاقه على قبر الحسين عليه السلام ليعفيه، فكان لا يبلغه. و ذكر السيد الفاضل أمير شرف الدين على المجاور بالمشهد الغروى قدس الله روحه، و كان من مشايخنا، أنى سمعت من كبار الشائين من البلده المشرفه: أن الحائر هو السعه التى عليها الحصار الرفيع من القبلة و اليمين و اليسار،

و أما الخلف فما ندرى ما حده، و قالوا: هذا الذى سمعنا من جماعه ممن قبلنا انتهى، ثم قال الفاضل: و فى شموله لحجرات الصحن اشكال، والله تعالى يعلم [١٢١٧]. و أما آداب الصلاه عنده و فضلها، فقد روى فى الكامل مسندا، عن أبى عبدالله عليه السلام، قال: قلت، انا نزور قبر الحسين عليه السلام كيف نصلى عنده؟ قال: تقوم عند كتفيه، ثم تصلى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و تصلى على الحسين عليه السلام [١٢١٨]. و فيه أيضا مسندا، عن رجل عن أبى جعفر عليه السلام، قال لرجل: يا فلان ما يمنعك اذا عرضت لك حاجه أن تأتي قبر الحسين عليه السلام فتصلى عنده أربع ركعات، ثم تسأل حاجتك؟ فان الصلاه الفريضة عنده تعدل حجه، و الصلاه النافله تعدل عمره [١٢١٩]. و فيه مسندا، عن جابر الجعفى، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام للمفضل فى حديث طويل فى زياره قبر الحسين عليه السلام: ثم تمضى الى صلاتك، و لك بكل ركعه كثواب من حج ألف حجه، و اعتمر ألف عمره، و أعتق ألف رقبه، و كأنما وقف فى سبيل الله ألف مره مع نبى مرسل الحديث [١٢٢٠]. و فى هدايه الامه للحر العاملى: قال الصادق عليه السلام: اذا فرغت من السلام على الشهداء، فائت قبر أبى عبدالله عليه السلام فاجعله بين يديك، ثم تصلى ما بدا لك. و قال عليه السلام: صل عند رأس قبر الحسين عليه السلام. و قال الصادق: من صلى خلفه - يعنى: الحسين عليه السلام - صلاه واحده يريد [صفحه ٤٤٥] بها الله تعالى لقي الله يوم يلقاه، و عليه من النور ما يغشى له كل شىء يراه. و سئل عليه السلام هل يزار والدك؟ قال: نعم و يصلى عنده، و قال: تصلى خلفه و لا

تتقدم عليه. و كتب رجل الى الفقيه عليه السلام يسأله عن الرجل يزور قبور الأئمه عليهم السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ و هل يجوز لمن صلى عند قبورهم أن يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبله و يقوم عند رأسه و رجليه؟ و هل يجوز أن يتقدم القبر و يصلى و يجعله خلفه أم لا؟ فأجاب: أما السجود على القبر فلا يجوز فى نافله، و لا فريضه، و لا زياره، بل يضع خده الأيمن على القبر. و أما الصلاه، فانها خلفه و يجعله الأمام، و لا يجوز أن يصلى بين يديه؛ لأن الامام لا يتقدم، و يصلى على يمينه و شماله. و عن صاحب الزمان عليه السلام قال: لا يجوز أن يصلى بين يديه، و لا عن يمينه، و لا عن شماله؛ لأن الامام لا يتقدم و لا يساوى. قال الحر العاملى: حملت المساوات على الكراهه [١٢٢١]. أقول: و سيجى ء ما يناسبه فى الفائده السادسه فى خبر هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام.

فى استحباب اتخاذ طين قبره للشفاء و كيفيه أخذه و لزوم الأدب فيه

فى كامل الزيارات: مسندا، عن كرام، عن ابن أبى يعفور، قال: قلت لأبى عبدالله عليه السلام: يأخذ الانسان من طين قبر الحسين عليه السلام، فينتفع به و يأخذ غيره و لا- ينتفع به؟ فقال: لا- والله الذى لا-اله الا هو ما أخذ أحد و هو يرى أن الله نفعه به الا [صفحه ٤٤٦] نفعه به [١٢٢٢]. و فيه و فى الكافى و غيره، عن أبى عبدالله البرقى، عن بعض أصحابنا، قال: دفعت الى امرأه غزلا، فقالت: ارفعه الى مكه ليخاط به كسوه الكعبه، قال: فكرهت أن أدفعه الى الحجبه و أنا أعرفهم، فلما أن صرنا الى المدينه، دخلت على أبى جعفر عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك ان امرأه أعطتني

غزلا، فقالت: ادفعه الى الحجبه ليخاط به كسوه الكعبه، فكرهت أن أدفعه الى الحجبه، فقال: اشتر به عسلا و زعفران، و خذ من طين قبر الحسين عليه السلام و اعجنه بماء السماء، و اجعل فيه من العسل و الزعفران، و فرقه على الشيعة ليتداووا به مرضاهم [١٢٢٣]. و فيه باسناده: عن محمد بن مسلم، قال: خرجت الى المدينه و أنا و جع، فقيل له: ان محمد بن مسلم و جع، فأرسل الى أبوجعفر عليه السلام شرابا مغطى بمنديل، فناولنيه الغلام، و قال: اشربه فانه قد أمرني أن لا أبرح حتى تشربه فتناولته فاذا رائحه المسك، و اذا بشراب طيب الطعم بارد. فلما شربته قال لي الغلام: يقول لك مولاي: اذا شربت فتعال، ففكرت فيما قال لي، و ما أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي، فلما استقر الشراب في جوفى، فكأنما نشطت من عقال، فأتيت به، فاستأذنت عليه، فصوت به صح الجسم ادخل، فدخلت عليه و أنا باك، فسلمت عليه و قبلت يده و رأسه، فقال: ما بيكيك يا محمد؟ فقلت: جعلت فداك أبكى على اغترابي و بعد الشقه، و قله القدره على المقام عندك أنظر اليك. فقال لي: أما قله القدره، فكذلك جعل الله أولياءنا و أهل مودتنا، و جعل البلاء اليهم سريعا. و أما ما ذكرت من الغربه، فان المؤمن في هذه الدنيا غريب، و في هذا الخلق المنكوس، حتى يخرج من هذه الدنيا الى رحمه الله. و أما ما ذكرت من بعد الشقه، فلك بأبي عبدالله عليه السلام اسوه بأرض نائيه عنا بالفرات صلى الله عليه. و أما ما ذكرت من حبك قربنا و النظر الينا، و أنك لا تقدر على ذلك، فالله [صفحه ٤٤٧] يعلم ما فى

قلبك و جزاؤك عليه. ثم قال: هل تأتي قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: نعم على خوف و وجل، فقال: ما كان في هذا أشد، فالثواب فيه على قدر الخوف، و من خاف في اتيانه، آمن الله روعته يوم يقوم الناس لرب العالمين، و انصرف بالمغفرة، و سلمت عليه الملائكة و زاره النبي صلى الله عليه و آله و سلم و ما يضيع [١٢٢٤]، (و انقلب بنعمه من الله و فضل لم يمسههم سوء و اتبع رضوان الله). ثم قال لي: كيف وجدت الشراب؟ فقلت: أشهد أنكم أهل بيت الرحمة، و أنك وصي الأوصياء، لقد أتاني الغلام بما بعثت، و ما أقدر أن أستقل على قدمي، و لقد كنت آيسا من نفسي، فناولني الشراب فشربته، فما وجدت مثل ريحه، و لا أطيب من ذوقه و طعمه، و لا أبرد منه، فلما شربته، قال لي الغلام: انه أمرني أن أقول لك اذا شربته فاقبل الي، و قد علمت شدة ما بي، فقلت: لأذهبن اليه و لو ذهبت نفسي، فأقبلت اليك فكأني انشطت من عقال، فالحمد لله الذي جعلكم رحمه لشيعتكم. فقال: يا محمد ان الشراب الذي شربته فيه من طين قبور آبائي، و هو أفضل ما استشفى به، فلا تعدلن به، فانا نسقيه صبياننا و نساءنا، فنرى فيه كل خير. فقلت له: جعلت فداك أما لنا حد منه [١٢٢٥] نستشفى به؟ فقال: يأخذه الرجل فيخرجه من الحائر و قد أظهره، فلا يمر بأحد من الجن به عاهه و لا دابه و لا شىء فيه آفه الا شمه، فتذهب بركته، فتصير بركته لغيره، و هذا الذي يتعالج به ليس هكذا، و لولا ما ذكرت لك ما تمسح به شىء، و لا شرب منه

شىء الا- أفاق من ساعته، و ما هو الا- كحجر الأسود أتاه صاحب العاهات و الكفر و الجاهليه، و كان لا يتمسح به أحد الا أفاق. قال أبو جعفر عليه السلام و كان كأبيض ياقوته، فاسود حتى صار الى ما رأيت، فقلت: جعلت فداك و كيف أصنع به؟ فقال: تصنع به مع اظهارك اياه ما يصنع [صفحه ٤٤٨] غيرك، تستخف به فتطرحه فى خرجك، أو فى أشياء دنسه، فيذهب ما فيه مما تريده له، فقلت: صدقت جعلت فداك. قال: ليس يأخذه أحد الا- و هو جاهل يأخذه، و لا يكاد يعلم [١٢٢٦] الناس، فقلت: جعلت فداك و كيف لى أن آخذه كما تأخذه؟ فقال لى: أعطيك منه شيئاً؟ فقلت: نعم، قال: فإذا أخذته فكيف تصنع به؟ فقلت: أذهب به معى، قال: فى أى شىء تجعله؟ قلت: فى ثيابى. قال: فقد رجعت الى ما كنت تصنع، اشرب عندنا منه حاجتك و لا تحمله، فانه لا يسلم لك، فسقانى منه مرتين، فما أعلم أنى وجدت شيئاً مما كنت أجد حتى انصرفت [١٢٢٧]. و فى روايه اخرى باسناده، عن أبى عبدالله عليه السلام: لو أن مريضاً من المؤمنين عرف حق أبى عبدالله عليه السلام و حرمة و ولايته، أخذ من طين قبره مثل رأس أنمله كان له دواء [١٢٢٨]. و فى روايه اخرى مثله، الا- أن فيها من طين قبره على رأس ميل، كان له دواء و شفاء [١٢٢٩]. و فيه باسناده، عن محمد بن عيسى، عن رجل، قال: بعث الى أبوالحسن الرضا عليه السلام من خراسان ثياب زمزم [١٢٣٠]، و كان بين ذلك طين، فقلت للرسول: ما هذا؟ قال: طين قبر الحسين عليه السلام ما كان يوجد شىء من الثياب و لا غيره الا و يجعل

فيه الطين، و كان يقول: هو أمان باذن الله [١٢٣١]. وفيه باسناده، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت جعلت فداك: انى رأيت أصحابنا يأخذون من طين الحائر ليستشفوا به، هل فى ذلك شىء مما يقولون من الشفاء؟ قال: قال: يستشفى بما بينه و بين القبر على [صفحة ٤٤٩] أربعة أميال، و كذلك قبر جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كذلك طين قبر الحسن و على و محمد عليهم السلام، فخذ منها فانها شفاء من كل سقم، و جنه مما تخاف، و لا يعدلها شىء من الأشياء الذى يستشفى به الا الدعاء. و انما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها، و قلبه اليقين لمن يعالج بها، فأما من أيقن أنها له شفاء اذا تعالج بها كفته باذن الله من غيرها مما يتعالج به، و يفسدها الشياطين و الجن من أهل الكفر منهم يتمسحون بها، و ما تمر بشىء الا شمها. و أما الشياطين، فانهم يحسدون بنى آدم عليها يتمسحون بها ليذهب عامه طيبها، و لا يخرج الطين من الحائر الا و قد استعد له ما لا يحصى منه، و انه لفى يد صاحبها، و هم يتمسحون بها، و لا يقدرّون مع الملائكة أن يدخلوا الحائر، و لو كان من التربة شىء يسلم ما عولج به أحد الا برىء من ساعته، فاذا أخذتها فاكتمها و أكثر عليها ذكر الله عزوجل. و قد بلغنى أن بعضا يأخذ من التربة شيئا يستخف به، حتى أن بعضهم ليطرحها فى مخلاه البغل أو الحمار، أو فى وعاء الطعام و ما يمسح به الأيدي من الطعام، و الخرج و الجواتق، فكيف يستشفى به من هذا حاله عنده؟ و لكن

القلب الذى ليس فيه يقين من المستخف بما فيه صلاحه يفسد عليه عمله [١٢٣٢]. و فيه باسناده، عن أبى عبدالله عليه السلام، قال: يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من عند القبر على سبعين باعا فى سبعين باعا [١٢٣٣]. و روى مرفوعا، قال: قال: الختم على طين قبر الحسين عليه السلام أن يقرأ علينا انا أنزلناه [١٢٣٤]. و عن عبدالله الأصم، عن رجل من أهل الكوفة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: حريم قبر الحسين عليه السلام فرسخ فى فرسخ فى فرسخ فى فرسخ [١٢٣٥]. و فيه باسناده: عن أبى المغيرة، عن بعض أصحابنا، قال: قال لأبى عبد [صفحة ٤٥٠] الله عليه السلام: انى كثير العلل و الأمراض، و ما تركت دواء الا و قد تداويت به، فقال لى: فأين أنت عن تربة الحسين عليه السلام؟ فان فيه الشفاء من كل داء و الأمان من كل خوف. و قل اذا أخذته: اللهم انى أسألك بحق هذه الطينه، و بحق الملك الذى أخذها، و بحق النبى الذى قبضها، و بحق الوصى الذى حل فيها، صل على محمد و أهل بيته، و اجعل لى فيها شفاء من كل داء، و أمانا من كل خوف. قال: ثم قال: ان الملك الذى أخذها جبرئيل أراها النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: هذه تربة ابنك هذا تقتله امتك من بعدك، و النبى الذى قبضها فهو محمد صلى الله عليه و آله و سلم و أما الوصى الذى حل بها، فهو الحسين بن على سيد الشهداء عليه السلام. قلت: قد عرفت الشفاء من كل داء، فما الأمان من كل خوف؟ قال: اذا خفت سلطانا أو غير ذلك، فلا تخرج من منزلك الا و معك طين قبر الحسين عليه السلام و قل اذا

أخذته: اللهم ان هذه طينه قبر الحسين عليه السلام وليك و ابن وليك اتخذتها حرزا لما أخاف و ما لا أخاف. فانه قد يرد عليك ما لا- تخاف. قال الرجل: فأخذتها كما قال، فصح والله بدني، و كان لي أمانا من كل خوف، ما خفت و لم أخف كما قال فما رأيت بعدها مكروها [١٢٣٦]. وفيه: ان أخذ طين قبر الحسين عليه السلام أمان من الخوف عند السلطان. وفيه: أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال الصادق عليه السلام: اذا أردت حمل الطين من قبر الحسين عليه السلام فاقراً فاتحه الكتاب، و المعوذتين، و قل هو الله و الجحد، و انا أنزلناه، و يس، و آيه الكرسي. و تقول: اللهم بحق محمد و آل محمد عبدك و رسولك و جيبك و نبيك و أمينك، و بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عبدك و أخي رسولك، و بحق فاطمه بنت نبيك و زوجة وليك، و بحق الحسن و الحسين عليهما السلام، و بحق الأئمة الراشدين عليهم السلام، و بحق هذه التربة، و بحق الملك الموكل بها، و بحق الوصي الذي هو فيها، و بحق الجسد الذي تضمنت، و بحق السبط الذي ضمنت، و بحق جميع [صفحة ٤٥١] ملائكتك و أنبيائك و رسلك، صل على محمد و آل محمد، و اجعل هذا الطين شفاء لي و لمن يستشفى به، من كل داء و سقم و مرض، و أمانا من كل خوف، اللهم بحق محمد و أهل بيته، اجعله علما نافعا، و رزقا واسعا، و شفاء من كل داء و سقم و آفة و عاهه، و

جميع

الأوجاع كلها، انك على كل شىء قدير. و تقول: اللهم رب هذه التربه المباركه الميمونه، و الملك الذى هبط بها، و الوصى الذى هو فيها، صل على محمد و آله و سلم، و انفعنى بها، انك على كل شىء قدير [١٢٣٧]. و فى بعض نسخ كامل الزيارات، و فى مزار البحار نقلا- من مؤلف المزار الكبير بأدنى تغيير، روى عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: أتيت الى أبى جعفر عليه السلام، فشكوت اليه علتين متضادتين كانتا بى، ان عالجت احدهما كانت تضر الاخرى، فقال الباقر عليه السلام: ما استعملت تربه الحسين عليه السلام؟ قال: قد استعملت كثيرا فلم أشتف به. قال: فلما قلتها شاهدت فيه أثر الغضب، قلت: أعوذ بالله من غضبك يا بن رسول الله، ثم قام الباقر عليه السلام و دخل منزله و أخرج منه مقدار حبه من تربه الحسين عليه السلام فأعطانى، فقال: خذها و استعملها، فاستعملتها، فشفيت فى ساعتى. ثم قال لى: هذا الذى قلت انى استعملته كثيرا و لم أشتف به؟ فقلت: يا مولاي والله الذى لا اله الا هو ما كنت قلته كذبا، و لكن لعل فيه علما، ان علمتنى أحب الى مما طلعت عليه الشمس. فقال الباقر عليه السلام: يا جابر اذا أردت أن تأخذ تربه الحسين عليه السلام، فينبغى لك أن تقوم فى آخر الليل، و تغتسل و تلبس ثوبا نظيفا، ثم تدخل مرقد الحسين عليه السلام، و تقف فوق رأسه، و تصلى أربع ركعات، فى الركعه الاولى الحمد مره و الجحد أحد عشر مره، و فى الثانيه الحمد مره و انا أنزلناه أحد عشر مره. ثم تقنت و تقول فى قنوتك: لا اله الا الله حقا حقا، لا اله الا الله عبوديه و رقا، لا اله الا الله وحده وحده، أنجز وعده

و نصر عبده، و هزم الأحزاب وحده، [صفحه ٤٥٢] سبحان الله ملك السماوات السبع و الأرضين السبع، و ما فيهن و ما بينهن، سبحان رب العرش العظيم، و صلى الله على محمد و آله و سلم تسليماً كثيراً، و سلام على المرسلين، و الحمد لله رب العالمين. ثم تركع و تسجد و تشهد و تسلم، و تقوم الى الركعتين تقرأ في الركعة الاولى بعد الحمد احدى عشره مره قل هو الله أحد، و في الثانيه الحمد مره، و اذا جاء نصر الله أحد عشر مره، و اقلت كما قنت في الاوليتين، و تسلم و تسجد بعد الفراغ، و تقول في سجودك ألف مره شكراً لله. ثم تقول و تضع يدك على التربه، و تقول: يا مولاي يا بن رسول الله اني آخذ من تربتك باذنك، اللهم اجعلها شفاء من كل داء، و عزا من كل ذل، و أماناً من كل خوف، و غنى من كل فقر لى و لجميع المؤمنين. ثم ترفع تلك التربه بثلاث أصابع ثلاث مرات، و تشدها في خرقه نظيفه، أو تجعلها في قاروره و تختمها بخاتم، ثم يكون فصها عقيقا يكون مكتوباً فيه هذه الكلمات: «ما شاء الله لا قوة الا بالله أستغفر الله» فاذا علم الله صدق نيتك يكون رفعك ثلاث مرات بثلاث أصابع من التربه يكون وزنه سبع مثاقيل لا يزيد و لا ينقص، فان أخذت التربه هكذا يكون فيه الشفاء، كما رأيت اني دفعته اليك. و اذا اردت استعماله فقل: اللهم بحق هذه التربه، و بحق من جعل فيها، و بحق جده و أبيه و امه و أخيه، و التسعه الأئمه من ولده و بنيه، و بحق الملائكه الحافين فيه، الا جعلتها شفاء

من كل داء، و براء من كل مرض، و نجاه من كل خوف، و حرزا مما أخاف و أحذر، و صلى الله على محمد و آله [١٢٣٨] تذييل: فيما يقوله الرجل اذا أكل من طين قبره، و انه يحرم غير طينه، و انه نهى عن بيعه و شرائه و أكله لا للاستشفاء. في الكامل، عن الحسن بن عبدالله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيه، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: اذا أخذت من تربه المظلوم، و وضعتها في فيك، فقل: اللهم انى أسألك بحق هذه التربه، و بحق الملك الذى [صفحه ٤٥٣] قبضها، و النبى الذى حضنها، و الامام الذى حل فيها، أن تصلى على محمد و آل محمد، و أن تجعل لى فيها شفاء نافعا، و رزقا واسعاً، و أماناً من كل خوف. فاذا قال ذلك وهب الله له العافيه و شفاه [١٢٣٩]. و فى المصباح: روى حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من أكل من طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشف به، فكأنما أكل من لحومنا، فاذا احتاج أحدكم الى الأكل منه ليستشفى به، فليقل: (بسم الله و بالله، اللهم رب هذه التربه المباركه الطاهره، و رب النور الذى انزل فيه، و رب الجسد الذى سكن فيه، و رب الملائكه الموكلين به، اجعله لى شفاء من داء كذا و كذا) و اجرع من الماء جرعه خلفه، و قل: (اللهم اجعله رزقا واسعاً، و علما نافعا، و شفاء من كل داء و سقم) فان الله تعالى يدفع بها كل ما تجد من السقم و الهم و الغم ان شاء الله [١٢٤٠]. و يرويه اخرى: اذا أكلت

منه، فقل: (بسم الله و بالله، اللهم اجعله رزقا واسعا، و علما نافعا، و شفاء من كل داء، انك على كل شىء قدير، اللهم رب التربة المباركة، و رب الوصى الذى وارته، صل على محمد و آل محمد، و اجعل هذا الطين شفاء من كل داء، و أمانا من كل خوف) [١٢٤١]. و فيه أن رجلا سأل الصادق عليه السلام، فقال: انى سمعتك تقول: ان تربه الحسين عليه السلام من الأدويه المفردة، و انها لا تمر بداء الا هضمته؟ فقال: قد كان ذلك أو قد قلت ذلك، فما بالك؟ قال: انى تناولتها فما انتفعت. قال عليه السلام: أما ان لها دعاء، فمن تناولها و لم يدع به لم يكذب ينتفع بها، فقال له: ما أقول اذا تناولتها؟ قال: تقبلها قبل كل شىء، و تضعها على عينيك، و لا- تناول منها أكثر من حمصه، فان من تناول منها أكثر من ذلك، فكأنما أكل من لحومنا و دمائنا، فاذا تناولت فقل: (اللهم انى أسألك)، الى آخر الدعاء الأول الذى نقل من الكامل. ثم قال: فاذا قلت ذلك، فاشددها فى شىء و اقرأ عليها سوره انا أنزلناه فى [صفحة ٤٥٤] ليله القدر، فان الدعاء الذى يقرأ لأخذها هو الاستئذان عليها، و قراءه انا أنزلناه ختمها [١٢٤٢]. و فى الكامل باسناده، عن أحدهما عليهما السلام: ان الله تبارك و تعالى خلق آدم من طين، فحرم الطين على ولده قال فقلت: ما تقول فى طين قبر الحسين؟ فقال: يحرم على الناس أكل لحومهم، و يحل عليهم أكل لحومنا، و لكن الشىء منه مثل الحمصه. و روى مثل رأس أنمله [١٢٤٣]. و فيه عن أبى عبدالله عليه السلام، قال: الطين كله حرام كلحم الخنزير، و من أكله ثم مات

منه، لم اصل عليه الا طين قبر الحسين عليه السلام، فان فيه شفاء من كل داء، و من أكل لشهوه لم يكن فيه شفاء [١٢٤٤]. و فيه مرفوعا عن الصادق عليه السلام، قال: من باع طين قبر الحسين عليه السلام فانه يبيع لحم الحسين و يشتره [١٢٤٥].

فى كىفبه زيارته و صلاتها لمن نأت داره و بعدت شقته، و ان ترك زيارته من الجفاء و حد الرخصه فى ترك زيارته للقريب و البعيد و الغنى و الفقير

و فى الكامل: باسناده عن حنان بن سدير، عن أبيه فى حديث طويل، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا سدير و ما عليك أن تزور قبر الحسين عليه السلام فى كل جمعه خمس مرات، و فى كل يوم مره، قلت: جعلت فداك بيننا و بينه فراسخ كثيره، قال: تصعد فوق سطحك، ثم تلتفت يمنه و يسره، ثم ترفع رأسك الى السماء، ثم تحول [صفحه ٤٥٥] نحو قبر الحسين عليه السلام، ثم تقول: السلام عليك يا أبا عبدالله، السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك و رحمه الله و بركاته؛ يكتب لك زوره، و الزوره حجه و عمره، قال سدير: فربما فعلته فى النهار أكثر من عشرين مره [١٢٤٦]. روى الفاضل المتبحر فى ترجمته المسماه بزياد المعاد، عن بعض أكابر العلماء، عن أبى الحسن القادسى، قال: انى كنت أكثر زياره الحسين عليه السلام، فلما كبر سنى و قلت ذات يدى تركته أحيانا، فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الحسن و الحسين عليهما السلام عنده، فلما دنوت منهم شكى الحسين عليه السلام الى جده أن هذه الرجل كان يزورنى كثيرا، فتركها الآن، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: أمثل الحسين يترك زيارته؟ قلت: يا رسول الله عاقنى عن سعادتى قله ذات يدى و كبر سنى. فقال صلى الله عليه و آله و سلم: اعل فوق سطحك كل ليله، و أشر باصبعك الى

ناحيه قبره، و قل: السلام عليك و على جدك و أبيك، السلام عليك و على امك و أخيك، السلام عليك و على الأئمه من بنيك، السلام عليك يا صاحب الدمعه الساكبه، السلام عليك يا صاحب المصيبه الراتبه، لقد أصبح كتاب الله مهجورا، و رسول الله فيك موتورا، السلام عليك و رحمه الله و بركاته، السلام على أنصار الله و خلفائه، السلام على امناء الله و أحبائه، السلام على محال معرفه الله، و معادن حكمه الله، و حفظه سر الله، و حمله كتاب الله، و أوصياء نبي الله، و ذريه رسول الله، صلى الله عليه و آله و رحمه الله و بركاته. فاطلب كل حاجه لك، فان فعلت كان زيارتك مقبوله من قرب أو بعد. و فى الكامل: مرفوعا، قال: دخل حنان بن سدير الصيرفى على أبى عبد الله عليه السلام، و عنده جماعه من أصحابه، فقال: يا حنان بن سدير تزور أباعبد الله عليه السلام فى كل شهر مره؟ قال: لا، قال: فى كل شهرين مره؟ قال: لا، قال فى كل سنه؟ قال: لا، قال: ما أجفاكم بسيدكم، فقال: يا بن رسول الله قله الزاد و بعد المسافه. قال له: ألا أدلكم على زياره مقبوله و ان بعد النائي؟ قال: فكيف أزوره يا بن [صفحه ٤٥٦] رسول الله؟ قال: اغتسل يوم الجمعة، أو أى يوم شئت، و البس أطهر ثيابك، و اصعد الى عالى [١٢٤٧] موضع فى دارك أو الصحراء، و استقبل القبله بوجهك بعد ما تبين أن القبر هناك، يقول الله تبارك و تعالى: (فأينما تولوا فثم وجه الله) [١٢٤٨]. ثم قل: السلام عليك يا مولاي و ابن مولاي، و سيدى و ابن سيدى، السلام عليك يا مولاي الشهيد و ابن الشهيد،

و القتيل و ابن القتيل، السلام عليك و رحمه الله و بركاته، أنا زائرک یا بن رسول الله بقلبي و لسانی و جوارحي، و ان لم أزرک بنفسی و المشاهده.فعلیک السلام یا وارث آدم صفوه الله، و یا وارث نوح نبی الله، و وارث ابراهيم خليل الله، و وارث موسى کلیم الله، و وارث عيسى روح الله و كلمته، و وارث محمد حبيب الله و نبيه و رسوله، و وارث أميرالمؤمنين وصی رسول الله و خليفته، و وارث الحسن بن علی وصی أميرالمؤمنين، لعن الله قاتلك، و جدد عليهم العذاب فی هذه الساعه و كل ساعه.أنا یا سيدی متقرب الی الله، و الی جدك رسول الله، و الی أبيك أميرالمؤمنين، و الی أخيك الحسن، و الیک یا مولای، فعليک سلام الله و رحمته و برکاته بزيارتی لك بقلبي و لسانی و جميع جوارحي، فكن یا سيدی شفيعی لقبول ذلك منی و أنا بالبراءه من أعدائك و اللعنه لهم و عليهم أتقرب الی الله و اليكم أجمعين، فعليک صلوات الله و رضوانه و رحمته.ثم تتحول علی يسارك قليلا، و تحول وجهك الی قبر علی بن الحسين عليه السلام، و تسلم عليه مثل ذلك، ثم ادع الله بما أحببت من أمر دينك و دنياك.ثم تصلى أربع ركعات، فان صلاه الزياره ثمانيه، أو سته، أو أربعه، أو ركعتان، و أفضلها ثمان، ثم تستقبل نحو قبر أبي عبدالله عليه السلام و تقول: أنا مودعك یا مولای و ابن مولای، و سيدی و ابن سيدی، و مودعك یا سيدی و ابن سيدی، یا علی بن الحسين، و مودعكم یا سادتی یا معاشر الشهداء، فعليکم سلام الله و رحمته [صفحه ۴۵۷] و رضوانه و

بركاته [١٢٤٩]. أقول: و صلاة زيارته من بعد يجوز أن تؤدي قبل الزيارة و بعدها. روى الفاضل الشيخ الحر في هداية الامه في افاده هذا، قال الباقر عليه السلام في زياره الحسين عليه السلام لمن كان في بعيد البلاد: اذا كان ذلك برز الى الصحراء، أو صعد سطحاً مرتفعاً، و أوماً اليه بالسلام، و اجتهد في الدعاء على قاتله، و صلى من بعد ركعتين، و ليكن ذلك في صدر النهار من قبل أن تزول الشمس، و ذكر زيارته، ثم قال: ان استطعت أن تزوره كل يوم من دارك بهذه الزيارة فافعل [١٢٥٠]. و روى في الزيارة من بعد أنه يصلى ثم يزور [١٢٥١]. و في الكامل مسنداً، عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عجباً لأقوام يقولون: انهم شيعه لنا يقال: ان أحدهم يمر به دهره لا- يأتي قبر الحسين عليه السلام جفاء منه و تهاون و عجز و كسل، أما والله لو يعلم ما فيه من الفضل ما تهاون و لا كسل، قلت: جعلت فداك و ما فيه من الفضل؟ قال: فضل و خير كثير، أما أول ما يصيبه أن يغفر له ما مضى من ذنوبه، و يقال له: استأنف العمل [١٢٥٢]. فيه باسناده، عن أبي أيوب، قال: حق على الغنى أن يأتي قبر الحسين عليه السلام في السنه مرتين، و حق على الفقير أن يأتيه في السنه مره [١٢٥٣]. و روى مرفوعاً الى علي بن ميمون الصائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يا علي بلغني أن قوماً من شيعتنا يمر بأحدهم السنه و السنه لا يزورون قبر الحسين عليه السلام، قلت: جعلت فداك اني أعرف اناساً كثيره بهذه الصفه. قال: أما والله لحظهم حطوا [١٢٥٤]، و عن ثواب الله زاغوا،

و عن جوار محمد صلى الله عليه وآله وسلم تباعدوا، قلت: جعلت فداك في كم الزيارة؟ قال: يا علي ان كنت تقدر أن تزوره في كل شهر فافعل، قلت: لا أصل الي [صفحه ٤٥٨] ذلك، لأنني أعمل بيدي و امور الناس بيدي، و لا أقدر أن أغيب وجهي عن مكاني يوما واحدا، قال: أنت في عذر و من كان يعمل بيده، و انما عتبت علي من يعمل بيده ممن ان خرج في كل جمعه هان ذلك عليه ألا أنه ماله عند الله من عذر، و لا عند رسوله ممن عذر يوم القيامة، قلت: فان أخرج عنه رجلا فيجوز ذلك؟ قال: نعم و خروجه بنفسه أعظم أجرا و خيرا له عند ربه، يراه ربه ساهر الليل ثغب [١٢٥٥] النهار، ينظر الله اليه نظره توجب له الفردوس الأعلى مع محمد و أهل بيته، فتنافسوا في ذلك، و كونوا من أهله [١٢٥٦]. و فيه مسندا، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل، قلت: و من يأتيه زائرا ثم ينصرف، متى يعود اليه؟ و كم يوما؟ [١٢٥٧] و كم يسع الناس تركه؟ قال: لا يسع أكثر من شهر، و أما بعيد الدار، ففي كل ثلاث سنين، و ما جاز من ثلاث سنين فلم يأتيه فقد عق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قطع حرمة الا- من عله [١٢٥٨]. تتميم: فيه مسندا، عن عمرو بن عثمان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من لم يقدر علي صلتنا فليصل صالحى موالينا، يكتب له ثواب صلتنا، و من لم يقدر علي زيارتنا فليزر صالحى موالينا، يكتب له ثواب زيارتنا [١٢٥٩]. بشاره: فيه مسندا، عن الرضا عليه السلام،

عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ان أيام زائري الحسين بن علي عليه السلام لا تحسب من أعمارهم، ولا تعد من آجالهم [١٢٦٠]. أقول: لعل المراد أن الله تعالى زاد لمن يعلم أنه يزور الحسين عليه السلام على عمره الذي ينبغي له ان كان لا يزور مقدار ما يزور من الأيام، أو المراد أنه لا يضيق [صفحة ٤٥٩] عليهم في أعمالهم أيام زيارتهم بل يتسامح فيها، نظير أنه لا يكتب على الحجاج أربعة أشهر والله يعلم في أمالي الطوسي، قال: سمعت أبا جعفر و جعفر بن محمد عليهما السلام يقولان: ان الله تعالى عوض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الامامه في ذريته، و الشفاء في تربته، و اجابه الدعاء عند قبره، و لا تعد أيام زائره جائيا و راجعا من عمره. قال محمد بن مسلم: قلت لأبي عبد الله هذه الخلال تنال بالحسين فماله في نفسه، قال: ان الله ألحقه بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم، فكان معه في درجته و منزلته، ثم قال: (و الذين آمنوا و اتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) [١٢٦١] الآية [١٢٦٢].

في دعاء الرسول و الأئمة و الملائكة و صلاتها لزائريه

و عدم الرخصه في ترك زيارته و ان كان لخوف، و الدلاله على كون زيارته فرضا لازما و حتما مقضيا. في الكامل، عن معاويه بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: يا معاويه لا تدع زياره قبر الحسين عليه السلام لخوف، فان من تركه رأى من الحسره ما يتمنى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك و سوادك فيمن يدعو له رسول الله و على و فاطمه و الأئمه عليهم السلام؟ أما تحب أن تكون ممن ينقلب بالمغفره لما مضى و يغفر لك ذنوب سبعين سنه؟ أما تحب أن تكون

ممن يخرج من الدنيا و ليس عليك ذنب تتبع؟ أما تحب أن تكون غدا ممن يصافحه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ [١٢٦٣]. و فيه و فى الكافى، عن ابن وهب، قال: استأذنت على أبى عبد الله عليه السلام فقبل لى: ادخل، فدخلت فوجدته فى مصلاه فى بيته، فجلست حتى قضى صلاته، [صفحة ٤٦٠] فسمعتة يناجى ربه، و هو يقول: يا من خصنا بالكرامه، و خصنا بالوصيه، و وعدنا الشفاعة [و حملنا الرساله، و جعلنا ورثه الأنبياء، و ختم بنا الامم السالفه، و خصنا بالوصيه] [١٢٦٤] و أعطانا علم ما مضى و ما بقى، و جعل أفئده من الناس تهوى الينا، اغفر لى و لاخوانى و لزوار قبر أبى الحسين عليه السلام، الذين أنفقوا أموالهم، و أشخصوا أبدانهم، رغبه فى برنا، و رجاء لما عندك فى صلتنا، و سرورا أدخلوه على نبيك صلواتك عليه و آله، و اجابه منهم لأمرنا، و غيظا أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضاك فكافهم عنا بالرضوان، و أكأهم بالليل و النهار، و اخلف على أهاليهم و أولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، و أصحابهم و اكفهم شر كل جبار عنيد، و كل ضعيف من خلقك أو شديد، و شر شياطين الانس و الجن، و أعطهم أفضل ما أملوا منك فى غربتهم عن أوطانهم، و ما آثرونا به على أبنائهم و أهاليهم و قراباتهم. اللهم ان أعداءنا عابوا عليهم خروجهم، فلم ينههم ذلك عن الشخوص الينا، و خلافهم على من خالفنا، فارحم تلك الوجوه التى غيرتها الشمس، و ارحم تلك الخدود التى تتقلب على حضره أبى عبد الله عليه السلام، و ارحم تلك الأعين التى جرت دموعها رحمه لنا، و ارحم تلك القلوب التى جزعت و احترقت لنا، و

ارحم تلك الصرخه التي كانت لنا، اللهم انى أستودعك تلك الأبدان و تلك الأنفس حتى توافيهم على الحوض يوم العطش. فما زال يدعو و هو ساجد بهذا الدعاء، فلما انصرف قلت: جعلت فداك لو أن هذا الذى سمعت منك كان لمن لا يعرف الله لظننت أن النار لا- تطعم منه شيئاً أبداً، والله لقد تمنيت ان كنت زرته و لم أحج، فقال لى: ما أقربك منه فما الذى يمنعك من اتيانه؟ ثم قال: يا معاويه لم تدع ذلك؟ قلت: جعلت فداك لم أدر أن الأمر يبلغ هذا كله، قال: يا معاويه ان من يدعو لزواره فى السماء أكثر ممن يدعو له فى الأرض [١٢٦٥]. [صفحة ٤٦١] فيه، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أربعه آلاف ملك عند قبر الحسين شعث غبر، يبكونه الى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: منصور، و لا يزوره زائر الا استقبلوه، و لا يودعه مودع الا شيعوه، و لا يمرض الا عادوه، و لا يموت الا صلوا على جنازته، و استغفروا له منذ موته الى يوم القيامة [١٢٦٦]. و فى روايه اخرى: عنه عليه السلام نظيرها، و فيها سبعون ألف ملك يصلون عليه، كل يوم شعثا غبرا، و يدعون لم زاره، و يقولون: يا راد هؤلاء زواره افعل بهم و افعل بهم [١٢٦٧]. و فى روايه اخرى: صلاه أحدهم تعدل ألف صلاه من صلاه الآدميين يكون ثواب صلاتهم، و أجر ذلك لمن زار قبره عليه السلام [١٢٦٨]. و فيه: فى روايه عن الرضا عليه السلام: لكل امام عهد فى عنق أوليائه و شيعته، و ان من تمام الوفاء بالعهد و حسن الأداء زياره قبورهم، فمن زارهم رغبه فى زيارتهم و

تصديقا لما رغبوا فيه، كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة [١٢٦٩]. وفيه باسناده، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: مروا شيعتنا بزياره قبر الحسين عليه السلام فان اتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين عليه السلام بالامامه من الله عزوجل [١٢٧٠]. وفي روايه ام سعيده الأحمسيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قالت: قال لي: تزورين قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: نعم، قال: يا ام سعيده زوريه، فان زيارته واجبه على الرجال و النساء [١٢٧١]. وفي روايه عنه عليه السلام: لو أن أحدكم حج دهره، ثم لم يزر الحسين عليه السلام، لكان تاركا حقا من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن حق الحسين عليه السلام فريضه من الله واجبه على كل مسلم [١٢٧٢]. [صفحه ٤٦٢] أقول: الروايات على كون زيارته عليه السلام بل زياره الأئمه عليهم السلام بأجمعهم فرضا و حتما متظافره، و ممن صرح به محمد بن قولويه في الكامل، والاجماع على عدم فرضها غير محقق.

في نبذه من الفضل و الثواب في زيارته

اشاره

حبا للرسول و فاطمه و على عليهم السلام، أو تشوقا، و في أن زيارته عليه السلام يزيد في العمر، و تركها ينقص، و في أن زيارته تعدل حججا، و في استحباب كثره الانفاق فيها. في الكامل مسندا، عن الرضا عليه السلام: من زار الحسين عليه السلام عارفا بحقه، كان من محدثي الله فوق عرشه، ثم قرأ: (ان المتقين في جنات و نهر - في مقعد صدق عند مليك مقتدر) [١٢٧٣]. وفيه: عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: اذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين زوار الحسين عليه السلام؟ فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم الا الله، فيقول لهم: ما أردتم بزياره قبر الحسين عليه السلام؟ فيقولون: يا رب أتيناها حبا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و حبا لعلی

و فاطمه و رحمه له مما ارتكب منه، فيقال لهم: هذا محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام، فالحقوا بهم، فأنتم معهم في درجاتهم، ألحقوا بلواء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فينطلقون الى لوائه و اللواء في يد علي عليه السلام حتى يدخلوا الجنة جميعا، فيكونون أمام اللواء و عن يمينه و عن شماله و من خلفه [١٢٧٤]. و فيه مسندا، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لو يعلم الناس ما في زيارة قبر الحسين عليه السلام من الفضل، لماتوا شوقا، و تقطعت أنفسهم عليه حسرات، قلت: و ما فيه؟ قال: من أتاه شوقا كتب الله له ألف حجه مقبله، و ألف عمره مبروره، و أجر [صفحة ٤٦٣] ألف شهيد من شهداء بدر، و أجر ألف صائم، و ثواب ألف صدقه مقبوله، و ثواب ألف عتق نسمة اريد بها وجه الله، و لم يزل محفوظا سنته من كل آفة أهونها الشيطان، و وكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و من فوق رأسه، و من تحت قدمه. و ان مات في سنته، خضرته ملائكة الرحمه، يحضرون غسله و اكفانه و الاستغفار له، و يشيعونه الى قبره بالاستغفار له، و يفسح له قبره مد بصره، و يؤمنه الله من ضغطه القبر، و من منكر و نكير أن يروعانه، و يفتح له أبواب الى الجنة، و يعطى كتاب يمينه، و يعطى له يوم القيامة نورا يضىء لنوره ما بين المشرق و المغرب، و ينادى مناد: هذا من زوار الحسين بن علي عليهما السلام شوقا اليه، فلا يبقى أحد يوم القيامة الا يتمنى أنه يومئذ كان

من زواره [١٢٧٥]. وفيه: قال الرضا عليه السلام: من زار قبر أبي بيغداد كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمه و آلهم وأمه المؤمنين عليه السلام فضلها، ثم قال عليه السلام: من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام بشط الفرات كان كمن زار الله في عرشه فوق كرسيه [١٢٧٦]. وفيه: عن منصور بن حازم، قال: سمعناه يقول: من أتى عليه حول ولم يأت قبر الحسين عليه السلام أنقص الله من عمره حولاً، ولو قلت: إن أحدكم ليموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقاً، وذلك لأنكم تتركون زيارة الحسين عليه السلام، فلا تدعوا زيارته يمد الله في أعماركم، ويزيد في أرزاقكم، وإذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم وأرزاقكم، فتنافسوا في زيارته، ولا تدعوا ذلك، فإن الحسين عليه السلام شاهد لكم في ذلك عند الله وعند رسوله وعند فاطمه وأمه المؤمنين عليهم السلام [١٢٧٧]. وفيه، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل، قال: أتاه رجل فقال: يا بن رسول الله هل يزار والدك؟ قال: نعم، ويصلى عنده؟ قال: ويصلى خلفه ولا يتقدم عليه، قال: فما لمن أتاه؟ قال: الجنة إن كان يأتى به، قال: فما لمن تركه رغبه عنه؟ قال: الحسرة يوم الحسرة، قال: فما لمن أقام عنده؟ [صفحة ٤٦٤] قال: كل يوم بألف شهر، قال: فما للمنفق في خروجه إليه والمنفق عنده؟ قال درهم بألف درهم. قال: فما لمن مات في سفره إليه؟ قال: تشيعه الملائكة، وتأتيه بالحنوط والكسوة من الجنة، وتصلى عليه إذا كفن وتكفنه فوق أكفانه،

و تفرش له الريحان تحته، و تدفع الأرض حتى تصور من بين يديه مسيره ثلاثه أميال، و من خلفه مثل ذلك، و عند رأسه مثل ذلك، و عند رجله مثل ذلك، و يفتح له باب من الجنة الى قبره، و يدخل عليه روحها و ريحانها حتى تقوم الساعه. قلت: فما لمن صلى عنده؟ قال: من صلى عنده ركعتين لم يسأل الله شيئاً الا أعطاه اياه. قال: ما لمن اغتسل من ماء الفرات ثم أتاه؟ قال: اذا اغتسل من ماء الفرات و هو يريد، تساقطت عنه خطاياهم كيوم ولدته امه. قال: فما لمن يجهز [١٢٧٨] اليه و لم يخرج لعله تصيبه؟ قال: يعطيه الله بكل درهم أنفقه مثل احد من الحسنات، و يخلف عليه أضعاف ذلك بما أنفق، و يصرف عنه من البلاء مما قد نزل ليصيبه، و يدفع عنه و يحفظه في ماله. قال: قلت: فما لمن قتل عنده جار عليه سلطان فقتله؟ قال: أول قطره من دمه يغفر له بها كل خطيئه، و تغسل طينته التي خلق منها الملائكه حتى تخلص، كما خلصت الأنبياء المخلصين، و يذهب عنها ما كان خالطها من أخبات [١٢٧٩] طين أهل الكفر، و يغسل قلبه و يشرح، و يملأ ايماناً، فيلقى الله و هو مخلص من كل ما يخالطه الأبدان و القلوب. و يكتب له شفاعه في أهل بيته و ألفا من اخوانه، و تولى الصلاه عليه الملائكه مع جبرئيل و ملك الموت، و يؤتى بكفنه و حنوطه من الجنة، و يوسع قبره عليه، و يوضع له مصابيح في قبره، و يفتح له أبواب من الجنة، و تأتيه الملائكه بالطرف من الجنة. و يرفع بعد ثمانيه عشر يوماً الى حظيره القدس، فلا يزال فيها

مع أولياء الله [صفحہ ۴۶۵] حتى تصيبه النفخه التي لا تبقى شيئاً، فاذا كانت النفخه الثانيه و خرج من قبره، كان أول من يصفحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أمير المؤمنين و الأوصياء، و يبشرونه و يقولون له: أَلزَمنا و يتهنونه [۱۲۸۰] على الحوض، فيشرب منه، و يسقى من أحب. قلت: فما لمن يحبس في اتيانه؟ قال: له بكل يوم يحبس و يغتم فرحه يوم القيامة، قلت: فان ضرب بعد الحبس في اتيانه؟ قال: له بكل ضربه حوراء، و بكل وجع يدخل على بدنه ألف ألف حسنه، و يمحي بها عنه ألف ألف سيئه، و رفع له بها ألف ألف درجه، و يكون من محدثي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يفرغ من الحساب، و يصفحه حمله العرش، و يقال له: سل ما أحببت. و يؤتى بضاربه للحساب، فلا يسأل عن شىء، و لا يحتسب بشىء، و يؤخذ بضبعيه حتى ينتهى به الى ملك، فيجبهه و يتحفه بشربه من حميم، و شربه من ماء الغسلين، و يوضع على مقال في النار، و يقال له: ذق ما قدمت يداك فيما أتيت الى هذا الذى ضربته، و هو وفد الله و وفد رسوله. و يؤتى بالمضروب الى باب جهنم، و يقال له: انظر الى ضاربك و ما قد لقي، فهل شفيت صدرك؟ و قد اقتص لك منه، فيقول: الحمد لله الذى انتصر لى ولولده رسول منه [۱۲۸۱]. و فيه، باسناده عن أبى عبدالله عليه السلام: ان لله عزوجل ملائكه موكلين بقبر الحسين عليه السلام، فاذا هم الرجل بزيارته أعطاهم ذنوبه [۱۲۸۲]، فاذا خطأ محوها: ثم اذا خطأ ضاعفوا حسناته، فلم يزل حسناته تضاعف

حتى توجب له الجنة، ثم اكتنفوه و قدسوه. و ينادون ملائكة السماء: أن قدسوا زوار حبيب حبيب الله، فإذا اغتسلوا ناداهم محمد صلى الله عليه و آله و سلم: يا وفد الله أبشروا بمرافقتي في الجنة، ثم ناداهم أمير [صفحة ٤٦٦] المؤمنين عليه السلام أنا ضامن لقضاء حوائجكم، و دفع البلاء عنكم في الدنيا و الآخرة، ثم اكتنفوهم عن أيمنهم و شمائلهم حتى ينصرفوا الى أهاليهم [١٢٨٣] و فيه مسندا، عن شهاب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألتني فقال: يا شهاب كم حججت من حجه؟ فقلت: تسعة عشر حجه، فقال: فتممها عشرين حجه تحسب لك بزياره الحسين عليه السلام [١٢٨٤]. و عنه عليه السلام من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه، كان كمن حج مائة حجه مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [١٢٨٥]. عن مسعدة بن صدقة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ قال: تكتب له حجه مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال: قلت: جعلت فداك حجه مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ قال: نعم و ثلاث، فما زال يعد حتى بلغ عشرين، قلت: جعلت فداك حجه مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ قال: نعم و عشرون حجه، قلت: جعلت فداك و عشرون فلم يزل يعد حتى بلغ خمسين فسكت [١٢٨٦]. و فيه عن ميمون القداح، قال: قلت له: ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام زائرا عارفا بحقه غير مستكبر و لا مستكف، قال: يكتب له ألف حجه مقبولة، و ألف عمره مبروره، و ان

كان شقيا كتب سعيدا، و لم يزل يخوض في رحمه الله عزوجل [١٢٨٧]. وفيه: عن الأصم، عن ابن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ان أباك كان يقول في الحج يحسب له بكل درهم أنفقه ألف درهم، فما لمن ينفق في المسير الى أبيك الحسين عليه السلام؟ فقال: يابن سنان يحسب له بالدرهم ألف و ألف حتى عد عشره، و يرفع له من الدرجات مثلها، و رضا الله خير له، و دعاء محمد و دعاء أمير المؤمنين و فاطمه و الأئمة عليهم السلام خير له [١٢٨٨]. [صفحة ٤٦٧] و في هدايه الامه للحر العاملي، قال الصادق عليه السلام: في زياره الحسين عليه السلام، انه ليجلب الرزق على العبد، فيخلف عليه ما أنفق، و يجعل له بكل درهم أنفقه عشره آلاف درهم. و روى: و له بكل درهم أنفقه عشره آلاف مدينه له في كتاب محفوظ. و روى: يحسب له بكل درهم ألف حتى عد عشره [١٢٨٩]. و مما يحقق الفضل في زيارته نبذه من الروايات فيها غرائب الرؤيا و الحكايات: منها: ما في البحار و المنتخب: روى عن الأعمش، قال: كنت نازلا بالكوفه و كان لي جار كثيرا ما كنت أقعد اليه، و كان ليله الجمعة، فقلت له: ما تقول في زياره الحسين عليه السلام؟ فقال: بدعه، و كل بدعه ضلاله، و كل ضلاله في النار، فقامت من بين يديه و أنا ممتلىء غضبا، فقلت: اذا كان السحر أتيته و حدثته من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ما يسخن الله به عينيه. قال: فأتيته و قرعت عليه الباب، فاذا بصوت من وراء الباب أنه قصد الزياره في أول الليل، فرحت مسرعا فأتيت الحير، فاذا أنا بالشيخ ساجد، لا يمل من السجود و

الركوع، فقلت له: بالأمس تقول لى بدعه، و كل بدعه ضلاله، و كل ضلاله فى النار، و اليوم تزوره. فقال: يا سليمان لا تلمنى، فانى ما كنت أثبت لأهل هذا البيت امامه حتى كانت ليلتى هذه، فرأيت رؤيا أرعبتنى، فقلت: ما رأيت أيها الشيخ؟ فقال: رأيت رجلا- لا- بالطويل الشاهق، و لا بالقصير اللاصق، لا أحسن أصفه من حسنه و بهائه، مع أقوام يحفون به حفيفا و يزفونه زفا، بين يديه فارس على فرس له ذنوب، على رأسه تاج، للتاج أربعة أركان، فى كل ركن جوهره تضىء مسيره ثلاثه أيام، فقلت له: من هذا؟ فقالوا: محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب صلى الله عليه و آله و سلم، فقلت: و الآخر؟ فقالوا: وصيه على بن أبى طالب عليه السلام. ثم مددت عيني، فاذا أنا بناقه من نور عليها هودج من نور تطير بين السماء [صفحة ٤٦٨] و الأرض، فقلت: لمن هذه الناقة؟ فقالوا: لخديجه بنت خويلد و فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله و سلم، قلت: و الغلام؟ قالوا: الحسن بن على عليهما السلام، قلت: فالى أين يريدون بأجمعهم؟ فقالوا: الى زياره المقتول ظلما الشهيد بكر بلاء الحسين بن على عليهما السلام. ثم قصدت الهودج، فاذا أنا برفاع تساقط من السماء أمانا من الله جل ذكره لزوار الحسين بن على ليله الجمعة، ثم هتف بنا هاتف: ألا انا و شيعتنا فى الدرجه العليا من الجنة، والله يا سليمان لا افارق هذا المكان حتى تفارق روحى جسدى [١٢٩٠]. و منها: ما فى الكامل باسناده، عن اسحاق بن عمار، قال: قلت لأبى عبدالله عليه السلام: انى كنت بالحيره ليله عرفه، و كنت اصلى و ثم نحو من خمسين ألفا من الناس، جميله وجوههم، طيبه ارواحهم،

و أقبلوا يصلون بالليل أجمع، فلما طلع الفجر سجدت، ثم رفعت رأسي، فلم أر منهم أحدا، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: انه مر بالحسين بن علي عليهما السلام خمسون ألف ملك و هو يقتل، فخرجوا الى السماء، فأوحى الله اليهم: مررتم بابن حبيبي و هو يقتل فلم تنصروه، فاهبطوا الى الأرض، فاسكنوا عند قبره شعثا غربا الى أن تقوم الساعة [١٢٩١]. و منها: ما فيه أيضا باسناده، عن الحسين ابن بنت أبي حمزه الثمالي، قال: خرجت في آخر زمان بنى مروان الى قبر الحسين بن علي عليهما السلام مستخفيا من أهل الشام، حتى انتهيت الى كربلاء، فاخفيت في ناحية القريه، حتى اذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر، فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال لي: انصرف مأجورا، فانك لا- تصل اليه، فرجعت فرعا حتى اذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه، حتى اذا دنوت منه خرج الى الرجل، فقال لي: يا هذا انك لا تصل اليه. فقلت له: عافاك الله و لم لا أصل اليه؟ و قد أقبلت من الكوفه اريد زيارته، فلا تحل بيني و بينه عافاك الله، و أنا أخاف أن اصبح، فيقتلونى أهل الشام ان أدركونى هاهنا، فقال لي: اصبر قليلا، فان موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن [صفحه ٤٦٩] له فى زياره قبر الحسين بن علي عليهما السلام، فأذن له، فهبط من السماء فى سبعين ألف ملك، فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر، ثم يعرجون الى السماء. قال: فقلت: فمن أنت عافاك الله؟ قال: أنا من الملائكه الذين امروا بحراسه قبر الحسين عليه السلام، و الاستغفار لزواره، فانصرفت و قد كاد أن يطير عقلى لما سمعت منه. قال: فلما طلع الفجر أقبلت نحوه، فلم يحل

بينى و بينه أحد، فدنوت منه، فسلمت عليه، و دعوت الله على قتلته، و صليت الصبح، و أقبلت مسرعا مخافه أهل الشام [١٢٩٢]. و منها: ما فى المنتخب: روى الثقات، عن أبى محمد الكوفى، عن دعبل الخزاعى، قال: لما انصرفت عن أبى الحسن الرضا عليه السلام بقصيدتى التائيه نزلت بالرى، و انى فى ليله من الليالى و اذا أصوغ قصيدتى، و قد ذهب من الليل شطره، فاذا طارق يطرق الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أخ لك، فبدرت الى الباب ففتحته، فدخل شخص اقشعر منه بدنى، و ذهلت منه نفسى، فجلس ناحيه، و قال لى: لا ترع أنا أخوك من الجن، ولدت فى الليله التى ولدت فيها، و نشأت معك، و انى جئت احدثك لما يسرك، و يقوى يقينك و بصيرتك. قال: فرجعت نفسى، و سكن قلبى، فقال لى: يا دعبل انى كنت من أشد خلق الله بغضا و عداوه لعلى بن أبى طالب عليه السلام، فخرجت فى نفر من الجن المرده العتاه، فمررنا بنفر يريدون زياره قبر الحسين عليه السلام قد جهنم الليل، فهممنا بهم، و اذا ملائكه تزجرنا من السماء، و ملائكه فى الأرض تزجر عنهم هوامها، فكأنى كنت نائما فانتبهت، أو غافلا فتيقظت، و علمت أن ذلك لعنايه بهم من الله تعالى، لمكان من قصدوا له، و تشرفوا بزيارته. فأحدثت توبه، و جددت نيه، و زرت مع القوم، و وقفت بوقوفهم، و دعوت بدعائهم، و حججت بحجهم تلك السنه، و زرت قبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و مررت برجل حوله جماعه، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله الصادق عليه السلام. [صفحه ٤٧٠] قال: فدنوت منه، و سلمت عليه، فقال لى: مرحبا بك يا أخا أهل

العراق، أتذكر ليلتك بطن كربلاء، و ما رأيت من كرامه الله لأوليانا، ان الله قد قبل توبتك، و غفر خطيئتك، فقلت: الحمد لله الذى من على بكم، و نور قلبى بنور هدايتكم، و جعلنى من المعتصمين بحبل ولايتكم، فحدثنى يابن رسول الله بحديث أنصرف به الى أهلى و قومي. فقال: حدثنى أبى، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه، عن على بن أبى طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا على الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها، و على الأوصياء حتى تدخلها أنت، و على الامم حتى تدخلها امتى، و على امتى حتى يقرؤا بولايتك، و يدينوا بامامتك، يا على والذى بعثنى بالحق لا يدخل الجنة الا من أخذ منك بنسب أو سبب، ثم قال: خذها يا دعبل، فلن تسمع بمثلها من مثلى أبدا، ثم ابتلعت الأرض فلم أره [١٢٩٣].

فى ثواب زيارته فى الأوقات المعينه و المطلقه و كيفية زيارته يوم عاشوراء

اشاره

فى هدايه الامه: من زار قبر الحسين عليه السلام فى كل جمعه غفر الله له البته [١٢٩٤]. و فى التهذيب و كامل الزيارات عن بشير الدهان، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: من زار قبر الحسين عليه السلام أول يوم من رجب، غفر الله له البته [١٢٩٥]. و فى الكامل و الاقبال لابن طاووس مسندا: أنه سئل الرضا عليه السلام أى الأوقات أفضل أن نزور قبر الحسين عليه السلام؟ قال: النصف من رجب، و النصف من شعبان، قال السيد: و كفى بفضل زيارته فى النصف من رجب اقترانه بالنصف من شعبان [١٢٩٦]. [صفحه ٤٧١] و فى الكامل و التهذيب، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله عليه السلام، قال: من أحب أن يصفحه مائه ألف نبى و عشرون ألف نبى، فليزر قبر الحسين بن على

عليهما السلام فى النصف من شعبان، فان أرواح النبيين يستأذنون الله فى زيارته، فيؤذن لهم، منهم خمسة اولوا العزم من الرسل: نوح، و ابراهيم، و موسى، و عيسى، و محمد صلى الله عليه و آله و سلم و عليهم أجمعين، قلنا: ما معنى اولوا العزم؟ قال: بعثوا الى شرق الأرض و غربها جنها و انسها [١٢٩٧]. و فى الاقبال للسيد بن طاووس مسندا، عن البرقى، قال سئل أبو عبدالله عليه السلام ما لمن زار الحسين بن على عليهما السلام فى النصف من شعبان من الثواب؟ فقال عليه السلام: من زار قبر الحسين عليه السلام فى النصف من شعبان يريد الله به عزوجل، و ما عنده لا عند الناس، غفر الله له ذنوبه، و لو أنها بعدد شعر معزى كلب، ثم قيل له: يغفر الله له الذنوب كلها؟ قال: أتستكثرون لزائر الحسين عليه السلام هذا؟ كيف لا يغفرها و هو فى حد من زار الله عزوجل فى عرشه [١٢٩٨]. و فيه و فى الكامل، عن يونس، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا يونس ليله النصف من شعبان يغفر لكل من زار الحسين عليه السلام من المؤمنين ما قدموا من ذنوبهم، و قيل لهم: استأنفوا العمل، قلت: هذا كله لمن زار الحسين عليه السلام فى النصف من شعبان؟ قال: يا يونس لو أخبرت الناس بما فيها لمن زار الحسين عليه السلام لقامت ذكور رجال على الخشب. قال السيد: لعل معنى «لقامت ذكور رجال على الخشب» أى: كانوا صلبوا على الأخشاب لعظيم ما كانوا ينقلونه و يروونه فى فضل زيارته عليه السلام [١٢٩٩]. و فيه و فى التهذيب عنه عليه السلام، قال: من زار قبر الحسين عليه السلام ليله من ثلاث، غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، قلت: أى الليالى

جعلت فداك؟ قال: ليله الفطر، و ليله الأضحى، و ليله النصف من شعبان [١٣٠٠]. [صفحة ٤٧٢] فى الكامل باسناده، عن أبى عبدالله عليه السلام، قال: اذا كان ليله القدر فيها يفرق كل أمر حكيم، نادى مناد تلك الليله من بطنان العرش: ان الله قد غفر لمن زار الحسين عليه السلام فى هذه الليله [١٣٠١]. و فى هدايه الامه، قال الصادق عليه السلام: من زار الحسين عليه السلام فى شهر رمضان، و مات فى الطريق، لم يعرض و لم يحاسب، و قيل له: ادخل الجنة آمنا. و سئل عليه السلام عن زيارته فى شهر رمضان، فقال: من جاءه فى احدى ثلاث ليال من شهر رمضان: أول ليله من الشهر، و ليله النصف، و آخر ليله منه، تساقطت عنه ذنوبه و خطاياها. و روى فى زيارته فى ليله ثلاث و عشرين ثواب جزيل [١٣٠٢]. فى الكامل و غيره مسندا، عن بشير الدهان، قال: قلت لأبى عبدالله عليه السلام: ربما فاتنى الحج، فاعرف عند قبر الحسين عليه السلام؟ فقال: أحسنت يا بشير أيما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه فى غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجه، و عشرين عمره مبرورات متقبلات، و عشرين غزوه مع نبي مرسل، أو امام عدل، و من أتاه فى يوم عيد، كتب الله له مائه حجه، و مائه عمره، و مائه غزوه مع نبي مرسل أو امام عادل، قال، و من أتاه فى يوم عرفه عارفا بحقه، كتب له ألف حجه و ألف عمره متقبلا، و ألف غزوه مع نبي مرسل، أو امام عدل. قال: فقلت له: و كيف لى بمثل الموقف؟ قال: فنظر الى نظر المغضب، ثم قال: يا بشير ان المؤمن اذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم

عرفه و اغتسل فى الفرات، ثم توجه اليه، كتب الله له بكل خطوه حجه بمناسكها، و لا أعلمه الا قال: و غزوه [١٣٠٣]. و فيه مسندا عن بشير الدهان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام و هو نازل بالحيره، و عنده جماعه من الشيعة، فأقبل الى بوجهه، فقال: يا بشير حججت العام؟ قلت: جعلت فداك لا، و لكنى عرفت بالقبر قبر الحسين عليه السلام، قال: يا بشير والله ما فاتك شىء مما كان لأصحابك بمكه، قلت: جعلت فداك فيه عرفات فسرّه [صفحه ٤٧٣] لى؟ فقال: يا بشير ان الرجل منكم ليغتسل على شاطئ الفرات، ثم يأتى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه، فيعطيه الله بكل قدم يرفعها أو يضعها مائه حجه مقبوله، و مائه عمره مبروره، و مائه غزوه مع نبي مرسل الى أعداء عدو له، يا بشير اسمع و أبلغ من احتمال قلبه، من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفه كان كمن زار الله تعالى فى عرشه [١٣٠٤]. و فيه و فى التهذيب مسندا، عن يسار، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: من كان معسرا و لم يتهيا له حجه الاسلام، فليأت قبر أبى عبد الله الحسين عليه السلام، و ليعرف عنده، فذلك يجزيه عن حجه الاسلام، أما انى لا أقول مجزىء ذلك الا للمعسر فأما الموسر اذا كان قد حج حجه الاسلام، فأراد أن ينتقل بالحج أو العمره، و منعه من ذلك شغل دنيا أو عائق، فأتى الحسين عليه السلام فى يوم عرفه، أجزاء ذلك من أداء الحج و العمره، و ضاعف الله له ذلك أضعافا مضاعفه. قال: قلت: كم تعدل حجه و كم تعدل عمره؟ قال: لا تحصى ذلك، قلت: مائه؟ قال: و من يحصى ذلك؟ قلت: ألف؟ قال: و أكثر، ثم قال:

(و ان تعدوا نعمه الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم) [١٣٠٥]. و فى التهذيب: عن يونس بن زيان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفه، كتب الله له ألف ألف حجه مع القائم عليه السلام، و ألف ألف عمره مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و عتق ألف ألف نسمة، و حملان ألف ألف فرس فى سبيل الله، و سماه الله عزوجل عبدى الصديق آمن بوعدى، و قالت الملائكة: فلان الصديق زكاه الله من فوق عرشه، و سمى فى الأرض كرويا [١٣٠٦]. و فى هدايه الامه: قال الصادق عليه السلام: من زار قبر أبى عبد الله عليه السلام يوم عاشوراء عارفا بحقه، كان كمن زار الله فى عرشه. [صفحه ٤٧٤] و قال عليه السلام: من زار الحسين عليه السلام و بات عند قبره ليله عاشوراء، لقي الله يوم القيامة ملطخا بدمه، كأنما قتل معه فى عرصه كربلاء [١٣٠٧]. و فى الكامل مسندا، عن محمد بن جمهور العمى، عن ذكره عنهم عليهم السلام، قال: من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، كان كمن تشحط بدمه بين يديه [١٣٠٨]. و روى محمد بن أبى يسار باسناده، قال: من سقى عند الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، كان كمن سقى عسكر الحسين عليه السلام و شهد معه [١٣٠٩]. و فى الكامل أيضا: حكيم بن داود و غيره، عن محمد بن موسى الهمداني، عن محمد بن خالد الطيالسى، عن سيف بن عميره، و صالح بن عقبه جميعا، عن علقمه بن محمد الحضرمى، و محمد بن اسماعيل، عن صالح بن عقبه، عن مالك الجهنى، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام، قال: من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء حتى يظل عنده باكيا لقي الله يوم القيامة

بثواب ألفى ألف حجه، و ألفى ألف عمره، و ألفى ألف غزوه، و ثواب كل حجه و عمره و غزوه، كثواب من حج و اعتمر و غزا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و مع الأئمة الراشدين صلوات الله عليهم أجمعين. قال: قلت: جعلت فداك فما لمن كان فى بعيد البلاد و أقاصيها، و لم يمكنه المصير اليه فى ذلك اليوم؟ قال: اذا كان ذلك اليوم برز الى الصحراء، أو صعد سطحاً مرتفعاً فى داره، و أوماً اليه بالسلم، و اجتهد على قاتله بالدعاء، و صلى بعده ركعتين، يفعل ذلك فى صدر النهار قبل الزوال. ثم ليندب الحسين عليه السلام و يبكيه، و يأمر فى داره بالبكاء عليه، و يقيم فى داره مصيبتة باظهار الجزع عليه، و يتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً فى البيوت، و ليعز بعضهم بعضاً بمصاب الحسين عليه السلام، فأنا ضامن لهم اذا فعلوا ذلك على الله عزوجل جميع هذا الثواب. فقلت: جعلت فداك و أنت الضامن لهم و الزعيم به؟ قال: أنا الضامن لهم ذلك، و الزعيم لمن فعل ذلك. [صفحہ ٤٧٥] قال: قلت: كيف يعزى بعضهم بعضاً؟ قال: يقولون: عظم الله اجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام، و جعلنا و اياكم من الطالبين بثاره مع وليه الامام المهدي من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم. فان استطعت أن لا تنتشر يومك فى حاجه فافعل، فانه يوم نحس لا تقضى فيه حاجه مومن، و ان قضيت له لم يبارك له فيها، و لم ير رشداً، و لا تدخرن لمتزلك شيئاً، فانه من ادخر لمتزله شيئاً فى ذلك اليوم لم يبارك له فيما يدخره، و لا يبارك له فى أهله. فمن فعل ذلك كتب

له ثواب ألف ألف حجه، و ألف ألف عمره، و ألف ألف غزوه، كلها مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كان له ثواب مصيبه كل نبى و رسول و صديق و شهيد، مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا الى يوم القيامة. قال صالح بن عقبه و سيف بن عميره: قال علقمه بن محمد الحضرمى: فقلت لأبى جعفر عليه السلام: علمنى دعاء أدعو به فى ذلك اليوم، اذا أنا زرته من قريب، و دعاء أدعو به اذا لم أزره من قريب، و أمأت اليه من بعد البلاد و من سطح دارى بالسلاط. قال: فقال: يا علقمه اذا أنت صليت الركعتين بعد أن تؤمى اليه بالسلاط [١٣١٠]، و قلت عند الايماء بعد الركعتين هذا القول، فانك اذا قلت ذلك، فقد دعوت بما يدعو به من زاره من الملائكه، و كتب الله لك بها ألف ألف حسنه، و محى عنك ألف ألف سيئه و رفع لك مائه ألف ألف درجه، و كنت ممن استشهد مع الحسين بن على عليهما السلام، حتى تشاركهم فى درجاتهم، لا تعرف الا فى الشهداء الذين استشهدوا معه، و كتب لك ثواب كل نبى و رسول، و زياره كل من زار الحسين عليه السلام منذ يوم قتل صلوات الله عليه [١٣١١]. أقول: قبل الشروع فى الزياره لابد من تحقيق كيفية الزياره، و بيان حل العبارة، ليستفيد الزائر بهذه الزياره أشرف السعاده؛ لاشتمالها على عظيم الفائده [صفحه ٤٧٦] التى ينبغى الاعتناء بها غاية العناية. قال الفاضل المتبحر فى مجلد المزار من البحار: ان فى العبارة اشكالا و اجمالا، و تحتمل وجوها: الأول: أن يكون المراد فعل تلك الأعمال و الأدعيه قبل الصلاه و بعدها

مكررا.الثانى: أن يكون المراد الايماء بسلام آخر بأى لفظ أراد، ثم الصلاة، ثم قراءه هذه الأدعيه المخصوصه.الثالث: أن يكون المراد بالسلام قوله: السلام عليك، الى أن ينتهى الى الأذكار المكرره، ثم يصلى، و يكرر كلا من الدعائين مائه بعد الصلاة، و يأتى بما بعدهما.الرابع: أن تكون الصلاة بعد تكرار الذكرين مائه مائه، ثم يقول بعد الصلاة: اللهم خص أنت أول ظالم، الى آخر الأدعيه.الخامس: أن تكون الصلاة متوسطه بين هذين الذكرين، لقوله عليه السلام: و اجتهد على قاتله بالدعاء و صلى بعده.السادس: أن تكون الصلاة متصله بالسجود، و لعل هذا أظهر لمناسبه السجود بالصلاه، و لأن ظاهر الخبر كون الصلاة بعد كل سلام و لعن، و احتمال كون الصلاة بعد الأذكار من غير تكرير بعدها بعيد جدا.ثم اعلم أن فى المصباح و مزار السيد مكان قوله «من بعد الركعتين» قوله «من بعد التكبير» ففعل المراد بالتكبير الصلاة مجازا، و على التقادير العبارة فى غايه التشويش، و لعل الأحوط فعل الصلاة فى المواضع المحتمله كلها.و الكفعمى رحمه الله حملة على المعنى الثانى، و حمل التكبير على التكبير المستحب قبل الزيارة، حيث قال: و يؤمى اليه عليه السلام بالسلام، و يجتهد فى الدعاء على قاتله، ثم يصلى ركعتين، ثم ذكر الندبه و التعزیه بمامر، ثم قال: فاذا أنت صليت الركعتين المذكورتين آنفا فكبر الله تعالى مائه مره، ثم أومى ء اليه عليه السلام و قل: [صفحہ ۴۷۷] السلام عليك يا أبا عبد الله الى آخر الزيارة انتهى [۱۳۱۲]. أقول: الأحوط الوجه الثانى، و الأظهر الوجه الخامس، و لعله يمكن رفع التشويش من العبارة، بأن يقال: معنى الخبر أن الامام عليه السلام بين أولا للسائل كيفيه زيارته من بعد، فأمره بالتسليم عليه، و الاجتهاد بالدعاء

على قاتله، ثم الصلاة ركعتين للزيارة، كما هو المجوز في بعض الأخبار، أن تتأخر أو تتقدم عن الزيارة من بعد. ثم أمر بالنسبة على الحسين عليه السلام و التعزیه و غیر ذلك.الى أن طلب السائل خصوصیه زیارته و التسلیم و الاجتهاد فی الدعاء علی قاتله من قرب و من بعد؛ لأنه أجمله عليه السلام سابقا، فأجابه عليه السلام على وفق مسؤوله، بقوله «إذا أنت صليت الركعتين بعد أن تؤمى اليه بالسلام» أى: حسبما ذكره لك، و المراد بقوله «و قلت عند الايماء» الايماء بالسلام بمائه مره، بقرينه قوله «بعد الركعتين» فانهما بعد الاجتهاد فى اللعن، لما صرح به فى أول الخبر.و المراد بهذا القول الدعاء الذى بعد السلام بمائه مره، و هو: اللهم خص أنت أول ظالم، الى آخر الزيارة. و يمكن على بعد أن يراد بهذا القول الدعاء الذى نقله صفوان بقوله «يا الله» ثلاثا، الى آخر الدعاء، و عدم ذكر علقمه الدعاء: اما لعدم ضبطه، أو لكونه غير شرط فى أصل الزيارة.و المراد بقوله: «عند الايماء حينئذ» الاشاره الى جهته عليه السلام، كما هو المتعارف الشايع من التوجه الى جهته عند الزيارة. و أما ما قاله الكفعمى من التكبیر مائه مره، فليس فى الخبر منه أثر، و لعله كان موجودا فى نسخته، أو فى خبر آخر.و الزيارة هى هذه تقول: السلام عليك يا أباعبدالله، السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا خير الله و ابن خيرته، السلام عليك يا بن أمير المؤمنين و ابن سيد الوصيين، السلام عليك يا بن فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين، السلام عليك يا ثار الله و ابن ثاره و الوتر الموتور، السلام عليك و على الأرواح التى حلت بفنائك، عليكم منى سلام الله أبدا

ما بقيت و بقى الليل و النهار. [صفحه ٤٧٨] يا ابا عبد الله لقد عظمت المصيبه بك علينا و على جميع اهل الاسلام، و جلت و عظمت مصيبتك فى السماوات على جميع اهل السماوات، فلعن الله امه أسست أساس الظلم و الجور عليكم اهل البيت، و لعن الله امه دفعتمكم عن مقامكم، و أزالتمكم عن مراتبكم التى رتبكم الله فيها، و لعن الله امه قتلتمكم، و لعن الله الممهدين لهم بالتمكين من قتالكم، برئت الله و اليكم منهم و من أشياعهم و أتباعهم و أوليائهم. يا ابا عبد الله انى سلم لمن سالمكم، و حرب لمن حاربكم الى يوم القيامة، فلعن الله آل زياد و آل مروان، و لعن الله بنى اميه قاطبه، و لعن الله ابن مرجانه، و لعن الله عمر بن سعد، و لعن الله شمرا، و لعن الله امه أسرجت و ألجمت و تهيأت لقتالك. يا ابا عبد الله بأبى أنت و امى لقد عظم مصابى بك، فأسأل الله الذى أكرم مقامك و أكرمنى بك، أن يرزقنى طلب شارك مع امام منصور من آل محمد صلى الله عليه و آله. اللهم اجعلنى و جيتها بالحسين عندك فى الدنيا و الآخره يا سيدى يا ابا عبد الله انى أتقرب الى الله، و الى رسوله، و الى أمير المؤمنين، و الى فاطمه، و الى الحسن صلوات الله عليهم، و اليك بموالاتك، و بالبراءه من أعدائك و ممن قاتلك، و نصب لك الحرب و من جميع أعدائك، و بالبراءه ممن أسس الجور و بنى عليه بنيانه، و جرى فى ظلمه و جوره عليكم و على أشياعكم، برئت الى الله و اليكم منهم، و أتقرب الى الله ثم اليكم بموالاتكم و مواله وليكم، و البراءه من أعدائكم، و من الناصبين

لكم الحرب، وبالبراءة من أشياعهم و أتباعهم، انى سلم لمن سالمكم، و حرب لمن حاربكم، و ولى لمن والاكم، و عدو لمن عاداكم.فأسأل الله الذى أكرمنى بمعرفتكى، و معرفه أوليائكى، و رزقنى البراءة من أعدائكى، أن يجعلنى معكم فى الدنيا و الآخرة، و أسأله أن يبلغنى المقام المحمود لكم عند الله، و أن يرزقنى طلب شاركم مع امام مهدي ظاهر ناطق لكم.و أسأل الله بحقكم، و بالشأن الذى لكم عنده، أن يعطينى بمصابى بكم أفضل ما يعطى مصابا بمصيبته مصيبه ما أعظمها، و أعظم رزيتها فى الاسلام، و فى جميع أهل السماوات و الأرض، اللهم اجعلنى فى مقامى هذا ممن تناله منك صلوات [صفحه ٤٧٩] و رحمه و مغفره، اللهم اجعل محياى محيا محمد و آل محمد، و مماتى ممات محمد و آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم.اللهم ان هذا يوم تنزل فيه اللعنه على آل زياد و آل اميه، و ابن آكله الأكباد، اللعين بن اللعين، على لسانك و لسان نبيك، فى كل موطن و موقف وقف فيه نبيك، صلواتك عليه و آله، اللهم العن أباسفيان و معاويه و يزيد بن معاويه، عليهم منك اللعنه أبد الأبدين اللهم فضعف عليهم اللعنه أبدا لقتلهم الحسين عليه السلام.اللهم انى أتقرب اليك فى هذا اليوم، و فى موقفى هذا، و أيام حياتى بالبراءة منهم، و اللعنه عليهم، و بالموالاه لنيك و أهل بيت نبيك صلى الله عليه و آله و سلم.ثم تقول مائه مره: اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد و آل محمد، و آخر تابع له على ذلك، اللهم العن العصابه التى جاهدت [١٣١٣] الحسين، و شايعت و تابعت

على قتله، اللهم عنهم جميعاً. ثم قل مائة مرة: السلام عليك يا أبا عبد الله، و على الأرواح التي حلت بفنائك، و أناخت برحلك، عليك منى سلام الله أبداً ما بقيت و بقى الليل و النهار، و لا جعله الله آخر العهد منى لزيارتكم، السلام على الحسين، و على على بن الحسين، و على أولاد الحسين، و على أصحاب الحسين. ثم تقول مرة واحده: اللهم خص أنت أول ظالم ظلم آل نبيك باللعن، ثم العن أعداء آل محمد من الأولين و الآخرين، اللهم العن يزيد و أباه، و العن عبيد الله ابن زياد، و آل مروان، و بنى اميه قاطبه الى يوم القيامة. ثم تسجد و تقول مرة: اللهم لك الحمد حمد الشاكرين على مصابهم، الحمد لله على عظيم رزيتي، اللهم ارزقني شفاعه الحسين عليه السلام يوم الورود، و ثبت لى قدم صدق عندك مع الحسين و أصحاب الحسين، الذين بذلوا مهجهم دون الحسين صلوات الله عليه. قال: يا علقمه ان استطعت أن تزور في كل يوم بهذه الزياره من دهرك [صفحه ٤٨٠] فافعل، فلك ثواب جميع ذلك ان شاء الله [١٣١٤]. و فى مصباح المتهدد لشيخ الطائفه، بعد ما ذكر الروايه السابقه، و ذكر مثل الزياره بتغيير ما، قال: و روى محمد بن خالد الطيالسى، عن سيف بن عميره، قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمال، و جماعه من أصحابنا الى الغرى، بعدما [١٣١٥] خرج أبو عبد الله عليه السلام، فسرنا من الحيره الى المدينه. فلما فرغنا من الزياره، صرف صفوان وجهه الى ناحيه أبى عبد الله الحسين عليه السلام، فقال لنا: تزورون الحسين عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين صلوات الله عليه من هاهنا و أوماً اليه أبو عبد الله الصادق عليه السلام و أنا معه. قال: فدعا صفوان بالزياره التى

رواها علقمه بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام في يوم عاشوراء، ثم صلى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام، وودع في دبرهما أمير المؤمنين عليه السلام، وأوماً الى الحسين عليه السلام منصرفاً بوجهه نحوه وودع، و كان فيما دعا في دبرهما: يا الله يا الله يا الله، يا مجيب دعوه المضطرين، يا كاشف كرب المكروبين، يا غياث المستغيثين، يا صريخ المستصرخين، يا من هو أقرب الى من حبل الوريد، ويا من يحول بين المرء وقلبه، ويا من هو بالمنظر الأعلى، و بالافق المبين، ويا من هو الرحمن الرحيم على العرش استوى، ويا من يعلم خائنه الأعين، و ما تخفى الصدور. ويا من لا تخفى عليه خافية، ويا من لا تشتهه عليه الأصواب، ويا من لا تغلظه الحاجات، ويا من لا يبرمه الحاح الملحجين، يا مدرك كل فوت، ويا جامع كل شمل، ويا بارئ النفوس بعد الموت. يا من هو كل يوم في شأن، يا قاضي الحاجات، يا منفس الكربات، يا معطي السؤلات، يا ولي الرغبات، يا كافي المهمات، يا من يكفي من كل شيء، [صفحة ٤٨١] و لا يكفي منه شيء في السموات و الأرض. أسألك بحق محمد نبيك خاتم النبيين، و على أمير المؤمنين، و بحق فاطمه بنت نبيك، و بحق الحسن و الحسين، و التسعة من ولد الحسين عليهم السلام، فاني بهم أتوجه اليك في مقامى هذا، و بهم أتوسل، و بهم أتشفع اليك، و بحقهم أسألك و اقسم و أعزم عليك، و بالشأن الذي لهم عندك، و بالقدر الذي لهم عندك، و بالذي فضلتهم على العالمين، و باسمك الذي جعلته عندهم، و به خصصتهم دون العالمين،

و به أبتهم و أبتهم من فضل العالمين، حتى فاق فضلهم فضل العالمين. أسألك أن تصلى على محمد و آل محمد، و أن تكشف عني غمي و همي و كربى، و تكفينى المهم من امورى، و تقضى عني ديونى، و تجبرنى من الفقر، و تجيرنى من الفاقة، و تغينى عن المسأله الى المخلوقين، و تكفينى هم من أخاف هم، و جور من أخاف جور، و عسر من أخاف عسر، و حزنه من أخاف حزنه، و شر من أخاف شر، و مكر من أخاف مكر، و بغي من أخاف بغي، و سلطان من أخاف سلطانه، و كيد من أخاف كيده، و مقدره من أخاف بلاء مقدرته على، و ترد عني كيد الكيده، و مكر المكره. اللهم من أرادنى فأرده، و من كادنى فكده، و اصرف عني كيده و مكره و بأسه و أمانيه، و امنعه عني كيف شئت و أنى شئت، اللهم اشغله عني بفقر لا تجبره، و ببلاء لا تستره، و بفاقه لا تسدها، و بسقم لا تعافيه، و ذل لا تعزه، و بمسكنه لا تجبرها، اللهم اضرب بالذل نصب عينيه، و أدخل عليه الفقر فى منزله، و العله و السقم فى بدنه، حتى تشغله عني بشغل شاغل لا فراغ له، و أنسه ذكرى كما أنسيته ذكرى، و خذ عني بسمعه و بصره و لسانه و يده و رجله و قلبه و جميع جوارحه، و أدخل عليه فى جميع ذلك السقم، و لا تشفه حتى تجعل ذلك له شغلا شاغلا- به عني و عن ذكرى. و اكفىنى يا كافي ما لا- يكفىنى سواك، فانك الكافي لا- كافي سواك، و مفرج لا مفرج سواك، و مغيث لا مغيث

سواك، و جار لا- جار سواك، خاب من كان جاره سواك، و مغيثه سواك، و مفزعه الى سواك، و مهربه الى سواك، و ملجأه الى سواك، و منجاه الى مخلوق غيرك، فأنت ثقتي و رجائي، و مفزعي و مهربي، و ملجائي [صفحة ٤٨٢] و منجائي، فبك أستفتح، و بك أستنجح، و بمحمد و آل محمد أتوجه اليك و أتوسل و أتشفع. فأسألك يا الله يا الله يا الله، فلك الشكر، و لك الحمد، و اليك المشتكى، و أنت المستعان، فأسألك يا الله يا الله يا الله بحق محمد و آل محمد، أن تصلي علي محمد و آل محمد، و أن تكشف عني غمي و همي و كربى في مقامى هذا، كما كشفت عن نبيك همه و غمه و كربه، و كفيته هول عدوه، فاكشف عني كما كشفت عنه، و فرج عني كما فرجت عنه، و اكفني كما كفيته، و اصرف عني هول ما أخاف هول، و مؤونه ما أخاف مؤونته، و هم ما أخاف همه بلا مؤونه على نفسى من ذلك، و اصرفنى بقضاء حوائجى، و كفايه ما أهمنى همه، من أمر آخرتى و دنيائى. يا أمير المؤمنين، و يا أبا عبد الله، عليكما منى سلام الله أبدا ما بقى الليل و النهار، و لا جعله الله آخر العهد من زيارتكما، و لا فرق الله بينى و بينكما. اللهم أحيني محيا محمد صلى الله عليه و آله و سلم و ذريته، و أمتنى مماتهم، و توفنى على ملتهم، و احشرنى فى زمريهم، و لا تفرق بينى و بينهم طرفه عين أبدا فى الدنيا و الآخرة. يا أمير المؤمنين، و يا أبا عبد الله، أتيتكما [١٣١٦] زائرا و متوسلا الى الله ربي و ربكما، و

متوجها اليه بكما، و مستشفعا بكما الى الله تعالى فى حاجتى هذه، فاشفعا لى، فان لكما عند الله المقام المحمود، و الجاه الوجيه، و المنزل الرفيع، و الوسيله، انى أنقلب عنكما منتظرا لتنجز الحاجه، و قضائها، و نجاحها من الله تعالى، بشفاعتكما لى الى الله عزوجل فى ذلك، فلا- أخيب و لا- يكون منقلبي منقلبا خائبا خاسرا، بل يكون منقلبي منقلبا راجحا مفلحا منجحا مستجابا لى بقضاء جميع حوائجى، و تشفعا لى الى الله.انقلبت على ما شاء الله، و لا حول و لا قوه الا بالله، مفوضا أمرى الى الله، ملجا ظهري الى الله، و متوكلا على الله، و أقول حسبي الله و كفى، سمع الله لمن دعا، ليس لى وراء الله و وراءكم يا سادتى منتهى، ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن، و لا- حول و لا- قوه الا- بالله. [صفحه ٤٨٣] أستودعكما الله و لا- جعله الله آخر العهد منى اليكما، انصرفت يا سيدى يا أميرالمؤمنين و يا مولاي، و أنت يا أبا عبد الله يا سيدى، و سلامى عليكم متصل ما اتصل الليل و النهار، واصل ذلك اليكما، غير محبوب عنكما سلامى انشاء الله، و أسأله بحقكما أن يشاء ذلك و يفعل فانه حميد مجيد.انقلبت يا سيدى عنكما تائبا حامدا لله تعالى شاكرا، راجيا للاجاباه، غير آيس، و لا قانط، آئبا عائدا راجعا الى زيارتكما، غير راغب عنكما، و لا- عن زيارتكما، بل راجع عائد انشاء الله، و لا حول و لا قوه الا بالله العلى العظيم، يا سادتى رغب اليكما و الى زيارتكما بعد أن زهد فيكما و فى زيارتكما أهل الدنيا، فلا خيبنى الله ما رجوت و

ما أملت في زيارتكما، انه قريب مجيب. قال سيف بن عميره: فسألت صفوان، فقلت له: ان علقمه بن محمد الحضرمي لم يأتنا بهذا عن أبي جعفر عليه السلام، انما أتانا بدعاء الزيارة، فقال صفوان: وردت مع سيدى أبي عبدالله عليه السلام الى هذا المكان، ففعل مثل الذى فعلناه في زيارتنا، و دعا بهذا الدعاء عند الوداع بعد أن صلى كما صلينا، و ودع كما ودعنا. ثم قال لى صفوان: قال لى أبو عبدالله عليه السلام: تعاهد هذه الزيارة، و ادع بهذا الدعاء، و زر به، فانى ضامن على الله تعالى لكل من زار بهذه الزيارة، و دعا بهذا الدعاء، من قرب أو بعد، أن زيارته مقبولة، و سعيه مشكور، و سلامه واصل غير محجوب، و حاجته مقضية من الله تعالى بالغما ما بلغت و لا يخيبه. يا صفوان وجدت هذه الزيارة مضمونه بهذا الضمان عن أبي، و أبي عن أبيه على بن الحسين عليهما السلام مضمونا بهذا الضمان عن الحسين، و الحسين عن أخيه الحسن مضمونا بهذا الضمان، و الحسن عن أبيه أمير المؤمنين مضمونا بهذا الضمان، و أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بهذا الضمان، و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن جبرئيل مضمونا بهذا الضمان، و جبرئيل عن الله عزوجل مضمونا بهذا الضمان. و قد آلى الله عزوجل على نفسه أن من زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة من قرب أو بعد، و دعا بهذا الدعاء، قبلت منه زيارته، و شفيعته فى مسألته، بالغما ما بلغت، و أعطيته سؤله، ثم لا- ينقلب عنى خائبا، و أقلبه مسرورا، قريرا عينه بقضاء حاجته، و الفوز بالجنة، و العتق من النار، و شفيعته فى كل من شفيع، خلا ناصب لنا]

صفحه ٤٨٤] أهل البيت آلى الله تعالى بذلك على نفسه، و أشهدنا بما شهدت به ملائكه ملكوته على ذلك. ثم قال جبرئيل: يا رسول الله ان الله أرسلنى اليك سرورا، و بشرى لك، و سرورا و بشرى لعلى و فاطمه و الحسن و الحسين و الى الأئمه عليهم السلام [من ولدك الى يوم القيامة، فدام يا محمد سرورك و سرور على و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه] [١٣١٧] و شيعتهم الى يوم البعث. ثم قال: يا صفوان، قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا صفوان اذا حدث لك الى الله حاجه، فزر بهذه الزياره من حيث كنت، و ادع بهذا الدعاء، و سل ربك حاجتك، تأتتك من الله و الله غير مخلف وعده رسله [١٣١٨] صلى الله عليه و آله و سلم بمنه، و الحمد لله [١٣١٩]. أقول: و ذكر السيد فى كتابه الاقبال زياره اخرى، و قد أخرجها من كتاب المختصر المنتخب بلفظه، فقال: هذا لفظه: ثم تتأهب للزياره، فتبدأ فتغتسل، و تلبس ثوبين طاهرين، و تمشى حافيا الى فوق سطحك، أو فضاء من الأرض، ثم تستقبل القبله، فتقول، ثم ذكر الزياره و صلاتها و ثوابها من أرادها فليرجع اليه [١٣٢٠]. و غرضنا الاشاره الى كون المشى حافيا أدبا آخر اما للزياره، أو للمآتم، كما نفصل بعيد هذا فى تكميل هذه الفائده التى نحن فيها. و روى رحمه الله أيضا فى الكتاب المزبور باسناده، عن الشيخ الصالح أبى منصور ابن عبد المنعم بن النعمان البغدادى، قال: خرج من الناحيه سنه اثنتين و خمسين و مائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الاصفهانى حين وفاه أبى رحمه الله، و كنت حديث السن، و كتبت أستأذن فى زياره مولاي أبى عبد الله عليه السلام و زياره الشهداء

(رضوان الله عليهم)، فخرج الى منه: بسم الله الرحمن الرحيم، اذا أردت زياره الشهداء رضوان الله عليهم، فقف عند رجلى الحسين عليه السلام، و هو قبر على بن الحسين عليه السلام، فاستقبل القبله بوجهك، [صفحه ٤٨٥] فان هناك حومه الشهداء عليهم السلام، و أومىء و أشر الى على بن الحسين عليه السلام و قل: السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلاله ابراهيم الخليل صلى الله عليك و على أبيك، اذ قال فيك: قتل الله قوما قتلوك، يا بنى ما أجرأهم على الرحمن، و على انتهاك حرمه الرسول، على الدنيا بعدك العفا، كأنى بك بين يديه مائلا و للكافرين قاتلا قائلا: أنا على بن الحسين بن على نحن و بيت الله أولى بالنبي أظعنكم بالرمح حتى ينثنى أضربكم بالسيف أحمى عن أبى ضرب غلام هاشمى عربى والله لا يحكم فينا ابن الدعى حتى قضيت نجيبك، و لقيت ربك، أشهد أنك أولى بالله و برسوله، و أنك ابن رسوله، و حجته و أمينه، و ابن حجته و أمينه، حكم الله على قاتلك مره بن منقذ بن النعمان العبدى، لعنه الله و أخزاه و من شركه فى قتلك، و كانوا عليك ظهيرا، أصلاهم الله جهنم و ساءت مصيرا. جعلنا الله من ملائكتك و مرافقتك، و مرافقى جدك و أبيك و عمك و أخيك، و امك المظلومه، و أبرأ الى الله من أعدائك اولى الجحود، و السلام عليك و رحمه الله و بركاته. السلام على عبدالله بن الحسين، الطفل الرضيع، المرمى الصريع، المتشحط دما، المصعد دمه فى السماء، المذبوح بالسهم فى حجر أبيه، لعن الله راميه حرمه ابن كاهل الأسدى و ذويه. السلام على عبدالله بن أمير المؤمنين، مبلى البلاء، و المنادى بالولاء، فى عرصه كربلا، المضروب مقبلا

و مدبرا، لعن الله قاتله هانى بن ثبيت الحضرمى.السلام على أبى الفضل العباس بن أميرالمؤمنين، المواسى أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادى له، الواقى الساعى اليه بمائه، المقطوعه يده، لعن الله قاتليه يزيد بن الرقاد الجنبى، و حكيم بن الطفيل الطائى.السلام على جعفر بن أميرالمؤمنين، الصابر بنفسه محتسبا، و النائى عن الأوطان مغتربا، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المكثور بالرجال، لعن الله قاتله هانى بن ثبيت الحضرمى. [صفحه ٤٨٦] السلام على عثمان بن أميرالمؤمنين سمش عثمان بن مضعون، لعن الله راميه بالسهم، خولى بن يزيد الأصبهى الأيادى، و الأبانى الدارى.السلام على محمد بن أميرالمؤمنين، قتيل الأبانى الدارى لعنه الله، و ضاعف عليه العذاب الأليم، و صلى الله عليك يا محمد و على أهل بيتك الصابرين.السلام على أبى بكر بن الحسن، الزكى الولى، المرمى بالسهم الردى، لعن الله قاتله عبدالله بن عقبه الغنوى.السلام على عبدالله بن الحسن بن على الزكى، لعن الله قاتله و راميه، حرمله بن كاهل الأسدى.السلام على قاسم بن الحسن بن على، المضروب على هامته، المسلوب لامته، حين نادى الحسين عمه، فجلى عليه عمه كالصقر، و هو يفحص برجليه التراب، و الحسين يقول: بعدا لقوم قتلوك، و من خصمهم يوم القيامة جدك و أبوك.ثم قال: عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو أن يجيبك و أنت قتيل جديد فلا ينفعك، هذا والله يوم كثر واتره، و قل ناصره، جعلنى الله معكما يوم جمعكما، و بوأنى مبوأكما، و لعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروه بن نقييل الأزدى، و أصلاه جحيما، و أعد له عذابا أليما.السلام على عون بن عبدالله بن جعفر الطيار فى الجنان، حليف الايمان، و منازل الأقران، الناصح للرحمن،

التالى للمثانى و القرآن، لعن الله قاتله عبدالله بن قطبه النبهانى.السلام على محمد بن عبدالله بن جعفر، الشاهد مكان أبيه، و التالى لأخيه، و واقيه بيدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمى.السلام على جعفر بن عقيل، لعن الله قاتله و راميه بشر بن حوط الهمدانى.السلام على عبد الرحمن بن عقيل، لعن الله قاتله و راميه عمر بن خالد بن أسد الجهنى.السلام على القتيل بن القتيل، عبدالله بن مسلم بن عقيل، و لعن الله قاتله عامر بن صعصعه، و قيل: أسد بن مالك.السلام على أبى عبدالله بن مسلم بن عقيل، و لعن الله قاتله و راميه عمرو بن [صفحه ٤٨٧] صبيح الصيداوى.السلام على محمد بن أبى سعيد بن عقيل، و لعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهنى.السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، و لعن الله قاتله سليمان ابن عوف الحضرمى.السلام على قارب مولى الحسين بن على.السلام على منجح مولى الحسين بن على.السلام على مسلم بن عوسجه الأسمى، القائل للحسين و قد أذن له فى الانصراف: أنحن نخلى عنك؟ و بم نعتذر عند الله من أداء حقك؟ لا والله حتى أكسر فى صدورهم رمحى هذا، و أضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى، و لا افارقك، و لو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقدفتهم بالحجاره، و لم افارقك حتى أموت معك.و كنت أول من شرى نفسه، و أول شهيد شهد الله و قضى نجه، ففرت و رب الكعبه، شكر الله استقدامك و مواساتك امامك، اذ مشى اليك و أنت صريع، فقال: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجه و قرأ: (فمنهم من قضى نجه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا) لعن الله المشتركين فى

قتلك: عبدالله الضبابي، و عبدالله بن خشكاره البجلي، و مسلم بن عبدالله الضبابي.السلام على سعد بن عبدالله الحنفي، القائل للحسين عليه السلام و قد أذن له في الانصراف: لا والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيك، والله لو أعلم أني اقتل، ثم احببى، ثم احرق، ثم اذرى، و يفعل ذلك بي سبعين مره ما فارقتك، حتى ألقى حمامى دونك، و كيف أفعل ذلك و انما هي موته أو قتله واحده، ثم بعدها الكرامه التي لا-انقضاء لها أبدا.فقد لقيت حمامك و واسيت امامك، و لقيت من الله الكرامه في دار المقامه، حشرنا الله معكم في المستشهدين، و رزقنا مرافقتكم في أعلى عليين.السلام على بشر بن عمر الحضرمي، شكر الله لك قولك للحسين عليه السلام، و قد أذن لك في الانصراف: أكلتني اذا السباع حيا ان فارقتك، و أسأل عنك الركبان، [صفحہ ۴۸۸] و أخذ لك مع قله الأعوان، لا يكون هذا أبدا.السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرفى القارى، المجدل بالمشرفى.السلام على عمر بن كعب الأنصارى.السلام على نعيم بن عجلان الأنصارى.السلام على زهير بن القين البجلي، القائل للحسين عليه السلام و قد أذن له في الانصراف: لا والله لا يكون ذلك أبدا، أترك ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أسيرا فى يد الأعداء و أنجو؟ لا أرانى الله ذلك اليوم.السلام على عمر بن قرطه الأنصارى، السلام على حبيب بن مظاهر الأسدى، السلام على الحر بن يزيد الرياحى، السلام على عبدالله بن عمير الكلبي، السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي المرادى.السلام على أنس بن كاهل الأسدى، السلام على قيس

بن مسهر الصيدأوى، السلام على عبدالله و عبدالرحمن ابني عروه بن حراق الغفاريين، السلام على جون بن حوى مولى أبى ذر الغفارى.السلام على شبيب بن عبدالله النهشلى، السلام على الحجاج بن زيد السعدى، السلام على قاسط وكرش ابني زهير التغليين، السلام على كنانة بن عتيق، السلام على ضرغامه بن مالك، السلام على حوى بن مالك الضبيعى، السلام على عمرو بن ضبيعه الضبيعى، السلام على زيد بن ثبيت القيسى.السلام على عبدالله و عبيدالله ابني يزيد بن ثبيت القيسى، السلام على عامر ابن مسلم، السلام على قعب بن عمرو النمري، السلام على سالم مولى عامر بن مسلم، السلام على سيف بن مالك، السلام على زهير بن بشر الخنعمى.السلام على زيد بن معقل الجعفى السلام على الحجاج بن مسروق الجعفى، السلام على مسعود بن الحجاج و ابنه، السلام على مجمع بن عبدالله العائدى، السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائى، السلام على حيان [١٣٢١] بن الحارث السلمانى الأزدي. [صفحه ٤٨٩] السلام على جندب بن حجر الخولانى، السلام على عمر بن خالد الصيدأوى، السلام على سعيد مولاة، السلام على يزيد بن زياد بن مظاهر الكندى، السلام على زاهد مولى عمرو بن الحموق الخزاعى، السلام على جبله بن على الشيبانى.السلام على سالم مولى بنى المدينه الكلبى، السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج، السلام على زهير بن سليم الأزدي، السلام على قاسم بن حبيب الأزدي.السلام على عمر بن جندب الحضرمى، السلام على أبى ثمامه عمر بن عبدالله الصائدى، السلام على حنظله بن أسعد الشيبانى، السلام على عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدر الأرحبى، السلام على عمار بن أبى سلامه الهمدانى، السلام على عابس بن أبى شبيب الشاكرى.السلام على شوذب مولى شاكر، السلام على

شبيب بن الحارث بن سريع، السلام على مالك بن عبد بن سريع، السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير الفهمي الهمداني، السلام على المرتث معه عمرو بن عبد الله الخندعي. السلام عليكم يا خير أنصار، السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار، بوأكم الله ميوأ الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء، و مهد لكم الوطاء، و أجزل لكم العطاء، و كنتم على الحق غير بطاء، و أنتم لنا فرطاء، و نحن لكم خلطاء في دار البقاء، و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته [١٣٢٢]. و فيه و في مصباح الشيخ، و اللفظ للسيد، و بينهما اختلاف كثير، أشرنا الى بعضها في الحواشي، عن عبد الله بن سنان، قال: دخلت على مولاي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يوم عاشوراء، و هو متغير اللون، و دموعه تنحدر على خديه كاللؤلؤ. فقلت له: يا سيدي مما بكاؤك لا أبكى الله عينيك؟ فقال لي: أما علمت أن في مثل هذا اليوم اصيب الحسين عليه السلام؟ فقلت: يا سيدي و أنا أتيتك مقتبس منك [صفحة ٤٩٠] علما، و مستفيد منك لتفيدني فيه، قال: سل عما بدا لك و عما شئت. قلت: ما تقول يا سيدي في صومه؟ قال: صمه من غير تبييت، و أفطره من غير تشميت، و لا تجعله يوما كاملا، و لكن أفطر بعد العصر بساعه و لو بشر به من ماء، فان في ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيحاء عن آل الرسول عليهم السلام، و انكشفت الملحمة عنهم، و في الأرض منهم ثلاثون صريعا يعز على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مصرعهم [١٣٢٣]. قال: ثم بكى بكاء شديدا، حتى اخضلت لحيته بالدموع، و قال: أتدرى أى يوم

كان ذلك اليوم؟ قلت: أنك أعلم به مني يا مولاي، قال: ان الله عزوجل لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في أول يوم من شهر رمضان، وخلق الظلمه في يوم الأربعاء يوم عاشوراء، وجعل لكل منهما شرعه و منهاجا. يا عبدالله بن سنان ان أفضل ما تأتي به هذا اليوم أن تعتمد الى ثياب طاهره فتلبسها [١٣٢٤]، و تحل أزرارك، و تكشف عن ذراعيك و عن ساقيك، ثم تخرج الى أرض مقفره حيث لا يراك أحد، أو في دارك حين يرتفع النهار، و تصلى أربع ركعات، تسلم بين كل ركعتين تقرأ في الركعه الاولى سورة الحمد و قل يا أيها الكافرون، و في الثانيه الحمد و قل هو الله أحد، و في الثالثه سورة الحمد و سورة الأحزاب، و في الرابعه الحمد و المنافقين. ثم تسلم و تحول وجهك نحو قبر أبي عبدالله عليه السلام، و تمثل بين يديك مصرعه، و تفرغ ذهنك و جميع بدنك، و تجمع له عقلك، ثم تلعن قاتله ألف مره، يكتب لك بكل لعنه ألف حسنه، و يمحي عنك ألف سيئه، و يرفع لك ألف درجه في الجنة. ثم تسعي من الموضع الذي صليت فيه سبع مرات، و أنت تقول في كل مره من سعيك: انا لله و انا اليه راجعون، رضا بقضاء الله، و تسليما لأمره سبع مرات، و أنت في كل ذلك عليك الكآبه و الحزن، تاكلا حزينا متأسفا. [صفحه ٤٩١] فاذا فرغت من ذلك، وقفت في موضعك الذي صليت فيه، و قلت سبعين مره: اللهم عذب الذين حاربوا رسلك، و شاقوك، و عبدوا غيرك، و استحلوا محارمك، و العن القاده و الأتباع، و من كان منهم، من رضى

بفعلهم لعنا كثيرا. ثم تقول: اللهم فرج عن آل محمد صلى الله عليه و عليهم أجمعين، و استنقذهم من أيدي المنافقين و الكفار و الجاحدين، و امنن عليهم، و افتح لهم فتحا يسيرا، و اجعل لهم من لدنك على عدوك و عدوهم سلطانا نصيرا. ثم اقنت بعد الدعاء، و قل فى قنوتك: اللهم ان الأمه خالفت الأئمه، و كفروا بالكلمه، و أقاموا الضلاله و الكفر و الردى و الجهاله و العمى، و هجروا الكتاب الذى أمرت بمعرفته، و الوصى الذى أمرت بطاعته، فأماتوا الحق، و عدلوا عن القسط، و أضلوا الامه عن الحق، و خالفوا السنه، و بدلوا الكتاب، و ملكوا الأحزاب، و كفروا بالحق لما جاءهم، و تمسكوا بالباطل، و ضيعوا الحق، و أضلوا خلقك، و قتلوا أولاد نبيك، و خيره عبادك و أصفياك، و حمله عرشك، و خزنه سرى، و من جعلتهم الحكام فى سماواتك و أرضك. اللهم فلزل أقدامهم، و أخرج ديارهم، و اكفف سلاحهم و أيديهم، و ألق الاختلاف فيما بينهم، و أوهن كيدهم، و اضربهم بسيفك الصارم، و حرك الدماغ، و طمهم بالبلاء طما، و ارمهم بالبلاء رميا، و عذبهم عذابا شديدا نكرا، و ارمهم بالغلاء، و خذهم بالسنين الذى أخذت بها أعداءك، و أهلكهم بما أهلكتهم، اللهم و خذهم أخذ القرى و هى ظالمه ان أخذها أليم شديد. اللهم ان سبلك ضائع، و أحكامك معطله، و أهل نبيك فى الأرض هائمه، كالوحش السائمه. اللهم أعل الحق، و استنقذ الخلق، و امنن علينا بالنجاه، و اهدنا للإيمان، و عجل فرجنا بالقائم عليه السلام، و اجعله لنا ودا، و اجعلنا له رفا. اللهم و أهلك من جعل قتل أهل بيت نبيك عيدا، و استهل فرحا و سرورا، و

خذ آخرهم بما أخذت به أولهم، اللهم أضعف البلاء و العذاب و التنكيل على الظالمين من الأولين و الآخرين، و على ظالمى آل بيت نبيك صلى الله عليه و آله و سلم، و زدهم نكالا- و لعنه، و أهلك شيعتهم و قادتهم و جماعتهم. [صفحہ ۴۹۲] اللهم ارحم العتره الضائعہ المقتولہ الذليلہ من الشجرہ الطيبہ المبارکہ، اللهم أعل كلمتهم، و أفلج حجتهم، و ثبت قلوبهم و قلوب شيعتهم على مواليتهم، و انصرهم و أعنهم، و صبرهم على الأذى فى جنبك، و اجعل لهم أياما مشهوره، و أياما معلومه، كما ضمنت لأولياك فى كتابك المنزل، فانك قلت: (وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلفت الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا). اللهم أعل كلمتهم، يا لا اله الا أنت، يا لا اله الا أنت، يا لا اله الا أنت، يا أرحمن الراحمين، يا حى يا قيوم، فانى عبدك الخائف منك، و الراجع اليك، و السائل لديك، و المتوكل عليك، و اللاجى بفنائك، فتقبل دعائى، و اسمع نجواى، و اجعلنى ممن رضيت عمله و هديته، و قبلت نسكه و انتجيته برحمتك، انك أنت العزيز الوهاب. أسألك يا الله بلا- اله الا- أنت، أن لا تفرق بينى و بين محمد و آل محمد الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، و اجعلنى من شيعه محمد و آل محمد - و تذكرهم واحدا واحدا بأسمائهم الى القائم عليهم السلام - و أدخلنى فيما أدخلتهم فيه، و أخرجنى مما أخرجتهم منه. ثم عفر خديك على الأرض، و قل: يا من يحكم بما يشاء، و يعمل ما يريد، أنت حكمت فى أهل

بيت محمد ما حكمت، فلك الحمد محمودا مشكورا، و عجل فرجهم و فرجنا بهم، فانك ضمنت اعزازهم بعد الذله، و تكثيرهم بعد القله، و اظهارهم بعد الخمول، يا أرحم الراحمين، أسألك يا الهى و سيدى بجدك و كرمك، أن تبلغنى أملى، و تشكر قليل عملى، و أن تزيدنى فى أيامى، و تبلغنى ذلك المشهد، و تجعلنى من الذين دعى فأجاب الى طاعتهم و موالاتهم، و أرنى ذلك قريبا سريعا، انك على كل شىء قدير. و ارفع رأسك الى السماء، فان ذلك أفضل من حجه و عمره. و اعلم أن الله عزوجل يعطى من صلى هذه الصلاه فى ذلك اليوم، و دعا بهذا الدعاء عشر خصال: منها أن الله تعالى يوقيه من ميتة السوء، و لا يعاون عليه عدو الى أن [صفحه ٤٩٣] يموت، و يوقيه من المكاره و الفقر، و يؤمنه الله من الجنون و الجذاب، و يؤمن ولده من ذلك الى أربع أعقاب، و لا يجعل للشيطان و لأوليائه عليه سيلا. قال: قلت: الحمد لله الذى من على بمعرفتكم، و معرفه حقكم، و أداء ما افترض لكم برحمته و منه، و هو حسبى و نعم الوكيل [١٣٢٥]. و فيه أيضا روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: من قرأ يوم عاشوراء ألف مره سورہ الاخلاص، نظر الرحمن اليه، و من نظر الرحمن اليه لم يعذبه أبدا [١٣٢٦].

فى آداب المأتم و ما لا بد من معرفته لأهل المصيبه

و ان كنت قد عرفت من تضاعيف الأخبار نبذه منها، لكن لا بأس بالاشاره اليها و الى ما لعله لم نذكره مفصلا منقحا، و هى كثيره فعلا أو تركا، سيما فى العاشوراء فنذكر منه خمسہ عشر أدبا، و لعل بعضها كان من آداب الزياره فى هذا اليوم، فما لم

يسبق سنده نذكره هاهنا.الأول: البكاء و الجزع و الهم و التنفس الصعدهاء.الثاني: انفاق المال لمحبه الحسين عليه السلام فى الاطعام و غيره، لما مر فى المقدمه الثانيه فى مناجاه موسى عليه السلام، و لا بأس بارسال الخبر؛ لأن الخبر المأثور عن الصادق عليه السلام أنه من بلغه شىء من الخير فعمل، كان له ذلك و ان لم يكن الأمر كما بلغه يحققه، و وصاياهم عليهم السلام لمآتهم كما فى الكافى و غيره يؤكد، سيما و هو من المنجيات، و من المستحبات التى قد يتسامح فى سندها. و يزيده بيانا ما رواه الفاضل المتبحر، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أحمد، عن الحسين بن على، عن يونس، عن مصقله الطحان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبيه عليه مأتما، و بكت و بكين النساء و الخدم، حتى جفت دموعهن و ذهب، فيينا هى كذلك اذ رأت [صفحه ٤٩٤] جاريه من جواريتها تبكى و دموعها تسيل، فدعتها، فقالت لها: مالك أنت من بيننا تسيل دموعك؟ قال: انى لما أصابنى الجهد شربت شربه سويق، قال: فأمرت بالطعام و الأسواق، فأكلت و شربت، و أطعمت و سقت، و قالت: انما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام [١٣٢٧]. أقول: و يظهر منه دواء لازدياد الدمع، و هو شرب السويق.الثالث و الرابع و الخامس: لبس الثوب النظيف من النجاسه، و حل الأزرار، و الكشف عن الذراعين و عن الساقين [١٣٢٨]، على ما رواه الشيخ و السيد عن عبد الله بن سنان، و قد مضى قبيل هذا.السادس و السابع و الثامن و التاسع: ترك الخضاب، و الحناء، و الامتشاط، و الاكتحال بالسواد للزينه، لما روى فى المنتخب

و البحار عن ابراهيم بن محمد، عن أحمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن ابن عميره، عن جارود بن المنذر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ما امتشطت فينا هاشميه، ولا اختضبت، حتى بعث الينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام [١٣٢٩]. و روى أيضا عن المرزبانى باسناده، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: ما اكتحلت هاشميه ولا اختضبت، ولا روى في دار هاشمى دخان خمس حجج، حتى قتل عبيدالله بن زياد [١٣٣٠]. و روى أيضا عن عبدالله بن محمد بن أبي سعيد، عن أبي العيلاء، عن يحيى بن راشد، قال: قالت فاطمه بنت علي: ما تحنأت امرأه منا، ولا أجالت في عينها مرودا، ولا امتشطت حتى بعث المختار رأس عبيدالله بن زياد [١٣٣١]. وقال السيد فى كتاب الاقبال فى الأعمال، ما هذا لفظه: رأيت فى الجزء [صفحة ٤٩٥] الثانى من تاريخ نيشابور للحاكم فى ترجمه الحسين بن بشير بن القاسم، قال الحاكم: ان الاكتحال يوم عاشوراء لم يرو عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيه أثر، و هى بدعه ابتدعتها قتله الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام [١٣٣٢]. العاشر: الصوم يوم عاشوراء من غير تبييت الى أن ذهب من الربع الرابع منه ساعه، ثم الافطار حزنا لا شماته بشربه ماء أو بترته [١٣٣٣] عليه السلام قائلا: اللهم رب هذه التربه المباركه الطاهره، و رب النور الذى انزل فيه، و رب الجسد الذى سكن فيه، و رب الملائكه الموكلين به، صل على محمد و آل محمد، و اجعل هذا الطين لى أمانا من كل خوف، و شفاء من كل داء. و الأحوط

قصد الاستشفاء أيضا، لما في الصدور من الأمراض النفسانية وغيرها، ثم عند الأكل ينبغي أن يقال ما في كتاب الاقبال: اللهم انك قلت: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون» والحسين صلوات الله عليه وأصحابه عندك الآن يأكلون ويشربون، ونحن في هذا الطعام والشراب بهم مقتدون [١٣٣٤]. الحادى عشر: أن يقال عند تلاقى الاخوان، ما روى عن الباقر عليه السلام: أعظم الله اجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام، وجعلنا و اياكم من الطالبين بثاره مع وليه الامام المهدي من آل محمد عليهم السلام. الثانى عشر: لعن قاتليه و ظالميه عند شرب الماء و ذكر عطشه عليه السلام، ففي المنتخب، فى الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه و آله و سلم: من شرب الماء فذكر عطش الحسين، و عطش أطفاله و عياله و أنصاره، فلعن قاتليهم و ظالميهم، كتب الله له أربعة آلاف حسنه، و حط عنه أربعة آلاف سيئه، و رفع له أربعة آلاف درجه، و كان كمن أعتق أربعة آلاف نسمة، و حشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد، لن يظماً أبدا [١٣٣٥] و قد مضى [صفحة ٤٩٦] ثواب السقى يوم عاشوراء. الثالث عشر: ترك الذخيره فى العاشوراء الى منزله. الرابع عشر: ترك السعى فى حوائجه يوم عاشوراء و قد مضى فى المقدمه الثالثه سندهما، فتذكر. الخامس عشر: المشى حافيا الى السطح، أو فضاء من الأرض للزياره، على ما مضى ذكره من كتاب الاقبال مخرجا من كتاب المختصر المنتخب [١٣٣٦]، و هذا و ان كان للزياره، لكن جعلناه أدبا، لما سمعت من بعض أجله العلماء أنه أدب للمأتم، و الأمر فى أمثاله هين.

فى نبذه من الآداب ينبغى مراعاتها فعلا أو تركا فى أثناء السفر الى زيارته

و حاله الزياره و

قبلها، و لعل بعض منها قد ذكر فى تضاعيف الأخبار، و نذكر الآن سبعة، و ان كان يتشعب منها آداب كثيرة: الأول: ما يكره اتخاذه فى اتيانه عليه السلام: فى كامل الزيارات باسناده، قال أبو عبدالله عليه السلام: بلغنى أن قوما أرادوا الحسين عليه السلام، حملوا معهم السفر [١٣٣٧] فيها الجداء [١٣٣٨] و الأخبصه [١٣٣٩] و أشباهه، لو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا معهم هذا [١٣٤٠] و فى روايه اخرى: فيطيبون السفر [١٣٤١]. و فى روايه اخرى: قال عليه السلام: أما لو أتيتم قبور آبائكم و امهاتكم لم تفعلوا [صفحه ٤٩٧] ذلك، قال: قلت: أى شىء نأكل؟ قال: الخبز و اللبن [١٣٤٢]. و فى روايه، عن المفضل، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: تزورون خير من أن لا تزورون، و لا تزورون خيرا من أن تزورون، قال: قلت: قطعت ظهري، قال: تالله ان أحدكم يذهب الى قبر أبيه كئيبا حزينا، و تأتونه أنتم بالسفر كلا، حتى تأتونه شعثا غربا [١٣٤٣]. الثانى: فيما يلزم مراعاته فيه: فيه باسناده، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له: اذا خرجنا الى أبيك أفلسنا فى حج؟ قال: بلى، و قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاج: قال: ماذا؟ قلت: و من الأشياء التى يلزم الحاج، قال: يلزمك حسن الصحابه لمن يصحبك، و يلزمك قله الكلام الا بخير، و يلزمك كثره ذكر الله. و يلزمك نظافه الثياب، و يلزمك الغسل قبل أن تأتى الحائر، و يلزمك الخشوع، و كثره الصلاه، و الصلاه على محمد و آل محمد، و يلزمك التوقير لأخذ ما ليس لك، و أن تغض بصرك، و يلزمك أن تعود على أهل الحاجه من اخوانك اذا رأيت منقطعا، و المواساه. و يلزمك التقية التى هى قوام دينك

بها، و الردع عما نهيت عنه، و الخصومه و كثره الايمان و الجدال الذى فيه الايمان، فاذا فعلت ذلك تم حجك و عمرتك، و استوجبت من الذى طلبت ما عنده بنفقتك و اغترابك عن أهلک، و رغبتك فيما رغبت، أن تنصرف بالمغفره و الرحمه و الرضوان [١٣٤٤]. و باسناده عنه عليه السلام، قال: اذا أردت الحسين عليه السلام، فزره و أنت كئيب حزين مكروب، أشعث أغبر، جائع عطشان، فان الحسين عليه السلام قتل حزينا كئيبا مكروبا، أشعث أغبر، جائعا عطشانا، و سله الحوائج و انصرف و لا تتخذه وطنا [١٣٤٥]. [صفحه ٤٩٨] أقول: النهى محمول: اما على الالتقاء و الاحتفاظ لمكان الخوف من سلاطين الظلمه، أو على معنى أن لا تجعله كوطنك تستلذ باللحم و طيب الطعام، و التكلم بهجر الكلام، أو النهى مخصوص بهذا الراوى بخصوصه، أو بمكثه كثيرا فى أصل مرقده الشريف، كى لا يؤدى الى السآمه و القساوه و الملاله، كما روى فى الطواف: دع الطواف و أنت تشتهييه، أو أمثال ذلك لما مر فى الفائده السادسه فى حديث هشام بن سالم، حيث سأل أبوعبدالله عليه السلام فما لمن أقام عنده؟ - يعنى عند الحسين عليه السلام - قال: كل يوم بألف شهر الحديث [١٣٤٦]. و لما روى فى كامل الزيارات مسندا عن الجعفى، قال أبوعبدالله عليه السلام فى حديث طويل: فاذا انقلبت من عند قبر الحسين عليه السلام، ناداك مناد لو سمعت مقالته لأقمت عمرک عند قبر الحسين عليه السلام، و هو يقول: طوبى لك أيها العبد قد غنمت و سلمت، قد غفر لك ما سلف، فاستأنف العمل. الى غير ذلك من العمومات. الثالث: فيما يلزم تركه فيه: فيه مسندا، عنه عليه السلام، قال: من زار الحسين عليه السلام محتسبا،

لا- أشرا ولا- بطرا ولا- رياء ولا سمعه، محصت عنه ذنوبه، كما يمضمض الثوب بالماء، فلا يبقى عليه دنس، و يكتب له بكل خطوه حجه و كلما رفع قدما عمره [١٣٤٧]. عنه عليه السلام قال: قلت له: ما لمن أتى الحسين عليه السلام زائرا عارفا بحقه غير مستكف ولا مستكبر؟ قال: يكتب له ألف حجه مقبولة، و ألف عمره مبروره، و ان كان شقيا كتب سعيدا، و لم يزل يخوض في رحمه الله [١٣٤٨]. الرابع: فيما رغب فيه من الآداب و غيرها، سيما من المشى: فيه باسناده، عن أبي الصامت، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشيا، كتب الله له بكل خطوه ثواب ألف حسنه، و محى عنه ألف سيئه، و يرفع له ألف درجه، فاذا أتيت الفرات، فاغتسل و علق نعليك، و امش مشى العبد الذليل، فاذا أتيت باب الحائر، فكبر أربعاً، ثم [صفحة ٤٩٩] امش قليلاً ثم كبر أربعاً، ثم ائت رأسه، فقف عليه فكبر أربعاً، و صل عنده، و سل الله حاجتك [١٣٤٩]. و فى اخرى: مسندا عنه عليه السلام، قال: من زار الحسين عليه السلام من شيعتنا لم يرجع حتى يغفر له كل ذنب، و يكتب له بكل خطوه خطاها، و كل يد رفعتها دابته ألف حسنه، و محى عنه ألف سيئه، و يرفع له ألف درجه [١٣٥٠]. و عن رفاعه بن موسى النخاس، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ان من خرج الى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه، و اغتسل من ماء الفرات، و خرج من الماء، كان كمثل الذى خرج من الذنوب، فاذا مشى الى الحائر لم يرفع قدما و لا يضع اخرى الا كتب

الله له عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات [١٣٥١]. و عنه عليه السلام، قال: من أتى الحسين عليه السلام فتوضأ، و اغتسل فى الفرات، لم يرفع قدما و لا يضع قدما الا كتب الله له حجه و عمره [١٣٥٢]. و فى هدايه الامه للحر العاملى، قال الصادق عليه السلام: من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشيا، كتب الله له بكل خطوه و بكل قدم يرفعها و يضعها عتق رقبه من ولد اسماعيل عليه السلام [١٣٥٣]. و قال: اذا أتيت الفرات، فاغتسل و البس ثوبيك الطاهرين، ثم ائت القبر، و قل: صلى الله عليك يا أبا عبد الله، صلى الله عليك يا أبا عبد الله، و قد تمت زيارتك، هذا فى حال التقيه [١٣٥٤]. و كان الصادق عليه السلام يقول فى غسل الزيارة اذا فرغ من الغسل: اللهم اجعله لى نورا و طهورا و حرزا، و كافيا من كل داء و سقم، و من كل آفة و عاهه، و طهر لى قلبى و جوارحى و عظامى و لحمى و دمى و شعرى و بشرى و مخى و عصبى، و ما [صفحه ٥٠٠] أقلت الأرض منى، و اجعل لى شاهدا يوم حاجتى و فقرى و فاقتى [١٣٥٥]. الخامس: فى الرخصه فى ترك الغسل لزيارته، و اجزاء الغسل فى نهار اليوم الى آخره، و كذا فى الليل الى آخره، بل اجزاء غسل اليوم لليله التالیه و الليله ليومها، و جواز الزيارة بلا صلاه: فى الكامل مسندا، عن العيص بن القاسم البجلي، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: من زار الحسين عليه السلام عليه غسل؟ قال: لا [١٣٥٦]. و فيه مسندا، عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: من اغتسل بماء الفرات، و زار قبر الحسين عليه السلام، كان كيووم ولدته

امه صفرا من الذنوب و لو اقترفها كبائر، و كانوا يحبون اذا زار الرجل قبر الحسين اغتسل، فاذا ودع لم يغتسل، و مسح يده على وجهه اذا ودع [١٣٥٧]. أقول: الظاهر أن المراد به عدم تأكيد استحباب الغسل لزياره الوداع، و ان كان الغسل أفضل للروايه. و يحتمل على بعد أن يكون المراد بقوله «مسح يده على وجهه» الوضوء، كما فسر قوله تعالى «مسحا بالسوق و الاعناق» [١٣٥٨] به، فيكون المراد أن من اغتسل أولا- للزياره يجوز أن يكتفى بالوضوء عند الوداع. و فيه مسندا، عن يونس بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: اذا كنت منه قريبا - يعنى الحسين عليه السلام - فان أصبت غسلا فاغتسل، و الا فتوضأ، ثم ائته [١٣٥٩] فى هدايه الامه قال للصادق عليه السلام رجل: ربما أتيت قبر الحسين عليه السلام، فيصعب على الغسل للزياره من البرد أو غيره، فقال: من اغتسل فى الفرات و زار الحسين عليه السلام كتب له من الفضل ما لا يحصى، و متى ما رجع الى الموضع الذى اغتسل فيه توضأ و زار الحسين عليه السلام، كتب له ذلك الثواب [١٣٦٠]. و قال عليه السلام من اغتسل بعد طلوع الفجر، كفاه غسله الى الليل فى كل موضع [صفحه ٥٠١] يجب فيه الغسل، و من اغتسل ليلا- كفاه غسله الى طلوع الفجر [١٣٦١]. و قال عليه السلام: غسل يومك يجزيك لليلتك، و غسل ليلتك يجزيك ليومك [١٣٦٢]. و روى فى الكافى ما يعارضه ظاهرا، لا مكان الحمل على الاستحباب، و هو ما رواه أبو بصير قيل للصادق عليه السلام: اغتسل بعض أصحابنا، فعرضت له حاجه حتى أمسى، قال: يعيد الغسل يغتسل نهارا ليومه ذلك و ليلا ليلته [١٣٦٣]. ثم اعلم أن هذه الأخبار و

ان كانت عامه، الا- أنه رويت فى مبحث الا-حرام. و فى الكافى و هدايه الامه فى باب الزياره، أى زياره البيت من كتاب الحج: سئل أبو الحسن عن غسل الزياره يغتسل الرجل بالليل و يزور فى الليل بغسل واحد، قال: يجزيه ما لم يحدث، فان أحدث ما يوجب وضوء فليعد غسله [١٣٦٤]. و سئل عليه السلام عن الرجل يغتسل للزياره، ثم ينام أيتوضأ قبل أن يزور؟ قال: يعيد غسله، لأنه انما دخل بوضوء [١٣٦٥]. فالاحوط الأحب اعاده غسل الزيارات مطلقا بنواقض الوضوء أجمع، و كذا بدخول الليل ان وقع الغسل نهارا و بالعكس. و فى هدايه الامه: سئل الصادق عليه السلام هل لزياره القبر من صلاه؟ قال: ليس له شىء مفروض. السادس: استحباب الصوم قبل الخروج الى زيارته عليه السلام: فى هدايه الامه و غيرها، قال الصادق عليه السلام: اذا أردت الخروج الى أبى عبدالله عليه السلام، فصم قبل أن تخرج ثلاثه أيام يوم الأربعاء و يوم الخميس و يوم الجمعة، فاذا أمسيت ليله الجمعة، فصل صلاه الليل، ثم قم فانظر فى نواحي السماء، و اغتسل تلك الليله قبل المغرب، ثم تنام على طهر، فاذا أردت المشى اليه، فاغتسل و لا- تطيب، و لا- تدهن، و لا- تكتحل، حتى تأتى القبر. [صفحه ٥٠٢] و اذا أردت الخروج من بلدك، فاغتسل قبل أن تخرج، و اياك و المزاح و المراء، و عليك ذكر الله فى مسيرك أبدا، فانزل نينوى قرب قبره عليه السلام، و اغتسل من الفرات، و لا- تدهن و لا- تأكل اللحم ما دمت فيه [١٣٦٦]، و ذكر آدابا كثيره فليطلب فى محلها. أقول: فى روايات كثيره الأمر بالغسل فى النهر العلقمى، و هو خلف مشهد العباس عليه السلام سالفًا، و الآن منطمس، و لعل

الأليق في زماننا الغسل في موضع من الفرات فيه عماره ما يقال: انها شريعه الصادق عليه السلام، و لعل الاغتسال من أى نهر من الفرات اتفق كان حسنا.السابع: ترك الخروج من الحائر قبل الجمعة: روى أن من خرج من مكه، أو المدينه، أو مسجد الكوفه، أو حائر الحسين عليه السلام، قبل أن ينتظر الجمعة، نادته الملائكه: أين تذهب؟ لا ردك الله [١٣٦٧]. تنبيه:فيه حكمان: الأول استحباب اختيار الاقامه في شهر رمضان و الصوم على السفر للزياره و الافطار.في هدايه الامه: سئل على بن محمد بن علي عليهم السلام عن زياره الحسين عليه السلام و زياره آباءه عليهم السلام في شهر رمضان نزورهم؟ فقال: لرمضان من الفضل و عظيم الأجر ما ليس لغيره، فاذا دخل فهو المأثور، و الصيام فيه أفضل من قضائه، و اذا حضر فهو مأثور ينبغى أن يكون مأثورا [١٣٦٨]. الثاني: قال رجل للصادق عليه السلام: نكون بمكه، أو بالمدينه، أو بالحائر، أو في الموضع الذى يرجى فيه الخير، فربما خرج الرجل يتوضأ، فيجى آخر فيصير مكانه، فقال: من سبق الى موضع فهو أحق به فى يومه و ليلته [١٣٦٩]. [صفحه ٥٠٣]

فى شهاده بعض ممن شهد قبل الواقعه أو بعدها من أصحاب أمير المؤمنين قد أخبر بشهادتهم

إشاره

قال المفيد فى ارشاده: روى العلماء أن جويرييه بن مسهر وقف على باب القصر، فقال: أين أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقيل له: نائم، فنادى: أيها النائم استيقظ، فوالذى نفسى بيده لتضربن ضربه على رأسك تخضب منها لحيتك، كما أخبرتنا بذلك من قبل.فسمعه أمير المؤمنين عليه السلام، فنادى: أقبل يا جويرييه حتى احديثك بحديثك، فأقبل فقال: و أنت والذى نفسى بيده لتعتلن الى العتل الزنيم [١٣٧٠]، و لتقطعن يدك و رجلك، ثم ليصلبكن تحت جذع كافر [١٣٧١]، فمضى على ذلك دهر حتى ولى زياد فى أيام

معاويه، فقطع يده و رجله، ثم صلبه الى جذع مكعبير، و كان حذعا طويلًا، فكان تحته [١٣٧٢]. و فيه و فى البحار أيضا ما رووه: أن ميثما التمار كان عبدا لامرأه من بنى أسد، فاشتره أمير المؤمنين عليه السلام منها و أعتقه، و قال له: ما اسمك؟ قال: سالم، قال: أخبرنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن اسمك الذى سماك به أبوك فى العجم ميثم، قال: صدق الله و صدق رسوله، و صدقت يا أمير المؤمنين، والله انه لاسمى، فقال: فارجع الى اسمك الذى سماك به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و دع سالما، فرجع الى ميثم و اكتنى بأبى سالم. قال: و قد كان اطلعه على عليه السلام على علم كثير، و أسرار خفيه من أسرار [صفحه ٥٠٤] الوصيه، و كان ميثم يحدث ببعض ذلك، فيشك فيه قوم من أهل الكوفه، و ينسبون عليا فى ذلك الى المخرفه و الايهام و التدليس، حتى قال له يوما بمحضر خلق كثير من أصحابه و فيهم الشاك و المخلص: يا ميثم انك تؤخذ بعدى فتصلب و تطعن بحربه، فاذا كان اليوم الثانى، ابتدر منخراك و حلقك و فمك دما، فيخضب لحيتك، فاذا كان اليوم الثالث، طعنت بحربه فيقضى عليك فانتظر ذلك، و تصلب على باب دار عمرو بن حريث، انك لعاشر عشره، أنت أقصرهم خشبه، و أقربهم من المطهره يعنى الأرض، و امض حتى اريك النخله التى تصلب على جذعها، فأراه اياه. فكان ميثم يأتيها، فيصلى عندها، و يقول: بوركت من نخله لك خلقت، و لى غذيت، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل على عليه السلام، حتى قطعت، و حتى عرف الموضع الذى يصلب عليه بالكوفه. قال: فكان يلقي عمرو بن

حريث، فيقول له: انى مجاورك فأحسن جوارى، فيقول له عمرو بن حريث: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم؟ وهو لا يعلم ما يريد. و حج في تلك السنه التى قتل فيها، فدخل على ام سلمه رحمه الله عليها، فقالت له: من أنت؟ قال: أنا ميثم، قالت: والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوصى بك عليا عليه السلام فى جوف الليل، فسألها عن الحسين عليه السلام، فقالت: هو فى حائط له، فقال: اخبريه انى قد أحببت السلام عليه، و نحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله، و لا أقدر اليوم على لقائه، و اريد الرجوع، فدعت له ام سلمه بطيب فطيبت لحيته، فقال لها: أما انها ستخضب بدم، قالت: من أنبأك هذا؟ قال: أنبأنى سيدى، فبكت ام سلمه و قالت: انه ليس بسيدك وحدك، هو سيدى و سيد المؤمنين، ثم ودعته. فقدم الكوفه، فأخذه عبيدالله بن زياد، فادخل عليه، فقيل له: هذا كان من آثر الناس عند على عليه السلام، قال: ويحكم هذا الأعجمى، قيل له: نعم، فقال له عبيد الله بن زياد: أين ربك؟ قال: بالمرصاد لكل ظالم، و أنت أحد الظلمه، قال له عبيد الله: انك على عجميتك لتبلغ الذى تريد؟ أخبرنى ما الذى أخبرك صاحبك أنى فاعل بك؟ [صفحه ٥٠٥] قال: أخبرنى أنك تصلبنى عاشر عشره، أنا أقصرهم خشبه، و أقربهم من المطهره، قال: لنخالفنه، قال: كيف تخالفه، فو الله ما أخبرنى الا عن النبى صلى الله عليه وآله و سلم، عن جبرئيل عليه السلام عن الله جل و عز، فكيف تخالف هؤلاء، و لقد عرفت الموضع الذى اصلب عليه أين هو من الكوفه، و أنا أول خلق الله العجم

فى الاسلام.فحبسه و حبس معه المختار بن أبى عبىء، فقال مئثم للمختار: انك تفلت و تخرج نائرا بءم الحسين عليه السلام، فتقتل هذا الجبار الذى يقتلنا.فلما ءعا عبءالله بالمختار لىقتله، طلع برىء بكتاب يزىء الى عبءالله يأمره بتخليه سبيله فخلاه، و أمر بمئثم أن يصلب، فاخرج فقال له رءل لقيه: ما كان أعناك عن هذا يا مئثم، فتبسم و قال و هو يؤمى الى النخلة: لها خلقت، ولى غءىء، فلما رفع على الخشبء اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حرىء، فقال عمرو: قد كان والله يقول لى: انى مجاورك، فلما صلب أمر جارىءه بكنس تحت خشبءه و رشه و ءجمىره.فجعل مئثم رحمه الله يءءء بفضائل بنى هاشم، و مخازى بنى امىه، فقيل لابن زىاء: قد فضحككم هذا العبء، فقال: أءجموه، فكان أول خلق الله الجم فى الاسلام، و كان مءقل مئثم رحمه الله قبل قءوم الحسين بن على عليهماالسلام العراق بعشره أيام.فلما كان فى الءوم الثانى فاضء منخره و فمه ءما، فلما كان الءوم الثالث من صلبه طعن مئثم بالحربء فكبر ثم انبعء فى آخر النهار فمه و أنفه ءما [١٣٧٣]. و روى فى روضه الواعظىن و غيرها قصه مئثم بطرىق آخر، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: أءى مئثم التمار و النهروانى ءار أمىرالمؤمنىن علىه السلام، فقيل له: انه نائم، فناءى بأعلى صوءه: انءبه أىها النائم، فو الله لءخضبن لءىءك من رأسك، فانءبه علىه السلام فقال: أءءلوا مئثما، صدقت و أنت والله لءقطن ىءاك و رجلاك و لسانك، و لءقطن النخلة التى فى الكناسه، ءنشق أربع قطع، فتصلب أنت على ربعها، و حجر بن عءى على ربعها، و محمد بن أءم على ربعها، و خالد بن مسعود على ربعها.

[صفحه ٥٠٦] قال ميثم: فشككت في نفسي، وقلت: ان عليا ليخبرنا بالغيب، فقلت له: أهو كائن ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: اى ورب الكعبة، كذا عهدته الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: ليأخذنك العتل الزنيم، ابن الأيمه الفاجر عبيدالله بن زياد.قال: و كان يخرج الى الجبانه و أنا معه، فيمر بالنخله، فيقول لى: يا ميثم ان لك و لها لشأنا من الشأن، فلما ولى عبيدالله بن زياد الكوفه و دخلها، تعلق علمه بالنخله التى بالكناسه فتخرق، فتطير من ذلك، فأمر بقطعها، فاشتراها رجل من النجارين، فشققها أربع قطع.قال ميثم: فقلت لصالح ابني: فخذ مسمارا من حديد، فانقش عليه اسمى و اسم أبى، و دقه فى بعض تلك الأجداع، قال: فلما مضى بعد ذلك أيام، أتونى قوم من أهل السوق، فقالوا: يا ميثم انهض معنا الى الأمير نشتكى اليه عامل السوق، فنسأله أن يعزله عنا و يولى علينا غيره.قال: و كنت خطيب القوم، فنصت لى و أعجبه منطقى، فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير تعرف المتكلم؟ قال: و من هو؟ قال: ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب على بن أبى طالب، قال: فاستوى جالسا، فقال لى: ما تقول؟ فقلت: كذب أصلح الله الأمير، بل أنا الصادق مولى الصادق على أمير المؤمنين عليه السلام حقا، فقال لى، لتبرأن من على، و لتذكرن مساويه، و تتولى عثمان، و تذكر محاسنه، أو لأقطعن يديك و رجلك و لأصلبنك.فبكيت: فقال لى: بكيت من القول دون الفعل؟ فقلت: والله ما بكيت من القول، و لكنى بكيت من شك كان قد دخلنى يوم أخبرنى سيدى و مولاي، فقال لى، و ما قال لك؟ فقلت: أتيت الباب، فقيل لى:

انه نائم، فناديت انتبه أيها النائم، فو الله لتخضبن لحيتك من دم رأسك، فقال: صدقت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك و لتصلبن، فقلت: و من يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال: يأخذك العتل الزنيم ابن الأمه الفاجره عبيدالله بن زياد. فامتلاً غيظاً ثم قال لي: والله لأقطعن يديك و رجلك، و لأدعن لسانك حتى اكذبك و اكذب مولاك، فأمر به، فقطعت يداه و رجلاه، ثم اخرج فأمر به أن يصلب، فنادى بأعلى صوته: أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن [صفحه ٥٠٧] أبي طالب، فاجتمع الناس و أقبل يحدثهم بالعجائب. قال: و خرج عمرو بن حريث و هو يريد منزله، فقال: ما هذه الجماعه؟ فقالوا: ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب، قال: فانصرف مسرعاً، فقال: أيها الأمير بادر فابعث الى هذا من يقطع لسانه، فاني لست آمن أن يتغير قلوب الناس فيخرجوا عليك. قال: فالتفت الى حرسى فوق رأسه، فقال: اذهب فاقطع لسانه، قال: فأتاه الحرسى، فقال له: يا ميثم اخرج لسانك، فقد أمرنى الأمير بقطعه، قال ميثم: ألا زعم ابن الفاجره أنه يكذبنى و يكذب مولاى؟ هاك لسانى، فقطع و تشحط ساعه فى دمه، ثم مات و أمر فصلب، قال صالح: فمضيت بعد ذلك بأيام، فاذا هو قد صلب على الربيع الذى كتبت و دقت فيه المسمار [١٣٧٤]. و روى فى البحار، قال أبوخالد التمار: كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة، فهبت ريح و هو فى سفينه من سفن الرمان، قال: فخرج و نظر الى الريح، فقال: شدوا برأس سفينتكم ان هذا ريح عاصف، مات معاويه الساعه، قال: فلما كانت الجمعه المقبله قدم بريد من الشام، فلقيته فاستخبرته،

فقلت له: يا عبدالله ما الخبر؟ قال: الناس على أحسن حال، توفي معاوية و بايع الناس يزيد، قال: قلت: أى يوم توفي؟ قال: الجمعة [١٣٧٥]. و روى أن ميثم لقي ابن عباس فى بيته فسلم عليه، فقال: يا بن عباس سلنى ما شئت من تفسير القرآن، فانى قرأت تنزيله على أمير المؤمنين عليه السلام و علمنى تأويله، فقال: يا جاريه هاتى الدواء و القرطاس، فأقبل يكتب، فقال: يا بن عباس كيف بك اذا رأيتنى مصلوبا تاسع تسعه أقصرهم خشبه و أقربهم بالمطهره؟ فقال ابن عباس: فتكهن أيضا و خرق الكتاب، فقال: احتفظ بما سمعت منى، فان يك ما أقول لك حقا أمسكته، و ان يك باطلا خرقته، قال: هو ذلك. فقدم الى الكوفه، ففعل به ما فعل ابن زياد، فاجتمع سبعة من التمارين، [صفحه ٥٠٨] فحملوه ليلا و الحراس يحرسونه، و قد أوقدوا النار، فحالت الناس بينهم و بينهم، حتى انتهوا به الى بعض ماء فى مراد فدفنوه فيه، فأصبح و بعث الخيل فلم يجد شيئا [١٣٧٦]. و فيه ايضا روى ابن عياش، عن مجالد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي، قال: كنت عند ابن زياد اذ اتى برشيد الهجرى، فقال له ابن زياد: ما قال لك صاحبك - يعنى عليا عليه السلام - انا فاعلون بك؟ فقال: تقطعون يدي و رجلى و تصلبوني، فقال ابن زياد، أم والله لأكذبن حديثه، خلوا سبيله. فلما أراد أن يخرج، قال ابن زياد لعنه الله: والله ما نجد له شيئا شرا مما قال صاحبه، اقطعوا يديه و رجليه و اصلبوه، فقال رشيد: هيهات قد بقى لى عندكم شىء، أخبرنى به مولاي أمير المؤمنين عليه السلام، فقال ابن زياد: اقطعوا لسانه، فقال رشيد: الآن جاء والله تصديق خبر أمير المؤمنين عليه السلام، و هذا حديث مشهور قد

نقله المؤلف و المخالف عن ثقاتهم عن سميناه، و اشتهر أمره عند علماء الجميع [١٣٧٧]. و في مجالس الطوسي باسناده، عن أبي حسان العجلي، قال: لقيت أمه الله بنت رشيد الهجري، فقلت لها: أخبرني بما سمعت من أبيك، قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أمير المؤمنين عليه السلام: يا راشد كيف صبرك اذا أرسل اليك دعى بنى اميه، فقطع يديك و رجلك و لسانك؟ فقلت: يا امير المؤمنين أيكون آخر ذلك الجنه؟ قال: نعم يا راشد، و أنت معي في الدنيا و الآخره. قالت: فو الله ما ذهبت الأيام حتى أرسل اليه الدعى عبيد الله بن زياد، فدعاه الى البراءه من أمير المؤمنين عليه السلام، فأبى أن يتبرأ منه، فقال له ابن زياد، فبأى ميته قال لك صاحبك تموت؟ قال: أخبرني خليلي أنك تدعوني الى البراءه منه فلا أتبرأ، فتقدمنى فتقطع يدي و رجلى و لساني. فقال: والله لأكذبن صاحبك، قدموه و اقطعوا يده و رجله و اتركوا لسانه، فقطعوه ثم حملوه الى منزلنا، فقلت له: يا أبه جعلت فداك هل تجد لما أصابك [صفحه ٥٠٩] ألما؟ قال: لا والله يا بنيه الا كالزحام بين الناس، ثم دخل عليه جيرانه و معارفه يتوجعون له، فقال له: ائتوني بصحيفه و دواه أذكر لكم ما يكون مما أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين عليه السلام فأتوه بصحيفه و دواه، فجعل يذكر و يملئ عليهم أخبار الملاحم و الكائنات، و يسندها الى أمير المؤمنين عليه السلام. فبلغ ذلك الى ابن زياد، فأرسل اليه الحجام حتى قطع لسانه، فمات من ليلته تلك رحمه الله، و كان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه راشد المبلى، و كان قد ألقى اليه علم البلايا و المنايا، فكان يلقي الرجل فيقول له: يا فلان بن فلان تموت ميته كذا، و أنت يا فلان تقتل قتله

كذا، فيكون الأمر كما قاله راشد رحمه الله [١٣٧٨]. و في ارشاد المفيد: روى عبدالعزيز بن صهيب، عن أبي العالیه، قال: حدثني مزرع بن عبدالله، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أم والله ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم، فقلت له: انك لتحدثني بالغيب، قال: احفظ ما أقول لك، والله ليكونن ما أخبرني به أمير المؤمنين عليه السلام ليؤخذن رجل و ليقتلن و ليصلبن بين الشرفتين من شرف هذا المسجد، قلت: انك لتحدثني بالغيب، قال: حدثني بالغيب الثقه المأمون على بن أبي طالب عليه السلام. قال أبو العالیه: فما أتت علينا جمعه حتى اخذ مزرع، فقتل و صلب بين الشرفتين، قال: و قد كان حدثني بثالته فنسيتها عليه السلام. [١٣٧٩]. و فيه أيضا: روى جرير عن المغيرة، قال: لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد، فهرب منه، فحرم قومه عطاءهم، فلما رأى كميل بن زياد ذلك، قال: أنا شيخ كبير، فقد نفذ عمري، و لا ينبغي لى أن أحرم قومي عطياتهم، فخرج فدفن بيده الى الحجاج. فلما رآه، قال له: لقد كنت أحببت أن أجد عليك سيلا، فقال له كميل: لا تصرف [١٣٨٠] على سنانك، و لا تهدم [١٣٨١] على، فو الله ما بقى من عمري الا مثل كواهل [١٣٨٢]. [صفحة ٥١٠] الغبار، فاقض ما أنت قاض، فان الموعد الله و بعد القتل الحساب، و لقد خبرني أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام على أنك قاتلى. قال: فقال له الحجاج: الحجج عليك اذا؟ فقال له كميل: ذلك ان كان القضاء اليك، قال: بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان، اضربوا عنقه، فضربوا عنقه [١٣٨٣] و فيه روى أصحاب السير من طرق مختلفه: أن الحجاج بن يوسف الثقفى قال ذات يوم: احب أن اصيب رجلا

من أصحاب أبي تراب، فأتقرب الى الله بدمه، فقبل له: ما نعلم أحدا كان أطول صحبه لأبي تراب من قنبر مولاه، فبعث في طلبه، فأتى به، فقال له: أنت قنبر؟ قال: نعم، قال: أبوهمدان؟ قال: نعم، قال: مولى على بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: الله مولاي و على بن ابي طالب أمير المؤمنين ولى نعمتى، قال: ابرأ من دينه، قال: فاذا برأت من دينه تدلنى على دين غيره أفضل منه؟ قال: انى قاتلك، فاختر أى قتله أحب اليك؟ قال: قد صيرت ذلك اليك، قال: و لم؟ قال: لا تقتلنى قتله الا قتلت مثلها، و لقد أخبرنى أمير المؤمنين عليه السلام أن ميتتى تكون ذبحا ظلما بغير حق، قال: فأمر به فذبح. و هذا أيضا من الأخبار التى صحت عن أمير المؤمنين عليه السلام بالأخبار بالغيب [١٣٨٤]. و فى البحار: روى أن قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام دخل على الحجاج بن يوسف، فقال له: ما الذى كنت تلى من على؟ فقال: كنت اوضيه، فقال له: ما كان يقول اذا فرغ من وضوءه؟ فقال: يتلو هذه الآية: (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء حتى اذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم [صفحة ٥١١] ملبسون - فقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله رب العالمين) [١٣٨٥] فقال الحجاج: أظنه كان يتأولها علينا؟ قال: نعم، فقال: ما أنت صانع اذا ضربت علاوتك [١٣٨٦]؟ قال: اذن أسعد فتشقى، فأمر به [١٣٨٧].

فى نبذه من فضائح طائفه من أهل زمانه و كيفيه مماتهم

اشاره

فى ارشاد المفيد و غيره مسندا، خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال فى خطبته: سلونى قبل أن تفقدونى، فو الله لا تسألونى عن فئه تضل مائه و تهدى مائه، الا أنبأتكم بناعقها و سائقها الى يوم القيامة. فقام اليه رجل، فقال: أخبرنى كم

فى رأسى و لحتى من طاقه شعر؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: والله لقد حدثنى خليلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما سألت عنه، و ان على كل طاقه شعر فى رأسك ملكا يلعنك، و ان على كل طاقه من لحتىك شيطانا يستفزك [١٣٨٨]، و ان فى بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و آيه ذلك مصداق ما خبرتك به، و لولا أن الذى سألت عنه يعسر برهانه لأخبرتك به [١٣٨٩]. و فى المنتخب: و كان له ولد صغير فى ذلك الوقت، فلما نشأ و كبر و كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، نى الصبى و تجبر و تولى قتل الحسين عليه السلام و قيل: ان ذلك الصبى كان اسمه خولى بن يزيد الأصبحى، و هو الذى طعن الحسين عليه السلام برمحه، فخرج السنان من ظهره [١٣٩٠]. و فى الأمالى مثلها، الا أن فيها الذى سأل سعد بن أبى وقاص، و فى آخرها: ان [صفحه ٥١٢] عمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه [١٣٩١]. أقول: كون السؤال مرتين، و السائل شخصين أيضا محتمل. و فى الارشاد و المنتخب روايه فيها الطعن على خالد بن عرفطه، و هو الذى يقود جيش ابن زياد، و على حامل رايته حبيب بن جماز لعنهما الله، و على براء بن عازب، حيث أنه يكون حاضرا و لا ينصر الحسين عليه السلام، و لكن براء هذا يكثر الحسره و الندم بعد مده عمره و التفصيل فيهما فليطلب [١٣٩٢]. فى روضه الكافى مسندا، عن أبى عبدالله عليه السلام، قال: ثلاثه هم شرار الخلق ابتلى بهم خيار الخلق: أبوسفیان أحدهم قاتل رسول الله صلى الله عليه و آله و

سلم و عاداه، و معاويه ابنه قاتل عليا عليه السلام و عاداه، و يزيد لعنه الله عليه قاتل الحسين بن علي عليهما السلام و عاداه حتى قتله [١٣٩٣]. و فيها عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ان الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام، و ابنته جعده سمّت الحسن عليه السلام، و محمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام [١٣٩٤]. و في مجمع البحرين للشيخ فخر الدين طريح النجفي، قال: و مروان بن الحكم اخذ يوم الجمل أسيرا، فاستشفع الحسن و الحسين عليهما السلام الى أمير المؤمنين عليه السلام، فكلماه فيه فخلي سبيله، فقالا- له: يبايعك يا أمير المؤمنين، فقال: أولم يبايعني بعد قتل عثمان؟ لا حاجه لي في مبايعته انها كف يهوديه، لو بايعني بيده لغدر بسبته، أما ان له امره كلعقه الكلب أنفه، و هو أبو الأكبش الأربعة، و ستلقى الامه منه و من ولده موتا أحمر [١٣٩٥]. و في ارشاد الديلمي مرفوعا الى أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يسير الى الخوارج بالنهران، [صفحه ٥١٣] و استفز أهل الكوفه، و أمرهم أن يعسكروا بالمدائن، تخلف عنه شبث بن ربعي، و الأشعث بن قيس الكندي، و جرير بن عبدالله البجلي، و عمرو بن حريث، فقالوا: يا أمير المؤمنين تأذن لنا أياما نقضى حوائجنا و نصنع ما نريد ثم نلحق بك؟ فقال لهم: فعلتموها شوه لكم من مشايخ، والله ما لكم حاجه تتخلفون عليها، و لكنكم تتخذون سفره، و تخرجون الى النزّه، و تنظرون في منظر تتنحون عن الجاده، و تبسط سفرتكم بين أيديكم، فتأكلون من طعامكم، و يمر صب فتأمرون غلمانكم، فيصادونه لكم و يأتوكم به، فتخلعونى و تبايعون الضب، و تجعلون امامكم دونى. و اعلموا أنى سمعت

أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ليخلو كل قوم بمن كانوا يأتون به فى الحياه الدنيا، فمن أقبح والله وجوها منكم، و أنتم تخلعون أخوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه و صهره، و تنقضون ميثاقه الذى أخذه الله و رسوله عليكم، و تحشرون يوم القيامة و امامكم ضب، و هو قول الله تعالى (يوم ندعوا كل اناس بامامهم). فقالوا: والله يا أمير المؤمنين ما نريد الا أن نقضى حوائجنا و نلحق بك، فولى عنهم و هو يقول: عليكم الذمار و الدمار، والله ما يكون الا- ما قلت لكم و ما قلت الا- حقا. و مضى أمير المؤمنين عليه السلام حتى اذا صار بالمدائن، خرج القوم الى الخورنق، و هيثوا طعاما فى سفره، و بسطوها فى الموضع، و جلسوا يأكلون و يشربون الخمر، فمر بهم ضب، فأمروا غلمانهم فصادوه و أتوهم به، فخلعوا أمير المؤمنين عليه السلام و بايعوه، و بسط لهم الضب يده، فقالوا: أنت والله امامنا ما بيعتنا لك و لعلى بن أبى طالب الا واحده، و انك لأحب الينا، فكان كما قال أمير المؤمنين و كان القوم كما قال الله عزوجل: (بئس للظالمين بدلا). ثم لحقوا به: فقال لهم لما وردوا عليه: فعلتم يا أعداء الله و أعداء رسوله و أعداء أمير المؤمنين ما أخبرتكم به، فقالوا: لا يا أمير المؤمنين ما فعلنا، فقال: والله لبيعنكم الله تعالى مع امامكم، قالوا: قد أفلحنا يا أمير المؤمنين اذا بعثنا الله معك، فقال: كيف تكونون معى و قد خلعتمونى و بايعتم الضب، والله لكأنى أنظر [صفحه ٥١٤] اليكم يوم القيامة و الضب يسوقكم الى النار، فحلفوا بالله انا ما

فعلنا و لا خلعتناك و لا بايعنا الضب. فلما رأوه يكذبهم و لا يقبل منهم، أقرؤا له و قالوا: اغفر لنا ذنوبنا، قال: لا والله لا غفرت لكم ذنوبكم، و قد اخترتم مسخا مسخه الله و جعله آيه للعالمين، و كذبتم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و حدثني بحدِيثكم عن جبرئيل عن الله تعالى، فبعدا لكم و سحقا. ثم قال: لئن كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منافقون، فان معى منافقين و أنتم هم، أما والله أنت يا شيبث بن ربعى، و أنت يا عمرو بن حريث، و محمد ابنك، و أنت يا أشعث بن قيس، لتقتلن ابني الحسين، هكذا حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فالويل لمن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خصمه، و فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله و سلم. فلما قتل الحسين عليه السلام، كان شيبث بن ربعى، و عمرو بن حريث، و محمد بن أشعث، فيمن سار اليه من الكوفه، و قاتلوه بكر بلاء حتى قتلوه [١٣٩٦]. فى المنتخب و تنبيه الخاطر للشيخ ورام بن أبى فراس، و اللفظ للمنتخب: روى أن معاويه بن أبى سفيان لما مرض مرض الموت، رقا المنبر و خطب الناس، و كان آخر خطبه خطبها فى جامع بنى اميه: و انه قال: أيها الناس انى مزروع قد استحصدونى و وليتكم يزيد، و لم يتولكم أحد من بعدى الا من هو شر منى، كما كان من قبلى من هو خير منى، يا ليتنى كنت رجلا من قريش و لم أتول من امور الناس شيئا. و فى نسخه اخرى هكذا: أيها الناس من زرع قد استحصد،

و انى قد وليتكم يزيد، و لن يليكم أحد بعدى الا هو شر منى، كما كان من قبلى من هو خير منى انتهى. ثم قال: ما أغنى عنى ماله، هلك عنى سلطانيه، فوالله لو علمت عمرى هكذا قصيرا ما فعلت، ثم بكى، و قال: و ابعده سفراه، و اقله زاداه. ثم نزل عن المنبر، و دخل داره، و ثقل حاله، و ازدادت علته، فعادوه اخوانه [صفحه ٥١٥] و قالوا: يا معاويه أوص الينا بما تريد، فقال: يا اخوانى احذركم مصرعى هذا، فانه لا بد لكم منه، ثم قال: اجلسونى و سندونى ففعلوا، فقال: أنا الذى أمرتنى فقصرت، و نهيتنى فعصيت. ثم قال: الآن تذكر ربك يا معاويه بعد الهرم و الانحطاط، فلم لا كان هذا و غصن الشباب نضر ريان، فقيل له: يا معاويه كأنك تحب الحياه؟ فقال: لا و لكن القدوم على الله شديد. قال: و دخل عليه قوم آخرون، فقالوا له: كيف أصبحت يا معاويه؟ فقال: أصبحت من الدنيا راحلا، و للاخوان مفارقا، و لسوء عملى ملاقيا، ثم انصرف الناس عنه، قالت زوجته: فسمعتة يقول عند موته (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض و لا فسادا و العاقبه للمتقين) [١٣٩٧] ثم سكت، فوجد قد مات. و أما مروان بن الحكم، فلما مرض مرضه الذى مات فيه، مر على غسال يغسل ثيابا بجانب نهر فى دمشق، فنظر اليه و هو يلوى ثوبا بيده، ثم يضرب به فى المغسله، فقال مروان: ليتنى كنت غسالا آكل من كسب يدي يوما بيوم، و لم أكن واليا على المسلمين. قال: فبلغ كلامه الى أبى حازم الغسال، فقال: الحمد لله الذى جعل الملوك اذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه من الغسل، فدخلوا عليه اخوانه

يعودونه في مرضه، فقالوا له: كيف نجدك يا أمير؟ قال: تجدوني كما قال الله تعالى: (و لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مره و تركتم ما خولناكم وراء ظهوركم) [١٣٩٨]. ثم بكى، فسئل، فقال: ما أبكى جزعا على الدنيا، و لكن عهد الينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه يكون بلغه أحدكم من الدنيا كزاد راكب، ثم قال: و ابعده سفراه، و اقله زاده، ثم اغمى عليه فمات لا رحمه الله. و أما عمرو بن العاص، فلما دنت منه الوفاه، و قد نظر الى خزائنه و صناديق [صفحه ٥١٦] ماله، قال: من يأخذها بما فيها و ليتنى كنت أعيش أبدا؟ فبكت امرأته، فقال لها: ان كنت باكيه فابكى على نفسك، ثم اغمى عليه، فمات لا رحمه الله [١٣٩٩]. قال على بن ابراهيم في تفسيره في سورة الحاقه: قوله تعالى: (و أما من اوتى كتابه بشماله) الآيات، نزلت في معاويه، فيقول: (يا ليتنى لم اوت كتابيه - و لم أدر ما حساييه - يا ليتها كانت القاضيه) يعنى: الموت (ما أغنى عنى ماليه) يعنى: ماله الذى جمعه (هلك عنى سلطانيه) أى: حجته، فيقال: (خذوه فغلوه - ثم الجحيم صلوه) أى: أسكنوه (ثم فى سلسله ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه) قال: معنى السلسله السبعون ذراعا فى الباطن هم الجابره السبعون [١٤٠٠]. و فيه، عن الصادق عليه السلام: لو أن حلقة واحده من السلسله التى طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا، لذابت الدنيا من حرها [١٤٠١]. و فى تفسير الصافى للفاضل الكاشى نقلا من الكافى عنه عليه السلام: و كان معاويه صاحب السلسله التى قال الله عزوجل (فى سلسله ذرعها سبعون ذراعا) قال و كان فرعون هذه الامه. و فى

البصائر عن الباقر عليه السلام، قال: كنت خلف أبي و هو على بغلته، فنفرت بغلته، فاذا شيخ في عنقه سلسله و رجل يتبعه، فقال: يا على بن الحسين اسقني، فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله، قال: و كان الشيخ معاويه. و عنه عليه السلام أنه نزل وادى ضجنان، فقال: لا- غفر الله لك، ثم قال لأصحابه: أتدرون لم قلت ما قلت؟ فقالوا: لم قلت جعلنا الله فداك؟ قال: مر بي معاويه بن أبي سفيان يجر في سلسله قد أدلى لسانه يسألني أن أستغفر له، و انه ليقال: ان هذا واد من أوديه جهنم [١٤٠٢]. أقول: و الظاهر من تفسير القمي حيث قال «هم الجبابره السبعون»، و ما في [صفحه ٥١٧] الكافي من أن معاويه صاحب السلسله، كون يزيد و خلفاء بني اميه و طغاتهم كلها في تلك السلسله، لكونه صاحبهم و رئيسهم في الدنيا، و لا يخفى فيما في استسقائه من الاشاره الى وبال كسبه في استخلافه يزيد، و كونه معه أيضا فيها. روى الفاضل في المجلد الثامن من البحار، مخرجا من كتاب دلائل الامامه باسناده، عن سعيد بن المسيب قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام، و ورد نعيه الى المدينه، و ورد الأخبار بجز رأسه، و حمله الى يزيد بن معاويه، و قتل ثمانيه عشر من أهل بيته، و ثلاث و خمسين رجلا من شيعته، و قتل على ابنه بين يديه و هو طفل بنشابه، و سبي ذراريه، اقيمت المآتم عند أزواج النبي صلى الله عليه و آله و سلم في منزل ام سلمه، و في دور المهاجرين و الأنصار. قال: فخرج عبد الله بن عمر بن الخطاب صارخا من داره، لا طما وجهه، شاقا جيبه، يقول: يا معشر بني هاشم و

قريش و المهاجرين و الأنصار، يستحل هذا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى أهله و ذريته و أنتم أحياء ترزقون؟ لا قرار دون يزيد. فخرج من المدينة تحت ليله، لا يرد مدينة الا خرج [١٤٠٣] فيها، و استفز أهلها على يزيد، و أخباره يكتب بها الى يزيد، فلم يمر بملاً من الناس الا لعنه و سمع كلامه، و قالوا: هذا عبد الله بن عمر خليفه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و هو ينكر فعل يزيد بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يستفز الناس على يزيد، و ان من لم يجبه لا دين له و لا اسلام، و اضطرب الشام بمن فيه. و ورد دمشق و أتى باب اللعين يزيد فى خلق من الناس يتلوننه، فدخل آذن يزيد اليه، فأخبره بوروده، و يده على ام رأسه، و الناس يهرعون اليه قدامه و وراءه، فقال يزيد: فوره من فورات أبى محمد، و عن قليل يفيق منها، فأذن له وحده. فدخل صارخا يقول: لا- أدخل يا أمير المؤمنين، و قد فعلت بأهل بيت محمد صلى الله عليه و آله و سلم ما لو تمكنت الترك و الروم ما استحلوا ما استحللت، و لا- فعلوا ما فعلت، قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو أحق به منك. فرحب به يزيد، و تناول له و ضمه اليه، و قال له: يا أبا محمد اسكن من [صفحه ٥١٨] فورتك، و اعقل و انظر بعينك و اسمع باذنك، ما تقول فى أيبك عمر بن الخطاب؟ أكان هاديا مهديا خليفه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ناصره و مصاهره

باختك حفصه، والذي قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللات والعزى يعبدان علانيه ويعبد الله سرا؟ فقال عبد الله: هو كما وصفت، فأى شيء تقول فيه؟ قال: أبوك قلد أم أبى قلد أباك خلافة رسول الله؟ فقال: أبى قلد أباك الشام، قال: يا أبا محمد أفترضى به وبعهده إلى أبى أو ما ترضاه؟ قال: بلى أرضى، قال: أفترضى بأبيك؟ قال: نعم. قال: فضرب يزيد بيده على يد عبد الله بن عمر، وقال له: قم يا أبا محمد حتى تقرأه، فقام معه حتى ورد خزانه من خزائنه، فدخلها ودعا بصندوق، ففتحه واستخرج منه تابوتا مقفلا مختوما، فاستخرج منه طومارا لطيفا في خرقة حرير سوداء، فأخذ الطومار بيده ونشره، ثم قال: يا أبا محمد هذا خط أبيك؟ قال: إى والله، فأخذه من يده فقبله، فقال له اقرأ، فقرأه ابن عمر، فاذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، ان الذى أكرهنا بالسيف على الاقرار به فأقرنا، والصدور وغره، والأنفس واجفه، والنيات والبصائر شائكه مما كانت عليه من جحدنا ما دعانا اليه، وأطعناه فيه رفعا لسيوفه عنا، وتكاثره بالحى علينا من اليمن، وتعاضد من سمع به ممن ترك دينه وما كان عليه آباؤه فى قريش. فبهل اقسام والأصنام والأوثان واللات والعزى ما جحدها عمر مذعبها، ولا عبد للكعبه ربا، ولا صدق لمحمد قولا، ولا ألقى السلام الا للحيله عليه و ايقاع البطش به، فانه قد أتانا بسحر عظيم، وزاد فى سحره على سحر بنى اسرائيل مع موسى و هارون و داود و سليمان و ابن امه عيسى، و لقد

أتانا بكل ما أتوا به من السحر و زاد عليهم، مالو أنهم شهدوه لأقروا له بأنه سيد السحرة. فخذ يابن أبي سفيان سنة قومك، و اتباع ملتك، و الوفاء بما كان عليه سلفك من جحد هذه البنيه التي يقولون ان لها ربا أمرهم باتيانها، و السعى حولها، و جعلها لهم قبله، فأقروا بالصلاه و الحج الذى جعلوه ركنًا، و زعموا أنه لله اختلقوا. فكان ممن أعان محمدا منهم هذا الفارسى الطمطانى روزبه، و قالوا: انه [صفحه ٥١٩] أوحى اليه (ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مبارك و هدى للعالمين) [١٤٠٤] و قولهم (قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) [١٤٠٥] و جعلوا صلاتهم للحجاره، فما الذى أنكره علينا لولا سحره من عبادتنا للأصنام و الأوثان و اللات و العزى، و هى من الحجاره و الخشب و النحاس و الفضه و الذهب. لا و اللات و العزى ما وجدنا سببا للخروج عما عندنا و ان سحروا و موهوا، فانظر بعين مبصره، و اسمع باذن واعيه، و تأمل بقلبك و عقلك ما هم فيه، و اشكر اللات و العزى، و استخلاف السيد الرشيد عتيق بن عبد العزى على امه محمد، و تحكمه فى أموالهم و دمائهم و شريعتهم و أنفسهم و حلالهم و حرامهم، و جبايات الحقوق التى زعموا أنهم يجيئونها لربهم، ليقيموا بها أنصارهم و أعوانهم، فعاش شديدا رشيدا، يخضع جهرا، و يشدد سرا، و لا يجد حيله غير معاشره القوم. و لقد و ثبت و ثبه على شهاب بنى هاشم الثاقب، و قرنها الزهراء، و علمها الناصر، و عدتها و عددها المسمى بحيدر، المصاهر لمحمد

على المرأه التي جعلوها سيده نساء العالمين يسمونها فاطمه، حتى أتيت دار علي و فاطمه، و ابنيهما الحسن و الحسين، و ابنتيهما زينب و ام كلثوم، و الأمه المدعوه بفضه، و معى خالد بن وليد، و قنذ مولى أبى بكر، و صحب من خواصنا، فقرعت الباب عليهم قرعا شديدا، فأجابتنى الأمه، فقلت لها: قولى لعلى: دع الأباطيل، و لا تلج نفسك الى طمع الخلافه، فليس الأمر لك، الأمر لمن اختاره المسلمون و اجتمعوا عليه. و رب اللات و العزى لو كان الأمر و الرأى لأبى بكر لفشل عن الوصول الى ما وصل اليه من خلافه ابن أبى كبشه [١٤٠٦]، لكنى أبديت لها صفحتى، و أظهرت لها بصرى، و قلت للحين نزار و قحطان بعد أن قلت لهم: ليس الخلافه الا فى قريش، فأطيعوهم ما أطاعوا الله. [صفحه ٥٢٠] و انما قلت ذلك لما سبق من ابن أبى طالب من وثوبه و استيثاره بالدماء التي سفكها فى غزوات محمد، و قضاء ديونه و هى ثمانون ألف درهم، و انجاز عداته، و جمع القرآن، فقضاها على تليده و طارفه [١٤٠٧]، و قول المهاجرين و الأنصار لما قلت: ان الامامه فى قريش: قالوا: هو الأصلع البطين أمير المؤمنين على بن أبى طالب الذى أخذ رسول الله البيعه له على أهل ملته، و سلمنا له بامر المؤمنين فى أربه مواطن، فان كنتم نسيتموها معشر قريش فما نسيناها، أو ليست البيعه و الامامه و الخلافه و الوصيه حقا مفروضا، و أمرا صحيحا، لا تبرعا و لا ادعاء، فكذبناهم، و أقمتم أربعين رجلا شهدوا على محمد أن الامامه بالاختيار. فعند ذلك قال الأنصار: نحن أحق من قريش؛ لأننا آوينا و نصرنا و هاجر الناس الينا، فاذا

كان دفع من كان الأمر له، فليس هذا الأمر لكم دوننا، و قال قوم: منا أمير و منكم أمير، قلنا لهم: قد شهدوا أربعون رجلا أن الأئمة من قريش، فقبل قوم، و أنكر آخرون، و تنازعوا، فقلت و الجمع يسمعون: ألا تختارون أكبرنا سنا و أكثرنا لينا، قالوا: فمن تقولون؟ قلت: أبوبكر الذى قدمه رسول الله فى الصلاة، و جلس معه فى العريش يوم بدر يشاوره و يأخذ برأيه، و كان صاحبه فى الغار، و زوج ابنته عائشه التى سماها ام المؤمنين. فأقبل بنوهاشم يتميزون غيظا، و عاضدهم الزبير و سيفه مشهور، و قال: لا يبايع الا على، و لا أملك رقبه قائمه سيفى هذا، فقلت: يا زبير صرختك سكن من بنى هاشم، امك صفيه بنت عبدالمطلب، فقال: ذلك والله الشرف الباذخ العالى و الفخر الفاخر، يابن خنتمه، و يابن صهاك، اسكت لا ام لك، فقال قولاً، فوثب أربعون رجلا- ممن حضر سقيفه بنى ساعده على الزبير، فوالله ما قدرنا على أخذ سيفه من يده حتى وسدناه الأرض، و لم نر له علينا ناصرا. فوثب الى أبى بكر فصافحته و عاقدته البيعه، و تلائى عثمان بن عفان و سائر من حضر غير الزبير، و قلنا له: بايع أو نقتلك، ثم كفت عنه الناس، فقلت له: أمهلوه، فما غضب الا نحوه لبنى هاشم، فأخذت أبابكر بيده، فأقمته و هو يرتعد، [صفحه ٥٢١] قد اختلط عقله، فأزعجته الى منبر محمد ازعاجا، فقال لى: يا أباحفص أخاف و ثبه على، فقلت: ان علينا عنك مشغول، و أعاننى على ذلك أبو عبيده بن الجراح، كان يمد يده بيده الى المنبر، و أنا أزعجه من ورائه، كالتيس الى شفار الجازر [١٤٠٨] مبهوتا. فقام عليه مدهوشا، فقلت له: اخطب، فاغلق

عليه، و ثبت فدهش، و تلجلج فغمض، فعضضت على كفى غيظا، فقلت: قل ما سئح لك، فلم يأت خيرا و لا معروفا، فأردت أن أحطه عن المنبر و أقوم مقامه، فكرهت تكذيب الناس لى بما قلت فيه، و قد سألتى الجمهور منهم كيف قلت من فضله ما قلت؟ ما الذى سمعته من رسول الله فى أبى بكر؟ فقلت لهم: قد سمعت من فضله على لسان رسول الله ما لو وددت أنى أكون شعره فى صدره و لى حكاياه، فقلت: قل و الا- فانزل، فتبينها والله فى وجهى، و علم أنه لو نزل لرقيت، و قلت مالا يهتدى الى قوله، فقال بصوت ضعيف عليل: وليتكم و لست بخيركم و على فيكم، و اعلموا أن لى شيطانا يعترينى - وما أراد به سوى - فاذا زللت فقومونى، لا أقع فى شعوركم و أبشاركم، و أستغفر الله لى و لكم و نزل، فأخذت بيده - و أعين الناس ترمقه - و غمزت يده غمزا، ثم أجلسته و قدمت الناس الى بيعته، و صحبته لأرهبه. و كل من ينكر بيعته، و يقول: ما فعل على بن أبى طالب؟ فأقول: خلعتها من عنقه، و جعلها طاعه المسلمين قلبه خلاف عليهم فى اختيارهم، فصار جليس بيته، فبايعوا و هم كارهون. فلما فشت بيعته، علمنا أن عليا يحمل فاطمه و الحسن و الحسين الى دور المهاجرين و الأنصار يذكرهم بيعته علينا فى أربعه مواطن، و يستفزه فيعدونه النصره ليلا- و يقعدون عنه نهارا. فأتيت داره مستثيرا لاخراجه منها، فقامت الأمه فضه و قد قلت لها: قولى [صفحه ٥٢٢] لعلى يخرج الى بيعه أبى بكر، فقد اجتمع عليه المسلمون، فقالت: ان أمير المؤمنين عليا مشغول، فقلت: خلى عنك هذا و

قولى له يخرج و الا- دخلنا عليه و أخرجاه كرها.فخرجت فاطمه، فوقف من وراء الباب، فقالت: أيها الضالون المكذبون ماذا تقولون؟ و أى شىء تريدون؟ فقلت: يا فاطمه، فقالت فاطمه: ما تشاء يا عمر؟ فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب و جلس من وراء الحجاب؟فقالت لى: طغيانك يا شقى أخرجنى و ألزمك الحججه، و كل ضال غوى، فقلت: دعى عنك الأباطيل و أساطير النساء، و قولى لعلى: يخرج، فقالت: لا- حب و لا- كرامه أبحزب الشيطان تخوفنى يا عمر؟ و كان حزب الشيطان ضعيفا.فقلت: ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل و أضرمتها نارا على أهل هذا البيت و أحرق من فيه، أو يقاد على الى البيعه، و أخذت سوط قنفذ فضربت و قلت لخالد بن الوليد: أنت و رجالنا هلموا فى جمع الحطب، فقلت: انى مضررها.فقالت: يا عدو الله و عدو رسوله و عدو أمير المؤمنين، فضربت فاطمه يديها من الباب تمنعنى من فتحه فرمته، فتصعب على، فضربت كفيها بالسوط فألمها، فسمعت لها زفيرا و بكاء، فكادت أن ألين و أنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد على و ولوعه فى دماء صناديد العرب، و كيد محمد و سحره، فركلت [١٤٠٩] الباب، و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه.و سمعتها و قد صرخت صرخه حسبتها قد جعلت أعلى المدينه أسفلها، و قالت: يا أبتاه، يا رسول الله، هكذا كان يفعل بحبيبتك، آه يا فضه اليك فخذينى، فقد والله قتل ما فى أحشائى من حمل، و سمعتها تمخض [١٤١٠] و هى مستنده الى الجدار، فدفعت الباب و دخلت، فأقبلت الى بوجه أغشى بصرى، فصفقت صفقه على خديها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها و تناثرت الى الأرض، و خرج

على، فلما أحسست به أسرع الى خارج الدار، و قلت لخالد و قنفذ و من معها: نجوت [صفحه ٥٢٣] من أمر عظيم. و فى روايه اخرى: قد جنيت جنايه عظيمه لا آمن على نفسى، و هذا على قد برز من البيت و مالى و لكم جميعا به طاقه، فخرج على و قد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها، و تستغيث بالله ما نزل بها، فأسبل على عليها ملاءتها و قال لها: يا بنت رسول الله ان الله بعث أباك رحمه للعالمين، و أيم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائله الى ربك ليهلك هذا الخلق لأجابتك حتى لا يبقى على الأرض منهم بشر. الا أنك و أباك أعظم عند الله من نوح عليه السلام الذى غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض و تحت السماء الا من كان فى السفينه، و أهلك قوم هود بتكذيبهم، و أهلك عادا بريح صرصر، و أنت و أبوك أعظم قدرا من هود، و عذب ثمود و هى اثنا عشر ألفا بعقر الناقه و الفصيل، و كوني يا سيده النساء رحمه على هذا الخلق المنكوس، و لا تكونى عذابا و اشتد بها المخاض و دخلت البيت، فأسقطت سقطا سماه على محسنا. و جمعت جمعا كثيرا لا مكاثره لعلى، و لكن ليشد بهم قلبى، و جئت و هو محاصر، فاستخرجته من داره مكرها مغصوبا، و سقته الى البيعه سوقا، و انى لأعلم علما يقينا لا شك فيه، لو اجتهدت أنا و جميع من على الأرض جميعا على قهره ما قهرناه، و لكن لهنات [١٤١١] كانت فى نفسه أعلمها و لا أقولها. فلما انتهيت الى سقيفه بنى ساعده، قام أبوبكر و من بحضرته يستهزؤون بعلى، فقال

علي: يا عمر أتحب أن اعجل لك ما آخرته من سوء عنك؟ فقلت: لا يا أمير المؤمنين، فسمعني والله خالد بن الوليد فأسر الى أبي بكر، فقال له أبو بكر: مالي و لعمر؟ ثلاثا و الناس يسمعون. و لما دخل السقيفه جثا [١٤١٢] أبو بكر اليه، فقلت له: قد بايعت يا أبا الحسن؟ و انصرف، فأشهد ما بايعه و لا مد يده اليه، و كرهت أن اطالبه بالبيعه فيعجل لي ما [صفحة ٥٢٤] أخره عني، و ود أبو بكر أنه لم ير عليا في ذلك المكان جزعا و خوفا منه، و رجع علي من السقيفه و سألنا عنه، فقالوا: مضى الي قبر محمد، فجلس اليه، فقامت أنا و أبو بكر اليه، و جئنا نسعى و أبو بكر يقول: ويلك يا عمر ما صنعت بفاطمه؟ هذا والله الخسران المبين. فقلت: ان أعظم ما عليك أنه ما بايعنا، و لا أثق أن تتناقل المسلمين عنه، فقال: فما تصنع؟ فقلت: تظهر أنه قد بايعك عند قبر محمد، فأتيناه و قد جعل القبر قبله مسندا كفه علي تربته، و حوله سلمان و أبوذر و المقداد و عمار و حذيفه بن اليمان، فجلسنا بازائه، و أوعزت الي أبي بكر أن يضع يده علي مثل ما وضع علي يده، و يقربها من يده، ففعل ذلك، و أخذت بيد أبي بكر لأمسحها علي يده و أقول قد بايع، فقبض علي يده، فقامت و أبو بكر موليا، و أنا أقول: جزى الله عليا خيرا، فانه لم يمنعك البيعه لما حضرت قبر رسول الله. فوثب من دون الجماعة أبوذر جندب بن جناده الغفاري، و هو يقول: والله ما بايع علي عتيقا، و لم يزل كلما لقينا قوم و أقبلنا علي قوم نخبرهم ببيعتهم و أبوذر يكذبنا، والله

ما بايعنا فى خلافه أبى بكر و لا فى خلافتى، و لا يبايع لمن بعدى، و لا بايع من أصحابه اثنا عشر رجلا لا لأبى بكر و لا لى، فمن فعل يا معاويه فعلى و استثار أحقاداه السالفه غيرى؟ و أما أنت و أبوك أبوسفيان و أخوك عتبه، فأعرف ما كان منكم فى تكذيب محمد و كيدده، و اداره الدوائر بمكه، و طلبته فى جبل حرى لقتله، و تألف الأحزاب و جمعهم عليه، و ركوب أيبك الجمل و قد قاد الأحزاب، و قول محمد: لعن الله الراكب و القائد و السائق، و كان أبوك الراكب، و أخوك عتبه القائد، و أنت السائق و لم أنس امك هندا و قد بذلت لوحشى ما بذلت حتى تكمن نفسه لحمزه الذى دعوه أسد الله فى أرضه، و طعنه بالحربه، ففلق فؤاده و شق عنه، و أخذ كبده، فحملة الى امك، فزعم محمد بسحره أنه لما أدخلته فاهما لتأكله صار جلودا [١٤١٣]، فلفظته من فيها، فسامها محمد و أصحابه آكله الأكباد، و قولها فى شعرها لاعتداء محمد [صفحه ٥٢٥] و مقاتليه: نحن بنات طارق نمشى على النمارق كالدر فى المخالق و المسك فى المفارق ان يقبلوا نعانق أو يدبروا نفارق فراق غير وامق و نسوتها فى الثياب الصفر المرسيه، مديات وجوهن و معاصمهن و رؤوسهن، يحرضن على قتال محمد، انكم لم تسلموا طوعا، و انما أسلمتم كرها يوم فتح مكه، فجعلكم طلقاء، و جعل أخى زيدا و عقيلأ أخا على بن أبى طالب و العباس عمهم مثلهم، و كان من أيبك فى نفسه، مقال: والله يا بن أبى كبشه لأملأنها عليك خيلا و رجلا، و أحول بينك و بين هذه الأعداء، فقال محمد: يؤذن للناس أنه

علم ما فى نفسه، أو يكفى الله شرك يا أباسفيان، و هو يرى الناس أن لا يعلوها أحد غيرى، و على و من يليه من أهل بيته، فبطل سحره و خاب سعيه، و علاها أبوبكر و علوتها بعده، و أرجو أن تكونوا معاشر بنى اميه عيدان أطنابها. فمن ذلك قد وليتك و قلدتك و عرفتك فيها، و خالفت قوله فيكم، و ما ابالى من تأليف شعره و نثره أنه قال: يوحى الى منزل من ربي فى قوله: (و الشجره الملعونه فى القرآن) [١٤١٤] فزعم أنها أنتم يا بنى اميه، فبين عداوته حيث ملكك، كما لم يزل هاشم و بنوه أعداء بنى عبد شمس. و أنا مع تذكيرى اياك يا معاويه و شرحى لك ما قد شرحته، ناصح لك، و مشفق عليك، من ضيق عطنك، و حرج صدرك، و قلبه حلمك، أن تعجل فيما وصيتك به و مكنتك منه من شريعه محمد و امته أن تبدى لهم مطالبته بطعن، أو شماتته بموت، أو ردا عليه فيما أتى به، أو استصغارا لما أتى به، فتكون من الهالكين، فتخفص ما رفعت و تهدم ما بنيت. و احذر كل الحذر حيث دخلت على محمد مسجده و منبره، فصدق محمدا فى كل ما أتى به، و أورده ظاهرا، و أظهر التحرز و الواقعه فى رعيتك، و أوسعهم [صفحه ٥٢٦] حلما، و أعمهم بروايح العطايا، و عليك باقامه الحدود فيهم، و لا ترهم أنك تدع الله حقا، و لا تنقض فرضا، و لا تغير لمحمد سنه، فتفسد علينا الامه، بل خذهم من مامنهم، و اقتلهم بأيديهم، و أبدهم بسيوفهم، و تطاولهم و لا تناجزهم، و لن لهم و لا تبخس عليهم، و أفسح لهم فى

مجلسك، و شرفهم فى مقعدك. و توصل الى قتلهم برئيسهم، و أظهر البشر و البشاشه، بل أكظم غيظك، واعف عنهم يحبوك و يطيعوك، فما آمن علينا و عليك ثوره على و شلبه الحسن و الحسين، فان أمكنك فى عده من الامه، فبادر بصغار الامور، و اقصد بعظمتها، و احفظن وصيتى اليك و عهدى، و اخفه و لا تبده، و امثل أمرى و نهى، و انهض بطاعتى، و اياك و الخلاف على، و اسلك طريق أسلافك، و اطلب بشارك و اقتص آثارهم، فقد أخرجت اليك بسرى و جهرى: لهذا لقد وليتك الشام راجيا و أنت جدير أن تؤول الى صخرقال: فلما قرأ هذا العهد، قام الى يزيد فقبل رأسه، و قال: الحمد لله يا أمير المؤمنين على قتلك الشارى ابن الشارى، والله ما أخرج أبى الى بما أخرج الى أيبك، والله لا- أرانى أحد من رهط محمد بحيث يحب و يرضى، فأحسن جائزته و بره، و رده مكرما. فخرج من عنده ضاحكا، فقال له الناس: ما قال لك؟ قال: قولا صادقا لوددت أنى كنت مشارك فيه، و سار راجعا الى المدينه، و كان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب. و يروى أنه أخرج يزيد لعنه الله الى عبدالله بن عمر كتابا فيه عهد عثمان بن عفان، فيه أغلظ من هذا، و أدهى و أعظم من العهد الذى كتبه عمر لمعاويه. فلما قرأ عبدالله العهد الآخر، قام فقبل رأس يزيد لعنهما الله، و قال: الحمد لله على قتلك الشارى ابن الشارى. و اعلم أن والدى عمر أخرج الى من سره بمثل هذا الذى أخرج الى أيبك معاويه، و لا أرى أحدا من رهط محمد و أهله و شيعته بعد يومى هذا الا غير منطو لهم على

خير أبدا. فقال يزيد: أفيه شرح الخفا يا بن عمر؟ [صفحة ٥٢٧] والحمد لله وحده و صلى الله على محمد وآله [١٤١٥]. و في المنتخب: تفكروا يا معاشر الاخوان كيف أن عائشه لما حاربت عليا عليه السلام، أطاعها عشرات الوف على حربه، و ساعدوها على الحرب؟ و لم يساعد و احد منهم سيده نساء العالمين لما طالبت بحقها، و سموا عائشه ام المؤمنين، و لم يسموا أخاها محمد بن أبي بكر خال المؤمنين، حيث كان ملازما لعلي عليه السلام، و سموا اخته ام المؤمنين، و سموا معاويه خال المؤمنين، مع أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال: لعن الله معاويه الطليق ابن الطليق، و قال: اذا رأيتم معاويه على منبري فاقتلوه. و كان معاويه من المؤلفه قلوبهم، و قد قاتل عليا عليه السلام، و على عليه السلام عندهم أنه رابع الخلفاء، و هو امام حق، و كل من حارب اماما حقا فهو باغ و طاغ، و سموا معاويه كاتب الوحي، و لم يكتب كلمه واحده منه، و انما نقل أنه كان من كتاب الرسائل، والذين يكتبون الوحي أربع عشره نفسا، أخصهم و أقربهم على عليه السلام. و أما معاويه، فلم يزل مشركا مده كون النبي صلى الله عليه و آله و سلم مبعوثا، و كان يكذب بالوحي، و يستهزى بالشرع، و كان في بلاد اليمن يوم فتح مكه، و كان يطعن على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كان يكتب الى أبيه صخر يعيره باسلامه، و يقول له: صبوت الى دين محمد بن عبدالله، بئس ما فعلت، و كان يرأسه بالشر قبل اسلامه، و ينهاه عن ذلك. و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و

سلم قد فتح مكة فى شهر رمضان لثمان سنين من قدومه الى المدينة، و معاويه يومئذ مقيم على شركه، هارب من النبى صلى الله عليه و آله و سلم الى بلاد اليمن؛ لأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان قد هدر دمه، فهرب على وجهه، فلما لم يجد له مأوى صار الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم مضطرا و أظهر الاسلام، و كان اسلامه قبل وفاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم بخمسه أشهر، و طرح نفسه على العباس عم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فتشفع فيه عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فعفى عنه. ثم ان العباس تشفع لمعاويه عند الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أن يجعله من جملة كتاب [صفحه ٥٤٦] على عليهما السلام، و عبدالله بن الحسن بن على بن الحسين المعروف بالأفطس، و كان مع القوم بفخ، و قتل يحيى بن زيد بالسجن بالجوع و العطش، و يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن الى تمام ست مائه رجل من أولاد فاطمه عليها السلام قتلوا فى مقام واحد. و قتل المأمون محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن الحسن عليه السلام، و كان قد خرج و معه أبو السرايا على بن هرثمه بن أعين. و قتلوا من أصحاب زين العابدين عليه السلام مثل خالد الكابلى، و سعيد بن جبير و من أصحاب الباقر عليه السلام مثل بشر الرحال، و الكميت بن زيد، و مثل المعلى بن الخنيس من أصحاب الصادق عليه السلام. و قتل المتوكل من أصحاب الرضا عليه السلام من يعقوب بن السكيت الأديب، و سبب قتله أنه كان معلما للمعين و المؤيد

ابنى المتوكل، و كان ذات يوم حاضرا عند المتوكل اذ أقبلا، فقال له: يا يعقوب أهما أحب اليك أم الحسن و الحسين؟ فقال: والله ان قنبرا غلام على خير منهما و من أبيهما، فقال المتوكل: سلوا لسانه من قفاه، فمات رحمه الله عليه، و مثل دعيل الخزاعي. و انتهت بالمتوكل العداوه لأهل البيت عليهم السلام الى أن أمر بهجو على و فاطمه و أولادها عليهم السلام، فهجاهم ابن المعتز، و ابن الجهم، و ابن سكره، و آل أبي حفصه و نحوهم، و صار من أمر المتوكل الى أن أمر بهدم البناء على قبر الحسين عليه السلام، و احراق مقابر قريش. ثم جرى الظلم على ذلك الى أن هدم سبكتكين مشهد الرضا عليه السلام، و أخرج منه وقر ألف جمل مالا و ثيابا، و قتل عده من الشيعة. قيل: و ممن دفن حيا من الطالبين عبد العظيم الحسنى بالرى، و محمد بن عبد الله بن الحسن، و لم يبق فى بيضه الاسلام بلده الا قتل فيها طالبى أو شيعى حتى ترى العامه يسلمون على من يعرفونه دهريا أو يهوديا أو نصرانيا، و يقتلون من عرفوه شيعيا، و يسفكون دم من اسمه على. ألا تسمعون ييحيى المحدث كيف قطعوا لسانه و يديه و رجله، و ضربوه ألف سوط ثم صلبوه، و بعلى بن يقطين كيف اتهموه، و بززاره بن أعين كيف جبهوه، و أبى تراب المروزى كيف حبسوه، و منصور بن الزبرقان من قبره كيف نبشوه. [صفحه ٥٤٧] و لقد لعن بنواميه عليا عليه السلام ألف شهر فى الجمع و الأعياد، و طافوا بأولاده فى الأمصار و البلاد، و ليس فيها مسلم ينكر ذلك، حتى أن خطيبا من خطبائهم بمصر نسى اللعنه فى الخطبه، فلما ذكرها قضاها فى الطريق، فبنى فى

ذلك الموضع مسجد، و سموه مسجد الذكر يتبركون به، ثم انهم لم يرضوا بذلك حتى قالوا: مات أبوطالب كافرا و سكتوا عن الأول و الثانى، فيا عجباه بقيت آثار كسرى الى الآن، و آثار رسول الله دارسه، و أعلامه طامسه [١٤١٦] انا لله و انا اليه راجعون، و الحمد لله على التمام. و جاء فى آخر نسخه الأصل: صورته تاريخ خط المؤلف دام ظله بمحمد و آله، قال أيدى الله تعالى: هذا ما اتفق تخريجه من أخبار تلائم شرح اللهوف، و تناسب وقايع القتلى من أهل الطفوف. و قد كنت فيما مضى سنه مائه و نيف بعد ألف من الهجره، جمعت منها نبذا، و ألفت على شاكيتها طرفا، الى أن وقع فى يدي نسختا البحار و منتخب المراثى فالتقطت فرائدهما، و جمعت فوائدهما، و أضفتها الى ما ألفتها سابقا، فجاء بحمد الله كتابا جامعا، لكن النسخ التى فى بلدنا كانت عزيزه جدا، و سقيمه بنا، فلم آل جهدا فى تصحيحه، و لم أزل مجدا فى تهذيبه. فمن وجد فيه هفوه، فليقبل معذرتى، و ليقل عثرتى، و ليصفح عن زلتى، و ليرفع كبوتى، بل عليه أن يجيد بقلم الاصلاح نصحا، و يضرب عن سوء ذكرى صفحا، و يطوى عن مثالبه كشحا، و يوجد بمحاسنه فضلا و اكراما، ليحشر فى زمره من اذا مروا باللغو مروا كراما، فان البقله فى بلاد الجبل شواء، و اللعقه من العسل لداء المرضى شفاء، و ليس كتابى هذا الا كعظام فى جراب، أو كشن ماء فى سراب، و انهما قد تنفعا لمساكين جوعى فى شفا جرف خراب، و صعاليك عطشى طالبي شراب. فوافق تاريخ التمام سنه ثمانيه عشر و مائه بعد ألف من هجره من هاجرها

الى الكهف، على هاجرهما المقدس الصلاة والسلام، و على آله الغر الكرام التحية [صفحه ٥٤٨] و الاكرام، صلاه متتابعه على مر الكروور و الأعوام، ما ناح القمرى و صاح الحمام. و قد وفق الكريم المنان الفقير الى الله عبدالله بن ناصر بن حميدان الخطى لا تمام هذا الكتاب، المسمى بتظلم الزهراء، من خط المصنف حفظه الله من موجبات التلف و التأسف، فى اليوم الخامس عشر من ربيع الثانى، سنة الرابعه و العشرين و مائه و ألف من الهجره النبويه، على مهاجرها و آله ألف ألف سلام و تحيه، فى البلده المحروسه قروين. و تم تصحيح الكتاب و تحقيقه و التعليق عليه فى اليوم السادس و العشرين من شهر رمضان المبارك سنة (١٤١٦) هـ ق على يد العبد الفقير المحتاج الى عفو ربه الكريم السيد مهدي الرجائى فى بلده قم المقدسه. [صفحه ٥٢٨] الرسائل، و كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا يجب مخالفه عمه العباس، فأجابه الى ذلك، و لو سلم أنه من كتاب الوحي، فكم يستحق من الكتابه المتداوله بين أربع عشره نفسا، حتى استحق أن يوصف بذلك دون غيره. كيف و قد حكى عبدالله بن عمر، قال: أتيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم و هو فى مسجده، فسمعتة يقول لجلسائه: الآن يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتى، فما استتم كلامه صلى الله عليه و آله و سلم اذ طلع معاويه، و جلس معنا فى المسجد، فقام النبى صلى الله عليه و آله و سلم يخطب، فأخذ معاويه بيد ابنه يزيد و خرج و لم يسمع الخطبه، فلما رآه النبى صلى الله عليه و آله و سلم

خارجا مع ابنه، قال: لعن الله القائد و المقود. ثم ان معاويه بعد وفاه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بالغ فى محاربه الامام على عليه السلام، و قتل جمعا كثيرا من خيار الصحابه، و طال حربيه معه ثمانيه عشر شهرا، حتى هلك عالم كثير، ثم انه استمر مع قومه على سب على عليه السلام، ثمانين شهرا، و لم يكفه ذلك حتى سم الحسن الزكى عليه السلام [١٤١٧]. و فيه: نقل أنه كانت الدوله لبنى اميه ألف شهر، و كانوا لا يزالون يأمرن الخطاب بسب على بن أبى طالب عليه السلام على رؤوس المنابر، فأول من تأمر منهم معاويه، و مدته خلافته عشرون سنه، ثم تخلف من بعده ولده يزيد ثلاث سنين و ثمانيه أشهر و أربعة عشر يوما. ثم تخلف من بعده معاويه بن يزيد شهرا واحدا و أحد عشر يوما، و ترك الخلافه خوفا من عذاب الله، و اعترف بظلم آبائه، و عرف الناس ذلك و هو قائم على المنبر، حتى أن امه لامته على ذلك، فقالت له: ليتك كنت حيضه و لم تكن بشرا، تعزل نفسك عن منصب آبائك، فقال لها: يا اماه و أنا والله وددت أن أكون حيضه و لا أطأ موطننا لست له بأهل، و لا ألقى الله بظلم آل محمد. ثم تخلف من بعده مروان بن الحكم ثمانيه أشهر و عشره أيام و مات، ثم تخلف من بعده عبدالملك بن مروان أحد و عشرين سنه و شهرا، ثم تخلف من بعده الوليد بن عبدالملك تسع سنين و ثمانيه أشهر و يوما واحدا، ثم تخلف من بعده [صفحه ٥٢٩] أخوه هشام بن عبدالملك تسع عشره سنه و تسعه أشهر و تسعه أيام، ثم تخلف

مروان خمس سنين و شهرا و ثلاثه عشر يوما. فملكك بنى اميه ثلاث و ثمانون سنه و اربعة اشهر، يكون المجموع ألف شهر [١٤١٨]، و هم ذلك يسبون عليا عليه السلام، حتى تخلف عمر بن عبدالعزيز، و أبطل السب عن علي عليه السلام، فلما قتل الحسين عليه السلام لم يقم لبنى اميه قائمه حتى سلبهم الله ملكهم و اضمحل ذكركم [١٤١٩].

شده مخازى مخالفينهم

و مما يقضى منه العجب العجاب، و يرتفع الى الله الضجيج و العدوى من الطلاب: ما رواه الفاضل رحمه الله، نقلا من فرحه الغرى: روى هشام الكلبي، عن أبيه، قال: أدركت بنى أود، و هم يعلمون أبناءهم و حرّمهم سب علي بن أبي طالب عليه السلام، و فيهم رجل من رهط عبدالله بن ادريس بن هانى، فدخل على الحجاج بن يوسف يوما، فكلّمه بكلام، فأغلظ له الحجاج فى الجواب، فقال له: لا تقل هذا أيها الأمير، فلا لقريش و لا لثقيف منقبه يعتدون بها الا و نحن نعتد بمثلهما، قال له: و ما منا قبلكم [١٤٢٠]؟ قال: ما ينقص عثمان و لا يذكر بسوء فى نادينا قط، قال: هذه منقبه. قال: و مارئى بنا خارجى قط، قال: و منقبه، قال: و ما شهد منا مع أبى تراب مشاهده الا رجل واحد، فأسقطه ذلك عندنا و أحمله، فما له عندنا قدر و لا قيمه، قال: و منقبه، قال: و ما أراد منا رجل قط قد تزوج امرأه الا- سئل عنها هل تحب أباتراب أو تذكره بخير؟ فان قيل: انها تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوجها، قال و منقبه. قال: و ما ولد فينا ذكر فسمى عليا و لا حسنا و لا حسينا، و لا ولدت فينا جاريه فسميت فاطمه، قال: و منقبه، قال: و

نذرت امرأه منا حين أقبل [صفحة ٥٣٠] الحسين عليه السلام الى العراق ان قتله الله أن تنحر عشره جزر، فلما قتل وقت بنذرهما، قال: و منقبه. قال و دعى رجل منا الى البراءه من على و لعنه، فقال: نعم و أزيدكم حسنا و حسينا، قال: و منقبه، قال: و ما بالكوفه ملاحه الا ملاحه بنى أود، فضحك الحجاج، قال هشام الكلبي: قال أبى: فسلبهم الله ملاحظتهم الى آخر الحكايه [١٤٢١]. أقول: فيا لله من قوم سوء فاسقين، و بالاسلام منتسبين و متحلين، و بأهل السنه متسمين و منتمين، ما جاز تراقيهم الايمان، و ليس فى كن ضمائرهم الا العدوان، امامهم الشيطان، و امامهم النيران، اتخذوا دينهم لهوا و لعبا، و رضوا بالحياه الدنيا، و اطمأنوا بها زيغا و عوجا، حيث دفعوا وصى نبيهم عن مقامه عتيا، و آثروا عليه جبارا شقيا، فهتكوا حرime بغيا و عدوانا، و فارقوا سبيله كفرا و طغيانا، و قتلوا عترته فى كل منهل و منقل، و شردوا ذريته فى كل قريه و كربل [١٤٢٢]، و سبوه على كل مسجد و منبر، و أتوا فى ناديتهم بكل منكر، و استبدلوا به الملحدين ذغلا فبئس للظالمين بدلا. و مالى لا أشكو، أمن العدل أن يسب على عليه السلام؟ و يؤذى فى بنيه، و يطعن ألف شهر عليه و على ذراريه، و يخالف عليه فى عترته، و يطاع مثل الحجاج السفاك فى نخوته، و يجعل مثل اللعين واليا على المسلمين، و حاكما فى دماء العلويين، مع هناته و سماته، من حين ولادته الى أوان مماته. و بالله أحلف لولا أنهم أعداء على عليه السلام، حيث جعلوه رابع الأربعاء، كما أن اليهود أعداء الله حيث جعلوه ثالث ثلاثه،

لما بقى لا طاعه طغاه بنى اميه مجال، و لا لخبائثه مثل الحجاج لذى لهجه مقال.و لنذكر من أمره نبذه، و من بدئه و ختمه شمه، حتى تستنبط مآله من حاله، و تستكشف مآبه من وباله.نقل فى مجمع البحرين، عن المسعودى فى مروج الذهب: أنه ولد شيوها [١٤٢٣]. [صفحه ٥٣١] لا دبر له فنقب عن دبره، و قد أبى أن يقبل ثدى امه أو غيرها، فأعياهم أمره، فيقال: ان الشيطان تصور لهم بصوره الحارث بن كلده، فقال: ما خبركم؟ فقالوا: ولد ليوسف من القارعه و قد أبى أن يقبل ثدى امه، فقال: اذبحوا جديا أسود و أولغوه دمه، فاذا كان فى اليوم الثانى فافعلوا به كذلك، و اذا كان فى اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا أسود و أولغوه دمه، ثم اذبحوا له أسود سائحا فأولغوه دمه و اطلوا به وجهه، فانه يقبل الثدى فى اليوم الرابع، قال: ففعلوا به، فكان لا يصبر عن سفك الدماء، و الحجاج يخبر عن نفسه أن أكبر لذاته سفك الدماء انتهى. و قد قيل: ان اللعين كان مخنثا، و يؤيده ما روى فى ارشاد القلوب فى خبر طويل يعظ به أميرالمؤمنين عليه السلام أصحابه و يشكو سوء سلوكهم معه فقال: أما والله ليظهرن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال، يأكل خضرتكم، و يذهب شحمتكم ايه أبا و ذحه ايه أبا و ذحه يعنى بذلك الحجاج بن يوسف انتهى. و نقل فى مجمع البحرين للشيخ فخرالدين طريح: أن من قصته أنه كان يوما يصلى على سجاده، فجاءت خنفساء تدب اليه، فقال: نحوا هذه عنى فانها وذحه الشيطان، و كان فى عشرين سنه مده ولايته سفاكا لدماء الطالبيين، و فتاكا للساده العلويين، ساعيا سيد الساجدين الى

عبدالملك بن مروان، هتاكنا للنساء الهاشميات و بنات الفاطميات. ذكر فى كتب السير اتفاقا منهم على أنه بلغ من قتله صبيرا سوى من قتله فى الحرب مائه ألف و عشرين ألفا، فلما مات قيل: كان فى محبسه ثمانون ألفا، خمسه آلاف من الرجال الزهاد و خير كل واد و بلاد، و ثلاثون ألفا من النساء المحرمات و قانتات السادات يريد أن يقتلهم عن آخرهم، فلم يتيسر له [١٤٢٤]. و نقل فى نوادر الصالحين و المجمع: أنه وجد فى سجنه مائه ألف و أربعة آلاف رجل و عشرون ألف امرأه، منها أربعة آلاف نسوه عرات، و كان محبس الرجال و النسوه واحدا، و كان حائطا محوطا لا سقف له، فاذا عمد المسجونون الى الجدران يستظلون بها من حر الشمس رمتهم الحرس بالحجاره و الأثلب، و كان [صفحه ٥٣٢] يطعمهم خبز الشعير مخلوطا بالملح و الرماد، و يسقيهم الزعاق. و كان لا يلبث الرجل فى سجنه الا يسيرا حتى يسود و يصير كأنه زنجى، حتى أن غلاما حبس فيه فجاءت اليه امه بعد أيام تتعرف خبره، فلما تقدم اليها أنكرته، و قالت: ليس هذا ابني، هذا بعض الزوج، فقال: لا والله يا امه أنت فلانه و انى فلان، فلما عرفته شهقت شهقه كانت فيها نفسها. و نقل أنه جاء يوما مسجدا، فضج أهل السجن ضجه شديده، فاستخبر، فقيل: أهل السجن يضجون من حر الرمضاء، فقال: قولوا لهم اخسؤا فيها و لا تكلمون، و له مع المسجونين حكايات. و نقل أيضا أنه نصب الحجاج المنجنيق لرمى الكعبه جاءت صاعقه، فأحرق المنجنيق، فتقاعد أصحابه عن الرمي، فقال الحجاج: لا عليكم فان هذه كنار قربان دلت على أن فعلكم متقبل [١٤٢٥]. و روى

فى روضه الواعظين، و كشكول شيخنا البهائى، و غيرهما ما ملخصه: أن آخر من قتله كان سعيد بن جبير رضى الله عنه، و كان يأتى بعلى بن الحسين عليهما السلام، فكان على عليه السلام يثنى عليه، و ما كان سبب قتل الحجاج له الا على هذا الأمر و كان مستقيماً، و ذكر أنه لما دخل عليه، قال: أنت شقى بن كسير؟ قال: امى كانت أعرف باسمى سمتنى سعيد بن جبير. قال: ما تقول فى أبى بكر و عمر هما فى الجنة أو فى النار؟ قال: لو دخلت الجنة و رأيت أهلها لعلمت من فيها، و ان دخلت النار و نظرت الى أهلها لعلمت من فيها، قال: ما قولك فى الخلفاء؟ قال: لست عليهم بوكيل، قال: أيهم أحب اليك؟ قال: أرضاهم لخالقي، قال: فأيهم أرضى للخالق؟ قال: علم ذلك عند الله يعلم سرهم و نجواهم، قال: أبيت أن تصدقنى؟ قال: بل لم احب أن اكذبك [١٤٢٦]. قال: والله سأصليك سقر، قال: لو أعلم أنك قادر على ذا لما اخترت عليك معبوداً، فطال بينهما الحجاج و اللجاج، قال: أقطعك اربا اربا، قال: تفسد على [صفحة ٥٣٣] دنياى، و أفسد عليك آخرتك، فقال: الويل لك، قال: الويل لمن زحزح عن الجنة و ادخل النار، فأمر بضرب عنقه، فقال: أشهد أن لا اله الا الله، و أشهد أن محمداً رسول الله، خذها حتى ألقاك يوم الحساب، فقال: اطرحوه فاذبحوه، فاضطجع مستقبلاً، فقال: وجهت وجهى للذى فطر السماوات و الأرض، فأمر الحجاج أن يلقى على وجهه فقراً: (منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تاره اخرى) فذبح الشيخ السعيد و الركن السديد على قفاه رحمه الله، فروى اليافعى أن الحجاج عاش بعده أربعين يوماً

انتهى. وقيل: عاش بعده خمسة عشر يوماً، وقيل: ثلاثه أيام، وصار مخلطاً مخبطاً مدهوشاً مغمى عليه، يرقد أحياناً، ويفزع مضطرباً، ويقول: مالى ولسعيد، ويقول: يقبضنى سعيد و يقول: يا عدو الله لم قتلتنى؟ وقيل: مرض فأصاب بطنه الأكله فجىء بالطبيب، فشد لحمًا على جبل وأمر بابتلاعه، فلما أن لفظ اللحم تعلق عليه الديدان الكثيره، فعلم أنه لا- نجاه له. وفي مجمع البحرين: فى شرح حديث الكوفه «ما أراد بك جبار سوء الا ابتلاه الله بشاغل أو رماه بقاتل» قيل: من الجبابره الذين أرادوا بها السوء الحجاج تولدت فى بطنه الحيات، واحترق دبره حتى هلك [١٤٢٧]. وفى تنبيه الخاطر وغيره، قيل: انه يقول عند موته: اللهم اغفر لى، فان الملاء- مجتمعون على أنك لا تغفر لى [١٤٢٨]. وهذا الكلام ذكر عند عمر بن عبدالعزيز، فقال: سمعتم هذا منه؟ فقالوا: نعم، فقال: عصى و أقول: فض الله فاه بل عصى و بغى، و كأنه نسى قوله تعالى: (الآن و قد عصيت قبل و كنت من المفسدين) [١٤٢٩]. فلينظر السيب هل يجوز أن يغفر لمثل هذا اللبيد؟ فوالله ما ربك بظلام للعبيد، أم هل يجوز أن يسب أميرالمؤمنين عليه السلام فى مديد من السنين و يخاصم لمثل أولئك المبعدين الخائنين فى أسفل السافلين؟ أم كيف يجوز فى العقول أن [صفحه ٥٣٤] يجعل مثل هؤلاء الملحدين سفيرا بين الله تعالى و عباده؟ و أمينا فى أحكامه على أهل أرضه و بلاده بدلا عن عتره الرسول و ذرارى البتول؟ و ليت شعرى ما يقول الظالمون حين تتظلم الزهراء عن اراقه دماء آل العباء فى محضر القيامة، و محشر الخاصه و

العامه، بل يقولون: تاره يا ويلنا انا كنا ظالمين، و تاره يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله و ان كنت لمن الساخرين، أو يقول كل حين يرى العذاب: لو أن لى كره فأكون من المحسنين، أو ينادون: يا مالك ليقض علينا ربك، ثم يجابون بعد أربعين عاما: انكم ما كثون، فيقولون: ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون، فبعد أربعين عاما يجابون أيضا: اخسثوا فيها و لا تكلمون، فيقولون لخزنه جهنم: ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب، فيقال لهم: ألم يأتكم رسل؟ قالوا: بلى، قالوا: فادعوا و ما دعاء الكافرين الا فى ضلال، و ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب و ساءت مرتفقا. و فى تنبيه الخاطر و غيره: روى أنه لما نزع معاويه بن يزيد نفسه من الخلافة، قام خطيبا، فقال: أيها الناس ما أنا بالراغب فى التأمير عليكم، و لا بالأمن لكراحتكم، بل بلينا بكم و بليتكم بنا، الا أن جدى نازع الأمر من كان أولى بالأمر منه فى قدمه و سابقته على بن أبى طالب، فركب جدى منه ما تعلمون، و ركبتكم معه ما لا تجهلون، حتى صار رهين عمله، و ضجيع حفرته، تجاوز الله عنه، ثم صار الأمر الى أبى، و لقد كان خليقا أن لا يركب سنته، اذ كان غير خليق بالخلافه، فركب ردعه و استحسّن خطاه، فقلت مدته، و انقطعت آثاره، و خمدت ناره، و لقد أنسانا الحزن به الحزن عليه، فانا لله و انا اليه راجعون. ثم قال: و صرت أنا الثالث من القوم الزاهد فيما لدى أكثر من الراغب، و ما كنت لأتحمل آثامكم، شأنكم و أمركم خذوه، و من شئتم ولايته فولوه، قال: فقام

اليه مروان بن الحكم، فقال: يا أبا يعلى سنه عمريه، فقال له: يا مروان تخدعني عن ديني؟ ايتني برجال كرجال عمر أجعلها بينهم شوري. ثم قال: والله ان كانت الخلافه مغنما، فقد أصبنا منها حظا، و لئن كانت شرا، فحسب آل أبي سفيان ما أصابوا منها، ثم نزل، فقالت له امه: ليتك كنت حيضه، [صفحه ٥٣٥] فقال: أنا وددت ذلك، و لم أعلم أن الله ناراً يعذب بها من عصاه و أخذ غير حقه [١٤٣٠]. و فيه نقلا- من كتاب الاختصاص: هلك يزيد و هو ابن ثلاث و ستين سنه، و ولي الأمر أربع سنين، و هلك معاويه بن يزيد، و هو ابن احدى و عشرين سنه، و ولي الأمر أربعين ليله [١٤٣١].

في عله ابتلائه و أنه لم يجعل قتلته و أعداءه مدفوعين مقهورين

روى الفاضل في البحار، عن الاكمال و الاحتجاج و العلل، عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني، قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه، مع جماعه فيهم علي بن عيسى القصرى، فقام اليه رجل، فقال له: اريد أن أسألك عن شىء، فقال له: سل عما بدا لك، فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام أهو ولي الله؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن قاتله أهو عدو الله؟ قال: نعم، قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله عدوه علي وليه؟ فقال له أبو القاسم قدس الله روحه: افهم عنى ما أقول لك، اعلم أن الله عزوجل لا- يخاطب الناس بمشاهده العيان، و لا يشافهم بالكلام، و لكنه بعث اليهم رسلا من أجناسهم و أصنافهم بشرا مثلهم، فلو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم و صورهم لنفروا عنهم، و لم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم و كانوا من جنسهم يأكلون الطعام و يمشون

فى الأسواق، قالوا لهم: أنتم مثلنا، فلا- نقبل منكم حتى تأتوننا بشىء نعجز أن نأتى بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عزوجل لهم المعجزات التى يعجز الخلق عنها. فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الإنذار و الاعذار، فغرق جميع من طغى [صفحہ ۵۳۶] و تمرد، و منهم: من القى من النار، فكانت عليه بردا و سلاما، و منهم: من أخرج من الحجر الصلد ناقة، و أجرى من ضرعها لبنا، و منهم: من فلق له البحر، و فجر له من الحجر العيون، و جعل له العصا اليابسه ثعبانا، فتلقف ما يأفكون، و منهم: من أبرأ الأ-كمه و الأ-برص و أحيى الموتى باذن الله عزوجل، و أنبأهم بما يأكلون و ما يدخرون فى بيوتهم، و منهم: من انشق له القمر، و كلمته البهائم مثل البعير و الذئب، و غير ذلك. فلما أتوا بمثل هذه المعجزات و عجز الخلق من امهم من أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عزوجل، و لطفه بعباده و حكمته، أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات فى حال غاليين، و فى اخرى مغلوبين، و فى حال قاهرين، و فى حال مقهورين، و لو جعلهم عزوجل فى جميع أحوالهم غاليين و قاهرين، و لم يبتلهم و لم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهه من دون الله، و لما عرف فضل صبرهم على البلاء و المحن و الاختبار. و لكنه جعل أحوالهم فى ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا فى حال المحنة و البلوى صابرين، و فى حال العافية و الظهور على الأعداء شاكرين، و يكونوا فى جميع أحوالهم متواضعين، غير شامخين و لا متجبرين، و ليعلم العباد أن لهم الها هو خالقهم و مدبرهم، فيعبده و

يطيعوا رسله، و تكون حجه الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم، و ادعى لهم الربوبية، أو عاند و خالف و عصى و جحد بما أتت به الأنبياء و الرسل، و ليهلك من هلك عن بينه، و يحيى من حى عن بينه. قال محمد بن ابراهيم بن اسحاق: فعدت الى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد، و أنا أقول فى نفسى: أتراه ذكر ما ذكر لنا أمس من عند نفسه، فابتدأنى فقال لى: يا محمد بن ابراهيم لأن آخر من السماء فتخطفنى الطير أو تهوى بى الريح فى مكان سحيق، أحب الى من أن أقول فى دين الله تعالى ذكره برأى و من عند نفسى، بل ذلك عن الأصل، و مسموع عن الحجة عليه السلام [١٤٣٢]. و فيه: فى الخصال، عن القطان، عن السكرى، عن الجوهرى، عن ابن عماره، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام، قال: ان أيوب عليه السلام ابتلى سبع سنين من غير ذنب، و ان الأنبياء لا يذنبون؛ لأنهم معصومون مطهرون، لا يذنبون [صفحة ٥٣٧] و لا يزيغون، و لا يرتكبون ذنبا صغيرا و لا كبيرا. و قال عليه السلام: ان أيوب عليه السلام مع جميع ما ابتلى به، لم تنتن له رائحة، و لا قبحت له صورته، و لا خرجت منه مده من دم و لا قيح، و لا استقدر به أحد رآه، و لا استوحش منه أحد شاهده، و لا تدود شىء من جسده، و هكذا يصنع الله بجميع من يبتليه من أنبيائه و أوليائه المكرمين عليه، و انما اجتنبه الناس لفقره و ضعفه فى ظاهر أمره؛ لجهلهم بما له عند ربه تعالى من التأيد و الفرج، و

قد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أعظم الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل. وإنما ابتلاه الله عزوجل بالبلاء العظيم الذي يهون له معه على جميع الناس، لكيلا يدعوا له الربوبيه اذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله اليه من عظام نعمه تعالى متى شاهدوا، و ليستدلوا بذلك على أن الثواب من الله تعالى ذكره على ضريين: استحقاق، و اختصاص، و لثلا يحقروا ضعيفا لضعفه، و لا فقيرا لفقره، و لا- مريضا لمرضه، و ليعلموا أنه يسقم من يشاء، و يشفى من يشاء، متى شاء، كيف شاء، بأي سبب شاء، و يجعل ذلك عبره لمن شاء، و شقاوه لمن شاء، و سعادته لمن شاء، و هو عزوجل في جميع ذلك عدل في قضائه، و حكيم في فعاله، لا يفعل بعباده الا الأصلاح، و لا قوه لهم الا به [١٤٣٣].

في الحكمة في مجاهدته مع الأعداء و الظلمه

و عدم ارتضائه بالمسالمة و المصالحة، و في حمله ثقله و نسائه الى كربلاء، و وجه الجمع بين فعله عليه السلام و فعل أخيه الحسن المجتبي عليه السلام. قال الفاضل: قال السيد المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء: فان قيل ما العذر في خروجه عليه السلام من مكة بأهله و عياله الى الكوفة؟ و المستولى عليها أعداؤه، و المتأمر فيها من قبل يزيد يتسلط الأمر و النهي، و قد رأى صنع أهل الكوفة بأبيه [صفحة ٥٣٨] و أخيه عليهما السلام، و أنهم غادرون خوانون، و كيف خالف ظنه ظن جميع نصحائه في الخروج؟ و ابن عباس يشير بالعدول عن الخروج، و يقطع على العطب فيه، و ابن عمر لما ودعه عليه السلام يقول له: أستودعك الله من قتيل، الى غير ذلك ممن تكلم في هذا الباب. ثم لما علم بقتل مسلم

بن عقيل، و قد أنفذه رائدا له، كيف لم يرجع؟ و يعلم الغرور من القوم، و تفتن بالحيله و المكيدة، ثم كيف استجاز أن يحارب بنفر قليل لجموع عظيمه خلفها مواد لها كثيره؟ ثم لما عرض عليه ابن زياد الأمان أن يبايع يزيد، كيف لم يستجب؟ حقنا لدمه، و دماء من معه من أهله و شيعته و مواليه، و لم ألقى بيده الى التهلكه؟ و بدون هذا الخوف سلم أخوه الحسن عليه السلام الأمر الى معاويه، فكيف يجمع بين فعليهما فى الصحه؟ [١٤٣٤]. أقول: ثم نقل جواب السيد، و لما كان جوابه مشتملا على الغث و السمين، ضربنا عن ذكره، ثم انه يمكن الجواب الاجمالى عقلا، مع قطع النظر عن أنهم عليهم السلام مأمورون من قبل الله بأمثال هذا، على ما علم من خبر الوصيه النازله و غيره، و انهم الأئمه المعصومون، فوجب لنا التسليم، و لا يجوز لنا الاعتراض والاستكشاف عن مكنون قدر الله تعالى فيهم. و أن النهى عن اللقاء الى التهلكه، ليس الا- فيما علم من جهه الظهور و العيان و المشاهده، لا من جهه الوحي والالهامات الالهيه، بأنه لما كان معاويه أدهى و أمر و أفسد و أشر، و كان ذا حيل شديد، و شيطنه خبيثه، و جنود عديده، و عساكر عنيده، و قد حارب مثل على عليه السلام مده مديده، و جهز عليه فى بعض غزواته على ما نقل ثلاثمائه ألف مقاتل، و قد أغار على القرى و البلاد، و قتل من أعوانه عليه السلام الزهاد و العباد، و يأمر تاره أن يغار على الأنبار، و مره على الحجاج و العمار، و فى كل ذلك يقتل الصلحاء الأبرار، و يسلط الأشرار على الأخيار، ففيل له فى ذلك، فاعتذر

بأن من كان من أعدائنا يرغب فيفر، و من كان من محبيننا يرغب فيقر. [صفحة ٥٣٩] فلما مضى أمير المؤمنين عليه السلام استولى على عامه المسلمين، و اشتد خبثه، و امتلأ رعبه في قلوب الناس أجمعين، و مع ذلك كان ظاهره مأمونا، و ان كان باطنه ميشوما. و لما علم الحسن عليه السلام منه الخيث و المكر، و شاهد من أصحابه عليه السلام النفاق و الغدر، سلم ظاهرا، و اصطح مضطرا، كفا عن فتن الأشرار، و ضنا على دماء الأخيار، حيث شرط على معاويه أن لا يتسمى بامرء المؤمنين، و لا يهدر دماء المسلمين. و لما كان هذا خفيا على ضعفاء العقول، و على كثير ممن هجروا في زوايا الخمول، فضلا على من لم يظهر بعد عن مغيب الافول، غير بهذا صلوات الله و سلامه عليه، حتى سلم عليه بعض العيابين بالسلام عليك يا مذل المؤمنين، فأجاب عليه السلام بما أجاب، و أصاب في كلامه و أطاب. و لا يخفى أن مثل هذا الصلح على ما هو عليه لا يبلغ في زمانه الى الأفاضل و الأكابر، فضلا عن العجائز و الأصاغر، ثم فضلا الى زماننا هذا الذي لا يصل الينا شىء الا بالدفاتر، بل ربما لا يصل الا أنه لما كان معاويه أولى بالأمر من الحسن عليه السلام سلم عليه السلام الأمر اليه و استسلم، كما أن سبقه الأول و الثاني على أمير المؤمنين عليه السلام هكذا وصل الى العامه. فلو صالح الحسين عليه السلام مثل أخيه عليه السلام، و لم يهاجر مع بناته و بنيه، و لم يصبر على مقاساه الحتوف، و لم يستسلم لاحتمال شكل السيوف، و لم تقع هذه الداهيه الفاطعه، القارعه للأذان الواعيه، و لم تعم رزيتة الآفاق و سكان الأرضين و السماوات، و لم تبلغ

فجيئته المخدرات، و من فى خبايا البيوتات، لم يظهر خبث آل يزيد و آل معاويه، و لم تبرز ثمره فروع الشجره الخبيثه، لما يتفطن ذووا الأفهام، و لما يتنكب عن ظلمهم ذووا الأحلام، و لكان يغلب الشبهه على العامه، و تعم الحيره الخاصه. سيما فى مده ملك تلك الفراعنه التى كانت قريبا من تسعين سنه، و قد أسسوا بناء سب أبى تراب، و عزموا أن يجتاحوا نسله و شيعته من وجه التراب، حتى حار اولوا الألباب من وقوع مثل هذا الشىء العجاب، و لصار الأنام كلهم عبده [صفحه ٥٤٠] للأصنام و عكفه على بدع أسسه التيمى و العدوى فى سالف الأعوام، و شيد أركانها آل عثمان، و جصص حيطانها آل أبى سفيان، أصلاهم الله الى أسفل درك من النيران، و قرنهم فى الاصفاذ مع الشيطان. و هذا هو المراد بما قيل: لو لم يكن معاويه لآل الأمر الى مقره، و ما مال أهل الزيف عن مستقره، و لو لم يكن يزيد لقلت الشيعه المحقه، و اضمحلت المله القويمه، و اندرست السنن المصطفويه، و الطريقه المرتضويه، و المذهب الاثنا عشرية. ثم ان هذا دليل على وجوب الاذعان لحسن تدبير النظام، من الملك العلام، و قبح ما يمجه العوام الناطقين بالظنون و الأوهام، و المناقشين على أئمه الأنام، على أرواحهم الزاكيه التحيه و الاكرام. والبسط فى الجواب ما قاله الغر المحدث فى البحار، و هذا كلامه: قد مضى فى كتاب الامامه و كتاب الفتن، أخبار كثيره داله على أن كلا منهم عليهم السلام كان مأمورا بامور خاصه، مكتوبه فى الصحف السماويه، النازله على الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، فهم كانوا يعملون بها، و لا ينبغى قياس الأحكام المتعلقة بهم على

أحكامنا، و بعد الاطلاع على أحوال الأنبياء عليهم السلام، و ان كثيرا منهم كانوا يعيشون فرادى على الوف من الكفرة، و يسبون آلهتهم، و يدعونهم الى دينهم، و لا يبالون بما ينالهم من المكاره و الضرب و الحبس و القتل، و الالقاء فى النار و غير ذلك، لا ينبغى الاعتراض على أئمة الدين فى أمثال ذلك. مع أنه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين و النصوص المتواتره، لا مجال للاعتراض عليهم، بل يجب التسليم لهم فى كل ما يصدر عنهم. على أنك لو تأملت حق التأمل، علمت أنه عليه السلام فدى نفسه المقدسه دين جده، و لم تتزلزل أركان دوله بنى اميه الا بعد قتله [١٤٣٥] عليه السلام، و لم يظهر للناس كفرهم و ضلالتهم الا بعد فوزه بسعادته، و لو كان عليه السلام يسالمهم و يوادعهم كان يقوى سلطانهم، و يشتهب على الناس أمرهم، فيعود بعد حين أعلام الدين طامسه، و آثار [صفحه ٥٤١] الهدايه مندرسه. مع أنه قد ظهر لك من الأخبار السابقه، أنه عليه السلام هرب من المدينه خوفا من القتل الى مكه، و كذا خرج من مكه بعد ما غلب على ظنه أنهم يريدون غيلته و قتله، حتى لم يتيسر له - فداه نفسى و أبى و امى و ولدى - أن يتم حجه، و خرج منها خائفا يترقب، و قد كانوا لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الأقطار، و لم يتركوا له موضعا للقرار. و لقد رأيت فى بعض الكتب المعبره: أن يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص فى عسكر عظيم، و ولاه أمر الموسم، و أمره على الحاج كلهم، و كان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرا، و ان لم يتمكن منه يقتله غيله، ثم انه دس مع الحاج فى تلك

السنة ثلاثين رجلا- من شياطين بنى اميه و أمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أى حال اتفق، فلما علم الحسين عليه السلام بذلك حل من احرام الحج و جعلها عمره مفرده. و قد روى بأسانيد أنه لما منعه عليه السلام محمد بن الحنفية عن الخروج الى الكوفة، قال: والله يا أخى لو كنت فى جحر هامه من هوام الأرض لاستخرجونى منه حتى يقتلونى. بل الظاهر أنه لو كان يسألهم و يبائعهم لا يتركونه، لشده عداوتهم، و كثره وقاحتهم، بل كانوا يفتالونه بكل حيله، و يدفعونه بكل وسيله، و انما كانوا يعرضون البيعه عليه أولا- لعلمهم بأنه لا- يوافقهم فى ذلك. ألا- ترى الى مروان كيف كان يشير الى والى المدينه بقتله قبل عرض البيعه عليه؟ فلما علم عليه السلام بعدم نفع المبايعه و المسالمة فى حفظ دمه و عرضه و سبى أهله و نهب ماله هم بالمحاربه معهم و المجادله عليهم للفوز بالشهاده و الفيض بالسعاده، فيندفع بذلك ايراد الجهله، و كان عبيدالله بن زياد يقول: اعرضوا عليه فليتنزل على أمرنا، ثم نرى فيه رأينا، ألا ترى كيف آمنوا مسلما رضى الله عنه ثم قتلوه؟ فأما معاويه، فانه مع شده عداوته و بغضه لأهل البيت عليهم السلام، و كان ذا دهاء، و نكراء و حزم، و كان يعلم أن قتلهم علانيه يوجب رجوع الناس عنه، و ذهاب ملكه، و خروج الناس عليه، فكان يداريهم ظاهرا على أى حال، و لذا صالحه الحسن عليه السلام، و لم يتعرض للحسين عليه السلام، و لذلك كان يوصى ولده بعدم التعرض [صفحہ ۵۴۲] للحسين عليه السلام، لأنه كان يعلم أن ذلك يصير سببا لذهاب دولته. اللهم العن كل من ظلم أهل بيت نبيك، و قتلهم، و أعان عليهم، و رضى بما جرى

عليهم من الظلم و الجور، لعنا وبيلا، و عذبهم عذابا أليما، و اجعلنا من خيار شيعة آل محمد و أنصارهم، و الطالبين لثارهم مع قائمهم صلوات الله عليهم أجمعين [١٤٣٦]. روى الشيخ الصدوق باسناده، عن ابراهيم الكرخي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام - أو قال له رجل -: أصلحك الله ألم يكن على عليه السلام قويا في دين الله؟ قال: بلى، قال: و كيف ظهر عليه القوم؟ و كيف لم يدفعهم؟ و ما منعه من ذلك؟ قال: آيه في كتاب الله عزوجل منعته، قال: و أى آيه هي؟ قال: قوله عزوجل: (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما) [١٤٣٧] و انه كان لله عزوجل ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين و منافقين، و لم يكن على عليه السلام ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع، فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله، و كذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبدا حتى يظهر ودائع الله عزوجل، فاذا ظهر صلوات الله عليه على من ظهر فيقتلهم [١٤٣٨].

ختم مرام و اجمال كلام في ذكر نبذه من الظلمات و الثارات على وجه الايماء

و كمال الاختصار التي وقعت على أئمة الأطهار و شيعتهم الأخيار، صلى الله عليهم ما كر الليل و النهار، و ما ناح الحمام في الأوكار. في المنتخب: روى عن الصدوق القمي: أن جميع الأئمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة، قتل على عليه السلام فتكا، و سم الحسن عليه السلام سرا، و قتل الحسين عليه السلام جهرا، و سم الوليد زين العابدين عليه السلام، و سم ابراهيم بن الوليد الباقر عليه السلام، و سم أبو جعفر المنصور الصادق عليه السلام، و سم الرشيد الكاظم عليه السلام، و سم المأمون الرضا عليه السلام، و سم المعتصم محمد الجواد عليه السلام، و سم المعتز على بن محمد [صفحه ٥٤٣] الهادي عليه السلام، و سم

المعتمد الحسن بن علي عليه السلام، و أما القائم عليه السلام فروى أنه هرب خوفاً من المتوكل لأنه أراد قتله. وكان أول من استفتح بالظلم من آخر عليا عليه السلام عن الخلافة، و غضب فاطمه عليها السلام ميراث أبيها، و قتل المحسن في بطن امه، و وجأ عنق سلمان، و كسر أضلاع عبدالله بن مسعود، و قتل سعد بن عباده، و مالك بن نويرة، و داس بطن عمار بن ياسر، و نفى أباذر الى الربذه، و أشخص عمار بن قيس، و غرب الأشتر النخعي، و أخرج عدى بن حاتم الطائي، و سير عمر بن زراره الى الشام، و نفى كميل بن زياد الى العراق، و خاض في دم محمد بن أبي بكر، و نكب كعب بن الجبل، و نفى جاريه بن قدامه، و عذب عثمان بن حنيف، و عمل ما عمل بحباب بن زهير، و شريح بن هاني، و نحو هؤلاء ممن مضى قتلاً، أو عاش في غصه ذليلاً. لولا حدود من صوارم أمضى مضاربها الخليفه لنشرت من أسرار آل محمد نكتاً لطيفه أريتكم أن الحسين اصيب في يوم السقيفهو لأى شى الحدت بالليل فاطمه الشريفه فانظروا يا اخواني الى فعل أوائلهم، و اقتفاء أرجاس بنى اميه آثارهم، يقتلون من قاربهم، و يعذبون من ظاهرهم، كقتل معاويه عمار بن ياسر، و زيد بن صوحان، و صعصعه بن صوحان، و حنيف بن ثابت، و أويس القرني، و مالك بن الأشتر، و محمد بن أبي بكر، و هاشم بن مرقال، و عبدالرحمن بن حسان و غيرهم. و تسليط زياد بن سميه على قتل الالوف من الشيعة، و هو الذى دس في قتل الحسن عليه السلام الى جعده بنت الأشعث بن قيس، و تبعه ابنه يزيد على ذلك، حتى قتل

الحسين عليه السلام فى نيف و سبعين رجلا، منهم تسعه من بنى عقيل، و ثلاثه من بنى جعفر، و تسعه من بنى على عليه السلام، و أربعة من بنى الحسن عليه السلام، و ستة من بنى الحسين عليه السلام، و الباقي من أصحابه، مثل حبيب بن مظاهر، و مسلم بن عوسجه، و نافع بن هلال و أضرابهم. ثم تسلط على الشيعة عبيدالله بن زياد، فجعل يصلبهم على جذوع النخل، و يقتلهم ألوان القتل، و هو الذى خرب سناياذ لما رجم أهلها من كان مع رأس [صفحه ٥٤٤] الحسين عليه السلام، فبقيت خرابا الى يومنا هذا. ثم تسلط آل الزبير على الحجاز و العراق، فقتلوا المختار بن أبى عبيد، و السائب بن مالك، و عبدالله بن كامل و نحوهم، و كان [١٤٣٩] قد حبسوا محمد بن الحنفية يريدون احراقه، و نفوا عبدالله بن العباس الى الطائف و مات بها. ثم استولى مروان بن الحكم، و قتل عبدالله بن معاوية بن جعفر بالهرات، ثم استولى عبدالملك بن مروان، و سلط الحجاج على الحجازيين و العراقيين، فقتل سعيد بن جبير، و قتل يحيى بن ام الطويل، و ميشم التمار [١٤٤٠]، و كميل بن زياد، و قنبرا و أشباههم، حتى محى آثار أهل البيت عليهم السلام. و قتل زيد بن على بن الحسين عليه السلام على يد نصر بن خزيمة الأسدى، و صلبه يوسف بن عمر بالكناسه عريانا، فكسى من بطنه جلده سترت عورته، و بقى مصلوبا أربع سنوات، لا يقدر أحد أن يندب عليه، و ألقوا امرأه زيد على المزبله بعد ما دقت بالضرب حتى ماتت. ثم تبعه الوليد بن يزيد، و أنفذ الى يحيى بن مسلم بن جون فى عشره آلاف فارس، و ليس مع يحيى يومئذ الا مائه و خمسون

رجالاً فقتلوا أجمعون، وبقى يحيى يقاتل حتى قتل يوم الجمعة، ثم صلب و احرق و ذرى، و هكذا فعل بأشياعهم و التابعين لهم، و لله در من قال: كأن الرزايا ظلم آل محمد اذا مر قوم جاء قوم على الأثر فانظروا يا اخواني الى حال من تبع بنى اميه الأرجاس، الى أن ظهرت الدوله العباسيه، افتتح أبو مسلم بقتل عبدالله بن الحسن بن الحسن بخراسان، ثم سل المنصور سيفه فى آل على عليه السلام، فقتلهم فى كل ناحيه، و قصدهم بالجوش من كل وجه، و حمل عبدالله بن الحسن فى أحد عشر رجلاً، و هم: على بن الحسن بن على، و الحسن بن جعفر بن الحسن بن على و نحوهم، من الحجاز الى العراق فوق الأقتاب بالقيود و الأغلال، و خلدهم فى سجنه معذبين حتى ماتوا كلهم، و خرج [صفحه ٥٤٥] محمد بن عبدالله و قاتل حتى قتله حميد بن قحطبه بن عيسى بن موسى، و بنى جامع المنصور، و جعل أساسه على السادات من آل الرسول، و يقال: انه دس فى سور الرقه كثيرا منهم. نقل أنه لما بنى المنصور الأبنيه ببغداد، جعل يطلب العلويه طلبا شديدا، و يجعل من ظفر منهم بالاسطوانات المجوفه المبنيه من الجص والآجر، و ظفر ذات يوم بسلام منهم حسن الوجه عليه شعر أسود من ولد الحسن بن على عليهما السلام، فسلمه الى البناء الذى كان يبنى له، فأمر أن يجعله فى جوف اسطوانه و يبنى عليه، و وكل به من ثقاته من يرعى ذلك، فجعله البناء فى جوف اسطوانه، فدخلته رقه عليه و رحمه له، فترك فى الاسطوانه فرجه يدخل منها الروح، و قال للغلام: لا بأس عليك، فاصبر انى ساخرجك اذا جن

الليل، فلما جن الليل جاء البناء في ظلمته و أخرج ذلك العلوى من جوف تلك الاسطوانه، و قال له: اتق الله فى دمي، و دماء الفعله الذين كانوا معي، و غيب شخصك، فاني أخرجتك فى ظلمه هذا الليل؛ لأنى خفت ان تركتك فى جوفها يكون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خصمى بين يدي الله، ثم أخذ شعره بآلات الجصاصين ما أمكن، و قال له: لا ترجع الى امك. قال الغلام: فان كان هذا هكذا، فعرف امي أنى نجوت و هربت لتطيب نفسها، و يقل جزعها و بكائها، و انه لم يكن لعودى اليها وجه، فهرب الغلام و لا يدرى أين قصد من أرض الله، قال البناء: و كان ذلك الغلام عرفنى مكان امه، و أعطانى شعره، فانتهيت اليها فى الموضع الذى كان دلنى عليه، فسمعت دويا كدوى النحل من البكاء، فعلمت أنها امه، فدنوت منها، و عرفتها خبر ابنها، و أعطيتها شعره و انصرفت. فلما ولى الدوانيقي قتل عبدالله بن محمد بن عبدالله الحسنى بالسند على يد هشام بن عمر التغلبى، و خنق عبدالله بن الحسن فى حبسه، و قتل ابنه محمدا و ابراهيم على يد عيسى بن موسى العباسى، و هزم ادريس بفخ حتى وقع على الأندلس فريدا، و ما مات الدوانيقي الا أن ملأ سجونه من أهل بيت النبوه. و اقتفيت هذه الآثار، حتى قتل فى أيام المهدي الحسين بن على بن الحسن ابن على بن أبى طالب عليهما السلام، و عبدالله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن بن [صفحه ٥٤٦] على عليهما السلام، و عبدالله بن الحسن بن على بن الحسين المعروف بالأفطس، و كان مع القوم بفخ، و قتل يحيى بن زيد

بالسجن بالجوع و العطش، و يحيى بن عبدالله بن الحسن الى تمام ست مائه رجل من أولاد فاطمه عليهما السلام قتلوا فى مقام واحد. و قتل المأمون محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن الحسن عليه السلام، و كان قد خرج و معه أبو السرايا على بن هرثمه بن اعين. و قتلوا من اصحاب زين العابدين عليه السلام مثل خالد الكابلي، و سعيد بن جبير و من اصحاب الباقر عليه السلام مثل بشر الرحال، و الكميت بن زيد، و مثل المعلى بن الخنيس من اصحاب الصادق عليه السلام. و قتل المتوكل من أصحاب الرضا عليه السلام، مثل يعقوب بن السكيت الأديب، و سبب قتله انه كان معلما للمعين و المؤيد ابني المتوكل، و كان ذات يوم حاضرا عند المتوكل اذ اقبلا، فقال له: يا يعقوب أهما أحب اليك ام الحسن و الحسين؟ فقال: و الله ان قنبرا غلام على خير منهما و من ابوها، فقال المتوكل: سلوا لسانه من قفاه، فمات رحمه الله عليه، و مثل دعبيل الخزاعي. و انتهت بالمتوكل العداوه لاهل البيت عليهم السلام الى ان امر بهجو على و فاطمه و أولادها عليهم السلام، فهجاهم ابن المعتز، و ابن الجهم، و ابن سكره، و آل أبى حفصه و نحوهم، و صار امر المتوكل الى ان امر بهدم البناء على قبر الحسين عليه السلام، و احراق مقابر قريش. ثم جرى الظلم على ذلك الى ان هدم سبكتكين مشهد الرضا عليه السلام، و اخرج منه وقر الف جمل مالا و ثيابا، و قتل عده من الشيعة. قيل: و ممن دفن حيا من الطالبين عبدالعظيم الحسنى بالرى، و محمد بن عبدالله بن الحسن، و لم يبق فى بيضه الاسلام بلده الا قتل فيها

طالبى او شيعى حتى ترى العامه يسلمون على من يعرفونه دهريا او يهوديا او نصرانيا، و يقتلون من عرفوه شيعيا، و يسفكون دم من اسمه على.الا تسمعون بيحىي المحدث كيف قطعوا لسانه ويديه ورجليه، و ضربوه الف سوط ثم صلبوه، و بعلى بن يقطين كيف اتهموه، و بزراه بن أعين كيف جبهوه، و أبى تراب المروزى كيف حبسوه، و منصور بن الزبرقان من قبره كيف نبشوه. [صفحه ٥٤٧] و لقد لعن بنو اميه عليا عليه السلام ألف شعر فى الجمع و الأعياد، و طافوا باولاده فى الأمصار و البلاد، و ليس فيها مسلم ينكر ذلك، حتى ان خطيبا من خطبائهم بمصر نسى اللعنه فى الخطبه، فلما ذكرها قضاها فى الطريق، فبنى فى ذلك الموضوع مسجد، و سموه الذكر يتبركون به، ثم انهم لم يرضوا بذلك حتى قالوا: مات ابوطالب كافرا و سكتوا عن الاول و الثانى، فيا عجباه بقيت آثار كسرى الى الآن، و آثار رسول الله دارسه، و أعلامه طامسه زيرنويس=المنتخب ص ٦-١٠. @ انا لله و انا اليه راجعون، و الحمد لله على التمام. و جاء فى آخر نسخه الاصل: صورته تاريخ خط المؤلف دام ظله بمحمد و آله، قال أيدى الله تعالى: هذا ما اتفق تخريجه من اخبار ثلاث شرح اللهوف، و تناسب وقايع القتل من اهل الطفوف. و قد كنت فيما مضى سنه مائه و نيف بعد الف من الهجره، جمعت منها نبذا، و الفت على شاكلتها طرفا، الى ان وقع فى يدي نسختا البحار و منتخب المراثى فالتقطت فرائدها، و جمعت فوائدهما، و اضفتهما الى ما الفتته سابقا، فجاء بحمد الله كتابا جامعا، لكن النسخ التى فى بلدنا كانت عزيزه جدا، و سقيمه

بتا، فلم آل جهدا فى تصحيحه، و لم ازل مجددا فى تهذيبه. فمن وجد فيه هفوه، فليقبل معذرتى، و ليقل عثرتى، و ليصفح عن زلتى، و ليرفع كبوتى، بل عليه ان يجيد بقلم الاصلاح نصحا، و يضرب عن سوء ذكرى صفحا، و يطوى عن مثالبه كشحا، و يوجد بمحاسنه فضلا و اكراما، ليحشر فى زمره من اذا مروا باللغو مروا كراما، فان البقه فى بلاد الجبل شواء، و اللعقه من العسل لذاء المرضى شفاء، و ليس كتابى هذا الا كعظام فى جراب، او كشن ماء فى سراب، و انهما قد تنفعا لمساكين جوعى فى شفا جرف خراب، و صعاليك عطشى طالبى شراب. فوافق تاريخ التمام سنه ثمانيه عشر و مائه بعد الف من هجره من هاجرها الى الكهف، على هاجرها المقدس الصلاه و السلام، و على اله الغر الكرام التحيه [صفحه ٥٤٨] و الاكرام، صلاه متتابعه على مر الكرور و الاعوام، ما ناح القمري و صاح الحمام. و قد وفق الكريم المنان الفقير الى الله عبدالله بن ناصر بن حميدان الخطى لاتمام هذا الكتاب، المسمى بتظلم الزهراء، من خط المصنف حفظه الله من موجبات التلف و التأسف، فى اليوم الخامس عشر من ربيع الثانى، سنه الرابعه و العشرين و مائه و الف من الهجره النبويه، على مهاجرها و اله الف الف سلام و تحيه، فى البلده المحروسه قروين. و تم تصحيح الكتاب و تحقيقه و التعليق عليه فى اليوم السادس و العشرين من شهر رمضان المبارك سنه (١٤١٦) ه ق على يد العبد الفقير المحتاج الى عفو ربه الكريم السيد مهدي الرجائى فى بلده قم المقدسه.

پاورقى

[١] النون: الحوت، جمع نينان و أنوان. القاموس.

[٢] قد أرملت المرأة: اذا مات

عنها زوجها. الصحاح.

[٣] القنا جمع قناه و هي الرمح. الصحاح.

[٤] التبار: الهلاك، و تبره تنبيرا أى: كسره و أهلكه. الصحاح.

[٥] المعزز - خ.

[٦] القصور: الأسد. الصحاح.

[٧] الغضنفر: الاسد، و رجل غضنفر: غليظ الجثه. الصحاح.

[٨] نهج البلاغه ص ٤٠٩ رقم الرساله: ٣٦، و من كتابه عليه السلام الى أخيه عقيل.

[٩] الصمصام: السيف الصارم الذى لا ينثنى. الصحاح.]

[١٠] مرق السهم من الرميهِ مروقاً، أى: خرج من الجانب الآخر، و منه سميت الخوارج مارقه. الصحاح.

[١١] الرغام بالفتح: التراب، يقال: أرغم الله أنفه، أى: ألصقه بالرغام. الصحاح.

[١٢] الناموس: صاحب السر المطلع على أمرك، والمراد به النبي صلى الله عليه و آله و سلم «منه».

[١٣] سكبت الماء سكبا، أى: صببته، و ماء مسكوب، أى: يجرى على وجه الأرض من غير حفر. الصحاح.

[١٤] اقتباس من قوله تعالى (و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاه الله) البقره: ٢٠٧.

[١٥] سغب بالكسر يسغب سغبا، أى: جاع. الصحاح.

[١٦] الرمض: شده وقع الشمس على الرمل و غيره، و الأرض رمضاء. الصحاح.

[١٧] رمقته أرمقه رمقا: نظرت اليه. الصحاح.

[١٨] فى الحديث «كن حلس بيتك» أى: لا تبرح. الصحاح.

[١٩] فى النهج: الأرض.

[٢٠] فى النهج: فى هوى.

[٢١] فى النهج: و أهل بيته.

[٢٢] نهج البلاغه ص ٢٨٣ - ٢٨٢، رقم الخطبه: ١٩٠.

[٢٣] المنتخب للطريحي ص ٢٩.

[٢٤] بحار الانوار ٢٧٨: ٤٤ ج ٤ عن أمالي المفيد و الشيخ.

[٢٥] فى المنتخب: و يبكيهم ما أصابنا.

[٢٦] المنتخب للطريحي ص ٢٦٣ - ٢٦٢.

[٢٧] و هو بكر بن محمد الأزدي.

[٢٨] قرب الاسناد ص ٣٦ ح ١١٧، و رواه فى البحار ٢٨٢: ٤٤ ح ١٤، و ٣٥١: ٧٤ ح ١٨.

[٢٩] النسب من الأب معلوم، و من الأم ينتهى الى شيخ الطائفة و سند الخاصه محمد بن الحسن الطوسى صاحب

كتاىبى التهذيب و الاستبصار «منه».

[٣٠] صاحب الآثار الممتع، كالأقبال، والطرائف، و الأمان، و البهجه، و جمال الاسبوع، و سعد السعود و غيرها، المتوفى سنه ٤٤٤ هـ ق.

[٣١] هو المحدث الجليل العلامة المولى محمد باقر المجلسى قدس سره المتوفى سنه ١١١٠ هـ ق صاحب كتاب بحار الانوار.

[٣٢] نشف الحوض الماء ينشفه نشفا: شربه. الصحاح.

[٣٣] هو العلامة الشيخ فخر الدين بن محمد على بن أحمد بن على بن أحمد بن طريح النجفى المتوفى سنه ١٠٨٥، كذا سرد نسبه فى أول المنتخب.

[٣٤] قال العلامة المجلسى: هو من أجله رواتنا و مشايخنا.

[٣٥] المسمى بتسليه المجالس و زينه المجالس، كما فى البحار ٢١: ١.

[٣٦] هو الشيخ الفاضل الحسن بن سليمان الحلبي تلميذ الشهيد الأول.

[٣٧] الحاقه: ٢٠ - ١٩.

[٣٨] تنافسوا فيه: أى: رغبوا. الصحاح.

[٣٩] رجل ضئيل الجسم: اذا كان صغير الجسم نحيفا. الصحاح.

[٤٠] و قد نزع بفلان: اذا بعد عن دياره غيبه بعيده. الصحاح.

[٤١] سجم الدمع سجوما و سجاما: سال. الصحاح.

[٤٢] القعقه: حكاية صوت السلاح و نحوه. الصحاح.

[٤٣] كذا فى البحار و فى الخرائج: عن مندل، عن هارون بن خارجه.

[٤٤] فى المطبوع: حبشان.

[٤٥] أهرأ اللحم: أنضجه، فتهراً حتى سقط من العظم. و فى البحار: لأهرقن.

[٤٦] الخرائج و الجرائح ٢٤٨ - ٢٤٧: ١. و البحار ١٨٢ - ١٨١: ٤٤.

[٤٧] المناقب لابين شهر آشوب ٥١: ٤، اثبات الهداه ٥٨٥: ٢ ح ٥٠، و اختيار معرفه الرجال ٢٩٩ - ٢٩٨: ١ برقم: ١٤١، و

بحار الأنوار، ١٨٣: ٤٤ ح ٨ و ٩.

[٤٨] فى المناقب و اثبات الهداه: فمال، و فى المطبوع: فمال.

[٤٩] فى المناقب: تخلصت.

[٥٠] المناقب ٥١: ٤، اثبات الهداه ٥٧٢: ٢ ح ٣، و تهذيب الأحكام ٤٧٠: ٥ ح ٢٩٣، و بحار الأنوار ١٨٣: ٤٤ ح ١٠.

[٥١]

المناقب ٥٢ - ٥١: ٤، والبحار ١٨٤: ٤٤.

[٥٢] قال المجلسي في البحار: «لأبي دون» أي: لأبي بكر، عبر به عنه تقيه، والدون: الخسيس.

[٥٣] في المناقب: وليس لأحد.

[٥٤] قال في البحار: الأعسر: الشديد أو الشؤم، والمراد به اما أبوبكر أو عمر.

[٥٥] المناقب ٥٢: ٤، والبحار ١٨٥ - ١٨٤: ٤٤.

[٥٦] في المناقب: بريم.

[٥٧] كفى ابن عباس ذما هذا و أمثاله، و هي كثيره «منه».

[٥٨] المناقب ٥٣ - ٥٢: ٤، والبحار ١٨٥: ٤٤.

[٥٩] و في المناقب: و في روايه غيرهما: اللهم جره الى النار، و أذقه حرها في الدنيا قبل مصيره الى الآخرة، فسقط عن فرسه في

الخنديق و كان فيه نار، فسجد الحسين عليه السلام «منه» المناقب ٥٧: ٤.

[٦٠] بحار الأنوار ١٨٧: ٤٤ ح ١٦.

[٦١] المرأه تناغى الصبي، أي: تكلمه بما يعجبه و يسره.

[٦٢] بحار الأنوار ١٨٨ - ١٨٧: ٤٤، و المنتخب ص ١٩٨.

[٦٣] اثبات الهداه ٥٨٩: ٢ ح ٧٧.

[٦٤] اثبات الهداه ٥٨٩: ٢ ح ٧١، و بحار الأنوار ١٨٦: ٤٤ ح ١٤.

[٦٥] الققطانه بالضم: موضع.

[٦٦] اثبات الهداه ٥٨٨: ٢ ح ٦٦.

[٦٧] غافر: ٧١ - ٧٠.

[٦٨] اثبات الهداه ٥٨٩: ٢ ح ٧٦.

[٦٩] قوله «فلما قاتلوا» أي: تهيأوا عازمين على القتال. و المراد باليوم الثالث لعله خامس المحرم، لوصوله عليه السلام في ثانيه، أو

بعد خامسه بقرينه منع الماء. و في سياق الخبر تشويش، كما لا يخفى، و حمل «قاتلوا» على معنى قتلوا، و كون هذا بعد شهادته

محتمل و ان كان بعيدا «منه».

[٧٠] الرسل بالكسر: الرفق والتؤدة، و بالفتح: السهل من السير. القاموس.

[٧١] فى مجمع البحرين و القاموس: رضوى جبل بالمدينه انتهى. و الظاهر أن المراد أنه عليه السلام أتى بجبال رضوى مع من فيها من الأرواح و الملائكه، و

أرى عليه السلام أصحابه مكانهم و منزلتهم، كى يحتملوا السيوف، و يتحملوا للحتوف، و لا يجزعوا من كثره الأعداء، و يتصبروا على البأساء و الأواء، فهم بعد الشهاده أيضا كما أراهم الى قيام القائم عليه السلام «منه».

[٧٢] لا يخفى فيما فى هذا الخبر من التمثيل و الاستعارات، كاستعاره المصافحه لمسحه المشفق، و القعود على السرير للاستيلاء أو الاختصاص، كما فى قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) «منه».

[٧٣] الخرائج و الجرائح ٢٥٤ - ٢٥٣: ١ ح ٧، و البحار ٨٩: ٤٥ ح ٢٧.

[٧٤] مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ٦٥: ٤، و البحار ١٨٩: ٤٤.

[٧٥] و فى المناقب: مشهر، و نهرة و انتهره أى: زبره و زجره، كذا فى القاموس و المجمع، و كأن المراد به أنه فحاش، أو يزجر السائل، أو طالبه العلم، على ما فسر به قوله تعالى (و أما السائل فلا تنهر) «منه».

[٧٦] فى المناقب: أصاب.

[٧٧] مناقب آل أبى طالب ٦٥: ٤، و البحار ١٩٠ - ١٨٩: ٤٤.

[٧٨] فى المناقب: و قدم.

[٧٩] فى البحار و المناقب: برديه.

[٨٠] فى الكتابين: فيهما.

[٨١] و لعل العصا كناية عن الاماره و الحكم، قال الجوهرى: قولهم «لا ترفع عصاك عن أهلك» يراد به الأدب، و انه لضعيف العصا، أى: الترعيه، و يقال أيضا: انه للين العصا، أى: رفيق حسن السياسه لما ولى، انتهى. أى: لو كان لنا فى سيرنا فى هذه الغداه ولايه و حكم أو قوه، لأمت يد عطائنا عليك صابه و السماء كناية عن يد الجود و العطاء. و الاندفاق: الانصباب، و غير الدهر كعنب أحداثه «منه».

[٨٢] مناقب آل أبى طالب ٦٦ - ٦٥: ٤، و البحار ١٩٠: ٤٤.

[٨٣] مناقب آل أبى طالب ٦٦: ٤، و البحار ١٩١ - ١٩٠: ٤٤.

[٨٤] مناقب

آل أبي طالب ٤٦: ٤.

[٨٥] في البحار: أورده في كتاب له في مقتل آل الرسول، أن اعرابيا جاء الى الحسين عليه السلام.

[٨٦] بحار الأنوار، ١٩٧ - ١٩٦: ٤٤ ح ١١.

[٨٧] لم أعر على كتاب منتخب آثار أمير المؤمنين عليه السلام.

[٨٨] كذا في الروضة، و في المنتخب: بيده نحو السماء.

[٨٩] روضه الواعظين ص ١٦٠ - ١٥٩، و المنتخب ص ١٥٧ مع تلخيص و اختلاف يسير فيهما.

[٩٠] مناقب آل أبي طالب ٤٦: ٤، و البحار ١٩١: ٤٤.

[٩١] في المناقب: وقت. لعله من الديف، و كأنه عن أن امي ليست من جنس أمك، فلا تدف معها و لا تصف «منه».

[٩٢] مناقب آل أبي طالب، ٤٦: ٤، و البحار ١٩١: ٤٤.

[٩٣] في المناقب و البحار: أفارقه.

[٩٤] مناقب آل أبي طالب ٧٥: ٤، و البحار ١٩٤: ٤٤.

[٩٥] مناقب آل أبي طالب ٦٩: ٤، و البحار ١٩٣: ٤٤.

[٩٦] قد أخرج هذا الخبر في مناقب سيده البتول و ولدها، من جملة معجزات أبي محمد الحسن عليه السلام، فلعلهما واقعتان لكليهما عليهما السلام، أو يكون الاختلاف من الرواه «منه».

[٩٧] بحار الأنوار ١٨٦ - ١٨٥: ٤٤.

[٩٨] كذا في المناقب، و في البحار: المحاسن.

[٩٩] في المطبوع: حجبى.]

[١٠٠] قوله «سفرناه» أى: حسبك انا كشفنا الستر عنك. «منه».

[١٠١] مناقب آل أبي طالب ٦٩: ٤، و البحار ١٩٣: ٤٤، و قال في البحار: قوله «لو هبت الريح من جوانبه» الضمير اما راجع الى الدعاء كناية عن أنه يجول في مقام لو كان مكانه رجل لغشى عليه مما يغشاه من أنوار الجلال. و يحتمل ارجاعه اليه عليه السلام على سبيل الالتفات، لبيان غايه خضوعه و ولهه في العباده بحيث لو تحركت ريح لأسقطته.

[١٠٢] روضه الواعظين ص ١٥٦ والبحار ٢٦٣: ٤٣ ح ١٠.

[١٠٣] فى القاموس: ايها بالفتح و بالنصب أمر بالسكوت انتهى. و المراد على

تقدير كون النسخ ايها كما هنا، أمره عليه السلام الحسن بالسكوت، والاطمئنان قولاً، و استنهاضه بالأركان عملاً، و لا يخفى ما فيه من البعد، و الظاهر ايه بكسر الهاء، أو مع التنوين اذا وصلته بما بعده، و المراد استزاده العمل الخاص، أو أى عمل كان، و هذا هو الصريح من تضاعيف اللغة بل من صريحها «منه».

[١٠٤] الارشاد ١٢٨: ٢، والبحار ٢٧٦: ٤٣ ح ٤٥.

[١٠٥] مناقب آل أبي طالب ٦٨: ٤، والبحار ١٩١: ٤٤.

[١٠٦] فى المناقب: بيدي.

[١٠٧] مناقب آل أبي طالب ٦٨: ٤، و البحار ١٩٢ - ١٩١: ٤٤.

[١٠٨] فى اللهوف: لتشد.

[١٠٩] اللهوف فى قتلى الطفوف ص ٥١.

[١١٠] المنتخب للطريحي ص ١٧٤ - ١٧٣ مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ.

[١١١] فى المنتخب بين نخيل و بساتين.

[١١٢] فى المنتخب: فقاد.

[١١٣] ما بين المعقوفتين من المنتخب.

[١١٤] ما بين المعقوفتين من المنتخب.

[١١٥] فى المنتخب لجمعكم.

[١١٦] فى المنتخب: العالم.

[١١٧] الزيادة من المنتخب.

[١١٨] فى المنتخب: مصباح.

[١١٩] صدأ الحديد: و سখে. الصحاح.

[١٢٠] فى المنتخب: و سلمه أخاه.

[١٢١] فى المنتخب: بالثناء للساده الأبناء.

[١٢٢] فى المنتخب: غفرت.

[١٢٣] فى المنتخب: من حقى و نصيبى و صفحت عما سوءتنى به.

[١٢٤] فى المنتخب: و قد سوأتهما فى ذلك.

[١٢٥] المنتخب ص ١٦٥ - ١٦٣.

[١٢٦] فى المنتخب: كيف تصنع؟.

[١٢٧] دبيق كأمير: بلد بمصر منها الثياب الديقيه. القاموس.

[١٢٨] فى المنتخب: لقد.

[١٢٩] الزيادة من المنتخب.

[١٣٠] المنتخب فى جمع المراثى و الخطب ص ٢٣ - ٢١.

[١٣١] فى المنتخب: فاه.

[١٣٢] المنتخب ص ١٠٨.

[١٣٣] المنتخب ص ١١٢.

[١٣٤] الخشفه: ولد الغزاله، مجمع البحرين.

[١٣٥] المنتخب ص ١٢٤ - ١٢٣.

[١٣٦] الأنعام: ١٦٠.

[١٣٧] لم أعر على الحديث فى المنتخب.

[١٣٨] فى المنتخب: ستى.

[١٣٩] فى المنتخب: سقوف.

[١٤٠] قاظ يومنا: أى اشتد حره. الصحاح.

[١٤١] فى المنتخب: تسبيح ذلك الملك.

[١٤٢] المنتخب ص ٢٤٠.

[١٤٣] فى المنتخب:

يا أبه.

[١٤٤] ما بين المعقوفتين من المنتخب.

[١٤٥] المنتخب ص ٢٦٤ - ٢٦٣.

[١٤٦] ما بين المعقوفتين من المنتخب.

[١٤٧] المنتخب ص ٢٨٥.

[١٤٨] العجوه بالحجاز التمر المحشى و تمر بالمدينه. القاموس.

[١٤٩] ناواه: عاداه.

[١٥٠] الدس: الاخفاء، و الدسيس، من تدسه ليأتيك بالأخبار، أى: أين أرسلتهما خفيه ليأتيك بالخبر. البحار.

[١٥١] الصفات: ١٤٨ - ١٤٧.

[١٥٢] بحار الأنوار ٢٧٥ - ٢٧٣: ٤٣ عن الخرائج، و اثباه الهداه ٥٥٩: ٢ ح ١٦.

[١٥٣] من هنا الى آخر الفصل غير موجود فى النسختين.

[١٥٤] فى البحار: فى أرضه.

[١٥٥] فى البحار: تنمى، و كذا بعده.

[١٥٦] بحار الأنوار ٣ - ٢: ٤٣ ح ١ عن الأمالى.

[١٥٧] آل عمران: ٤٢.

[١٥٨] بحار الأنوار ٢٥ - ٢٤: ٤٣.

[١٥٩] المنتخب ص ١٤٦ - ١٤٤.

[١٦٠] بحار الأنوار: ٩ ح ١٦.

[١٦١] مناقب آل أبى طالب ٥١: ٤، و بحار الأنوار ٢٠٦: ٤٤ ح ٢.

[١٦٢] قوم جله بالكسر: عظماء ساده ذووا أخطار. القاموس.

[١٦٣] مناقب آل أبي طالب ٤١ - ٣٨: ٤، و البحار ٢٠٨ - ٢٠٧: ٤٤.

[١٦٤] فى البحار: قال الجوهري: ابن السكيت: البغاث طائر أبغث الى الغبره دوين الرخمه بطىء الطيران، و قال الفراء: بغاث الطير شرارها و ما لا يصيد منها. و قوله «مقلاه» لعله من القلى بمعنى البغض، أى: لا تحب الولد، و لا تحب زوجها لتكثر الولد، أو من قولهم قلا- العير اتنه يقلوها قلوا اذا طردها، و الصواب أنه من قلت، قال الجوهري: المقلات من النوق التى تضع واحدا ثم لا تحمل بعدها، و المقلات من النساء التى لا يعيش لها ولد. و قال: النزور: المرأه القليله الولد.

[١٦٥] فى المناقب: نهكت. فى البحار: نهكته الحمى اذا جهدتة و أضنته، و نهكه أى: بالغ فى عقوبته، و الأصبوب نهكته، قال الجوهري: استنكته الرجل فنكه فى وجهى ينكه و ينكه

نكها اذا امرته بأن ينكه لتعلم أشارب هو أم غير شارب.

[١٦٦] الاعراف: ٥٨.

[١٦٧] مناقب آل أبي طالب ٦٧: ٤، و البحار ٢٠٩: ٤٤.

[١٦٨] الزليق: السقط، و زلق ككتف من ينزل قبل أن يولج. القاموس.

[١٦٩] المنتخب ص ٤٤ - ٤٣.

[١٧٠] ذرفت العيون: اذا جرى دمعها. النهايه.

[١٧١] اللهوف ص ٥ - ٤.

[١٧٢] اللهوف ص ٥.

[١٧٣] اللهوف ص ٥.

[١٧٤] المنتخب ص ٢٩.

[١٧٥] آل عمران: ٣٨.

[١٧٦] فى البحار: شبيه - خ.

[١٧٧] فى البحار: تصير.

[١٧٨] بحار الأنوار ٢٨٦ - ٢٨٥: ٤٤ ح ٢٣ عن العيون و الأمالى.

[١٧٩] بحار الأنوار ٢٧٨: ٤٤ ح ١ عن الأمالى. و روى نظيره فى الكافى من كتاب الايمان و الكفر «منه».

[١٨٠] بحار الأنوار ٢٧٨: ٤٤ ح ٤ عن الأمالى.

[١٨١] بحار الأنوار ٢٧٩: ٤٤ ح ٧ عن الأمالى. و الحقب كناية عن الدوام.

[١٨٢] بحار الأنوار ٢٩١: ٤٤ ح ٣٢ عن كامل الزيارات.

[١٨٣] الظاهر أن المراد أن لكل سر من حيث أنه سر ثوابا أزيد من العلانيه، بخلاف الدمعه فينا، فان سره أنقص ثوابا من العلانيه

أو مساو «منه».

[١٨٤] بحار الأنوار ٢٨٧: ٤٤ ذيل ح ٢٥، وقال لعل المعنى أن اسرار كل مصيبه و الصبر عليها موجب للشواب، الا البكاء عليهم. و
يحتمل أن يكون تصحيف «شىء» أى: لكل شىء من الطاعات ثواب مقدر الا الدمعه فيهم فانه لا تقدير لثوابها.

[١٨٥] بحار الأنوار ٢٨١: ٤٤ ح ١٣ عن الأمالى.

[١٨٦] فى البحار: مسائلك.

[١٨٧] بحار الأنوار ٢٩٢: ٤٤ ح ٣٥ عن كامل الزيارات.

[١٨٨] فى البحار: فيمثلون.

[١٨٩] فى البحار: بالرحمه.

[١٩٠] تسنيم: ماء فى الجنه يجرى فوق الغرف، أو عين عليهم تتسنى من فوق. القاموس.

[١٩١] الرضراض: الحصا أو صغارها. البحار.

[١٩٢] فاح المسك فوحا و فيحا: انتشرت رائحته، و لا يقال فى الكريهه أو هو عام. القاموس.

[١٩٣] و نعم الله

بك و نعمك: أقربك عين من تحبه، أو أقر عينك بمن تحبه. القاموس.

[١٩٤] اسناد السقى إليها مجازى تشبيها «منه».

[١٩٥] العوسجه: شوكة، جمع عوسج. القاموس.

[١٩٦] تقديمهما - خ.

[١٩٧] بحار الأنوار ٢٩١ - ٢٨٩: ٤٤ عن كامل الزيارات ص ١٠١ - ١٠٠.

[١٩٨] البقره: ٨٤.

[١٩٩] فى المنتخب: عهد.

[٢٠٠] بنى اميه - خ.

[٢٠١] فى المنتخب: خزنه الجنان.

[٢٠٢] المنتخب. ص ١٧١، و بحار الأنوار ٣٠٥ - ٣٠٤: ٤٤ عن تفسير الامام العسكري عليه السلام ص ٣٧٠ - ٣٦٨.

[٢٠٣] الزيادة من البحار:

[٢٠٤] بحار الانوار ٢٨٨: ٤٤ ح ٢٨ عن ثواب الأعمال. و ٢٨٧: ٤٤ ح ٢٥.

[٢٠٥] ما بين المعقوفتين غير موجوده فى البحار. و لعله اسم شاعر أنشأ المراثى له عليه السلام.

[٢٠٦] بحار الأنوار ٢٨٢: ٤٤ ح ١٥ عن الأمالى و الثواب و كامل الزيارات.

[٢٠٧] الزيادة من المنتخب.

[٢٠٨] فى المنتخب: نصرتنا.

[٢٠٩] الوجنه مثلته و بضميتين: ما ارتفع من الخدين.

[٢١٠] الفخ موضع بمكه دفن فيها أبو عمر، كذا فى القاموس. و قال فى مجمع البحرين: يوم فخ كان أبو عبد الله الحسين بن على

بن الحسن ابن عم موسى الكاظم عليه السلام دعا الى نفسه، و قد قال له موسى بن جعفر عليهما السلام حين ودعه: يا ابن عم انك مقتول فاجد الضراب، فان القوم فساق، فقتل بفخ كما أخبر به عليه السلام انتهى.

[٢١١] الشكل بالضم: فقدان الحبيب أو الولد. القاموس. و فى المنتخب: و الصعقات.

[٢١٢] فى المنتخب: و آل رسول الله منهتكات.

[٢١٣] المنتخب ص ٢٨ - ٢٧.

[٢١٤] بحار الأنوار ٢٨٤: ٤٤ ح ١٩ عن الأمالى و كامل الزيارات.

[٢١٥] بحار الأنوار ٢٨٠: ٤٤ ح ١٠ عن كامل الزيارات.

[٢١٦] المنتخب ص ٢٩.

[٢١٧] المنتخب ص ٢٩.

[٢١٨] بحار الأنوار ٢٩٦ - ٢٩٣: ٤٤، و المنتخب للطريحي ص ٣٥٩ - ٣٥٨.

[٢١٩] المنتخب ص ٤٤٩.

[٢٢٠] من هنا الى أول المقدمه الثالثه غير موجود

فى النسختين، و لم أعر عليه فى البحار.

[٢٢١] لم أعر على الحديث فى البحار.

[٢٢٢] لم أعر على كتاب ذخائر الأفهام.

[٢٢٣] يحتمل أن يكون «فى» للسبب، مثل قوله تعالى (فذلك الذى لمتنى فيه) أى: بسبب البكاء و التعزى «منه». أقول: و فى المطبوع من الكتاب: فيها.

[٢٢٤] مقتل أبى عبدالله عليه السلام للطريحي، مخطوط لم نعر عليه، و هو غير كتابه المنتخب، كما أشار الى ذلك فى الذريعة.

[٢٢٥] مقتل أبى عبدالله عليه السلام للطريحي - مخطوط.

[٢٢٦] فى الكافى: ذرياتهم.

[٢٢٧] فروع الكافى ١٤٧: ٤ ح ٧. و البحار ٩٥: ٤٥ ح ٤٠.

[٢٢٨] لتقتل - خ.

[٢٢٩] بحار الأنوار ٢٠٣ - ٢٠٢: ٤٥ ح ٤ عن أمالى الصدوق ص ١١٣ - ١١٢.

[٢٣٠] بحار الأنوار ٢٨٤ - ٢٨٣: ٤٤ ح ١٧ عن أمالى الصدوق ص ١١٣.

[٢٣١] فى الأمالى: فيه لمنزله.

[٢٣٢] بحار الأنوار ٢٨٤: ٤٤ ح ١٨ عن أمالى الصدوق ص ١١٤.

[٢٣٣] فى المصباح: مم.

[٢٣٤] خضل كفرح و اخضل و أخضله: بله. القاموس.

[٢٣٥] مصباح المتهدد ص ٧٨٢.

[٢٣٦] فى العلل والبحار: بشار.

[٢٣٧] فى الأصل: منهم.

[٢٣٨] البقره: ٦٥.

[٢٣٩] بحار الأنوار ٢٧١ - ٢٦٩: ٤٤ عن علل الشرايع ص ٢٢٧ - ٢٢٥.

[٢٤٠] يوسف: ٨٥.

[٢٤١] بحار الأنوار ١٠٩: ٤٦ ح ٢ عن الخصال و الأمالي و كامل الزيارات، و المنتخب ص ٩٣ - ٩٢.

[٢٤٢] النساء: ١٤١.

[٢٤٣] في البحار: و أنا.

[٢٤٤] الزيادة من المصدر.

[٢٤٥] بحار الأنوار ٢٧٢ - ٢٧١: ٤٤ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢٠٤ - ٢٠٣: ٢ ح ٥.

[٢٤٦] بحار الأنوار، ٢٠٥ - ٢٠٤: ٤٥ ح ٦ عن كامل الزيارات ص ٧٧.

[٢٤٧] ذرفت أي: سالت.

[٢٤٨] بحار الأنوار ٢٠٥: ٤٥ ح ٨ عن كامل الزيارات ص ٧٩.

[٢٤٩] بحار الأنوار ٢٠٢ - ٢٠١: ٤٥ ح ٣ عن الأمالي.

[٢٥٠] المنتخب ص ٣٩.

[٢٥١] مريم: ٧.

[٢٥٢] بحار الأنوار ٢١١: ٤٥ ح ٢٢ عن كامل

الزيارات.

[٢٥٣] فى البحار: الحسين.

[٢٥٤] بحار الأنوار ٢١١: ٤٥ ح ٢٦ عنه.

[٢٥٥] فى البحار: زيد.

[٢٥٦] بحار الأنوار ٢١٦ - ٢١٥: ٤٥ ح ٣٨ و ٣٩ عن مناقب آل ابى طالب ٥٤: ٤.

[٢٥٧] بحار الأنوار ٢٢٦: ٤٥ ح ٢٠ عن كامل الزيارات ص ١١٥.

[٢٥٨] بحار الأنوار ٢١٤: ٤٥ ح ٣٥ عنه.

[٢٥٩] فى الأصل: أكفت. و قال المؤلف فى الهامش: أكفت أصله أكفأت، قلبت همزته ألفا فاسقطت و جاء لازما بمعنى مال، و متعديا بمعنى قلب. قال فى القاموس: كفأه كمنعه كبه و قلبه كأكفاه، و قال أيضا: أكفأ مال و امال و قلب انتهى. «منه».

[٢٦٠] ما بين المعقوفتين من المصدر.

[٢٦١] فى البحار: منزلهم.

[٢٦٢] بحار الأنوار، ٢٠٨ - ٢٠٦: ٤٥ ح ١٣ عنه.

[٢٦٣] فى البحار: و خذل الله من خذلكم.

[٢٦٤] كبحت الدابه: اذا جذبتها اليك باللجام لكى تقف و لا تجرى. البحار.

[٢٦٥] فى البحار: نأرها.

[٢٦٦] فى هامش النسخه: تقلقت.

[٢٦٧] بحار الأنوار ٢٠٩ - ٢٠٨: ٤٥ ح ١٤ عنه.

[٢٦٨] فى البحار: فانهم.

[٢٦٩] بحار الأنوار ٢٢٥ - ٢٢٤: ٤٥ ح ١٧ عن كامل الزيارات ص ٨٧ - ٨٦.

[٢٧٠] خضدت الشجر: قطعت شوكها.

[۲۷۱] ورس گیاهی است مانند کنجد که در یمن می باشد و یک سال که گشته شد تا بیست سال باقی می ماند و از اقسام خوشبوست، و این معنا را مولانا خلیل الله تفسیر کرده و در کتب لغت به نظر نرسیده «منه».

[۲۷۲] أمرعت الأرض: شبع غنمها و أكألت فی الشجر و البقر.

[۲۷۳] الجلب: اختلاط الصوت كالجلبه. القاموس.

[۲۷۴] بحار الأنوار ۲۳۵ - ۲۳۳: ۴۵.

[۲۷۵] بحار الأنوار ۲۳۵: ۴۵.

[۲۷۶] بحار الأنوار ۲۳۶ - ۲۳۵: ۴۵.

[۲۷۷] بحار الأنوار ۲۴۰: ۴۵ ح ۱۰ عن كامل الزيارات ص ۹۳.

[۲۷۸] بحار الأنوار ۳۰۰: ۴۴ ح ۱ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام ۴۷: ۲ ح ۱۷۸.

[۲۷۹] بحار الأنوار ۳۰۵: ۴۴.

ح ١٩ عن الكافي ٥٤٨: ٦ ح ١٣.

[٢٨٠] بحار الأنوار ٣٠١: ٤٤ ح ١٠ عن كامل الزيارات ص ٦٧.

[٢٨١] بحار الأنوار ٣٠٣: ٤٤ ح ١٦ عنه.

[٢٨٢] أمالي الصدوق ص ١٢٦ - ١٢٥.

[٢٨٣] في البحار: خدنا.

[٢٨٤] في البحار: النوفلي.

[٢٨٥] بحار الأنوار ٣٠٩: ٤٤ عن كتاب الزام النواصب.

[٢٨٦] المنتخب ص ٢١٤ - ٢١٣.

[٢٨٧] نهج الحق ص ٣٠٧.

[٢٨٨] نهج الحق ٣١٢.

[٢٨٩] ربيع الأبرار ٥٥١: ٣.

[٢٩٠] ربيع الأبرار ٥٤٨: ٣.

[٢٩١] لم أعثر على كلامه في الاحقاق، و كذا بعده.

[٢٩٢] الصافي ١٢٧ - ١٢٦: ٤.

[٢٩٣] في المنتخب: قبله.

[٢٩٤] في المنتخب: وقد.

[٢٩٥] المنتخب ص ٢٧٦ - ٢٧٤.

[٢٩٦] في البحار: رحمكم.

[٢٩٧] الفجر: ٢٧.

[٢٩٨] بحار الأنوار ٢١٩ - ٢١٨: ٤٤ ح ٨.

[٢٩٩] بحار الأنوار ٢٩٧: ٤٤ ح ١.

[٣٠٠] فى البحار: البؤس.

[٣٠١] بحار الأنوار ٢٩٧: ٤٤ ح ٢.

[٣٠٢] بحار الأنوار ٢٢٤: ٤٤ ح ٣ عن الأمالى ص ١١٥.

[٣٠٣] فى البحار: و حدث.

[٣٠٤] بحار الأنوار ٢٢٤: ٤٤ ح ٤.

[٣٠٥] فى البحار: ابن حشيش.

[٣٠٦] بحار الأنوار ٢٢٨: ٤٤ ح ٩.

[٣٠٧] بحار الأنوار ٢٣٥: ٤٤ ذيل ح ٢٢.

[٣٠٨] فى البحار: مسلمه.

[٣٠٩] ما بين المعقوفتين من البحار.

[٣١٠] بحار الأنوار ٢٢٩ - ٢٢٨: ٤٤ ح ١٠.

[٣١١] المنتخب ص ٥٤.

[٣١٢] فى البحار: نقيه.

[٣١٣] قال الجوهري: الزب بالضم الذكر انتهى، و الظاهر أن التاء الثانيه قلبت ياء كما فى أمليت ثم لحق التاء «منه».

[٣١٤] فى البحار: أرنى أرنى.

[٣١٥] بحار الأنوار ٢٢٩: ٤٤ ح ١١ عن الأمالى.

[٣١٦] بحار الأنوار ٢٣١: ٤٤ ح ١٤ عنه.

[٣١٧] ما بين المعقوفتين من المنتخب.

[٣١٨] المنتخب للطريحي ص ٨٣.

[٣١٩] المنتخب ص ٨٤.

[٣٢٠] الأحزاب: ٤٣.

[٣٢١] المنتخب ص ٨٥.

[٣٢٢] بحار الأنوار ٢٣١: ٤٤ ح ١٥ عن كامل الزيارات ص ٥٥.

[٣٢٣] فى البحار: يقرأ عليك.

[٣٢٤] الأحقاف: ١٥.

[٣٢٥] بحار الأنوار ٢٣٣ - ٢٣٢: ٤٤ ح ١٧ عن كامل الزيارات ص ٥٧.

[٣٢٦] مريم: ٢٢.

[٣٢٧] تفسير القمى ٤٩: ٢.

[٣٢٨] مجمع

[٣٢٩] اصول الكافي ٤٦٥: ١.

[٣٣٠] بحار الأنوار ٢٣٢ - ٢٣١: ٤٤ ح ١٦ عن كامل الزيارات ص ٥٦ - ٥٥.

[٣٣١] بحار الأنوار ٢٣٧ - ٢٣٦: ٤٤ عنه.

[٣٣٢] بحار الأنوار ٢٤٠ - ٢٣٩: ٤٤ عن الارشاد ١٣١ - ١٣٠: ٢.

[٣٣٣] بحار الأنوار ٢٤٠: ٤٤ عن مناقب آل أبي طالب ٦٢: ٤.

[٣٣٤] بحار الأنوار ٢٤٢: ٤٤ ح ٣٦.

[٣٣٥] في المنتخب: فاعتل و أعاق و ضاق.

[٣٣٦] قوله «موافقه» بصيغه المصدر للتعليل لا بصيغه الفاعل على الحاليه، كما لا يخفى «منه».

[٣٣٧] المنتخب للطريحي، ص ٤٨.

[٣٣٨] المنتخب ص ٤٨.

[٣٣٩] في المنتخب: و الأرض.

[٣٤٠] المنتخب للطريحي، ص ٤٩ - ٤٨.

[٣٤١] المنتخب ص ٤٩.

[٣٤٢] الحسك محرکه: نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم، ورقه كورق الرجله و أدق، و عند ورقه شوک ملزز صلب ذو ثلاث شعب. القاموس.

[٣٤٣] المنتخب ص ٤٩.

[٣٤٤] في المنتخب: الرجف.

[٣٤٥] تكمش أسرع كالكمش و الجلد تقبض و اجتمع. القاموس.

[٣٤٦] المنتخب للطريحي ص ٢٨٥ - ٢٨٤.

[٣٤٧] المنتخب ص ٤٩.

[٣٤٨] اما بالسین المهمله، كما فى بعض النسخ من الكسر، أو بالشین المعجمه، كما فى اخرى من كشر النعير عن نابه، أى: كشف عنها كما فى حال التبسم، و الأخير أظهر «منه».

[٣٤٩] فى المنتخب: أيام.

[٣٥٠] المنتخب للطريحي ص ٥٠ - ٤٩.

[٣٥١] سرى عنه أى كشف.

[٣٥٢] البهره: الغلبه و الكرب و العجب.

[٣٥٣] كذا فى البحار، و فى الاكمال: و كانت ندبته.

[٣٥٤] فى الاكمال: و اجعله وارثا وصيا، و اجعل محله.

[٣٥٥] كمال الدين ص ٤٦١، و البحار ٢٢٣: ٤٤ ح ١ عن الاحتجاج.

[٣٥٦] البقره: ٣٧.

[٣٥٧] بحار الانوار ٢٤٥: ٤٤ ح ٤٤.

[٣٥٨] الصافات: ١٠٧.

[٣٥٩] بحار الأنوار ٢٢٦ - ٢٢٥: ٤٤ ح ٦ عن العيون ٢٠٩: ١. و المنتخب ص ٣٣ - ٣٢.

[٣٦٠] قد اشكل بأن الفداء ينبغى أن يكون أدون من المفدى

عنه، و هاهنا بالعكس. و اجيب بأن ذبح اسماعيل لو وقع لا نقطع نسله، فلم يوجد نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و لا ذريته، فيكون الكل و هو اسماعيل و ذريته أشرف من الجزء، أى: الذريه فقط. و قد يخيل فى البال: أن الباء فى «بذبح عظيم» للسببيه، أى: فدينا اسماعيل بكبش من كباش الجنه، بسبب أن يوجد ذبح عظيم، أى: فانه لو لم يفد بالكبش، بل وقع الذبح عليه لا نقطع نسله، فلم يوجد الذبح العظيم و هو الحسين، و يؤيده الروايه التى فيها خبر كنس الجنه، و روايه فيها أن الله تعالى قد يحفظ الآباء للأولاد، فاذا خرجوا من الصلب أو برزوا برز آبائهم الى مضاجعهم. و قد يجاب عن الاشكال أيضا، بأن الفداء ينبغى أن يكون أدون من المفدى عنه اذا لم يوصف بالعظيم، فلما وصف تعريضا بأن المفدى عنه ليس هكذا كان الامر بالعكس، فتأمل فيه «منه».

[٣٦١] فى المنتخب: بيضاوتان.

[٣٦٢] المنتخب للطريحي ص ١٢٢ - ١٢١، و البحار ٢٤٦ - ٢٤٥: ٤٤ ح ٤٥.

[٣٦٣] فى المنتخب: ازرار.

[٣٦٤] الزغب محرکه صغار الشعر و الريش و لينه، أو أول ما يبدو منهما. القاموس.

[٣٦٥] المنتخب ص ١٢٢.

[٣٦٦] المنتخب للطريحي ص ١٢٣ - ١٢٢.

[٣٦٧] بحار الانوار ٢٤٧ - ٢٤٦: ٤٤ عن مثير الاحزان ص ١٧ - ١٦، و اللهوف ص ٧ - ٦.

[٣٦٨] فى المنتخب: التربه.

[٣٦٩] المنتخب للطريحي ص ٦٢.

[٣٧٠] اللهوف ص ٦، و البحار ٢٣٧: ٤٣ عن المناقب.

[٣٧١] البحار ٢٤٠: ٤٣ ح ٥.

[٣٧٢] الارشاد ١٢٦: ٢.

[٣٧٣] قال فى البحار: نفستها به، لعل المعنى كنت قابلتها، و ان لم يرد بهذا المعنى فيما عندنا من اللغه. و يحتمل أن يكون من

نفس به

بالكسر بمعنى ضن، أى: ضننت به و أخذته منها، و خلقه تخليقا طيبه.

[٣٧٤] بحار الأنوار ٢٥١ - ٢٥٠: ٤٤ ح ١.

[٣٧٥] ليس فى القاموس و الصحاح فى قنديل ما يناسب المقام، و لعله اصطلاح شرعى، أو الظاهر قبيل، فى القاموس: القبيل الجماعه من الثلاثه فصاعدا «منه».

[٣٧٦] الدر نوک بالضم: ضرب من الثياب أو البسط أو الطنفسه.

[٣٧٧] الزیاده من المنتخب.

[٣٧٨] فى المنتخب: شراذمه من امتك.

[٣٧٩] المنتخب للطريحي ص ١٤٨ - ١٤٦.

[٣٨٠] فى البحار: فأنا.

[٣٨١] بحار الأنوار ٢٥٠ - ٢٤٨: ٤٣ ح ٢٤ عن كمال الدين ص ٢٨٤ - ٢٨٢.

[٣٨٢] و فى روايه: سبعمائه عام. و فيها: فحمله جبرئيل عليه السلام معه على طرف ريشه من جناحه. و فى آخر الروايه: قال فطرس: له على مكافاه يا محمد، لا يزوره زائر الا أبلغه عنه الزياره، و لا يسلم عليه مسلم الا أبلغته سلامه، و لا يصلى عليه مصلى الا- أبلغته صلاته، ثم ارتفع طائرا الى السماء ببركه الحسين عليه السلام، و هو يقول: من مثلى؟ و أنا عتيق الحسين ابن فاطمه و عتيق جده، و هو لا يعرف بين الملائكه الا أن يقال: هذا مولى الحسين عليه السلام «منه».

[٣٨٣] بحار الانوار ٢٤٤ - ٢٤٣: ٤٣ ح ١٨ عن الأمالى ص ١٢١.

[٣٨٤] المنتخب ص ١٠٠ - ٩٩.

[٣٨٥] فى المنتخب: ضبا، و كذا بعده: الضب.

[٣٨٦] المنتخب ص ٩٩ - ٩٨.

[٣٨٧] القطف بالكسر العنقود، و جمعها جاء فى القرآن «قطوفها دانيه».

[٣٨٨] المنتخب ص ٢٥٦ - ٢٥٥.

[٣٨٩] الغباء: الخفاء فى الأرض. القاموس.

[٣٩٠] مثير الاحزان ص ٢٢ - ٢١، و البحار ٣١٦: ٤٣.

[٣٩١] فى المنتخب: فوقف جواده عليه السلام «منه».

[٣٩٢] اللهوف ص ٩ - ٧.

[٣٩٣] البكر بالضم و بالفتح: ولد الناقة أو الفتى منها. القاموس.

[٣٩٤] قال الجوهري: و انى لأجد فى نفسى

سخنه بالتحريك، و هي فضل حراره تجدها مع وجع. البحار.

[٣٩٥] و سبب بعدها عليها السلام عن المطعم و المشرب على الأظهر ما يكون غالبا في النساء في أوائل الحمل، لاضطراب النطفه في الرحم. و يحتمل على بعد أن يكون لعدم وجدانها صلوات الله عليها الطعام و الشراب. و على التقديرين المراد بالعصمه السلامه من الفوت و بقاء القوه، كأنها شربت لبنا لكونه سائغا للشاربين و مرويا للطامئين و مشبعا للجائعين «منه». أقول: و في البحار: أى: لا أجدهما أو لا أشتهيهما.

[٣٩٦] بحار الأنوار ٢٧٣ - ٢٧١: ٤٣ ح ٣٩ عن الخرائج ٨٤٥ - ٨٤١: ٢.

[٣٩٧] في البحار: شجره.

[٣٩٨] بحار الأنوار ٢٦١: ٤٤ ح ١٤ عن كامل الزيارات ص ٧٠.

[٣٩٩] بحار الأنوار ٢٦٣: ٤٤ ح ٢١ عن المناقب ٧٢: ٤.

[٤٠٠] في المنتخب: فأشرق.

[٤٠١] في المنتخب: فينما أنا كذلك اذ بدت.

[٤٠٢] المنتخب للطريحي ص ٢٢٢.

[٤٠٣] بحار الأنوار ٢٦٦: ٤٤ ح ٢٤ عن مثير الأحزان ص ٢٢.

[٤٠٤] مثير الأحزان ص ٢٣.

[٤٠٥] المنتخب للطريحي ص ١٧٤.

[٤٠٦] بحار الأنوار ٢١٨: ٤٥ عن الأمالي ص ١٠٢.

[٤٠٧] في الأمالي: تسمع.

[٤٠٨] في الأمالي: جنبها.

[٤٠٩] أمالي الصدوق ص ١٠٢ - ٩٩.

[٤١٠] الزمر: ٣٠.

[٤١١] آل عمران: ١٤٤.

[٤١٢] المنتخب للطريحي ص ١٣١.

[٤١٣] المنتخب ص ٣٠٠.

[٤١٤] فى المنتخب: أولادهم.

[٤١٥] الأنعام: ٤٥.

[٤١٦] المنتخب ص ١٨٨ - ١٨٧.

[٤١٧] بحار الأنوار ٢٥٦ - ٢٥٥: ٤٤ ح ٤ عن الأمالى ص ١٢١ - ١٢٠.

[٤١٨] فى البحار: معا.

[٤١٩] قال فى البحار: قوله عليه السلام «و لا كذبت» على بناء المجهول، من قولهم كذب الرجل، أى: أخبر بالكذب، أى: ما أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكذب قط، و يحتمل أن يكون على بناء التفعيل أى: ما أظهر أحد كذبي، والأول أظهر.

[٤٢٠] فى الاصل: هذه.

[٤٢١] الصيران جمع

صوار، و هو القطيع من بقر الوحش، و الصوار أيضا وعاء المسك. الصحاح.

[٤٢٢] روى أن الناس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، كقوله تعالى (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) فالمراد بالناس
يحتمل أن يكون هو كما يحتمل العموم «منه».

[٤٢٣] الضباب بالفتح: ندى كالغيم، أو سحاب رقيق كالمدخان.

[٤٢٤] بحار الأنوار ٢٥٥ - ٢٥٢: ٤٤ عن الأملى ص ٥٣٧ - ٥٣٥.

[٤٢٥] فى المنتخب: خارج.

[٤٢٦] المنتخب للطريحي ص ٢٦٧ - ٢٦٦.

[٤٢٧] المنتخب ص ٣٢٦.

[٤٢٨] بحار الأنوار ٢٦٣: ٤٤ ح ١٩ عنهما.

[٤٢٩] بحار الأنوار ٢٣١ - ٢٣٠: ٤٥ ح ٢.

[٤٣٠] فى المنتخب: ممت.

[٤٣١] المنتخب ص ٣٣١ - ٣٣٠.

[٤٣٢] بحار الأنوار ٢٣٢ - ٢٣١: ٤٥.

[٤٣٣] بحار الأنوار ٢١٢: ٤٤ ح ٩ عن رجال الكشى.

[٤٣٤] فى البحار: لك.

[٤٣٥] فى البحار: فنطقت.

[٤٣٦] فى البحار: فأخبرهم.

[٤٣٧] بحار الأنوار ٣١٢ - ٣١٠: ٤٤ عن الأملى ص ١٣٥ - ١٣٣.

[٤٣٨] فى الارشاد: اليه.

[٤٣٩] بحار الأنوار ٣٢٤: ٤٤ عن الارشاد ص ٣٣ - ٣٢.

[٤٤٠] بحار الأنوار ٣٢٥ - ٣٢٤: ٤٤ عنه.

[٤٤١] مناقب آل أبي طالب ٨٨: ٤.

[٤٤٢] اللهوف ص ١٠.

[٤٤٣] مناقب آل أبي طالب ٨٨ - ٨٧: ٤.

[٤٤٤] بحار الأنوار ٣٢٥: ٤٤.

[٤٤٥] بحار الأنوار ٣٢٦ - ٣٢٥: ٤٤ عن الإرشاد ٣٤ - ٣٣: ٢ و اللهوف ص ١٠.

[٤٤٦] بحار الأنوار ٣٢٦: ٤٤ عن اللهوف ص ١٠.

[٤٤٧] في اللهوف: عمر النسابة.

[٤٤٨] اللهوف ص ١٢ - ١١.

[٤٤٩] كذا في البحار و في الإرشاد: عليه.

[٤٥٠] الإرشاد ٣٤: ٢، و البحار ٣٢٦: ٤٤ عنه.

[٤٥١] الامالي ص ١٣٥.

[٤٥٢] في البحار: في مشرق و لا مغرب.

[٤٥٣] بحار الأنوار ٣٢٨ - ٣٢٧: ٤٤.

[٤٥٤] كامل الزيارات ص ٩٨ - ٩٧، و البحار ٨٩ - ٨٨: ٤٥ عنه.

[٤٥٥] الإرشاد ٣٥: ٢.

[٤٥٦] ما بين المعقوفتين من البحار.

[٤٥٧] بحار الأنوار ٣٣٠ - ٣٢٩: ٤٤.

[٤٥٨] الإرشاد ٣٤: ٢.

[٤٥٩] في المطبوع:

قصد.

[٤٦٠] النساء: ٧٨.

[٤٦١] آل عمران: ١٥٤.

[٤٦٢] بحار الأنوار ٣٣١ - ٣٣٠: ٤٤ من كتاب محمد بن أبي طالب الموسوي.

[٤٦٣] اللهوف ص ٢٩ - ٢٨.

[٤٦٤] رواه بالزيادة و النقصان القطب الراوندى فى الخرائج فى معجزات الحسين عليه السلام «منه».

[٤٦٥] بحار الأنوار ٣٣٢ - ٣٣١: ٤٤.

[٤٦٦] والسيد أيضا فى اللهوف روى مثل ذلك «منه».

[٤٦٧] القصص: ٢١.

[٤٦٨] القصص: ٢٢.

[٤٦٩] الارشاد ٣٦ - ٣٥: ٢، و البحار ٣٣٢: ٤٤ عنه.

[٤٧٠] كذا فى البحار و فى الارشاد: تقبض.

[٤٧١] فى البحار: للحسين.

[٤٧٢] فى البحار و الارشاد: انتزى.

[٤٧٣] أى: بالسرعه.

[٤٧٤] فى البحار: و عبدالله و عبدالرحمن ابني عبدالله الارجبى.

[٤٧٥] فى البحار: و تواترت.

[٤٧٦] قد يستعمل حيهلا بالألف مركبا، و هو لغه فى حيهل بمعنى ايه كقول الشاعر: بيهيلا يرجون كل مطيه امام المطايا سيرها المتقاذف و يستعمل حى وحده بمعنى أقبل و هلا- أيضا وحده بمعناه، كقوله: ألا- أبلغه البلى و قولها لها هلا، و قد يجتمعان للتأكيد كما هنا «منه».

[٤٧٧] فى البحار و الارشاد: التيمى.

[٤٧٨] فى المصدرين: له.

[٤٧٩] سنن الطريق مثلته و بضميتين: نهجه و جهته.

[٤٨٠] فى الارشاد: فجارا، و فى البحار: فحازا.

[٤٨١] فى البحار: حسبت.

[٤٨٢] فى المصدرين: بالقرف و لا الظنه.

[٤٨٣] و فى المنتخب: فلما قرأ يزيد الكتاب - أى: كتاب عبد الله الحضرمى - أنفذ الى الكوفه عمر بن سعد لعنه الله «منه».

[٤٨٤] الارشاد ٤٣ - ٣٦: ٢، و البحار ٣٣٧ - ٣٣٢: ٤٤.

[٤٨٥] اللهوف ص ١٩ - ١٦، و البحار ٣٣٩ - ٣٣٧: ٤٤.

[٤٨٦] مناقب آل أبى طالب ٩١: ٤، و البحار ٣٤٣: ٤٤ عنه.

[٤٨٧] مثير الأحزان، ص ٣١.

[٤٨٨] مثير الأحزان ص ٣٢ - ٣١، و البحار ٣٤٤ - ٣٤٣: ٤٤ عنه.

[٤٨٩] بحار الأنوار ٣٤٤: ٤٤ عن مقاتل الطالبين ص ٧١.

[٤٩٠] منهم مولى يقال

له: معقل، فجاء الى مسلم بن عوسجه، فبعد ما توثق منه استأذن له من مسلم بن عقيل، فظفر به و بمن يختلف اليه من شيعة «منه».

[٤٩١] فى اللهوف: بخائن لك. والخطاب فى «أتتك» لنفسه و «رجلاه» فاعله. و الحائن بالحاء المهمله: الأحمق على ما فى القاموس. و يمكن أن يكون من الحين بالفتح بمعنى الهلاك، فالحائن: الهالك. و اعجابه تصحيف «منه».

[٤٩٢] فى ايه أربع حالات: الاولى: ايه بالكسر بلا- تنوين، و الثانيه: مع التنوين، و كلاهما بمعنى الأمر بالنطق، الا- أن التنوين للتكثير، و المراد حدث الحديد المعهود. و الثالثه ايها بالنصب و التنوين، بمعنى النهى عن الحديد و الكف عن الكلام. و الرابعه: ايه باسكان الهاء، زجر بمعنى حسبك. و كل الاحتمالات ملائم للمقام «منه».

[٤٩٣] اللهوف فى قتلى الطفوف ص ٢٢ - ١٩.

[٤٩٤] فى المنتخب: حتى تكاثر.

[٤٩٥] المنتخب ص ٤١٥.

[٤٩٦] اللهوف ص ٢٢.

[٤٩٧] الارشاد ٥٠: ٢.

[٤٩٨] الارشاد ٥٠: ٢.

[٤٩٩] اللهوف ص ٢٢.

[٥٠٠] الارشاد ٥١ - ٥٠: ٢.

[٥٠١] روضه الواعظين ص ١٧٤ و فى آخره: أن تغيب.

[٥٠٢] اللهوف ص ٢٣ - ٢٢.

[٥٠٣] الارشاد ٥٤: ٢.

[٥٠٤] اللهوف ص ٢٣.

[٥٠٥] روضه الواعظين ص ١٧٥.

[٥٠٦] المنتخب ص ٤١٥.

[٥٠٧] قال فى البحار: والتخاتج لعله جمع تختج معرب تخته، أى: نزعوا الأخشاب من سقف المسجد لينظروا هل فيه أحد منهم؟

و ان لم يرد بهذا المعنى فى اللغه.

[٥٠٨] فى الارشاد: عليه أحد.

[٥٠٩] الاستبراء: الاختبار و الاستعلام.

[٥١٠] الارشاد ٥٧ - ٥٥: ٢، و البحار ٣٥٢ - ٣٥٠: ٤٤.

[٥١١] الأموال للصدوق ص ١١٤.

[٥١٢] بحار الأنوار ٣٥٤: ٤٤.

[٥١٣] الارشاد ٥٨: ٢، و البحار ٣٥٢: ٤٤ عنه.

[٥١٤] الجرامقه قوم من العجم صاروا فى الموصل فى أوائل الاسلام، الواحد جرمقانى. القاموس.

[٥١٥] فى المنتخب: الكوفه.

[٥١٦] المنتخب ص ٤١٦.

[٥١٧]

فى البحار: فانتهاز.

[٥١٨] الارشاد ٥٩ - ٥٨: ٢.

[٥١٩] المنتخب ص ٤١٦.

[٥٢٠] فى الارشاد: تطلب.

[٥٢١] فى الارشاد: ثنيتاه.

[٥٢٢] بعد الشهاده بالتوحيد و الرساله و الولايه لعلى عليه السلام كما فى المنتخب «منه».

[٥٢٣] فى الارشاد: الدم الحرام.

[٥٢٤] فى الارشاد: تمنيك.

[٥٢٥] فى الارشاد: من أحدث.

[٥٢٦] الارشاد ٦٣ - ٥٨: ٢، و البحار ٣٥٧ - ٣٥٢: ٤٤ عنه.

[٥٢٧] اللهوف ص ٢٥، و البحار ٣٥٧: ٤٤ عنه.

[٥٢٨] بحار الأنوار ٣٥٨: ٤٤.

[٥٢٩] الارشاد ٦٤ - ٦٣: ٢، و البحار ٣٥٨: ٤٤ عنه.

[٥٣٠] اللهوف ص ٢٥.

[٥٣١] مناقب آل أبى طالب ٩٤: ٤.

[٥٣٢] المنتخب ص ٤١٧.

[٥٣٣] اللهوف ص ٢٦ - ٢٥، و الارشاد ٦٥ - ٦٤: ٢، و البحار ٣٥٩ - ٣٥٨: ٤٤.

[٥٣٤] فى المصدرين: أعينهما.

[٥٣٥] أمالى الصدوق ص ٧٩ - ٧٤، و البحار ١٠٥ - ١٠٠: ٤٥ عنه.

[٥٣٦] فى البحار: الأئمه.

- [٥٣٧] يحتمل رفع المنافاه بكونهما من الأب منسويين الى مسلم و من الام الى جعفر الطيار، أو بالعكس «منه».
- [٥٣٨] فى البحار: فقال الأصغر للأكبر.
- [٥٣٩] بحار الأنوار ١٠٧ - ١٠٥: ٤٥.
- [٥٤٠] فى المنتخب: قتل فيه الغلامين.
- [٥٤١] المنتخب ص ٣٧٦.
- [٥٤٢] الزيادة من البحار.
- [٥٤٣] بحار الأنوار ٣٦٣: ٤٤ عن الارشاد ٦٧ - ٦٦: ٢ و غيره.
- [٥٤٤] المنتخب ص ٤٢٤.
- [٥٤٥] اللهوف ص ٢٦ و مثير الاحزان ص ٤١، و البحار ٣٦٧ - ٣٦٦: ٤٤.
- [٥٤٦] فى اللهوف: نحو السماء.
- [٥٤٧] ما بين المعقوفتين ساقطه من الأصل، و أثبتناها من اللهوف.
- [٥٤٨] اللهوف ص ٢٨ - ٢٧، المنتخب للطريحي ص ٤٢٤، و البحار ٣٦٤: ٤٤.
- [٥٤٩] أوله منقول من المناقب، و آخره من مقتل الشيخ ابن نما بتغيير ما «منه».
- [٥٥٠] مثير الأحزان ص ٤١، و اللهوف ص ١٤ - ١٣، و البحار ٣٦٥ - ٣٦٤: ٤٤.
- [٥٥١] قد صحح الفاضل فى البحار «لم يبعد» من البعد، أى: من الخير

و النجاح و الفلاح، و لو كان «لم يتعد» من التعدى، كما فى نسخه من الارشاد عتيقه، كان خاليا من التكلف «منه».

[٥٥٢] الارشاد ٦٨ - ٦٧: ٢، و البحار ٣٦٥: ٤٤.

[٥٥٣] مثير الاحزان لابن نما ص ٣٩.

[٥٥٤] فى المصدرين: ريسان.

[٥٥٥] هذه الروايه قد رواها المفيد و ليس فيها أخذ الهديه، بل انه عليه السلام استأجر جمالا لأهله و اصحابه «منه».

[٥٥٦] اللهوف ص ٣٠، و البحار ٣٦٧: ٤٤.

[٥٥٧] الاغذاذ فى السير: الاسراع فيه. و قوله «لا يلوى» أى: لا يلتفت و لا يعطف «منه».

[٥٥٨] الارشاد ٦٩ - ٦٨: ٢، و البحار ٣٦٩ - ٣٦٥: ٤٤.

[٥٥٩] فى المطبوع: صدقت.

[٥٦٠] اللهوف ص ٣٠، و البحار ٣٦٧: ٤٤ عنه.

[٥٦١] الزياده من البحار.

[٥٦٢] بحار الأنوار ٣٦٨: ٤٤ عنه.

[٥٦٣] و هذا غير الطرماس بن عدى على ما سيجى ء فى المجلس الرابع من المسلك الثانى من انه كان حاضرا فى الواقعه فلا

تغفل «منه».

[٥٦٤] أجأ أحد جبلى طى ء.

[٥٦٥] مثير الاحزان ص ٤٠ - ٣٩، و البحار ٣٦٩: ٤٤ عنه.

[٥٦٦] اللهوف ص ٣١ - ٣٠، و البحار ٣٧١ - ٣٦٧: ٤٤ عنه.

[٥٦٧] مثير الاحزان ص ٤٧، و روضه الواعظين ص ١٧٨، و البحار ٣٧٢: ٤٤.

[٥٦٨] اللهوف ص ٣٢

[٥٦٩] اللهوف ص ٣٣ - ٣٢، و البحار ٣٧٠: ٤٤

[٥٧٠] واقصه: موضع فى طريق مكة الى العراق.

[٥٧١] الارشاد ٧٤ - ٧١: ٢

[٥٧٢] اللهوف ص ٣٢

[٥٧٣] فى الارشاد: ذو حسمى.

[٥٧٤] اليعسوب: ملك النحل، كذا فى القاموس. و التشبيه اما باعتبار الكثرة و الازدحام، أو لحده الرماح كابرتها «منه».

[٥٧٥] خنت السقاء اذا ثنيتة الى خارج فشربت منه، فان كسرتة الى داخل فقد قبعتة. القاموس.

[٥٧٦] الارشاد ٨١ - ٧٦: ٢، و البحار ٣٧٨ - ٣٧٥: ٤٤ عنه، و فيهما فى آخر الشعر،

أن تعيش و ترغما.

[٥٧٧] بحار الأنوار ٣٧٩ - ٣٧٨: ٤٤

[٥٧٨] مثير الأحزان ص ٤٨.

[٥٧٩] مناقب آل أبي طالب ٩٦: ٤، و يظهر منه نسبة الأبيات الى الطرماع نفسه.

[٥٨٠] قد مضى قبل ذلك نظير هذا الجواب و السؤال منه عليه السلام مع ابنه، و الظاهر أنهما واقعتان فلا تكرار «منه».

[٥٨١] الارشاد ٨٢: ٢، و البحار ٣٧٩: ٤٤ عنه.

[٥٨٢] اللهوف ص ٣٥ - ٣٤.

[٥٨٣] الظاهر أنه غير مناقب ابن شهر آشوب لأنى لم أظفر به فيه «منه»

[٥٨٤] بحار الأنوار ٣٨٣ - ٣٨١: ٤٤ عن المناقب.

[٥٨٥] المنتخب ص ٤٢٨.

[٥٨٦] الوثير و الوثر بالكسر و المثيره: الثوب الذى يجلل به الثياب فيعلوها. القاموس.

[٥٨٧] بحار الأنوار ٣٨٤ - ٣٨٣: ٤٤ عنه.

[٥٨٨] البقره: ١٤.

[٥٨٩] بحار الأنوار ٣٨٨ - ٣٨٥: ٤٤ ملخصا.

[٥٩٠] فى اللهوف: فضيقوا.

[٥٩١] اللهوف ص ٣٨ - ٣٧.

[٥٩٢] فتك به انتهز منه فرصه فقتله أو جرحه مجاهره أو أعم. القاموس.

[٥٩٣] الارشاد ٨٧ - ٨٤: ٢ مع تلخيص و تغيير ما فى بعض الألفاظ، و البحار ٣٨٩ - ٣٨٤: ٤٤ عنه.

[٥٩٤] البحار ٣٨٩ - ٣٨٨: ٤٤.

[٥٩٥] الارشاد ٨٨ - ٨٧: ٢، و البحار ٣٩٠ - ٣٨٩: ٤٤ عنه.

[٥٩٦] مناقب آل أبي طالب ٩٧: ٤.

[٥٩٧] الارشاد ٨٩: ٢.

[٥٩٨] مناقب آل أبي طالب ٩٨: ٤.

[٥٩٩] الارشاد ٨٩: ٢، و البحار ٣٩١: ٤٤ عنه.

[٦٠٠] اللهوف ص ٣٨.

[٦٠١] الارشاد ٩٠ - ٨٩: ٢.

[٦٠٢] اللهوف ص ٣٩ - ٣٨.

[٦٠٣] اللهوف ص ٤١ و النوع بالضم العطش، و المراد هنا الرغبة الى النساء.

[٦٠٤] اللهوف ص ٣٩.

[٦٠٥] فى الارشاد: غد.

[٦٠٦] الارشاد ٩١: ٢.

[٦٠٧] فى اللهوف: حمامى دونك.

[٦٠٨] الواو بمعنى مع، أو للعطف على الضمير المنصوب فى أحتمسبه «منه».

[٦٠٩] اللهوف ص ٤١ - ٣٩، و البحار ٣٩٤ - ٣٩٢: ٤٤ عنه.

[٦١٠] الارشاد ٩٤ - ٩٣: ٢، و البحار ٣-١: ٤٥

عنه.

[٦١١] اللهوف ص ٣٦ - ٣٥.

[٦١٢] آل عمران: ١٧٩ - ١٧٨.

[٦١٣] الارشاد ٩٥ - ٩٤: ٢، و البحار ٣-٤: ٤٥.

[٦١٤] بحار الأنوار ٣: ٤٥ عن المناقب.

[٦١٥] مثير الأحران ص ٦٤. و البحار ٣١: ٤٥ عنه.

[٦١٦] فى اللهوف: ساعه ضحك و لا باطل.

[٦١٧] اللهوف ص ٤٢-٤١.

[٦١٨] بحار الأنوار ٥: ٤٥.

[٦١٩] الارشاد ٩٨-٩٥: ٢، و البحار ٧-٤: ٤٥.

[٦٢٠] اللهوف ص ٤٣ - ٤٢.

[٦٢١] البحار ١٠: ٤٥.

[٦٢٢] بحار الأنوار ٨: ٤٥ عن المناقب.

[٦٢٣] اللهوف ص ٤٣.

[٦٢٤] مناقب آل أبى طالب ٩٨: ٤.

[٦٢٥] اللهوف ص ٤٤-٤٣.

[٦٢٦] بحار الأنوار ١٢: ٤٥.

[٦٢٧] المنتخب ص ٤٣٠.

[٦٢٨] اللهوف ص ٤٥ - ٤٤.

[٦٢٩] مثير الأحران ص ٦٠ - ٥٩، و البحار ١٥: ٤٥ عنه.

[٦٣٠] الأملالى الصدوق ص ١٤١.

[٦٣١] بحار الأنوار ١٤: ٤٥.

[٦٣٢] اللهوف ص ٤٥.

[٦٣٣] الارشاد ١٠٤: ٢.

[٦٣٤] فى اللهوف جناح.

[٦٣٥] اللهوف ص ٤٦ - ٤٥.

[٦٣٦] بحار الأنوار ١٧: ٤٥.

[٦٣٧] جلاء العيون ص ٦٦٤.

[٦٣٨] بحار الأنوار ١٧: ٤٥.

[٦٣٩] الارشاد ١٠٣: ٢.

[٦٤٠] اللهوف ص ٤٦.

[٦٤١] بحار الأنوار ٢٠: ٤٥.

[٦٤٢] فى اللهوف: برز.

[٦٤٣] اللهوف ص ٤٧ - ٤٦.

[٦٤٤] البحار ٢٣: ٤٥.

[٦٤٥] فى اللهوف: الشامى، وفى البحار: الشبامى.

[٦٤٦] اللهوف ص ٤٨ - ٤٧.

[٦٤٧] الارشاد ١٠٥ - ١٠٤: ٢.

[٦٤٨] البحار ٢١ - ٢٠: ٤٥.

[٦٤٩] فى البحار: يا ختار.

[٦٥٠] البحار ٢١: ٤٥.

[٦٥١] البحار ٢١: ٤٥.

[٦٥٢] اللهوف ص ٤٨، و البحار ٢١: ٤٥.

[٦٥٣] مثير الاحزان ص ٦٥.

[٦٥٤] بحار الأنوار ٢٦-٢٥: ٤٥.

[٦٥٥] اللهوف للسيد بن طاووس ص ٤٨.

[٦٥٦] بحار الأنوار ٢٨-٢٧: ٤٥.

[٦٥٧] بحار الأنوار ٣٠-٢٨: ٤٥.

[٦٥٨] اللهوف ص ٤٨.

[٦٥٩] مثير الأحزان ص ٦٨.

[٦٦٠] بحار الأنوار ٣٦-٣٢: ٤٥.

[٦٦١] البحار ٤٢: ٤٥.

[٦٦٢] المناقب ١٠٩: ٤.

[٦٦٣] مثير الأحزان ص ٦٨.

[٦٦٤] آل عمران: ٣٤ - ٣٣.

[٦٦٥] فى بعض المقاتل فى هذه الابيات فيها تقديم و تأخير، فراجع.

[٦٦٦] البحار ٤٣: ٤٥، و اللهوف ص ٤٩.

[٦٦٧] أمالى الصدوق ص ١٤٣.

[٦٦٨] المناقب لابن شهر آشوب ١٠٩: ٤.

[٦٦٩] اللهوف

ص ٤٩، و البحار ٤٤: ٤٥.

[٦٧٠] المنتخب ص ٤٣٢.

[٦٧١] المنتخب ص ٤٣٨.

[٦٧٢] اللهوف ص ٥٠-٤٩.

[٦٧٣] المنتخب ص ٣٦٥.

[٦٧٤] البحار ٣٤-٣٥: ٤٥.

[٦٧٥] المنتخب ص ٣٦٦.

[٦٧٦] البحار ٣٦-٣٥: ٤٥، و اللهوف ص ٥٠.

[٦٧٧] في البحار: ثبت.

[٦٧٨] البحار ٣٦: ٤٥.

[٦٧٩] المنتخب ص ٣٠٥-٣٠٦.

[٦٨٠] البحار ٣٩١: ٤٤.

[٦٨١] نظير ركب البحر، و نظيره قوله تعالى «يا بني اركب معنا» و أصله الستر على مرتفع شبيه السده؛ لأن المسناه هي السده في الوادى، أو في أرض رخو كى يسهل السير، و تصوير بمنزله جاده. و فى القاموس و الصحاح: المسناه العرم جمع عرمه كفرحه سد يعترض به الوادى، أو هو الأحباس تبنى فى الأودية. «منه»

[٦٨٢] الجملة حاله، أى: لا يعطفه و لا يصرفه عن الحرب شىء (منه)

[٦٨٣] بحار الأنوار ٤٢-٣٩: ٤٥ و ٥٠، و مثير الاحزان ص ٧١-٧٠ و اللهوف ص ٥١، و المناقب ١٠٨: ٤، و الارشاد ١٠٩: ٢.

[٦٨٤] المنتخب ص ٤٣١.

[٦٨٥] بحار الأنوار ٤٠: ٤٥.

[٦٨٦] بحار الأنوار ٣٩: ٤٥.

[٦٨٧] الأمالى للصدوق ص ٤١٤.

[٦٨٨] المنتخب ص ٤٣٢-٤٣١.

[٦٨٩] مناقب آل أبي طالب ١٠٩-١٠٨:٤، و البحار ٤٢:٤٥ عنه.

[٦٩٠] بحار الأنوار ٤٦ - ٤٥:٤٥.

[٦٩١] جلاء العيون ص ٦٨٢.

[٦٩٢] المنتخب ص ٤٤٩.

[٦٩٣] المنتخب ص ٤٥٠.

[٦٩٤] بحار الأنوار ٤٥:٤٦.

[٦٩٥] اللهوف ص ٥٠.

[٦٩٦] البحار ٤٥:٤٦ عنه.

[٦٩٧] اللهوف ص ٥١ - ٥٠.

[٦٩٨] وقعه الطف لأبي مخنف ص ٢٤٦.

[٦٩٩] بحار الأنوار ٤٩:٤٥ عن الاحتجاج.

[٧٠٠] البحار ٤٧:٤٥.

[٧٠١] المناقب ١٠٩:٤.

[٧٠٢] المنتخب ص ٤٤٠.

[٧٠٣] التبان: سراويل صغير يستر العوره المغلظه. القاموس.

[٧٠٤] المناقب ١٠٩:٤.

[٧٠٥] في المنتخب: سروال.

[٧٠٦] المنتخب ص ٤٣٩-٤٣٨.

[٧٠٧] اللهوف ص ٥٤-٥٣.

[٧٠٨] فى المطبوع من الكتاب: الطهر.

[٧٠٩] الفيلق كصيقل: الجيش و الرجل العظيم. القاموس.

[٧١٠] بحار الأنوار ٤٨-٤٧: ٤٥.

[٧١١] المنتخب ص ٤٤١-٤٣٩، و البحار ٤٩: ٤٥.

[٧١٢] اللهوف ص

[٧١٣] اللهوف ص ٥١، و البحار ٥٠: ٤٥.

[٧١٤] البحار ٥١: ٤٥ عنه، و المنتخب ص ٤٤١.

[٧١٥] مناقب آل أبي طالب ٥٨: ٤، و البحار ٥٠: ٤٥ عنه.

[٧١٦] البحار ٥٠: ٤٥ عنهما.

[٧١٧] المنتخب ص ٤٥٠.

[٧١٨] البحار ٥٠: ٤٥ عن مناقب آل أبي طالب ١١٠: ٤.

[٧١٩] اللهوف ص ٥٢، مشير الأحران ص ٧٣.

[٧٢٠] البحار ٥١: ٤٥.

[٧٢١] اللهوف ص ٥٢.

[٧٢٢] روى مضمونه ابن شهر آشوب و غيره، لكن نقل من الفاضل لأنه أبسط (منه).

[٧٢٣] بحار الأنوار ٥٢: ٤٥.

[٧٢٤] الأمالى الصدوق ص ١٤٥.

[٧٢٥] المناقب ١١١ - ١١٠: ٤، و البحار ٥٢: ٤٥.

[٧٢٦] البرنس: قلنسوه طويله، أو كل ثوب رأسه منه ذراعاه كان أو جبهه أو ممطرا. القاموس.

[٧٢٧] بحار الأنوار، ٥٣: ٤٥.

[٧٢٨] المنتخب ص ٤٥١.

[٧٢٩] بحار الأنوار ٥٤ - ٥٣: ٤٥.

[٧٣٠] ناء نوء: نهض بجهد و مشقه. القاموس.

[٧٣١] بحار الأنوار ٥٥ - ٥٤: ٤٥.

[٧٣٢] فى المناقب، نمير.

[٧٣٣] مناقب آل أبى طالب ١١١: ٤.

[٧٣٤] المنتخب ص ٤٥١.

[٧٣٥] اللهوف ص ٥٥ - ٥٤.

[٧٣٦] أمالى الصدوق ص ١٤٤.

[٧٣٧] فى اللهوف: أنا لا أرد الحاميه و لا أشرب من حميمها.

[٧٣٨] اللهوف ص ٥٦ - ٥٥، و البحار ٥٧: ٤٥ عنه.

[٧٣٩] بحار الأنوار، ٥٦: ٤٥.

[٧٤٠] المنتخب ص ٤٥٢ - ٤٥١.

[٧٤١] اللهوف ص ٥٥.

[٧٤٢] الأمالى الصدوق ص ١٤٤.

[٧٤٣] قال أبو مخنف: و يقول فى حممته: الظليمه الظليمه من امه قتلت ابن بنت نبيها، فتعجبوا من ذلك «منه».

[٧٤٤] التمرغ فى التراب: التمعك و التقلب فيه.

[٧٤٥] المنتخب ص ٤٥٣ - ٤٥٢، و المناقب ٥٨: ٤.

[٧٤٦] بحار الأنوار ٦٠: ٤٥.

[٧٤٧] فى اللهوف: حويه.

[٧٤٨] اللهوف ص ٥٧ - ٥٦، و البحار ٥٨ - ٥٧: ٤٥.

[٧٤٩] فى هامش الأصل و المطبوع: الأخيه.

[٧٥٠] الأمالى للصدوق ص ١٤٥.

[٧٥١] البحار ٦٠: ٤٥.

[٧٥٢] المنتخب ص ٤٥٥.

[٧٥٣] بحار الأنوار ٦١-٦٠: ٤٥.

[٧٥٤] من هنا الى آخر ما حكاه عن بعض نقله الأخبار غير موجود في

النسختين المخطوطتين.

[٧٥٥] من قوله «حكى بعض نقله الأخبار» الى هنا غير موجود فى النسختين.

[٧٥٦] بحار الأنوار ٦١: ٤٥ عن الارشاد ١١٣: ٢.

[٧٥٧] فى اللهوف، من أضحى عسكره.

[٧٥٨] اللهوف ص ٥٨-٥٧، و البحار ٥٩-٥٨: ٤٥.

[٧٥٩] المنتخب ص ٤٥٤.

[٧٦٠] البحار ٥٩: ٤٥، و اللهوف ص ٥٨.

[٧٦١] المنتخب للطريحي ص ٤٥٤-٤٥٣.

[٧٦٢] لم أعثر عليه فى المنتخب.

[٧٦٣] اليعسوب: الفرس السريع الطويل. القاموس.

[٧٦٤] اللهوف ص ٥٩-٥٨، و البحار ٦٠-٥٩: ٤٥.

[٧٦٥] اشاره الى قصه سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أن الأسد رده الى الطريق.

[٧٦٦] أبوالحارث من كنى الأسد

[٧٦٧] بحار الانوار ١٧٠-١٦٩: ٤٥، و المنتخب ص ٣٢٢.

[٧٦٨] هو ابن زياد لأن جدته سميه و هى من العواهر ذات رايه.

[٧٦٩] أقول: هذا غير الطرماح بن الحكيم الذى بعد شهادته عليه السلام جاء فأخبر بها، و مر فى المجلس الخامس من المسلك الأول «منه».

[٧٧٠] الارشاد ١١٤: ٢.

[٧٧١] المنتخب ص ٤٥٦.

[٧٧٢] مناقب آل أبى طالب ١١٢: ٤.

[٧٧٣] جلاء العيون ص ٦٩٦.

[٧٧٤] اختيار معرفه الرجال ٧٦٤ - ٧٦٣: ٢ برقم: ٨٨٣. و بحار الأنوار ١٦٩: ٤٥ عنه.

[٧٧٥] الحريره دقيق يطبخ بلبن

[٧٧٦] العس: القدح العظيم

[٧٧٧] أى: نظر.

[٧٧٨] نشج الباكي ينشج بالكسر نشيجا: اذ غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب.

[٧٧٩] ضفه النهر بالكسر جانبه.

[٧٨٠] التزعزع: التحرك، و كذلك الميّد.

[٧٨١] الاصطفاق: الاضطراب.

[٧٨٢] الموتور: الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه.

[٧٨٣] ضرب آباط الابل كناية عن الركض و الاستعجال، فان المستعجل يضرب رجله باطى الابل ليعدو، أى: لو سافرت سفرا سريعا فى طلبه حولا. البحار.

[٧٨٤] بحار الأنوار ١٨٣ - ١٧٩: ٤٥ عن كامل الزيارات ص ٢٦٦ - ٢٥٧.

[٧٨٥] الوعر من الأرض ضد السهل.

[٧٨٦] رف الطائر بسط جناحيه كرفرف. القاموس.

[٧٨٧] الغسل بالضم و الغسل و الغسله

بكسرهما: الماء يغتسل به. القاموس.

[٧٨٨] فى القاموس: سفت الريح التراب تسفيه ذرته أو حملته فهو ساف و سفى، و السافياء الغبار، أو ریح تحمل ترابا انتهى. فعلى هذا يطلق السافى على الريح و على ما ذرته، اما حقيقه بالاشتراك، أو المجاز الشائع «منه».

[٧٨٩] المنتخب ص ١٠٧-١٠٥.

[٧٩٠] المنتخب ص ٣٢٣-٣٢٢.

[٧٩١] نعب الغراب، صوت أو مد عنقه و حرك رأسه فى صياحه. القاموس.

[٧٩٢] بحار الأنوار ١٧٢-١٧١: ٤٥.

[٧٩٣] اللهوف ص ٦١-٦٠.

[٧٩٤] راع: فرع كروع. القاموس.

[٧٩٥] اللوعه: حرقه فى القلب. القاموس.

[٧٩٦] المنتخب للطريحي ص ١٨١-١٨٠.

[٧٩٧] فى الروضه: ضج. و جنح البعير كعنى انكسرت جوانحه لثقل حملة. القاموس.

[٧٩٨] روضه الواعظين ص ٣٨٢.

[٧٩٩] فى العقاب: عبدالله بن بكر الأرجانى.

[٨٠٠] فى العقاب بعد خبال: و ما يخرج من الحطمه، و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الجحيم.

[٨٠١] عقاب الأعمال ص ٢٥٩-٢٥٨ ح ٦.

[٨٠٢] بحار الأنوار ٣٠٥-٣٠٤: ١٨ عن كتاب المحتضر ص ١٤٧-١٤٦، و ٢٢٩-٢٢٨: ٤٥ عنه.

[٨٠٣] المنتخب ص ١٣٩.

[٨٠٤] فى روايه الفاضل: سبعة من بنى عقيل، و فى روايه ابن شهر آشوب تسعه، بزياده عون و محمد ابني عقيل «منه».

[٨٠٥] جمله معترضه، لأن ابن العباس ليس من ولد على عليه السلام بلا واسطه، و لا من عداد التسعه «منه».

[٨٠٦] بحار الأنوار ٦٣-٦٢: ٤٥. و مناقب آل أبي طالب ١١٣-١١٢: ٤، و مقاتل الطالبين ص ٦٧.

[٨٠٧] المنتخب ص ٧.

[٨٠٨] أى: عقب الامام الحسين من ولده على الأصغر و هو الامام زين العابدين.

[٨٠٩] المناقب ١٧٤: ٤ و البحار ٣٢٩: ٤٥.

[٨١٠] اصول الكافي ٤٦٩: ١.

[٨١١] اللهوف ص ٦٢، و البحار ١٠٧: ٤٥ عنه.

[٨١٢] بحار الأنوار ١٢٥: ٤٥.

[٨١٣] القتب بالكسر ما استدار من البطن و الاكاف و بالتحريك أكثر، أو الاكاف الصغير على

قدر سنام البعير، جمع أقتاب. القاموس.

[٨١٤] الملاءه بالمد: الریطه، الجمع ملاء. القاموس.

[٨١٥] ارتث افتعل على مالم يسم فاعله، أى: حمل من المعركه رثيثا، أى: جريحا به رمق.

[٨١٦] اللهوف ص ٦٣-٦٢ و البحار ١٠٨-١٠٧: ٤٥عنه.

[٨١٧] مناقب آل أبي طالب ١١٢: ٤.

[٨١٨] بحار الانوار ١٦٥: ٤٥.

[٨١٩] الكهف: ٨٢.

[٨٢٠] المنتخب ص ٢٤٩.

[٨٢١] الخفرة بالتحريك: شده الحياء، و جاريه خفره و متخفره.

[٨٢٢] فى اللهوف: تفرع.

[٨٢٣] الظاهر أن الضمائر راجعه الى الفتنة و المصيبه «منه».

[٨٢٤] الصلعاء: الداهيه و الصلغ محركه انحسار شعر مقدم الرأس، و هو أصلع و هى صلعاء. و العنقاء: الداهيه، و الأعنق الطويل العنق. و السوأه: الفرج و الفاحشه. و الفقم محركه تقدم الثنايا العليا فلا تقع على السفلى فقم فهو أفقم. و الفقم بضمين من الامور الأءعوج. و النأ و كسحاب و الناوى كجبالى: الداهيه، و نأوا الداهيه فلانا دهنه، كذا فى القاموس. و الضمير فى «جئتم بها» اما الضمير المبهم، فيفسره ما بعده، نظير ربه رجلا. أو راجع الى المذكور قبله بقريته السياق، فيناسبه المعانى الأخيره التى نقلت للصلعاء و ما بعدها، فلا تغفل «منه».

[٨٢٥] المهل و يحرك و المهله بالضم: السكينه و الرفق. القاموس.

[٨٢٦] حفزه عن الأمر: أعجله و أزعجه. القاموس.

[٨٢٧] بزى يبزو: اذا قهره و بطش به. القاموس.

[٨٢٨] الذحل: الثار أو طلب مكافاه بجنايه جنيت عليك و هو العداوه و الحقد. القاموس.

[٨٢٩] فى اللهوف: و الرزايا العظيمه.

[٨٣٠] فى اللهوف: فكأن.

[٨٣١] الكئكئ كجعفر و زبرج: التراب و فناه الحجاره، و الأئلب و يكسر، التراب و الحجاره أو فئاتها. القاموس

[٨٣٢] الكله: الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البق.

[٨٣٣] الراقصات: الطيور الصافات فى الجو.

[٨٣٤] اللهوف ص ٦٩-٦٤، و بحار الأنوار ١١٣-١٠٨: ٤٥ عنه.

[٨٣٥] المنتخب ص ٤٨١.

[٨٣٦] انشخب

عرقه دما: انفجر. القاموس.

[٨٣٧] الشيخ بالكسر: نبت وقد أشاحت الأرض. القاموس.

[٨٣٨] المنتخب ص ٤٦٤-٤٦٣.

[٨٣٩] اللهوف ص ٦٩.

[٨٤٠] بحار الأنوار ١١٨: ٤٥ عن مثير الأحزان لابن نما ص ٩٢ - ٩١.

[٨٤١] بحار الأنوار ١١٨: ٤٥.

[٨٤٢] اللهوف ص ٧٠، و البحار ١١٦ - ١١٥: ٤٥.

[٨٤٣] المنتخب ص ٤٦٥، و مثير الأحزان، ص ٩١ - ٩٠.

[٨٤٤] اللهوف ص ٧١ - ٧٠ و البحار ١١٧: ٤٥ عنه.

[٨٤٥] البحار ١١٨ - ١١٧: ٤٥ عنهما.

[٨٤٦] المنتخب ص ٤٦٦.

[٨٤٧] المنتخب ص ٤٦٦.

[٨٤٨] اللهوف ص ٧١، و البحار ١١٩ - ١١٨: ٤٥ عنه.

[٨٤٩] الكهف: ٩.

[٨٥٠] بحار الأنوار ١٢١: ٤٥ عن الارشاد ١١٧: ٢.

[٨٥١] الجلاوز بالكسر: الشرطى، جمع الجلاوزه.

[٨٥٢] و فى روايه المفيد: فلما كان الليل، أرسل اليه ابن زياد من أخرجه من بيته، فضرب عنقه و صلبه فى السبخه «منه».

[٨٥٣] غار: عجل فى المشى و شد القتل و ذهب فى الأرض، و رجل مغوار كثير الغارات. القاموس.

[٨٥٤] اللهوف ص ٧٢ - ٧١، و البحار ١٢١ - ١١٩: ٤٥.

[٨٥٥] اللهوف ص ٧٤، و البحار ١٢١: ٤٥ عنه.

[٨٥٦] فى البحار: عمنا.

[٨٥٧] البحار ١٢٢: ٤٥.

[٨٥٨] المنتخب ص ٣٩٤.

[٨٥٩] بحار الأنوار ١٢٣-١٢٢: ٤٥ عن الارشاد ١٢٥-١٢٤: ٢.

[٨٦٠] اللهوف ص ٧٤، و البحار ١٢٤: ٤٥ عنه.

[٨٦١] المنتخب للطريحي ص ٤٦٧-٤٦٦.

[٨٦٢] اللهوف ص ٧٥-٧٤.

[٨٦٣] البحار ١٢٦: ٤٥ عنه.

[٨٦٤] المنتخب للطريحي ص ٤٦٨-٤٦٧.

[٨٦٥] المنتخب ص ٤٦٩-٤٦٨.

[٨٦٦] فى البحار: يطلع.

[٨٦٧] قال فى البحار: قوله «فأكف» أى: أميل و أشرف على السقوط. و الأظهر «واكفه» أى: كانت البغال باكاف أى: برذعه من غير سرج.

[٨٦٨] الظاهر أنه من فرط عليه، أى: عجل وعدا و جاوز فى الأمر، نحو قوله تعالى «انا نخاف أن يفرط علينا» أى: يبادر الى عقوبتنا، و المراد الحرسى الشرطى من

أعوان السلطان «منه».

[٨٦٩] بحار الأنوار ١٥٤: ٤٥ عن الاقبال.

[٨٧٠] اللهوف ص ٧٦، و البحار ١٢٧: ٤٥ عنه.

[٨٧١] البحار ١٢٨- ١٢٧: ٤٥ عن المناقب.

[٨٧٢] في المنتخب: التريب.

[٨٧٣] المنتخب ص ٢٨٣- ٢٨٢.

[٨٧٤] المنتخب ص ٢٨٤- ٢٨٣.

[٨٧٥] شزره و اليه يشزره نظر منه في أحد شقيه، أو هو نظر فيه اعراض أو نظر الغضببان. القاموس.

[٨٧٦] المنتخب ص ٤٧٠- ٤٦٩.

[٨٧٧] اللهوف ص ٧٦، و البحار ١٢٩- ١٢٨: ٤٥ عنه.

[٨٧٨] المنتخب ص ٤٦٩.

[٨٧٩] الشورى: ٢٣.

[٨٨٠] الاسراء: ٢٦.

[٨٨١] الأنفال: ٤١.

[٨٨٢] الأحزاب: ٣٣.

[٨٨٣] اللهوف ص ٧٧- ٧٦، و البحار ١٢٩: ٤٥ عنه.

[٨٨٤] المنتخب ص ٤٧٣.

[٨٨٥] المنتخب ص ٤٧٣.

[٨٨٦] بحار الأنوار ١٣٢: ٤٥ عن مثير الأحران ص ٩٩ - ٩٨.

[٨٨٧] الشورى: ٣٠.

[٨٨٨] الحديد: ٢٢.

[٨٨٩] بحار الأنوار ١٦٨: ٤٥ ح ١٤ عن تفسير القمى.

[٨٩٠] بحار الأنوار ١٦٢ - ١٦١: ٤٥ عن الاحتجاج.

[٨٩١] الارشاد ١٢٠: ٢.

[٨٩٢] اللهوف ص ٧٨، و البحار ١٣٢: ٤٥.

[٨٩٣] فى البحار: عامر.

[٨٩٤] المنتخب ص ٤٧١.

[٨٩٥] البحار ١٤٣: ٤٥.

[٨٩٦] العقبان بالضم جمع عقاب طائر. القاموس.

[٨٩٧] الرخم محركه: طائر معروف الواحده بهاء، تطلق بمرارته لسم الحيه و غيرها. القاموس.

[٨٩٨] السبب: الأرض المستويه البعيده. القاموس.

[٨٩٩] المنتخب ص ٤٧٢ - ٤٧١.

[٩٠٠] بحار الأنوار ١٢٨: ٤٥.

[٩٠١] رشفه يرشفه: مصه.

[٩٠٢] سحبه كمنعه: جره على وجه الأرض.

[٩٠٣] الزبعرى: السىء الخلق أو الغليظ، و والد عبدالله الصحابى الشاعر القرشى. القاموس.

[٩٠٤] خندف كزبرج هى ليلى بنت حلوان بن عمران، و هى جدّه يزيد و امرأه الياس بن مضر، القاموس.

[٩٠٥] الروم: ١٠.

[٩٠٦] آل عمران: ١٧٨.

[٩٠٧] الشنف: النظر الى الشىء كالمتعجب منه أو كالكاره له. القاموس.

[٩٠٨] المخصره كمنسه: ما يتوكأ عليه كالعصا، و ما يأخذه الملك يشير به اذا خاطب. القاموس.

[٩٠٩] نكا القرحة كمنع: قشرها قبل أن تبرأ فنديت. القاموس.

[٩١٠] الشأفه: قرحة تخرج في أسفل القدم، فتكوى فتذهب، و

إذا قطعت مات صاحبها، و استأصل الله شأفته أذهب كما يذهب تلك القرحة. القاموس.

[٩١١] أى: سريعا.

[٩١٢] آل عمران: ١٦٩.

[٩١٣] الفرعل بالضم: ولد الضبع، و هى بهاء جمع فراعل. القاموس.

[٩١٤] رخصه كمنعه: غسله كأرخصه. القاموس.

[٩١٥] اللهفو ص ٧٨:٨١، و البحار ١٣٥-١٣٢:٤٥

[٩١٦] اشاره الى قصه تحكيم أبى موسى و عمرو بن العاص أخزاهما الله تعالى «منه».

[٩١٧] آل عمران: ٢٦.

[٩١٨] آل عمران ١٧٠-١٦٩.

[٩١٩] المنتخب ص ٤٧٩.

[٩٢٠] الجرو مثلثه صغير كل شىء و ولد الكلب.

[٩٢١] المنتخب ص ٤٧٢.

[٩٢٢] اللهوف ص ٨١.

[٩٢٣] البحار ١٣٦:٤٥ عن الارشاد ١٢١:٢.

[٩٢٤] المنتخب ص ٤٧٢.

[٩٢٥] اللهوف ص ٨٢-٨١، و البحار ١٣٧:٤٥ عنه.

[٩٢٦] الأشهب من العنبر الضارب الى البياض.

[٩٢٧] المنتخب ص ٦٥-٦٣.

[٩٢٨] اللهوف ص ٨٤-٨٢، و البحار ١٤٢-١٤١:٤٥ عنه.

[٩٢٩] الشورى: ٢٣.

[٩٣٠] المنتخب ص ٤٨٢-٤٨١.

[٩٣١] اللهوف ص ٨٢.

[٩٣٢] البحار ١٤٣-١٤٢: ٤٥.

[٩٣٣] المنتخب ص ٤٨٢.

[٩٣٤] بحار الأنوار ١٤٣: ٤٥.

[٩٣٥] الامالى للصدوق ص ١٤٧، و البحار ١٤٠: ٤٥ عنه.

[٩٣٦] بحار الأنوار ١٧٧: ٤٥ ح ٢٥ عن البصائر ٣٣٧.

[٩٣٧] بحار الأنوار ١٧٦: ٤٥.

[٩٣٨] بحار الانور ١٤١-١٤٠: ٤٥ عن مثير الأحران ص ١٠٥-١٠٤

[٩٣٩] اللهوف ص ٨٣-٨٢.

[٩٤٠] المنتخب ص ٤٨٠-٤٧٩.

[٩٤١] المنتخب ص ٤٨١-٤٨٠.

[٩٤٢] المنتخب ص ٤٨٢.

[٩٤٣] المنتخب ص ١٣٧-١٣٦.

[٩٤٤] اللهوف ص ٨٥-٨٤. أوله: ان بنى رملونى بالدم. و الشنشنه: الطبيعه و الخلق. و أخزم ولد الشاعر، و كان عاقا على والده فمات قبل أبيه و بقى فوثبوا يوما على جدهم، فقال هذا الشعر. و هذا مثل ضربه اللعين فى غير مقام يليق «منه».

[٩٤٥] اللهوف ص ٨٦-٨٥، و البحار ١٤٤: ٤٥ عنه.

[٩٤٦] بحار الأنوار ١٤٤: ٤٥ عن ابن نما.

[٩٤٧] بحار الأنوار ١٤٥: ٤٥.

[٩٤٨] فرحه الغرى ص ٦٤.

الزهاء عليها السلام.

[٩٥٠] كامل الزيارات ص ٣٤ و البحار ٢٤٢: ١٠٠ ح ٢٢ عنه.

[٩٥١] الأكمه محرکه: هی الموضع یكون أشد ارتفاعا مما حوله. القاموس.

[٩٥٢] كامل الزيارات ص ٣٦، و البحار ٢٤٤- ٢٤٣: ١٠٠ عنه.

[٩٥٣] مجمع البحرين ١٦٠- ١٥٩: ١.

[٩٥٤] الاقبال ص ٥٨٩- ٥٨٨.

[٩٥٥] الاقبال ص ٥٨٩، و البحار ٣٣٥: ١٠١.

[٩٥٦] فروع الکافی ٧٨: ٤ ح ٢، و التهذيب ١٧٢: ٤.

[٩٥٧] الاقبال ص ٥٨٩، و البحار ٣٣٦- ٣٣٥: ١٠١ عنه.

[٩٥٨] هو السائق للحاج لا الذى هو أحد الأئمه الأربعة «منه».

[٩٥٩] المنتخب ص ٤٨٣- ٤٨٢.

[٩٦٠] توضیح المقاصد للشیخ البهائی ص ٥١٩- ٥١٨.

[٩٦١] بشاره المصطفى لشیعه المرتضى ص ٧٥- ٧٤.

[٩٦٢] فى اللهوف: عامل.

[٩٦٣] اللهوف ص ٨٩- ٨٦، و البحار ١٤٩- ١٤٦: ٤٥.

[٩٦٤] الطمر بالكسر: الثوب الخلق أو الكساء البالى من غیر صوف. القاموس.

[٩٦٥] قوله «المعتفين» أى الطالبین للعفو و الصله، كما فى قوله تعالى «خذ العفو» و العافى کل طالب خیر أو رزق كالمعتفى

«منه».

[٩٦٦] كامل الزيارات ص ١٠٧، و البحار ١١٠- ١٠٩: ٤٦ ح ٣ عنه.

[٩٦٧] يوسف: ٨٤.

[٩٦٨] كامل الزيارات ص ١٠٧، و البحار ١١٠: ٤٦ ح ٤ عنه.

[٩٦٩] اللهوف ص ٩٣ - ٩٢، و البحار ١٤٩: ٤٥، و المنتخب ص ٤٨٧.

[٩٧٠] البحار ٧٩: ٤٦ عنه.

[٩٧١] البحار ٨٣ - ٨٢: ٤٦.

[٩٧٢] المنتخب للطريحي ص ٤٨٦ - ٤٨٤.

[٩٧٣] الطور: ٤٨.

[٩٧٤] القلم: ٤٨.

[٩٧٥] النحل: ١٢٦.

[٩٧٦] طه: ١٣٢.

[٩٧٧] البقره: ١٥٧ - ١٥٦.

[٩٧٨] الزمر: ١٠.

[٩٧٩] لقمان: ١٧.

[٩٨٠] الاعراف: ١٢٨.

[٩٨١] العصر: ٣.

[٩٨٢] البلد: ١٧.

[٩٨٣] المائده: ١٥٥.

[٩٨٤] آل عمران: ١٤٦.

[٩٨٥] الأحزاب: ٣٥.

[٩٨٦] يونس: ١٠٩.

[٩٨٧] فى البحار: و البلاء.

[٩٨٨] الزخرف: ٣٣.

[٩٨٩] المؤمنون: ٥٦.

[٩٩٠] بحار الأنوار ٣٠١ - ٢٩٨: ٤٧ عن الأقبال.

[٩٩١] اصول الكافي ٣٦٨: ١ ح ١.

[٩٩٢] من لا يحضره الفقيه ١٧٥: ٢ برقم: ٢٠٥٩.

[٩٩٣] في الكافي: الصوم.

[٩٩٤] فروع الكافي

١٦٩: ٤ ح ١، و علل الشرائع ص ٣٨٩ ح ١.

[٩٩٥] علل الشرائع ص ٣٨٩ ذيل ح ١.

[٩٩٦] بحار الأنوار ٤٤ - ٤٣: ٥٣ ح ١٤.

[٩٩٧] بحار الأنوار ٤٦: ٥٣ ح ١٩.

[٩٩٨] بحار الأنوار ٣٩: ٥٣ ح ١.

[٩٩٩] لا- يقال: هذا مناف لظاهر آيه سورة الغاشيه (ان الينا اياهم - ثم ان علينا حسابهم) فان باب الخلط واسع نظر قوله تعالى «فلما آسفونا انتقمنا منهم» اي: آسفوا أولياءنا، و يؤيده ما روى في روضه الكافي عن سماعه، قال: كنت قاعدا مع أبي الحسن الأول عليه السلام و الناس في الطواف في جوف الليل، فقال لي: يا سماعه الينا اياهم هذا الخلق و علينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم و بين الله عزوجل حتمنا على الله في تركه لنا، فأجابنا الى ذلك، و ما كان بينهم و بين الناس استوهبناه منهم، فأجابونا الى ذلك و عوضهم الله عزوجل «منه».]

[١٠٠٠] بحار الأنوار ٥٣: ٤٣ ح ١٣.

[١٠٠١] بحار الأنوار ٤٤: ٥٣ ح ١٦.

[١٠٠٢] بحار الأنوار ٧٥ - ٧٤: ٥٣ ح ٥٧. و الآيه في سورة التوبه: ٣٤.

[١٠٠٣] الأنبياء ص ٦٩.

[١٠٠٤] الأعراف: ٩٦.

[١٠٠٥] بحار الأنوار ٦٣ - ٦١: ٥٣ ح ٥٢.

[١٠٠٦] بحار الأنوار ١٠٠: ٥٣ ح ١٢١ و ١٢٢.

[١٠٠٧] الاحقاف: ١٥.

[١٠٠٨] القصص: ٥.

[١٠٠٩] الأنبياء ١٠٥.

[١٠١٠] تفسير القمي ٢٩٧: ٢، و البحار ٢٤٧-٢٤٦: ٤٣.

[١٠١١] تفسير القمي ٢٩٧: ٢.

[١٠١٢] الاسراء: ٤.

[١٠١٣] قوله: «فاذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام» تطبيقه على الآية، بأن يكون المراد بوعد أولاهما أولى النصرتين، وان كانت لآخر المفاسد و هي العلو الكبير، و أشير بقوم يبعثهم الله قبل خروج القائم: اما الى خروج المختار و من معه، أو الى خروج الحسنى، كما سيجيء في خبر المفضل، أو الى سلاطين الجور على بعد، كخروج هلاكوخان في

سنه ستمائه و ست و خمسين من الهجره، والله يعلم. و المخاطب فى قوله تعالى: «ثم رددنا لكم الكره» أهل المفسده و الاعتلاء، و الضمير فى «عليهم» راجع الى الحسين و الأئمه عليهم السلام. و البيض بيض الدروع. و المذهبه بضم الميم اسم مفعول من باب الافعال و التفعيل. و قال فى القاموس: المذهب بضم الميم الكعبه، ثم قال: اذهبه طلاه به، أى: بالذهب كذهبه فهو مذهب و ذهب و مذهب انتهى. فعلى الأول البيض المعموله فى مكه، و لا يخفى بعده. و على الثانى المطلق بالذهب، و لعل المراد بالوجه الأذن على ما قيل، و أداءها الى الناس بخرق العاده، أى: ثيابهم و دروعهم يشهدون بكون من خرج هو الحسين عليه السلام. و للفاضل شارح الكافى مولانا خليل الله القزوينى رحمه الله فى حل الخبر فى روضه الكافى حل غريب، من أراد فليرجع الى شرحه. و روى فى القمى للآيه و تفسيرها روايه هى الصق بالآيه، من أرادها فليرجع اليه، أو الى تفسير الصافى للفاضل الكاشى رحمه الله «منه».

[١٠١٤] روضه الكافى ٢٠٦: ٨ ص ٢٥٠، و البحار ٩٤ - ٩٣: ٥٣ ح ١٠٣.

[١٠١٥] بحار الأنوار ١٠٣: ٥٣.

[١٠١٦] مريم: ٥٤.

[١٠١٧] بحار الأنوار ١٠٥: ٥٣ ح ١٣٢ عن كامل الزيارات.

[١٠١٨] بحار الأنوار ١٠٦: ٥٣ ح ١٣٣ عنه، و ٢٢٥: ٤٥ ح ١٨ عنه.

[١٠١٩] كامل الزيارات ص ١٣٦ - ١٣٥.

[١٠٢٠] فى البحار: الحسين.

[١٠٢١] الأعراف: ١٨٦.

[١٠٢٢] النازعات: ٤٣.

[١٠٢٣] لقمان: ٣٤.

[١٠٢٤] محمد صلى الله عليه و آله و سلم: ١٨.

[١٠٢٥] القمر: ١.

[١٠٢٦] الأحزاب: ٦٣.

[١٠٢٧] الشورى: ١٨.

[١٠٢٨] التوبه: ٣٤.

[١٠٢٩] الأنفال: ٣٩.

[١٠٣٠] آل عمران: ١٩.

[١٠٣١] آل عمران: ٨٥.

[١٠٣٢] الحج: ٧٨.

[١٠٣٣] البقره: ١٢٨.

[١٠٣٤] يونس: ٩٠.

[١٠٣٥] النمل: ٣١.

[١٠٣٦] النمل: ٤٤.

[١٠٣٧] آل عمران: ٥٢.

[١٠٣٨] آل عمران: ٨٣.

[١٠٣٩] الذاريات: ٣٦.

[١٠٤٠] البقره: ١٣٦.

[١٠٤١] البقره: ١٣٣.

[١٠٤٢]

الأعراف: ١٥٥.

[١٠٤٣] آل عمران: ٥٢.

[١٠٤٤] ولاده المهدي روى فداه لثمان خلون من شعبان، رواها ابن بابويه في اكمال الدين، و كذا روى في مسند البتول الزهراء صلوات الله عليها، الا أن المشهور كونها في منتصف شعبان، و ابن الفارسي في روضه الواعظين روى كلتا الروايتين «منه».

[١٠٤٥] في البحار: في القصر بجانب المدينه.

[١٠٤٦] في البحار: نصير.

[١٠٤٧] في البحار: عنازا.

[١٠٤٨] أتق الشيء أحب به أعجب.

[١٠٤٩] الزمر: ٧٤.

[١٠٥٠] الفتح: ١٠.

[١٠٥١] وهم الثلاثمائة و الثلاثة عشر رجلا على ما مضى «منه».

[١٠٥٢] في البحار: العنيزات.

[١٠٥٣] فأول من يقبل يده - خ ل و البحار.

[١٠٥٤] في البحار: فبايعوه.

[١٠٥٥] في البحار: نبئتم.

[١٠٥٦] أعرس القوم: نزلوا آخر الليل للاستراحه كعرسوا، و الموضع معرس و معرس. القاموس.

[١٠٥٧] أقول: و في روايه: مريض غنم ألفى درهم «منه».

[١٠٥٨] في البحار: شأن من الشأن.

[١٠٥٩] الداليه في القاموس: المنجنون و الناعوره، و المراد بها موضعها التي يستقى منها أو عليها «منه».

[١٠٦٠] أى: لم يتغير، و هو بالحاء المهمله «منه».

[١٠٦١] فى البحار: و كل رين و خبث.

[١٠٦٢] فى البحار: جماء.

[١٠٦٣] فى البحار: يجلب.

[١٠٦٤] الهراوه بالكسر: العصى.

[١٠٦٥] الحج: ٢.

[١٠٦٦] القصص: ٥ - ٦.

[١٠٦٧] أى: عزل عمر لفاطمه عليها السلام و تبعيده اياها عن المحاجه، أو عن صحيفتها. أو المراد انتهاره و أخذه الصحيفه عنها و هذا ألصق لفظا و معنى. «منه».

[١٠٦٨] فى البحار: صيفى: و لعله الصحيح.

[١٠٦٩] الهنبته: الأمر الشديد و الاختلاط فى القول. القاموس.

[١٠٧٠] التالد كصاحب: ما ولد عندك من مالك أو نتج. القاموس.

[١٠٧١] المستطرف: الحديث من المال و يضم كالطارف. القاموس.

[١٠٧٢] جزل الحطب جزاله، أى: عظم و غلظ فهو جزل.

[١٠٧٣] الدمليج بضم الدال كقنفذ: شىء يشبه السوار تلبسه المرأه فى عضدها.

[١٠٧٤] الركل: الضرب برجل، واحده ركله: رفسه.

[١٠٧٥] فى البحار:

قرطاهما. و فى هامش النسخه: ظاهرها، قال المؤلف: هو الموافق لما يجىء فى الفائده العاشره فى وصايا عمر لمعاويه، و فيها: فصفقت صفقه على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها «منه».

[١٠٧٦] الاعراف: ١٤٩.

[١٠٧٧] الأحقاف: ٣٥.

[١٠٧٨] النحل: ١٢٧.

[١٠٧٩] آل عمران: ١٤٤.

[١٠٨٠] فى البحار: تكاثف.

[١٠٨١] شره كفرح: غلب حرصه فهو شره. و فى البحار: شن.

[١٠٨٢] التكوير: ٩ - ٨.

[١٠٨٣] فى البحار: جزعنى بكل.

[١٠٨٤] قوله «دون من قتل» اما بمعنى عند، و لا يخفى بعده، و اما أن يكون استثناء منقطعاً، و اشاره الى أن قتل الظالمين بمنزله استئصالهم و افنائهم بالمره، بخلاف قتل المظلومين، فانهم مع القتل احياء يرزقون فرحين «منه».

[١٠٨٥] آل عمران: ١٧٠ - ١٦٩.

[١٠٨٦] السجده: ٢١.

[١٠٨٧] التوبه: ٣٤، الصف: ٩.

[١٠٨٨] الفتح: ٣ - ١.

[١٠٨٩] الأنبياء: ٢٨.

[١٠٩٠] الانفال: ٣٨.

[١٠٩١] هود: ١٠٨ - ١٠٥.

[١٠٩٢] بحار الأنوار ٣٦ - ١: ٥٣.

[١٠٩٣] فى البحار: عن أبى الدنيا.

[١٠٩٤] بحار الأنوار ٣١١: ٤٥.

[١٠٩٥] فى المنتخب: قتله.

[١٠٩٦] المنتخب ص ٣١٥ - ٣١٤.

[١٠٩٧] المنتخب ص ٩٢ - ٩٠.

[١٠٩٨] بحار الأنوار ٣١٢-٣١١: ٤٥.

[١٠٩٩] قال فى القاموس: السك المسمار جمع سكاك و سكوك انتهى، و لم يجىء جمع على سكاك على ما فى الخبر، فيمكن أن يكون على غير وجه القياس، فان القياس الشائع فعول كشك و شكوك و صك و سكوك «منه».

[١١٠٠] المنتخب ص ١٩٢ - ١٩٠.

[١١٠١] اللهوف ٦٠-٥٩.

[١١٠٢] و هو من التابعين من أهل السنه، و له تفسير مشهور، و كان يجلس على شبه دكان، و لذا ينسب الى السده «منه».

[١١٠٣] ضفت الرجل ضيافه اذا نزلت عليه ضيفا.

[١١٠٤] الكمد: الحزن المكتوم.

[١١٠٥] فى المنتخب: نطفا.

[١١٠٦] الهجوع: النوم ليلا، كذا فى القاموس. و لعل المراد التمثيل و الاستعاره لموت القلب و انكساره لأنه بكاء القلب. «منه».

[١١٠٧] المنتخب ص ١٧٥.

[١١٠٨] بحار الأنوار ٣٣٩: ٤٥ ح ٤.

[١١٠٩]

و فى التهذيب نظير هذه الروايه، و فيه: فيخرجه حممه، و لو شق عن قلبه لوجد حبهما فى قلبه. و قال فى البحار: انقض الطائر: أهوى فى طيرانه، و كسر الطائر أى: ضم جناحين حين ينقض. و اللحم بضم الحاء و فتح الميم: الرماد و الفحم، و كل ما احترق من النار. و قوله عليه السلام «حبهما» أى: حب الشيخين الملعونين، و قيل: حب الرئاسه و المال، و الأول هو الصواب انتهى و فيه ما فيه «منه».

[١١١٠] بحار الأنوار ٣٣٩: ٤٥ ح ٥ و ٣٤٥: ٤٥ ح ١٥ عن السرائر و التهذيب.

[١١١١] المنتخب ص ١٥١.

[١١١٢] فى المنتخب: حجيج.

[١١١٣] المنتخب ص ١٥١ - ١٥٠.

[١١١٤] البحار ٣٤٦: ٤٥.

[١١١٥] أى: ولد المختار بعد قول أمير المؤمنين عليه السلام هذا بزمان. البحار.

[١١١٦] فى البحار: و انزل.

[١١١٧] بحار الأنوار ٣٤٢ - ٣٣٩: ٤٥ ح ٦.

[١١١٨] بحار الأنوار ٣٤٣: ٤٥ ح ٨.

[١١١٩] لعل المراد يابن خير من حيبى على وجه الأرض، و مشى عليها، أو مضى لسبيله، فيكون بالاضافه، يعنى خير أهل الأرض، فان كان هذا مما كتبه المختار و ان كان بعيدا، فالمراد على عليه السلام، و ان كان مما كتبه الحنفية، فالمراد أبو عبيد أبو المختار للتمدح، كما هو الشايح فى الألقاب «منه».

[١١٢٠] بحار الأنوار ٣٤٤: ٤٥ ح ١٠.

[١١٢١] بحار الأنوار ٣٤٣: ٤٥ ح ٧.

[١١٢٢] قال فى البحار: ليسمر من السمر، و هو الحديد بالليل، و فى بعض النسخ «ليستمر» فهو: اما افتعال أيضا من السمر، أو بتشديد الراء، أى: كان دائما عندها، و فى بعض النسخ ليتم و فى بعضها ليتم، و الأول كأنه أصوب.

[١١٢٣] بحار الأنوار ٣٤٣: ٤٥ ح ٩.

[١١٢٤] بحار الأنوار ٣٤٤: ٤٥ ح ١١.

[١١٢٥] بحار الأنوار ٣٤٤: ٤٥ ح ١٢.

[١١٢٦] بحار الأنوار ٣٨٦: ٤٥.

[١١٢٧] بحار الأنوار ٣٤٤: ٤٥ ح ١٣.

[١١٢٨] و يحتمل أن

يكون سبب تسميته بكيسان لقول أمير المؤمنين عليه السلام حين يمسح رأسه يا كيس، و هذا أنسب لعلو شأنه عليه السلام و صغر سنه، و لقب الأكاير يشتهر جدا للمفاخر، سيما في حال الصغر غالبا «منه».

[١١٢٩] بحار الأنوار ٣٤٥-٣٤٤: ٤٥ ح ١٤.

[١١٣٠] بحار الأنوار ٣٦٥: ٤٥.

[١١٣١] بحار الأنوار ٣٨٥-٣٨٤: ٤٥.

[١١٣٢] بحار الأنوار ٣٥٢-٣٥١: ٤٥.

[١١٣٣] المنتخب ص ٣٨٨.

[١١٣٤] المنتخب ص ٣٨٩-٣٨٨.

[١١٣٥] الخازر: نهر بين الموصل و اربل. القاموس.

[١١٣٦] المراد أن أمير المؤمنين خليل عليه السلام قد أخبرني بأنا نشرف على الفرار حتى نقول: هي هي أي: الفره و الرجعه وقعت، ثم نكر و نحمل عليهم، فيكون الظفر آخر الأمر لنا، فيكون آخر خبره عليه السلام، و قوله «فنقتل أميرهم» و قوله «فأبشروا» كلام عبدالله بن بشار «منه».

[١١٣٧] في البحار: نهر.

[١١٣٨] البحار ٣٨٥: ٤٥.

[١١٣٩] في البحار: السائب.

[١١٤٠] بحار الأنوار ٣٣٦-٣٣٣: ٤٥ عن الامالى.

[١١٤١] بحار الأنوار ٣٨٦-٣٨٥: ٤٥.

[١١٤٢] البحار ٣٣٦: ٤٥ عن الامالى.

[١١٤٣] البحار ٣٧٨: ٤٥.

[١١٤٤] المنتخب ص ٣٢٤.

[١١٤٥] البحار ٣٣٦: ٤٥.

[١١٤٦] البحار ٣٧٨: ٤٥.

[١١٤٧] المنتخب ص ٣٢٥.

[١١٤٨] فى البحار: الهشيم.

[١١٤٩] البحار ٣٣٧- ٣٣٦: ٤٥.

[١١٥٠] البحار ٣٧٩: ٤٥، و المنتخب ص ٣٢٥.

[١١٥١] القوصره بالتشديد هذا الذى يكثر فيه التمر من البوارى. الصحاح.

[١١٥٢] البحار ٣٣٧: ٤٥.

[١١٥٣] البحار ٣٧٤: ٤٥.

[١١٥٤] فى البحار: الجراحه.

[١١٥٥] بحار الانوار ٣٣٨: ٤٥ عن الأمالى.

[١١٥٦] البحار ٣٧٥: ٤٥.

[١١٥٧] قال فى البحار: الحرمة ما لا- يحل انتهاكه، و منه قولهم: تحرم بطعامه، و ذلك لأن العرب اذا أكل رجل منهم من طعام غيره حصلت بينهما حرمة و ذمه يكون كل منهما آمنا من أذى صاحبه.

[١١٥٨] بحار الأنوار ٣٣٣- ٣٣٢: ٤٥ و ٣٧٦- ٣٧٥.

[١١٥٩] جشم الأمر كسمع: تكلفه على مشقه و أجشمنى اياه و جشمنى. القاموس.

[١١٦٠] تقول كربت الأرض أى: قلبتها للحرث.

[١١٦١] الرعيل: القطعه من الخيل، كذا فى

القاموس و الصحاح، و المراد كثره الملائكة بكثره خيولهم «منه».

[١١٦٢] فى البحار: نفيقه.

[١١٦٣] فى البحار: يمنعنى.

[١١٦٤] مصصته شربته شربا رفيقا، و يا مصان و لها يا مصانه شتم، أى: يا ماص بظر امه، أو راضع الغنم لؤما، و البظر ما بين استى المرأه و هى الفرج، كذا فى القاموس و الصحاح، فعلى هذا الأظهر يا مصان «منه».

[١١٦٥] زاعله: أزعجه.

[١١٦٦] هو كناية عن الموت، أى: لا نكون بينهم حتى يكتر عددهم بنا. البحار.

[١١٦٧] أى: كان يقول فى الشتم الفاظا صريحه فى الزنا و لا يكتفى بالكنايه. البحار.

[١١٦٨] بحار الأنوار ٣٩٤-٣٩٠: ٤٥ ح ١ عن الأمالى.

[١١٦٩] يقال: مخرت الأرض، أى: أرسلت فيه الماء، و مخرت السفينه اذا جرت تشق الماء مع صوت. البحار.

[١١٧٠] بحار الأنوار ٣٩٥-٣٩٤: ٤٥ ح ٢ عن الأمالى.

[١١٧١] الروزكاريون. خ.

[١١٧٢] بحار الأنوار ٣٩٧-٣٩٥: ٤٥ عن الأمالى.

[١١٧٣] أى: جانبا، كناية عن الجماعه منهم. و فى بعض النسخ بالثاء و هو بالفتح الجماعه.

[١١٧٤] أى: يشق و ينبش. و فى بعض النسخ المصححه ليشعث من قبره، يقال: شعث منه تشعيثا نضج عنه و ذب و دفع. البحار.

[١١٧٥] بحار الأنوار ٣٩٧: ٤٥ ح ٥ عن الأمالى.

[١١٧٦] و فى روايه: ان البقر مرت على القبور كلها، فلما بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمر عليه، فضربت حتى تكسرت العصا، فما جازت على قبره و لا تخطته. البحار ٣٩٩: ٤٥ ح ٨.

[١١٧٧] فى البحار: أتاه.

[١١٧٨] بحار الأنوار ٣٩٨-٣٩٧: ٤٥ ح ٦ عن الأمالى.

[١١٧٩] بحار الأنوار ٣٩٨: ٤٥ ح ٧ عن الأمالى.

[١١٨٠] بحار الأنوار ٣٩٩: ٤٥ ح ٩ عنه.

[١١٨١] فى البحار: الشريعى.

[١١٨٢] بحار الأنوار ٤٠٠-٣٩٩: ٤٥ عن الأمالى.

[١١٨٣] بحار الأنوار ٤٠١: ٤٥ عن المناقب.

[١١٨٤] المنتخب للطريعى ص ٣٣٤-٣٣١.

[١١٨٥] توضيح المقاصد ص ٥٣٩-٥٣٨.

[١١٨٦] ارشاد القلوب

[١١٨٧] بحار الأنوار ٣٣: ١٠١ ح ٣٣ عن كامل الزيارات ص ٢٦٦.

[١١٨٨] قد مضى فى مجلس الأول من الخاتمه، و هو مجلس رجعه الحسين عليه السلام فى حديث المفضل الطويل نبذ من فضل كربلا حين تفاخرت البقاع، فتذكر «منه».

[١١٨٩] بحار الأنوار ١٠٧ - ١٠٦: ١٠١ عن كامل الزيارات ص ٢٦٧.

[١١٩٠] بحار الأنوار ١٠٨: ١٠١ ح ١٠ عن كامل الزيارات ص ٢٦٨.

[١١٩١] بحار الأنوار ١٠٩: ١٠١ ح ١٦ عن كامل الزيارات ص ٢٦٩.

[١١٩٢] بحار الأنوار ١٠٩ - ١٠٨: ١٠١ ح ١٣ و ١٤ عن كامل الزيارات ص ٢٦٩ - ٢٦٨.

[١١٩٣] بحار الأنوار ١٠٩: ١٠١ ح ١٥ عنه.

[١١٩٤] بحار الأنوار ١٠٦: ١٠١ ح ٢ عن فرجه الغرى ص ٧٠.

[١١٩٥] بحار الأنوار ١١٦: ١٠١ ح ٤٢ و ٤٣ عن التهذيب ٧٢: ٦ و الكامل ص ٢٧٠.

[١١٩٦] بحار الأنوار ١٠٩: ١٠١ ح ١٧ عن كامل الزيارات ص ٢٧٠.

[١١٩٧] بحار الأنوار ١٣٢: ١٠١ ح ٦١ عن التهذيب ٧٥: ٦.

[١١٩٨] بحار الأنوار ١٣٣ - ١٣٢: ١٠١ ح ٦٢ عن التهذيب ٧٦ - ٧٥: ٦.

[١١٩٩] بحار الأنوار ١٣٣: ١٠١ ح ٦٤ عن المزار الكبير ص ١١٩.

[١٢٠٠] بحار الأنوار ١٣٣: ١٠١ ح ٦٥ عنه.

[١٢٠١] بحار الأنوار ١٣٣: ١٠١ ح ٦٦ عنه.

[١٢٠٢] بحار الأنوار ١٣٤: ١٠١ ح ٦٧ عنه. و ١٠٦: ١٠١ ح ١٧ عنه.

[١٢٠٣] بحار الأنوار ١٣٤: ١٠١ ح ٦٨ عنه.

[١٢٠٤] بحار الأنوار ١٣٥: ١٠١ ح ٧٤ عنه.

[١٢٠٥] هدايه الامه ١٨٩: ٣.

[١٢٠٦] بحار الأنوار ١٣٦: ١٠١ عنه.

[١٢٠٧] مدارك الأحكام ١٤٠: ٢.

[١٢٠٨] بحار الأنوار ١١١: ١٠١ ح ٢٥.

[١٢٠٩] بحار الأنوار ١١١: ١٠١ ح ٢٧ عن كامل الزيارات ص ٢٧٢.

[١٢١٠] بحار الأنوار ١١٠: ١٠١ ح ١٩ عن كامل الزيارات ص ٢٧٢.

[١٢١١] بحار الأنوار ١٠٦: ١٠١ ح ١ عن كامل الزيارات ص ١١٢.

[١٢١٢] أى: ابعثوا رجلا الى حائر الحسين عليه السلام يدعو لى، و يسأل الله شفائى عنده. البحار.

[١٢١٣] أى: تفكروا و

تدبروا فيه بأن يقع على وجه لا يطلع عليه أحد للتقيه. البحار.

[١٢١٤] بحار الأنوار ١١٢: ١٠١ ح ٣٢ عن كامل الزيارات ص ٢٧٢.

[١٢١٥] بحار الأنوار ١١٤-١١٣: ١٠١ ح ٣٤ عن كامل الزيارات ص ٢٧٣.

[١٢١٦] بحار الأنوار ١١٢: ١٠١ عنه.

[١٢١٧] بحار الأنوار ١١٧: ١٠١.

[١٢١٨] بحار الأنوار ٨١: ١٠١ ح ٤ عن كامل الزيارات ص ٢٤٥.

[١٢١٩] بحار الأنوار ٨٢: ١٠١ ح ٧ عن كامل الزيارات ص ٢٥١.

[١٢٢٠] بحار الأنوار ٨٢: ١٠١ ح ٨ عنه.

[١٢٢١] هدايه الامه ١٧٠: ٢.

[١٢٢٢] بحار الأنوار ١٢٣-١٢٢: ١٠١ ح ١٢ عن كامل الزيارات ص ٢٧٤.

[١٢٢٣] بحار الأنوار ١٢٣: ١٠١ ح ١٥ عن الكامل ص ٢٧٤.

[١٢٢٤] في البحار: و ما يصنع و دعا له.

[١٢٢٥] في البحار: انا لتأخذ منه.

[١٢٢٦] في البحار: يسلم.

[١٢٢٧] بحار الأنوار ١٢٢-١٢٠: ١٠١ ح ٩ عن كامل الزيارات ص ٢٧٥.

[١٢٢٨] بحار الأنوار ١٢٢: ١٠١ ح ١٠ عن كامل الزيارات ص ٢٧٧.

[١٢٢٩] بحار الأنوار ١٢٤: ١٠١ ح ٢٠ عنه.

[١٢٣٠] في البحار: رزم.

[١٢٣١] بحار الأنوار ١٢٤: ١٠١ ح ٢٣ عن كامل الزيارات ص ٢٧٨.

[١٢٣٢] بحار الأنوار ١٢٦: ١٠١ ح ٣٢ عن كامل الزيارات ص ٢٨٠.

[١٢٣٣] بحار الأنوار ١٣١: ١٠١ ح ٥٥ عن كامل الزيارات ص ٢٨١.

[١٢٣٤] بحار الأنوار ١٢٨ - ١٢٧: ١٠١ ح ٣٦ عنه.

[١٢٣٥] بحار الأنوار ١١٤: ١٠١ ح ٣٥ عنه.

[١٢٣٦] بحار الأنوار ١١٨: ١٠١ ح ٢.

[١٢٣٧] بحار الأنوار ١٢٩ - ١٢٨: ١٠١ ح ٣٩ عن كامل الزيارات ص ٢٨٣.

[١٢٣٨] بحار الأنوار ١٣٩ - ١٣٨: ١٠١.

[١٢٣٩] بحار الأنوار ١٢٩: ١٠١ ح ٤٢.

[١٢٤٠] بحار الأنوار ١٣٥ - ١٣٤: ١٠١ ح ٧١ عنه.

[١٢٤١] بحار الأنوار ١٣٤: ١٠١ ح ٧٠ عنه.

[١٢٤٢] بحار الأنوار ١٣٥: ١٠١ ح ٧٣ عنه.

[١٢٤٣] بحار الأنوار ١٣٠: ١٠١ ح ٤٦.

[١٢٤٤] بحار الأنوار ١٢٩: ١٠١ ح ٤٣.

[١٢٤٥] بحار الأنوار ١٣٠: ١٠١ ح ٤٩ عن كامل الزيارات ص ٢٨٦.

[١٢٤٦] بحار الأنوار ٣٦٥: ١٠١ ح ٢ عن كامل الزيارات ص ٢٨٧.

[١٢٤٧] في

البحار: أعلى.

[١٢٤٨] البقره: ١١٥.

[١٢٤٩] بحار الأنوار ٣٦٨-٣٦٧: ١٠١ ح ١١ عن كامل الزيارات ص ٢٨٨.

[١٢٥٠] هدايه الامه ٤٨٩: ٥ ح ٢٦.

[١٢٥١] هدايه الأمه ٤٩٣: ٥ ح ١١.

[١٢٥٢] بحار الأنوار ٧: ١٠١ ح ٢٨ عن كامل الزيارات ص ٢٩٢.

[١٢٥٣] بحار الأنوار ١٢: ١٠١ ح ٢ عن كامل الزيارات ص ٢٩٣.

[١٢٥٤] في البحار: أخطأوا.

[١٢٥٥] كذا في النسخ، قال في القاموس: الثغب محرکه ذوب الجهد. و ليس بأنسب من هذه اللغه فيه، و الظاهر أن يكون سغب بالغين المضرسه، قال في القاموس: سغب جاع، أولا يكون الا مع تعب، و هو سغبان و سغب، و قال: و السغب العطش، و ليس بمستعمل «منه». أقول: و في البحار: تعب.

[١٢٥٦] بحار الأنوار ١٢: ١٠١ ح ١ عن كامل الزيارات ص ٢٩٥.

[١٢٥٧] في البحار: يأتي.

[١٢٥٨] بحار الأنوار ١٢: ١٠١ ح ١ عن كامل الزيارات ص ٢٩٥.

[١٢٥٩] كامل الزيارات ص ٣١٩.

[١٢٦٠] كامل الزيارات ص ١٣٦.

[١٢٦١] الطور: ٢١.

[١٢٦٢] بحار الأنوار ٦٩: ١٠١ ح ٢ عن الأمالى للشيخ ص ٣١٧.

[١٢٦٣] بحار الأنوار ٩: ١٠١ ح ٣١ عن كامل الزيارات ص ١١٧-١١٦.

[١٢٦٤] ما بين المعقوفتين من المصدر.

[١٢٦٥] بحار الأنوار ٩-٨: ١٠١، ح ٣٠ عن كامل الزيارات ص ١١٧-١١٦.

[١٢٦٦] بحار الأنوار ٢٢٦: ٤٥ ح ٢١ عن كامل الزيارات ص ١٩٢.

[١٢٦٧] بحار الأنوار ٢٢٢: ٤٥ ح ٩، و ٥٤: ١٠١.

[١٢٦٨] بحار الأنوار ٥٥: ١٠١ ح ١٥ عن كامل الزيارات ص ١٢١.

[١٢٦٩] كامل الزيارات ص ١٢٢.

[١٢٧٠] بحار الأنوار ٣: ١٠١ ح ٨ عن كامل الزيارات ص ١٢١.

[١٢٧١] بحار الأنوار ٣: ١٠١ ح ٩ عن كامل الزيارات ص ١٢٢.

[١٢٧٢] بحار الأنوار ٣: ١٠١ ح ١٠ عنه.

[١٢٧٣] بحار الأنوار ٧٣: ١٠١ ح ٢٠ عن كامل الزيارات ص ١٤١.

[١٢٧٤] بحار الأنوار ٢١: ١٠١ ح ١١ عنه.

[١٢٧٥] بحار الأنوار ١٨: ١٠١ ح ١ عن كامل الزيارات

[١٢٧٦] بحار الأنوار ٧٦: ١٠١ ح ٣٠ عن كامل الزيارات ص ١٤٧.

[١٢٧٧] بحار الأنوار ٤٧: ١٠١ ح ١١ عن كامل الزيارات ص ١٥١.

[١٢٧٨] قد صحح الفاضل النحرير الشيخ الحر العاملي رحمه الله «يجهز» بالياء التحتانيه، و حمله على الاستنابه في زيارته عليه السلام و لم يذكر غير هذا الخبر فيما هو بصدد اثباته من ثواب تجهيز غيره للاستنابه «منه».

[١٢٧٩] أدناس - خ ل. و في البحار: أجناس.

[١٢٨٠] في البحار: و يقيمونه.

[١٢٨١] بحار الأنوار ٨٠-٧٨: ١٠١ عن كامل الزيارات ص ١٢٥-١٢٣.

[١٢٨٢] لعل المراد من اعطاء ذنوب الزائر اياهم، تفويضها الى الملائكه و الى شفاعتهم كيفما أرادوا و استصوبوا، فهم يستوهبونها أولا و يمحوونها، ثم يبدلون سيئاته حسنات باذن الله عزوجل، حتى استوجب رضوان الله و دخل الجنة «منه».

[١٢٨٣] بحار الأنوار ٦٥-٤٦: ١٠١ ح ٥٠ عنه.

[١٢٨٤] بحار الأنوار ٤٢: ١٠١ ح ٧٣ عنه.

[١٢٨٥] بحار الأنوار ٤٢: ١٠١ ح ٧٧ عنه.

[١٢٨٦] بحار الأنوار ٤٣: ١٠١ ح ٧٩ عن كامل الزيارات ص ١٦٣.

[١٢٨٧] بحار الأنوار ٤٣: ١٠١ ح ٨٠ عن كامل الزيارات ص ١٦٤.

[١٢٨٨] بحار الأنوار ٥٠: ١٠١ ح ١ عن كامل الزيارات ص ١٢٨.

[١٢٨٩] هدايه الامه ٤٨٣: ٥.

[١٢٩٠] بحار الأنوار ٥٨: ١٠١، و المنتخب ص ١٨٩.

[١٢٩١] بحار الأنوار ٢٢٦: ٤٥ ح ٢٠ عن كامل الزيارات ص ١١٥.

[١٢٩٢] بحار الأنوار ٥٩: ١٠١ ح ٢٩ عن كامل الزيارات ص ١١٣-١١١.

[١٢٩٣] المنتخب ص ٢٠٩-٢٠٨.

[١٢٩٤] هدايه الامه ٤٨٨: ٥.

[١٢٩٥] بحار الأنوار ٩٧: ١٠١ ح ٢١ عن التهذيب ٤٩: ٦، و كامل الزيارات ص ١٨٤.

[١٢٩٦] بحار الأنوار ٩٧-٩٦: ١٠١ عن كامل الزيارات ص ١٨٢ و الاقبال ص ٢٠٦.

[١٢٩٧] بحار الأنوار ٩٣: ١٠١ ح ٢ عن كامل الزيارات ص ١٧٩.

[١٢٩٨] بحار الأنوار ٩٨: ١٠١ ح ٢٧ عن الاقبال ص ٢٠٧.

[١٢٩٩] بحار الأنوار ١٠١: ٩٥ عن كامل الزيارات

[١٣٠٠] بحار الأنوار ٨٩: ١٠١ ح ٢٣ عن كامل الزيارات ص ١٨٠.

[١٣٠١] بحار الأنوار ٩٧ - ٩٦: ١٠١ ح ١٨ عن كامل الزيارات ص ١٨٤.

[١٣٠٢] هدايه الامه ٤٨٧: ٥ ح ١٤ و ١٥ و ١٦.

[١٣٠٣] بحار الأنوار ٨٥: ١٠١ ح ٣ - ١ عن كامل الزيارات ص ١٦٩ و غيره.

[١٣٠٤] بحار الأنوار ٨٧: ١٠١ ح ١٣ عن كامل الزيارات ص ١٧٢.

[١٣٠٥] بحار الأنوار ٨٩: ١٠١ ح ٢١ عن كامل الزيارات ص ١٧٣ و التهذيب ٥٠: ٦، و الآيه فى سورة النحل: ١٨.

[١٣٠٦] بحار الأنوار ٨٨: ١٠١ ح ١٨.

[١٣٠٧] هدايه الامه ٤٨٨: ٥ ح ١٩ و ٢١.

[١٣٠٨] بحار الأنوار ١٠٥: ١٠١ ح ١٣ عن كامل الزيارات ص ١٧٤.

[١٣٠٩] بحار الأنوار ١٠٥: ١٠١ ح ٤ عنه.

[١٣١٠] فى مصباح المتهدج: فقل بعد الايماء اليه بعد التكبير هذا القول «منه».

[١٣١١] بحار الأنوار ٢٩١ - ٢٩٠: ١٠١ عن كامل الزيارات ص ١٧٦ - ١٧٤.

[١٣١٢] بحار الأنوار ٣٠١ - ٣٠٠: ١٠١.

[١٣١٣] فى البحار: حاربت.

[١٣١٤] بحار الأنوار ٢٩٣ - ٢٩١: ١٠١.

[١٣١٥] قوله «بعد ما خرج» هذا الى قوله «الى المدينه» بمنزله اعتراض فى البين، أى: ان خروجه عليه السلام الى المدينه كان قبلنا، فسرنا نحن أيضا على اثره عليه السلام الى المدينه، لكن لما خرجنا الى الغرى مع صفوان زرنا بهذه الزياره «منه».

[١٣١٦] لو كانت الزياره من بعد يقال: قصدتكما مقام أتيكما على ما روى عنهم و نسب اليهم عليهم السلام «منه».

[١٣١٧] ما بين المعقوفتين من المصدر.

[١٣١٨] فى البحار: رسوله.

[١٣١٩] بحار الأنوار ٣٠٠-٢٩٦: ١٠١ عن المصباح.

[١٣٢٠] بحار الأنوار ٣١٦-٣١٣: ١٠١ عن الاقبال.

[١٣٢١] فى البحار: حباب.

[١٣٢٢] بحار الأنوار ٧٣ - ٦٥: ٤٥ عن الاقبال ص ٥٧٧ - ٥٧٣.

[١٣٢٣] فى المصباح و لو كان صلى الله عليه و آله و سلم فى الدنيا يومئذ حيا لكان هو المعزى بهم «منه».

[١٣٢٤]

فى المصباح و تتسلب، قلت: و ما التسلب؛ قال: تحل ازرارك و تحسر عن ذراعيك كهيهه أصحاب المصائب «منه».

[١٣٢٥] بحار الأنوار ٣١٣-٣٠٩: ١٠١ عن الاقبال ص ٥٧١-٥٦٨.

[١٣٢٦] الاقبال ص ٥٧٧.

[١٣٢٧] بحار الأنوار ١٧٠: ٤٥ ح ١٨.

[١٣٢٨] لم يجعل الكشف عن الساقين سنه على حده؛ لأنه لم يكن فى المصباح، و أيضا الكشف عن الساقين و الذراعين يمكن كونهما معا سنه واحده «منه».

[١٣٢٩] بحار الأنوار ٣٤٤: ٤٥ ح ١٢.

[١٣٣٠] بحار الأنوار ٣٨٦: ٤٥.

[١٣٣١] بحار الأنوار ٣٨٦: ٤٥.

[١٣٣٢] الاقبال ص ٥٤٥.

[١٣٣٣] ذكر الافطار بالتربه ابن طاووس فى كتاب الاقبال، و الدعاء قد مضى فى أدعيه أكل التربه، و الدعاء الذى نقلناه بقولنا «اللهم انك قلت» الى آخره، نقل نظيره فى الاقبال، و فى ذكرى أنى رأيت سندا آخر للدعائين و الافطار بالتربه، لكن لم يحضرنى الآن «منه».

[١٣٣٤] الاقبال ص ٥٧٨.

[١٣٣٥] المنتخب ص ٣٥٦ - ٣٥٥.

[١٣٣٦] الاقبال ص ٥٧١.

[١٣٣٧] السفر بالضم: طعام المسافر، الجمع أسفره و سفر. القاموس.

[١٣٣٨] الجدى من أولاد المعز ذكرها جمع جداء القاموس.

[١٣٣٩] خبصه خلطه، و منه الخبيص المعمول من التمر و السمن. القاموس.

[١٣٤٠] بحار الأنوار ١٤١: ١٠١ ح ٨ عن كامل الزيارات ص ١٤١.

[١٣٤١] بحار الأنوار ١٤١: ١٠١ ح ٦ عنه.

[١٣٤٢] بحار الأنوار ١٤١: ١٠١ ح ٥، و كامل الزيارات ص ١٢٩. و الظاهر أن المراد بالبن أعم من الحليب، و هو اللبن مالم يتغير طعمه، على ما فى القاموس، فيصدق على ما تغير طعمه كالمخيض و الرائب، بل الأظهر الثانى، لبعده عن التكليف و الترفه، و وجوده فى الأغلب بخلاف الحليب «منه».

[١٣٤٣] بحار الأنوار ١٤٢ - ١٤١: ١٠١ ح ١٠ عن كامل الزيارات ص ١٣٠.

[١٣٤٤] بحار الأنوار ١٤٢: ١٠١ ح ١١ عن كامل الزيارات ص ١٣١ - ١٣٠.

[١٣٤٥] بحار الأنوار ١٤٠ - ١٠١ ح ٤

عن كامل الزيارات ص ١٣١.

[١٣٤٦] بحار الأنوار ١٠١: ٧٨: ١٠١ عن كامل الزيارات ص ١٢٣.

[١٣٤٧] بحار الأنوار ١٠١: ١٩ ح ٣ عن كامل الزيارات ص ١٤٤.

[١٣٤٨] بحار الأنوار ١٠١: ٢٠ ح ٦ عنه.

[١٣٤٩] بحار الأنوار ١٤٣ - ١٤٢: ١٠١ عن كامل الزيارات ص ١٣٣.

[١٣٥٠] بحار الأنوار ١٠١: ٢٥ ح ٢٦ عن كامل الزيارات ص ١٣٤.

[١٣٥١] بحار الأنوار ١٠١: ١٤٧ ح ٣٤ عن كامل الزيارات ص ١٨٧.

[١٣٥٢] بحار الأنوار ١٠١: ١٤٦ ح ٣١ عن كامل الزيارات ص ١٨٦.

[١٣٥٣] هدايه الامه: ٤٨٠: ٥ ح ١٩.

[١٣٥٤] هدايه الامه ٤٩١: ٥ ح ٢.

[١٣٥٥] هدايه الامه ٤٩٢: ٥ ح ٧.

[١٣٥٦] بحار الأنوار ١٠١: ١٤٤ ح ١٧ عن كامل الزيارات ص ١٨٧.

[١٣٥٧] بحار الأنوار ١٠١: ١٤٣ ح ١٤ عن كامل الزيارات ص ١٨٤.

[١٣٥٨] ص: ٣٣.

[١٣٥٩] بحار الأنوار ١٠١: ١٤٥ ح ٢٥ عن كامل الزيارات ص ١٨٨.

[١٣٦٠] هدايه الامه ٤٩٢: ٥ ح ٦.

[١٣٦١] هدايه الامه ٢١٣: ٥ ح ٢٧.

[١٣٦٢] هدايه الامه ٢١٤: ٥ ح ٢٩.

[١٣٦٣] هدايه الامه ٢١٣: ٥ ح ٢٦، وفروع الكافي ٣٢٨: ٤ ح ٢.

[١٣٦٤] فروع الكافي ٥١١: ٤ ح ٢، وهدايه الامه ٤٢٧: ٥ ح ١٢.

[١٣٦٥] هدايه الامه ٤٢٧: ٥ ح ١٣.

[١٣٦٦] بحار الأنوار ١٤٨: ١٠١ و هدايه الامه ٤٩٥: ٥.

[١٣٦٧] هدايه الامه ٤٩٥: ٥ ح ٢٤.

[١٣٦٨] هدايه الامه ٥٠٣: ٥ ح ٣١.

[١٣٦٩] هدايه الامه ٥٠٣: ٥ ح ٣٢.

[١٣٧٠] العتل: الجافى الغليظ، و الزنيم: المستلحق فى قوم ليس منهم، و الدعى و اللئيم المعروف بلومه و شره، كذا فى القاموس، و فى تفسير الصافى نقلا عن معانى الأخبار، عن الصادق عليه السلام. العتل العظيم الكفر، و الزنيم المستهتر بكفره. و فى المجمع: عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم العتل الزنيم هو الشديد الخلق المقمح الأكل الشروب الواجد للطعام

و الشراب، الظلوم للناس الرحب الجوف «منه».

[١٣٧١] انما قيل للزارع كافر لأنه اذا ألقى البذر كفره، أى: غطاه.

[١٣٧٢] بحار الأنوار ١٤٨: ٤٢ ح ١١ عن الارشاد ٣٢٣ - ٣٢٢: ١.

[١٣٧٣] بحار الأنوار ١٢٥ - ١٢٤: ٤٢ عن الارشاد ٣٢٥ - ٣٢٣: ٢ مع اختلاف يسير.

[١٣٧٤] روضه الواعظين ص ٢٨٩ - ٢٨٨، و البحار ١٣٣ - ١٣١: ٤٢.

[١٣٧٥] بحار الأنوار ١٢٨ - ١٢٧: ٤٢ ح ١٠.

[١٣٧٦] بحار الأنوار ١٢٨: ٤٢ ح ١١.

[١٣٧٧] بحار الأنوار ١٢٦ - ١٢٥: ٤٢ ح ٧.

[١٣٧٨] بحار الأنوار ١٢٢ - ١٢١: ٤٢ ح ١ عن الامالى للشيخ ص ١٦٦ - ١٦٥.

[١٣٧٩] بحار الأنوار ٢٨٥: ٤١ ح ٥ عن الارشاد ٣٢٧ - ٣٢٦: ١.

[١٣٨٠] الصريف: صوت ناب البعير.

[١٣٨١] تهدم عليه غضبا: توعده.

[١٣٨٢] فى بعض النسخ «كوائل» بالهمز، فيحتمل أن يكون من الأكل و هو على ما فى القاموس النشز من الأرض شبه الجبل، أو من الكيول كعيوق آخر الصفوف فى الحرب، و التشبيه ظاهر. و فى البحار: الكواهل بالهاء، و قد صحح الفاضل بما هذا لفظه: كواهل الغبار: أوائله، شبه عمره فى سرعه انقضائه بالغبار و بقيته بأوائله، فان مقدم الغبار يحدث بعد مؤخره و يسكن بعده انتهى. و هذا أيضا مثل الأول بعيد، سيما استخراجه من أصول اللغه «منه». أقول: و فى الارشاد: كواسل.

[١٣٨٣] بحار الأنوار ١٤٩ - ١٤٨: ٤٢ عن الارشاد ٣٢٧: ١.

[١٣٨٤] بحار الأنوار ١٢٦: ٤٢ عن الارشاد ٣٢٨: ١.

[١٣٨٥] الانعام: ٤٥: ٤٤.

[١٣٨٦] العلاوه بالكسر: أعلى الرأس أو العنق. القاموس.

[١٣٨٧] بحار الأنوار ١٣٦ - ١٣٥: ٤٢ ح ١٦.

[١٣٨٨] فى الأصل: يستنفر ك.

[١٣٨٩] بحار الأنوار ٢٥٨: ٤٤ ح ٧ عن الارشاد ٣٣١ - ٣٣٠: ٢.

[١٣٩٠] المنتخب ص ١٦٠.

[١٣٩١] بحار الأنوار ٢٥٧ - ٢٥٦: ٤٤ ح ٥ عن الأمالى.

[١٣٩٢] بحار الأنوار ٢٦٠: ٤٤، و الارشاد ٣٢٩: ١.

[١٣٩٣] روضه الكافى ٢٣٤: ٨ ح ٣١١.

[١٣٩٤] روضه الكافى ١٦٧:

[١٣٩٥] مجمع البحرين ٨٠: ٢.

[١٣٩٦] ارشاد القلوب ص ٢٧٧- ٢٧٥ ط بيروت.

[١٣٩٧] القصص: ٨٣.

[١٣٩٨] الأنعام: ٩٤.

[١٣٩٩] تنبيه الخواطر ص ٢٨٣- ٢٨١.

[١٤٠٠] تفسير القمي ٢: ٣٨٤.

[١٤٠١] نور الثقلين ٤٠٩: ٥ ح ٤٤ عنه.

[١٤٠٢] تفسير الصافي ٢٢١: ٥، و نور الثقلين ٤٠٩: ٥.

[١٤٠٣] فى البحار: صرخ.

[١٤٠٤] آل عمران: ٩٦.

[١٤٠٥] البقره: ١٤٤.

[١٤٠٦] كان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه و آله و سلم ابن أبى كبشه، شبهوه بابن أبى كبشه رجل من خزاعه خالف قريشا فى عباده الأوثان، أو هى كنيه وهب بن عبد مناف جدّه صلى الله عليه و آله و سلم من قبل امه

[١٤٠٧] التالذ و التليذ: ما ولد عندك من مالك أو نتج. و الطارف من المال المستحدث. القاموس.

[١٤٠٨] الجازر بالجيم و الزاى، و منه الجزور للناقه المهياه للذبح، و الجزار: القصاب. و الشفار بالكسر قال فى القاموس: الشفره السكين العظيم و ما عرض من الحديد جمع شفار انتهى. و المراد اباؤه عن الارتقاء الى المنبر، و هذا أيضا لاستجلاب قلوب الملحدين العوام و حفظ المراياه، كما لا يخفى على البصير «منه».

[١٤٠٩] الركل: الضرب برجل واحده. القاموس.

[١٤١٠] مخضت تمخيضا: أخذها الطلق. القاموس.

[١٤١١] الهنات: الداهيه.

[١٤١٢] فى البحار: صبا.

[١٤١٣] جلمود كعصفور: الصخر.

[١٤١٤] الاسراء: ٦٠.

[١٤١٥] بحار الأنوار ٣٠٠ - ٢٨٧: ٣٠.

[١٤١٦] المنتخب ص ١٠ - ٦.

[١٤١٧] المنتخب للشيخ الجليل الطريحي ص ١٦ - ١٥.

[١٤١٨] أى: بانضمام مده خلافه عمر بن عبدالعزيز، و انما أفردھا لا بطاله سب على عليه السلام «منه».

[١٤١٩] المنتخب ص ٣٨٩ - ٣٩٠.

[١٤٢٠] فى الفرحة: و ما مناقبكم؟

[١٤٢١] فرحه الغرى ص ٢٣ - ٢٢، والبحار ١٢٠ - ١١٩: ٤٦ عن الفرحة.

[١٤٢٢] الكربل: الخوض فى الماء و المشى على الطين.

[١٤٢٣] فى المجمع: مشوها.

[١٤٢٤] مجمع البحرين ٢٨٧ - ٢٨٦: ٢.

[١٤٢٥] مجمع البحرين ٢: ٢٨٧.

[١٤٢٦] بحار الأنوار ١٣٧ - ١٣٦: ٤٦ عن الروضه و الاختصاص.

[١٤٢٧] مجمع

البحرين ٢٤٠-٢٣٩: ٣.

[١٤٢٨] تنبيه الخاطر ١: ٢٨٣.

[١٤٢٩] يونس: ٩١.

[١٤٣٠] بحار الأنوار ١١٩-١١٨: ٤٦ عنه.

[١٤٣١] بحار الأنوار ١١٩: ٤٦ عنه.

[١٤٣٢] بحار الأنوار ٢٧٤-٢٧٣: ٤٤ ح ١.

[١٤٣٣] بحار الأنوار ٢٧٦-٢٧٥: ٤ ح ٣ عنه.

[١٤٣٤] بحار الأنوار ٩٨-٩٦: ٤٥ عنه.

[١٤٣٥] في البحار: شهادته.

[١٤٣٦] بحار الأنوار ١٠٠-٩٨: ٤٥.

[١٤٣٧] الفتح: ٢٥.

[١٤٣٨] كمال الدين ص ٦٤٢.

[١٤٣٩] افراده باعتبار ضمير الشأن، أو باعتبار لفظ الآل «منه». أقول: و في المنتخب: و كانوا.

[١٤٤٠] هنا حصل اشتباه من الشيخ طريح رحمه الله، حيث نسب قتل ميثم الى الحجاج، و انما قتله ابن زياد لعنه الله قبل قدوم الحسين عليه السلام الى العراق بعشره أيام، كما مضى في الفائده التاسعه «منه».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

